كتاب

الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

الجزء الرابع والعشرون

(فرقد العجلي الربعي - أبو الليث الزاهد الحموي)

باعتناء

محمد عدنان البخيت و مصطفى الحياري



يطلب من دار النشر فرانز شتاينر شتوتكارت

١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

كتاب
الوافي بالوفيات

النشرات الإسلامية

أسسها هلموت ريتر

يصدرها
لجمعية المستشرقين الألمانية
أولريش هارمان و أريكا كلاسن

جزء ٦ - قسم ٢٤

طُبع على نفقة وزارة الأبحاث العلمية والتكنولوجية التابعة لالمانيا الاتحادية
بإشراف المعهد الالماني للأبحاث الشرقية في بيروت
في مطبعة المتوسط، بيروت ــ لبنان

النشرات الإسلامية

جزء ١ مقالات الإسلاميين للإمام علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق هلموت ريتر، الطبعة الثانية، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

جزء ٥ بدائع الزهور في وقائع الدهور لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي، ٥ أجزاء في ٦ مجلدات، تحقيق محمد مصطفى.

قسم ١/١ : من أول الكتاب إلى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

قسم ١/٢ : من سنة ٧٦٤ إلى سنة ٨١٥ هـ / ١٣٦٣ - ١٤١٢ م، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

قسم ٢ : من سنة ٨١٥ إلى سنة ٨٧٢ هـ / ١٤١٢ - ١٤٦٨ م، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

قسم ٣ : من سنة ٨٧٢ إلى سنة ٩٠٦ هـ / ١٤٦٨ - ١٥٠١ م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

قسم ٤ : من سنة ٩٠٦ إلى سنة ٩٢١ هـ / ١٥٠١ - ١٥١٥ م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

قسم ٥ : من سنة ٩٢٢ إلى سنة ٩٢٨ هـ / ١٥١٦ - ١٥٢٢ م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

قسم ٦ : باعتناء پاول كاله ومحمد مصطفى وموريتس سوبرنهايم، رتبت الفهارس آ. شِمِّل، الطبعة الأولى، ١٩٤٥ م.

الفهارس العامة للكتاب في ٦ مجلدات، إعداد محمد مصطفى:

قسم ١/١ : الأعلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

قسم ١/٢ : الأعلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

قسم ٢ : الموظفون والوظائف والحرفيون والحرف، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

قسم ٣ : الأماكن والبلدان وتفاصيل معماريّة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

قسم ٤/«١» و«٢» : المصطلحات، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

جزء ٦ الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي.

قسم ١ : من محمد بن محمد إلى محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، تحقيق هلموت ريتر، الطبعة الثالثة، ١٩٨١ م.

قسم ٢ : من محمد بن إبراهيم بن عمر إلى محمد بن الحسن بن محمد، تحقيق س. ديدرنغ، الطبعة الثانية، ١٩٧٤ م.

قسم ٣ : من محمد بن الحسين إلى محمد بن عبد الله، تحقيق س. ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٩٨١ م.

قسم ٤ : من محمد بن عبيد الله إلى محمد بن محمود، تحقيق س. ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٩٨١ م.

قسم ٥ : من محمد بن محمود إلى إبراهيم بن سليمان، تحقيق س. ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٩٨١ م.

قسم ٦ : من إبراهيم بن سهل إلى أحمد بن طولون، تحقيق س. ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٩٨١ م.

قسم ٧ : من أحمد بن الطيّب بن خلف إلى أحمد بن محمد بن شراعة، تحقيق إحسان عبّاس، الطبعة الثانية، ١٩٨١ م.

قسم ٨ : من أحمد بن محمد المرزوقي إلى إسحٰق الأندلسيّة، تحقيق محمد يوسف نجم، الطبعة الثانية، ١٩٨٢ م.

قسم ٩ : من أسد بن إبراهيم إلى أيدكين البندقدار، تحقيق يوسف فان إس، الطبعة الثانية، ١٩٨١ م.

قسم ١٠ : من أيدمر إلى ثابت، تحقيق جاكلين سوبله وعلي عمارة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

قسم ١١ : من ثامر إلى الحسن بن خلف، تحقيق شكري فيصل، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

قسم ١٢ : من الحسن بن داود إلى الحسين بن علي بن نما، تحقيق رمضان عبد التوّاب، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

قسم ١٣ : من الحسين بن علي بن القم إلى دجين بن ثابت، تحقيق محمد الحجيري، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

قسم ١٤ : من دحية بن خليفة الكلبي إلى زياد الأعجم، تحقيق س. ديدرينغ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

قسم ١٥ : من زياد بن الأصفر إلى سُنين، تحقيق بيرند راتكه، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

قسم ١٦ : من سهل إلى عبثر، تحقيق وداد القاضي، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

قسم ١٧ : عبد الله، تحقيق دوروتيا كراولسكي، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

قسم ١٨ : من عبد الأحد إلى عبد العزيز، تحقيق أيمن فؤاد سيد، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

قسم ١٩ : من عبد العظيم بن أبي الأصبع العدواني إلى علّان الشعوبي، تحقيق رضوان السيد، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

قسم ٢٠ : تحقيق رمضان عبد التوّاب، قيد الإعداد.

قسم ٢١ : من علي بن الحسين المسعودي إلى ابن دفترخوان، تحقيق محمد الحجيري، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

قسم ٢٢ : من علي بن محمد بن رستم إلى عمر بن عبد النصير، تحقيق رمزي بعلبكي، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.

قسم ٢٣ : تحقيق مونيكا كرونكه، قيد الإعداد.

قسم ٢٤ : من فرقد العجلي إلى أبو الليث الحموي، تحقيق عدنان البخيت ومصطفى الحياري، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

قسم ٢٥ : من ليلى بنت أبي حثمة إلى المعافى بن زكريا الجريري، تحقيق محمد الحجيري، قيد الإعداد.

قسم ٢٦ : من المعافى بن عمران إلى نصر الله بن الحسن، تحقيق لويس پوزيه، قيد الإعداد.

قسم ٢٧ : تحقيق أوتفريد ڤاينترت، قيد الإعداد.
قسم ٢٨ : تحقيق ابراهيم شبوح، قيد الإعداد.
قسم ٢٩ : تحقيق ماهر جرار، قيد الإعداد.
جزء ١٨ الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة، تحقيق هانس وير، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م.
جزء ١٩ كتاب أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، نقله من العربيّة وعلّق عليه هلموت ريتر، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م.
جزء ٢٠ ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي:
قسم ١ : تحقيق إيڤالد ڤاغنر، الطبعة الأولى، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م.
قسم ٢ : تحقيق إيڤالد ڤاغنر، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
قسم ٣ : تحقيق إيڤالد ڤاغنر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
قسم ٤ : تحقيق غريغور شولر، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
جزء ٢١ طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى بن المرتضى، تحقيق سوسنّه ديڤلد ڤلزر، الطبعة الثانية، ١٣٨١ هـ - ١٩٨٧ م.
جزء ٢٢ مشاهير علماء الأمصار، تصنيف محمد بن حبّان البُستي، تحقيق م. فلايشهمر، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م.
جزء ٢٣ نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليغموري:
قسم ١ : تحقيق رودلف زلهايم، الطبعة الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
جزء ٢٤ كنز الولد لإبراهيم بن الحسين الحامدي، تحقيق مصطفى غالب، الطبعة الأولى، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
جزء ٢٥ كتاب مكارم الأخلاق لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغداديّ المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق جيمز ا. بلمي، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٢ م.
جزء ٢٦ كتاب النبات لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري، الجزء الثالث، والنصف الأوّل من الجزء الخامس، تحقيق برنهارد لڤين، الطبعة الأولى، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
جزء ٢٧ حاشية على شرح بانت سعاد لعبد القادر البغداديّ.
قسم ١ : تحقيق نظيف خواجة. مراجعة محمد الحجيري. الطبعة الأولى. ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م.
قسم ٢ : تحقيق نظيف خواجة. مراجعة وفهرسة محمد الحجيري. الطبعة الأولى. ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م. جزء ١ و ٢.
جزء ٢٨ أنساب الأشراف للبلاذري.
قسم ١ : تحقيق محمود الغول، يعمل على إتمامه د. إحسان عبّاس، قيد الإعداد.
قسم ٢ : تحقيق إحسان عبّاس، قيد الإعداد.
قسم ٣ : تحقيق عبد العزيز الدوري، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
قسم ٤ : جزء ١ : تحقيق إحسان عبّاس، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
قسم ٤ : جزء ٢ : تحقيق عبد العزيز الدوري، قيد الإعداد.
قسم ٥ : تحقيق وداد القاضي، قيد الإعداد.
جزء ٢٩ نظم الدر والعقيان لمحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي، القسم الرابع في محاسن الكلام، تحقيق نوري سودان، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م.
جزء ٣٠ كتاب النجاة لأحمد الناصر، تحقيق ف. مادلونغ، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
جزء ٣١ سيرة الملك الظاهر لابن شدّاد، تحقيق أحمد حطيط، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
جزء ٣٢ علم الجذل في علم الجدل لنجم الدين الطوفي الحنبلي، تحقيق ف. هاينريشس، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
جزء ٣٣ كتاب فيه بدء الإسلام وشرائع الدين لابن سلام الإباضي. تحقيق ڤيرنر شڤارتس والشيخ سالم بن يعقوب، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
جزء ٣٤ معجم ابن الشجري، ما اتفق لفظه واختلف معناه، تحقيق عطية رزق، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
جزء ٣٥ ثلاثة مصنفات للحكيم الترمذي، تحقيق بيرند راتكه، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
جزء ٣٦ كتاب الفتن والملاحم لنعيم بن حماد، تحقيق لورنس كونراد، قيد الإعداد.
جزء ٣٧ كتاب دول الإسلام الشريفة البهية لأبي حامد القدسي، تحقيق أولريش هارمان وصبحي لبيب، تحت الطبع.
جزء ٣٨ المسرح الشعبي العربي في القاهرة ١٩٠٩، مانفريد فويديش وجاكوب م. لنداو، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
جزء ٣٩ نزهة المقلتين في أخبار الدولتين لابن الطوير، تحقيق أيمن فؤاد سيّد، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
جزء ٤٠ كنز الفوائد في تنويع الموائد، تحقيق مانويلا مارين وديڤيد واينز، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
جزء ٤١ كتاب الواضح في أصول الفقه لابن عقيل، تحقيق جورج مقدسي، تحت الطبع.

[١/ب]

بسم الله الرحمن الرحيم /

[تتمة حرف الفاء]

فَرْقَـد

(١) الربعي الصحابـي

فرقد العجلي الربعي، ويقال التميمي العنبري، يذكر في الصحابة، ذهبت به [أمه] إلى رسول الله ﷺ، وكانت له ذوائب، فمسح بيده عليه وبرَّك(١) ودعا له.

(٢) [صحابـي آخر]

فرقد: أدرك النبـي ﷺ، وطَعِم على مائدته الطعام. قال البخاري: حدثنا محمد بن سلام عن الحسن بن مهران الكرماني، قال: رأيت فرقداً صَاحبَ النبيِّ ﷺ وطعمت معه؛ وكان قد أكل على مائدة النبـي ﷺ.

الألقاب

ابن الفرس الحافظ المغربـي اسمه محمد بن عبد الرحيم.

وابن الفرس المالكي اسمه عبد المنعم بن محمد.

ابن الفرس عبد الرحمن بن عبد المنعم.

الفركاح: تاج الدين عبد الرحمن بن ابراهيم الفرغاني: محمد بن يعقوب.

الفرنسيس الافرنجي اسمه بواش.

. . . .

١ ـ س: وبارك.

---

(١) عن الاستيعاب ١٢٥٩، وانظر أيضاً أسد الغابة ١٧٧/٤، والإصابة ٢٠٦/٥.

(٢) عن الاستيعاب ١٢٥٩، وانظر أيضاً أسد الغابة ١٧٧/٤ ـ ١٧٨، والإصابة ٢٠٧/٥، والتاريخ الكبير للبخاري ١٣٠/٧ رقم ٥٨٥.

فَـرْوَة

(٣) البياضي الصحابـي

فروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر البياضي: شهد العقبة، و[شهد] بدراً وما بعدها[١] من المشاهد، وآخي رسول الله ﷺ بينـه وبين عبد الله بن مَخْـرَمَة العامري. [روى مالك حديثه في الموطأ ولم يسمّه][٢] كان ابن وضّاح وابن مُزَيْن يقولان: إنما سكت مالك عن اسمه لأنه كان أعان على [قتل] عثمان رضي الله عنه. قال ابن عبد البَرّ: هذا لا يعرف ولا وجه لما قالاه[٣]، ولم يكن لقائل هذا علمٌ بما كان من الأنصار يوم الدار. قد خولف مالك في حديثه ذلك فرواه حمّاد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن أبـي حازم عن النبـي ﷺ فلم يُقمه حمّاد[٤]، والقول قول مالك ولم / يختلف في اسم البياضى هذا. [٢/أ]

(٤) الجُذامي الصحابـي

فروة بن عمرو بن النافرة[٥] الجُذامي ثم النفاثي: كتب بإسلامه إلى النبـيّ ﷺ. وكان موضعه بمعان[٦] من أرض فلسطين [وكان عاملاً للروم على فلسطين][٧] وما حولها، وعلى ما يليه من العرب.

. . . .

(١) س: بعدهما.

(٢) ما بين معقفين: زيادة لازمة لتوضيـح السياق.

(٣) س ص: قالوه.

(٤) الاستيعاب: لم يقله.

(٥) الاستيعاب: الناقدة؛ الإصابة: الناقرة (نقلًا عن الاستيعاب).

(٦) الاستيعاب: بعمان.

(٧) سقط من ص لتشابه النهايات.

---

٣ ــ عن الاستيعاب ١٢٥٩ ــ ١٢٦٠ بتصرف، وانظر أسد الغابة ١٧٨/٤، والإصابة ٢٠٧/٥، وطبقات ابن سعد ٥٩٩/٣، وجمهرة ابن حزم ٣٥٧ واسم جده ورد «ودقة» و «وذقة»، ونقل ابن حجر ضبطه عن الداني بفتـح الواو وسكون الدال المهملة بعدها قاف.

٤ ــ عن الاستيعاب ١٢٥٩، وانظر الإصابة ٢١٦/٥ (بن عامر أو ابن عمرو)، وأسد الغابة ١٧٨/٤، وسيرة ابن هشام ٥٩١/٤، ومجموعة الوثائق السياسية ٩٦ ــ ٩٧.

(٤ ب) [الجُذامي الصحابـي] هو الأول

فروة بن عامر، كذا قال الخطيب: لا ابن عمرو، قال: بعث فروة بن عامر الجذامي إلى رسول الله ﷺ بإسلامه، وأَهْدَى له بغلةً بيضاء. وكان فروة عاملاً لقيصر على ما يليه من العرب، وكان منزله عَمَّان وما حولها، فلما بلـغ الرومَ ذلك حبسوه، فلما أجمعوا [على] صلبه صلبوه على ماءٍ يقال له عفراء[١] بفلسطين[٢] وذكر أبياتاً قالها حينئذ منها: [من الكامل]

أبلـغْ سَــرَاةَ المسلمين بـأنني　　سَلْمٌ لـربـي أَعْـظُمي وبنــاني

(٥) الأنـصـاري

فروة بن النعمان، وقيـل ابن الحارث بن النعمـان بن يساف[٣] الأنصـاري الخزرجي، من بني مالك بن النجار، قتل يوم اليمامة شهيداً، وكان قد شهد أُحداً وما بعدها من المشاهد.

(٦) المُـرادي اليـمنـي

فروة بن مُسَيْك، وقيل ابن مسيكة، والأول أكثر، ابن الحارث بن سلمة بن الحـارث بن كـريب الغــطيفي[٤] ثم المُـرادي، أصله من اليمن. قــدم على رسول الله ﷺ سنة تسـع فأسلم، وقيل سنة عشرٍ. وانتقل إلى الكوفة زمن عمر رضي الله عنه. روى عنه الشعبـي وأبو سَبْرة النَّخعي وسعيد بن أبيض أبو هانىء المُرادي.

. . . .

(١) في المصادر: عفرى.

(٢) ص س: فلسطين.

(٣) ويقال: إساف؛ وفي الإصابة خطأ «حسان».

(٤) ص: الغطفاني (وهو وهم).

٤ب ــ هو المترجم به السابق نفسه.

٥ ــ عن الاستيعاب ١٢٦٢، وانظر أسد الغابة ١٨١/٤، والإصابة ٢٠٩/٥.

٦ ــ عن الاستيعاب ١٢٦١، وانظر أسد الغابة ١٨٠/٤، والإصابة ٢٠٩/٥، وسيرة ابن هشام ٥٨١/٤، وطبقات ابن سعد ٥٢٤/٥، وتاريخ الطبري ١٣٤/٣، وأبياته في بعض هذه المصادر نفسها وفي الكامل للمبرد ٩٦/٢، والحماسة البصرية ٤١٧.

وكان من وجوه قومه. وهو شاعر محسن، وأنشد له ابن إسحاق في السير[١] شعراً حسناً وهو القائل: / [من الوافر] [٢/ب]

إنْ نغلبْ فَغَـلَّابـونَ قِـدْمـا … وإن نُهـزَمْ فغيـرُ مُهَـزَّمينـا[٢]
ومـا إن [طِـبُّـنـا] ولـكـن … منـايـانـا ودولـة آخـرينـا
كـذاك الـدهـرُ دُولَتُـه سِجـالٌ … تَكُـرُّ صـروفُـهُ حينـاً فحينـا
ومن يُغْرَرْ[٣] بِرَيبِ الدهر يوماً … يجـدْ رَيْبَ الزمـانِ لـه خؤونـا
فقـلْ للشـامتين بنـا أفيقـوا … سيلقَى الشـامتون كمـا لَقينا[٤]

وقد تمثَّل بالثلاثة الأول يزيد بن المهلب لما نظر إلى مسلمة بن عبد الملك وجميع أهل الشام معه. وقيل: إن الحسين رحمة الله عليه تمثَّل بها أيضاً يوم قتل.

وينسب إليه أيضاً ما في الحماسة وهو[٥]: [من الطويل]

فلو أنَّ قَوْمِي أَنْطَقَتْنِي رماحُهُمْ … نـطقتُ ولكنَّ الـرمـاح أجـرَّتِ

الأبيات...

(٧) الأشجعي الصحابـي

فَروَة بن مالك الأشجعي: روى عنه أبو إسحاق السَّبيعي. قال ابن عبد البر[٦]:

....

(١) السيرة ٥٨٢/٤، وقد ورد الشعر أيضاً في ترجمته في أسد الغابة والكامل للمبرد ٩٦/٢.
(٢) السيرة: وان نغلب فغير مغلبينا.
(٣) السيرة: يغبط.
(٤) لم يرد هذا البيت في السيرة.
(٥) البيت من الحماسية رقم ٢٩ في شرح المرزوقي، وتنسب الأبيات هنالك إلى عمرو بن معد يكرب.
(٦) في النص كما نقله الصفدي تقديم وتأخير يوحي بالاضطراب، وأرجعناه إلى سياقه الأصلي.

٧ ــ عن الاستيعاب ١٢٦٠، واضطرب النقل عند الصفدي فعدَّلناه؛ وانظر أسد الغابة ١٧٩/٤، والإصابة ٨٢٠٨/٥، وتهذيب التهذيب ٢٦٥/٨، وشعر الخارجي فروة بن نوفل في ديوان شعر الخوارج ٥٥، منسوباً إلى عبد الله بن أبـي الحوساء الكلابـي، وفي تخريجه أنساب الأشراف ١/٤: ١٦٤، وذكر البلاذري أن الشعر ينسب لفروة أيضاً حين خرج على المغيرة.

حديثُهُ مضطربٌ لا يَثْبُت، وقد قيل فيه: فروة بن نوفل [وهو من الخوارج] خرج على المغيرة بن شعبة في صَدْرِ خلافة معاوية مع المستورد، فبعث إليهم المغيرة خيلاً، فقتلوا سنةَ خمس وأربعين، فإن كان هذا فلا صحبة له ولا رؤية، وإنما يروِي عن أبيه وعن عائشة. روى عنه أبو إسحاق الهمداني وهلال بن يساف وشريك بن طارق، وتوفي في حدود الثمانين للهجرة. وقال المرزباني في «معجمه»: فروة بن نوفل الأشجعي كوفي كان رئيس الشراة بالنُّخَيْلَةِ، وهو القائل: [من البسيط]

ما إنْ نبالي إذا أرواحنا قُبِضت ماذا فعلتمْ بأجسادٍ وأبشارِ
لقد علمتُ وخيرُ العلمِ أنفعُهُ انَّ السعيد الذي ينجو من النار / [٣/أ]

(٨) الصحابي [الأسدي]

فروة بن خميصة الأسدي: أعرابي يماني شاعر، كان يصيب الطريق بنواحي فَيْد. وهاجى عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير وله سبع عشرة سنة. وعمارة قد جاوز الستين، فمن قول فروة في عمارة: [من الكامل]

وابن المُراغَةِ عائذٌ[1] من خوفنا بالوَشْمِ منزلةِ[2] الذليلِ الصاغرِ
يخشى الرياحَ بأن تكون طليعةً أو أن تحلَّ به عقوبةُ بادرِ[3]
وَلَّيْتَ ظهرَكَ واتقيت بنسوةٍ سودِ المعاصم والوجوهِ حَواسر
وأجوبُ في الهربِ البقاءَ وقد تَرَى سببَ المَنِيَّة قد بدا للناظر

فأجابه عمارة بقصيدة منها: [من الكامل]

ما في السوِيَّةِ أن تَجُرَّ عليهِمُ فتكونَ يومَ الروعِ أوَّلَ صادرِ

. . . .

(١) الأغاني: جاحر.
(٢) الأغاني: بادٍ بمنزلة.
(٣) الأغاني: قادر.

---

٨ ـ ترجمته في الأغاني ٢٣/٤٢٨، والمؤتلف للآمدي ١٤٨ وفيهما أن اسم أبيه خُمَيْضَة.

وكان فروة قتل بيده ثلاثة من بني حنظلة، فلما قال عمارة هذا البيت استُفِزَّ فروةُ، وكان صبياً لم يجرّب، وحمله على أن صبر في الحرب بعد أن انصرف أصحابه، وقاتل وحده فقتل، فقيل لعمارة: قتلتَ فروة، فقال: ما قتلته ولكني عَرَّضْتُه للقتل.

(٩) الصحابـي [مولى اللَّخْمين]

فروة بن مجالد، مولى اللَّخْميين من أهل فلسطين. روى عن النبـي ﷺ، وأكثرهم يجعلون حديثه مرسلاً، روى عنه حسَّان بن عطية، والمغيرة بن المغيرة. وكان فروة هذا معدوداً في الأبدال، مستجاب[١] الدعوة.

(١٠) الجهني الصحابـي

فروة الجهني: شامي، له صحبة، روى عن بشير مولى معاوية: أنه سمعه في عشرةٍ من أصحابه يقولون إذا رأوا الهلال: اللهم، اجعلْ شهرَنا الماضي خيرَ شهرٍ وخيرَ عاقبة، وأَدخِلْ علينا شهرنا هذا بالسلامة واليُمْن والإيمان / والعافية والرزق [٣/ب] الحسن.

(١١) الكِنْـدي الكـوفي

فروة بن أبـي المغراء أبو القاسم بن مَعْدي كَرب الكِنْدي الكوفي: روى عنه البخاري، وروى الترمذي عن رجل عنه، وعبد الله الدارمي وأبو زُرْعة وأبو حاتم. قال أبو حاتم: هو صَدُوق. وتوفي سنة خمسٍ وعشرين ومائتين.

....

(١) س ص: مجاب.

---

٩ ــ ترجمته عن الاستيعاب ١٢٦١، وانظر أسد الغابة ٤/١٨٠، والإصابة ٥/٢٢١، والتاريخ الكبير ٧/١٢٧، والجرح والتعديل ٧/٨٢، وتهذيب التهذيب ٨/٢٦٤.

١٠ ــ عن الاستيعاب ١٢٦٢، وانظر أسد الغابة ٤/١٧٨، والإصابة ٥/٢١٠، ٢٢٢، وفي الكنى من الاستيعاب أنه أبو فروة ومن قال فيه فروة فقد أخطأ، واسمه «حدير».

١١ ــ ترجمته في التاريخ الكبير ٧/١٢٨، والجرح والتعديل ٧/٨٣، وتهذيب التهذيب ٨/٢٦٥.

[الألقـاب]

ابن أبـي فروة: إسحاق بن عبد الله.

ابن أبـي فروة: عبد الله بن كيسان.

الفروي: إسحاق بن محمد.

فَـريـدة

(١٢) الكبرى المُغَنية

فريدة الكبرى: كانت مولَّدةً نشأت بالحجاز، ثم وقعت إلى [آل] الربيع فعُلِّمَت الغناءَ في دورهم، ثم صارت إلى البرامكة. فلما قُتِلَ جعفر، هربت وطلبها الرشيد فلم يجدها. ثم إنها صارت إلى الأمين. فلما قتل خرجت فتزوجت الهيثم بن سالم(١)، فولدت له ابنه عبد الله. ثم مات عنها، فتزوجها السندي بن الجُرَشيّ وماتت عنده. وكان لها صنعةٌ جيدة في الغناء، ولها صوتٌ في شعر الوليد بن يزيد وهو: [من مجزوء الرمل]

وَيْحَ سَلْمَى لو تراني ... لَعَناها ما عَناني
واقفاً في الدارِ أبكي ... عاشقاً حُور(٢) الغَواني

(١٣) جارية الواثق

فريدة الصغرى جارية الواثق بالله: كانت لعمرو بن بانةَ المُغَنِّي وأهداها للواثق،

. . . .

(١) الأغاني: مسلم.
(٢) ص: حول.

١٢ ــ لها ترجمة في الأغاني ٤/١١٥ وعنه ينقل المؤلف؛ وفيه شعر الوليد بن يزيد، وانظر ديوانه (عطوان): ١٢١، والمستظرف من أخبار الجواري للسيوطي ٤٩.
١٣ ــ الأغاني ٤/١١٦ ــ ١٢١، والمستظرف من أخبار الجواري للسيوطي ٤٩.

كانت من الموصوفات المحسِنَات. قال محمد بن الحارث / ابن بُسْخُنَّر(١): طلبني [٤/أ] الواثق يوماً في غير نوبتي فسرت إليه مرتاعاً، وأُدخلتُ إلى دور الحريم(٢)، وهو في رواقٍ أرضُهُ وحيطانُهُ مفروشةٌ بالصخر، مُلَبَّسةٌ بالوشي المنسوج بالذهب، وهو على سريرٍ مُرَصَّعٍ بالجوهر، وعليه ثياب منسوجةٌ بالذهب، وإلى جانبه فريدةُ عليها مثل ذلك، وفي حِجرها عود. فلما رآني قال: أَقبِلْ وبادِرْ إلينا؛ فطلب لي أكلا فقلت: أكلتُ يا أمير المؤمنين، فقال: هاتوا لمحمدٍ رطلاً في قدح، فأُحضرتُ ذلك، وغَنّت فريدة: [من الطويل]

أهـابكِ إجـلالاً وما بـكِ قدرةٌ عليَّ ولكنْ ملءُ عينٍ حبيبها(٣)
وما هَجرتكِ النفسُ يل ليلَ أنها قَلَتْكِ ولا أن قلَّ منكِ نصيبُها
ولكنهم يا أَملحَ الناسِ أُولِعوا بقولٍ إذا ما جئتُ: هذا حبيبُها

قال: فجاءت والله بالسحر، وجعل الواثقُ يجاوبها(٤)، وفي خلال ذلك تغني الصوتَ بعد الصوت، وأغني أنا في خلال غنائهما، فمرَّ لنا يوم(٥) أحسنُ ما مرَّ لأحد. فإنّا لكذلك إذ رفـع رجلَهُ فضرب بها صَدْرَ فريدة ضربةً تدحْرَجت(٦) منها من أعلى السرير إلى الأرض وتفتت عودها، ومرَّت تعدو وتصيـحُ، وبقيت أنا مُرَوَّعاً لم أَشكَّ أن عينه وقعتْ عليَّ فنظرتْ إليَّ أو نظرتُ إليها، فأَطرقتُ إلى الأرضِ متحيّراً أتوقَّـعُ ضَرْبَ العنق، فإني لكذلك إذ قال لي: يا محمد، فوثبت قائماً، فقال: أَرأيتَ أعجبَ من هذا؟! فقلت: الساعةَ تخرجُ روحي، فعلى من أصابتْنا عينُهُ لعنةُ الله؛ فما السبب أو الذنب؛ قال: لا والله ولكني فكرتُ أَنَّ جعفراً ــ يعني أخاه المتوكل ــ يقعدُ هذا المقعدَ وتَقعدُ معه فريدةُ كما قَعَدَتْ معي، فلم أُطِقِ

. . . .

(١) ص س: تسخير (وهو تصحيف).

(٢) س: دار الحرم.

(٣) الشعر يمثل الحماسية رقم ٥٥٨ عند المرزوقي، ونسبه البكري في سمط اللآلي ٤٠ لنصيب بن رباح.

(٤) الأغاني: يجاذبها.

(٥) يوم: سقطت من الأغاني.

(٦) س: خرجت.

الصبرَ، وخامرني ما أخرجني إلى ما رأيت. فقلت: بل يقتلُ الله جعفراً، ويحيا [٤/ب] أمير / المؤمنين، وقبلْت الأرض وقلت: الله الله يا سيدي، ارحمها، فقال: لبعض الخدم: مُرَّ فجيءْ بها، فأقبلتْ وفي يدها عودٌ وعليها غير الثياب الأولى، فلما رآها جذبها إليه وعانقها وبكى وبكت وبكيت أنا، فقالت: ما ذنبي يا سيدي؟ فأَعاد ذلك عليها، فقالت: سألتك بالله يا أميرَ المؤمنين إلّا ضربتَ عنقي الساعةَ واسترحْ(١) من الفكر في هذا، وبكينا ساعةً، ثم أشار إلى الخدم، فأَحضروا أكياساً فيها عَيْنٌ وَوَرِق، ورُزَمُ ثيابٍ كثيرة، وَدُرْجاً فتحه وأخرج منه عقداً ما رأيت مثله، فألبسه إياها، وأمر لي بِبَدْلَةٍ وخمسة تخوت، وعدنا إلى أمرنا، ولم نزل إلى الليل، ثم تفرقنا.

وضرب الدهر ضَرَباته، ومات الواثق وولي المتوكل، فإني لفي يوم غير نوبتي إذ طُلِبْتُ مثلَ ذلك الطلب، فدخلتُ إلى تلك الديار بعينها والحجرة بعينها، وإذا المتوكل قاعدٌ على سريرِ الواثق، وفريدة إلى جانبه، فقال لي: وَيْحَكَ! ما ترى إلى ما أنا فيه مع هذه؟ أنا منذ غدوةٍ أطلبها(٢) أن تغني فتأبى! فقلت لها: بحياته غنّي لنا، فاندفعت فغنت: [من الوافر]

مقيم بالمجَازة من قَنَوْنَا   وأهلُكَ بالأُجَيْفرِ فالثمادِ(٣)
فلا تَبْعَدْ فكلُّ فتى سيأتي   عليه الموتُ يطرقُ أو يغادي

ثم رمت بالعود إلى الأرض، ورمت بنفسها عن السرير ومرَّتْ تعدو وتصيح: واسيّداه! فقال لي: ويحك! ما هذا؟ قلت: لا أدري. قال: فما ترى؟ قلت: أن أنصرفَ أنا وتحضر هذه ومعها غيرها؛ فإن الأمر يؤول إلى ما يريد أمير المؤمنين، قال: فانصرفْ، فانصرفتُ ولم أدرِ ما كانت القصة.

. . . .

(١) الأغاني: وأرحتني.
(٢) س والأغاني: أطالبها.
(٣) الشعر لكثير عزة، ديوانه ٢٢٢.

[٥/أ]

فُـرَيــعَة /

(١٤) الصحابية [بنت معوذ]

فُرَيْعَةُ بنت معوذ بن عفراء: لها صحبة، وكانت مجابة الدعوة. حديثها في الرخصة في الغناء وضرب الدُّفِ في العرس من حديث أهل البصرة. وهي أخت الرُّبَيـع بنت مُعَوِّذ(١).

(١٥) الصحابية [أخت أبـي سعيد الخدري]

فُرَيْعَةُ بنت مالك بن سنان أخت أبـي سعيد الخدري: شهدت بيعةَ الرضوان، وأُمها حبيبة بنت عبد الله بن أُبَـيّ بن سَلول. روت عن الفريعة هذه زينب بنت كعب بن عجرة حديثَها في سُكْنى المتوفَّى عنها زوجها في بيتها حتى يبلـغَ الكتابُ أَجَلَهُ، استعمله أكثرُ فقهاءِ الأمصار.

الألقاب

الفريابـي الحافظ: جعفر بن محمد.

ابن فسوة: عتيبة بن مرداس.

الفسوي الحافظ: يعقوب بن سفيان.

ابن فسايخس: جماعة منهم الوزير محمد بن العبـاس، ومنهم العباس بن موسى، ومنهم سعيد بن عبد الله.

فُسْتُقة الحافظ: محمد بن علي بن الفضل.

....

(١) س: الربيـع بن مسعود (وهو خطأ).

---

١٤ ــ ترجمة فريعة بنت معوذ في الاستيعاب ١٩٠٣، وأسد الغابة ٥/٥٣٠، والإصابة ٨/١٦٧.

١٥ ــ عن الاستيعاب ١٩٠٣، وأسد الغابة ٥/٥٢٩، والإصابة ٨/١٦٦، وطبقات ابن سعد ٨/٣٦٦.

الفَـصيـح

(١٦) الحِلّي [العِجْلي]

الفصيـح بن علي بن عبد السلام بن عطا بن إبراهيم بن محمد العجْلي: من بلاد الحِلّة، كان يذكر أنه من أولاد أبـي دُلَف العجلي. كان أديباً فاضلاً له شعر، ولد سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة تسـع عشرة وستمائة، ومن شعره:

[من البسيط]

[٥/ب] هذي الديار وهذا الضّالُ والسَّلَمُ ... وحيث كانت قبابُ الحيِّ والخِيَمُ /
يا صاحبـيَّ قفا بـي في منازلهمْ ... نبكي الديارَ التي كنّا بها وهم
وأيّ عـذرٍ لقلبٍ لا يُحـرِكُـهُ ... طيبُ الأسى ولدمـع العين ينسجم
ليتَ الأَحِبَّةَ إذ جَدَّ الفراقُ بهمْ ... بما المحبونَ فيه بعدهم علموا
بانوا فكمْ دمعةٍ في إثْرِ عيسهمُ ... سحَّتْ وكم لَوعةٍ في الدار تضطرم
نلومُ صَرْفَ النوى فيما بنا صنعتْ ... واللَّوْمُ أولَى به الوَخّادة الرُّسُم
لم تخلُ لولا المطايا وهي آهلةٌ ... دارٌ ولا شتَّ شملٌ وهو ملتئم

[الألـقـاب]

الفصيحي النحوي: علي بن محمد بن علي.

فَضـالـــة

(١٧) الأنصاري الصحابـي [فضالة بن عبيد]

فَضَالة بن عبيد بن نافذ(١) بن قيس بن صهيب(٢) بن الأَصْرَم الأنصاري العمري الأوسي، أبو محمد: أول مشاهد أُحُدٌ ثم شهد المشاهدَ كلَّها. ثم انتقل إلى الشام وسكن دمشق وبنى بها داراً، وكان فيها قاضياً لمعاوية، ومات بها سنة ثلاث وخمسين للهجرة، وقيل تسع وستين، والأول أَصَـحّ. وحمل معاوية سريره وقال لابنه عبد الله: أَعِنّي يا بنيَّ وإنك لا تحمل بعده مثلَه.

لما حضرت أبا الدرداءِ الوفاةُ قال له معاوية رضي الله عنه: من لهذا الأمر؟ قال: فَضَالة بن عبيدٍ، فولاه القضاء لمَّا خرج إلى صفين وقال له: أما إني لم أَحْبُكَ بها ولكن استترتُ بك من النار فاستر(٣). ثم أمَّره معاوية على الجيش فغزا الروم في البحر وشتا(٤) بأَرضهم. وكان فضالة أحدَ من بايـع بيعة الرضوان. وروى له مسلمٌ والأربعة /. [٦/أ]

(١٨) الليثي الصحابـي

فضالة الليثي قال ابن عبد البر: اختلف في اسم أبيه فقيل: فضالة بن عبد الله،

. . . .

(١) الاستيعاب: ناقد.

(٢) ابن سعد: صهيبة.

(٣) س: فاستتر.

(٤) الاستيعاب: وسبى (وهو تصحيف).

١٧ ــ معظمه عن الاستيعاب ١٢٦٢، وانظر أسد الغابة ١٨٢/٤، والإصابة ٢١٠/٥، وطبقات ابن سعد ٤٠١/٧، والتاريـخ الكبير ١٢٤/٧، والجرح والتعديل ٧٧/٧، ومصورة تاريـخ ابن عساكر ٢٢١/١٤، وتهذيب التهذيب ٢٦٧/٨، وسير أعلام النبلاء ١١٣/٣ (وفيه تخريـج كثير).

١٨ ــ عن الاستيعاب ١٢٦٣، وانظر أسد الغابة ١٨٢/٤، والإصابة ٢١١/٥، والجرح والتعديل ٧٧/٧، والتاريـخ الكبير ١٢٤/٧، وطبقات ابن سعد ٧٩/٧.

وقيل: فضالة بن وهب بن بَحْرة[١] بن يحيى بن مالك الأكبر الليثي، وقال بعضهم: الزهراني فأخطأ، والزهراني غير الليثي؛ الزهراني تابعيّ. يُعَدُّ فضالة الليثي في أهل البصرة، حديثه عن النبي ﷺ أنه قال: حافظْ على العصرين؛ يعني الصبحَ والعصر. روى عنه ابنه عبد الله.

(١٩) مولَى النبي ﷺ

فضالة: مذكور في موالي رسول الله ﷺ، قال ابن عبد البر: لا أعرفه بغير ذلك.

(٢٠) الأسدي الشاعر

فضالة بن شريك: كان من بني أَسَدٍ شاعراً فاتكاً، له ابنان شاعران أحدهما عبد الله بن فضالة الذي وفد على عبد الله بن الزبير والقائل له: إنَّ ناقتي قد نقِبَتْ ودبِرَتْ، فقال له: ارقعها بجلد واخْصِفْهَا بِهُلْبٍ[٢] وَسِرْ بها البردين[٣] فقال: إني جئتُكَ مستحملاً لا مستشيراً، فلعن الله ناقة حملتني إليك. فقال ابن الزبير: إنَّ[٤] وراكبها، فانصرف وقال[٥]: [من الوافر]

أقولُ لغِلمَتي: شُدُّوا ركابي ... أُجاوزْ بطنَ مكةَ في سوادِ
فمالي حين أقطعُ ذاتَ عِرقٍ ... إلى ابن الكاهليةِ مِن معاد
شَكَوتُ إليه أن نَقِبَتْ قَلُوصي ... فردَّ جوابَ مشْدودِ الصِّفاد
يَضِنُّ بناقةٍ ويَرُوم ملكاً ... محالٌ ذاكمُ غيرُ السَّداد

....

(١) الإصابة: بحيرة.
(٢) الهلب: الشعر.
(٣) البردان: الغداة والعشي.
(٤) في مثل هذا الموضع تكون «إن» بمعنى نعم.
(٥) الأغاني ٦٥، ٧٠، وأنشاب الأشراف ١٩٧/٥.

---

١٩ ــ عن الاستيعاب ١٢٦٤، وانظر أسد الغابة ١٨١/٤، والإصابة ٢١١/٥.
٢٠ ــ الأغاني ٦٥/١٢ ــ ٧٥، وأنساب الأشراف ١/٤: ٢٩٦ ــ ٢٩٧.

وهي طويلة ذكرها صاحب الأغاني في ترجمة فضالة.

وقيل إن هذه القصةَ تَمَّتْ لفضالة نفسه، فلما وَلِيَ عبد الملك سأل عنه فقيل: مات، فأمر لورَثتِهِ بمائة ناقة تحمل بُرّاً وتمراً.

وهجا فَضالةُ عاصمَ بن عُمَر بن الخطاب[1]، / فاستعدى عليه عمرو بن [٦/ب] سعيد بن العاص وهو أَمير المدينة، فهرب فضالةُ حتى أتى يزيدَ بن معاوية، فعرَّفه ذنبهُ فأعاذه وكتب إليه: إن فضالةَ أَتاني واستجار بي، وإنه يحبُّ أن تهبَهُ لي، وضمن أنه لا يعود لهجائه، فقبل ذلك عاصم، فقال فضالة يمدح يزيد: [من الطويل]

إذا ما قُريشٌ فاخَرَتْ بقديمها فَخَرْتَ بمجدٍ يا يزيدُ تليدِ
بمجدِ أميرِ المؤمنينَ ولم يَزَلْ أبوكَ أمينُ اللّهِ غيرَ بليد[2]
به عصَمَ اللّهُ الأنامَ من الرَّدى وأَدرك تَبْلاً من معاشِرَ صِيد
ومجدِ أبي سفيان ذي الباعِ والندى وحربٍ وما حربُ العلى بزهيد
فمن ذا الذي إن عَدَّد الناسُ[3] مجده يجيء بمجدٍ مثلِ مجدِ يزيد

(٢١) ابن الناقد

أبو الفضائل ابن الناقد المهذب: كان طبيباً مشهوراً وعالماً مذكوراً، وكان يهودياً مشهوراً بالطبّ والكحل، إلاّ أن الكحلَ كان أغلبَ عليه، وكان كثيرَ المعاش، وكان أكثرُ الطلبةِ يشتغلون عليه وهو راكبٌ في وقت دورانه وافتقاده للمرضى. وتوفي سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة بالقاهرة. وأسلم ولده أبو الفرج، وكان كحالاً أيضاً.

....

(١) هجاؤه لعاصم في الحماسة البصرية ٢/٢٩٩ ــ ٣٠٠، والأغاني ١٢/٦٧.
(٢) أنساب الأشراف (٤/١): جدًّ رشيد.
(٣) ص س: الله.

٢١ ــ عن ابن أبي أصيبعة ٢/١١٥ ــ ١١٦.

أتى إلى أبي الفضائل صاحبٌ له من اليهود ضعيفُ الحالِ وطلب منه أن يَرْفِدَه بشيءٍ، فأَجلسه عند داره وقال له: معاشي اليوم لك، بختك رزقك. وركب حماره ودار على المرضى والرَّمَدا، ولما عاد أخرج عدةَ الكحلِ وفيها قراطيسُ كثيرةٌ مَصرُورةٌ، وجعل يفتحها شيئاً بعد شيء فيجد منها[1] ما فيه الدينار والأكثر، وما فيه الدراهم الناصرية وما فيه دراهم السَّواد، فكان ذلك ما يقارب الثلاثمائة دِرْهَم، وقال له: والله / [٧/أ] ما أعرفُ الذي أعطاني الذهبَ من الدراهم الناصرية من الدراهم السَّوداء.

فِضَّة جارية المستنصر بالله أمير المؤمنين العباسي: لها ذكر وترجمة في ترجمة المستنصر، واسمه منصور بن محمد، فَلْيُكْشَفْ من هناك عن ترجمتها، والله الموفق.

الفضل

(٢٢) النحوي المقرىء

الفضل بن إبراهيم بن عبد الله الكوفي، أبو العباس النحوي المقرىء: أخذ القراءة عن الكسائي. له اختيارٌ في أحرفٍ يسيرة.

(٢٣) المسترشد بالله

الفضل بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن

....

(١) س: فيها.

---

٢٢ ـ غاية النهاية ٢/٨.

٢٣ ـ المنتظم ١٠/٤٥، ومفرج الكروب ١/٥٠ ـ ٦٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/٥٦١ ـ ٥٦٨، وفوات الوفيات ٣/١٧٩ ـ ١٨٢، وطبقات السبكي ٧/٢٥٧، وشذرات الذهب ٤/٨٦ ـ ٨٨ (وفي سير أعلام النبلاء مزيد من التخريج).

عباس بن عبد المطلب، أمير المؤمنين الإمام أبو منصور المسترشد بالله ابن المستظهر بن المقتدي بن القائم بن القادر بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور: بويع بالخلافة ليلة الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة. وأول من بايعه إخوته: أبو عبد الله محمد، وأبو طالب العباس، وأبو إسحاق إبراهيم، وأبو نصر محمد، وأبو القاسم إسماعيل، وأبو الفضل عيسى. ثم تلاهم عمومته أولاد المقتدي. قال الصولي: بايعه سبعة من أولاد الخلفاء. وكان المسترشد أشقرَ أعطرَ أَشهلَ خفيفَ العارضين، وجلس بُكْرَةَ الخميس جلوساً عاماً، وبايعه الناسُ، وكان المتولي لأخذ البيعة قاضي القضاة أبو الحسن / علي بن محمد الدامغاني، [٧/ب] وبايع الناسُ إلى الظهر، ثم أخرجت جنازة المستظهر، فصلَّى عليه المسترشد وكبَّر عليه أربعاً، وجلس للعزاء أياماً، وكان عمره لما بويع سبعاً وعشرين سنة، لأن مولده سنة ست وثمانين وأربعمائة. وكان أبوه خطب له بولاية العهد ونقش اسمه على السكة في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين.

وكان(١) يتنسك في أَوَّلِ زمانه ويلبسُ الصوفَ ويتفرد في بيتٍ للعبادة، وختم القرآن وتفقَّه، وكان مليحَ الخطِّ، لم يكن قبله في الخلفاء من كتب أحسن منه، وكان يستدرك على كتَّابه أغاليطهم، وكان ابن الأنباري يقول: أنا ورّاق الإنشاء ومالك الأمر يتولى ذلك(٢) بنفسه الشريفة.

وكان ذا هيبةٍ وإقدام وشجاعة، وضبط الخلافةَ ورتَّبها أحسنَ ترتيب، وأحيا رميمها، وشيد أركان الشريعة، وخرج عدة نُوَبٍ إلى الحِلَّةِ والموصل وطريق خراسان. لم تزل أيامُهُ مكدَّرةً بكثرة التشويش من المخالفين، وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك ومباشرته، إلى أن خرج الخرجة الأخيرة فكُسِر وأُسر وقتله الملاحدة، جهزهم عليه السلطان مسعود، فهجموا عليه مخيَّمَهُ بظاهر مَراغةَ سنة تسع وعشرين وخمسمائة. وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً. وكان عمره خمساً

. . . .

(١) سير أعلام النبلاء ٥٦٢ نقلاً عن ابن النجار.

(٢) ذلك: سقطت من س.

وأربعين سنة وأشهراً. وكان قد سمع الحديث مع إخوته من أبي القاسم علي بن أحمد بن بيان الرزاز، ومن مؤدبه أبي البركات أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله بن السيبي[١]. وحدث، روى عنه وزيره علي بن طراد الزينبي وأبو الفتوح حمزة بن علي بن طلحة الرازي، وأبو علي إسماعيل بن طاهر بن الملقب / وغيرهم. [٨/أ] ومن شعره لما كُسرَ وأشير عليه بالهزيمة[٢]: [من مجزوء الكامل]

قـالـوا: تقيمُ وقـد أحـا ... ط بـكَ العـدوُّ ولا تفـرُّ
فـأجبتـهـم: الـمـرءُ مـا ... لـم يتعظْ بـالـوعظ غِـر
لا نِلْتُ خيـراً مـا حييـ ... ـتُ ولا عداني الدهرَ شر
إن كـنـت أعـلمُ أن غيـ ... ـرَ اللَّه ينفـعُ أو يـضـر

ومن شعره[٣]: [من المتقارب]

أقول لشرخِ الشبابِ: اصطبرْ ... فـولّى وردَّ قضـاءَ الـوَطَـرْ
فقلتُ: قنعتُ بهـذا المشيبِ ... وإن زال غـيـمٌ فـهـذا مـطر
فقـال المشيبُ: أيبقى الغبـارُ ... على جمرةٍ ذاب منها الحجـر

ومنه[٤]: [من الطويل]

أنا الأشقرُ الموعودُ بي في الملاحم ... ومن يملكُ الدنيا بغير مزاحمِ
ستبلـغ أرضَ الرومِ خيلي وتُنْتَضَى ... بأقصى بلاد الصين بيضُ صوارمي

ومنه لما استؤسر[٥]: [من الطويل]

ولا عجباً للأُسْدِ أنْ ظفرتْ بها ... كلابُ الأعادي من فصيحٍ وأعجمِ
فَحَرْبةُ وحشيٍّ سَقَتْ حَمْزَةَ الردَى ... وموتُ عليٍ من حسام ابنِ مُلْجم

. . . .

(١) س: البستي، الشذرات: السبتي.

(٢) هذه الأبيات في الفوات: ١٨٠، وطبقات الشافعية ٢٥٩، وسير أعلام النبلاء ٥٦٢.

(٣) فوات الوفيات ١٨٠.

(٤) سير أعلام النبلاء والفوات وطبقات السبكي.

(٥) سير أعلام النبلاء والفوات وطبقات السبكي.

ومنه وقد خرج لقتال الأعاجم: [من الكامل المرفل]

لأُقَلْقِلَنَّ العيسَ داميةَ الأ خفاق من بلدٍ إلى بلدِ
إما يقال مضَى فأُحرزها أو لا يقال مضَى ولم يعد

قال مسعود بن عبد الله التيتاري: اتفق أن المسترشد رأى فيما / يرى النائم في [٨/ب] الأسبوع الذي استشهد فيه كأن على يده حمامةً مطوقةً، فأتاه آتٍ وقال: خلاصُكَ في هذا. فلما أصبح حكى لابن سكينة الإمام ما رآه، فقال: ما أولته يا أمير المؤمنين؟ قال: أولته ببيت أبي تمام الطائي(١).

هنَّ الحَمَامُ فإنْ كسرتَ عيافةً مِنْ حائهنَّ فإنَّهُنَّ حِمَامُ

وخلاصي في حمامي، وليتَ من يأتيني فيخلّصني مما أنا فيه من الذلّ والحبس، فقتل بعد المنام بأيام.

وكان المسترشد قد خرج للإصلاح بين السلاطين السلجوقية واختلاف الأجناد، وكان معه جمعٌ كثيرٌ من الأتراك، فغدر أكثرهم به ولحقوا بالسلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه، ثم التقى الجمعان فلم يلبثوا إلّا قليلاً وانهزموا عن المسترشد، وقبض على المسترشد وعلى خواصه، وحملوا إلى قلعة بقرب همذان وحبسوا بها، وكان ذلك في شهر رمضان، وبقي معه إلى النصف من ذي القعدة وحمل مع مسعود إلى مراغا(٢)، وأنزل بناحيةٍ من المعسكر، فدخل عليه جماعةٌ من الباطنية من شرخ الخيمة وتعلقوا به وضربوه بالسكاكين، فوقعت الصيحة، وقتل معه جماعةٌ منهم أبو عبد الله ابن سكينة وابن الجزري(٣)، وخرج جماعة منهزمين فقتلوا وأضرمت النار فيهم، وبقيت يد أحدهم لم تحترق، وهي خارجة من النار مضمومة كلما ألقيت النار عليها لا تحترق، ففتحوا يده فإذا هي يده وفيها شعرات من

(١) ديوان أبي تمام ٣/١٥٢، والفوات ٣/١٨١.
(٢) كذا هنا، وتكتب أيضاً: مراغة.
(٣) الفوات: من خلف، سير الذهبي (٥٦٦): من شرج.
(٤) غير معجمة في النسخ، وفي الفوات كما أثبتناه.

كريمته[١]، فأخذها السلطان مسعود وجعلها في تعويذِ ذهب، ثم جلس السلطان للعزاء، وخرج الخادمُ ومعه المصحفُ وعليه الدم إلى السلطان، وخرج أهل [٩/أ] المراغة[٢] وعليهم المسوح وعلى وجوههم الرماد الصغار والكبار، وهم / يستغيثون، ودفنوه عندهم في مدرسة أحمدك، وبقي العزاء بمراغةَ أياماً. وخلَّف من الأولادِ أبا جعفر منصوراً الراشد، وأبا العباس أحمد، وأبا القاسم عبد الله، وإسحاق توفّي في حياته، ووزر له ربيبُ الدولة محمد بن الحسين نيابةً عن أبيه، وأبو علي بن صدقة. وعلي بن طراد. وأنو شروان بن خالد. وقضاته أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني، وعلي بن الحسين الزينبي. وحجابه ابن المعوج، وابن البقشلام[٣]، وابن الصاحبي.

(٢٤) أبو عامر الجرجاني

الفضل بن إسماعيل التميمي، أبو عامر الجرجاني: كان أديباً أريباً فاضلاً مليحَ الخطّ صحيحَ الضبط حسنَ التأليف، له نظم ونثر. له كتاب: «البيان في علوم القرآن». وكتاب «عروق الذهب في[٤] أشعار العرب». وكتاب سلوة الغرباء. وقلائد الشرف في الشعر، وغير ذلك.

سمع من أبي سعد ابن رامش وأبي نصر ابن رامش المقرىء وأبي بكر أحمد [بن علي][٥] بن خلف الشيرازي. كان موجوداً في حياة الحافظ عبد الغافر، وذكره الباخرزي في «الدمية»، ومن شعره في هرّة[٦]: [من الخفيف]

. . . .

(١) سير الذهبي: من لحيته.

(٢) الفوات: مراغة.

(٣) هو الكمال أبو الفتوح حمزة بن طلحة المعروف بابن البقشلام (ابن الأثير، الكامل ١٠/٥٨٧).

(٤) س: من (وكذلك عند ياقوت).

(٥) زيادة من معجم الأدباء.

(٦) القصيدة في معجم الأدباء ١٦/٢٠٢.

---

٢٤ ــ ترجمته في دمية القصر ١/٥٦٨ (وقد زوّد الباخرزي بمرويات كثيرة لشعراء عصره)، ومعجم الأدباء ١٦/١٩٣ (٦/١٢٧) وعليه يعتمد الصفدي، وبغية الوعاة ٢/٢٤٥، وطبقات المفسرين ٢/٣٢.

إنّ لي هـرةً خَضَبْتُ شَـوَاهـا   دونَ أولادِ منـزلي بـالـرقـونِ
ثم قلَّدتهـا لخـوفي عليهـا   وَدَعـاتٍ تـردُّ شـرَّ الـعيـون
٣ كـلَّ يوم أَعُـولُها قبـلَ أهلي   بـزلالٍ صـافٍ ولحمٍ سَمين
وهي تِلعـابـةٌ إذا مـا رأتني   عـابسَ الـوجـهِ وارمَ العِـرْنينِ
فتغني طـوراً وتـرقصُ طـوراً   وتَـلَهَّى بكـلِّ مـا يُـلهيـني
٦ لا أريدُ الصِّلاءَ(١) إن ضاجعتني   عنـد بردِ الشتـاءِ في كانـون/ [٩/ب]
وإذا مـا حككتُهـا لَحَسَتْني   بلسـانٍ كـالمبـردِ المسنـون
وإذا مـا جَفَـوْتُهـا استعـطفتني   بـأنينٍ مـن صـوتهـا ورنـين
٩ وإذا مـا وَتَـرْتُهـا كشفتْ لي   عن حِرابٍ ليست متاعَ العيون
أملـحُ الخلقِ حين تلعبُ بالفا   ر فتلقيـه في العـذابِ المهين
وإذا مـات حِسُّـهُ أَنْشَـرَتـهُ   بشمـالٍ مكـرومـةٍ أو يمـين
١٢ وتصـاديه بـالغفـول(٢) فـإن را   م انجحـاراً علته(٣) كـالشاهين
وإذا مـا رجـا السـلامةَ منهـا   عـاجلتـه ببـطشـةِ(٤) التنين
وكـذاك الأقـدارُ تفتـرسُ المر   ءَ وتغتـالُـهُ بِقَـطْعِ الـوتين
١٥ بينمـا كـان في نشـاطٍ وأُنْسٍ   إذ سقـاه سـاقٍ بكـاسِ المَنون

ومن شعره وكان غوّاصاً على المعاني(٥): [من الكامل]

عُلِّقْتُهـا بيضاءَ ظـامئـةَ الحشـا   تسبـي القلوبَ بحسنها وبطيبها
١٨ مثل الشقائق في احمرارِ خدودِها   للنـاظرين وفي اسْـوِدادِ قلوبها

ومـنـه(٦): [من الطويل]

. . . .

(١) ص: الصلاة.
(٢) ص: بالعقول.
(٣) ص س: عليه.
(٤) ياقوت: بنشطة (وهي قراءة سيئة).
(٥) البيتان في الدمية ١/٥٧٩، ومعجم الأدباء ١٦/٢٠٣.
(٦) في الدمية ١/٥٨٢، ومعجم الأدباء ١٦/٢٠٣.

وقد يستقيمُ المرءُ فيما ينوبُهُ   كما يستقيمُ العُودُ في عَرْكِ أُذْنِهِ
ويرجَحُ من فضل الكلام إذا مَشى   كما يرجحُ الميزانُ من فَضْلِ وزنِه

ومنه(١): [من مجزوء الكامل]

إنــي بُـليـتُ بـشـادنٍ   بـلواهُ عـنـدي تُـسْـتَـحَـبُ
فـإذا بـلوتُ طـبـاعَـهُ   فـالماءُ يُشْـرَبُ وهو عـذبُ
وإذا نـضَـوتُ ثـيـابَـهُ   فاللوزُ يُقْشَرُ وهـو رطبُ / [١٠/أ]
وقـصـارُ وصـفـي أنَّـه   فـيمـا أُحـبُّ كمـا أُحِـبُّ

ومنه(٢): [من الكامل]

أصبحتَ مثل عطاردٍ في طبعِهِ(٣)   إذ صرتَ مثلَ الشمسِ في الإشراقِ
فلذاك ما ألقاك يوماً واحداً   إلّا قضيتَ علي بـالإحـراق

ومنه(٤): [من الكامل]

قد ضاق صدري من صدورِ زماننا   فهمُ جماعُ الشرِّ بـالإجماعِ
يتضارطون فإن شكوتَ ضِراطَهُمْ   شفعوا سماعَ الضرط بالإسْمَاع
هـذا يفرقـعُ بـالضـراط وذَاكُمُ   يرمي(٥) بمثل حجارةِ المقلاع
ومن البليةِ أن تُعاشِرَ مَعْشراً   يتضـارطـون الـدهـرَ بـالإيقـاع

ومنه(٦): [من السريع]

ونـائمٍ عن سهـري قـال لي   وقـد طـواني حبُّـه طـيـا
أأنت حيٌّ بـعـدُ قلتُ انتبـهْ   فـالميْتُ في النـوم يُـرَى حيـا

. . . .

(١) في المصدرين السابقين: الدمية ١/٥٧٢، وياقوت ١٦/١٩٨.
(٢) معجم الأدباء ١٦/١٩٩.
(٣) ص س: وصفه.
(٤) معجم الأدباء ١٦/١٩٨.
(٥) ص س: يومي.
(٦) الدمية ١/٥٧٩ ــ ٥٨٠؛ س: ومن شعر أبي عامر الجرجاني، وقد سقط من س الأبيات التالية، إلى قوله: «عود لسانك....»

ومن شعره قوله(١): [من المتقارب]

عـذيري من شـادنٍ(٢) أغضبوه   فجـرَّد لي مُـرْهَفـا بـاتكـا(٣)
وقال: أنا لك يا ابنَ الـوكيل   وهـل لي رجاءٌ سـوى ذلكـا؟

وقد أوردتهما في ترجمة صدر الدين محمد بن عمر وتكلمت عليهما.

ومن شعر أبـي عامر الجرجاني(٤): [من مجزوء الكامل]

عــوِّدْ لـســانَــكَ أن يـليــ   ــنَ على الخطابةِ والخطابِ
وتعهَّــدِ الـفكــرَ الـحــديــ   ــدَ بصرفه(٥) في كلِّ بابِ / [١٠/ب]
فتــآكــل السيفِ الـصَّقيــ   ــلِ بطولِ مكثٍ في القرابِ

ومـنـه(٦): [من مجزوء الكامل]

لا تــنـكــرنْ(٧) حــقَّ الأديــ   ــب لأن تعــرَّى من ثيــابِــهْ
فــالـسيـفُ أهيـبُ مـا يـكــو   نُ إذا تــجــرَّدَ مــن قِــرابــه

ومـنـه(٨): [من مجزوء الكامل]

مــا فـي زمــانــك واحــد   لـو قـد تـأمَّلْتَ الشـواهــدْ
فــاشهـد بصــدقِ مقــالتي   أو لا فــكــذِّبنــي بــواحــد

قلت هو مثل قول ابن حَسُّول(٩): [من المنسرح]

(١) معجم الأدباء وبغية الوعاة وطبقات المفسرين.
(٢) المعجم والبغية: شاطر (وهو أصوب).
(٣) باتك: قاطع.
(٤) الدمية ١/ ٥٨٠.
(٥) الدمية: بصونه.
(٦) الدمية ١/ ٥٨٠.
(٧) س ص: لا تنكراً.
(٨) الدمية ١/ ٥٨١.
(٩) س: حسون.

قد مات في دهرنا الكرامُ ومن … يعـرفُ قَـدْرَ الثنـاءِ والمـدحِ
وإن شككتمْ في الـذي قلتُـهُ … فكـذِّبـوني بـواحـدٍ سمـحِ

ومن شعر أبـي عامر الجرجاني(١): [من الوافر]

تختَّمْ في اليسـارِ فلستَ تلقَى … طـرازَ الكمِّ إلّا في اليسـارِ
ومـا نقصُوا اليمينَ بـه ولكن … لبـاسُ الـزَّيْنِ أَوْلَى بـالصغـارِ
كـذاك ترى الأبـاهِمَ عاطـلاتٍ … وهنَّ على الأكفِّ من الكبـارِ

ومـنـه(٢): [من الكامل]

إني بُليتُ بحاجبٍ حَجبَ الورى … بمـطالِـهِ عن نيله المـطلوبِ
أبتِ المـلاحةُ أنْ تفتّحَ عينَـهُ … إلا بقـدرِ تبسُّم الـمكـروب

ومـنـه(٣): [من البسيط]

[١١/أ] استرزِق الله فالأرزاقُ في يـده … ولا تمدَّ إلى غيرِ الإلٰه يدا /
وحاذرِ الدهرَ أن يلقاكَ منفـرداً … فمهرك(٤) النردِ مأخوذٌ إذا انفردا

ومـنـه(٥): [من الكامل]

يا رُبَّ كومـاءَ خَضَبْتُ نَحْرَهَـا … بمـديةٍ مثـلِ القضـاءِ السـابقِ
كـأنَّهـا والـدمُ جـاشٍ حـولهـا … سـوسنةٌ زرقـاءُ في الشقائق(٥)

قلت: ذكرت هنا قولي أنا: [من الخفيف]

وسيـوفٍ إذا بَدَتْ في جـراحٍ … قلتُ هـذا بنفسـجٌ في شقيقِ
يَنْشُدُ الجسمُ روحَهُ من ظُبَاها … ودمـاهُ بـينَ الـنقـا والـعقـيق

. . . .

(١) الدمية ١/٥٨١.
(٢) الدمية ١/٥٨١ ــ ٥٨٢.
(٣) الدمية ١/٥٨٢.
(٤) الدمية: فمهرق.
(٥) الدمية: في شقائق.

ومن شعر أبـي عامر الجرجاني[١]: [من السريـع]

ادَّرِع الـصـبـرَ وكـنْ آخـذاً بـالـرفقِ والإشفـاقِ والخـوفِ
ولا تكنْ أعجـلَ من فَـيْشَـةٍ عِنـانهـا أُطْلِقَ في الـجـوف

ومـنـه[٢]: [من البسيط]

أوجعتَ قلبكَ إذ أهديتَ لي مائةً فاللَّهُ يَجْزِيكَ عنّي يا أبا الفرجِ
الضرطُ في ذقنك المنتوفِ شاربُهُ والأيرُ في استِ أمكَ المنهوكةِ الشَّرَجِ

ومـنـه[٣]: [من السريـع]

يـا ذا الذي ضـافَ أبا مجدِ فبـاتَ في جـوعٍ وفي جَهـدِ
تَغَـدَّ في البيـتِ إذا ضِفْـتَـهُ فـخبـزُهُ فـي رَبْـعَـةِ الـنَّـدِّ

ومنه، وقد قيل له: إنّ غلامك يهرب على فرس لك[٤]: [من المتقارب]

أتهربُ مَـعْ[٥] فَرَسي يا خبيثُ أراحـنـيَ الـلَّهُ مـن شَـرِّكـا
ولستُ أظنُّـك تَقْـوَى عـلـيـه وإن أنتَ دَقَّقت[٦] في فكركا[٧] / [١١/ب]
فـإنَّ مَـقـيـلي عـلى ظـهـرِه وإن مَـبيـتـي عـلى ظـهـركـا

ومنه يهجو خطيباً[٨]: [من المتقارب]

أمـا تستحي وَيْكَ من منـظرِكْ ومن سوءِ ما شاع من مَخْبَرِكْ
وتَـزعمُ أنـك أنتَ الخـطيبُ فَلِمْ يخـطبـونَ على منبـرك؟

. . . .

(١) الدمية ١/٥٨٤.
(٢) الدمية ١/٥٨٤ ـ ٥٨٥.
(٣) الدمية ١/٥٨٥.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) س: على (وهو خطأ).
(٦) س: وقعت.
(٧) الدمية: مكركا.
(٨) الدمية ١/٥٨٦ (يهجو خطيب أستراباذ).

وقال عبد القاهر الجرجاني يصف أبا عامر الجرجاني المذكور[١]:، [من الخفيف]

ما أبو عامرٍ سِوَى اللطفِ شيء … إنــه جـملةٌ كـمـا هُــوَ روحُ
كلُّ ما لا يلوحُ من سرٍّ معنًى … عـنــد تفـكيــره فـليس يـلوحُ

وقال أبو الفرج ابن هندو أيضاً[٢]: [من السريـع]

هـذا سـروري بـأبـي عـامـرِ … مُغَـرِّقي في لُجِّـهِ الـغـامـرِ
فتًى إذا جـاراه فـي مَفْـخَـرٍ … مُسَـاجِـلٌ خَـاطـرَ بـالخـاطـر
النثــرُ جـسمٌ وهــو روحٌ لــه … والنـظمُ عينٌ وهـو كـالنـاظـر

ومن شعر أبـي عامر الجرجاني يهجو أهل نيسابور: [من الطويل]

أرى أهل نيسابورَ كالمعدنِ الذي … يُنالُ الجَدَى منه بحفرِ المعاولِ
إذا فـزعـوا كـانـوا بُغـاثـاً مُسِفَّـةً … وإن أَمنوا طاروا بريشِ الأجادل

ومـنـه[٣]: [من الطويل]

أَقــولُ لـه لمــا تلبَّس خلعـةً … تَحَشْرَجَ فيها من أُولي العلم عالمُ
رأيتُكَ مثلَ النعشِ لم يُرَ لابساً … لخلعتِــهِ إلاّ وفي الحيّ مـأتم

ومـنـه[٤]: [من الطويل]

[١٢/أ] خذوا صِفَةَ الرمّانِ عنّي فإنّ لي … لساناً عن الأوصافِ غيرُ قصيرِ /
حِقاقٌ كأمثالِ الكُرَاتِ تَضَمَّنَتْ … فصوصَ بَلَخْشٍ في غشاءِ حَرير

ومـنـه[٥]: [من الكامل المرفل]

يـا نَـرجِسـاً لم تَعْـدُ قـامتُـهُ … سهمَ الـزمـرُّدِ حين ينتسبُ

(١) دمية القصر ١/٥٧١.
(٢) دمية القصر ١/٥٨٩.
(٣) دمية القصر ١/٥٩٠.
(٤) دمية القصر ١/٥٩١.
(٥) دمية القصر ١/٥٩٢.

فَـرِصَـافُـهُ عَـظْمٌ وَقُـذَّتُـهُ قِطَـعُ اللَّجَيْنِ وَفُوْقُـهُ ذَهَبُ[١]

ومنه[٢]: [من الطويل]

وسهمٍ من الميناء فُضِّضَ رأسُهُ بقـدرةِ باريـهِ وَذُهِّبَ فُـوقُـهُ
يُغـايِظُ أحداقَ الغـواني وإنهـا تَراجَـعُ إنْ قيستْ به ويفوقُ هو

(٢٥) ابن المنجم النحوي

الفَضْل بن ثابت بن محمد البغدادي الكَرْخي المعروف بابن المنجم: قال محب الدين ابن النجار: رأيت له كتاباً سماه «السامي في شرح اللُّمَع» لابن جني بخطّ يده وتصنيفه.

(٢٦) أمير المؤمنين المطيع

الفَضْل بن جعفر، أمير المؤمنين المطيع لله أبو القاسم بن المقتدر بن المعتضد: ولي بعد المستكفي، وأمه أمُّ ولد اسمها مُشْغلة[٣]، أدركت خلافته، بويع سنة أربع وثلاثين، ومولده أول سنة إحدى وثلاثمائة، وتوفي سنة أربع وستين وثلاثمائة. قال ابن شاهين: وخلع نفسه غير مُكْرهٍ فيما صحَّ عندي في ذي القعدة سنة ثلاث وستين ونزل عن الخلافة لولده أبي بكر عبد الكريم، ولقبوه الطائع لله، وسنه يومئذ ثمان وأربعون سنة. ثم إن الطائع خرج إلى واسط ومعه أبوه المطيع لله فمات في المحرّم من السنة المذكورة، وماتت أمّ المطيع سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

(١) هذه أجزاء السهم، فالرصاف: العقب الذي يلوى فوق مدخل النصل في السهم، والقذة: ريش السهم، والفوق موضع الوتر من السهم.
(٢) دمية القصر ١/٥٩٢.
(٣) س: مشعلة.

٢٦ ــ تاريخ بغداد ١٢/٣٧٩، والمنتظم ٦/٣٤٥، وسير أعلام النبلاء ١٥/١١٣، والبداية والنهاية ١١/٢١٢، وابن الأثير ٨/٦٣٧، وتاريخ الخلفاء ٤٢٩، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٥٧، وفوات الوفيات ٣/١٨٢.

وكان المطيع أبيض تعلوه صفرة، أقنى جميلَ الوجه، وكانت خلافته تسعاً [١٢/ب] وعشرين / سنة وخمسة أشهر وواحداً وعشرين يوماً. وفي أيامه أعيد الحَجَرُ الأسود إلى البيت من القرامطة. ولم يزل قائماً بالأمر إلى أن وقع الخُلْفُ بين سبكتكين مولى معزّ الدولة حاجبه وبين أولاد معزّ الدولة بختيار ومحمد وإبراهيم، وعاونهم الديلم، وعاون سبكتكين الأتراك، وجرت بينهم مناوشةٌ وحربٌ. وأحرق الحاجبُ سوقَ الثلاثاء إلى الرحبة الكبيرة، وحصر محمداً وإبراهيم ابني[1] معز الدولة في دارهما، وبختيار بالأهواز، ثم إن الحاجب أَسر محمداً وإبراهيم وأمهما وأَحْدَرَهُما إلى واسط، وجرت فتنةٌ عظيمةٌ بين الأتراك والديلم، واستدعى المطيعُ القاضيَ عبيد الله بن أحمد بن معروف وأربعةً من الشهود وأشهدهم على نفسه أنه جعل الخلافةَ في ابنه أبي بكر عبد الكريم، وخلع نفسه. وكان كاتب المطيع أبو أحمد ابن الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر، ثم إبراهيم بن علي بن عيسى بن داود بن سعيد النصراني، ثم الحسن بن محمد الصالحي، ثم أبو سعيد وهب بن إبراهيم بن طازاذ، وحاجبه أحمد بن خاقان، ثم أبو بكر عبد الواحد المعروف بابن أبي عمرو الشرابي، ثم أخوه أبو الحسن محمد بن عثمان، وخلفه ابنه أبو المنصور عبد الرحمن بن محمد.

ومن شعره يمدح به سيف الدولة ابن حمدان: [من الطويل]

تخيّرتُ سيفاً من سيوفٍ كثيرةٍ فلم أرَ فيها مثلَ سيفٍ لدولتي
أرى الناس في وَسْطِ المجالس يَشْرَبُوا[2] وذاك بثغرِ الشام يحفظ بيضتي[3]

. . . .

(١) ص: ابنا؛ س: ابناء.
(٢) ركب الضرورة حين حذف النون.
(٣) الفوات: دولتي.

(٢٧) أبـو علي البصيـر

الفَضْل بن جعفر بن الفضل بن يونس أبو علي النخعي الشاعر المعروف بالبصير: من أهل الكوفة، سكن بغداد، وكان قدم من سرَّ من رأى / أول خلافة [١٣/أ] المعتصم ومدحه ومدح جماعة من قواده، ومدح المتوكل والفتحَ بن خاقان، وكان يتشيَّـعُ تشيعاً فيه بعض الغلو، وله في ذلك أشعار، وكان أعمى وإنما لقب البصير على العادة في التفاؤل؛ وقيل: إنما لقب بذلك لأنه كان يجتمع مع إخوانه على النبيذ فيقوم من صدرِ المجلس يريد البولَ فيتخطَّى الزجاجَ وكلَّ ما في المجلس من آلةٍ ويعودُ إلى مكانه ولم يُـؤخَذْ بيده. وبقي إلى أيام المعتز، وقيل: توفي في الفتنة، وقيل: توفي بعد الصلـح، وهو القائل(١): [من الطويل]

لَئِنْ كان يَهْديني الغلامُ لِوُجْهَتي ... ويقتادني في السَّيرِ إذ أنا راكبُ
فقد يَسْتضيءُ القومُ بـي في أمورهم ... ويخبو ضياءُ العينِ والرأيُ ثاقبُ

ومنـه: [من البسيط]

قلتُ لأهلي وَرَامُوا أَن أَميرَهُمُ ... بماءِ وجهي ولم أفعلْ ولم أَكَدِ
لا يستوي أن تُهينوني وأكرمَكُمْ ... ولا يقومُ على تقويمكم أَوَدي
فطيِّبوا عن رقيقِ العيشِ أنفسَكُمْ ... ولا تمدُّوا إلى أيدي اللئام يدي
تبلَّغوا وادفعوا الحاجاتِ ما اندفعتْ ... ولا يكنْ همُّكُمْ في يومكم لِغَد
فَـرُبَّ مـدَّخِـرٍ مـا ليس آكِلَهُ ... ومستعدّ ليوم ٍ ليس في العُـدَد
ورُبَّ مجتهـدٍ مـا ليس بـالِغَـهُ ... وبـالـغٍ ما تمنَّى غيـرَ مجتهد

وقال يمدح إسحاق بن سعد: [من الرمل]

مــا عليهـا أحـدُ أقْصِـدُهُ ... كـلُّ من أبلوهُ أَسـتبـعِـدُهُ
خُـوَّلَ المـالَ أُنــاسٌ كلهم ... مــا لــه ربٌّ لــه يـعبــدهُ

---

(١) معجم المرزباني ١٨٥.

---

٢٧ ــ ترجمته في معجم الشعراء للمرزباني ١٨٥، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٣٩٨، وتاريخ بغداد ٥/٢٣٧، والسمط ٩٣١، ونكت الهميان ٢٢٥، ولسان الميزان ٤/٤٣٨.

[١٣/ب] والـذي تسمو[١] بـه همتـهُ   للعُلَى فالدهرُ لا يُسْعِدهُ /

غيـر إسحاق بنِ سعـدٍ إنهُ   عقلتْ عنــه لســاني يــده

إن إسحاقَ بنَ سعدٍ رجـلٌ   يحسنُ اليـومَ وَيُرْجَى غـده

قــد بلَونـاهُ على عِــلاّتــهِ   فَخَبَـرْنَـا منــهُ مـا نَحْمَــده

فــاقتعـدنــاه أخـاً نُنْهضـهُ   في الملمَّـاتِ فمـا يقعــده

واعتـرفنـا بــالـذي أودعنــا   وعَـدُوُّ العُرْفِ مَنْ يَجْحَـده

ومـنـه[٢]: [من الطويل]

فلا تعتذرْ بالشغلِ عنَّا فإنما   تُناطُ بك الحاجاتُ ما اتصل الشغلُ

وقـال[٣]: [من الطويل]

إذا ما غدت طلاَّبةُ العلمِ ما لها   من العلم إلا ما يُخَلَّدُ في الكُتْبِ

غـدوتُ بتشميـرٍ وَجِـدٍ عليهمُ   ومحبرتي سمعي[٤] ودفترها قلبـي

وقـال: [من الكامل]

في كل يومٍ لي ببـابك وقفـةٌ   أطـوي إليـه سـائـرَ الأبــوابِ

فإذا حضرت وغبتُ عنك فإنه   ذنبٌ عقــوبتُــهُ على البــواب

وقـال[٥]: [من الخفيف]

إنْ أَرُمْ شامخاً من العز[٦] أُدْرِكْــ   ــهُ بِذَرْعٍ رَحْبٍ وبـاعٍ طـويـلِ

وإذا نــابني من الأمرِ مكــرو   ه تـلقيتــهُ بصبــرٍ جـميــلِ

مــا ذممتُ المقامَ في بلدٍ يـو   مــاً فعــاتبتــه بغيـر الــرحيـل

. . . .

(١) س: تسمى.

(٢) معجم المرزباني ١٨٥.

(٣) المصدر نفسه، ولسان الميزان.

(٤) معجم المرزباني: أذني.

(٥) نكت الهميان ٢٢٦.

(٦) س: العلم.

وقـال: [من الكامل]

يا أحمدُ ابن أبـي دوادٍ دعـوةً   يقوى بها(١) المتهضَّمُ المستضعَفُ / [١٤/أ]
كم من يدٍ لكَ قد نسيتُ مكانها   وعوارفٍ لك عند مَنْ لا يُعْرَفُ
نفسي فـداؤك للزمـانِ ورَيبـهِ   وصروفِ دهرٍ لم تزلْ بك تُصْرَفُ

وتغيّر عقلُ أبـي على قبل موته بقليل من سوداء عرضت له، ولم تزل به إلى أن مات، وكان ربما ثاب إليه عقله في بعض الأوقات، وفي ذلـك يقول أحمـد ابن أبـي طاهر(٢): [من الوافر]

خبا مصباحُ عقـلِ أبـي عليٍ   وكـانت تستضيءُ بـه العقـولُ
إذا الإنسـانُ مـات الفهمُ منـه   فـإنّ الموتَ(٣) بـالباقي كفيـل

(٢٨) الوزير ابن الفرات ابن حنزابة

الفَضْل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات أبو الفتـح، الكاتب المعروف بابن حنزابة: تقدم ذكر أخيه فيه جعفر وضبط اسم أمه هناك، كان كاتباً مجوّداً وديّناً متألهاً مؤثراً للخير محباً لأهله، وزر للمقتدر بالله يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيـع الآخر سنة عشرين وثلاثمائة إلى أن قتل المقتدر وولي القاهر، فولاه الدواوين، ولما خلـع القاهر وولي الراضي، ولاّه الشامَ فتوجَّهَ إليها، ثم إنه وزر للراضي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وهو مقيمٌ بحلب، وعقد له الأمر، وكُوتب بالمصير إلى الحضرة، فوصل إلى بغداد فرأى اضطراب الأمور واستيلاء الأمير أبـي بكر محمد بن رائق عليها، فأطمـع ابن رائق في أن يحملَ إليه الأموال من مصر والشام، وشخص إلى هناك واستخلف أبا بكر عبد الله بن علي النقري بالحضرة،

(١) س: لها.

(٢) نكت الهميان ٢٢٦.

(٣) س: فالموت.

٢٨ ــ ابن خلكان ٤٢٤/٣، والكامل لابن الأثير ٣٢٧/٨، ٣٥٤، وسير أعلام النبلاء ٤٧٩/١٤.

فأدركه أَجَلُهُ بغزّة، وقيل بالرملة، لثمان خلون من جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وسِنه سبع وأربعون سنة. / [١٤/ب]

(٢٩) الجمحي ابن الحباب

الفَضْل بن الحباب بن محمد بن شُعيب بن صخر الجمحي، أبو خليفة: كان من رواة الأخبار والأشعار والآداب والأنساب، وهو ابن أخت محمد بن سلّام الجمحي. توفي بالبصرة سنة خمسٍ وثلاثمائة، وكان أعمى، وولي القضاء بالبصرة. روى عن خاله كتبه وعن غيره. ومن شعره[١]: [من مخلع البسيط]

شيبانُ والكبشُ حَدَّثاني شيخانِ باللّهِ عالمانِ
قالا: إذا كنت فاطِميًّا فاصبرْ على نكبةِ الزمانِ

قلت: الكبش أبو داود الطيالسي وشيبانُ هو ابن فروخ الأُبُلّي.

وأُلقيتْ إليه رُقعة فيها[٢]: [من مجزوء الكامل]

قل للحكيم أبي خليفَة يا زينَ شيعةْ أبي حنيفَهْ
إني قَصَدْتُكَ للذي كاتمتُ من حَذَرٍ وخيفَه
ماذا تقولُ لِطَفْلَةٍ في الجسر[٣] منزلُها شريفه
تصبو إلى زَيْنِ الورَى من غير ما بأسٍ عفيفه

....

(١) معجم الأدباء ٢٠٧/١٦.

(٢) معجم الأدباء ٢٠٦/١٦، والمجلس التسعون من الجليس الصالح.

(٣) ص س: في الحسن.

٢٩ ــ ترجمة الفضل بن الحباب في الفهرست ١٢٦، وطبقات الزبيدي ١٨٢، وسير أعلام النبلاء ٧/١٤، وتذكرة الحفاظ ٦٧٠، وميزان الاعتدال ٣٥٠/٣، ونكت الهميان ٢٢٦، وغاية النهاية ٨/٢، ولسان الميزان ٤٣٨/٤، وبغية الوعاة ٢٤٥/٢، ومعجم الأدباء ٢٠٤/١٦ (١٣٤/٦) وعليه يعتمد المؤلف، وإنباه الرواة ٥/٣.

فقرأ الرقعة ثم كتب على ظهرها: [من الكامل المجزوء]

يـا من تكـامـلَ ظَـرْفُهـا حـالُ الهَوى حـالٌ شـريفـهْ
إنْ كنتِ صـادقَـةَ الـذي كـاتمتِ من حَـذَرٍ وخيفـه
فـلكِ السعـادةُ والشـهـا دةُ والجـلالـةُ يـا شـريفـه
هـذا الـنصـاحُ بعينـهِ وبـه يقـولُ أبـو حنيفـه

وكان أبو خليفة[١] كثير استعمال السجع في كلامه، وكان في البصرة رجل يتحامق ويتشبَّهُ به يعرف بأبـي الرِّطل لا يتكلم إلّا بالسجع هزلاً كله، فقدَّمَتْ هذا / [١٥/أ] الرجلَ امرأتُهُ إلى أبـي خليفة وادَّعت عليه الزوجيَّة والصداقَ، فأقرَّ بهما لها. فقال له أبو خليفة: أعطِها مهرَها، فقال أبو الرِّطْل: كيف أُعطيها مَهْرَها ولم تفلع مِسْحاتي نهرها؟ فقال له أبو خليفة: فأَعطها نصفَ صَداقها، فقال: لا أو أرفـعَ بساقها وأضعه في طاقها، فأمر به أبو خليفةَ فصفـع. وكان هذا أبو الرطل إذا سمع رجلاً يقول لا تُنْكِرُ لله قدرة، قال هو: ولا للهندباء خُضْرة ولا للزَّرْدَجِ[٢] صُفْرة، ولا للعُصْفُرِ حمرة، ولا للقفا نُقْرة. وكان هذا أبو خليفة يتشيع[٣] وكان يقرأ عليه سرّاً ديوان عمران بن حطان ويبكي في مواضع منه، فقال المفجع البصري[٤]: [من البسيط]

أبـو خليفة مـطويٌّ على دَخَنٍ للهـاشميين في سِـرّ وإعـلانِ
ما زلتُ أعرفُ ما يُخْفِي وأُنكِرُهُ حتى اصطفَى شعرَعمران بن حِطّان

واشترى القاضي أبو خليفة جارية فوجدها خشنةً. فقال: يا جارية هل من بُزَاق أو بُصَاق أو بُسَاق؟ العربُ تنقل السين صاداً وزاياً فتقول: أبو الصقر والزقـر والسقر، فقالت الجارية: الحمد لله الذي ما أماتني حتى رأيتُ جِرى قد صار ابنَ الأعرابـيّ يُقْرأُ عليه غريبُ اللغة.

. . . .

(١) معجم الأدباء ١٦/٢٠٩.

(٢) الزرد بالفارسية: الأصفر أو لون الزعفران؛ والزرتك (ويتحول إلى زردج): عصير زهر الزعفران.

(٣) هذا وهم، وإنما صوابه: يرى رأي الخوارج؛ وهو وهم قديم (انظر لسان الميزان ٤/٤٣٨).

(٤) معجم الأدباء ١٦/٢١٢ (٦/١٣٩)، ولسان الميزان ٤/٤٣٩.

(٣٠) أبو معاذ النحوي الباهلي

الفَضْل بن خالد أبو معاذ النحوي المروزي، مولى باهلة: روى عن عبد الله بن المبارك وعبيد بن سليم، وروى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده، مات سنة إحدى عشرة ومائتين، له كتاب في القرآن حسن. وروى عنه الأزهري في كتاب التهذيب وأكثر، وذكره محمد بن حِبَّان في «تاريخ الثقات» في الطبقة [١٥/ب] الرابعة /.

(٣١) [ابن سهل]

الفضل بن الحسن بن سهل: كان المعتصم قد انحرف عن(١) الحسن بن سهل بعد وفاة المأمون وحاز عنه وعن أولاده كثيراً من ضياعهم. فذكر الجهْشياري في «كتاب الوزراء» أن بوران قالت لأخيها الفضل: إني نظرتُ في حسابِ هذا(٢) فوجدته يدل على شيء يجب أن يُحَذَّرَ عليه، في هذا الوقت معه نكبةٌ من جهة الخشب(٣)، فاجتمع معها على النظر في ذلك فوجد الأمرَ على ما قالت، فقال لها: لستُ آمن مع انحرافِهِ عنّا أن لا يقع هذا منه موقعه، فقالت: اقضِ ما عليكَ وهو أعلمُ بما يختار، فصار إلى باب المعتصم واستأذن استئذان من يُنهي شيئاً مهماً، فلمّا عَرَفَ خبره استثقله وأَذِنَ له على كَرْهٍ، فلما وصل إليه قدَّمَ مقدمةً من ذكر ما يلزمُهُ من النصح والصدق عما يقفُ عليه، وعرَّفَهُ ما وقف عليه من أحكام النجوم، فقلق المعتصم لذلك، فقال له: أتأذنُ لي أن ألزمَ حضرتك إلى

. . . .

(١) س ب: انحرف على.

(٢) يعني طالعه بالنسبة للنجوم.

(٣) هو ما تبين من بعد أنه المسواك (وهو من خشب)؛ ب س: من جهد الخشب.

٣٠ ــ عن معجم الأدباء ٢١٤/١٦ (١٤٠/٦) وانظر الجرح والتعديل ٦١/٧، وبغية الوعاة ٢٤٥/٢، وتهذيب اللغة للأزهري ٢٥/١، وهذه الترجمة تجيء بعد ترجمة الفضل بن الحسن بن سهل وترجمة الفضل بن الحسين في النسختين ب س.

٣١ ــ النقل عن الجهشياري، من قسم من كتاب الوزراء ما يزال مفقوداً.

انقضاء الوقت؟ قال: افعل، فلزمه يومه وليلته إلى آخرها لم يجد شيئاً ينكره، فلما كان في وقت الصبح أقبل الخادمُ بالماء للوضوء والمساويك، فنهض الفضل فقبض على المساويك، فمنعه الخادم منه، فقال: ليس والله بُدٌّ من أن آخذه، وارتفعَ الكلامُ بينهما إلى أن سمعهما المعتصم، فقال له: أعطِهِ المسواك، فدفعه إليه فقال: تقدم يا أمير المؤمنين إلى هذا الخادم بأن يستاكَ بهذا المسواك، فلما استاك به سقطت أسنانه ولثته وسقط ميتاً من وقته، فوقع ذلك من المعتصم، وكان سبباً لرجوعِ الحسن(١) بن سهل وأولاده.

(٣٢) ابن تازي كره

الفَضْل بن الحسين، أبو العباس الهمذَاني الحافظ المعروف بابن تازي كره: كان ثقةً، توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. أملى عن إبراهيم / بن ديزيل [١٦/أ] ويحيى بن عبد الله الكرابيسي، وروى عنه صالح بن أحمد والحسن بن علي بن بشار والهمذَانيون.

(٣٣) أبو سعيد المَيْهَني الصالح

الفَضْل بن أبي الخير، أبو سعيد الميهني صاحب الأحوال والمناقب. تكلم فيه ابن حزم، وتوفي سنة أربعين وأربعمائة.

(٣٤) وزير بغداد

الفَضْل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة، كيسان. مولى

....

(١) في النسخ: سبب الرجوع للحسن.

٣٣ــ هو الفضل بن محمد أبي الخير بن أحمد، له ترجمة في الأنساب (الميهني) وطبقات السبكي ٥/٣٠٦، وسير أعلام النبلاء ١٧/٦٢٢، وهو صاحب «المقامات» المترجمة عن الفارسية.

٣٤ــ أخباره في المصادر التاريخية كالطبري وابن الأثير وخليفة بن خياط، وانظر الجهشياري (صفحات متفرقة)، وتاريخ بغداد ١٢/٣٤٣، وابن خلكان ٤/٣٧، وسير أعلام النبلاء ١٠/١٠٩، والبداية والنهاية ١٠/٢٦١، وإعتاب الكتاب ٩٩، وزهر الآداب ٥٤١، ومعجم الشعراء للمرزباني ١٨٢، وطبقات السبكي ٢/١٥٠.

عثمان بن عفان، رضي الله عنه: هو أبو العباس، تقدم ذكر أبيه في حرف الراء. لما آل الأمرُ إلى هارون الرشيد واستوزر البرامكة، كان الفضل يتشبَّهُ بهم، ويعارضُهم، ولم يكن له من القدرة ما يُدْرِكُ اللحاقَ بهم، فكان في نفسه منهم إحَنٌ وشحناء.

قال عبيد الله بن سليمان بن وهب: إذا أراد الله إهلاكَ قومٍ وزوالَ نعمتهم جعل لذلك أسباباً، فمن أسباب زوالِ مُلْكِ البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعيُ الفضلِ بهم، وتمكَّنَ بالمجالسة من الرشيد فأوغر قلبه عليهم ومالأه على ذلك كاتبهم إسماعيل بن صُبَيح حتى كان ما كان.

ويحكى أن الفضلَ دخل يوماً على يحيى بن خالد، وقد جلس لقضاءِ حوائج الناس، وولده جعفر بين يديه يوقِّع على القصص، فعرض الفضلُ عليه عشرَ رقاعٍ للناس، فتعلَّلَ يحيى في كلِّ رقعةٍ بعلّةٍ، ولم يوقِّع على شيء منها، فجمع الفضل الرقاع وقال: ارجعنَ خائباتٍ خاسئات، وخرج يقول(١): [من الطويل]

عسى وعسى يَثْني الزمانُ عِنانَهُ ... بتصريفِ حالٍ والزمان عثورُ(٢)
فتُقْضى لباناتٌ وتَشْفَى حَسَائفٌ ... ويَحْدُث من بعدِ الأمور أمور

فسمعه يحيى ينشد ذلك، فقال له: عزمتُ عليكَ يا أبا العباس إلاَّ رجعت
[١٦/ب] فرجع، / فوقَّع له في جميع القصص. ثم ما كان إلا قليل، حتى نُكِبُوا على يده، ووليَ بعدهم وزارةَ الرشيد. وفي ذلك يقول أبو نواس، وقيل أبو حرزة(٤): [من الخفيف]

ما رعَى الدهرُ آلَ برمكَ لما ... أن رمَى مُلْكَهُمْ بأمرٍ فظيعِ
إن دهراً لم يرعَ عهداً ليحيى ... غيرُ راعٍ ذمامَ آلِ الربيع

. . . .

(١) البيتان في ابن خلكان والبداية والفرج بعد الشدة ٣٠٨/١، والجهشياري ٢٥١.
(٢) ص: غيور؛ وفي رواية: يدور.
(٣) الحسائف: الأحقاء؛ وفي إعتاب الكتاب: حسائك.
(٤) ابن خلكان ٣٨/٤ (وفي ب: أبو حزرة؛ س: أبو جزرة).

وفي ترجمة منصور النمري الشاعر للفضلِ ذكرٌ حسنٌ ومديحٌ، يأتي إن شاء الله في موضعه.

وتنازع جعفرُ يوماً هو والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد، فقال جعفر للفضل: يا لقيط، إشارةً إلى ما كان يقال عن أبيه الربيع، لأنه كان لا يُعْرَفُ أبوه، فقال الفضل: اشهدْ يا أمير المؤمنين، فقال جعفر للرشيد: تُراه عند مَنْ يقيمك هذا الجاهلُ شاهداً يا أميرَ المؤمنين، وأنت حاكم الحكام؟! ومات الرشيدُ والفضل مستمرٌّ على وزارته، وكان في صحبة الرشيد، فقرَّر(١) الْأَمْرَ للأمين، ولم يُعَرِّجْ على المأمون وهو بخراسان، ولا التفتَ إليه، فعزم المأمونُ على أن يُجَهِّزَ إليه(٢) عسكراً يعترضونه في طريقه لما انفصل عن طوس، فأشار على المأمون الفضلُ بن سهل أن لا يتعرض له. وزين الفضل بن الربيع للأمين خَلْعَ المأمونِ ويجعلَ ولايةَ العهدِ لموسى بن الأمين. ولما قويتْ شوكةُ المأمون، استتر الفضلُ في شهر رجب سنة ست وتسعين ثم ظهر. ولما ولي إبراهيم بن المهدي الخلافةَ ببغداد اتصل به الفضلُ بن الربيع، فلما اختلَّتْ حالُ إبراهيم استتر الفضل ثانياً، وشرح ذلك يطول. ثم إنّ طاهر بن الحسين سأل المأمون الرضى عن الفضل، وأدخله عليه.

ولم يزل بطالاً إلى أن مات سنة ثمانٍ ومائتين، وعمرُهُ ثمان وستون سنة /. وكتب [١٧/أ] إليه أبو نواس يعزّيه بالرشيد ويهنئه بولاية الأمين(٣): [من الطويل]

تعزَّ أبا العباسِ عن خيرِ هالكٍ   بأكرمِ حَيّ كان أو هُوَ كائنُ
حوادثُ أيامٍ تدورُ صُروفُها   لهن مَسَاوٍ مرةً ومحاسن
وَفَى الحيُّ بالمَيْتِ الذي غيَّبَ الثرى   فلا أنت مغبونٌ ولا الموتُ غابن

وفيه قول أبي نواس المشهور(٤): [من السريع]

وليس للّهِ بمستنكرٍ   أن يجمعَ العالَمَ في واحدِ

. . . .

(١) س: فقرب.
(٢) س: عليه.
(٣) ديوان أبي نواس (الحديثي) ٩٧٤.
(٤) ديوان أبي نواس ٣٨٢.

وتحيز الفضلُ بن الربيـع بعد موت الرشيد إلى محمدٍ الأمين، ووزر له، وكان مـع الرشيد بطوس لما مات، فساق بالعسكر والأموال إلى الأمين، ولم يعرّج على المأمون، وَحَسَّن للأمين خَلْـعَ المأمون، وساعده بكر بن المعتمر، فقال يوسف بن محمد الحربـي، شاعر طاهر بن الحسين(١): [من المتقارب]

أضـاعَ الخـلافـةَ رأيُ الـوزيـرِ   وَحُمْقُ الأميـرِ وَجَهْـلُ الـوزيـرِ
فبكـرٌ مشيـرٌ وفضـلٌ وزيـرٌ   يـريدانِ مـا فيـه حَتْفُ الأميـر
فمـا كـان إلا طـريقـاً غـروراً   وشـرُّ المسالـكِ طُـرْقُ الغـرور
فيـا ربِّ فـاقبضهمُ عـاجـلاً   إليـك وخلِّدْهُمُ في السعيـر
ونـكِّـلْ بفضـلٍ وأشيـاعِـهِ   وصلِّبْهُمُ حـولَ هذي الجسـوء

ومنهـا:

وَمَنْ يُؤْثـر الفسقَ يُخْـذَلْ بـه   وتنفـرُ عنـه بنـاتُ الضميـرِ
لُـواطُ الـخليفـةِ أعـجـوبـةٌ   وأعجبُ منـه بغـاءُ الـوزيـر
فـهـذا ينيـك وهـذا يُنـاك   كذاك لَعمري اختـلافُ الأمور [١٧/ب]
فـلو يـستـعفَّـانِ هـذا بـذا   لكـانـا بِعُـرْضَـةِ أمـرٍ ستيـر
ولـكـنَّ ذا لـجَّ فـي كـوثـرٍ   ولم تشفِ هـذا أُيـورُ الحمير

ولما رأى الفضل بن الربيـع قوةَ المأمونِ واتصالَ ضعفِ الأمين وتخليطَهُ وانفلال الناس عنه وتمزقَ الأموال التي كانت في يده، استتر في شهر رجب سنة ست وتسعين ومائة.

(٣٥) أبو نُعَيم المُلائي

الفَضْل بن دُكَين، أبو نُعَيْم، الإمام الكوفي المـلائي الأحول: روى عنـه

....

(١) بعض هذه الأبيات في الجهشياري ٢٩٣، ومروج الذهب ٢٧١/٤ ــ ٢٧٢، وابن الأثير ٢٤٥/٦، وأكثرها في تاريخ الطبري ٣٨٩/٨، ٣٩٦.

٣٥ــ ترجمته في الفهرست ٢٨٣، وتاريخ بغداد ٣٤٦/١٢، وتذكرة الحفاظ ٣٧٢، وسير أعلام النبلاء ١٤٢/١٠، وتهذيب التهذيب ٢٧٠/٨، والتاريخ الكبير ١١٨/٧، والجرح والتعديل ٦١/٧.

البخاري، وروى الجماعة عن رجل عنه وأحمد بن حنبل ويحيى بن مَعين وإسحاق بن راهويه وأبو خيثمة ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهم. قال بشر بن عبد الواحد: رأيت أبا نعيم في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ يعني فيما كان يأخذ على الحديث، فقال: نظر القاضي في أمري، فوجدني ذا عيال، فعفا عني. وكان أبو نعيم أجلَّ شيخٍ للبخاري. وتوفي سنة تسع عشرة ومائتين.

(٣٦) أبو البركات كاتب صاحب حماة

الفَضْل بن سالم بن مرشد، أبو البركات التنوخي المعرّي الكاتب، صاحب الإنشاء والترسل لصاحب حماة: روى عن أبيه، وكان ذا حُظوةٍ وتَقدُّم عند مخدومه، وله شعر. توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

(٣٧) وزير المأمون

الفَضْل بن سهل، أبو العباس السرخسي، أخو الحسن بن سهل، وقد تقدم ذكر أخيه في مكانه من حرف الحاء، أسلم على يد المأمون سنة تسعين ومائة، وقيل: إن أبا سهل أسلم على يد المهدي، ووزر الفضل للمأمون واستولى عليه حتى ضايقه في جارية أراد شراءها. ولما عزم يحيى بن خالد البرمكي على استخدام الفضل للمأمون، وصفهُ بحضرة الرشيد، فقال / الرشيد: أوْصِلْهُ إليَّ، فلما [١٨/أ] أدخله لَحِقَتْهُ حَيْرَة. فنظر الرشيدُ إلى الوزير يحيى نَظَرَ مُنْكِرٍ لاختياره له، فقال الفضل: يا أمير المؤمنين، إن من أعدلِ الشواهدِ على فراهةِ المملوك أن تملكَ قلبَهُ هيبةُ سيده، فقال الرشيد: لئِن كنت سكتَّ لتوصغَ هذا الكلام لقد أحسنت، وإن كان بديهةً لأحسنُ وأحسنُ. ثم لم يسأله بعد ذلك عن شيءٍ إلا أجاب بما يُصَدِّقُ وَصْفَ يحيى له. وكانت له فضائل، وكان يُلَقَّبُ ذا الرياستين لأنه تقلَّد الوزارة والسيف. وكان يتشيع. وكان من أَخبر الناس بعلم النِّجامةِ، وأكثرهم إصابةً في

---

٣٦ ــ عن تاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣ المجلد ٢٠، الورقة ٣٦/أ.

٣٧ ــ أخباره في كتب التاريخ كالطبري وخليفة والمسعودي (مروج الذهب) وابن الأثير، وانظر الجهشياري (صفحات متفرقة) ومعجم الشعراء للمرزباني ٣١٣، وتاريخ بغداد ١٢/٣٣٩، وابن خلكان ٤/٤١، وسير أعلام النبلاء ١٠/٩٩، والشذرات ٢/٤.

أحكامه. يقال إنه اختار لطاهر بن الحسين لما خرج إلى الأمين وقتاً، وعقد له فيه لواءً وسلَّمه إليه، وقال: عقدتُ لك لواء لا يُحَلّ خمساً وستين سنة. وكان بين خروج طاهر ذلك الوقت إلى أن قَبَضَ يعقوبُ بن الليث الصفَّار على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور ستون[١] سنة. ولما توفي الفضل طلب المأمونُ من والدة الفضل ما خلَّفه، فحملت إليه سلَّةً مختومةً مقفلة، ففتح قفلها، فإذا صندوقٌ صغير مختوم، وإذا فيه دَرْجٌ، وفي الدَّرج مكتوبٌ بخطه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما قَضَى الفضلُ بن سهل على نفسه، قَضَى أنه يعيش ثمانياً وأربعين سنة، ثم يُقْتَلُ بين ماءٍ ونار». فعاش هذه المدة، وقتله غالب خادم[٢] المأمون في حمَّامٍ بِسَرَخْسَ، وكان قد ثَقُلَ أمرُه على المأمون، فدسَّ عليه غالباً مغافَصَةً ومعه جماعة، وذلك في سنة اثنتين ومائتين، وقيل: ثلاث ومائتين. وفيه يقول مسلم بن الوليد[٣]: [من الوافر]

[١٨/ب] أقمتَ خلافةً وأزلتَ أخرى   جليلٌ ما أقمتَ وما أزلتا /

وفيه يقول إبراهيم بن العباس الصولي[٤]: [من مجزوء المتقارب]

لفضل بن سهل يدٌ   تقاصَرَ عنها المثل
فنائلها للغنَى   وسطوتها للأجل
وباطنها للندَى   وظاهُرها للقبل

وفيه يقول ابن أيوب التميمي[٥]: [من الطويل]

لعمركَ ما الأشرافُ في كلِّ بلدةٍ   وإن عَظُمُوا للفضلِ إلا صنائعُ
ترى عظماءَ الناسِ للفضل خُشَّعاً   إذا ما بدا والفضل لله خاشع

. . . .

(١) ابن خلكان: خمس وستون.

(٢) في ابن خلكان والسير والشذرات: خال.

(٣) ديوان مسلم ٣٠٧.

(٤) الشعر في الأغاني ١٠/٥٩، وتاريخ بغداد، وابن خلكان.

(٥) الشعر في الجهشياري ٣٢٠، وتاريخ بغداد، وابن خلكان.

تـواضــعَ لـمَّـا زاده اللَّهُ رفعــةً وكلُّ جليلٍ[١] عنـده متواضِـع

وقال الفضل يوماً لثُمامة بن الأشرس: ما أَدري ما أصنـع في طُلَّابِ الحاجات، فقد كثروا عليَّ وأضجروني. فقال له: زُلْ من موضعك وعليَّ أن لا يلقاك أحدٌ منهم، قال: صدقت. ثم إنه انتصب لقضاء أشغالِ الناس.

قال الحسن بن سهل: لما قُتِلَ المخلوعُ جمعتْ حمزةُ العطارة، وكانت تتولَّى خَزْنَ الجوهر، ما بقي من الجوهر بعد ما فرقه المخلوع ووهبه، وشخصتْ به إلى خراسان، ووردت على المأمون ومعها جمـع كثير من الخدم البيض والسود والنساء الذين كانوا حفَظَةَ خزائنِ الجوهر، فبعث المأمونُ إلى ذي الرياستين الفضل بن سهل وإلى من في خدمته ليعرضَ الجوهرَ عليهم، فأَحْضَرَتْ حمزةُ العطارة أسفاطَ الجوهر وخرائطَ كثيرةً، وعلى كلِّ خريطة ورقةُ رقعةٍ بعددِ ما فيه من الجوهر وأصنافه وأوزانه وقيمته، فقال المأمون: يا أبا محمد أَرِّجْ[٢] قيمةَ هذا الجوهر، فأَرجتها فبلغتْ ألف ألف ألف ثلاث مرات / ومائة ألف ألف مرتين، وستة عشر ألف ألف [١٩/أ] درهم مرتين، فمحمد المأمون اللَّهَ عزَّ وجل وشكره، وشكر الفضلَ شكراً كثيراً ووصف تدبيره وكثرةَ مناقبه وَحُسْنَ آثاره في خدمته وفي دولته، ثم قال له: وقد جعلتُ هذا الجوهر لك، فأكبَّ ذو الرياستين على يديه ورجليه يقبلهما ويقول: يا أمير المؤمنين هذا جوهرُ الخلافةِ وَذُخْرُهَا فكيف آخذُهُ، وما أصنـعُ به؟ واستعفاه فقال: فخذْ نصفَهُ، فناشده الله فقال: فخذ النيف على آلاف آلاف الألف، فأبـى فضرب المأمون يده إلى عِقْدٍ قيمته ألف ألف دينار وقال: فخذ هذا العقدَ وحده، فامتنـع، فغضب المأمون، وكنتُ إلى جانب أخي وقلت له: قد راجعتَ أميرَ المؤمنين حتى أغضبته، فخذْهُ ثمَّ اردده وقتاً آخر، فأخذه فانصرفنا، فدعا بعبد الله بن بشير قهرمانَهُ فدفعه إليه. قال الحسن: فحدَّثني عبد الله قال: بينا أنا ليلةً من الليالي في فراشي إذ أتاني رسولُ ذي الرياستين في الحضورِ فحضرت، فوجدتُهُ قاعداً في

(١) تاريـخ بغداد: قدرة، وكل عزيز.

(٢) ذكر الخوارزمي في مفاتيـح العلوم (ص ٥٤ ط. ليدن) أن التأريـج هو النظام، أي تصنيف دفعات القبض وترتيبها بحيث يسهل حسابها.

فراشه وعليه صِدَارٌ وإزار، فقال: أَحْضِرْني العقدَ الساعةَ، فأحضرتُهُ، وكان في سَفَطين أحدهما داخلَ الآخر، فنظر إليه وردَّه وقال: اكتب في الجلد: «بسم الله الرحمن الرحيم، أحضرني أمير المؤمنين يومَ كذا، من شهر كذا، سنة كذا، ودعا بحمزة العطارة فَعَرَضَتْ عليه ما قَدِمَتْ به من الجواهر التي سلمتْ بعد الفتنة، وأَرَّجنا قيمتَهُ بين يديه على ما ثبتَ في الرقاع الموجودة عليه، وذكر القيمة، فوهبه لي أمير المؤمنين فاستعفيت، وراجعني وأمرني بأخذ نصفه فامتنعت، فأمرني بأخذ ما ينيف على آلاف آلاف الألف فامتنعت، فأخذ هذا العقد وقيمته ألف ألف دينار / [١٩/ب] فدفعه إليّ فامتنعت، فازداد غَضَبُه، فأخذته منه معتقداً أنه وديعةٌ عندي، فإن حدث بي في هذه الليلة أو فيما بعدها حَدَثٌ فهذا العقدُ للإمام المأمون أمير المؤمنين، ليس لي ولا لورثتي فيه قليلٌ ولا كثير». ثم علَّق الجلد على السفط وختمه وأمرني بإحرازه.

ولما قُتِلَ الفضل أَحضرَ المأمونُ كلَّ من اتهم بقتله وَضرب أعناقهم وبعث برؤوسهم إلى أخيه الحسن بن سهل، ومنهم سراج الخادم، وقد مرّ ذكره مكانَه، وعبد العزيز بن عمران، وقد مر ذكره مكانه، ومؤنس الخادم، وسوف يأتي ذكره مكانه.

قال الفضل بن مروان، قال لي المأمون: اجتهدتُ بالفضل بن سهل كُلَّ الجهد أن أزوجه بعضَ بناتي فأَبـى وقال: لو قتلتني ما فعلتُ.

وفي تلقيبه بذي الرياستين يقول إبراهيم بن العباس[١]: [من الخفيف]

مَنْ يُلَقَّبْ بغير معنًى فقد لُقبــ ـــتَ يا ذا الرياستينِ بحقِّ
وإذا ما الخطوبُ جلَّتْ وكا عَ القومُ عنها في رتقِ أمرٍ وفتقِ
بَـذَّهم ذو الرياستين برأيٍ واعتزامٍ[٢] منه بحزمٍ ورفق
نصحُـهُ للإمامِ نصحُ طباعٍ لا اختلافٍ ولا مشوبٍ بِمَذْق

. . . .

(١) لم ترد الأبيات في الطرائف الأدبية (وهو يضم ديوانه).

(٢) ب: واغترام.

وكان الفضل بن سهل أولَ وزيرٍ لُقِّب، وأولَ وزير اجتمع له الوزارة واللقب والتأمير. ولما مات قال إبراهيم بن العباس يرثيه بقصيدة منها(١): [من الكامل المجزوء]

إحدَى المُلمَّاتِ الجلائلْ … أَودتْ بفضلٍ والفضائلْ
برزتْ غَدَاةَ حُلولها … من كلِّ منزلةٍ بشاكل
يا ذا الرياسةِ والسيا … سةِ وابنَ ذادتها(٢) الأوائلْ / [٢٠/أ]
عَمِرَتْ(٣) ببهجتكَ القبو … رُ وأُوحشتْ منك المنازل
والأرضُ أصبح ظَهْرُها … وَحْشاً(٤) وبطنُ الأرض آهل
كانت حياتُكَ للعُفا … ةِ ويومُ موتكَ للرواحل
اليومَ أُعْفِيَتِ المطـ … ـيُّ وعُطِّلَتْ منها الرواحلْ
اليومَ أيتمت العُفا … ةُ وصال بالإسلام صائلْ
مَنْ للعديمِ وللغريم … وللِيتامَى والأْرامل
من يحملُ الخَطْبَ الجليـ … ـلَ وَيَقْصِمُ(٥) البطلَ الحُلاَحِل
نزلتْ بآلِ محمدٍ … والناسِ(٦) مُنْسِيَةُ النوازل
دَرَستْ سبيلُ الراغبيـ … ـن وَعُطِّلَتْ منها المناهل
يا فضلُ دعوةَ لائذٍ … في الحزن والدِّرَرِ الهوامل
عدم الأسى فيك المُصا … ب وأنت أسرةُ كلِّ هابلْ
الموتُ بعدكَ نعمةٌ … والعيشُ بعدكَ غيرُ طائل
ما متَّ بل مات الذي … أبقيتَ من عافٍ وآمل

. . . .

(١) الطرائف الأدبية ١٧٣ ـ ١٧٤ مع سقوط أبيات من الديوان واختلاف في الترتيب.
(٢) الطرائف: سادتها.
(٣) الطرائف: أنست.
(٤) الطرائف: قفراً.
(٥) الطرائف: ويبطل.
(٦) الطرائف: والدين.

إمّـا يـزولُ بـكَ الـزمـا نُ(١) فـإن ذكرك غيـرُ زائل
مـا مـات من حَسَنٌ أخـو هُ ومـثلُهُ فـي مـا يحـاول

وقال فيه مسلم بن الوليد(٢): [من الطويل]

ذُهِلتُ فلم أمنـع عليك بعَبرةٍ وأكبرتُ أن أُلفَى(٣) بيومك ناعيا
فلمّا بدا لي أنه لاعـجُ الأَسَى وأنْ ليس إلا الدمـع للعين شافيا
أقمتُ لكَ الأنواحَ فارتـجَّ بينها نوادبُ ينْدُبْنَ اللُّهَى والمعاليا / [٢٠/ب]
عَفَتْ بعدكَ الأيامُ لا بل تَبَدَّلَتْ وكنَّ كـأعيـادٍ فَعُـدْنَ مبـاكيـا
فلم تَرَ عيني بعد يومكَ ضاحكاً ولم أر إلَّا بَعْـدَ موتـكَ باكيـا

(٣٨) أبو المعالي الأثير الحلبـي

الفَضْـل بن سهل بن بشـر بن أحمد بن سعيـد، أبو المعـالي الإسفراييني ابن أبـي الفرج الواعظ: كان يُعْرَفُ بالأثير الحلبـي، ولد بمصر ونشأ بالقدس، وقدم دمشقَ مـع والده، وكان والده محدّثاً مشهوراً، وسمـع بدمشق من أبـي القاسم علي بن محمد بن علي المصّيصي وأبـي سعيد الـطريثيثي وأبـي الفتـح نصر بن إبراهيم المقدسي وغيرهم. وسمـع من والده كثيراً وأخذ له والده من أبـي بكر الخطيب إجازةً بجميـع مرويّاته ومصنَّفاته، وسافر إلى حلب وأقام بها يعقدُ مجلسَ الوعظ مدةً، وأرسل إلى بغداد فأقام بها إلى أن مات. وكان عَسِراً في التحديث، وانخرط في سلك الكتّاب وأربابِ الدواوين، وبقي معهم مدةً، وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة فجأة. ومن شعره(٤): [من الـسريـع]

. . . .

(١) الطرائف: إما يزل بك ذا الزمان.
(٢) ديوان مسلم ٣٤٦، والأغاني ١٩/٥٦ ــ ٥٧.
(٣) ب س: ألقى.
(٤) البيتان في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد.

٣٨ ــ عن ابن النجار، انظر المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (محمد مولود خلف) ص ٣٧٥، والمنتظم ١٠/١٥٥، وتذكرة الحفاظ ١٣١٣، وسير أعـلام النبلاء ٢٠/٢٢٦، وميـزان الاعتدال ٣/٣٥٢، ولسان الميزان ٤/٤٤٢.

يا صاحبَ المـرآة مَنْ قـادهُ إلى لـقـائـي قَـدَرٌ نـافِـذُ
أريـتني وجهي بِثُمْـنٍ ومـا يسوَى الذي أنـظرُ ما تـاخـذ

وله، وقد حضر مجلسَ أُنسٍ ولم يشربْ فسكر من الرائحة(١): [من مخلع البسيط]

سكرتُ من ريحِ ما شربتُمْ والـراحُ محمودةُ الفَعَـالِ
فيا لها سكـرةً حـلالاً(٢) كـأنـهـا زَوْرةُ الـخـيـال

(٣٩) الحافظ البغدادي الأعرج

الفَضْل بن سهل، أبو العباس البغدادي الأعرج الحافظ: أحد الأثبات، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. وكان موصوفاً بالذكاء والمعرفة والإتقان، وتوفي في حدود الستين والمائتين. / [٢١/أ]

(٤٠) اليمامي النحوي

الفضل بن صالح، أبو المعالي اليمامي الحسني النحوي: توفي في نيِّفٍ وثمانين وأربعمائة، قاله عبد الغافر، قال: وحضر نيسابور وسمع الحديث من مشايخنا الذين رأيناهم، ولا شك أنه سمع في أسفاره الكثير(٣).

....

(١) البيتان في المصدر نفسه.
(٢) س: سكرة حلال.
(٣) ص ب س: الكتب.

---

٣٩ ــ تاريخ بغداد ٣٦٤/١٢، وطبقات الحنابلة ٥٣/١، وتذكرة الحفاظ ٥٥٢/٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠٩/١٢، وميزان الاعتدال ٣٥٧/٣، ولسان الميزان ٤٤٢/٤، وتهذيب التهذيب ٢٧٧/٨، والجرح والتعديل ٦٣/٧؛ وقد ذكر الخطيب تاريخ وفاته يوم الاثنين لسبع وعشرين مضين من صفر سنة خمس وخمسين ومائتين.

٤٠ ــ عن السياق لعبد الغافر الفارسي، انظر المنتخب الثاني منه، الورقة ١٢٢.

(٤١) العباسي نائب دمشق

الفَضْل بن صالـح بن علي بن عبد الله بن عباس، نائب دمشق ووالي الديار المصرية للمهدي: مولده سنة اثنتين وعشرين ومائة ووفاته سنة اثنتين وسبعين ومائة، وهو الذي عمل أبوابَ جامـع دمشق والقبَّةَ التي في الصحن، وتعرف بقبة المال، وهو ابنُ عمِّ المنصور.

(٤٢) القائـد الفاطمـي

الفَضْل بن صالـح، القائد الفاطمي، وإليه تنسب منية القائد فضل بالديار المصرية: كان رجلًا كبيراً نبيلًا كريماً مُمَدَّحاً، وكان مكيناً في دولةِ الحاكم، ثم إنه نَقِمَ عليه وحبسه وضرب عنقه في مجلسه في ذي القعدة سنـة تسـعٍ وتسعين وثلاثمائة، ولـم يظهرْ منه جَزَعٌ، وَلُفَّ في حصيرةٍ وأخرج من الحجرة التي كان بها محبوساً.

ومن شعر عبيد الغفار[1] شاعر دولةِ الحاكم ابن العزيز: [من مجزوء الخفيف]

إنـمـا الـفـضـلُ غُـرَّةٌ فـي وجـوهِ الـمـدائـحِ
أريـحـيٌّ ريـاحُـهُ عَـبِـقَـاتُ الـروائـحِ
كـعـبـةُ الـجـودِ كـفُّـهُ بـيـنَ غـادٍ ورائـح
إنّـمـا تـصـلـحُ الأمـو ر بـرأي ابـنِ صـالـح

. . . .

(١) س: عبد الغفار.

٤١ ــ مصورة تاريخ ابن عساكر ٢٣٢/١٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢٢/٩ (في ترجمة أخيه عبد الملك).

٤٢ ــ إليه يعود القضاء على أبي ركوة الثائر في برقة، انظر المغرب (قسم القاهرة ــ مطبوع بعنوان النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة) ص ٥٧، ٧١. وهناك طرف من أخباره في اتعاظ الحنفا ٧٢/٢ ـ ٧٣، ٧٩ (وهناك خلط في المصادر بين الفضل بن صالح والفضل بن عبد الله).

(٤٣) حفيد المأمون

الفضل بن العباس بن عبد الله المأمون بن هرون الرشيد: توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وهو حفيد أمير المؤمنين المأمون. / [٢١/ب]

(٤٤) الحافظ فضلك الرازي

الفضل بن العباس، أبو بكر الرازي الملقب بفضلك الصائغ الحافظ: رحَل وطوَّف، وتوفي في حدود السبعين والمائتين.

(٤٥) ابن أبـي لهب الشاعر

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبـي لهب: هو أحد شعراءِ بني هاشم وفصحائهم، مرَّ بالأحوص(١) وهو ينشد، وعليه الناسُ مجتمعين، فحسَده، فقال له: الأحوصُ إنك شاعر، ولكنك لا تعرفُ الغريبَ، ولا تُعْرِبُ، قال: بلى والله، إني لأبصرُ الناسِ بالغريبِ والإعراب، قال: فأسألك؟ قال: نعم، فقال: [من البسيط]

ما ذاتُ حبلٍ يراها الناسُ كلهمُ ... وَسْطَ الجحيم ولا تَخْفى على أَحَدِ
كلُّ الحبال حبالُ الناس من شَعَرٍ ... وحبلها وَسْطَ أهلِ النارِ من مَسَدِ

....

(١) أوردها الأغاني وتاريخ ابن عساكر والجليس الصالح.

---

٤٣ ــ جمهرة ابن حزم ٢٤، قال: وكان الفضل أثيراً عند المعتز وغيره من الخلفاء مداحاً لها.

٤٤ ــ الجرح والتعديل ٧/٦٦، وتاريخ بغداد ١٢/٣٦٧، والمنتظم ٥/٧٧، وسير أعلام النبلاء ١٢/٦٣٠، وتذكرة الحفاظ ٦٠٠، والشذرات ٢/١٦٠، ومصورة تاريخ دمشق ١٤/٢٤٣ــ٢٤٥.

٤٥ ــ أخباره في الأغاني ١٦/١١٩ ــ ١٣٢، وعنه ينقل المؤلف، وانظر نسب قريش ٩٠، ومعجم الشعراء للمرزباني ١٧٨، وشرح المرزوقي على الحماسة ٢٢٤، والجليس الصالح، المجلس ٩٧، ومصورة تاريخ ابن عساكر ١٤/٢٤٠.

فقال الفضل: [من البسيط]

ماذا أردتَ إلى شتمي ومنقصتي   ماذا أردت إلى[1] حَمَّالةِ الحطبِ
ذكرتَ بنتَ قُرومٍ سادةٍ نُجُبٍ   كانت حَليلةَ شيخٍ ثاقبِ النسَب

وانصرف عنه.

وحُكي أنه مرَّ به الحَزِينُ الشاعر يومَ جمعة، وعنده قومٌ ينشدهم، فقال له الحزين: أتنشدُ الشعرَ والناسُ يروحون إلى الصلاة؟ فقال له الفضل: ويحك يا حزين: أتتعرضُ لي كأنك لا تعرفني قال: بلى، والله، إني لأعرفك، ويعرفك معي من يقرأ «سورة تبّت». وقال يهجوه: [من الوافر]

إذا مـا كنتَ مفتخـراً بِجَـدّ   فعـرِّجْ عن أبـي لَهبٍ قليـلا
فقـد أخزَى الإلـهُ أبـاكَ دهـراً   وقلَّدَ عِـرْسَـهُ حبـلاً طـويـلا

فأعرض عنه الفضل وتكرم عن جوابه.

وكان[2] الفضل بخيلاً ثقيلَ البدن، إذا أراد حاجةً استعار مركوباً، فطال ذلك عليه، فقال له بعض بني هاشم /: أنا اشتري لك حماراً تركبه، فاشترى له حماراً، [٢٢/أ]
وكان يَستعير السرج، فتواصى الناسُ بأن لا يعيروه سرجاً، فلما طال ذلك عليه اشترى سَرْجاً بخمسة دراهم وقال: [من الطويل]

ولما رأيتُ المالَ ما كفَّ أَهْلَهُ   وصانَ ذوي الأقدارِ أن يتبذَّلوا
[رجعتُ إلى مالي فعاتبت[3] بعضه   فـأعتبني إني كـذلـك أفعـلُ]

ثم قال للذي اشترى له الحمار: إني لا أطيقُ عَلَفَهُ فإما أن تبعثَ لي بقوته وإلّا رددتُه؛ وكان يبعثُ بعلفه كلَّ ليلة من التبن والشعير ولا يدعُ هو أن يطلبَ من كلِّ من يأنسُ به علفاً لحماره فيبعث إليه. وكان يعلفه التبن ويبيـعُ الشعير، فهزل

(١) ابن عساكر: تريد... إما تعير من.
(٢) ترد هذه الحكاية أيضاً في التذكرة الحمدونية ٢/٣٣٦ (رقم ٨٩٧).
(٣) الأغاني: فأعتبت.

الحمار وكاد يعطب، فرفع الحزين إلى ابن حَزمٍ قصةً، وكتب في رأسها: «قصة حمار اللهبي». وشكا فيها أنه يركبه ويأخذ علفه وقضيمَهُ من الناس ويبيع الشعيرَ ويعلفُه التبن، ويسألُ أن يُنْصَفُ منه، فضحك منه وأمر بتحويل حمار اللهبي إلى إصطبله ليعلفه، وإذا أراد ركوبه دُفِعَ إليه.

(٤٦) [العدوي الاسترابادي]

الفَضْل بن العباس بن موسى، أبو نُعَيم العَدَوي الأسترابادي: كان فاضلاً مقبولَ القول عند العامّ والخاص. عبر أحمد بن عبد الله الطاغي على أستراباذ فعزم على نهبها فاشتراها منه بستمائة ألف درهم ووزَّعها على الناس. ويقال إن محمد بن زيد العلوي قتله سراً. وروى عن الفضل بن دُكين، وكان ثقةً، توفي سنة سبعين ومائتين.

(٤٧) أبو أحمد كاتب المستكفي

الفَضْل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي، أبو أحمد الكاتب: قدم بغداذ، وكان يكتبُ بين يدي الوزير أبي علي ابن مقلة، وله به اختصاص. وتنقّلت / به [٢٢/ب] الأحوال واستكتبه المستكفي بالله مدةً قبل خلافته وبعدها، ثم كتب للمطيع مدةً، وعزله، فلحق بعضد الدولة بشيراز، فأقام عنده إلى أن توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة. وكان يكتبُ خطاً مليحاً شبيهاً طريقَ ابنِ مقلة. ومن شعره: [من الوافر]

أُرَوَّعُ حين يأتيني رسولُ وأكمُد حينَ لا يأتي الرسولُ
أُؤمِّلكمْ وقد أيقنتُ أنّي إلى تكذيبِ آمالي أؤول

ومنه: [من السريع]

أهلاً وسهلاً بالحبيب الذي يُصْفينيَ الودَّ وأُصفيهِ
محاسنُ الناسِ التي فُرِّقَتْ فيهم غَدَتْ مجموعةً فيه
قد فضح البدرَ بإشراقِه والغصنَ غضاً من تَثَنّيهِ
وجلَّ في سائرِ أوصافِه عن كلِّ تمثيلٍ وتشبيه
أَفْديهِ أحميهِ وقلَّتْ له من عبدِه أَفديه أحميه

(٤٨) الرقـاشـي الشـاعـر

الفَضْل بن عبد الصمد الرقاشي البصري: من فحول الشعراء، مدح الخلفاءَ والكبارَ، وبينه وبين أبـي نواس مهاجاة ومباسطة. توفي في حدود المائتين. وكان مولى رقاش، وهو من ربيعة، وكان مطبوعاً قال أبو الفرج صاحب «الأغاني»: قبل إنه كان من العَجَم من أهلَ الريّ، ومدح الرشيد، وأجازه، إلا أن انقطاعه كان إلى بني برمك، فأَغنوه عن سواهم، وكان كثير التعصّب لهم، ولما صُلِبَ جعفرٌ اجتاز به [٢٣/أ] الرقاشيُّ وهو على الجِذْعِ، فبكى أحرَّ بكاء، وقال الأبياتَ الميميّةَ التي منها/: [من الوافر]

على اللذاتِ والدنيا جميعاً ... ودولـةِ آلِ بَـرْمَـكٍ السـلامُ

وهي مذكورة في ترجمة جعفر البرمكي. فكبت أصحابُ الأخبار إلى الرشيد، فأحضره وقال: ما حملك على ما قلت؟ فقال: يا أمير المؤمنين، كان إليَّ محسناً، فلما رأيته على تلك الحال حرَّكني إحسانُه، فما ملكتُ نفسي حتى قلتُ الذي قلت. قال: فكم كان يجري عليك؟ قال: ألف دينار في كلِّ سنة، قال: فأنا قد أضعفتها لك.

قال ابن المعتز: حدثني أبو مالك قال: قال الفضل بن الربيـع للفضـل بن عبـد الصمد الـرقاشي: ويلك يـا رقاشيّ، مـا أردتَ بوصيتـك إلاّ الخلافَ على الصالحين، فقال له: جُعِلْتُ فداك، لو علمتُ أني أعافَى من علّتي ما أوصيتُ بها، فإنها من الذخائر النفيسة التي تُدَّخر للممات. ووصيته هذه أرجوزة مزدوجة يأمر فيها باللواط وشرب الخمر والقمار والهراش بين الديكة والكلاب، وهو يزعمُ لتهتكه وخلاعته أنها من الفوائد التي تدّخر للوصية عند الموت، وأولها: [من الرجز]

أوصىَ الرقاشيُّ إلى إخوانِهْ ... وصيَّةَ المحمودِ في أَخدانِهْ

---

٤٨ ــ الأغاني ١٦/١٨٠ ــ ١٨٥، وتاريخ بغداد ١٢/٣٤٥، وطبقات ابن المعتز ٢٢٦، وفوات الوفيات ٣/١٨٣ (وهي صورة مما عند الصفدي).

وهي مشهورة موجودة.

ولما قال أبو دلف قصيدتَهُ التي يقول فيها: [من مجزوء الرمل]

نـاولـيني الـدرعَ قـد طـا   ل عـن الحـربِ فـطامي

أَجابه الرقاشي فقال[١]: [من مجزوء الرمل]

جَنّبيني الـدرعَ قـد طـا   ل عـن القَصْفِ جمـامي
واكسري البيضـةَ والمِـطْـ   ـرَدَ وآبـدي بـالحسـام[٢]
واقـذفي في لجـة البحـ   ـر بقـوسي وسهـامي / [٢٣/ب]
وبـتـرسـي وبـرمـحـي   وبـسـرجـي ولـجـامـي
واعقري مهري أصاب اللّـ   ـه مهـري بـالصـدام[٣]
أنـا لا أطـلبُ أن يُـعْـ   ـرَفَ في الحَربِ مقامي
وبـحـسـبي أن تـراني[٤]   بـيـن فـتـيـانٍ كـرام
سـادةٍ تـغـدو مـجـدّيـ   ـن على حـرب المـدام
واصـطفـاقِ العـودِ والنـا   يـاتِ في جـوفِ الـظلام
نـهـزمُ الـراحَ إذا مـا   هـمَّ قـومٌ بـانـهـزام
ونخلّي[٥] الضـربَ والطعـ   ـنَ لأصـداءٍ[٦] وهـام
لـشـقـيٍّ قـال: قـد طـا   لَ عـن الحـربِ فـطامي

(٤٩) [الفضل بن عبد العزيز]

الفَضْل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن الفضل بن يعقوب: قال السمعاني: هو والد شيخنا هبة الله الشاعر، توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

. . . .

(١) عند ابن المعتز ٢٢٧، والأغاني ١٨٢.
(٢) ص: بالسهام؛ الأغاني: وأثني.
(٣) ص: بالصلام؛ س: بالصرام.
(٤) الأغاني: تريني.
(٥) الأغاني: ثم خلي.
(٦) الأغاني: لأجساد؛ الفوات: لأشلاء.

(٥٠) أبـو طالـب النحـوي

الفَضْل بن عبد الواحد بن عبد المحسن بن أبـي الوقار الأنصاري، أبو طالب النحوي الدمشقي: سكن بغداذ وسمـع بها أبا الوفاء علي بن عقيل بن علي الحنبلي وأبا القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين وغيرهما. وكان مولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

(٥١) ابـنُ ابـنِ حَـزْم

الفَضْل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، أبو رافـع القرطبـي، ابن الحافظ أبـي محمد ابن حزم: كان ذا أدبٍ ونباهة، وروى عن أبيه وابن عبد البر، وكتب بخطّه علماً كثيراً. وتوفي سنة تسـع وسبعين وأربعمائة، وقد تقدم ذكر والده / [٢٤/أ] الحافظ أبـي محمد في حرف العين مكانه، وذكر جَدِّه أحمد بن سعيد في الأحمدين مكانه. وقتل أبو رافـع في نوبة الزلاقة[١] مـع مخدومه المعتمد بن عباد.

(٥٢) أبو الكرم الشيباني

الفَضْـل بن عمـار بن فيـاض، أبـو الكـرم الشيبـاني الضـريـر: ذكـره أبو سعد السمعاني وقال: شابٌّ له معرفةٌ باللغة والأدب، أظنّه من بعض سوادِ بغداد إذ رأيته بالمسجد الذي على باب دار شيخنا أبـي الفتـح ابن البطي، وكتبت عنه، أنشدنا لنفسه: [من الطويل]

أَمِنْ شَجَنٍ عيناكَ جادتْ شؤونها ... نجيعاً وما ضَنَّتْ بذاك جفونها
نأَتْ بنتُ عوفِ بنِ الخطيم غُدَيَّةً ... إلى الحلَّةِ الرجلاء تُحْدَى ظعونها
فإن تك هندٌ حَلَّتِ الرِّمْثَ فالغضا ... فلسنا وإن شَطَّ المزارُ نخـونها

. . . .

(١) أي سنة ٤٧٩هـ، حسبما ذكر سابقاً.

---

٥١ ــ عن الصلة ٢/٤٤٠، وانظر نفح الطيب ٢/٨٣.

٥٢ ــ نكت الهميان ٢٢٧.

(٥٣) أبو المعالي الحلواني

الفَضْل بن عمر بن أبـي منصور الحلواني، أبو المعالي المقرىء البغدادي: قرأ القرآن بالروايات الكثيرة على أبـي عبد الله بن علي سبط أبـي منصـور الخياط، وسمـع الكثير من محمد بن يوسف الأُرْموي ومحمد بن ناصر وسعد الخير الأنصاري وجماعة من أصحاب أبـي نصر وطراد بن الزينبـي وابن البطر وابن طلحة، وأقرأَ الناسَ القرآن. قال محب الدين ابن النجار: وما أظنه روى شيئاً، وكتب لنفسه كثيراً، وكان متعففاً متقلّلاً.

(٥٤) ابن الرائض المجوّد

الفَضْل بن عمر بن منصور بن علي، أبو منصور، يعرف بابن الرائض، الكاتب البغدادي: قرأ بالعَشْرِ على عليِّ بنِ عساكر البطائحي، وخطُّهُ جيدٌ إلى الغاية على طريقة ابن البـواب. ولد سنـة اثنتين وخمسين وخمسمائـة، وتوفي سنـة تسـع وستمائة. / [٢٤/ب]

(٥٥) ابن أخي القاضي إمام الدين القزويني الشافعي

فَضْل الله بن عمر بن أحمد بن محمد، هو القاضي بدر الدين ابن إمام الدين القزويني الشافعي: قدم دمشقَ ليحـجَّ[1]، ونزل بتربة أمّ الصالـح عند ابن أخيه القاضي إمام الدين والخطيب جلال الدين، وحصل له ضَعْفٌ فلم يمكنْهُ السفر. وكان في شيخوخته يكرر على «الوجيز»[2] وكانت له حلقة إقراء بتبريز. ثم ولي قضاء نيكسار، بلدةٍ بالروم. وكان له خبرة بالحساب وغير ذلك. توفي سنة ست وتسعين وستمائة، وشيَّعه الخلقُ لأجل ابن أخيه.

....

(١) س: للحـج.

(٢) س: يكرر الوجيز.

---

٥٤ ــ عن تاريخ الذهبي (٦٠١ ــ ٦١٠)، الطبقة الحادية والستين ص ٣٠٦ ــ ٣٠٧ (رقم ٤٦٩)، وانظر معجم الأدباء لياقوت (مرغوليوث) ٦/١٤١.

(٥٦) الواسطي الخزاز

الفَضْل بن عنبسة الواسطي الخزاز[١]: قال أحمد بن حنبل: ثقة، من كبار أصحاب الحديث. توفي سنة سبع وتسعين ومائة، وقيل: سنة ثلاث وتسعين. وروى له البخاري والنسائي.

(٥٧) أبو النجم الشاعر

الفضل بن قدامة العِجلي الراجز: من طبقة العجاج في الرجز، وربما قدَّمه بعضهم على العجاج، له مدائح في هشام بن عبد الملك. توفي في حدود العشرين ومائة. قال معاوية يوماً لجلسائه: أيّ أبيات العرب في الضيافة أحسن؟ فأكثروا، فقال: قاتل الله أبا النجم حيث يقول[٢]: [من الطويل]

لقد علمْت عِرْسِي فلانَة أنها ... طويلٌ سنا ناري بعيدٌ خمودها
إذا حلَّ ضيفي بالفلاةِ فلم أجِدْ ... سوى منبت الأطنابِ شُبَّ وقودُها

وكان الأصمعي يغمز عليه. وأبو النجم القائل[٣]: [من الرجز]

والمرءُ كالحالِم في المنام ... يقولُ: إني مُدْرِكٌ أمامي
في قابلٍ ما فاتني في العام ... والمرءُ يُدْنيهِ من الحمامِ

. . . .

(١) س: الخزان.
(٢) القصة والشعر في معجم الشعراء.
(٣) الأرجوزة في معجم الشعراء.

---

٥٦ ـ ترجمته في الجرح والتعديل ٧/٦٠، والتاريخ الكبير ٧/١١٧، وتهذيب التهذيب ٨/٢٨١ ـ ٢٨٢، وتقريب التهذيب ٢/١١١.

٥٧ ـ هو أبو النجم العجلي، ترجمته في معجم الشعراء للمرزباني ١٨٠، وطبقات ابن سلام ٧٣٧، والأغاني ١٠/١٥٧ ـ ١٧٠، والشعر والشعراء ٥٠٢، ومعاهد التنصيص ١/١٩، والسمط ٣٢٧، والموشح ٢١٢، ومصورة تاريخ ابن عساكر ١٤/٢٤٦، ومختصر ابن منظور ٢٠/٢٨٧، وأرجوزته اللامية في الطرائف الأدبية ٥٥ ـ ٧١.

مَــرُّ الليـالي السـودِ والأيــام إنَّ الفتى يُصْبِحُ لـلأسقامِ / [٢٥/أ]
كـالغَرَضِ المنصـوبِ للسهـام أخــطأ رامٍ أم أصــاب رام

بعث(١) الجنيد بن عبد الرحمن المرّي إلى خالد بن عبد الله القسري بسبيٍ من الهند، فجعل يهبُ أهلَ البيت كما هو للرجل من قريش من وجوهِ الناس حتى بقيتْ عنده جاريةٌ واحدة كان يدخرها لجمالها، فقال لأبـي النجم: هل عندك فيها شيء حاضر وتأخذها الساعة؟ قال: نعم أصلحك الله. فقال العريان بن الهيثم النَّخَعي: كذبَ ما يقدرُ على ذلك، وكان على شرطة خالد، فقال أبو النجم: [من الرجز]

علقتُ خـوداً من بنـاتِ الـزطِّ ذاتَ جــهــازٍ مُـضْــغَطٍ مِـلَطِّ
رابـي المجسِّ جيِّــدِ المَـحَطِّ كــأنَّــهُ قُطٌّ عــلى مِـقَطِّ
إذا بـدا منـه(٢) الـذي تُغَـطِّي كــأن تحتَ ثــوبهــا المُـنْعَطِّ
شــطاً رميـتَ فــوقَــهُ بــشطِّ لم يعـلُ في البطنِ ولم يخِطِّ
فيـه شفـاءٌ من أذى التمــطِّي كهامةِ الشيـخِ اليماني الثَطِّ(٤)

وأومأ بيده إلى هامة العريان، فضحك خالد وقال للعريان: هل تراه احتاج أن يُرَوِّي فيها؟ فقال: لا والله، ولكنه ملعون ابن ملعون، ثم أخذ الجارية وانصرف.

وقال هشامٌ يوماً لأبـي النجم(٥): يـا أبا النجم حـدثني، قال: عنيٍ أو عن غيري؟ قال: لا بل عنك. قال: إني لما كبرت عرض لي البول، فوضعتُ عندي شيئاً أبولُ فيه، فقمت من الليل أبول فيه فخرج مني صوت فتشددت، ثم عدت فخرج مني صوت آخر، فأويت إلى فراشي، فقلت: يا أمَّ الخيار هل سمعتِ شيئاً؟

. . . .

(١) القصة والرجز في الأغاني ١٦٢، وانظر ديوانه ١٣٠ ــ ١٣١، واللسان والتاج (زطط. شطط. عطط)، والبصائر ٢١٢/٤ ــ ٢١٣ (وفيه تخريج كثير).

(٢) الأغاني: منها.

(٣) الأغاني: لم ينز.

(٤) الثط: الخفيف اللحية.

(٥) القصة في الأغاني ١٦٧.

فقالت: لا ولا واحدةً منهما، فضحك هشام. وأم الخيار هذه هي التي قال فيها: [من الرجز]

[٢٥/ب] قد أصبحت أمُّ الخيار تَـدَّعي عليَّ ذنبـاً كلُّه لم أَصنـعِ /

وهي أرجوزة طويلة.

قلت: ولأرباب المعاني والبيان عليه كلامٌ طويل، لأنه متى روى عليَّ ذنباً كُلُّه لم أصنـعِ ــ برفـع اللام من كلّه ــ كان له معنى وهو: أنها ادعت عليـه ذنباً لم يصنـع شيئاً منه، ومتى روي كلَّه لم أصنـع ــ بفتـح الـلام ــ تغير معنـاه، وهو أنها ٱدَّعَتْ عليه ذنباً صَنَـع بعضه دون كله لأن العموم في الرفـع، وعدمه في النصب لم يكن لخصوصية إعمال الفعل في الحـلّ وترك إعمـاله فيـه، وإنما هو لتسلّط الكلية على النفي عند الإعمال وتسلطه عليها عنده، حيث كان حرف النفي غيرَ منفصل عن الفعل يتقدم بتقدمه ويتأخر بتأخره. ولو كان حرف النفي بحيث يصـحُّ انفصالُهُ عن الفعل لكان المعنى واحداً: أأعمل الفعل أم لم يُعمل كقوله: [من البسيط]

ما كلُّ رأيِ الفتى يدعو إلى الرَّشَدِ

وحديث «ذي اليدين» في قوله: يا رسول الله، أَقَصُرَت الصلاةُ أم نسيت؟ فقال رسول الله ﷺ: كلّ ذلك لم يكن، فقال ذو اليدين: بعض ذلك قد كان. والمعنى أنه عليه السلام نفى كَوْنَ كلِّ واحدٍ منهما، ولو قال: لم يكن كلّ ذلك لكان اعترافاً بأنه قد كان بعضه. وعلى هذا فلا يجوز أن يقال: كلّهم لم يأتني لكن بعضهم لتناقضه، ويجوز، لم يأتني كلهم لكن بعضهم، إذ لا تناقض. ولا يحتمل هـذا المكان أكثر من هذا الكلام لأنه ليس بموضعه.

رجـع: وقال هشام لأبـي النجم(١): كم لك من الولد والمال؟ قال: أما المال فلا مال، وأما الولد فلي ثلاث بنات وبُنَيٌّ يقال له شيبان، قال: هل أخرجتَ(٢) من

(١) من هنا حتى آخر القصة في الأغاني ١٦٤ ــ ١٦٥.

(٢) الأغاني: زوجت.

بَناتك أحداً؟ قال: نعم، زوجت ابنتين وبقيت واحدة تجمزُ[١] في أبياتنا كأنها نعامة. / قال: وما وَصَّيْتَ به الأولى؟ قال: وصيتها واسمها بَرَّة: [من الرجز] [٢٦/أ]

أوصيتُ من بَـرَّةَ قلباً حُـرًّا   بالكلبِ خيراً والحمـاةِ شَرًّا
لا تسأمي ضربـاً لها وجـرًّا   حتى تَرى حُلْوَ الحياةِ مُـرًّا
وإن كَستـك ذهبـاً ودرا   والحيّ عُمِّيهم بشـرٍّ طُـرًّا

فضحِك هشام وقال: فما قلت للأخرى؟ قال: قلت [من الرجز]

سُبّـي الحماةَ وابهتي عليها   وإن دَنَتْ فـازدلفي إليهـا
وأوجعي بـالفِهْـر[٢] ركبتيهـا   ومِرْفَقيها واضربـي رجليها[٣]
وظـاهـري الـنـذر لـهـا عـليـهـا

فقال هشام: ويحك ما هذه وصية يعقوب ولده؛ فقال: ولا أنا كيعقوب يا أمير المؤمنين، قال: فما قلت للثالثة؟ قال: قلت [من الرجز]

أوصيكِ يا بنتي فإني ذاهبُ   أُوصيكِ أن يَحمدكِ القرائبُ
والجارُ والضيفُ الكريمُ الساغبُ   ويرجـعَ[٤] المسكينُ وهو خائبُ
ولا تني أظفارك السلاهبُ[٥]   منهُنَّ في وَجْهِ الحماةِ كاتب
والـزوج إن الـزوجَ بئسَ الصَّـاحِبُ

قال: وأَيَّ شيءٍ قلت في تأخير زواجها؟ قال: قلت [من الرجز]

كـانَّ ظَـلَّامـةَ أختَ شيبـانْ   يتيمـةٌ ووالـداهـا حيّـانْ
الـرأسُ قَمْـلٌ كلُّه وصئبـانْ   وليس في الساقين إلا خَيْطانْ
تلك التي يَفْـزعُ منهـا الـشيـطانْ

. . . .

(١) تجمز: تعدو مسرعة.
(٢) الفهر: الحجر.
(٣) الأغاني: جنبيها.
(٤) الأغاني: لا يُرجَع.
(٥) السلاهب: الطويلة.

فضحك هشامٌ حتى ضحك النساء لضحكه، فقال هشام للخصيّ: كم بقي من [٢٦/ب] نفقتك؟ / قال: ثلاثمائة دينار، قال: أعطه إياها ليجعلها في رجل ظلّامة مكان الخيطين.

(٥٨) أبو برزة الحاسب

الفَضْل بن محمد، أبو برزة الحاسب: كان حيسوب بغداد. وثّقه الخطيب. توفي في حدود الثلاثمائة.

(٥٩) أبو العباس اليزيدي

الفَضْل بن محمد بن أبـي محمد اليزيدي أبو العباس، تقدم ذكر جماعة من أهل بيته: كان أبو العباس أحدَ الرواةِ العلماء النحاة النبلاء، أخذ الناس عنه، وروى العلمَ عنه الجمُّ الغفير. وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائتين.

كتب الفضل يوماً إلى أبـي صالـح ابن يزداد وكان يداعبه، وجـرت بينهما جفوة(١): [من السريـع]

استَحْيِ من نفسكَ في هجري ... واعرفْ ــ بنفسي أنت ــ لي قدري
واذكرْ دخولي لكَ في كلِّ ما ... يجمُـلُ أو يَقبحُ من أمـري
قـد مـرَّ لي شهـرٌ ولم أَلْقَكُمْ ... لا صبـرَ لي أكثـرَ من شهـر

وقال إبراهيم بن المدبر(٢): اجتمـع يوماً عندي الفضل اليزيدي والبحتري وأبو العيناء، فجلس الفضل يلقي على بعض فتياننا نحواً، فقال له أبو العيناء: فيم أنتم؟ فقال: في باب الفاعل والمفعول، فقال: هذا بابـي وباب الوالدةِ حفظها الله.

(١) الشعر في مصادر ترجمته.
(٢) معجم الأدباء ١٤١ ــ ١٤٢.

٥٨ ــ تاريخ بغداد ١٢/٣٧٣، وذكر أن وفاته كانت في سنة ١٩٨.
٥٩ ــ ترجمة اليزيدي في معجم الشعراء للمرزباني ١٨٦، ومعجم الأدباء (مرغوليوث) ٦/١٤١، والفهرست ٥٦، ١٥٨، وطبقات الزبيدي ٨٦، وإنباه الرواة ٣/٧، وبغية الوعاة ٢/٢٤٦.

فغضب الفضلُ وانصرف، وخرج البحتري إلى سامراء، وكتب إليَّ أوله[١]: [من الخفيف]

ذكَّـرتـنـيـكَ رَوْحـةٌ لـلشَّـمـولِ

وهجا فيها الفضل فقال:

جُلُّ ما عنده التردّدُ في الفا علِ من والديهِ والمفعولِ!

قال ابراهيم: فأمرت أن يكتب جواب الكتاب ويوجه إليه بمائة دينار. وَدَخَلَ. / [٢٧/أ] أبو العيناء فاقرأته الشعرَ فقال: أعطني نصف المائة فإنه هجاه والله بكلامي، فأخذ خمسين ووجهت إلى البحتري بخمسين، وعرفته الخبر، فكتب إلي: والله صدق ما بنيتُ أبياتي إلاّ على معناه.

(٦٠) القصباني النحوي

الفَضْل بن محمد بن علي بن الفضل أبو القاسم القصباني النحوي البصري: هو شيخ الحريريّ صاحبِ المقامات، كان واسعَ العلم غزيرَ الفضل إماماً في علم العربية، وإليه كانت الرحلة في زمانه. وكان مقيماً بالبصرة توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة، أيام القائم. وأخذ عنه أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي. وله كتاب في النحو، وكتاب حواشٍ على الصحاح، كتاب الأمالي، كتاب في مختار أشعار العرب، وهو كبير وَسَمَهُ بالصفوة. ومن شعره[٢]: [من السريع]

في الناس مَنْ لا يُرْتَجَى نَفْعُهُ إلا إذا مُسّ بـأضـرارِ
كـالعُودِ لا يُطْمَعُ في ريحـه إلا إذا أُحْـرِقَ بـالـنـار

وكان القصباني أعمى.

(١) ديوان البحتري ١٨١١/٣، ١٨١٤، وعجز البيت: أوقدت غلتي وهاجت غليلي.
(٢) معجم الأدباء ١٤٣، وبغية الوعاة ٢٤٦/٢.

٦٠ــ ترجمته في معجم الأدباء ١٤٣/٦ (مرغوليوث)، وإنباه الرواة ٩/٣، وبغية الوعاة ٢٤٦/٢، والبلغة ١٨٤.

(٦١) الصوفي الواعظ النيسابوري

الفَضْل بن محمد بن عبيد بن محمد بن محمد بن مهدي بن سعيد بن عاصم بن عبد الله بن سلمة، أبو محمد الصوفي الواعظ النيسابوري: سمع عبد الرحمن بن حمدان النصروي وعبد القاهر بن طاهر البغدادي ومحمد بن أحمد بن جعفر المزكي وعبد الغافر بن محمد الفارسي وعمر بن أحمد بن مسرور وأبا القاسم عبد الكريم القشيري، وسمع بأصبهان، وولد سنة عشرين وأربعمائة وتوفي سنة ست [٢٧/ب] وخمسمائة. /

(٦٢) الَهروي الكاتب الشافعي

الفَضْل بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، أبو بكر الهروي الكاتب الشافعي: قدم بغداذ سنة أربع وستين وأربعمائة، وسمع بها من جماعة وحدث بجامع المنصور بحديثٍ واحدٍ منكر موضوع رواه عن أبي بكر محمد بن علي الشاشي، ذكر أنه سمعه منه: بلوهور[1] من بلاد [. . .][2] ورواه عنه من أهل بغداد أبو البركات ابن السقطي وسعد الله بن علي بن الحسين بن أيوب، وكتب عنه أبو عبد الله الحميدي أناشيد. مولده قبل العشرين وأربعمائة، وكان ثقة.

(٦٣) ناصح الدين السامري الشافعي

فَضْل الله بن محمد بن أبي الشريف أحمد بن محمد بن أحمد، أبو محمد السامريّ الشافعي الواعظ، سبط أبي طاهر محمد بن دَرَستويه بن محمد، الواعظ المفسّر المعروف بالقصّار الهمذاني، كان يلقب بالناصح. قرأ الفقه والخلاف وسمع الحديث، وسافر في طلبه، وسكن تُستَر، وتولّى الخطابةَ بها، وحظي عند

. . . .

(١) س: بلوهورد.
(٢) ليس في المخطوطات فراغ.

٦١ــ ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٩٢/١٩، والعبر ١١/٤، وشذرات الذهب ١٤/٤ (وفي سير الذهبي مزيد من تخريج)، والمؤلف يعتمد على تاريخ الإسلام للذهبي.

أمرائها بني شملة. ولما أزيلت أيديهم عن البلاد رجع إلى بغداذ سنة أربع وتسعين وخمسمائة ولقي بها قبولاً من الديوان. وجلس للوعظ بباب تربة الجهة أم الخليفة، وحضره خلقٌ عظيم. ثم ولي خطابةَ جامع ابن المطلب، ثم نفذ رسولاً إلى بعض الأطراف، فمضى وعاد ولم تحمد طريقه. ولم يكن حافظاً للسانه عما ينبغي، فعزل وقُبض عليه فحبس إلى أن مات سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

(٦٤) الحافظ الشعراني

الفَضْل بن محمد بن المسيَّب أبو محمد البيهقي الشعراني، من ذرية باذان الملك باليمن الذي أسلم بكتاب النبي ﷺ، هو الحافظ، كان يقال: لم تبقَ مدينة لم يدخلها أبو الفضل لطلب الحديث. قال الحاكم: كان أديباً فقيهاً عابداً عارفاً بالرجال. كان يرسلُ شَعْرَهُ فلقب بالشعراني / توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين. [٢٨/أ]

(٦٥) وزير المعتصم

الفَضْل بن مروان بن ماسرجس وزير المعتصم: هو أبو العباس، أخذ البيعة للمعتصم، وكان يومئذ ببلاد الروم مع أخيه المأمون لما توفي، فاعتدَّ له المعتصم بها يداً عنده، وفوَّض إليه الوزارةَ يوم دخوله بغداد مستهلَّ رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين، وخلع عليه، وردَّ أموره كلَّها إليه، فغلب عليه بطول خدمته وتربيته إياه، وكان نصرانيَّ الأصل، ليس له خبرةٌ بعلم، وإنما يخبر خدمةَ الخلفاء، وله ديوان رسائل. وكتاب «المشاهدات والأخبار» التي شاهدها.

ومن كلامه: مَثَلُ الكاتب كالدولاب متى تعطَّل انكسر.

وكان قد جلس يوماً لقضاء أشغال الناس ورُفِعَتْ إليه قِصَصُ العَامّة، فرأى في جملتها ورقة فيها مكتوب: [من الطويل]

٦٤ــ ترجمته في مصورة تاريخ ابن عساكر ١٤/٢٥١ ــ ٢٥٣، ومختصر ابن منظور ٢٠/٢٩٣.

٦٥ــ أخباره في المصادر التاريخية كالطبري وابن الأثير، وانظر: ابن خلكان ٤/٤٥، والنجوم الزاهرة ٢/٣٣٢، وشذرات الذهب ٢/١٢٢، وسير أعلام النبلاء ١٢/٨٣ (وهو ينقل عن ابن النجار)، ومصورة تاريخ ابن عساكر ١٤/٢٥٣.

تفرْعَنْتَ يا فضلُ بنَ مروان فاعتبرْ ... فقبلكَ كان الفضلُ والفضلُ والفضلُ
ثلاثةُ أملاكٍ مَضَوا لسبيلهم ... أبادتْهُمُ الأقيادُ والحبسُ والقتلُ
وإنكَ قد أصبحتَ في الناسِ ظالماً ... ستودي كما أودى الثلاثةُ من قبلُ

أراد بذلك الفضل بن يحيى، والفضل بن الربيع، والفضل بن سهل.

ثم إن المعتصمَ تغيَّر عليه، وقبض عليه في شهر رجب سنة إحدَى وعشرين ومائتين وقال: عصَى اللَّهَ في طاعتي فسلَّطني عليه، ثم خدم بعد ذلك جماعةً من الخلفاء، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين، وعمره ثمانون سنة، وقيل: ثلاث وتسعون. وأخذ المعتصم منه لما نكبه ألف ألف دينار عيناً، وأثاثاً وآنية بألف ألف دينار، وحبسَه خمسة أشهر، ثم أطلقه، واستوزر بعده / [٢٨/ب] أحمد بن عمار، وقيل: ابن الزيات. وسبب تغيره عليه أنَّ المعتصم كان يكثر الإطلاق على اللهو، وكان الفضلُ لا يمضي ذلك في بعض الأحايين.

ومن كلامه: لا تتعرض لعدوِّك وهو مُقْبِلٌ، فإنَّ إقباله يُعينه عليك، ولا تتعرضْ له وهو مدبرٌ، فإن إدباره يكفيك أمره. وقوله أيضاً: مَثَلُ عاملِ السلطان كمثلِ الخيَّاط، يقطعُ يوماً ديباجاً بألف دينارٍ ويوماً قُوهيّاً بعشرين درهماً.

وقال أبو هِفَّان: كنت يوماً عند الفضل بن مروان، فقال لي في شيء جرى: الله المستعان، ما أحسنَ بالرجل أن يذكرَ ربَّه على كلِّ حال، قال: فقلتُ له هذا الذي ذكرته ليس هو ربك، فقال لي: قد قلتُ لك غيرَ مرة: إني لو كنتُ أُحْسِنُ العروضَ كنت أقولُ الشعر مثلك، وكما تقوله أنت.

وقال علي بن الحسين الإسكافي: جلس المعتصم للمظالم بعد قبضه على الفضل بن مروان، ووزيرُه أحمدُ بن عمار بين يديه يقرأ القَصص عليه، فمرت قصة فيها: [من البسيط]

لا تعجبنَّ فما بالدهرِ من عَجَبِ ... ولا من الله من حصنٍ ولا هربِ
يا فضلُ لا تجزعنْ مما بُليتَ به ... مَنْ خاصَمَ الدهرَ جَاثَاهُ على الرُكَبِ
كم من كريمٍ نشا في بيت مكرمة ... أتاك مختنقاً[1] بالهمِّ والكربِ

(١) ص: مختفيا؛ س: مختنقاً.

أوليتَـهُ منـكَ إذلالاً ومنقصـةً ... فخاب منك ومن ذي العرش لم يخب
وكم وثبتَ على قومٍ ذوي شرفٍ ... فما تحرَّجتَ من وِزْرٍ ولا كذب
خُنْتَ الإمامَ وهذا الخَلْقَ قاطبةً ... وجُزْتَ حتى أتى المقدارُ بالعجبِ
جمعتَ شتّى وقد أديتها جملاً ... لأنتَ أخسرُ من حَمالة الحطب

فقال المعتصم: علي بصاحب الرقعة، فدعي فلم يُجِبْ، فقال: والله لو أجاب / لأنصفته، ولو أتت مظلمته على ما بقي من ماله. [٢٩/أ]

(٦٦) السيناني

الفَضْل بن موسى السيناني ـ بالسين المهملة وياء آخر الحروف ونونين بينهما ألف ـ وسينان قرية من قرى مَرو. قال وكيع: أعرفُه ثقةً صاحبَ سُنةٍ. وقال أبو نعيم[1]: هو أثبت من ابن المبارك. توفي سنة إحدى وتسعين ومائة، وروى له الجماعة، وكان أحد الأئمة الأعلام.

(٦٧) ابن البانياسي

الفَضْل بن نبا بن أبي المجد الفضل بن الحسين بن إبراهيم، أبو المجد ابن البانياسي الحميري الدمشقي: ولد بحلب، وسمع جده لأمه الحافظ بهاء الدين ابن عساكر وأبا طاهر الخشوعي، وكان أديباً فصيحاً شاعراً لكنه تُكُلِّمَ في دِيَنه، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

(٦٨) البرمكي وزير الرشيد

الفَضْل بن يحيى بن خالد بن برمك، أبو العباس البرمكي أخو جعفر

....

(١) يعني الفضل بن دكين الملائي.

---

٦٦ ـ ترجمة السيناني في طبقات ابن سعد ٣٧٢/٧، والتاريخ الكبير ١١٧/٧، والجرح والتعديل ٦٨/٧، وسير أعلام النبلاء ١٠٣/٩، وميزان الاعتدال ٣٦٠/٤، وتذكرة الحفاظ ٢٩٦، وتهذيب التهذيب ٢٨٦/٨، وشذرات الذهب ٣٢٩/١.

٦٨ ـ أخباره في المصادر التاريخية كالطبري وابن الأثير ومروج الذهب والجهشياري وكتب الأدب كالعقد وزهر الآداب، وانظر: تاريخ بغداد ٣٣٤/١٢، وسير أعلام النبلاء ٩١/٩، =

البرمكي، وقد تقدم ذكره: كان الفضل من أكثرهم كرماً، أكرمَ من أخيه جعفر، ولكن جعفر أبلـغ في الرسائل والكتابة منه. ولأّه الرشيد الوزارة قبل أخيه جعفر فقال يوماً لأبيه يحيـى: يا أبتِ إني أُريد الخاتم الذي لأخي الفضل لأخي جعفر، وكانت أمّ الفضل قد أرضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المـدينة، والخيـزران أم الرشيد قد أرضعت الفضل، فكانا أخوين من الرضاعة، وفي ذلك قال مروان بن أبـي حفصة يمدح الفضل(١): [من الطويل]

كَفَى لك فَضْلاً أنَّ أفضلَ حُرّةٍ ... غَذَتْكَ بثـديٍ والخليفةَ واحـدِ
لقد زِنْتَ يحيـى في المشاهدِ كلِّها ... كما زان يحيـى خالداً في المشاهد

[٢٩/ب] وقال الرشيد ليحيـى: وقد احتشمت من الكتابة إلى الفضل في ذلك / فاكفينه. فكتب والده إليه: قد أمر أمير المؤمنين بتحويل الخاتمِ من يمينك إلى شمالك، فكتب الفضل: قد سمعتُ مقالةَ أمير المؤمنين في أخي وأبلغت وما انتقلت عنّي نعمةٌ صارتْ إليه، ولا غربَتْ عني نعمة(٢) طلعت عليه. فقال جعفر: لله أخي فما أَنْفَسَ نفسه وأقوى مُنَّة العقل فيه، وأوسـع في البلاغة ذَرعهُ.

وكان الرشيد قد جعل ولده محمداً في حجر الفضل، والمأمون في حجر جعفر. ثم ان الرشيد قلَّد الفضل عملَ خراسان، فتوجه إليها وأقام بها مدة، فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان إلى الرشيد ويحيـى جالسٌ بينَ يديه، ومضمونه أن الفضل بن يحيـى متشاغلٌ بالصيد وإدمانِ اللذات عن النظر في أُمورِ الرعيّة عن هذا. فكتب إليه يحيـى على ظهر كتاب صاحب البريد(٣)، : حفظك الله يا بنيّ

. . . .

(١) لم يرد في شعر مروان المجموع، وهو في تاريخ بغـداد والأوائل ١/٢٨٤، وابن الأثـير ٥/٥٨٦، وابن خلكان ٤/٢٧.

(٢) ابن خلكان: رتبة.

(١) انظر (بالإضافة إلى المصادر المذكورة)، هذه القصة والشعر في سياق فيه بعض اختلاف في سرور النفس ٤٥ رقم ١٣٣، والأبيات في جمهرة الأمثال للعسكري لدى إيراد المثل «الليل أخفى للويل».

= وابن خلكان ٤/٢٧ (والصفدي متابـع له)، وشذرات الذهب ١/٣٣٠، والنجوم الزاهرة ٢/١٤٠.

وأَمتـعَ بك، قد انتهى إلى أمير المؤمنين ما أنت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر في أمور الرّعية ما أنكره، فعاودْ ما هو أزينُ بك، فإنه من عاد إلى ما يزينه أو يشينه لم يعرفْهُ أهلُ دهره [إلَّا به]. وكتب في أسفله: [من السريـع]

انصبْ نهاراً في طِلَابِ العلى   واصبرْ على فقدِ لقاءِ الحبيبْ
حتى إذا الليـلُ أتى مقبـلاً   واستترت فيه وجوهُ العيوب
فكـابـدِ الليـلَ بمـا تشتهي   فـإنمـا الليـلُ نهـارُ الأريب
كم من فتًى تحسبه ناسكـاً   يستقبـلُ الليلَ بـأمرٍ عجيب
غَـطَّى عليـه الليـلُ أستـاره   فبات في لهوٍ وعيشٍ خَصِيب / [٣٠/أ]
ولـــذةُ الأحمقِ مـكشــوفـــةٌ   يسعَى بها كلُّ عـدوٍّ رقيب

والرشيد ينظر إلى ما يكتب. فلما فرغ قال: أبلغتَ يا أبت. فلما ورد الكتاب على الفضل، لم يفارق المسجدَ نهاراً إلى أن انصرف من عمله.

وكان الفضل لما ورد إلى خراسان دخل إلى بلـخَ، وهي وطنهم، وبهـا النُوبَهار، وهو بيت النار التي كانت المجوس تعبدها، وكان جدهم خالد خادمَ ذلك البيت، فأراد الفضل هَدْمَ ذلك البيت، فلم يقدرْ عليه لإحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجداً.

ولما وصل إلى خراسان أزال سيرة الجَور وبنى المساجد والحياضَ والرُّبُطَ، وأحرق مراكز البغايا[1]، وزاد الجند، ووصل الزوّار والقوَّاد والكتَّاب في سنـةِ سبـعٍ[2] بعشرة آلاف ألف درهم[3]، واستخلف على عمله، وشخص آخر السنة إلى العراق، فتلقاه الرشيد، وجمـع له الناس، وأكرَمه غايةَ الإكرام، وأمر الرشيد الشعراء بمدحه والخطباءَ بذكرِ فضله، فكثر المادحون له، فقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي[4]: [من البسيط]

. . . .

(١) في الجهشياري: وأحرق دفاتر البقايا (وفي إحدى نسـخ ابن خلكان: البغايا).
(٢) ابن خلكان: في سنة تسـع.
(٣) س: بعشرة آلاف درهم.
(٤) الشعر في وفيات الأعيان ٢٩.

لو كان بيني وبينَ الفضلِ معرفةٌ فضلِ بن يحيى لأَعْدَاني على الزَّمنِ
هو الفتى الماجدُ الميمونُ طائرُه والمشتري الحمدَ بالغالي من الثمن

وكان أبو الهول الحميري[(١)] قد هجا الفضلَ، فرآه[(٢)] راغباً إليه، فقال له: ويلك؛ بأي وجهٍ تلقاني؟ فقال: بالوجه الذي ألقى به ربي عز وجل، وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك، فضحك ووصله.

ومن كلام الفضل: ما سرور الموعود بالفائدة كسروري بالإنجاز.

ويحكى[(٣)] أنه دخل عليه حاجبه يوماً وقال: إن بالباب رجلاً يزعم أن له سبباً يَمُتّ إليك به، فقال: أَدْخِلْهُ، فدخل / شابّ حسن[(٤)] رث الهيئة فسلَّم، فأومأ إليه [٣٠/ب] بالجلوس فجلس، فقال له بعد ساعةٍ: ما حاجتك؟ فقال: أعْلَمَتْك بها رثاثةُ حالي، قال: نعم، فما الذي تمت به؟ قال: ولادةٌ تقرُبُ من ولادتك، وجوارٌ يدنو من جوارك، واسمٌ مشتقّ من اسمك فقال: أما الجوار فيمكن، وقد يوافق الاسمُ الاسمَ، ولكن من أعلمك بالولادة؟ قال: أخبرتني أمي أنها لما ولدتني قيل لها: ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلامٌ وقد سمَّاه الفضل، فسمتني فُضَيلاً إكباراً لاسمك أن تلحقني به، وصغرته لقصورِ قدري عن قدرك، فتبسّم الفضل، وقال: كم أتى عليك من السنين؟ قال: خمس وثلاثون سنة، قال: صدقت، هذا القدرَ أعدُّ. قال: فما فعلتْ أمك؟ قال: ماتت، قال: فما منعك من اللحاق بنا قديماً؟ قال: لم أرض نفسي للقائك لأنها كانت في عاميّة معها حداثة تَقْعُد بي عن لحاق الملوك، وعلق هذا بقلبي منذ أعوام، فشغلتُ نفسي بما يصلح للقائك حتى رضيتُ عن نفسي. قال: فما تصلحُ له؟ قال: للكبير من الأمر والصغير، قال: يا غلام، أعطه لكلِّ سنة مَضَتْ من سنيه ألفَ درهم وأعطه عشرة آلاف درهم يتجمّل بها إلى وقت استعماله، وأعطاه مركوباً سرّياً.

(١) طبقات ابن المعتز ١٥٣، وتاريخ بغداد ١٢/٢٧٣.
(٢) ابن خلكان: ثم أتاه.
(٣) متابع لابن خلكان ٤/٣٢.
(٤) ابن خلكان: حسن الوجه.

وكان الرشيد قد غضب على العتّابي، فشفع له الفضل فرضي عنه فقال[١]: [من البسيط]

ما زلتُ في غَمَراتِ الموتِ مُطَّرَحاً   يضيقُ عني وسيعُ الرأي من حِيَلي
فلم تزل دائباً تسعى بلطفك لي   حتى اختلستَ حياتي من يَدَيْ أجلي

وقال فيه بعض الشعراء[٢]: [من الخفيف]

ما لقينا من جود فضل بن يحيى   تَركَ النـاسَ كلَّهم شعـراءَ / [٣١/أ]

وعابوه كونه مفرداً فقال [أبو] العذافر[٣] ورد القمّي: [من الخفيف]

علم المُفْحَمِينَ أن ينظموا الأشـ   ـعار ومنا الباخلين السخاء

وفي الفضل يقول مروان بن أبي حفصة[٤]: [من الطويل]

ألم ترَ أن الجودَ من كف آدم   تحدَّر حتى صار في راحة الفضلِ
إذا ما أبو العباس غامت سماؤه   فيا لك من هَطْلٍ ويا لك من ويل

وفيه يقول أيضاً[٥]: [من الطويل]

إذا أمُّ طفلٍ راعها جوعُ طفلها   غَذَتْهُ بذكرِ الفضلِ فاستطعم الطفلُ
ليحيَ بـكَ الإسلامُ إنـكَ عزُّه   وإنك من قومٍ صغيـرهمُ كَهْل

فوصله بمائة ألف درهم، ووهب له طيفور جاريته كاسيةً حالية، وشيئاً كثيراً من العُروض، فقيل: حصل له سبعمائة ألف درهم. ولأبي نواس فيه مدائح كثيرة منها قوله[٦]: [من الطويل]

....

(١) البيتان في الجهشياري ٢٣٣، والأغاني ١٣/١١٩.
(٢) البيت في الأغاني ٢٣/٣٠، لنصيب الأصغر، وفي وفيات الأعيان ٣٥ (دون نسبة)، وفي الجهشياري ١٩٥.
(٣) في تحقيق هذا الاسم انظر ابن خلكان ٤/٣٦ (الحاشية ١) ونسبته في ب س: القمي.
(٤) شعر مروان ٩٢.
(٥) شعر مروان ٨٦.
(٦) ديوان أبي نواس (الحديثي) ٥٤٠.

طرحتم من الترحال أمراً فغَمَّنا   فلو قد رحلتم صبَّحَ الموتُ بعضنا

وركب(١) محمدَ بنَ إبراهيمَ الإمامَ دَينٌ، فصار إلى الفضل ومعه حق فيه جوهر، فقال له: قصَّرَت غلَّاتنا، وأغفل أمرَنا خليفتنا، وتزايدتْ مُـؤَننا، ولزمنا دينٌ احتجنا لأدائه إلى ألف ألف درهم، وكرهتُ بَذْلَ وجهي للتجار، وإذالة عرضي بينهم، فاطلبْ من شئتَ منهم، وَمُرْهُ بذلك فإنَّ معي رهناً ثقة بذلك، فدعا الفضلُ بالحُقّ، [٣١/ب] ورأى ما فيه، وختمه بخاتم محمد بن إبراهيم، / ثم قال له: نُجْحُ الحاجةِ أن تقيم في منزلنا عندنا اليوم؛ فقال: إن في المقام عليَّ مشقةً؛ فقال له: وما يشقُّ عليك من ذلك؟ إن رأيت أن تلبس شيئاً من ثيابنا دعوتُ به، وإلّا أمرتُ بإحضارِ ثيابٍ من منزلك؛ فأقام ونهض الفضل فدعا بوكيله، وأمره بحمل المالِ وتسليمه إلى خادم محمد، وتسليم الحقِّ الذي فيه الجوهر إلى الغلام بخاتمه وأخذ خطِّه بقبضِ المال. وأقام محمد عنده إلى المغرب وليس عنده شيء من الخير، وانصرف إلى منزله فرأى المال، وأحضره الخادم الحقّ، فغدا على الفضل ليشكره، فوجده قد سبقه بالركوب إلى دار الرشيد، فانصرف إلى منزله، فوجد الفضل قد وجه إليه بألفِ ألفِ درهم أُخَرَ، فغدا عليه ليشكره، فأعلمه أنه أنهى أمره إلى الرشيد، فأمره بالتقدير له، ولم يزل بما كسبه له إلى أن تقرر الأمرُ له على ألف ألف درهم، وأنه ذكر أنه لم يصِلْكَ بمثلها قطّ، ولا زادك على عشرين ألف دينار، فشكرته وسألته أن يَصُكّ بها صكّاً بخطِّه ويجعلني الرسول، فقال محمد: صدق أمير المؤمنين، إنه لم يصلني قطّ بأكثر مما ذكر، وهذا إنما تهيأ بك، وعلى يدك، وما أقدر على شيء أقضي به حقك، ولا عن شكرِ ما أُؤدي معروفك، غير أن عليَّ وعليَّ أيماناً مؤكدة إن وقفت بباب أحدٍ سواك، ولا سألتُ غيرَكَ حاجةً أبداً، ولو استففتُ الترابَ، فكان لا يركبُ إلى غير دار الخليفة، ويعود إلى منزله. وعوتب بعد تقضي أيام البرامكة في إتيان الفضل بن الربيـع فقال: والله لو عُمِّرت ألف عام، ثم مصصت الثماد، ما وقفتُ بباب أحدٍ بعد الفضل بن يحيـى، ولا سألته حاجةً أبداً. ولم يزل على [٣٢/أ] ذلك / إلى أن مات.

. . . .

(١) الجهشياري ١٩٥، والمستجاد ١٣٦.

وكانت ولادة الفضل لسبع بقين من ذي الحجَّة؛ سنة تسع[١] وأربعين ومائة، وقيل: سنة ثمان. ووفاته بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة في المحرم غداة جمعة بالرّقة وقيل في شهر رمضان. وقال: لما بلغت الرشيد وفاته قال: أمري قريب من أمره، وكذا كان، فإن الرشيد توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة، وقيل في جمادى الأولى. وكان الرشيد لما قتل أخاه جعفراً قبض على أبيه يحيى وأخيه الفضل، وكانا عنده، ثم توجَّه الرشيد إلى الرقة وهما معه وجميع البرامكة في التوكيل غير يحيى. فلما وصلوا إليها وجَّه الرشيد إلى يحيى أقم بالرقة، أو حيث شئت، فوجه إليه: إني أحبّ أن أكون مع ولدي. فوجَّه إليه: أترضى بالحبس؟ فقال: نعم، فحبس معه، ووسَّع عليهما، ثم كانا حيناً يوسَّعُ عليهما وحيناً يضيَّق. ثم إن الرشيد سير مسروراً الخادم إلى السجن، فقال للمتوكل أخرجِ الفضل، فأخرجه، فقال له: إنَّ أمير المؤمنين يقولُ لك: إني أمرتك أن تَصْدُقني عن أموالكم، فزعمتَ أنك قد فعلتَ، وقد صحَّ عندي أنك قد بقَّيتَ لكَ مالاً كثيراً، وقد أمرني إن لم تطلعني على المال أن أضربك مائتي سوط، وأرى لك أن لا تُـؤْثِرَ مالَك على نفسك. فقال: والله ما كذبتُ قطّ فيما أخبرت، ولو خُيِّرتُ بين الخروج من ملك الدنيا وأن أضرب سوطاً واحداً لاخترت الخروجَ من الدنيا، وأمير المؤمنين يعلمُ ذلك، وأنت تعلم أنا كُنّا نصون أعراضنا بأموالنا. فأخرج مسرور أسواطاً كانت معه في منديلٍ، فضربه مائتي سوط، وتولى ضَرْبَه الخدمُ، فضربوه أشدَّ الضرب. وهم لا يحسنون الضرب، فكادوا يُتْلفونه. وكان هناك رجلٌ بصيرٌ بالعلاج فطلبوه لمعالجته فقال: يكون قد ضربوه خمسين / سوطاً، فقيل له: بل مائتي سوط، [٣٢/ب] فقال: ما هذا إلاّ أَثَرُ خمسين سوطاً لا غير، ولكن يحتاجُ أن ينامَ على ظهره على بارية وأدوس صدره، فجزع الفضل من ذلك، ثم أجاب إليه، فألقاه على ظهره وداسه، ثم أخذ بيده وجذبه عن الباريّة، فتعلَّقَ بها من لحم ظهره شيءٌ كثير، ثم أقبل يعالجه، إلى أن نظر يوماً إلى ظهره، فخرَّ المعالـج ساجداً فقيل له: ما بالك؟ قال: قد برىءَ ونبتَ في ظهره لحم حيّ، ثم قال: ألست قد قلتُ هذا قد ضُرِبَ خمسين سوطاً، أما والله لو ضرب ألف سوط ما كان أثره بأشدَّ من هذا، وإنما قلتُ

. . . .

(١) ابن خلكان: سبع.

ذلك لتقوى نفسه فيعينني على علاجه. ثم إن الفضلَ اقترض من بعض أصحابه عشرة آلاف درهم وسيَّرها إليه، فردَّها عليه، فاعتقد أنه استقلَّها، فاقترض عليها عشرة اطلاف درهم أخرى وسيّرها، فأبى أن يأخذها، وقال: ما كنتُ لآخذَ على معالجة رجلٍ من الكرام أجرة، والله لو كانت عشرين ألف دينارٍ ما قبلتها، فلما بلغ ذلك الفضل قال: والله إن الذي فعله هذا أبلغُ من الذي فعلناه في جميع أيامنا من المكارم، وكان قد بلغه أن ذلك المعالج في شدةٍ وضائقة.

وقيل: إن الفضل مرَّ بعمرو بن جميل وهو يطعمُ الناسَ فقال: ينبغي أن نعينَ هذا على مروءته، فبعث إليه بألف ألف درهم، وكانت عطاياه من هذه النسبة.

وكان بارّاً بأبيه، وكان يحيى لا يستطيع أن يشربَ الماءَ الباردَ في السجن، وكان الفضلُ يدعُ آنية الماء في عُبّهِ دائماً ليسخن الماء لأجل والده.

ولمّا نقل الفضلُ بعد وفاة أبيه يحيى من محبس إلى محبس وجد في ثني مصلّاه رقعة فيها مكتوب[1]: [من البسيط]

[٣٣/أ] إن العزاءَ على ما فات[2] صاحبَهُ ... في راحةٍ من عناءِ النفسِ والتعب /
والصبرُ خيرُ مُعينٍ يُستعان به ... على الزمانِ ومن ذا فيه لم يُصَب
لو لم تكنْ هذه الدنيا لها دَرك[3] ... من البريةِ بالآفاتِ والعطب
إذَن صَفَتْ لأُناسٍ قبلنا وبهمْ ... كانت تليق ذوي الأخطار والحسب
ولم تنلنا وفيما قد ذكرتُ أسًى ... وعبرةٌ لذوي الألباب والأدب
ألستمُ مثل من قد كان قبلكمُ ... فارضوا وإن أسخطتكمْ نَوْبَةُ العُقب
واللّهِ ما أسفي إلّا لواحدةٍ ... أن لا أكونَ تقدمتُ المنونَ أبي
فكان يؤجَرُ في ثكلي وينفعني ... دعاؤه ودعاءُ الوالد الحدب

فسئل السّجان عنها، فقال: قالها البارحة لما أتيته بالمصباح.

....

(١) الجهشياري ٢٦٠.

(٢) الجهشياري: ناب.

(٣) الجهشياري: دول.

ولما مات الفضل بن يحيى، رحمهما الله تعالى، تضاغط الناسُ وازدحموا في جنازته، ودفن إلى جانب قبر أبيه، وقال بعض الشعراء[١]: [من الخفيف]

ليسَ نبكيكمُ لكمْ يا بني بر ... مكَ أن زالَ ملككمْ فتقضَّى
بل نبكّيكمُ لنا ولأنّا ... لم نرَ الخيرَ بعدكمْ حَلَّ أرضا

(٦٩) أبو القاسم العلوي الحاجب

الفَضْل بن يحيى بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم ابن أبي جعفر ابن أبي علي العلوي الحسيني البغدادي:

ولد بحلب ونشأ بالموصل، وقدم بغداذ واستوطنها، وصاهر بيت المعمر النقباء. وكان صدراً نبيلاً وقوراً أديباً حسن الأخلاق متواضعاً تولّى حجابةَ بابِ النُوبيّ سنة أربع وستمائة، وعاد إلى الكرخ ولزم منزله إلى حين وفاته سنة أربع وعشرين وستمائة. / [٣٣/ب]

(٧٠) الرخامي

الفَضْل بن يعقوب البغدادي الرُّخامي: روى عنه البخاري وابن ماجة، قال الدارقطني: ثقة حافظ، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

(٧١) الجزري

الفَضْل بن يعقوب الجزري: روى عنه أبو داود وابن ماجة، وتوفي بعد الخمسين والمائتين[٢].

(١) الجهشياري ٢٦١ ــ ٢٦٢.
(٢) في تقريب التهذيب: سنة ست وخمسين ومائتين.

٧٠ ــ الجرح والتعديل ٧/٧٠، وتهذيب التهذيب ٨/٢٨٨، وتقريب التهذيب ٢/١١٢.
٧١ ــ الجرح والتعديل ٧/٧٠، وتهذيب التهذيب ٨/٢٨٩، وتقريب التهذيب ٢/١١٢.

(٧٢) قائد العزيز

فَضْل القائد المصري، كان من أكبر قواد العزيز، قربه الحاكم وأدناه، ثم إنه نقم عليه وضرب عنقه سنة تسعٍ وتسعين وثلاثمائة وإليه تنسب منية القائد.

(٧٣) [جارية المتوكل]

فَضْل جارية المتوكل الشاعرة: كانت من مولَّدات اليمامة، لم يكن في زمانها امرأة أفصح منها ولا أشعر، أدّبها رجل من عبد القيس. توفيت في حدود الستين والمائتين. قال لها يوماً علي بن الجهم: [من مخلع البسيط]

لاذ بها يشتكي إليها ... فلم يجدْ عندها ملاذا

فقال لها المتوكل: أجيزي، فقالت:

ولم يزل ضارعاً إليها ... تهطِلُ أَجفانُهُ رذاذا
فعاتبوه فزاد عشقاً ... فمات وجداً فكان ماذا[(١)]؟

وقال ابن المعتز: كانت تُهاجي الشعراء ويجتمع عندها الأُدباء. ولها في الخلفاء وسائر الملوك مدائح كثيرة، وكانت تتشيّع وتتعصّب لأهل مذهبها وتقضي حوائجهم بجاهها عند الملوك والأشراف. وعشقت سعيد بن حُميد الكاتبَ، وكان [٣٤/أ] من أَشدِّ الناسِ نَصْباً وانحرافاً عن آل البيت، رضي الله عنهم. وكانت / فضل نهايةً في التشيع، فلما هويت سعيداً انقلبت إلى مذهبه، ولم تزل على ذلك إلى أن توفيت، ومن قولها فيه: [من المنسرح]

(١) سقط هذا البيت من س.

٧٢ ـ نقول: الأرجح أنه الذي مرت ترجمته، رقم ٤٢.

٧٣ ـ ترجمة فضل الشاعرة في الأغاني ١٩/٣٠١، وفوات الوفيات ٣/١٨٥، والاماء الشواعر ٤٩، (وقد تتبع المحقق ذكر فضل في المصادر الأخرى) والمستظرف من أخبار الجواري للسيوطي ٥٠، (وهو ينقل عن الورقة وعن كتاب أخبار النساء لأسامة ابن منقذ وعن ابن النجار).

يا حسَن الوجه[١] سَيء الأدب　　شبتَ وأنت الغـلامُ فـي الأدب
ويحك إنَّ القيانَ كالشرَك الـ　　ـمنصوب بين الغرور والكذب[٢]
بينا تَشَكَّى إليكَ إذ خَرَجَتْ　　من لَحظات[٣] الشكوى إلى الطلَب
فلحظُ هذا ولحظُ ذاك وذا　　لحظُ محبّ بعينِ مكتَسب

قال أبو الفرج الأصبهاني: حدثني جعفر بن قدامة، حدثني سعيد بن حميد قال: قلت لفضل الشاعرة أجيزي[٤]: [من المنسرح]

مـن لمحبّ أحبَّ في صِغَرِهْ:

فقالت غير متوقفة:

فصار أحدوثةً على كِبَرِهْ

فقلتُ: من نظر شفَّه وأرَّقهُ،
فقالت: وكان مبدا هواهُ من نظرِهْ.

ثم شغلت هنيهةً وقالت: [من المنسرح]

لولا الأماني لَمات من كَمدٍ　　مَرُّ الليالي يزيدُ في فِكَرِهْ
ليس لـه مُسْعِدٌ يساعدُه　　بالليل في طوله وفي قِصَرِه

ومن شعرها[٥]: [من مجزوء الرمل]

قد بدا شِبْهُكَ يا مو　　لايَ يحدو بالظلامِ
فانتبه نقضِ لبانا　　تِ اعتناقٍ والتثام
قبل أن تفضحَنا عو　　دةُ أرواحِ النيامِ

. . . .

(١) الأغاني والاماء الشواعر: يا عالي السنّ.
(٢) الأغاني والاماء الشواعر: والعطب.
(٣) الاماء الشواعر: بينا تشكى هواك إذ عدلت عن زفرات.
(٤) الأغاني والفوات والاماء الشواعر ٦٥.
(٥) الأبيات في الأغاني والفوات والاماء الشواعر ٦٢ ــ ٦٣.

وألقى عليها يوماً أبو دلف العِجْلي(١): [من الكامل]

قـالوا عشقتَ صغيـرةً فأجبتهم … أشهَى المطيِّ إليَّ ما لم يُرْكَبِ / [٣٤/ب]
كم بين حبـةِ لؤلؤٍ مثقـوبـة … من بين حَبّـة لؤلؤٍ لم تثقب

فقالت تجيبه: [من الكامل]

إنَّ المـطيـة لا يَلَذُّ ركـوبُهـا … ما لم تُذَلَّـلْ بالـزمامِ وتـركب
والحَبُّ ليس بنـافـعٍ أربابَـهُ … مـا لم يؤلَّفْ بـالنـظامِ ويثقب

وقال عليّ بن الجهم: كنتُ يوماً عند فضل فلحظتها لحظةً استرابت بها فقالت بديهةً، مسرعةً ولم تتوقف(٢): [من الرجز]

يـا ربَّ رام حَسَنٍ تعـرضُـهْ … يرمي ولا يشعر(٣) أنّى غـرضُهْ

فقلت مجيباً لها:

أيُّ فتًى لحظك ليس يُمْرِضُـهْ … وأيّ عَقْـدٍ محكمٍ لا ينقضهْ!

فضحكتْ وقالت: خُذْ في غير هذا.

ويوم أهديت إلى المتوكل قال لها: أشاعرةٌ أنت؟ قالت: كذا يزعمُ من باعني واشتراني، فضحك وقال: أنشدينا شيئاً من شعرك، فأنشدته(٤): [من السريـع]

استقبلَ الملكَ إمامُ الهـدى … عـام ثـلاثٍ وثـلاثينـا(٥)
خـلافـةٌ أفضتْ إلى جعفـرٍ … وهو ابن سبـعٍ بعد عشرينا
إنـا لنرجـو يا إمـامَ الهدَى … أن تملكَ الـدنيا(٦) ثمـانينا
لا قدَّسَ الله امرءاً لم يقلْ … عنـد دعـائي لـك: آمينـا

(١) الأغاني والفوات والاماء الشواعر ٥٠.
(٢) الأغاني والفوات والاماء الشواعر ٦٥، والبصائر ١٧/٥، وديوان علي بن الجهم ١٥٣.
(٣) ص: أشعر.
(٤) الأغاني والفوات والاماء الشواعر ٥٩.
(٥) أي سنة ٢٣٣هـ.
(٦) الأغاني: الناس؛ الاماء: الملك.

فاستحسن الأبيات وأمر لها بخمسين ألف درهم(١).

(٧٤) وزيـر بغـــداد

أبو الفضل عماد الدين القزويني الوزير الكبير صاحب الديوان ببغداذ: ولي العراق لهولاكو بعد ابن العلقمي، فكان ظالماً فقتل سنة تسـع / وخمسين وستمائة [٣٥/أ] بسيف المغل، وولي بعده الصاحب علاء الدين صاحب الديوان.

(٧٥) رأس الحدثيــة

فَضْل الحدثي المعتزلي، رتب الطائفة الحدثية من المعتزلة: مذهبهم كمذهب الحائطية، إلّا أنهم زادوا عليهم بالقول بالتناسـخ وأن الحيوان جنسٌ واحد متحمّلٌ للتكليف، وكلّ حيوانٍ مُكَلَّفٌ. وهؤلاء كفار لاعتقاد التناسخ، وقد تقـدم ذكر الحائطية في حرف أحمد بن حائط في الأحمدين.

(٧٦) الوزير رشيد الدولة

فَضْل الله ابن أبـي الخير بن عالي(٢): هو رشيد الدولة فخر الوزراء مشير الدول الهَمَذاني، الطبيب العطارُ والدُه: اشتغل بالطبّ وعلوم الأوائل، وأسلم، ومات أبوه على دين اليهود، واتصل هو بغازان وخربندا، وعظم شأنُهُ جداً، وكثرتْ أموالُهُ وصار في رتبة الملوك. ولما طبَّب خربندا وهلك، شَغَبَ عليه الوزراء علي شاه، فدارى عن نفسه بقناطير من الذهب والجواهر، فيقال إن جوبان أخذ منه ألف

. . . .

(١) الأغاني: بخمسة آلاف درهم.
(٢) الدرر: غالي.

٧٤ـ تاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣ المجلد ٢٠) الورقة ١٩٢/ب.

٧٥ـ ذكره هو وفرقته الشهرستاني في الملل والنحل ٦١/١، وقرن بينه وبين أصحاب أحمد بن حابط (أو حائط).

٧٦ـ الدرر الكامنة ٣١٤/٣ (وهو ينقل عن الذهبي وعن البرزالي).

ألف مثقال[١]، ثم قتلوه وقتلوا ابنه قبله سنة ست عشرة وسبعمائة، وكان فيه حلم وتواضع وسخاء وبذلٌ للعلماء والصلحاء، وكان له رأي ودهاء ومروءة، وفسَّر القرآن وأدخل الفلسفة فيه، ويقال: إنه كان جيد الإسلام، عاش بضعاً وسبعين سنة، ثم وزر ولده محمد بعد ذلك بسنوات وتمكن وصار هو الكلّ. ولما قتلوه فصِّلت أعضاؤه وبعث بكلٍّ عضوٍ إلى بلدٍ وأحرقت جثته. وخلف عدة بنين وبنات. وله تصانيف وعمائر فاخرة وأموال لا تنحصر. وأحرقت[٢] تواليفه بعده.

ابن فضلان القاضي الشافعي: اسمه محمد بن يحيى، تقدم ذكره في [٣٥/ب] المحمدين/ ووالده يحيى بن علي بن الفضل.

ابن الفضل القطان الشاعر: اسمه هبة الله بن الفضل.

الفُضَيل

(٧٧) الرقاشي العابد

الفُضَيل بن زيد الرقاشي أحد زهاد البصرة وعبادها: له ذكرٌ، وهو أحد التابعين، توفي سنة خمس وتسعين.

(٧٨) [ابن غزوان] الكوفي

فُضَيل بن غزوان بن جرير الكوفي، وثقه أحمد وغيره وروى له الجماعة، وتوفي سنة خمسين ومائة أو ما قبلها.

. . . .

(١) س: درهم

(٢) الدرر: احترقت.

---

٧٧ ــ مشاهير علماء الأمصار ٩٨، وطبقات ابن سعد ١٢٩/٧، والتاريخ الكبير ١١٩/٧، والجرح والتعديل ٧٢/٧، وطبقات خليفة (العمري) ٢٠٠.

٧٨ ــ التاريخ الكبير ١٢٢/٧، والجرح والتعديل ٧٤/٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠٣/٦، وتهذيب التهذيب ٢٩٧/٨.

(٧٩) النميـري البصـري

فُضَيل بن سليمان النميري: قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال ابن معين: ليس بثقة، رواه عباس الدوري عنه وقال أبو زرعة: لين، وقال النسائي: بصري ليس بالقوي، وتوفي في حدود التسعين ومائة وروى له الجماعة، وقيل: إن وفاته سنة ثمانين ومائة.

(٨٠) الامام المشهور [فُضَيل الزاهد]

فضيل بن عياض بن مسعود، الأستاذ الإمام شيخ الإسلام أبو علي التميمي اليربوعي المروزي الزاهد: روى عن منصور وبيان [بن] بشر(١) وأبان بن أبـي عياش وحصين بن عبد الرحمن ويزيد بن أبـي زياد وعطاء بن السائب وعبيد الله بن عمر وهشام بن حسان وصفوان بن سليم وأبـي(٢) هرون العبدي والأعمش. كان أولاً شاطراً يقطـع الطريق بين أبيورد وسرخس، وكان سبب توبته أنه عشق جاريةً، فبينا هو يرتقي الجدران إليها سمـع رجلاً يتلو ﴿أَلَمْ يَأْنِ للذينَ آمنُوا أَنْ تَخْشَـعَ قلوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الحق﴾ [الحديد: ١٦] فقال: يا رب قد آن، فتاب ورجـع،

. . . .

(١) مشاهير ابن حبان: مات سنة ١٨٦، طبقات خليفة سنة ١٨٣.

(١) ص س ب: وبيان وبشر.

(٢) ص س ب: وابن.

٧٩ـ التاريخ الكبير ١٢٣/٧، والجرح والتعديل ٧٢/٧، وتهذيب التهذيب ٢٩١/٨، وطبقات خليفة ٢٢٥، ومشاهير علماء الأمصار ١٥٩.

٨٠ـ التاريخ الكبير ١٢٣/٧، والجرح والتعديل ٧٣/٧، وطبقات السلمي ٦ ـ ١٤، وطبقات ابن سعد ٥٠٠/٥، وحلية الأولياء ٨٤/٨، ومصورة تاريخ ابن عساكر ٢٥٦/١٤، ومختصر ابن منظور ٢٩٨/٢٠، والتوابون ٢٧، وابن خلكان ٤٧/٤، وتذكرة الحفاظ ٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ٣٧٢/٨، وميزان الاعتدال ٣٦١/٣، وتهذيب التهذيب ٢٩٤/٨، والنجوم الزاهرة ١٢١/٢، والجواهر المضية ٤٠٩/١، وشذرات الذهب ٣٦١/١، وروضات الجنات ٢٠/٦.

[٣٦/أ] وجاور بالحَرم إلى أن مات/ في حدود التسعين ومائة(١). قال ابن عيينة والعجلي وغيره: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وقيل: وفاته يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين ومائة، وله ترجمة طويلة في تاريخ دمشق، وفي الحلية، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

يحكى أن الرشيد قال له يوماً: ما أزهدك! فقال له: أنت أزهدُ منّي، فقال: وكيف ذلك؟ قال: لأني زهدتُ في الدنيا، وأنت زهدت في الآخرة، والدنيا فانية والآخرة باقية.

وقيل إنه قال يوماً لأصحابه: في رجلٍ في كمه ثمر ويقعد على رأسِ الكنيفِ فيطرحُهُ فيه ثمرةً ثمرة؟ قالوا: هو مجنون، قال: والذي يطرحه في بطنه حتى يحشوه(٢) أجنّ منه، فإن هذا الكنيف يُملأ من هذا الكنيف.

ومن كلامه(٣): إذا أحبَّ الله عبداً أكثر غمَّه، وإذا أبغضَ عبداً وسَّعَ عليه دنياه. وقال: لو أن الدنيا بحذافيرها عُرِضَتْ عليَّ لا أحاسَبُ عليها لكنتُ أتقذَّرها كما يتقذر أحدكم من الجيفة يَمُرّ بها أن تصيب ثوبه.

وقال: ترك العمل لأجل الناس هو الرياء، والعمل لأجل الناس هو الشرك: وقال(٤): إني لأعصي الله فأعرفُ ذلك من خُلقُ غلامي. وقال(٥): لو كانت لي دعوةٌ مجابةٌ لم أجعلها إلّا في إمام، لأنه إذا صلح الإمام أمن العباد. وقال: لأن يلاطف الرجل أهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليلهِ وصيام نهاره.

وقال أبو علي الرازي: صَحِبتُ الفُضيل ثلاثين سنة، فما رأيته ضاحكاً ولا مبتسماً إلّا يومَ مات ابنه، فقلت له في ذلك، فقال: إنَّ الله أحبَّ لي أمراً

. . . .

(١) ابن خلكان والحلية: سنة سبع وثمانين ومائة.

(٢) في النسخ: يحشره.

(٣) حلية الأولياء ٨٨/٨.

(٤) ابن خلكان ٤٨/٤.

(٥) ابن خلكان والشذرات ٣١٨/١.

فأحببتُ ذلك الأمر. وكان ولده المذكور شاباً سَرِياً من كبار الصالحين، وهو معدود في جملة من قتلته محبة الباري تعالى[١]. وقال/ ابن خلكان: وهم مذكورون [٣٦/ب] جماعة في جزءٍ سمعناه قديماً، ولا أذكر الآن من مؤلفه.

وكان عبد الله بن المبارك يقول[٢]: إذا مات الفُضَيل ارتفع الحزن من الدنيا.

(٨١) أبو كامل الجحدري

فُضَيل بن الحسين بن طلحة، أبو كامل الجُحدري: روى عنه البخاري تعليقاً، وروى عنه مسلم وأبو داود، وروى النسائي عنه بواسطة، وكان ثقةً مشهوراً، وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.

(٨٢) [الفُضيل] الهروي

الفُضَيل بن محمد بن أبي الحسين، أبو عاصم ابن الشهيد الحافظ أبي الفضل الهروي الفقيه، وإليه ينسب الفضليون بهراة. كان فقيهاً حاذقاً، توفي سنة أربع وستين وثلاثمائة.

(٨٣) الجرفي الصالح

فُضَيل بن عربي بن معروف بن كلاب الجرفي. قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوي: مطوع مبارك، حكى عنه الجماعة مكاشفات، قال لي بعض الجرفية: إني زرعتُ أنا وهو مقثأةً، فظهر فيها بطيخة كبيرة، فصار بعض

(١) انظر قصة وفاته في المصادر المذكورة سابقاً.
(٢) حلية الأولياء: ٨٧.

٨١ ــ الجرح والتعديل ٧١/٧، وسير أعلام النبلاء ١١١/١١، وتهذيب التهذيب ٢٩٠/٨، وشذرات الذهب ٨٨/٢.

٨٢ ــ تذكرة الحفاظ ١١٧٧، وسير أعلام النبلاء ٣٩٧/١٨، وطبقات السبكي ٣٠٩/٥، وشذرات الذهب ٣٤١/٣.

٨٣ ــ عن الطالع السعيد ٤٦٦، وانظر: الدرر الكمنة ٣١٣/٣، وسماه «فضل».

الفلاحين يشتهي أن يسرقَها ويخشَى من الفقير، فقطعها الشيخ فُضَيل ودفعها إليه وقال: خُذْها حَلالاً.

قال: وحكى لي نفيس الخولي، وقد أسلم وحسن إسلامه، قال: رأيت ثعباناً كبيراً في النوم وقصدني ثم صار إنساناً وقال لي: تُبْ عن القضية الفلانية فوقع في نفسي أنه فضيل، فلما وصلنا إلى الجرف قلتُ: يا شيخ فضيل أنا من قبيل أن تعاملني بهذه المعاملة؟ فقال: ما هي القضية الفلانية؟ نعم أنا هو.

وحكى لي [بعض] الجرفية أنه كان يوماً بأُدفو يوم أحد(١)، ركبوا إلى أن وصل إلى قلاوة(٢) الكوم، وهي أرض كشف، فوقف/ في مكانٍ وحوَّقَ حوَّاقة وقال: [٣٧/أ] ادفنوني هنا، ثم توجه إلى بيته فأقام ثلاثة أيام أو نحوها، وتوفي، ودفناه بتلك البقعة، وبينها وبين مسكنه مسافة طويلة، وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة، والجرف قرية من نواحي أدفو.

فـطـر

(٨٤) أبو بكر الخياط الكوفي

فطر بن خليفة، أبو بكر الكوفي الخياط، مولى عمرو بن حريث، وثقه أحمد، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال العجلي: ثقة حسن الحديث فيه تشيّعٌ قليل. وقال الدارقطني: لا يحتج به. وقال ابن شعبة: ثقة إن شاء الله. وكان لا يترك أحداً يكتب عنه. له سنّ ولقاء، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة، وروى له الأربعة والبخاري مقروناً.

ابن فطيس الوراق: أحمد بن محمد.

(١) ص ب: وجد؛ س: واحد.

(٢) ص: قلادة.

٨٤ـ طبقات ابن سعد ٣٦٤/٦، والتاريخ الكبير ١٣٩/٧، والجرح والتعديل ٩٠/٧، ومشاهير علماء الأمصار ١٦٨، وميزان الاعتدال ٣٦٣/٣، وسير أعلام النبلاء ٣٠/٧، والبداية والنهاية ١١١/١٠، وتهذيب التهذيب ٣٠٠/٨، وشذرات الذهب ١٣٥/١.

(٨٥) [فقير] الأسواني

فقير بن موسى بن فقير بن عيسى بن عبد الله، أبو الحسن الأسواني: ذكره ابن يونس وقال: رأيته وقدم علينا الفسطاط. روى عن أبي حنيفة قحزم بن عبد الله الأسواني(١) صاحب الشافعي، وروى عن عبد الله بن محمد بن أبي مريم، ولم يكن به بأس، كانت كتبه جياداً. وذكر أنه توفي بأنصنا سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

الألقاب

ابن الفقاعي: اسمه أحمد بن العباس.

ابن الفقاعي أيوب بن عمر.

ابن الفكّاه/ الشاعر المغربي: هو عبد الخالق بن إبراهيم. [٣٧/ب]

الفكيك: عيسى بن عبد العزيز.

الفلكي ركن الدين: اسمه منكورس.

الفلك المسيري الوزير: اسمه عبد الرحمن بن هبة الله.

الفلكي شيخ السُّميساطية: اسمه سعيد بن سهل.

الفلكي صاحب الدار والحمام بدمشق: اسمه عبدان.

الفلكي الحاسب: أحمد بن الحسن.

الفلاس الحافظ أبو حفص: هو عمرو بن علي بن بحر: ابن الفلاس مصنف

ابن الفلاس مصنف كتاب سبل الخيرات: يحيى بن نجاح.

ابن فلوس المارديني: إسماعيل بن إبراهيم.

(١) ستأتي ترجمة قحزم في موضعها من حرف القاف.

٨٥ـ عن الطالع السعيد ٤٦٦ ـ ٤٦٧.

فُلَيْـح

(٨٦) أبو يحيى المدني

فُلَيح بن سليمان بن أبي المغيرة المدني أبو يحيى مولى آل زيد بن الخطاب: يقال: إن اسمه عبد الملك، ولقبه فليح، روى عن نعيم المُجْمر ونافع مولى ابن عمر والزهري وعباس بن سهل بن سعد وعبدة بن أبي لبابة وسعيد بن الحارث الأنصاري وجماعة. وعنه أبو داود الطيالسي وشريح بن النعمان ويحيى الوحاظي وأبو الربيع الزهراني وسعيد بن منصور ومحمد بن جعفر الوركاني وخلق منهم ابنه محمد. قال ابن معين: ليس بقويّ، وكذا قال النسائي. وقال الدارقطني: لا بأس به وقال أبو داود: لا يحتج به. توفي سنة ثمان وستين ومائة، وروى له الجماعة.

(٨٧) [فُلَيح] المغني

فُلَيح بن العوراء: كان رجلًا(١) من أهل مكة مولى لبني مخزوم، أحدَ من غنّى للدولة العباسية. قال الفضل بن الربيع: إن المهدي كان يسمع المغنين جميعاً، ويحضرون مجلسه، ويغنّونه من وراء الستارة لا /يرون وجهه إلّا فليح بن العوراء، [٣٨/أ] فإن عبد الله بن مصعب الزبيري كان يروّيه شعرَهُ يغنّي فيه مدائحَ المهدي، فدسَّ في أضعافهما بيتين يسألُهُ فيهما أن ينادمه، وسأل فُلَيحاً أن يغنيهما وهما: [من الخفيف]

يا أمين الإلّه في الشرق والغر ... بِ على الخلق وابنَ عمِّ الرسولِ
مجلساً بالعشيّ عندك في الميـ ... ـدان والاذنَ ثمَّ لي في الوصول

. . . .

(١) في النسخ: كان رجل.

٨٦ــ طبقات ابن سعد ٥/٤١٥، والتاريخ الكبير ٧/١٣٣، والجرح والتعديل ٧/٨٤، ومشاهير علماء الأمصار ١٤١، وسير أعلام النبلاء ٧/٣٥١ ــ ٣٥٥، وتذكرة الحفاظ ٢٢٣، وميزان الاعتدال ٣/٣٦٥، وتهذيب التهذيب ٨/٣٠٣، وشذرات الذهب ١/٢٦٦.

٨٧ــ عن الأغاني ٤/٣٦١ ــ ٣٦٧، وانظر مصورة تاريخ ابن عساكر ١٤/٢٩٠، ومختصر ابن منظور ٢٠/٣٣٤ (وفي الأغاني ابن أبي العوراء، وفي ابن عساكر: ابن العوراء).

فغناه فُلَيح إياهما، فقال المهدي: يا فضل، أجبْ عبد الله إلى ما سأل، وأحْضِرْهُ مجلسي إذا حضر أهلي ومواليَّ، وزده على ذلك[١]، أن ترفع بيني[٢] وبين راويه فليح الستارة، فكان فليح أولَ مغنّ عاين وجهَ الخليفة في مجلسه.

قال زيادة[٣] بن أبي الخطاب[٤]: دعاني محمد بن سليمان بن علي وقال لي: قد قَدِمَ فليحٌ، فإن جاءني قبل أن يدخل إلى الرشيد خلعتُ عليه خلعةً من قماشي[٥]، ووهبته خمسة آلافِ درهم، فعرَّفْتُه ذاك، فدخل إلى حمّام كان بقربه، وأعطى القيِّمَ درهمين، وسأله أن يجيئه بشيءٍ يأكله ونبيذ يشربه، فجاءه برأس عجل[٦] ونبيذ دوشابيّ[٧] غليظ رديء، فآليت عليه أن لا يأكلَ ولا يشربَ إلّا عند محمد فأبى، وأكل وشرب، فلما طابت نفسه غنّى، وغنّى القيّم معه، ثم إنه خاطب القيّم بما أغضبه وتواثبا فضربه القيّم فشجَّ رأسه وجرى دمه. ثم إنه عالج جرحه بصوفة مُحْرقة وتعمّم، وقام فدخل دار محمد بن سليمان، فرأى تلك الفرش والآلة والنبيذَ وآلته، ومدت الستائر وغنّى الجواري، فأقبل عليَّ وقال: سألتك بالله أيّما أحقّ بالعربدة مجلسُ القيّم أو مجلس الأمير؟ فقلت: لا بد من عربدة؟! فقال: لا! والله ما لي فيها من بدّ، فأخرجتها من رأسي هناك، فقلت/ : أما على هذا الشرط [٣٨/ب] فهذا أجود. فسأل محمد عمّا نحن فيه فأخبرته، فقال: والله هذا الحديث أطيبُ من كلِّ غناء؛ وخلع عليه وأعطاه خمسة آلاف درهم.

. . . .

(١) وزده على ذلك: مكررة في ص.
(٢) زاد في ص: وبنيه.
(٣) الأغاني: زياد.
(٤) هذا وهم، فإن راوي الخبر هو أبو الخطاب، وزيادة يسمعه من محبوب الهفتي، حين كان محبوب يحدث أباه (أبا الخطاب)؛ والمدعو عند محمد هو الهفتي.
(٥) الأغاني: من ثيابي.
(٦) الأغاني: برأس كأنه رأس عجل.
(٧) نبيذ التمر، أو يشبه نبيذ التمر.

(٨٨) عَضُد الدولة بن بويه

فناخسرو بن الحسن بن بويه بن فناخسرو بن تَمام ــ مخففاً ــ ابن كوهي بن شيرزيل الأصغر بن شيركدة بن شيرزيل الأكبر بن شيران شاه بن شيرفنّه بن سستان شاه بن سسن فرو بن شروزيل ابن سسناذ بن بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك بن هرمز الملك كرمانشاه بن سابور الملك بن سابور ذي الأكتاف بن هرمز الملك بن نرسي الملك بن بهرام الملك بن بهرام الملك بن هرمز الملك بن سابور الملك بن أردشير الملك الجامع بن بابك بن ساسان الأصغر بن بابك بن ساسان الأكبر، أبو شجاع ابن أبي علي ابن أبي شجاع، الملقب بعضد الدولة ابن ركن الدولة: كان كامل العقل غزير الفضل، حسنَ السياسة شديدَ الهيبةِ بعيدَ الهمة، ذا رأيٍ ثاقبٍ وتدبيرٍ صائب، محباً للفضائل تاركاً للرذائل، باذلاً في أماكن العطاء حتى لا يوجدُ بعده، ممسكاً في أماكن الحزم حتى كأن لا جود عنده، يستصغر الأمور الكبار، ويستهون العظيمَ من الأخطار. وكان محباً للعلم مشتغلاً به مقرباً لأهله كثير المجالسة لهم مبالغاً في تعظيمهم. وكانت له يدٌ في الأدب متمكنة ويقول الشعرَ الجيد. وكان أبوه قد قدَّمه على إخوته وولَّاه ملك فارس، ورتَّب معه أبا الفضل ابن العميد الكاتبَ المشهورَ فهذَّبه وأدبه.

لما مرض عمُّهُ عِمَادُ الدولةِ بفارس أتاه أخوه ركنُ الدولة واتفقا على تسليم
[٣٩/أ] مملكة فارس إلى أبي شجاع المذكور، فتسلَّمها بعد عمه الأكبر عماد الدولة/ أبي الحسن وابن عمه بختيار بن معز الدولة. وهؤلاء كلهم مع جلالتهم وَعِظَمِ شأنهم لم يبلغْ أحدٌ منهم ما بلغه عضدُ الدولةِ من سَعَةِ المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم، فإنه جمع بين مملكة المذكورين وضمَّ إلى ذلك الموصلَ وبلادَ الجزيرة، ودانت له البلادُ والعباد. وهو أول من خُوطِبَ في الإسلام بالملك شاهنشاه، وأول من خطب له على المنابر ببغداذ بعد الخليفة. وكان من جملة ألقابه

٨٨ــ أخباره في كتب التاريخ كابن الأثير وتجارب الأمم والمنتظم ١١٣/٧ ــ ١١٨ وانظر: يتيمة الدهر ٢١٦/٢، وابن خلكان ٥٠/٤، وسير أعلام النبلاء ٢٤٩/١٦، والبداية والنهاية ٢٩٩/١١، والشذرات ٧٨/٣.

تاجُ الملّة. ولما صنف أبو إسحاق الصابىء «كتاب التاجي في أخبار بني بويه» أضافه إلى هذا اللقب.

ووجدت له تذكرةً فيها مكتوب: إذا فرغنا من حَلِّ كتاب أقليدس كلِّه نتصدَّقُ بعشرين ألف درهم، وإذا فرغنا من كتاب أبي علي النحوي(١) نتصدقُ بخمسين ألف درهم، وكل ابن يولد لنا نتصدقُ بعشرة آلاف درهم، فإن(٢) كان من فلانة فبخمسين ألف درهم(٢). وكان يدخله في كل سنة ثلاثمائة ألف ألف وعشرين ألف ألف، فقال: أريد أن أبلغ بها ثلاثمائة ألف ألف وستين ألف ألف ليكون دخلنا كلَّ يوم ألف ألف درهم. وله صنف أبو علي الفارسي كتاب «الإيضاح» والتكملة في النحو؛ وقصده الشعراء ومدحوه، منهم أبو الطيب المتنبي، ورد عليه بشيراز في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وفيه يقول من جملة القصيدة الهائية(٣) [من المنسرح]

وقد رأيتُ الملوكَ قاطبة   وسرتُ حتى رأيتُ مولاها
ومن مناياهُمُ براحتِه   يأمرها فيهمُ وينهاها
أبا شجاعٍ بفارسٍ عضد   الدولة فنّاخسرو شهنشاها/ [٣٩/ب]
أسامياً لم تزده معرفةً   وإنما لذةً ذكرناها

وفيه يقول من جملة القصيدة النونية(٤): [من الوافر]

يقولُ بشعبِ بوانٍ حصاني   أعنْ هذا يُسارُ إلى الطعانِ
أبوكم آدمٌ سنَّ المعاصي   وعَلمكمْ مفارقَةَ الجنان
فقلت إذا رأيتُ أبا شجاعٍ   سلوتُ عن العبادِ وذا المكان
فإن الناس والدنيا(٥) طريقٌ   الى من ما لهُ في الخَلْقِ ثان

. . . .

(١) كان أبو علي النحوي الفارسي قد صنف له كتاب الايضاح، وشفعه بآخر سماه التكملة، ولعلَّ المعني هنا الثاني (وسيذكر المؤلف ذلك بعد قليل).
(٢) ـ (٢)سقط من س.
(٣) ديوان المتنبي ٥٥٤.
(٤) ديوان المتنبي ٥٥٨.
(٥) ص س ب: في الدنيا.

وفيه يقول القصيدةَ الكافيةَ التي منها[١]: [من الوافر]

أروحُ وقدْ ختمتُ على فؤادي   وقلبي أن يحلَّ به سِواكا
وقد حمَّلتني شكراً طويلاً   ثقيلاً لا أطيقُ به حِراكا

وممن مدحه أيضاً أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي بقصيدة منها[٢]: [من الطويل]

إليك طوى عرضَ البسيطةِ جاعلٌ   قُصارى المطايا أن يلوحَ لها القَصْرُ
فكنتُ وعزمي في الظلام وصارمي   ثلاثةَ أشباهٍ كما اجتمعَ النسر
وَبَشَّرْتُ آمالي بملكٍ هو الورى   ودارٍ هي الدنيا ويومٍ هو الدهر

وأخذ الأرجاني هذا المعنى فقال[٣]: [من البسيط]

يا سائلي عنه لما جئتُ أمدحه   هذا هو الرجلُ العاري من العارِ
كم من شُنوفٍ لِطافٍ من محاسنِهِ   عُلِّقْنَ منه على آذانِ سُمَّارِ
لَقيتُهُ فرأيتُ الناسَ في رجلٍ   والدهرَ في ساعةٍ والأرضَ في دار

ومثل هذا قول أبي الطيب المتنبي[٤]: [من الطويل]

[٤٠/أ] هي الغرضُ الأقصى ورؤيتكَ المنى   ومنزِلُكَ الدنيا وأنت الخلائقُ/

ومن شعر عضد الدولة[٥]: [من الوافر]

وفاؤك لازمٌ مكنونَ قلبي   وحبُّكَ غايتي والهمُّ زادي
وخالك في عذارك في الليالي   سوادٌ في سوادٍ في سواد
فإن طاوعتني كانت ضيائي   وإن عاصيتَ كانتْ من حدادي

....

(١) ديوان المتنبي ٥٨٤.
(٢) يتيمة الدهر ٢/٤٠٢، وابن خلكان ٤/٥٢ ــ ٥٣.
(٣) ابن خلكان ٤/٥٣، وديوانه ٢/٧٨٥، والوافي بالوفيات ٣/٣١٨.
(٤) ديوان المتنبي ٧٠.
(٥) في اليتيمة ٢/٢١٩ أن هذه الأبيات لبختيار، وانظر: ابن الأثير ٩/٢٠.

ومنه[١]: [من الوافر]

طربتُ إلى الصَّبوح معَ الصباحِ ... وشربِ الكاسِ والغُرَرِ الملاحِ
وكان الثلجُ كالكافورِ[٢] نثراً ... ونارٌ عند نارَنْجٍ وراح
فمشروبٌ ومشمومٌ وثلجٌ ... ونار[٣] والصَّبُوحُ مع الصباح
لهيبٌ في لهيبٍ في لهيبٍ ... وصُبْحٌ[٤] في صباحٍ في صباح

ومنه[٥]: [من الكامل]

أأفاق حينَ وطئتُ ضيقَ خِناقِهِ ... يبغي الأمانَ وكان يبغي صارما
فَلأركبنَّ عزيمةً عضديَّةً ... تاجيَّةً تدعُ الملوكَ[٦] رواغما

ومنه: [من المجتث]

هبني خضبتُ مشيبي ... تستّراً من حبيبي
فهل أروحُ وأغدو ... إلا بوجهٍ مُريب

ومنه في الخِيري[٧]: [من البسيط]

يا طيبَ رائحةٍ من نفحةِ الخيري ... إذا تمزّق جِلبابُ الدياجيرِ
كأنما رُشَّ بالماوردِ واغتبقت[٨] ... به دواخنُ ندّ عند تبخير
كأنَّ أوراقَهُ في القدّ أجنحةٌ/ ... حمرٌ وصفر[٩] وبيضٌ من دنانير [٤٠/ب]

. . . .

(١) اليتيمة ٢/٢١٨، وشكَّ الثعالبي في نسبة هذا الشعر إليه.
(٢) ص س ب: والكافور.
(٣) اليتيمة: فمشموم ومشروب ونار وصبح.
(٤) اليتيمة: صباح.
(٥) اليتيمة ٢/٢١٨، وانظر: ابن الأثير ٩/٢٠.
(٦) اليتيمة وابن الأثير: الأنوف.
(٧) يتيمة الدهر ٢/٢١٨.
(٨) اليتيمة: أو عبقت.
(٩) اليتيمة: صفر وحمر.

ومنه(١): [من الرمل]

ليس شربُ الراحِ إلا في المطَرْ   وغناءٌ من جوارٍ في السَّحَرْ
غانياتٌ سالباتٌ للنُّهى   ناغماتٌ في تضاعيفِ الوتر
مبرزاتُ الكأسِ من مطلعها   ساقياتُ الراح مَنْ فاق البشر
عضدَ الدولةِ وابنَ ركنها   ملكَ الأملاك غلابَ القدر

ولم يفلحْ من بعد هذا البيت.

ولما احتضر لم ينطق إلا بتلاوة ﴿ما أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ. هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨ ـ ٢٩] ويقال: إنه ما عاش بعد هذه الأبيات إلا قليلاً، وتوفي بعلّة الصرع يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ببغداذ، ودفن بدار الملك، ثم نقل تابوته إلى الكوفة ودفن بمشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمره سبع وأربعون سنة وأحد عشر شهراً وثلاثة أيام.

والبيمارستان العضدي ببغداذ منسوب إليه، أعدَّ له من الآلات ما يقصّر الشرحُ عنه. وهو الذي أظهر قبرَ عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه بالكوفة، وبنى عليه المشهد وعزم عليه أموالاً عظيمة.

ولما ملك الأهوازَ والبصرةَ وواسط توجه إلى بغداد فاستقبله الناسُ الخاصّ والعامّ، وخرج الإمام الطائع لتلقيه في الطيار، واجتمعا في دجلة، ودخل بغداذ مجتازاً، في قصبتها حتى نزل بباب الشماسيّة، ثم انتقل إلى داره لتسع ليالٍ خَلَوْنَ من جمادى الأولى سنة سبع وستين، وحضر إلى دار الخلافة وخلع الطائع عليه خِلَعَ المملكة وسوَّره وطوَّقَهُ، وعهد إليه وَقُرِىءَ العهدُ بحضرة الخليفة وعُقِدت له [٤١/أ] الألوية وألبس التاجَ المرصَّعَ بالجواهر الثمينة وعاد إلى داره، / وكان يوماً مشهوداً. وكان شيعياً، وله ببغداذ آثار حسنة. وكان فاضلاً نحوياً له مشاركةٌ في عدة فنون.

ويحكى أن عضد الدولة، كان قد أمر أبا علي النديم بملازمته وأفرد له داراً عنده، فقال أبو علي: إني ما أقدرُ على الإقامة لأني كثيرُ الأكل، فأمر حاجبه أن

. . . .

(١) يتيمة الدهر ٢/٢١٨.

يرتِّبَ له في كلِّ يومٍ مائدتين من طعام، أولَ النهار وآخره، وألزمه أن يحفظَ من شعره ليغنيه. فاتفق أن أتوه يوماً بطعام فيه جدي باتَ وتغيرت رائحته، فلم يَطِبْ له أكله فمرَّ به صديقٌ فسلَّم عليه وقال له: كيف حالك؟ قال: كيف حالُ من يأكلُ مِنْ هذا؟ وأشار إلى الطعام، ويحفظُ من هذا، وأشار إلى شعر عضد الدولة. فنقل صاحب الخبر ذلك إلى عضد الدولة، فأمر بضرب أبي علي النديم عشرين سوطاً، فلما ضُرب قام ونفض ثيابه وقال: أكثر الله خيركم، فبلغ ذلك عضد الدولة فأمر بضربه مائة سوط عدلية، والعدلية أن يضربَ زيادةً على المائة عشرين لئلا يكونَ منها شيء غير مؤلم، فتكون تلك العشرون[1] معدّلة، ففعل له ذلك فقام بعد فراغه من الضرب وقال: ما عسى أن أقولَ فيكم يا بني بويه؟ صلاتكم المائة سبعون، وعقوبتكم المائة مائة وعشرون. فرفع ذلك إلى عضد الدولة، فقال: دعوه فليقل، ما شاء، فما يستحق القتل، فلا تعلموني بما يصدر منه.

الفتاكي: جعفر بن عبد الله.

(٨٩) [فنج] الفارسي

فنج ــ بالفاء والنون والجيم ــ بن درج[2]. قال ابن عبد البر: روى عنه وهب بن منبه. في إدراكه نظر، والذي عندي أنه لا يصح له ذكرٌ في الصحابة، وحديثه مرسل وروايته عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ، / وعن يعلى بن أُمية أيضاً. ذكره [٤١/ب] قوم بالتاء والحاء غير المعجمة، وذكره عبد الغني ابن سعيد في المؤتلف والمختلف، فقال: إنما هو فنج ــ بالنون والجيم.

. . . .

(١) ص: العشرين.

(٢) ب س: دحرج.

٨٩ ــ يتصحف اسمه إلى «فتح»؛ والترجمة عن الاستيعاب ١٢٧٦/٣ وانظر: أسد الغابة ١٨٥/٤، والإصابة ٢١٨/٥، ويتصحف اسم أبيه في أشكال مختلفة فهو: دحرج أو بزحج أو مدجج.

قال فنج: كنتُ أعملُ في المدينة إذ عالج فيها(١) فلما قدم يعلى ــ وهو ابن أمين ــ أميراً على اليمن جاء معه برجالٍ، فجاءني رجلٌ ممن قدم معه وأنا في الزرع أصرّفُ الماءَ فيه، وفي كمِّه جَوْزٌ، فجلس على ساقيةٍ وهو يكسرُ من ذلك [الجوز] ويأكل، قال: ثم أشار إليَّ فقال: يا فارسيّ، هلمَّ، فدنوتُ منه فقال: يا فنـج أتأذنُ لي في غرس من هذا الجوز على هذا الماء؟ فقال له فنـج: ما ينفعني ذلك(٢)؟ فقال الرجل: سمعتُ النبيّ ﷺ يقول: من نصبَ شجرةً فصبر على حفظها والقيامِ عليها حتى تثمر كان له بكلِّ شيء يصاب من ثمرها صدقة عند الله. فقال له فنـج: سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم يا فنـج، قال فأنا أضمنها لله، فغرز جوزةً ثمَّ سار.

(٩٠ أ) أبو زيد

فِند: هو أبو زيد مولى عائشة بنت سعد بن أبـي وقاص، نشأ بالمدينة، وكان خليعاً متهتكاً، يجمـع بين الرجال والنساء في منزله، ولذلك يقول فيه ابن قيس الرقيات(٣): [من الخفيف]

قـل لفنـدٍ يشيّـعِ الأظعـانـا طـالمـا سـرَّ عيشنا وكفـانـا
صـادراتٍ(٤) عشيةً عن قُـدَيْـدٍ وارداتٍ مـع الضحى عُسْفـانـا
زودتــنـا رقـيَّـةُ الأحــزانـا يومَ جازت حُمولُها السكرانا(٥)

وقيل فيه: قند ــ بالقاف ــ والصحيـح الفاء، ويضرب به المثل في الإبطاءِ: [٤٢/أ] كانت/ عائشة أرسلته ليجيئها بنارٍ، فخرج لذلك، فلقي عِيراً خارجةً إلى مصرَ فخرج

. . . .

(١) الإصابة: كنت أعمل في الدينار وأعالـج فيه (وهو خطأ يؤكده ما يجيء بعد من أن عمله كان في الزراعة والريّ).
(٢) الإصابة: ما ينفعك ذلك.
(٣) ديوانه: ١٥٦ ــ ١٥٧.
(٤) الديوان: رائحات.
(٥) الديوان: سكرانا.

٩٠ أ ــ عن الأغاني ١٧/٢٠١.

معهم، فلما كان بعد سنةٍ رجع، فأخذ ناراً ودخل على عائشة وهو يعدو، فسقط وقد قَرُبَ منها فقال: تَعِسَت العَجَلةُ؛ وقال شاعر: [من الرمل]

ما رأينا لعُبيدٍ مَثلاً إذ بعثناه يجيء بالمشملَهْ(١)
غيرَ فِنْدٍ بعثوه قابساً فثوَى عاماً وسبَّ العجلَه

وقال الحريريّ في بعض مقاماته: إبطاء فِنْد، وصلودُ زندٍ.

(٩٠ ب) الأمير فيال المنصوري

كان بالقاهرة أمير عشرة، يسكن بالحسينية، وينوب الأستاذ داريّة، ويصحب ا (بن) معضاد ويتكلّم بشيء من كلامه، ثم نقل إلى طرابلس مشداً وأميراً، وبقي بها مدة، ثم نقل إلى دمشق مشداً بامرة، ونكب... ثم نقل إلى حلب، ثم إنه قطع خبزه، وقدم دمشق، وكان له نيّة في التوجه إلى مصر، فتوفي في داره بدرب تليد بدمشق في شهر [جمادى] الآخر سنة تسع وسبع (مائة).

ابن فنجله المقرىء: الحسن بن أحمد.

ابن أبي الفنون النحوي: اسم نصر بن أبي نصر، محمد بن المظفر، يأتي في حرف النون إن شاء الله تعالى.

ابن أبي فنن: اسم أحمد بن صالح.

(٩١) [فنون] الطبيب

فنون الطبيب: كان مختصاً بخدمة بختيار، وكان مخدومه يكرمه. اتفق أنَّ

....

(١) الأغاني: لسعيد... بالمسلة.

٩١ــ عن ابن أبي أصيبعة ١/ ٢٣٧ ــ ٢٣٨.

بختيار عرض له رَمَدٌ فقال: أريدُ أن تبرئني في يومٍ واحد، فقال: إذا شئت أن تبرأ في يوم واحد فَمُرِ الغلمانَ أن يأتمروني دونك في هذا اليوم، ففعل ذلك، فطلب إجَّانةً ملأى عسلاً وغمس يدي بختيار فيها، ثم جعل يداوي عينيه بـالأشياف الأبيض، وجعل بختيار ينادي الغلمان فلا يجيبه أحدٌ، ولم يزل يكحله إلى آخر النهار فبرىء.

(٩٢) الخادم الإخشيدي أمير دمشق

فَنك الخادم، مولى كافور الإخشيدي: خرج من مصر بعد موت مولاه إلى الرملة(١)، فبعثه الحسن بن عبد الله بن طغج أمير الرملة أميراً على دمشق، فدخلها وأقام بها، فلما اتصل به أن الروم أخذوا حمص يوم الأضحى نادى في الناس: النفير إلى ثَنيّةِ العقاب، فخرج الجيش والمطوِّعة وغيرهم، فلما خلا البلد انتهز الفرصةَ ورحل بثقله نحو عقبة دُمَّر، وسار بخواصّه وطلب نحو الساحل/فنهبوه [٤٢/ب] وطمعوا فيه وقتلوا من تأخر من رجاله، وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

الألقاب

ابن فوران الشافعي الإمام: اسمه عبد الرحمن بن محمد.

ابن الفَهَّاد الشافعي: اسمه محمد بن إبراهيم.

الفوركي: أحمد بن محمد بن الحسن.

الفوزي: خطاب بن عثمان.

ابن الفوطي: المؤرخ كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد.

(١) كان موت كافور سنة ٣٥٧.

٩٢ــ مصورة تاريخ ابن عساكر ١٤/٢٩٠، وسماه: فنك بن عبد الله الكافوري.

(٩٣) [فويك] الصحابي

فويك ــ بالواو والياء والكاف: قدم على رسول الله ﷺ وعيناه مبيضّتان لا يبصرُ بهما شيئاً، فسأله ما أصابه، قال: كنت أمرتُ جملاً لي، فوقف[1] على بيض حية فأصيب بصري، فنفث رسول الله ﷺ في عينيه فأبصر[2]، فرؤي وهو ابن ثمانين سنة يدخل الخيط في الإبرة وإنَّ عينيه لمبيضّتان.

الألقـاب

ابن الفويره: بدر الدين محمد بن عبد الرحمن.

ابن الفويرة: زكي الدين عبد الرحمن بن محمد.

ابن الفويه شمس الدين الاسكندراني: اسمه محمد بن أحمد.

(٩٤) أبو القاسم الهروي

فياض بن علي، الشيخ. أبو القاسم الهروي أثنى عليه صاحب الدمية وقال: كتب إليّ: [من الكامل المجزوء]

يـا سـابقـاً في كـل فنٍّ   نفسي تقيـك وقـلَّ مني
ديـوانُ شعـرِكَ مُـنيتـي   إن قيل: أَسرفَ في التمنّي
فـأَجِبْ إليـهِ بـلا تـوا   نٍ منـكَ فيـه ولا تـأَنٍّ

قال: فأجبته عنها من أبيات/: [من الكامل المجزوء] [٤٣/أ]

مـا نطفـة من حَبِّ مُزْنِ   قـد بيتـوهـا جَـوْفَ شنٍّ

. . . .

(١) الاستيعاب: كنت أمرت.. فوقعت.

(٢) الاستيعاب: فأبصر لوقته.

---

٩٣ ــ عن الاستيعاب ١٢٧١، وأسد الغابة ١٨٥/٤، وذكره ابن حجر (الإصابة ٢٠٤/٥) باسم فديك وقال: وقيل فريك بالراي وقيل فويك بالواو.

٩٤ ــ عن دمية القصر ٨٦٠/٢، وبخاصة ص ٨٧٠.

وسُلافةٌ من قَلْبِ دَنّ بخروه بقلبِ دنٍّ
وتصافحٌ بعدَ القِلَى وتصالحُ غبَّ التجنّي
إلا كشعر صديقي الـ فياض فاشْدُ(١) به وَغَنِّ

(٩٥) [الأمير عز الدين ابن مهنا]

فياض بن مهنا بن عيسى، الأمير عز الدين، من أكابر أمراء بني مهنّا. لما توفي أخوه الأمير أحمد بن مهنّا في سنة تسع وأربعين وسبعمائة طلب الأمير فياض إلى مصر، فتوجه إليها ورسم له بالإمرة ولم يبقَ إلا خروجه، فوقف جماعة من أشراف العراق وشكوا عليه للوزير منجك وللنائب الأمير سيف الدين بيبغا آروس، فألزماهُ بأن يعطيهم ما أخذه لهم، وكان قد أخذهم وَهُمْ قَفْلٌ كبير، فامتنع وجفا في الكلام، فشتمه الوزير منجك، فقال له: وأنت يا ابن النصرانية تشتم ابنَ مهنا!! فغضبا عليه وحبساه بالاسكندرية، ورُسم بالإمرة لأخيه حيار، ولم يزل بها إلى أن أُمْسِكَ الوزير والنائب على ما مرَّ في ترجمة بيبغا، فأفْرَجَ الملكُ الناصر عنه والتزم أنه يتوجه إلى الحجاز ويمسك النائب ويحضره إلى القاهرة، فقدر الله بأن النائب ما أحوج إلى شيء، ولم يتوجه فياض. ورسم له في أواخر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بأن يكونَ أميرَ آلِ مهنا عن حيارٍ أخيه، وعُظِّم تعظيماً كثيراً، وأعطي قرية ريحا التي بحلب مِلكاً، وحضر في المحرم أو في صفر إلى دمشق وأخذ إنعامه بها وتوجه إلى بيوته. ثم إن رملة بن جمّاز لم يزل يسعى إلى أن أخذ ريحا منه، ثم أُعيدت الامرة إلى حيار أخيه شريكاً لسيف بن فضل في سنة ثلاث وخمسين
[٤٣/ب] وسبعمائة، فأقام هو بطالاً/ إلى أن حضر بيبغاروس إلى دمشق، فجاء فياض ونزل على ضُمَير وكان على بيبغاروس. وحيار مع بيبغاروس، فَرُعِيَ له ذلك وأعطي نصفَ الإمرة شريكاً لسيف بن فضل في سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

. . . .

(١) ص: فانشد (وهو خطأ).

٩٥ ــ قارن بالدرر الكامنة ٣/٣١٧ (وجعل وفاته سنة ٧٦١)، ومن الطبيعي أن تكون له ترجمة في أعيان العصر، وأخباره منثورة في السلوك للمقريزي ٣/٢ (صفحات كثيرة، ينظر فهرسة الكتاب).

فــيــروز

(٩٦) الصحابي [فيروز الديلمي]

فيروز الديلمي أبو عبد الله، وقيل أبو عبد الرحمن، يقال له الحِمْيري لنزوله بحمير، وهو[١] من أبناء فارس من فُرْسِ صنعاء. وفد على النبي ﷺ قال ابن عبد البر: وحديثه عنه في الأشربة حديثٌ صحيح. وهو قاتل الأسود العنسي الكذاب الذي ادَّعى النبوة؛ ذكر أن داذويه وقيس بن مكشوح وفيروز الديلمي دخلوا عليه فحطم[٢] فيروز عنقه وقتله، وقدم على رسول الله ﷺ برأس الأسود وقيل: قُتِلَ العنسي سنة إحدى عشرة، والصحيح أن فيروز قتله في حياة النبي ﷺ، وأتى النبيَّ ﷺ الخبرُ من السماء، فخرج ليبشِّرَ الناسَ وقال: قُتل الأسود البارحة، قتله رجلٌ مبارك من أهلِ بيتٍ مباركين، قيل: ومن قتله؟ قال: فيروز الديلمي. وقال الشيخ شمس الدين فيه: أبو الضحاك الديلمي قاتل العنسي، له صحبة ورواية، وفد على رسول الله ﷺ برأس الأسود فوجده قد توفي فيما قيل. ومات فيروز في حدود الستين للهجرة، وروى له الأربعة.

(٩٧) الــوداعــي

فيروز الهمداني الوداعي: مولى عمر بن عبد الله الوداعي: أدرك الجاهلية/والإسلام وهو جد زكرياء[٣] بن أبي زائدة بن ميمون بن فيروز الهمداني [٤٤/أ] الكوفي.

. . . .

(١) ص: وهم.

(٢) ص: فخطم.

(٣) الاستيعاب: جد يحيى بن زكريا..

٩٦ـ عن الاستيعاب ١٢٦٤ ـ ١٢٦٦، وتاريخ الذهبي، وانظر: أسد الغابة ١٨٦/٤، والإصابة ٢١٤/٥، وطبقات ابن سعد ٥٣٣/٥.

٩٧ـ عن الاستيعاب ١٢٦٦، وانظر: أسد الغابة ١٨٦/٤.

(٩٨) الثقفي [فيروز]

فيـروز الثقفي: ذكـر ابن قـانـع في مسنـده عن الحجـاج بن أرطـأة عن عبد الملك بن سعد بن فيروز عن أبيه، أن وفد ثقيف قدموا على رسول الله ﷺ، قالوا: فرأيناه يصلي وعليه نعلان لهما قبالان، فبزقَ عن شماله.

(٩٩) قاتل عمر بن الخطاب

فيروز أبو لؤلؤة الديلمي غلام المغيرة بن شعبة. قال عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: غدوت مـع عمر بن الخطاب إلى السوق وهو متكىء على يديه، فلقيه أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة فقال: ألا تكلِّمُ مولايَ يضـع عني من خراجي؟ قال: كم خراجك؟ قال: دينار، قال: ما أرى أن أفعل، إنك لعاملٌ مُحْسِنٌ، وما هذا بكثير. ثم قال له عمر: ألا تعملُ لي رحىً؟ قال: بلى. فلما ولّى قال أبو لؤلؤة: لأعملنَّ لك رحىً يُتَحدَّثُ بها ما بين المشرق والمغرب. قال: فوقـع في نفسي قوله، فلما كان في النداء لصلاة الصبـح خرج عمر للناس يؤذنهم للصلاة، قال ابن الزبير: وأنا في مصلّاي، وقد اضطجـع له عدوّ الله أبو لؤلؤة فضربه بالسكين ستَّ طعناتٍ إحداهنَّ تحت سُرَّته، وهي قتلته. فصاح عمر: أين عبد الرحمن بن عوف؟ فقالوا: ها هو ذا، فأمره يصلّي بالناس، واحتملوا عمر ودخلوا به منزله، فقال لابنه عبد الله: اخرج فانظر من قتلني، فخرج فقال: من قتل أمير المؤمنين؟ فقالوا: أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة، فرجـع فأخبر عمر فقال: الحمد لله الذي لم يجعل قتلي بيدِ رجلٍ يحاجّني بلا إلّه إلا الله. وقال غيره: وجأَهُ بسكينٍ له طرفان، وطعن معه اثني عشر رجلاً، فقال عمر: دونكم الكلب فإنه قد قتلني. وماج الناسُ بعضهم في بعض، فرمى عليه

٩٨ـ الإصابة ٢١٣/٥ ـ ٢١٤، وأضاف: وأنا أخشى أن يكون هو الذي بعده (أي فيروز الديلمي) وأن قول ابن قانـع إنه ثقفي خطأ منه.

٩٩ـ انظر: كتب التاريـخ في مقتل عمر رضي الله عنه، وفي الروايات عن غير الزبير اختلافات. انظر: الطبري ٢٧٢٢/١ ـ ٢٧٢٣.

رجلٌ من أهل العراق برنساً ثم برك(١) عليه/فلما رأى أنه لا يستطيع أن يتحرك وجأ نفسه فقتلها، وكان أبو لؤلؤة مجوسياً، وقيل نصرانياً أزرق. [٤٤/ب]

(١٠٠) جلال الدولة ابن بويه

فيروزجرد: هو السلطان جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه صاحب بغداذ، ملكها سبع عشرة سنة، وقام بعده ابنه الملك العزيز أبو منصور وخطب له، ثم ضعف عن الأمر وكاتب ابنَ عمه أبا كاليجار وهو بالعراق الأعلى بأنه ملتجٍ إليه ومعتمد عليه وممتثلٌ أمرَهُ، فشكره أبو كاليجار ووعده بكلِّ خير. وكان جلال الدولة شيعياً جباناً، وعسكره قليلاً، وحدُّه كليلاً، وأيامه مُنكَّدة. توفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، وكان مولده في ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ببغداذ. وكان حين وفاة والده بالبصرة فلقَبه القادر بالله ركن الدين جلال الدولة، وحُمِلَتْ إليه الخلع السلطانية واللواء والكتاب في ثالث عشر ذي الحجة سنة خمس وأربعمائة، وورد إلى بغداذ واستقر بدار المملكة في ثالث رمضان سنة ثماني عشرة وأربعمائة، وخرج القادر بالله يتلقاه في الطيار بدجلة. وكان موصوفاً بالرقة والرأفة والحنو على الكافة، والعفو عند القدرة، والأخذ بالفضل على ذوي الإساءة. وكان محافظاً على الصلوات في أوقاتها، يخرج الزكاة والصدقات مُواصلَ الصلاة في المساجد الجامعة المشهودة والمشاهد المقصودة محباً للصالحين كثير الزيارة لهم.

(١٠١) بهاء الدولة

فيروز بن فناخسرو أبو نصر بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه: تقدم ذكر والده

. . . .

(١) ص ب س: نزل (وهو تصحيف).

---

١٠٠ ــ عن تاريخ الذهبي؛ وانظر المنتظم ١١١/٨، وابن الأثير (صفحات متفرقة)، وسير أعلام النبلاء ٥٧٧/١٧، والبداية والنهاية ٥٢/١٢، والنجوم الزاهرة ٣٧/٥، وشذرات الذهب ٢٥٥/٣.

١٠١ ــ انظر المنتظم ٢٦٤/٧، وابن الأثير (صفحات متفرقة)، وسير أعلام النبلاء ١٨٥/١٧، والبداية والنهاية ٣٤٩/١١، وأبو الفدا ١٤٣/٢، وشذرات الذهب ١٦٦/٣، وذيل تجارب =

[٤٥/أ] عضد الدولة في أول هذا الحرف، وقيل: اسمه خاشاذ. /وهو الذي قبض على الطائع وقطع أذنه وفعل به ما فعل من نهب داره وإزالة الخلافة عنه. كان ظالماً غشوماً سفاكاً للدماء، وكان خواصه يهربون من قربه. وجمع من المال ما لم يجمعه أحد، وصادر الناس، وكان يبخل بالدرهم وينظر فيه ويستكثره. ولم يكن في بني بويه أظلم منه ولا أقبح سيرةً. وكان يُصْرَعُ في دسته، ورث ذلك عن أبيه. وتوفي بجرجان بعلّة الصرع في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعمائة، تتابع الصرع عليه وتقاربت أدواره. وكانت هذه العلة لازمةً له، ولم يحتمِ من شُرْبِ النبيذ ويستعمله ليلاً ونهاراً ويكثر التخليط. وكانت مدة إمارته أربعاً وعشرين سنة وتسعة أشهر وأياماً وعمره اثنين وأربعين سنة وتسعة أشهر، وحمل تابوته إلى الكوفة ودفن عند أبيه، وأوصى بالملك بعده لولده أبي شجاع.

(١٠٢) الورّاق الموسوس

الفيرزان الوراق الموسوس: كان أديباً مليحَ الشعر له حكايات. ذكره أبو بكر ابن أبي الأزهر في كتاب «عقلاء المجانين» له، قال: كان في جوارنا بباب الشام فتىً يعرف بالفيرزان، وكان يورق في دكان علّان الشعوبي، ففقد عقله بعد أن كان مَألفاً لأهلِ الأدب وظرفاء الشعراء. ثم آلت حاله إلى أن كان يسلك الأسواقَ والطرقات عُريانَ مسلوباً، وربما ثاب إليه عقلُه فيتوارى. ومن شعره: [من الهزج]

مَضَى أَمْسُكَ والأيا　　مُ يَتْلُو بعضُها بعضَا
فما كان فقد فات　　بما أسخط أو أرضَى
وما لم يأت لم تَدْرِ　　أتقضي قبل أن يُقضَى/ [٤٥/ب]
فبادر قبلَ أن تجعـ　　ـل في الأرض لها أرضا

= الأمم ١٥٣؛ وهذه الترجمة مكررة، إذ ترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات ٧/٢٩١ ـ ٢٩٢ (تحت اسم أحمد).

ومنـه: [من الطويل]

حياتك إن فكرتَ تغريدُ طائـرٍ ... تمكَّنَ منه السمعُ ثُمَّت طارا
وعمرُكَ ما عُمِّرْتَ أحلامُ نـائم ... تنَبَّـهَ عـن ليـلٍ رآه نـهـارا
فَخَـلِّ عن الدنيـا وكنْ متبـدلاً ... بـدارِ فنـاءٍ للمقـامـةِ دارا

ومنـه: [من السريـع]

لـو قيل لـلإنسان: حَصِّـلْ لنـا ... مـا نِـلْتَـهُ مـن لـذّةِ الأمسِ
أكـان يـأتينـا بـشيءٍ سـوى ... أضغـاثِ أحلامٍ هـوى النفس
فشـد على الدنيـا وأَقْبِـحْ بمن ... يـطلبهـا بـالتَّـعْسِ والنـكس
يـطلبـهـا حتـى إذا نـالـهـا ... بـزعمـه غيِّـبَ فـي السرَّمس

(١٠٣) أبو النجم المنجم

فيروزان بن أردشير بن أسفا مذار الديلمي، أبو النجم الصوفي: من أهل كرمان قال محب الدين ابن النجار: ذكر لي أنه قدم بغداذ يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وخمسمائة واستوطنها إلى حين وفاته. وكان يكتب التقاويم ويقرىء الناسَ على النجوم، وكانت له فيه يد باسطة، ثم تولى خزانة الكتب بمشهد أبي حنيفة بباب الطاق ووقف كتبه هناك. وكان شيخاً لطيفاً حسنَ الأخلاقِ متواضعاً ديناً حسن الطريقة متودداً إلى الناس، علَّقتُ عنه حديثين، وذكرهما، توفّي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

(١٠٤) الأمير نجم الدين

فيـروز الأمير نجم الـدين أحد أمـراء الطبلخـانـات بصفـد: كـان قصيـراً بطلًا/ شجاعاً صاحب رَخْتٍ عظيم وخيل وبرك، يتجمَّلُ في الخروج إلى كل يذَك [٤٦/أ]

١٠٣ ــ لم يذكره الذهبي في تاريـخه (وفيات ٦٣٢)، ومن الواضـح أن الصفدي يعتمد ذيل تاريخ بغداد.

١٠٤ ــ له ترجمة موجزة في الدرر الكامنة ٣١٧/٣؛ وانظر: أعيان العصر.

وكل بيكار[١]، عمَّر داراً حسنةً بصفد وإلى جانبها تربةً ومسجداً، ونقل غالب أحجار الدار والتربة من عكا. أقام بصفد مدة، ثم إنَّ الأمير سيف الدين أرقطاي كتب إلى السلطان الملك الناصر محمد يشكو منه في سنة سبع وعشرين وسبعمائة، فأمر باعتقاله في قلعة صفد، وخرج خبزه عنه وأقام معتقلًا نحواً من خمس سنين. ثم إن الأمير سيف الدين تنكز شفع فيه فَرُسِمَ بالإفراج عنه وحضر إلى دمشق بطالاً، ولم تطل مدته حتى توفي رحمه الله تعالى في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة تقريباً. وكان يرميه أهل صفد بأنه ظفر باكسيرٍ كان مع بعض المغاربة، وأنه تزوج بامرأة المغربي وأخذ الاكسير منها.

الفَيْض

(١٠٥) وزير المهدي

الفَيْض بن شيرويه، أبو جعفر ابن أبي صالح وزير المهدي: كان من أهل البصرة، ولم يزل في صحبة سليمان بن علي وولده. وكان سخياً متخرّقاً في ماله كثيرَ الكِبْرِ والكلام. وكان أبوه شيرويه نصرانياً فأسلم، وكان من أهل سابور. قدم البصرةَ فاشترى بها ضياعاً، واتصل بولد علي بن عبد الله وخاصة بسليمان بن علي. ونشأ ابن الفيض أديباً كاتباً، وكان من غلمان ابن المقفع. وكان آل سليمان بن علي يعدّونه كالمولى لهم.

قال الحسن بن وهب: كان الناس يعجبون من كِبْرِ أبي عبيد الله وعبوسه. ثم ولي بعده وزارة المهدي يعقوب بن داود، وكان أوطأ الناس أخلاقاً وألطفهم وجهاً. ثم ولي الفيض مكانه/ آخر أيام المهدي سنتين أو نحوهما فأنسى الناسَ تيهَ ابنِ [٤٦/ب]
عبيد الله حتى قال فيه الشاعر: [من الطويل]

. . . .

(١) اليزك: طلائع الجيش؛ البيكار: ميدان المعركة.

١٠٥ ــ انظر معجم الشعراء ١٩٤، والوزراء والكتاب للجهشياري ١٦٤ ــ ١٦٦، وابن خلكان ٢٦/٧، وسير أعلام النبلاء ٢٤٤/٨.

أبا جعفرٍ جئناكَ نسألُ نائلاً فأعوزنا من دونِ نائلك البِشْرُ
فما برقتْ بالوعدِ منكَ غَمامةٌ يرجَّى بها من سَيْبِ راحتِكَ القَطْر
ولوكنتَ تعطينا المنى وزيادةً لَنَغَّصَها منك التتايُهُ والكِبْرُ

وقال يحيى بن خالد، وذكر الفيض بن أبي صالح فقال: كان يعلِّم الناسَ الكرم. وكان يحيى إذا اسْتُكْثِرَ شيءٌ يكونُ منه من الجود يقول: فكيف لو رأيتم الفيضَ بن أبي صالح؟

وخرج الفيض[1] يوماً من دار الخليفة وأحمد بن الجنيد وجماعة من الكتاب والعمال منصرفين إلى منازلهم في يوم وَحْلٍ، فتقدم الفَيْض وتلاه أحمد بن الجنيد [فنضح دابة الفيض على ثياب أحمد من الوحل] فقال أحمد للفيض: هذه والله مسايرةٌ بغيضة، ولا أدري بأي حقّ وجب لك التقدمُ علينا. فلم يُجب الفيضُ عن ذلك بشيء، ووجّه إليه عند مصيره إلى منزله بمائة تخت في كلِّ تختٍ قميصٌ وسراويلُ وَمِنْطَقة وطيلسان، ومع كل تخت عمامة أو شاشية، وقال لرسوله: قل له: وجب لنا التقدم عليك أنَّ لنا مثل هذا نُوَجِّه به إليك عوضاً مما أفسدناه من قبائِك[2]، فإن كا ن لك مثله فلك التقدم علينا، وإلا فنحن أحقُّ بالتقدم منك.

وتكلَّم عبيد الله بن الحسن العنبري بحضرة المهديّ كلاماً شهر فاستحسنه الناس، فقال الفَيْض، وهو إذ ذاك صاحب ديوان، والوزير أبو عبيد الله، يصفُ عبيد الله بن الحسن وتعصَّبَ له بالبلاية لأنهما بصريّان: [من البسيط]

مقاربٌ في بعادٍ ليس صاحبهُ يدري على أي ما في نَفْسِهِ يقَعُ / [٤٧/أ]
فالصمتُ من غيرِ عِيّ من سجيَّته حتى يَرى موضعاً للقول يَستمع
لا يرسلُ القولَ إلا في مواضعه ولا يخفُّ إذا حلَّ الحُبَا الجزع

ومات الفيض سنة ثلاث وسبعين ومائة، وإليه ديوان الجند في أول دولة الرشيد. وفي الفيض قول الشاعر: [من السريع]

. . . .

(١) القصة في الجهشياري: ١٦٤.
(٢) الجهشياري: ثيابك.

يا حابسي عن حاجتي ظالماً أحــوجَــك الله إلى الفـيـضِ
ذاك الـذي يـأتيــك معـروفــه كــأنمــا يمشي عـلى البـيض

الألـقـاب

القابسي المالكي: علي بن محمد بن خلف.
ابن القابض: عبد الله بن عبد الملك.

(١٠٦) شمس المعالي صاحب جرجان

قـابوس بن وشمكيـر بن زياد الـديلمي شمس المعالي، صـاحب جـرجـان وطبرستان، وكان أبوه وشمكير وعمه مرداويـج من ملوك الري وأصبهان وتلك النواحي، لأن أول من ملك من الديلم ليلـى بن النعمان، فاستولى على نيسابور في أيام نصر بن أحمد الساماني، وقام بعده أسفار بن شيرويه. وكان مرداويـج بن زيار أحدَ قواده، فخرج عليه فحاربه فظفر به مرداويـج فقتله وملك مكانه، وعمل لنفسه سريراً من ذهب فجلس عليه، واشترى عبيداً كثيرة من الأتراك وجعل يقول: أنا سليمان وهؤلاء الشياطين. وكان فيه ظلم وجبروت، فدخل عليه غلمانه الأتراك فقتلوه في الحمام وولّوا عليهم أخاه، وشمكير، فاستولى على جرجان وطبرستان، ودامت الحرب بينه وبين ركن الدولة أبـي علي ابن بويه نيفاً وعشرين سنة. وركب في آخر أيامه فرساً له فعارضه خنزيرٌ فشبَّ به/ الفرس وهو غافلٌ فسقط على دماغه [٤٧/ب] فهلك. وكتب ابن العميد عن ركن الدولة كتاباً قال فيه:

الحمدُ لله الذي أغنانا بالوحوش عن الجيوش. وقام بعده ابنه أبو منصـور بهستون بن وشمكير مقامهُ، وتوفي سنة سبـع وستين وثلاثمائة. وكان عضد الدولة بن بويه زَوْجَ ابنةِ بهستون فنفَّذ معز الدولة إلى المطيـع وسأله أن ينفذ إليه العهدَ على

---

١٠٦ ــ أخباره في ذيل تجارب الأمم وابن الأمير ج ٨، ٩، وتاريـخ ابن العبري ١٧٨ ــ ١٧٩، وابن خلكان ٤/٧٩، والمنتظم ٧/٢٦٤، ومعجم الأدباء ١٦/٢١٩ (والمؤلف ينقل عنه)، والنجوم الزاهرة ٤/٢٣٣، واليتيمة ٤/٥٩.

جرجان وطبرستان والخلع، ففعل ذلك، ولقّبه ظهيرَ الدولة ووصله ما نُفّذ إليه في جمادى الأولى سنة ستين وثلاثمائة، فزيَّنَ بلاده للرسولِ، ونزل عن سريره عند وصول الخلع إليه، ونثر عليه النثار العظيم، ونفّذ للمطيع في جواب اللقب ستين ألف دينار عيناً وغير ذلك من الثياب والخيل. ولما توفي خلّف أخاه قابوس بن وشمكير ونفّذ إليه الطائع الخلعَ والعهدَ على طبرستان وجرجان، ولقبه شمس المعالي.

وكان⁽¹⁾ قابوس فاضلاً أديباً مترسلاً شاعراً ظريفاً، له رسائل بأيدي الناس يتداولونها. وكان بينه وبين الصاحب بن عباد مكاتبات. وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة. وكان فيع عَسْف وشدّة، فسئمه عسكره وتغيروا عليه، وحسَّنوا لابنه مَنُوجَهر حتى قبض عليه وقالوا له: إن لم تقبضْ أنت عليه وإلا قتلناه، وإذا قتلناه فلا نأمنكَ على نفوسنا، فنحتاجُ إلى أن نُلْحِقَك به، فوثب عليه وقبضه وسجنه في القلعة، ومنعه من ما يتدثَّر به في شدة [البرد]⁽²⁾ فجعل يصيحُ أعطوني ولو جُلَّ دابة، حتى هلك. وكان حَكَم على نفسه في النجوم أنَّ منيته على يد ولده، فأبعد ابنهُ دارا لما كان يراه من عقوقه، وقرب ابنه منوجهر لما رأى من طاعته، وكانت منيته على يد منوجهر. ثم إن منوجهر قتل قتلته، وكانوا ستة/ تواطأوا عليه، فقَتل خمسةً وهرب السادسُ إلى [٤٨/أ] خراسان فقبضه محمود بن سبكتكين، وحمله إليه وقال: إنما فعلتُ هذا لئلا يتجرأ أحدٌ على قتل الملوك فقتل الآخر. ثم مات منوجهر سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، فقام ابنه أنوشروان بن منوجهر مقامه، وتوفي أنوشروان سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، ثم ولي ابنه حسَّان بن أنوشروان.

ومن شعر قابوس⁽³⁾: [من الكامل]

خطرتُ ذكركَ تستثيرُ صَبابتي ... فأحسنُ منها في الفؤادِ دبيبا
لا عضوَ لي إلّا وفيه صبابةٌ ... فكأنَّ أعضاني خُلِقْنَ قلوبا

. . . .

(١) النقل مستمر عن معجم الأدباء.

(٢) البرد: ساقطة من ص س، وهي في هامش ب.

(٣) اليتيمة ٤/٦١، وابن خلكان ٨٠، ومعجم الأدباء ١٦/٢٢١.

ومنـه(١): [من البسيط]

بالله لا تنهضي يا دولةَ السِّفَلِ   وقصّري فضلَ ما أَرخيت من طِوَلِ
أَسرفتِ فاقتصدي جاوزتِ فانصرفي   عن التهورِ ثم امشي على مَهَلِ
مُخَـدَّمـون ولم تُخْـدَمْ أوائلهُم   مخـوَّلون وكـانوا أرذلَ الخَـوَلِ

وكان قد تَمَّتْ عليه نكبةٌ أخرجته من مقر عزّه وموطن ملكه، فشتتته عن الأوطان وألحقته بخراسان، فأقام بها برهةً من الزمان إلى أن أَسْفَر صبحُه، وفاز بعدَ الخيبةِ قِدْحُه، وتحَرَّج الزمان من جوره عليه فردَّ ملكه إليه، فقال في تلك الحال(٢): [من البسيط]

قل للذي بصروفِ الدهرِ عَيَّرنا   هل عاندَ الدهرُ إلّا مَنْ له خَطَرُ
أما ترى البحرَ تطفو فوقَهُ جِيَفٌ   ويستقرُّ بـأقصى قَعْـرِهِ الـدُّرر
فإن تكنْ عبثتْ أيدي الزمانِ بنا   فطالما كان من أشياعنا الظفر(٣)
[٤٨/ب] ففي السماءِ نجومٌ غير ذي عددٍ   وليس يُكْسَفُ إلا الشمسُ والقمر/

وكتب إلى عضد الدولة وقد أهدى له سبعة أقلام(٤): [من الخفيف]

قـد بعثنـا إليـكَ سبعـةَ أقـلا   مٍ لهـا في البهاءِ حظٌّ عـظيمُ
مُـرْهفـاتٍ كـأنهـا ألسنُ الحيَّـا   تِ قـد جـاز حـدُّهـا التقـويم
وتفـاءلتُ أن ستحـوي الأقـاليـ   ـمَ بـهـا كـلَّ واحـدٍ إقليـم

وقال وهو في خموله(٥): [من الطويل]

لئن زال أملاكي وفاتت(٦) ذخائري   وأصبـح جمعي في ضمانِ التفرقِ

. . . .

(١) اليتيمة ٤/٦١، ومعجم الأدباء ١٦/٢٢٨ ــ ٢٢٩.

(٢) اليتيمة ٤/٦١، وابن خلكان ٨٠، ومعجم الأدباء ١٦/٢٤.

(٣) في معجم الأدباء: ونالنا من تأذي بؤسه ضرر.

(٤) معجم الأدباء ١٦/٢٢٥.

(٥) معجم الأدباء ١٦/٢٢٨.

(٦) في النسخ: وفاءت؛ في المعجم: وفات.

فقد بقيتْ لي همةٌ ما وراءَها ... منالٌ لراجٍ أو بلوغٌ لمرتقى
ولي نَفْسُ حُرّ تأنفُ الضَّيْمَ مركباً ... وتكرهُ وِرْدَ المنهلِ المتدفق
فإن تلفتْ نفسي فلله درُّها ... وان بلغت ما أرتجيه فأَخْلِق
ومن لم يردني والمسالكُ جَمَّةٌ ... فأيّ طريقٍ شاءَ فليتطرق

ولما طالت مدة قابوس ولم يَرَ عند السَّامانية ناصراً، قصد أطراف بلاده فتجمعت إليه الجيوش وعاد إلى بلاده، وقاتل المستولي عليها حتى عاد إلى سرير ملكه بعد ثمان عشرة سنة.

وقال الصاحب بن عباد يهجوه(١): [من المنسرح]

قد قبس القابساتِ قابوسُ ... ونجمُهُ في السماءِ منحوسُ
وكيف يُرْجَى الفلاحُ من رجلٍ ... يكونُ في آخر اسمه بُوس

فأجابه قابوس عن ذلك(٢): [من السريع]

من رام أن يهجو أبا قاسم ... فقد هجا كلَّ بني آدمِ
لأنه صُوِّرَ من مُضْغَةٍ ... تجمعت من نُطَفِ العالَمِ / [٤٩/أ]

وكان موته في قلعة جَناشِك، وَحُمِلَ تابوته إلى جرجان، ودفن في مشهد كان قد بناه لنفسه، وأنفق عليه الأموالَ العظيمة، وبالغ في تحسينه وتحصينه. وكان خطُّ قابوس غايةً في الحسن، وكان إذا رآه قال: هذا خطُّ قابوس، أو جناح طاووس.

الألقاب

القادسي الكتبي المؤرخ: محمد بن أحمد بن محمد.
ابن قادوس: اسمه محمود بن إسماعيل.
ابن قادم النحوي: اسمه محمد بن عبد الله.

. . . .

(١) معجم الأدباء ١٦/٢٣١.
(٢) معجم الأدباء ١٦/٢٣١.

قــارب

(١٠٧) [قارب] الثقفي

قارب بن عبد الله بن الأسود بن مسعود الثقفي: مشهور معروف من وجـوه ثقيف، ومعه كانت راية الأحلاف أيام قتال رسول الله ﷺ ثقيفاً. ثم وفد في وفد ثقيفٍ وأسلم.

الألـقـاب

القارىء الأعور: هارون بن موسى.

القارىء الخطمي: عمير بن عدي.

(١٠٨) [أخو ألب أرسلان] السلجوقي

قارودبك بن داود بن سلجوق بن دقاق بن سلجوق، وقيل: قارون بك، وقيل: فاروت بك ــ بالفاء: هو أخو السلطان ألب أرسلان السلجوقي. لما توفي أخوه الب أرسلان ــ المذكور في المحمدين ــ كان قارودبك، بكرمان، فسار من عُمان وحمل على نفسه وركب في البحر في فصل الشتاء وخاف من[1] سبقه إلى الري، فإن ألب أرسلان أقام ولده ملكشاه في الملك بعده، وظنَّ أنَّ العسكر يستأمنُ إليه، وعزم على نزوله على التركمان، وكانوا بين الري وهمذان، وكان معه عسكر يسير: ألفا فارسٍ وأربعة آلاف راجل، فبلـغ/ خبره ملكشاه ابن أخيه ووزيره نظام الملك، [٤٩/ب] فأخذا من قلعة الري خمسمائة ألف دينار وخمسة آلاف ثوب وسلاحاً، وخرجا من

....

(١) س ب: وحاو من.

---

١٠٧ ــ أسد الغابة ١٨٦/٤ (وفيه نقل عن الاستيعاب)، والإصابة ٢٢٣/٥، والتاريخ الكبير ١٩٦/٧ (ويقال: اسمه ما رب)، والجرح والتعديل ١٤٦/٧، وطبقات ابن سعد ٥٠٥/٥.

١٠٨ ــ ابن الأثير ٧٨/١٠ ــ ٧٩ (باسم قاورت بك)، ومرآة الزمان (الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة) ص ١٦١ ــ ١٦٣ (والمؤلف يعتمد عليه في النقل)، ويتردد اسمه في النسخ الخطية بين قارود وقاورد.

الريّ وسبقاه إلى التركمان وفرّقا الأموالَ فيهم، ووصل قارودبك بعدهما بيومين وقد فاته المطلوب، فاقتتلوا، وحمل قارودبك على الميمنة فطحنها، واستأمن أكثر أهلها إليه، ثم حمل على الميسرة فكسرها، وملكشاه والوزير في القلب، فحملا عليه، فاندقّ هارباً، وأُسِرَ أولادُه. فلما كان من الغد جاء إلى السلطان سواديّ فقال: أخوك في القرية الفلانية مع ولدٍ له، فابعث معي من يأخذُه. فسار السلطان ملكشاه بنفسه وقدَّم بين يديه جماعةً، فوصلوا إلى قارودبك وحملوه مقيداً وجاءوا به إلى ملكشاه ماشياً، فأومأ إلى الأرض وقبَّل يد السلطان، فقال له: يا عمّ، كيف أنت من تعبك؟ أما تستحي من هذا الفعل؟ أنت ما قعدتَ لأخيكَ في عزاءٍ ولم تنفذْ إلى قبره ثوباً تطرحه عليه، والغرباءُ قد حزنوا عليه، وأنت أخوه اطَّرحتَ وصيَّته وأظهرتَ الشماتة به والسرور بموته، لكن لقَّاكَ الله سوءَ فعلك. فقال: والله ما قصدتُ ذلك، ولكن عسكرك كاتبوني ليلاً ونهاراً بالتعجيل، فجئتُ لأمرٍ قضاه الله، فحملوه إلى همذان مقيّداً، فقال بعض الحاضرين: سبحان الله، لقد ملك هذا الرجل ملكاً عظيماً: كرمان ثم عُمان، ثم فارس، وكان يتمنى هلاك أخيه ويتصور ملك الدنيا بعده. وكان هلاكه مقروناً بهلاكه، وكذلك قُتُلْمُش مع عمّه طغرلبك، فإنه كان ينظر في النجوم، ويحقّقُ القَطْعَ الذي مات عمه فيه، ويتصور أنه يملك من بعده، فكان هلاكه مقروناً بهلاكه.

ولما كان يوم الأربعاء ثالث/ شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة قتل قارودبك، [٥٠/أ] تولّى خنقَه رجلٌ أعور أرمني من أصاغر الحاشية بِوَتَر قوسٍ بعد أن بذل التوبة من النظر في ملك، وتسليمه أمواله وبلاده وقلاعه، والرضى بالمقام في مسجد، والاعتقال، والابقاء على نفسه. ثم إن ملكشاه جمع أولادَهُ وصهره إبراهيم بن ينال ثم كُحلوا بين يديه، وقدّم سلطان شاه إسحاق بن قارودبك وهو أكبر إخوته وأنجبهم، وهو حين بقَلَ عذاره، فأخذ إخوته الصغارَ واحداً بعد واحدٍ وجعل يضمُّهُ إليه ويقبلُهُ ويقول: هذا قضاءُ الله فلا تجزعوا فإن الموتَ يأتي على جميعِ الناس. وكُحِلَ وكحلوا، ومات منهم اثنان ولم يَهُنْ هذا الأمر على العسكر، وشغبوا ولعنوا نظام الملك في وجهه وملكشاه وقالوا: ما بهذا أوصَى ألب أرسلان، وكان قد أوصى

لقارودبك بكرمان وفارس، وعَيَّنَ له مالاً، وأن يتزوج بخاتون الشقيرية(١). ثم إن نظام الملك استمالهم بالاقطاعات والأموال؛ وقد تقدم في ترجمة إسحاق المذكور في حرف الهمزة ما جرى له بعد ذلك.

القاسم بن ابراهيم

(١٠٩) الحافظ القنطري

القاسم بن ابراهيم بن أحمد بن عيسى، أبو بكر القنطري الصَفّار الحافظ السامريّ: حدَّث عن محمد بن صالح بن ذُريح(٢) وأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلّال وأبي العباس محمد بن يونس بن موسى الكديمي وأبي عثمان سعيد بن أبي رجاء وأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وجماعة كثيرين. وكان الغالبَ على رواياته الغرائبُ والمناكيرُ والموضوعاتُ/ [٥٠/ب] وروى عنه أبو عبد الله ابن بطة وأبو سهل محمود بن عمرو العكبريان وأبو الحسن محمد بن إبراهيم الأنصاري وأبو جعفر محمد بن أحمد بن الحسين المؤدب وأبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه البزاز. قدم عكبرا سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

(١١٠) الرسّي العلوي

القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد الرسّي، منسوب إلى ضيعة كانت له جهة المدينة، يقال لها الرَّسّ. لم يسمحِ المنصورُ له بالاقامةِ فيها في كفافٍ من العيش، بل طلبه مع الطالبيين، ففرَّ إلى السند. ومن شعره: [من الوافر]

....

(١) س: السعيرية؛ ب: الشعيرية.

(٢) غير معجمة في ب.

١٠٩ ــ سير أعلام النبلاء ٥٤٦/١٥.

١١٠ ــ معجم الشعراء ٢١٧ (وزاد في نسبه عبد الله قبل حسن بن حسن) ولم يورد البيتين، وأورد له ثلاث مقطعات أخرى.

أرقتُ لبـارقٍ مـا زال يسـري ويبكيني بمبسمِ أُمِّ عمـرو
فلم يتـرك وعَيْشِكَ لي دمـوعاً بـأجفاني ولا قلبـاً بصـدري(١)

وأعقب من ولده ثمانية أنبههم الحسين بن القاسم، وكان زاهداً، ومن نسله أئمة صَعْدة.

القاسم بن أحمد

(١١١) الشيـخ علم الدين النحوي

القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر، علم الدين أبو محمد اللورقي: مولده سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وتوفي سنة إحدى وستين وستمائة. ومن الناس من قال فيه: أبو القاسم محمد، والأول أصحّ. وقد تقـدم ذكره في المحمـدين فليكشف من هناك.

(١١٢) العزفي صاحب سبتة

أبو القاسم بن أحمد: هو الشيـخ ابن الفقيه أبـي العباس العزفي ــ بالعين

....

(١) ب ص: بصدر.

---

١١١ ــ انظر تاريـخ الذهبي (٣٠١٣ آيا صوفيا) المجلد ٢٠/الورقة ٢٣٢. وقد ترجم له المؤلف في الوافي ١٠٢/٢ باسم محمد بن أحمد بن الموفق بن جعفر أبو القاسم علم الدين الأندلسي المرسي اللورقي، وله ترجمة في معجم الأدباء ١٥٢/٦ (مرغوليوث)، وغاية النهاية ١٥/٢، وعقد الجمان (حوادث ٦٤٨ ــ ٦٦٦): ص ٣٦٨، والذيل على الروضتين ٢٢٦، والبداية والنهاية ٢٤١/١٣، وشذرات الذهب ٣٠٧/٥.

١١٢ ــ هو محمد بن أحمد بن محمد العزفي، تولى حكم سبتة بعد والده، وقام بأمرها خير قيام وأحسن السياسة فيها، وكانت له فيها إنجازات معمارية كثيرة، امتدت دولته قرابة ثلاثين سنة؛ انظر صفحات متفرقة من البيان المغرب لابن عذاري ج ٣، والذخيرة السنية، ومقدمة د. محمد الحبيب الهيلة على «رسائل ديوانية من سبتة في العهد العزفي» وهي رسائل خلف القبتوري كاتب أبـي القاسم الغزفي.

[٥١/أ] المهملة مفتوحة والزاي وبعدها فاء ـ صاحب سبتة وأعمالها: امتدت/دولته، فإنه ملك بعد والده، وتوفي في ذي الحجة بسبتة سنة سبع وسبعين وستمائة.

(١١٣) المختار [بن الناصر]

القاسم بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالمختار ابن الناصر بن الهادي: تقدم ذكر أبيه أحمد وأخيه المنتجب الحسين في مكانيهما، وسيأتي ذكر جده الهادي في حرف الياء مكانه. ولي الأمر باليمن بعد أخيه المنتجب ابن الناصر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، واستقل بالأمر إلى أن قتله أبو القاسم ابن الضحاك الهمداني في شوال سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

(١١٤) ابن المستظهر

أبو القاسم بن أحمد هو ابن الإمام الخليفة المستظهر بالله كان أصغر أولاده، وهو أخو الإمام المقتفي لأمر الله. توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وحمل إلى التربة التي للخلفاء في الماء، ومضى الوزير وأرباب الدولة وجلسوا للعزاء يومين.

(١١٥) [القاسم الادريسي]

القاسم بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن

---

١١٣ ـ يقول ابن الديبع في قرة العيون ٢٢١ ـ ٢٢٣ ولم تزل صنعاء في يد بني يعفر ومواليهم مع كثرة اختلافهم وقيام من يقوم عليهم إلى سنة ٣٤٤. وفي السنة التي بعدها وصل المختار بن الناصر أحمد بن الهادي إلى ريدة، فخرج من صنعاء من كان بها من بني الضحاك.. ثم لم يلبث الضحاك [أحمد بن محمد بن الضحاك الحاشدي] أن غدر بالمختار فحبسه، ثم بعد شهر قتله في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة. قلت: وفي التعليق على المختار يقول محمد بن علي الأكوع محقق الكتاب: لم أجد له ترجمة (فتأمَّل).

١١٤ ـ المنتظم ١٠/١٧٩.

١١٥ ـ انظر البيان المغرب لابن عذاري ١/٢١١ وما بعدها، والقسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام ٢٠٢ ـ ٢٠٦ ويستفاد من هذا المصدر أن حرباً نشبت بين القاسم صاحب سبتة وطنجة وما والى ذلك من البلاد وبين أخيه عمر صاحب بلاد صنهاجة وغمارة وهزم فيها القاسم،

الحسن بن علي بن أبي طالب: كان القاسم المذكور أكبر ولد إدريس وأجلهم، وفي القاسميين كان معظم الامامة من الأدارسة. وله حصلت سبتة، وخطب له فيها بالخلافة بعد أبيه، وجرت بينه وبين عمال بني أمية حروب.

القاسم بن إسماعيل/ [٥١/ب]

(١١٦) أبو ذكوان الراوية

القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان الراوية، قال السيرافي: كان في أيام المبرّد جماعةٌ نظروا في كتاب سيبويه ولم يكن لهم(١) نباهة، منهم أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل، ولأبي ذكوان كتاب «معاني الشعر» رواه عنه ابن درستويه، وكان التوّزي زوج أم أبي ذكوان، وكان علاّمَة أخبارياً، لقي جماعة من أهل العلم.

(١١٧) أبو عبيد المَحاملي

القاسم بن إسماعيل بن محمد بن أبان أبو عبيد المحاملي أخو القاضي أبي عبد الله: كان ثقةً، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. سمع الفلاّس ومحمد بن المثنى ويعقوب الدورقي وطبقتهم، وروى عنه ابن المظفر والدارقطني وعيسى بن الجراح وطائفة.

(١١٨) القرطبي الحافظ

القاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف الأندلسي القرطبي مولى الوليد بن

. . . .

(١) ص: له.

واحتوى عمر على ما بيده من بلاد، فسار القاسم إلى ساحل البحر مما يلي أصيلاً واتخذ هنالك مسجداً وأقام يتعبد فيه حتى توفي.

١١٦ ــ عن معجم الأدباء ١٦/٢٣٦، وانظر: أخبار النحويين البصريين، والفهرست ٦٥، وإنباه الرواة ٣/١٠، وبغية الوعاة ٢/٢٥١.

١١٧ ــ تاريخ بغداد ١٢/٤٤٧، وسير أعلام النبلاء ١٥/٢٦٣، وشذرات الذهب ٢/٣٠٠.

١١٨ ــ بإيجاز عن معجم الأدباء ١٦/٢٣٦ ــ ٢٣٧، وانظر جذوة المقتبس ٣١١، وابن الفرضي =

عبد الملك، الأموي البيَّاني، وبيانة محَلَّةٌ في قرطبة: كان إماماً من أئمة العلم، مكثراً مصنفاً، سكن قرطبة، ومات سنة أربعين وثلاثمائة، وكان مُسْنِدَ عصره بالأندلس وحافظَه ومحدِّثَه، وكان من أخذ عنه استراح من الرحلة.

ومن تصانيفه: كتاب الخمر، كتاب في أحكام القرآن على أبواب كتاب إسماعيل بن إسحاق القاضي، كتاب المجتبى على أبواب كتاب ابن الجارود، المنتقى. قال ابن حزم: وهو خيرٌ منه انتقاءً وأنقى حديثاً وأعلى سنداً وأكثر فائدة. وكتاب في فضائل قريش، وكتاب في الناسخ والمنسوخ، كتاب في غرائب حديث مالك بن أنس مما ليس في الموطأ، كتاب في الأنساب. / [٥٢/أ]

(١١٩) [ابن أبي بزّة] المكي

القاسم ابن أبي بزّة المكي، مولى عبد الله بن السائب بن صيفيّ المخرومي: كان من سبي همذان فيما قيل عن أبي الطفيل وسعيد بن جبير ومجاهد، وثقوه. ومن ولده البزي صاحب القراءة. وروى للقاسم الجماعة، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائة.

(١٢٠) أمين الدولة الإربلي

القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غُنَيْمَة العدل، أمين الدين أبو محمد الإربلي المقرىء المحدث: ولد سنة خمس وتسعين، وتوفي سنة ثمانين وستمائة. روى صحيحَ مسلمٍ عن الطوسيّ المؤيد بدمشق من غير أصل، وسمع منه ابن تيمية وابن أبي الفتح وابن الوكيل والمزي والبرزالي والفقيه عبادة.

....

= ٤٠٦/١، وترتيب المدارك ١٨٠/٥، وسير أعلام النبلاء ٤٧٢/١٥، والديباج المذهب ١٤٥/٢، وبغية الوعاة ٢٥١/٢، وشذرات الذهب ٣٥٧/٢، ولسان الميزان ٤٥٨/٤.

١١٩ ـ التاريخ الكبير ١٦٧/٧، والجرح والتعديل ١٢٢/٧، ومشاهير علماء الأمصار ١٤٦، وتهذيب التهذيب ٣١٠/٨.

١٢٠ ـ عن تاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣/المجلد ٢١) الورقة ٨٦، وانظر: العبر للذهبي ٣٣٠/٦.

قال الشيـخ شمس الدين: سألت الحافظ المزي عنه فقال، شيخٌ جليلٌ قديمُ المولدِ، كان يَذْكُر أن أباه سفَّره إلى نيسابور مـع إخوته لذلك، وأنه سمـع صحيـح مسلم من المؤيد، وسمعناه منه اعتماداً على قوله بعد أن سألنا عنه القاضي شمس الدين ابن خلكان وغيرَه، فأثْنَوا عليه خيراً.

قال الشيـخ شمس الدين: وحدّثني الثقة أنه قال لهم: لي فوت في الكتاب وأُعيدَ بالقصد[1]؛ وذكر أمين الدين الإربلي للجماعة أنه كان له ثبتٌ بسماع الكتاب فذهب عنه. وكان من عُدولِ الساعات، أجاز للشيـخ شمس الدين مروياته.

(١٢١) قاضي هيت أبو همدان

القاسم بن بهرام بن عطاء أبو همدان الأموي، من أهل هِيت: كان قاضياً بها، وحدَّثَ عن أبـي إسحاق عمرو بن عبد الله السَّبيعي وسليمان بن مهران الأعمش وزيد بن أسلم ومنصور بن المعمر وأيوب عن نافـع عن ابن عمر، وروى عن ابنه أحمد والحسين بن عبد الله بن حمدان. قال/ عباس الدوري: سمعت يحيـى بن [٥٢/ب معين يقول: أبو همدان كذاب منزله هيت.

(١٢٢) السرقسطي [القاسم بن ثابت]

القاسم بن ثابت السرقسطي، ذكره الحميدي فقال: هو مؤلف «كتاب غريب الحـديث» رواه عنه ابنـه ثابت ولـه فيه زيـادات. وهو كتـاب حسن مشهور. وذكره ابن حزم وأثنى عليه وقال: ما شآه أبو عبيد إلا بتقدُّم العصر.

....

(١) س ب: وأعيد في بالفصد.

١٢١ ــ ميزان الاعتدال ٣/٣٦٩، ولسان الميزان ٤/٤٥٨ ــ ٤٥٩.

١٢٢ ــ عن معجم الأدباء ١٦/٢٣٧، وانظر جذوة المقتبس ٣١٢، وابن الفرضي ١/٤٠٢، وطبقات الزبيدي ٢٨٤، وإنباه الرواة ٣/١٢، والديباج المذهب ٢/١٤١.

(١٢٣) المأمون [ابن حمود]

القاسم بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبـي طالب: لما قُتِلَ أخوه الناصرُ أبو الحسن عليُّ بن حمود في الحمام على ما مرَّ في ترجمته سنة ثمان وأربعمائة، تولَّى الخلافةَ هذا القاسم، وتلقب بالمأمون، وكان أسنَّ من علي بعشر سنين(١). وتحبَّبَ إلى الناس بحسن السيرة، واستولى قرطبة، وكان يحيـى بن علي بن حمود في سبتة، فأنكر وثوبَ عمِّه القاسمِ بن حمود على موضـع أبيه، ومالت البرابرُ إليه، وآل أمرُه مـع عمه إلى أن هرب من قرطبةَ سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وخُطِبَ فيها بالخلافة للمعتلي يحيـى بن علي بن حمود. ثم إن القاسم وصل إلى قرطبة واستولى عليها سنة(٢) ثلاث عشرة وهرب ابن أخيه المعتلي يحيـى بن علي إلى مالقَة. ثم اضطرب أمرُ المأمونِ وثار عليه أهلُ قرطبة، فهرب إلى شريش فحصره البربرُ فيها، وحصل في يد ابن أخيه المعتلي، فحبسه إلى أن خنقه سنة [. . .](٣) واضطربت دولةُ بني حمود بالأندلس، وثارت ملوك الطوائف بكلِّ مكان، وبقي في أيدي بني حمود سبتة ومالقة. وكان المعتلي ممتنعاً في حصن [٥٣/أ] قرمونة/المطلة على اشبيلية، وعنده الأبطال من البربر، إلى أن وافاه الخبر بهجوم إسماعيل بن عبّاد على جهته في الغَلَس، وكان مصطبحاً فخرج وهـو مخمورٌ يصيـحُ: واصباحاه، ابنُ عبّادٍ ضيفي اليوم، وتمت عليه الحيلةُ بالكمين، فقتل سنة سبـع وعشرين وأربعمائة كما سيأتي في ترجمة المعتلي.

. . . .

(١) س: بعشرين سنة.

(٢) سنة: سقطت من س.

(٣) بياض في النسـخ.

١٢٣ ـ جذوة المقتبس ٢٢/٢٤، والذخيرة في محاسن الجزيرة ٤/١/٤٨١، ونفـح الطيب ١/٤٣١، وسير أعلام النبلاء ١٧/١٣٦.

القاسم بن الحسين

(١٢٤) ابن الطوابيقي

القاسم بن الحسين ابن الطوابيقي أبو شجاع البغدادي الشاعر: سافر إلى الموصل ومدح الملوكَ بها وبديار ربيعة وديار بكر، روى عنه عثمان البلطي النحوي الموصلي شيئاً من شعره، وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة. من شعره:

[من الخفيف]

لِيَ بيتٌ تموتُ فيه السنانـ ... ـيرُ هُزالاً والفأرُ في الأسرابِ
أنا فيه فوق الترابِ وخيرٌ ... ليَ منه لو كنتُ تحت التراب

ومنه: [من الكامل]

قامت تهزُّ قَوامَها يومَ النقا ... فتساقطت خجلاً غصونُ البانِ
وبكتْ فجاوبها البكا من مقلتي ... فتمثّل الإنسان في إنساني

منها:

فأحبكم وأحبُّ حبي فيكمُ ... وأُجِلُّ قدركمُ على إنساني
وإذا نظرتكمُ بعينِ خيانةٍ ... قام الغرامُ بشافعٍ عريان
إن لم يخلِّصني الغرام[1] بجاهه ... سأموتُ تحت عقوبة الهجران/ [٥٣/ب]

منها:

أصبحتَ تخرجني بغيرِ جنايةٍ ... من دار إعزازٍ لدارِ هَوانِ
كدم الفصادِ يُرَاقُ أرذلَ موضعٍ ... أبداً ويخرج من أعزّ مكان

(١) الفوات: الوصال.

١٢٤ ـ الخريدة (قسم العراق) ٢/٣١٨، وفوات الوفيات ٣/١٩١، وذكر العماد أن وفاته كانت سنة تسع وستين.

قلت: شعر جيد، وكذا وجدته أعني قوله: «إن لم يخلصني الغرام بجاهه» وصوابه «إن لم يخلّصني الوصال بجاهه»، ولعل الشاعر كذا قاله.

(١٢٥) أبو محمد الخوارزمي

القاسم بن الحسين بن محمد، أبو محمد الخوارزمي: كان متوقّدَ الخاطرِ ذكيَّ الذهنِ، برع في علم الأدب وجوَّدَ النحو. قال ياقوت: سألته عن مولده فقال: في الليلة التاسعة من شعبان سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وأنشدني لنفسه في داره بخوارزم سنة سِتٍّ عشرةَ وستمائة: [من الكامل]

يا زُمرةَ الشعراءِ دعوةَ ناصحٍ   لا تأملوا عِند الكرامِ سماحا
إن الكرامَ بأَسْرِهِمْ قد أغلقوا   بابَ السماحِ وضيَّعُوا المفتاحا

قلت: لو كان لي فيهما حكمٌ لقلت: لا تأملوا عند الأنام سماحا وهو أصحُّ معنىً وأَعمُّ وأحسن، وإلا فقد سماهم كراماً ثم ينفي عنهم السماح، هذا تناقض.

قال ياقوت: وأنشدني لنفسه[1]: [من الطويل]

أيا سائلي عن كُنْهِ عَلْياهُ إنه   لأُعْطِيَ ما لم يُعْطَهُ الثَّقَلانِ
فمن يَرَهُ في منزلٍ فكأنما   رأى كلَّ إنسانٍ وكلَّ مكانِ

قلت: من قول الأول:

فالأرضُ من تربة والناسُ من رجلٍ

وأحسن منه قولُ السلاميّ وأكملُ: [من الطويل]

[٥٤/أ] وَبَشَّرْتُ آمالي بملكٍ هو الورى   ودارٍ هي الدنيا ويومٍ هو الدهرُ/

(١) معجم الأدباء ٢٤٠.

١٢٥ ـ بإيجاز عن معجم الأدباء ٢٣٨/١٦ ـ ٢٥٣، وانظر: بغية الوعاة ٢٥٢/٢، وتاج التراجم ٥٠ رقم ١٥٠، وذكر أن جده اسمه «أحمد» وأن مولده سنة خمس وخمسمائة، وذكر له بعض كتب التي ذكرها الصفدي.

قال: وحدّثني قال: كتب إليَّ الصوفي المعروف بالصواب[١] يسألني عن بيت حسَّان بن ثابت وهو[٢]» [من الوافر]

فمن يهجو رسولَ اللهِ منكم ويمـدحُـهُ وينصـرُهُ سـواءُ

وقولهم بأن فيه ثلاثة عشر مرفوعاً، فأجبته: [من البسيط]

أفدى إماماً وميضُ البرقِ مُنْصَرِعُ من خلف خاطره الوقّادِ حين خطا

يبغي الصوابَ لدينا من مباحثِهِ وما[٣] درى أن ما يعدو الصواب خطا

الذي يحضرني في هذا البيت من المرفوعات اثنا عشر فمنها قوله: «فمن يهجو» فيها ثلاث مرفوعات المبتدأ والفعلُ المضارع والضمير المستكنّ، ومنها المبتدأ المقدَّر في قوله «ويمدحه» المعنى: ومن يمدحه، فيكون هنا على حسب المثال الأول ثلاث مرفوعات أيضاً، ومنها المرفوعان في قوله: «وينصره» أحدهما الفعل المضارع والثاني الضمير المستكنّ فيه، ومنها المرفوعات الأربعة في قوله: «سواء» اثنان من حيث أنه في مقام الخبرين للمبتدأين، واثنان آخران من حيث أن في كلّ واحدٍ ضميراً راجعاً إلى المبتدأ، فهذا يا سيدي جهد المقل، وغير مرجوّ قَطْعُ المدى من المُكِلّ.

قلت: بل المرفوعات ثلاثة عشر، والآخر ضمير المبتدأ المحذوف المعطوف على قوله «من» في الأول من قوله «من يهجو، ومن يَمدحه، ومن ينصره» لأنه هو قرر أن في «يهجو» ثلاث مرفوعات، وفي «يمدحه» ثلاث مرفوعات، وتحكم في قوله: إن في «ينصره» مرفوعين، والصورة واحدة في الثلاث. فهذه تسعة، والأربع التي ذكرها في «سواء» فصارت ثلاثة عشر.

---

(١) معجم الأدباء، بالصواف (وهو تصحيف).

(٢) ديوان حسان ١.

(٣) معجم الأدباء: أما.

[٥٤/ب] ومن تصانيفه(١): / كتاب المجمرة(٢) في شرح المفصَّل صغير، وكتاب السبيكة في شرحه أيضاً وسط، وكتاب التجمير في شرحه بسيط، كتاب شرح سقط الزند، كتاب التوضيح في شرح المقامات، كتاب لهجة الشرع في شرح أفاظ الفقه، كتاب شرح المفرد والمؤلَّف، كتاب شرح الأنموذج، كتاب شرح الأحاجي لجار الله(٣)، كتاب خلوة الرياحين في المحاضرات، كتاب عجائب النحو، كتاب السرّ في الأعراب، كتاب شرح الأبنية، كتاب الزوايا والخبايا في النحو، كتاب المحصل للمحصّلة في البيان، كتاب عجالة السفر في الشعر، كتاب بدائع الملح، كتاب شرح اليميني للعتبي.

(١٢٦) ابن العود

أبو القاسم بن الحسين بن العود، الشيخ نجيب الدين الأسدي الحلّي الفقيه المتكلم شيخ الشيعة: كان قد أسنَّ وانهرَم وعاش نيفاً وتسعين سنة، وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة، وقيل: سنة تسع. وكان مفنناً في أنواع الفضائل، قدم حلب وتردَّدَ إلى الشريف عز الدين مرتضى نقيب الاشراف، فاسترسل معه يوماً ونال من أصحاب رسول الله ﷺ، فزبره النقيبُ وأمر بجرِّه من بين يديه، وأُركب حماراً مقلوباً، وصُفِعَ في الأسواق، ونزل فاميٌّ(٤) من حانوته إلى مزبلةٍ واغترف غائطاً ولطَّخ به ابنَ العود. وعَظُمَ النقيبُ عند الناس. وتسحَّبَ ابنُ العود من حَلَب وأقام بقرية جِزِّين مأوى الرافضة، فأقبلوا عليه وملكوه بإحسانهم. /وكان في الآخر قد [٥٥/أ] تدين وقام الليل، ورثاه إبراهيم بن الحسام أبي الغيث بأبيات أولها: [من البسيط]

عَرِّسْ بجزينَ يا مستبعدَ النجفِ ففضلُ مَنْ حلَّها يا صاحِ غيرُ خَفِي

(١) معجم الأدباء ٢٥٣.

(٢) ع ب: المجهرة.

(٣) جار الله يعني الزمخشري.

(٤) هذه قراءة ب ع؛ وفي ص: فأتى؛ س: فادمي.

١٢٦ ــ عن تاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣/المجلد ٢١) الورقة ٨٠/أ، وانظر عبر الذهبي ٣٢٥/٦.

(١٢٧) أمير قرطبة [الحمودي]

القاسم بن حمود الحسني الادريسي المغربي: ولي إمرةَ قرطبةَ بعد قتل أخيه علي سنةَ ثمانٍ وأربعمائة، فخرج عليه ابن أخيه يحيى بن علي، ثم هزم مرات، وجرت أمورٌ طويلة الشرح، ثم أسره يحيى بن علي ابن أخيه، وبقي في سجنه دهراً إلى أن مات إدريس بن علي فخنقوا القاسم سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

(١٢٧ أ) الجبيري

القاسم بن خان بن فتح بن عبد الله بن جبير الفقيه أبو عبد الله الجبيري الطرطوشي نزيل قرطبة.

كان عالماً بالفقه والحديث نظّاراً موفقاً في المسائل حسن التأليف، له كتاب في التوسط بين مالك وابن القاسم فيما خالف ابن القاسم مالكاً. وكان ذا مكانة من المستنصر، ولي قضاء بلنسية، ومات في المطبق في فتنة قيام أخي المستنصر على هشام المؤيد سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة.

(١٢٧ ب) الجبيري

القاسم بن خلف بن فتح بن عبد الله بن جُبَير الفقيه، أبو عبد الله الجبيري الطرطوشي نزيل قرطبة، كان عالماً بالفقه والحديث نظّاراً موفقاً في المسائل، حسنَ التأليف، له كتاب في التوسط بين مالك وابن القاسم في ما خالف ابنُ القاسم مالكاً. وكان ذا مكانةٍ من المستنصر. ولي قضاءَ بلنسية، ومات في المطبق في فتنة قيام أخي المستنصر على هشام المؤيد سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

(١٢٨) المطرز المقرىء

القاسم بن زكريا أبو بكر البغدادي المقرىء المعروف بالمطرز: كان نبيلاً مأموناً،

---

١٢٧ ــ انظر البيان المغرب لابن عذاري ٣/٢٣٠، ٢٤٢ ــ ٢٤٣ (ويبدو أن هذا قاسمًا آخر).

١٢٧ب ــ ابن الفرضي ١/٤١٠ ــ ٤١١، والديباج المذهب ٢/١٥١.

١٢٨ ــ تهذيب التهذيب ٨/٣١٤، وغاية النهاية ١٢/١٧.

أثنى عليه الدارقطني وغيره، وقرأ على الدوري. تـوفي في صفر سنـة خمس وثلاثمائة.

(١٢٩) أبو عبيد

القاسم بن سلّام ــ بتشديد اللام ــ أبو عبيد: كان أبوه عبداً رومياً لرجلٍ من [٥٥/ب] أهل هراة. اشتغل أبو عبيد بالحديث والأدب والفقه، وكان ذا دينٍ/ وسيرةٍ جميلة، ومذهبٍ حَسَن وفضلٍ بارع.

قال إبراهيم الحربي: كان أبو عبيد كأنه جبلٌ نُفِـخَ فيه الروح، يُحْسِنُ كلَّ شيء. وولي القضاءَ بمدينة طَرَسوس ثمان عشرة سنة، وتوفي سنة أربـع وعشرين ومائتين.

قرأ القرآن على الكسائي وغيره، وسمـع إسماعيل بن عيَّاش وإسماعيل بن جعفر وهُشَيم بن بشير وشريك بن عبد الله، وهو أكبرُ شيـخٍ له، وعبدَ الله بن المبارك وأبا بكر ابن عياش وجرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة وعباد بن عباد وعباد بن العوام وخلقاً آخرهم موتاً هشام بن عمّار.

قال إسحاق بن راهويه: إنا نحتاج إلى أبـي عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا. وقال ابن حنبل: أبو عبيد ممن يزدادُ عندنا كلَّ يوم خيراً. وقال أبو داود: ثقة مأمون. وقال الدارقطني: ثقة إمام جَبلٌ، وأضعفُ كتبه «كتاب الأموال» يجيء إلى باب فيه ثلاثون حديثاً وخمسون أصلاً عن النبي ﷺ فيجيء بحديث حديثين يجمعهما من حديث الشام ويتكلم في ألفاظهما. وليس له كتابٌ مثل «غريب المصنف». وكتاب «غريب الحديث» أولُ من عمله أبو عبيد وقطرب والأخفش والنضر، ولم يـأتوا بالأسانيد. وعمل أبو عدنان البصري كتاباً أتى فيه بالأسانيد. وصنَّف المسند على

---

١٢٩ ــ معجم الأدباء ١٦/٢٥٤ ــ ٢٦١، وطبقات الـزبيدي ٢١٧، والفهـرست ٧٨، ومراتب النحويين ٩٣، وتاريـخ بغداد ١٢/٤٠٣، وإنباه الرواة ٣/١٢، وابن خلكان ٤/٦٠، وسير أعلام النبلاء ١٠/٤٩٠، وطبقات السبكي ٢/١٥٣، وغاية النهاية ٢/١٧، وتهذيب التهذيب ٨/٣١٥، وبغية الوعاة ٢/٢٥٣.

حِذَته، وأحاديثَ كل رجلٍ من الصحابة والتابعين على حدته، وأجاد تصنيفه، فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه. وكذلك كتابه في معاني القرآن: فَعَلَ ما فعله في غريب الحديث، جمع كُتُبَ القوم فذكر ما فيها. وأما الفقه فإنه عمد إلى مذهب مالك والشافعي فتقلد/ أكثر ذلك. [٥٦/أ]

وكان أبو عبيد مع عبد الله بن طاهر، فبعث إليه أبو دلف يستهديه أبا عبيدٍ مدةَ شهرين، فبعثه، فجاء إليه فوصله بثلاثين ألف درهم، فلم يقبلها وقال: أنا عند[1] رجلٍ لم يحوجني إلى صلةِ غيره. فلمَّا عاد إلى ابن طاهر أعطاه ثلاثين ألف دينار، فقال: قد قبلتُها أيها الأمير، ولكن قد أغنيتني بمعروفك وبِرِّك، وقد رأيتُ أن أشتريَ بها سلاحاً وخيلاً وأوجّه بها إلى الثغور، ليكونَ الثوابُ متوفراً على الأمير.

وقال أبو عبيد: عاشرتُ الناسَ وكلمتُ أهلَ الكلام، فما رأيت قوماً أوسخَ ولا أضعفَ حجةً من الرافضة ولا أحمقَ منهم.

وحكى عنه البخاري في أفعال العباد، وأبو داود في كتاب الزكاة وغيره في تفسير أسنان الإبل، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين بمكة، وقيل بالمدينة، ومولده سنة أربع وخمسين ومائة. وذكر أنه لما قضى حجَّه وعزم على الانصراف اكترى إلى العراق، فرأى في الليلة التي عزم فيها على الانصراف النبيَّ ﷺ في منامه وهو جالسٌ وعلى رأسه قومٌ يحجبونه، وناسٌ يدخلون ويسلّمون عليه ويصافحونه، وكلما دنا ليدخل مُنِعَ، فقال: لم لا تُخَلُّون بيني وبين رسول الله ﷺ؟ فقالوا: والله لا تدخلُ إليه ولا تسلمُ عليه وأنت خارجٌ غداً إلى العراق. فقال لهم: إني لا أخرج إذنْ، فأخذوا عهده، وخلُوا بينه وبين رسول الله ﷺ، فدخل وسلّم عليه وصافحه وأصبح ففسخ[2] الكريَّ وسكن بمكة[3] ولم يزل بها إلى أن مات.

ولما وضع كتاب «غريب الحديث» عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه

. . . .

(١) معجم الأدباء: أنا في جنبة.

(٢) معجم الأدباء: فاسخَ.

(٣) ص: وسكن بمكة ولم يزل بمكة.

[٥٦/ب] وقال: إن عقلاً بعث صاحبهُ/ على عمل هذا الكتاب حقيقٌ أَنْ لا يُحْوَجَ إلى طلَب المعاش، وأجرى له كلَّ شهرٍ عشرة آلاف درهم.

وقال الهلال بن العلاء الرقي: منَّ الله تعالى على هذه الأمةِ بأربعة في زمانهم: بالشافعي تفقَّهَ في حديث رسول الله ﷺ، وبأحمد بن حنبل ثَبَتَ في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس، وبيحيى بن معين نَفَى الكذبَ عن حديث رسول الله ﷺ، وبأبي عبيد القاسم بن سلام فَسَّرَ غريبَ الحديث، ولولا ذلك لاقتسم الناسُ الخطأ.

وقال عبد الله بن طاهر: علماءُ الإسلام أربعة: عبد الله بن عباس في زمانه، والشعبيّ في زمانه، والقاسم بن معين(١) في زمانه، وأبو عبيد القاسم بن سلّام في زمانه. ثم قال يرثيه: [من البسيط]

يا طالبَ العلم قد مات ابنُ سلّامِ وكان فارسَ علمٍ غيرَ مِحْجامِ
كان الذي كان فيكمُ رُبْعَ أربعةٍ لم تلقَ مثلهمُ أسْتَارُ أحكامِ

وله من الكتب: كتاب غريب الحديث. كتاب غريب القرآن. كتاب معاني القرآن. كتاب الشعراء. كتاب المقصور والممدود. كتاب القراءات. كتاب المذكر والمؤنث. كتاب الأموال. كتاب النَّسَب. كتاب الأحداث. كتاب الأمثال السائرة. كتاب عدد آي القرآن. كتاب أدب القاضي. كتاب الناسخ والمنسوخ. كتاب الأيمان والنذور. كتاب الحيض. كتاب فضائل القرآن. كتاب الحَجْرِ والتَّفْليس.
[٥٧/أ] كتاب الطهارة، وله غير ذلك من الكتب الفقهية. /

(١٣٠) الصبّاغ الأدفوي

أبو القاسم بن سليمان بن قاسم الصباغ الأدفوي، تجرَّدَ وتعبد مدة، وقرأ الفقهَ والعربيَّة على مجد الدين ابن دقيق العيد، ثم بنى رباطاً بأدفو خارجَ البلد. وكان

....

(١) في النسخ (ما عدا ع): معين.

(٢) ع: ويعاني.

---

١٣٠ ـ عن الطالع السعيد ٧٤٠ ـ ٧٤٢.

عليه سمتُ الصالحين، وكن ينظم عجباً وتعانَى(١) لغةً غريبةً. نظم مرَّةً قصيدةً ثم إنه أنشدها للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد فقال له: هذه اللغة جمعتها من الكوم؟

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: وكان يدّعي أنه يحصر دخانَ المعصرة كم يجيء من قنطار قند، والأردبّ السمسم كم هو حبة، وأنه بال في النيل فزاد، وأنه طلع على بربا أدفو وكَسَر التتار، وقال: رأيتُه مرَّات. وتوفي ببلدهِ سنةَ أربعٍ وتسعين وستمائة.

قلت: قوله إنه يحصر دخانَ المعصرة من كم قنطار قند غريبٌ عجيب مستحيل لا يعلمه إلا من يعلمُ مخارجَ الجذور الصُّمِّ وهو الله تعالى. وأما الأردبّ كم هو سمسمة فيمكنُ علمه بأن يجمع منه ثُمْنَ قدح أو ثُمْنَ ثُمْنِ قدح، ويعدّ ثم يضرب بذلك، ويمكن معرفةُ جملته. وأما قوله إنه بال في النيل فزاد فما هذا بعجيب لأنا نتحقق عقلاً أنه من بال في النيل فقد زاده شيئاً ما لكنه لا يظهر للحسِّ، فلو ادعى أنه شاهده وعلم قَدْرَ الزيادةِ كان عجيباً.

قال كمال الدين أيضاً: ووقفتُ له على مسائل جمعها بخطّه منها: أيجوزُ بيعُ الجيادِ من الخَيْلِ الأعوجيّةِ بلحومِ الابل المَهْرِيّة؟ قال: والجواب: لا حَرَجَ على من يقولُهُ، أحلَّه الله ورسولُهُ. قال: الجياد جمع جِيد وهو العُنق، والخيل الأعوجية منسوبةٌ إلى أعوجَ، فحلٍ كريم كان لبني هلال بن عامر. والمهرية من نتاج إبل مَهْرَة، قبيلة من قضاعة. ومنها: أيجب في العَلَسِ زكاةٌ إذا بلغت خمسةَ أَوْسُقٍ أو/أكثر منها؟ قال: إذا أشرف على ذلك الجباة فرَّت وأعرضت(١) عنها، وفسره [٥٧/ب] وقال: العَلَس القراد، وأولُ ما يكون قمقامة، ثم يصير حِمْنَانةً، ثم قرادة، ثم حَلَمةً، ونظم ذلك: [من البسيط]

يَعْمَى(٢) على المرءِ حتى لا يرى(٣) عَلَساً   في سمهجٍ يَرْتَشِفُهُ يورثُ السَّقَما

. . . .

(١) ع ب س: الحبا أقرت وأعرض.

(٢) ب س: يغمى.

(٣) في النسخ: يرتمي.

فما له غير نَحْضِ الكلبِ إن تلفت(١) نَفْسٌ بحقٍّ(٢) فهذا مذهب الحُكَما

قال: والسمج ماءُ اللبن الحلو الدسم، والارتشاف: أن يشربَ الجميع، والنحض: اللحم.

ومن شعره: [من مخلع البسيط]

قد فاتني الوصلُ من حبيب ... واستبدلَ القربَ بالبعادِ
فلا لبِشْرٍ ولا لهندٍ ... ولا لِلُبْنَى ولا سعادِ
ولا لحبٍّ ولا لصحبٍ ... ولا لقربٍ إلى التنادي
نرجو رضا من نحبُّ عفواً ... ويلطف الله بالعباد

(١٣١) الشاعر الكاتب [ابن سيار]

القاسم بن سيار البغدادي الكاتب الشاعر؛ خرج إلى خراسان واتصل بذي الرياستين الفضل بن سهل، وقيل: كانت الحال بينهما مؤكدة، فلما خرج الفضلُ إلى خراسان سأله أن يتوجَّهَ معه ليأنسَ به، فامتنع، فلما اتسعت الدنيا على الفضل وصار وزيراً أميراً وأغنى كلَّ من خرج إليه ومن خرج معه، وساءت حالُ القاسم بن سيّار، كتب إلى الفضل: [من الرمل]

يا أبا العباسِ إني ناصحٌ ... لكَ والنصحُ لذي الودِّ يسيرُ
لا تُعِدَّنِّي ليومٍ صالحٍ ... إنَّ أعوانَكَ في الخيرِ كثير
وليومِ الشرِّ ما أعددتني ... إنَّ يومَ الشرِّ يومٌ قَمْطَرِير/ [٥٨/أ]
هذه السوقُ التي أمَّلتَها ... يا أبا العباس والعُمرُ قصير

فلما قرأ الفضل الأبياتَ بكى وأمر له بخمسين ألف درهم وعشرين تختاً.

(١) في النسخ: سلفت.
(٢) ب ص ع: بخرت؛ س: نحرت.

١٣١ ــ معجم الشعراء ٢١٥، وفيه أنه جرجاني.

(١٣٢) الهذلي قاضي الكوفة

القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، أبو عبد الرحمن الهذلي الفقيه قاضي الكوفة. كان: لم يأخذ على القضاء رزقاً، وهو أخو معن. روى عن أبيه وابن عمر وجابر بن سَمُرَة ومسروق وغيرهم. وثَّقَهُ ابنُ معين وغيره. وقال خليفة: عزله ابن هبيرة عن القضاء سنة ثلاث ومائة بالحسين بن الحسن الكندي، وتوفي سنة ست عشرة ومائة، وروى له البخاري والأربعة.

(١٣٣) [الوزير الحارثي]

القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد الحارثي أبو الحسين الوزير ابن الوزير ابن الوزير: قلَّده المعتضدُ الوزارةَ بعد أبيه، فبقي على وزارته إلى أن توفي المعتضد، وابنه المكتفي بالرقة، فدبَّر الأمرَ أحسنَ تدبير، وأخذ له البيعة على من ببغداذ، وحفظ أموالَه وخزائنَه، وكتب إليه بالمبادرة فأحمد فعله، وكنَّاه ورفع منزلته وخلع عليه خِلَعاً شريفةً للوزارة، ولقبه بولي الدولة، وسأل المكتفي أن يُشرِّفَه بتزويج ابنه الأمير أبي أحمد بابنته فأجابه إلى ذلك، ومهرها مائة ألف دينار. ولم يزلْ على وزارته إلى أن أدركه أجله شاباً سنة إحدى وتسعين ومائتين، ومولده سنة تسع وخمسين ومائتين.

وكان جواداً مدَّحاً إلَّا أنه كان زنديقاً فاسدَ الاعتقاد. قال علي بن العباس النوبختي: انصرف ابنُ الروميّ الشاعر من عند القاسم بن عبيد الله الوزير فقال لي: ما رأيتُ مثلَ حُجَّةٍ أوردها اليومَ الوزيرُ في قِدَم العالم. / قلتُ: وما هي؟ قال: [٥٨/ب] أنشدنا قولَ زهير[1]: [من الطويل]

. . . .

(١) شرح ديوان زهير ٢٨٤ ـ ٢٨٥.

١٣٢ ـ طبقات ابن سعد ٦/ ٢٣٠، وطبقات خليفة ١٥٩، وتاريخ خليفة ٣٣٤، ٣٥١، والتاريخ الكبير ٧/ ١٥٨، والجرح والتعديل ٧/ ١١٢، وسير أعلام النبلاء ٥/ ١٩٥، وميزان الاعتدال ٣/ ٣٧٤، وتهذيب التهذيب ٨/ ٣٢١.

١٣٣ ـ انظر تاريخ الطبري (الفهرسة) ومروج الذهب وابن الأثير، وابن خلكان ٣/ ٣٦١، والمنتظم ٦/ ٤٦، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ١٨، وإعقاب الكتاب ١٨٢، والنجوم الزاهرة ٢/ ١٣٣.

ألا ليت شعري هل يرى الناسُ ما أرى   من الأمرِ أو يبدو لهمْ ما بدا ليا
بدا ليَ أن الناسَ تَفْنَى نفوسُهُمْ   وأموالهم ولا أرى الدهرَ فانيا
وأني متى أهبطْ من الأرضِ تَلْعَةً   أجِدْ أثراً قبلي حديثاً وعافيا

قلت: العجبُ من ابن الرومي كونه ادَّعى أن هذا حجةٌ على قدم العالم، وليس في هذه الأبياتِ دليلٌ يُتَمَسَّكُ به لا قطعيّ ولا إقناعيّ، وإنما الأبيات دعوى مجرَّدة.

وقال أبو بكر الصولي: حدّثني شادي المغني قال: كنت يوماً عند القاسم بن عبيد الله وهو يشربُ، فدخل ابنُ فراسٍ فقرأ عليه شيئاً من شرح «عهد أردشير» فاستحسنه القاسم، فقال له ابن فراس: هذا والله ــ وأومأ إليَّ ــ أحسنُ من بقَرة هؤلاءِ وآلِ عمرانهم. وجعلا يتضاحكان.

وقال الصولي: حدّثنا أبو الحسن ابن عبدون قال، حدّثني الوزير عباس بن الحسن قال: كنت عند القاسم بن عبيد الله، فقرأ قارىء: ﴿كنتمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] فقال ابن فراس: نقصان ياء، فوثبتُ فزعاً لذلك، فردَّني القاسم وغمزه فسكت.

ومن شعر الوزير القاسم بن عبيد الله(١): [من الطويل]

تزوَّدْ من الدنيا فإنك لا تَبْقَى   وَخُذْ صَفْوَها مما صفا ودع الرَّنْقا
ولا تأمننَّ الدهرَ إنّي أمنتُهُ   فلم يُبْقِ لي حالاً ولم يَرْعَ لي حقَّا
قتلتُ صناديدَ الرجال فلم أَدَعْ   عدوّاً ولم أُمْهِلْ على ظِنَّةٍ خَلْقا
وأَفْنيتُ دارَ الملكِ من كلِّ نازلٍ   فَشَرَّدْتُهمْ غَرْباً وشرَّدتُهمْ شرقا
[٥٩/أ] فلما بلغتُ النجمَ عزّاً ورفعةً   وصارتْ رقابُ الخلقِ أجمعَ لي رِقَّا/
رماني الردى سهماً فأخمدَ جمرتي   فها أنا ذا في حُفْرتي عاجلاً مُلْقى
وفرّق عني ما جمعتُ فلم أجِدْ   لدى قابضِ الأرواحِ في قبضه رفقا
فأذهبتُ دنيايَ وديني سفاهةً   فمن ذا الذي مني بمصرعِه أشقى

. . . .

(١) أورد له المرزباني في معجم الشعراء ٢٢٠ ــ ٢٢١ ثلاث مقطعات، ولم يورد هذه الأبيات.
(٢) ورقة ٨٥ أ (المسوّدة).

وفي ترجمة أبـي إسحاق إبراهيم بن السريّ الزجّاج النحوي حكايةٌ تدلُّ على كرم هذا الوزير، وكان يدخله من أملاكه في السنة سبعمائة ألف دينار. ولما مات، قال عبد الله بن الحسن بن سعد[1]: [من المتقارب]

شـربنـا عشيّـة مـاتَ الـوزيـرُ   سـروراً ونشـربُ في ثـالثِـهْ
فـلا رحمَ اللهُ تلكَ العـظامَ   ولا بـارك الله فـي وارثـه

(١٣٤) الجوعي الصوفي الدمشقي

القاسم بن عثمان الجوعي، أبو عبد الملك العبدي الدمشقي الزاهد شيخ الصوفية: قال أبو حاتم: صدوق، وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائتين[2].

القاسم بن علي

(١٣٥) أقضى القضاة الزينبي الحنفي

القاسم بن علي بن الحسين بن محمد بن علي الزينبي أبو نصر ابن قاضي القضاة أبـي القاسم ابن نور الهدى أبـي طالب: قلّده المستنجدُ بالله القضاءَ ببغداذ وجميعِ البلادِ والنواحي، وَلُقِّبَ أقضى القضاة في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وخمسمائة. وكان شاباً فاضلاً له معرفةٌ بالفقه على مذهب أبـي حنيفة، ويعرفُ من الأدب طَرَفاً صالحاً، وينظم الشعر، ويكتبُ خطاً حسناً، صنّف رسالةً تتضمن أحكام الصيد وقوانينه وخدم بها المستنجد، وسمع في صباه من والده وأبـي بكر ابن عبد الباقي الأنصاري وأبـي القاسم ابن السمرقندي/ وأبـي بكر [٥٩/ب

(١) البيتان في وفيات الأعيان ٣/٣٦٢.

(٢) في نسخة ب: آخر الجزء الحادي والعشرين من كتاب الوافي بالوفيات، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. (هنا ينتهي ما لدينا من نسخة ب) ومثل ذلك ورد في س، ولكن النسخة مستمرة.

١٣٤ ــ الجرح والتعديل ٧/١١٤، ومصورة تاريخ ابن عساكر ١٤/٣٤٠.

١٣٥ ــ لوالده علي ترجمة في سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٠٧، وانظر ترجمة ابنه أقضى القضاة في الجواهر المضية ٣/٧٠٦، وتاج التراجم ٥١، والطبقات السنية برقم ١٧٢١.

محمد بن القاسم بن المظفر الشهرزوري، وحدّث بشيءٍ يسير. اخترمته المنيةُ في عنفوانِ شبابه سنة ثلاث وستين وخمسمائة، ومولده سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

(١٣٦) الحريري الأديب

القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد البصري الحرامي الحريري صاحب المقامات: أحدُ الأئمة في الأدب والنظم والنثر، رُزِقَ الحُظوةَ التامَّة في المقاماتِ، ولم يَلْحَقْهُ أحدٌ من[1] بعده، وتقدَّمَ هو من قَبْلَه فيها.

وممن عَلِمْتُه عمل مقاماتٍ: البديعُ الهمذاني، وهو الذي فتح البابَ، ونسج الحريريُّ على منوالِه، لكن التي للبديع أربعمائة مقامة[2] في الكدية، وهي قصار إلى الغاية تجيء كل أربعة أو خمسة[3] مثلَ مقامةٍ من الحريري؛ وشمسُ الدينِ معدُّ بن نصر الله الجزري المعروف بابن الصَّيْقَل، وأبو العباس يحيى بن سعيد النصراني البصري، وهي المعروفةُ بالمقاماتِ المسيحية؛ وأبو الفرج ابن الجوزي؛ والقاضي الرشيد ابن الزبير، لكنها عشرون مقامة. والمقامات التميمية اللزومية لأبي الطاهر محمد بن يوسف السَّرَقُسْطي، وهي خمسون مقامة ملزومة النثر والنظم. ومقامات الشريف الزيدي عشرون مقامة. ومقامات خطير الدولة الحسين بن إبراهيم البغدادي إحدى وخمسون مقامة. والمقامات التي لمحمد بن منصور بن دُبَيس الواعظ الموصليّ المعروف بابن الحداد صاحب المنظومة الرائية في مذهب الشافعي، وهي أربعون مقامة. والمقامات التي للصاحب بهاء الدين عليّ بن الفخر

(١) ص: فيمن.

(٢) تردد المصادر ذكر هذا العدد، ولكن الواقع غير ذلك.

(٣) الصواب: كل أربع أو خمس.

١٣٦ ــ المنتظم ٢٤١/٩، والأنساب (الحريري)، والخريدة (قسم العراق) ٥٩٩/٤، وابن خلكان ٦٣/٤، وإنباه الرواة ٢٣/٣، ومعجم الأدباء ٢٦١/١٦ ــ ٢٩٣، ومرآة الزمان ١٠٩، وسير أعلام النبلاء ٤٦٠/١٩، وطبقات السبكي ٢٦٦/٧، وبغية الوعاة ٢٥٧/٢، وشذرات الذهب ٥٠/٤، وتتميز هذه الترجمة عند الصفدي بذكر المقامات التي ألفت حتى عصر الصفدي، وبما بذله الصفدي نفسه من اهتمام بالمقامات وبدرة الغواص.

عيسى. ومقامات أحمد بن جميل الكاتب المعروف بالأَزَجي، وهي عشرون مقامة. ومقامات الأسد خطيب الرصافة أحمد بن الحسين. / ومقامات أبي الهيجاء [٦٠/أ] شهفيروز الشاعر. ومقامات البديع الدمشقي طراد بن علي.

وصنف الحريريّ مقاماته للوزير شرف الدين أنوشروان بن خالد القاشاني[١] وزير المسترشد. وصنَّف دُرَّةَ الغواص في أوهام الخواص. ومُلْحة الاعراب وسُبحة الآداب. والمقامات. وله ديوان رسائل وديوان شعر. وليس شعره ولا رسائله من نَمَط المقامات، حتى كأن قائلها غيرُ قائل تلك الرسائل وتلك الأشعار. وقيل: إن مُسَوَّداتها كانت حِمْلَ جَمَلٍ، وهذه مبالغة من القائل.

سمع من أبي تمام محمد بن الحسن بن موسى المقرىء، وأبي القاسم ابن الفضل القصباني الأديب، وقرأ على أبي الحسن علي بن فَضَال المجاشعيّ، وتفقَّه على أبي نصر ابن الصباغ وأبي إسحاق الشيرازي. وقرأ الفرائض والحساب على أبي حكيم الخَبَريّ وأبي الفضل الهمذاني. وروى عنه أبو القاسم ولده وأبو العباس المندائي الواسطي وأبو الكرم الكرابيسي والوزير علي بن طراد وأبو علي ابن المتوكل وقوام الدين علي بن صدقة الوزير والحافظ ابن ناصر وعلي بن المظفر الظهيري ومنوجهر تركانشاه وأحمد بن علي الناعم وأبو بكر ابن النقور ومحمد بن أسعد العراقي وأبو المعمر المبارك بن أحمد الأزجي. وآخر من روى عنه بالإجازة أبو طاهر[٢] بركات الخشوعي.

وكان الحريري غنيّاً، له ثمانية عشر ألف نخلة. وقيل: إنه كان قذراً في نفسه وشكله ولبسه، قصيراً دَميماً بخيلاً مولعاً بنتف ذَقنه، توفي[٣] في سادس شهر رجب سنة ست عشرة وخمسمائة، ومولده سنة ست وأربعين وأربعمائة بالبصرة. وخلَّف ولدين: نجم الدين عبد الله، وقاضي البصرة ضيا الإسلام[٤] عبيد الله.

. . . .

(١) س: الماشاني.

(٢) س: وآخر من أولادهم روى عنه بالاجازة، وأبو طاهر.

(٣) زاد في س هنا: سنة.

(٤) س: ضياء الدين والإسلام.

[٦٠/ب] وقد واخَذَه ابنُ/ الخشَّاب في المقامات، وأجَابهُ ابن مَرِّي عنها، وأجَابهُ أيضاً المسعُودي عن ذلك. والذي علمتهُ من الشروح للمقامات الحريريَّة شرحان لابن ظَفر كبير وصغير، وشرحَان للمسعودي، وشَرح ابن الانباري، وشَرح أبي البقاء، وشرح المطرّز، وشرح الشريشي، وهو جيد، وشرح صفي الدين عبد الكريم اللغوي، وشرح أبي الخير سلامة الأنباري الضرير النحوي، وشرح محمد بن أسعد بن نصْرٍ البغدادي الحنفي، وشرح(١) محمد بن أحمد الزُّهري المالقي، وشرح محمد بن علي الحِليّ المعروف بابن حُمَيدة(١)، وشرح محمد بن علي الجاوَاني الخلُّوي، وشرح القاسم بن القاسم الواسطي على حروف المعجم. ولَه أيضاً شرح آخر على ترتيبٍ آخر. وشرح ابن أبي طيء(٢) الحلبي الشيعي. وشرح أحمد بن دَاود الغرناطي(٣).

وقال العماد في «الخريدة»(٤): لم يَزل ابنُ الحريري صاحبَ الخبرِ بالبصرة في ديوانِ الخلافة، ووجدت هذا المنصب لأولادهِ إلى آخر العهد المقتفوي.

قال ياقوت(٥): حدّثني من أثقُ به أن الحريريَّ لما صنع المقامة الحراميَّة وتعانَى الكتابة فأتقنها وخالط الناسَ والكتّاب، أصعدَ إلى بغداد، فدخل يوماً إلى ديوان السلطان وهو مُنغَصّ بذوي الفضل والبلاغة مُحتفلٌ(٦) بأهلِ الكفاية والبراعة، وقد بلغهم ورود ابن الحريريّ إلا أنهم لم يعرفوا فضلَهُ ولا أشهَر بينَهُم بلاغتَه ونُبلهُ. فقالَ له بعض الكتاب: أيّ شيءٍ تتعانى من صناعةِ الكتابةِ حتى نباحثكَ فيه؟ فأخذَ بيده قلماً وقال: كلُّ ما يتعلَّقُ بهذا، وأشارَ إلى القلم. فقيل له: هذه دعوى عظيمة، فقال: امتحنوا تخبروا. فساءله كلُّ واحدٍ عما يعتقد في نفسه اتقانهُ من أنواعِ الكتابة، فأجابَ عَن الجميع أحسن جواب، وخاطبَهُم/ بأتمِّ خطاب حتى بَهرهُم، [٦١/أ]

(١) سقط من س.
(٢) س: وشرح ابن الواسطي.
(٣) س: الفرساطي.
(٤) الخريدة ٤/٦٠١.
(٥) معجم الأدباء ١٦/٢٦٤.
(٦) س: متحفل.

وانتهى خبرَهُ إلى الوزير أنوشروان بن خالد، فأدخلَهُ عليه ومَالَ إليه بكليته وأكرمَهُ ونادمَهُ. فتحادثا يـوماً في مجلسـه[١] حتى انتهى الحديث إلى ذكـرِ أبـي زيد السرُوجي، فأوردَ ابنُ الحريريّ المقامةَ الحراميَّة التي صنعها، فاستحسنَها أنوشروان جدّاً، وقالَ: ينبغي أن يُضافَ إلى هذه أمثالُها ويُنسَـجَ على منوالها عـدةٌ من أشكالها[٢]. فقال: أفعلُ ذلك مـعَ رجوعي إلى البصرة وتجمّـع[٣] خاطري بها. ثم انحدر إلى البصرة[٣] فصنَـعَ أربعين مقامة، ثم أصعدَ إلى بعداذ وهي معَهُ وعرضها على أنوشروان فاستحسنها وتداولها الناسُ. واتهمه من يحسدُه بأن[٤] قال: ليسَت هذه من عمله لأنها لا تناسب رسائله ولا تشاكل ألفاظه. وقالوا: هذه[٥] من صناعة رجلٍ كان استضاف به ومات عنده فادعاها لنفسه. وقال آخرون: بل العرب أخذتْ بعضَ القوافل، وكان مما أُخذ جزاز بعض المغاربة، وباعه العرب بالبصرة فاشتراه ابنُ الحريريّ وادَّعاه، فإن كان صادقاً أنها من عمله فليصنـعْ مقامة أخرى. فقال: نعم سأصنـعُ، وجلس في منزله ببغداذ أربعين يوماً فلم يتهيّأ له ترتيبُ كلمتين ولا الجمـعُ بين لفظتين، وسوَّد كثيراً من الكاغد فلم يصنـع شيئاً، فعاد إلى البصرة والناسُ يقعونَ فيهِ ويعيطون[٦] في قفاه، كما تقول العامّة. فما غابَ عنهم إلاّ مُدَيدةً حتى عمل عَشْرَ مقاماتٍ وأضافَها إلى تلك وأصعدَ بها إلى بغداذ، فحينئذٍ بان فضلُه وعلِمُوا أنها من عمله.

وحكى بعضُ أهلِ الأدب قال: لما قدِمَ ابنُ الحريريّ إلى بغداذ وكانَ الناس يهتفون[٧] بفضائله ويشرئبُّون إلى لقائهِ وسماعِ كلامه، فحضر إليه في من حضر

. . . .

(١) س: محله.
(٢) س: أشكاله.
(٣) سقط من س.
(٤) س: واتهم من مجنده بأنه.
(٥) س: كل هذه.
(٦) اللفظة في س قريبة مما هي هنا، دون إعجام.
(٧) ص: يعتفون؛ س: يتفون.

[٦١/ب] ابن/جكينا المعروف بالبرغوث، فلم يجدهُ على ما كانَ في ظنّه من فصاحتهِ ولسنِه، فنظم أبياتاً منها[١]: [من المنسرح]

شيخٌ لنا مِن ربيعةِ الفَرَسِ ينتفُ عُثْنُونَهُ من الهَوَسِ
أنطقه اللهُ بالمِشانِ وقد ألجمَهُ في العراقِ بالخَرَس

وكان يوماً جالساً ببعضِ مجالسِ الأكابرِ، فجرى ذكر قول البُستي في رجل بخيل شرّير: إن لم يكنْ لنا طمعٌ في دَرَكِ دَرِّك، فأعْفِنا من شَرَكِ شَرِّك. فلم يبقَ أحدٌ إلّا استحسنها وأقرَّ بالعجزِ عن الإتْيانِ بمثلِها. فقال ابنُ الحريري في الحال: إن لم تُدْنِنا من مَبارِك مبارِّك، فأبعدنا مِن مَعارِك معارِّك. وممّن حَطَّ عليه وتَنقَّصه ابنُ الأثير الجزري في كتابهِ «المثل السّائر»، وقد أجبتهُ عما قال في كتابي «نُصْرَةُ الثائر على المثلِ السّائر»[٢] وذكرتُ هناكَ فصلاً في فَضْلِ المقامات.

وقال ياقوت[٣]: قرأتُ في كتابٍ لبعضِ أدباءِ البصرَة، قالَ الشيخ أبو محمدٍ حَرَس اللهُ نعمتَه مُعَاياةً: [من البسيط]

مِيمُ مُوسى من نُونِ نَصْرٍ ففسِّرْ أَيُّهَذا الأديبُ ماذا عَنَيْتُ

تفسيره: ميم، الرجل إذا أصابه المُوم وهو البرسام، ويقال: إنه أشدُّ الجُدَرِيّ، ونُون نصر: حوت نصر، والنون: السّمكة، يعني أنه أكلَ سمكة نصرٍ فأصَابَهُ المُوم. ولي[٤] في مثلِهِ: [من الخفيف]

باءَ بكرٌ بلامِ ليلَى فما يَنفَـ ـكُّ منها إلّا بعينٍ وهاءِ

باء: أي أقر، واللامُ الدِّرع، فلما أقرَّ لليلى بِها لزمتْهُ فما يَنفكُّ منها إلّا بعينِ الدّرع، وهَاء: أي خُذي.

. . . .

(١) معجم الأدباء ١٦/٢٦٦.
(٢) انظر نصرة الثائر ٥٦ ـ ٦٢، ٣٣٦ ـ ٣٣٧.
(٣) معجم الأدباء ١٦/٢٩٦.
(٤) معجم الأدباء: وله.

ومن شعره(١) / : [من الكامل] [٦٢/أ]

خُذْ يا بُنيَّ بما أقولُ ولا تَزُغْ ... ما عشتَ عنه تَعِشْ وأنت سليمُ
لا تغتررْ ببني الزمان ولا تَقُلْ ... عند الشدائد: لي أخٌ ونَديمُ
جَرَّبتهم فإذا المعاقرُ عاقرٌ ... والآل آلٌ والحميمُ حميمُ

وبلغه(٢) أنَّ صاحبَه أبا زيد المطهَّر بن سَلّامٍ البصري الذي عملَ المقاماتِ عنهُ أنهُ قد شَرِبَ مُسْكِراً، فكتبَ إليه: [من الطويل]

أبا زيدٍ اعلَمْ أنَّ مَن شَرِبَ الطِّلا ... تدنَّسَ فافْهمْ سِرَّ قولي المهذَّبِ
ومن قبلُ سُمِّيتَ المطهِّر، والفتَى ... يصدِّقُ بالأفْعالِ تسمية الأب
فلا تَحْسُها كيما تكونَ مُطهَّراً ... وإلَّا فغيِّر ذلكَ الاسمَ وآشْرَب

فلما بلغته الأبياتُ أقبل حافياً إلى الحريريّ وبيده مصحفٌ وأقسمَ به أن لا يعود إلى شُرْبِ مُسْكرٍ، فقال له: ولا تُحاضِرْ من يشربُه.

قرأتُ كتاب المقامات من أوّله إلى آخره على العلّامة شهاب الدين أبي الثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبيّ الكاتب في مدةٍ كان آخرَها ثاني عشر المحرَّم سنة أربع وعشرين وسبعمائة بدمشق، ورواه لي عن شيخِهِ مجدِ الدين محمد بن أحمد بن عمر بن شاكر الإربلي، عن الشيخين شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين وعز الدين عبد العزيز عثمان بن أبي طاهرٍ الاربليِّين عن أبي طاهرٍ بركاتٍ بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي قال: أنا الحريري إجازةً. وعنهما وعن إسماعيل بن أبي اليُسر التنوخي، قالوا جميعاً: أنا أبو اليمن الكندي، أنا عبد الله ولد المصنف قال: أنا والدي.

وقرأتُه أيضاً بالقاهرة في ثلاثة مجالسَ آخرها تاسِع المحرم سنة تسع / وعشرين وسبعمائة على العلَّامةِ الحافظ أثير الدين أبي حيَّان، وأخبرني بها [٦٢/ب] قال: أنا الشيخ الإمامُ المقرىء الصالحُ أبو محمد عبدُ النصير بن علي بن يحيى

(١) معجم الأدباء ١٦/٢٧١.
(٢) معجم الأدباء ١٦/٢٧٢.

الهمذاني المريوطي والأميرُ العالمُ شمسُ الدين أبو عبد الله محمد بن باخِل بن عبد الله بن أحمد الهكّاري، قال المريُوطي: أنا أبو عبد الله محمد بن عماد الحرَّاني قراءةً مني عليه، وقال ابنُ باخل: اناأبو محمد عبد اللطيف بن يوسفَ بنِ محمد البغداديّ سماعاً قالا: انا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقُّورِ سَماعاً، قال العلَّامةُ أثير الدين: وأنا القاضي العلامةُ أبو علي ابن أبي الأحوصْ القرشي سَماعاً للخطبة والمقامتين اللتين يليانها ومناولةً لجميعها، أنا الحافظ أبو الربيع ابن سالم سماعاً عليهِ، أنا الحافظُ أبو القاسم ابن حبيش سماعاً، أنا أبو الحجاج يوسف بن علي الأندي القُضاعي، وأنا أبو علي أيضاً، أنا الحاج الأديبُ أبو الحجاج يوسف بنُ أحمد الرُعيني قراءةً عليهِ وأبو العباس أحمد بن محمد بن عياشٍ الكناني سماعاً عليه، قالا: أنا أبو طاهرٍ بركات الخشوعي، قال الرُعيني: قراءةً عليه، وقال ابنُ عياش: سماعاً. وأنا أبو المظفر يوسف بن أحمد بن محمد البابابي من كتابه إليَّ من بغداد، أنا أحمد بن صالح السّيبي القسّيني، أنا صدقةَ بنُ مُصدّق الماهنوشي الشاعر، عرف بابن الزنين، وأنا عالياً أبو الحسن علي بن أحمد المقدسي(١) الخشوعي، قال(٢) ابن النقُور والقُضاعي وابن الزَّنيْن والخشوعي: أنا الحريري، قال الخشوعي(٢)، إجازةً، وقال الباقُون: سماعاً.

ولي بهذا لكتاب سماعٌ وقراءات بطرقٍ على أشياخ آخرين يكفي ذكر هذين/ الإمامين منهم. [٦٣/أ] واعتنيتُ أنا بهذا الكتابِ وقرأتُه وحفظتُ أكثرهُ وطالعتُ عليه الشروح، وكتبتُ بخطّي به ثلاث نُسخ على إحداهُنَّ مختصر المسعودي على الهوامِش والحواشي وبين السطور وفي فرخات كثيرة. ونقلتُ هذا المختصر أيضاً على نسخة أُخرى بغير خطي.

وأمَّا كتاب «دُرَّة الغوَّاص» فقرأتُ بعضَهُ وأجازَ لي جميعهُ على الشيخ أبي الحسن علي بن الصيَّاد الفاسي بصفد في شهر رمضان سنةَ ست وعشرين وسبعمائة، ورواهُ لي عن الشيخ أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي بكر اللخمي

(١) س: المقري.

(٢) سقط هذا كله من س.

الاشبيلي قراءةً عليه وهوَ يسمَعُ، ورواها له عن الشيخ أبـي علي عمر بن محمد الشَّلَوْبيني قال: أنا القاضي الإمام أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن جهور قراءة على المؤلف، ورواه أيضاً عن الشيخ أبـي يعقوب يوسف بن موسى المحسَّاني، أنا الشيخُ علم الدين علي بن محمد بن عبد الصَّمد السَّخاوي، أنا أبو طاهر بركات الخشوعي إجازةً عن المصنف.

(١٣٧) شمس الدين بن الآمدي الكاتب

القاسم بن علي بن محمد بن علي، شمسُ الدين المذحجي العكبَراوي الأصل المعروف بابن الآمدي: قال الشيخ أثير الدين في ما أخبرني به من لفظه: للمذكور ديوان شعر أعارنَاهُ وقتاً، وأجاز لنا أن نَرويَ عنه جميع ماله من نثرٍ ونظم. وكان يتصرف في الدواوين السلطانية ناظراً في مُدُن مصر، ويُذكر عنه أنه كان يتشيَّعُ، وذكر لنا أنهُ من ذُريَّة سليمان بن وهب ممدوح أبـي تمام الطائي. وسألتُه عن مولده فقال: في مُستهل صفر سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة بدمشق، وأنشدنا لهُ/ بعضُ [٦٣/ب] أصحابنا يصفُ كتاباً: [من الطويل]

به شمَّ نَوْراً من شذىً متنسَّمٍ ... وَشِمْ فيه نُوراً من سنا مُتَبَسَّمِ
لـه لين لفظٍ ثم حـانيـة على ... خشونة فصلٍ، هاج عن لج خِضْرم
فلو جُسِّدَتْ ألفاظه عُدْنَ جوهراً ... فأصبح يستغني بها كل معدم
بحقّ غدا في الناس يقسمها على ... مـراتبهم بـالعـدل خيـرُ مُقسِّم
خواتم في كفّ وتاجـاً لمفرقٍ ... وعقـداً لجيدٍ والسـوار لمعصم
وزوج فـيهـا خـطة بـقـرائنٍ ... وحصَّنهـا إذ لم يجئنـا بـأيّم
قد استعبد الألفاظ فهي مطيعةٌ ... لأفكـاره من آمـرٍ متحكـم
سطورٌ كأيكٍ وهي إن لم تَمِدْ نَمِدْ ... بها لحمام السجع دون تـرنم
على الطرس تحكي طلّ دوحٍ بمقمرٍ ... من الليل ملقٍ ريطه فوق أدهم
وطيب على حسنٍ كواشٍ من الشذَى ... نمومٍ على روضٍ كوشي منمنم

(١٣٨) بهاء الدين ابن عساكر

القاسمُ بن علي بن الحسن بن هبةِ اللهِ بن عَبد اللهِ بن الحسين، الحافظ المسند الورعُ بهاء الدين أبو محمد ابن الحافظ ابن عساكر: محدث، ثقةٌ كريمُ النفس يُكرم الغرباء، كتب الكثيرَ وصنَّفَ وخرّج، وعُني بالكتابة والمطالعة فبلغ الغاية، وكان كثير المزح وله «المستقصَى في فضلِ المسجدِ الأقصَى»، وكتابُ الجهاد. وأملى مجالس، وكان يتعصَّبُ للأشعري من غير أن يحققَ مذهبَه. وولي مشيخة دار الحديث النورِيَّة بدمشق، وتوفي سنة ستمائة.

[٦٤/أ]

القاسمُ بنُ عُمر /

(١٣٩) الخليع البغدادي

القاسم بنُ عُمَر بن علي بن إبراهيمَ، أبو عبدِ الله المؤدّب المَعرُوف بالخليع البغدادي الشاعر: وُلِدَ سنة سبع عشرة وخمسمائة، وتُوفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة. ومِن شعره: [من المنسرح]

أيُّ هوىً من هوَاك يُسليني ... ولائمي بالغَرامِ يُغريني
مُخْسِرتي بالصدُود آخرتي ... مخرجتي بالغرامِ مِن دِيني
إلامَ بالوَعدِ تملأينَ يدي ... وأنتِ في النومِ لاَ تزوريني
ذاعن غدا الحشر تحلفين غداً ... وكلّ يومٍ غداً يُمنّيني
يا بَردَ تشرين وهي مُشْمِلَةٌ ... وثلجَ كانونَ وَسْطَ كانُونِ
بيارِدِ الوَعدِ قد مَضَى زمَني ... وما تهيَّا حصَادُ كمُّوني

١٣٨ ــ تكملة المنذري رقم ٧٦٧، وذيل أبي شامة ٤٧، وسير أعلام النبلاء ٤٠٥/٢١، وتاريخ الذهبي، وطبقات السبكي ٣٥٢/٨، والبداية والنهاية ٣٨/١٣، والنجوم الزاهرة ١٨٦/٦، والشذرات ٣٤٧/٤ (وله ترجمة في وفيات الأعيان ضمن ترجمة والده ٣١١/٣.

١٣٩ ــ الخريدة (قسم العراق) ١١١/٢ ــ ١١٥، ولم يورد الشعر الذي أورده الصفدي.

ومـنـه: [من البسيط]

والله مَـا كنت مُختـاراً لبينكمُ ... وإنمـا حَكَمَ الـرحمنُ بـالبَيْنِ
وكل مَا يحكمُ اللَّهُ العـظيمُ بهِ ... فإن ذلكَ محمـولٌ على العينِ

(١٤٠) أبو دُلَف العِجْلي

القاسم بنُ عيسـى الأميرُ أبو دُلف العجلي صَاحب الكَرَج وَوالِيها. حدث عن هُشَيم وغيره، وكانَ فارساً شجَاعاً جواداً مُمدّحاً[١] وشاعِراً مُحسناً، ولي حربَ الخُرَّمِيَّة فدَوَّخَهم وأبادَهمُ، وَوليَ إمرةَ دمشق للمعتصم. وكان شِيعيّاً غالِياً في التشيّـع، وكان حاضِرَ الجَواب، قالَ لَه المأمون يوماً: ما أخَّرك؟ قال: كنتُ ضعيفاً، فقال: شَفاك اللهُ وعافاكَ، اركب، فوثبَ علي فَرسِه فقال: ما هذه وثبَةُ عليل، فقالَ: عُوفِيتُ بدعاءِ أميرِ المؤمنينَ. وله صنعةٌ في الغِناءِ مذكورةٌ في كُتب[٢] الأغاني، ولَه كتابُ/ البُزاة والصَّيدُ وكتابُ السّلاَح. وكتابُ النُّزَه. وكتاب سياسَة [٦٤/ب] الملوك، وغير ذلك. ومِن شعرائه أبو تمام الطائي وفيه يقول[٣]: [من الكامل]

يَـا طـالِبـاً للكيميـاء وعلمِـه ... مَدْحُ ابن عيسـى الكيمياءُ الأعظمُ
لَولَم يكن في الأرضِ إلاَّ درهمٌ ... ومـدحتَـه لأتـاكَ ذاكَ الـدِّرْهَم

. . . .

(١) س: ممدوحاً.

(٢) س: كتاب.

(٣) الشعر لبكر بن النطاح في ابن خلكان ٧٤/٤، وشعر بكر بن النطاح (صنعة حاتم الضامن) ١٦، وهذا سهو من الصفدي، فإنه ينقل عن ابن خلكان حيث يقول: ولقد مدحه أبو تمام بأحسن المدائح، وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول (وقد سقطت جملة، وكذلك بكر بن النطاح).

---

١٤٠ ــ الأغاني ٢٤٦/٨، ومعجم المرزباني ٢١٦، وكتاب بغداد لابن أبي طاهر ١٣٢ ــ ١٣٩، والفهرست ١٣٠، وتاريخ بغداد ٤١٦/١٢، ومصورة تاريخ ابن عساكر ٣٤٥/١٤، وابن خلكان ٧٣/٤، وسير أعلام النبلاء ٥٦٣/١٠، وتهذيب التهذيب ٣٢٧/٨، والنجوم الزاهرة ٢٤٣/٢، وشذرات الذهب ٥٧/٢.

فأعطاهُ على هذين البيتين عشرة آلاف درهمٍ ، فأغفلَه قليلاً ثم دخلَ عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قريةً في نَهْرِ الأُبُلَّة، فأنشدَه: [من الطويل]

بكَ ابتعتُ في نهرِ الأُبُلَّةِ قريةً ... عليها قُصَيرٌ بالرُّخامِ مَشِيدُ
إلى جنبها أختٌ لها يعرضونها ... وعندكَ مالٌ للهباتِ عَتيدُ

فقال له: وكم ثَمن هذِه الأخت؟ قال: عشرَة آلاف درهمٍ ، فدفعَها إليه. وقال فيه القصيدة الفائية التي أوَّلُها(٢): [من البسيط]

أمَّا الرُّسُوم فَقد أذكرنَ مَا سَلفا ... فلا تكفَّنَّ عن شأنيْكَ أو يَكِفا

منها:

وَدِّعْ فؤادكَ توديع الفِراق فما ... أراهُ من سَفرِ التَّوديع منصَرِفا
يجاهِدُ الشوقَ طوراً ثم يجذبُهُ ... إلى جهادِ القَوافِي(٣) في أبي دُلَفا

قلتُ: مَا أحسَنَ قول أبي الحُسين الجزّارِ يمدحُ: [من الرجز]

إني وإن كنتُ حبيباً عندَهُ ... فإنهُ للرِّزقِ عندي قاسمُ

وكانَ أحمدُ بنُ فنن مَولى بني هاشمٍ أسود مُشوَّهَ الخَلْقِ، وكان قصيراً، فقالَتْ له امرأتهُ: إن الأدبَ قد سَقَط نجمُه وطاشَ سَهْمُهُ، فاعمد إلى سيفك وَرُمحك [٦٥/أ] وَقوسِكَ، وادخلُ مَعَ الناسِ في غزواتهم عسى اللهُ أن ينفِلك من/ الغنيمةِ شيئاً، فأنشد(٤): [من البسيط]

مَالي ومَالكِ قد كلَّفتني شططاً ... حَملَ السِّلاح وقَولَ الدَّارعينَ قفِ
أَمِن رجالِ المَنَايا خِلْتني رَجُلاً ... أُمسي وأُصبحُ مُشتاقاً إلى التلفِ

....

(١) الشعر لبكر بن النطاح في معجم البلدان (الأبلة)، وتاريخ بغداد ١٢/٤١٧، وابن خلكان ٤/٧٤، وشعر بكر بن النطاح ٣٧، ومصورة ابن عساكر ١٤/٣٥٠.

(٢) ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ٢: ٣٥٩، ٣٦٢.

(٣) الديوان: جهاده للقوافي.

(٤) الأغاني ٨/٢٥٣، وابن خلكان ٤/٧٥، ومصورة ابن عساكر ١٤/٣٤٨.

تمشي المَنايا إلى غيري فأكرَهُها   فكيف أمشي إليها بارز الكتِف
ظننت أنَّ نزالَ القِرْنِ من خُلُقي   وأنَّ قلبيَ في جَنْبَيْ أبـي دُلَف

فبلـغ خبرُهُ أبا دُلَفٍ، فوجَّه إليهِ ألف دينار.

وكان(١) أبو دُلَفٍ قد لحـق أكراداً قطعُوا الطريقَ في عمله، فطعنَ فارساً نَفَذت الطعنةُ إلى فارسٍ آخرَ وراءه رديفَهُ، فنفذَ فيه السِّنان فقتلهما، ففي ذلكَ يقولُ بكرُ بن النَّطاح: [من الكامل]

قالُوا: وينـظمُ فـارسَين بـطعنَـةٍ   يـومَ الهيـاجِ ولا تــراهُ كَليـلا
لا تعجَبُـوا فلوَ آنَّ طُولَ قنـاتِه   ميـلٌ إذن نظمَ الفَـوارسَ مِيلا

\ ودخَلَ عليه بَعضُ الشعراءِ وأنشدَه(٢): [من البسيط]

اللهُ أجْرَى من الأرزاقِ أكثرها   على يَديكَ بعلمٍ يـا أبا دُلَفِ
مـا خَطَّ لا كاتبـاهُ في صحيفتهِ   كما تُخطِّطُ لا في سائرِ الصحف
بارَى الرياحَ فأعطى وهي جاريةٌ   حتى إذا وقفَتْ أعطى ولم يقف

ورُويَ(٣) أنَّ الأمير علي بن عيسـى بن ماهَان صنـعَ مأدُبةً لما قدم أبو دُلف من الكرج ودعَاهُ إليها، وكانَ قد احتفلَ بها غايةَ الاحتفال، فجاء بعضُ الشُّعراءِ ليدخُلَ دارَ علي بن عيسـى، فمنعهُ البوَّابُ، فتعرَّضَ الشاعِرُ لأبي دُلفٍ وقد قصَدَ دار علي بن عيسـى وبيده جزازة فناولَهُ إياها، فإذا/فيها: [من مجزوء الخفيف] [٦٥/ب]

قُــلْ لَـهُ إنْ لَـقِـيـتَـهُ   مـتـأنّ بــلا رَهَـجْ
جئـتَ فـي ألـفِ فـارسٍ   لـغـداءٍ مــن الـكَـرَج
مــا على النـاسِ بعــدهـا   في الـدنيّـاتِ من حَــرج

. . . .

(١) ابن خلكان ٤/٧٥، وشعر بكر بن النطاح ٣٢.
(٢) ابن خلكان ٤/٧٦.
(٣) المصدر نفسه.

فرجعَ أبو دَلف وحَلَفَ أنه لا يدخلُ الدَّارَ ولا يأكلُ منها شيئاً، وقيل إن هذا الشاعِرَ هو عبَّاد بن الحريش.

ولما مرض[١] أبو دُلفٍ مَرَضَ موتِهِ حُجِبَ الناسُ عن الدّخولِ إليهِ لِثِقلِ مرضه، فاتفقَ أنه أفاق في بعض الأيام فقال لحاجبه: مَنْ بالباب من المحاويج؟ فقال: عشرةٌ من الأشرافِ قد وصلوا من خراسان، ولهم بالباب عدةُ أيامٍ لم يجدوا طريقاً، فقعدَ على فراشه واستدعاهُم، فلما دخلوا رَحَّبَ بهم وسألهم عن بلادهم وأحوالهم وسبب قدومهم، فقالُوا: ضاقَتْ بنا الأحوال، وسمعنا بكرمك فقَصَدْناك، فأمر خادمه باحضار بعضِ الصناديق، وأخرج منه عشرين كيساً في كلّ كيسٍ ألف دينار، ودفع لكلِّ واحدٍ منهم كيسين، ثم أعطى كلَّ[٢] واحدٍ مؤونةَ طريقهِ وقال لهم: لا تمسوا الأكياس حتى تصلوا بها سالمةً إلى أهلكُم، واصرفوا هذا في مصالح الطريق، ثم قال: ليكتُبْ لي كلُّ واحدٍ منكُم خطَّهُ أنهُ فلان بن فلان حتى ينتهي إلى علي[٣] بن أبي طالب، ويذكرُ جدَّتهُ فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ثم يكتبُ: يا رسول الله إنّي وجدتُ إضاقةً وسوءَ حالٍ في بلَدي، فقصدتُ أبا دُلفٍ العجليّ فأعطاني ألفي دينار كرامةً لك وطلباً لمرضاتك ورجاءً لشفاعتك. فكتبَ كلُّ واحدٍ ذلك وتسلَّم الأوراقَ
[٦٦/أ] وأوصَى من يتولى تجهيزه/إذا ماتَ أن يضع تلكَ الأوراقَ في كَفنه حتى يلقَى بها رسُولَ الله ﷺ ويعرضها عليه.

وحُكي عنه أنه قال: من لم يكن مغالياً في التشيع فهو ولدُ زنا، فقال لَهُ ولده دُلف: يا أَبه لستُ على مذهبكَ، فقال له أبوه: لما وطِئتُ أمّكَ وعلقَتْ بك ما كنتُ بعدُ استبرأتها، فهذا من ذاك.

قال ابن خلكان[٤]: ومعَ هذا فقد حكى جماعةٌ من أرباب التاريخ أن دُلف بن أبي دُلَف قال: رأيتُ في المنام آتياً أتاني فقال لي: أجب الأميرَ، فقمتُ معه،

(١) ابن خلكان ٤/٧٧.
(٢) س: لكلّ.
(٣) س: ينتهي لعلّي.
(٤) ابن خلكان ٤/٧٨.

فأدخلني داراً وحشةً وعِرة سوداء الحيطان، مُقَلَّعة السقوف والأبواب، وأصعدني على دَرَجٍ منها، ثم أدخلني غُرفةً منها في حِيطانها أثرُ النيران، وإذا في أرضِها أثرُ الرماد، وإذا بأبي وهو عُرْيَان واضعٌ رأسه بين ركبتيه، فقال لي كالمستفهم: دُلَف؟

فقلت: دُلَف، فأنشأ يقولُ: [من الخفيف]

أبلغَنْ أهلَنا ولا تُخْفِ عنهُم ... ما لقينا في البرزَخِ الخنَّاقِ
قد سُئلنا عن كلٍّ ما قد فعلنا ... فارحموا وحشتي وما قد ألاقي

ثم قال: أفهمت؟ قلت نعم، ثم أنشد: [من الوافر]

فلَوْ كنَّا إذا مِتنا تُركنا ... لكانَ الموتُ راحةَ كلِّ حيٍّ
ولكنّا إذ مِتنا بُعثنا ... ونسأل بعده[1] عن كلِّ شيِّ

ثم قال: أفهمت؟ قُلتُ: نعم، وانتبهت.

ولأبي دُلف ذكر في ترجمة القاضي أحمد بن أبي دواد وعليّ بن جبلة؛ وتُوفي سنة ستّ وعشرين ومائتين. ومع هذه المكارم ففيه يقولُ بكر بن النطاح، وقيل: منصور بن باذان[2] / : [من الطويل] [٦٦/ب]

دعيني أجوبُ الأرض في طَلَبِ الغِنَى ... فما الكَرَجُ الدُنيا ولا الناسُ قاسمُ

(١٤١) التمّار البغدادي

القاسم بن الغزي التمارُ البغدادي: روى عن أبي نصرٍ عبد الرحيم بن عبد الكريم بنِ هوازن القشيري، وروى عنهُ أبو بكر ابن كاملٍ في «مُعجم شيوخه» ولَهُ شعر أيضاً، ومن شعره: [من السريع]

(١) س: ويسأل ربنا.

(٢) ابن خلكان ٤/٧٦، والبيت لمنصور بن باذان في مصادر أخرى، انظر شعر بكر بن النطاح ٣٦.

علقته طمعاً فصرتُ أسيرَهُ   كم من عزيزٍ أذلَّهُ الطمَعُ[١]
قمرٌ له في الحسنِ منزلةٌ   كلُّ المعاني فيه تجتمع
لولاَ الترجّي أن يُراجعني   كادت حصاة القلبِ تنصدع

ومنه: [من مجزوء الرجز]

يا مُعرِضاً لا يلتَفِتْ   بمثل ليلي لا تَبِتْ
برَّحَ هجرانُكَ بي   حتى رثى لي من شَمِت
وعلقتَ قلبي بالمُنى   فأحْيِه أو فأمِت

القاسِم بن الفَضْل
(١٤٢) الحُدّاني

القاسم بنُ الفضل أبو المغيرة الحُدَّاني ـ بضم الحاء المُهملة ودال مُهملة مشددة وبعد الألف نون ـ قال ابن مهديّ: هو من مشايخنا الثقات، وتوفي سنة سبع وستين ومائة، روى عن محمد بن سيرين وثُمامَة بن حَزْن القشيري وأبي نَضْرَة العبدي ومعاوية بن قُرة وجماعة. وروى عنه ابن المباركِ وأبو داود وحيان بن هلال[٢] وعلي بن الجعدِ وشيبانُ[٣] بن/فرُّوخ وخلقٌ. وروى له مسلم والأربعة. [٦٧/أ]

. . . .

(١) الشطر الأول من هذا البيت من بحر الكامل؛ والثاني من السريع، والبيتان التاليان من الكامل المرفل.
(٢) سير الذهبي: وحيان بن علي.
(٣) س: وسنان.

---

١٤٢ ـ التاريخ الكبير ١٦٩/٧، والجرح والتعديل ١١٦/٧، وطبقات ابن سعد ٢٨٣/٧، ومشاهير علماء الأمصار ١٥٩، وسير أعلام النبلاء ٢٩٠/٧، وميزان الاعتدال ٣٧٧/٣، وتهذيب التهذيب ٣٢٩/٨، وشذرات الذهب ٢٦٤/١، ونسبته «الحداني» لأنه كان ينزل في بني حدان فعرف بهم.

(١٤٣) الثقفي الأصبهاني

القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود أبو عبد الله الثقفي الأصبهاني، رئيس أصبهان وكبيرها ومسندها: سمع الكثير وأسمع، وكان صحيحَ السّماع، غير أنه يميلُ إلى التشيُّع، وصودِرَ فوزن مائة ألف دينارٍ في مدةٍ يسيرة. لم يبغ فيها ملكاً؛ وكان كثيرَ البرّ، توفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

(١٤٤) صاحب مكة

قاسم بن فُلَيتة بن قاسم بن هاشم العلوي الحسنيّ صاحب مكة شرفها الله تعالى: كان ظالماً جباراً صادرَ المجاورين. سقَط عن فرسِه وهو صاعدٌ إلى أبي قُبيسٍ، وقد هرب من عمِّه عيسى فقتله أصحاب عيسى، وتألم عيسى له، ودُفنَ عند أبيه فُلَيْتَة سنة ست وخمسين وخمسمائة، وقيل: إنه مات سنة سبع.

(١٤٥) الشاطبي المقرىء الشافعي

القاسم بن فِيُّرهْ ــ بكسرِ الفاء وسكون الياء آخر الحروف وتشديد الراء وضمها ــ وهو من لغة اللطيني من أعاجم الأندلس، ومعناه الحديد، ابن أبي القاسم خَلف بن أحمد الرُّعَيْني ــ بضم الراء وفتح العين المُهملة وسُكون الياء آخر الحروف وبَعدَها نون ــ الشاطبيّ المقرىء الضريرُ أحدُ الأعلام: ذكره ابن الصلاح في «طبقات الشافعية»، سمع من السِّلَفي وغيره، وكان إماماً علاّمةً نبيلاً محقّقاً ذكياً واسع

---

١٤٣ ــ ترجم له في سير أعلام النبلاء ١٩/٨ ــ ١١، وذكر أنه ولد سنة سبع وتسعين وثلاثمائة وهو صاحب ما يعرف بالأجزاء التقفيات أو الفوائد العشرة (وفي سير الذهبي ذكر لمصادر أخرى ترجمت له، وينقل الذهبي في ترجمته عن السمعاني وابن منده والسلفي).

١٤٤ ــ الصواب في نسبه أنه قاسم بن هاشم بن فليتة كما هو في العقد الثمين ٣٢/٧، والنكت العصرية ٣٢، وذكره ابن الأثير ٢٧٩/١١ باسم قاسم بن فليتة كما ذكره الصفدي.

١٤٥ ــ معجم الأدباء ٢٩٣/١٦ ــ ٢٩٦ (١٨٤/٥)، وتكملة ابن الآبار، وتكملة المنذري رقم ٢٣٧، وذيل الروضتين ٧، وابن خلكان ٧١/٤، وسير أعلام النبلاء ٢٦١/٢١، وتاريخ الذهبي، وطبقات السبكي ٢٧٠/٧، وغاية النهاية ٢٠/٢، وبغية الوعاة ٢٦٠/٢، ونفح الطيب ٣٣٩/١، والشذرات ٣٠١/٤.

المحفوظِ كثيرَ الفنون بارعاً في القراءات وعللها حافظاً للحديث كثيرَ العناية أستاذاً في العربية، وقصيدتاه في القراءات والرَّسمِ تدل[1] على تبحّرِه، وقد سارت بهما الركبان، وخضـعَ لهما فُحُولُ الشعراء. وكان زاهداً عابداً قانِتاً مَهيباً. استوطنَ [٦٧/ب] القاهرة وتصدَّر للاقراء بالمدرسة/الفاضلية وانتفـع به الخلق. وكان يقـول عن قصيدته في القراءات: لا يقرأ أحدٌ قصيدتي هذه إلَّا وينفعُه الله عز وجلَّ بها لأنني نظمتُها مخلصاً لله تعالى. ونظم قصيدةً داليةً في خمسمائة بيتٍ من حفظها أحاط علماً بكتاب «التمهيد» لابن عبد البرّ.

وكان الشاطبي رحمه الله تعالى عالماً بالقرآن قراءةً وتفسيراً، وبالحديثِ مُبَرّزاً فيه، وكان إذا قُرِىءَ عليه البخاري والموطأ يُصَحّحُ النسخ من حفظه، ويُملي النكتَ على الموطأ في المواضـع المحتاج إليها. وكان أوحد في النحو واللغة، عارفاً بالتعبير حَسَن المقاصدِ مخلصاً في ما يقولُ ويفعَلُ، قرأ بالروايات على عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أبـي العاص النفزي المغربي وأبـي الحسن علي بن محمد بن هُذيل الأندلسي، وكان لا ينطق إلّا بما تدعو الضرورة إليه، ولا يجلسُ للاقراء إلَّا على طهارةٍ في هيئةٍ حسنةٍ وتخشـع واستكانة. وكان يعتلُّ العلّةَ الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه، وإذا سئل عن حاله قال: العافية، لا يزيد على ذلك.

قال السخاوي[2]، قال لي يوماً: جرَتْ بيني وبين الشيطان مخاطبة، فقال: فعلتُ كذا فسأهلك فقلت: والله ما أبالي بك. وقال لي يوماً: كنتُ في طريقٍ وتخلَّف عنّي من كانَ معي وأنا على الدابَّةِ وأقبل اثنان فسبَّني أحدهما سباً قبيحاً، فأقبلتُ على الاستعاذة، وبقي كذلك ما شاء الله، ثم قال له الآخر: دعهُ، وفي تلك الحال لحقني من كانَ معي فأخبرتُه بذلك، فطلب يميناً وشمالاً فلم يجد أحداً.

وكان[3] رحمه الله يعذل أصحابـه في السرّ على أشيـاء لا يعلمُها إلّا الله

. . . .

(١) الصواب: تدلّون.

(٢) معجم الأدباء ١٦/٢٩٥ ــ ٢٩٦.

(٣) معجم الأدباء ٢٩٦.

عز وجل. وكانَ يجلسُ إليه من لا يعرفه فلا/ يرتابُ به أنَّهُ مبصرٌ[١] لذكائه، لا يظهَرُ [٦٨/أ] منهُ ما يدلُّ على العَمَى ومولده سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وماتَ سنة تسعين وخمسمائة، ودفن في مقبرة الفاضل بسارية مصر، قال ياقوت: بعد أن أضرَّ، ومن شعره[٢]: [من الطويل]

بكى الناس قبلي لا كمثل مصائبي ... بدمعٍ مطيعٍ لسحاب الصوائبِ
وكنا جميعاً ثم شَتَّتَ شملنا ... تفرُّقُ أهوا عِـرَاضَ المواكب

ومنه: [من الطويل]

يلومونني إذ ما وجدت ملائماً ... وما لي مليمٌ حين سُمْتُ الأكارما
وقالوا تعلَّم للعلوم نفاقَها ... بسحرِ نفاقٍ تستفزّ العزائما

وقال بعضهم في قصيدته في القراءات: [من السريع]

جلا الرعينيُّ علينا ضحىً ... عروسَهُ البكرَ ويا ماجلا

(١٤٦ أ) أبو محمد الواسطي

القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور أبو محمد الواسطي، مولده بواسط العراق سنة خمسٍ وخمس مائة. وتوفي بحلب سنة ست وعشرين وست مائة. كان أديباً نحوياً لغوياً، فاضلاً أريباً مصنفاً، قرأ النحو بواسط وبغداد على الشّيخ مُصدّق بن شبيب، واللغة على عميد الرؤساء هبة الله بن أيوب، والقرآن على الشيخ أبي بكر الباقلاني وعلى الشيخ علي بن هَبّاب الجماجمي، وسمع كثيراً من كتب النحو

....

(١) س: يبصر.
(٢) معجم الأدباء ١٦/٢٩٤.
(٣) المصدر نفسه.

١٤٦أ ــ طبقات السلمي ٤٤٠، وحلية الأولياء ١٠/٣٨٠، والمنتظم ٦/٣٧٤، وسير أعلام النبلاء ١٥/٥٠٠، والنجوم الزاهرة ٣/٣٠٩، والشذرات ٢/٣٦٤. وهذه الترجمة مضافة من مخطوط رئيس الكتاب باسطنبول رقم ٥٩٠، ص ٦ ــ ٧.

واللغة على جماعة يطول ذكرهم. ومن تصانيفه: كتاب شرح اللمع لابن جني، وشرح التصريف الملوكي. له كتاب فعلت وأفعلت بمعنى على حروف المعجم، كتاب في اللغة لم يتم، كتاب شرح المقامات على حروف المعجم ترتيب العزيزي، شرح آخر على ترتيب المقامات، شرح آخر للمقامات على ترتيب آخر، كتاب خطب قليلة، كتاب رسالة في ما أخذ على ابن النابلسي الشاعر في قصيدة نظمها في الإمام الناصر. ومن شعره: [من الكامل]

[٦٨/ب] ديباجُ وجهك بالعذار مُطَرّز ... برزت محاسنه وأنت مُبرّز/
أعَدْن صباحي إذ تبرقعن حالكاً ... وصيَّرْن ليلي إذا سفرن نهارا

وأورد له أميّة بن أبي الصلت في الحديقة: [من الطويل]

أما وهوَى الأحباب حلفةُ صادقٍ ... له كبدٌ لم يبقَ إلّا خفوقُها
لَما ذقتُ بعد البَيْن للعيش لذّةً ... ولا بَصُرَت عيني بشيءٍ يروقها

وأورد له أيضاً: [من الطويل]

ألا ليتَ شعري هل تذكرتَ عهدنا ... وطيبَ ليالينا كما أنا ذاكرُ
وإني لأستدنيكَ بالفكر والمُنَى ... إلى مهجتي حتى لكأنك حاضر

وأورد له أيضاً: [من الوافر]

يخطّ الشّوْق شخصَكَ في ضميري ... على بُعدِ التزاوُرِ خط زُورِ
ويوهم منك طول الفكر حتى ... كأنك عند تفكيري سميري
فلا تبعدْ فإنك نُورَ عيني ... فمهما غبت لم تطرق بنورِ
إذا ما كنتَ مسروراً بهجري ... فإني من سرورك في سرور

وأورد له أيضاً: [من الخفيف]

خنت عهدي ولم أخُنْكَ العهودَ ... يا حبيباً أذاب قلبي صُدودا
أكلَ الشوقُ فيك جسمي وأوهت ... حَسراتي عليك قلبي الجليدا
إن يكن في رضاك طولُ سقامي ... وغرامي فمرهما أن يُريدا
لو رامها مبتكرٌ غيرُهُ ... قالتْ قوافيها له الكلُّ: لا

القاسِم بنُ القاسم

(١٤٦ ب) السياري المروزي

القاسم بن القاسم بن مهدي الزاهِدُ، أبو العباس المروزي السيَّاري ابن بنت الحافظ أحمد بن سيَّار المروزي، كان شيخَ أهل مرو في زمانه في الحديث. توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة، وكان شيخَ التصوّفِ وأولَ من تكلم عندهم في الأحوال. وكان فقيهاً إماماً محدّثاً صحب أبا بكر محمد بن موسى الفرغاني الواسطي، وسمع أبا الموجّه محمد بن عمرو بن الموجّه وأحمد بن عبَّاد. روى عنه عبد الواحد بن علي السيَّاري وأبو عبد الله/الحاكم. ومن كلامه[١]: [٦٩/أ]

ما التذّ عاقلٌ بمشاهدةٍ قط، لأنَّ مُشاهدة الحقّ فناءٌ ليس فيه لذة ولا حظ ولا التذاذ. وقال[٢]: من حفظ قلبَهُ مع الله بالصدق، أجرى الله على لسانِه. وقال: الخطوة للأنبياء والوسوسة للأولياء والفكرة للعوام والعزم للفتيان. وقال[٤]: قيل لبعض الحكماء: من أين معاشُكَ؟ فقال: من عند [من] ضيّق المعاش عمن شاء من غير علةٍ، ووسَّع على من شاء من غير علةٍ.

(١٤٧) أبو محمد الواسطي

القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور أبو محمد الواسطي: مولده بواسط العراق سنة خمسين وخمسمائة، وتوفي بحلب سنة ست وعشرين وستمائة. وكان أديباً نحوياً لغوياً فاضلاً أديباً مصنفاً، قرأ النحو بواسط وبغداد على الشيخ مصدق بن

(١) طبقات السلمي ٤٤٤. ، ليس فيه لذة ولا التذاذ، ولا حظ ولا احتظاظ.

(٢) طبقات السلمي ٤٤٥.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) طبقات السلمي ٤٤٦.

١٤٦ ب ـ طبقات السلمي ٤٤٠، وحلية الأولياء ١٠/٣٨٠، والمنتظم ٦/٣٧٤، وسير أعلام النبلاء ١٥/٥٠٠، والنجوم الزاهرة ٣/٣٠٩، والشذرات ٢/٣٦٤.

١٤٧ ـ ترجمته في إنباه الرواة ٣/٣١، وفوات الوفيات ٣/١٩٢، وبغية الوعاة ٢/٢٦٠، والمؤلف ينقل عن ياقوت، معجم الأدباء ١٦/٢٩٦ ـ ٣١٦.

شبيب، واللغة على عميد الرؤساء هبة الله بن أيوب، والقُرآن على الشيخ أبـي بكر الباقلاني وعلى الشيـخ علي بن هياب الجماجمي، وسمـع كثيراً من كتب النحو واللغة على جماعةٍ يطولُ ذِكرهم.

ومن تصانيفه: كتاب شَرح اللمـع لابن جني، وشرح التصريف الملوكي له. كتابُ فَعلتُ وأفعلتُ بمعنى، على حروف المعجم. كتابٌ في اللغة لم يتم، كتابُ شرح المقامات على حروف المعجم ترتيب العزيزي. شرح آخر على ترتيب المقامات. شرح آخر للمقاماتِ على ترتيبٍ آخر. كتاب خطب قليلة. كتاب رسالة في مآخذ علي بن النابلسي الشاعر، في قصيدة نظمها في الإمام الناصر.

ومِن شعره(١): [من الكامل]

[٦٩/ب] ديبـاجُ وَجْهِكَ بـالعِـذارِ مـطرّزُ ... بـرزت محاسنُـهُ وأنت مبـرزُ /
وبدَتْ على غصنِ الصِّبا لكَ رَوْضةٌ ... والغُصْن ينبتُ في الرياض ويغرز
وَجَنَتْ على وَجَناتِ خدِّكَ حمرةٌ ... خجلَ الشقيقُ بها وحار القِرْمزُ
لـو كنتَ مدَّعياً بنـوَّةَ يـوسفٍ ... لقضَى القياسُ بأن حُسْنكَ معجز

ومـنـهُ: [من الخفيف]

زَهرُ الحُسن فَوقَ زَهْرِ الرياضِ ... مِنه للغصن حُمرةٌ في بيـاضِ
قـد حَمَى وردَهُ ونرجسَـهُ الغـ ... ـضَّ سيوفٌ من الجفونِ مَواضي
فإذا ما اجتنيتَ باللحظِ فاحذَرْ ... ما جَنَتْ صحةُ العيونِ المراض
فتكُهـا في القلوب فتكةُ بـاغٍ ... رُويَتْ عنـهُ فتكـة البـرّاض(٢)
وإذا فـوَّقَتْ سهـامـاً من الهُـدْ ... بِ رَمَيْنَ السِّهـامَ بـالأغـراض

مـنهـا:

واجْلُ من جَوهرِ الدِّنانِ عَروساً ... نـطقتْ عن جواهـرِ الأعراضِ

(١) كل ما أورده من مختارات شعرية وموشحات فهو منقول عن ياقوت ٣٠٣/١٦ وما بعدها.
(٢) فتكة البراض: مضرب مثل؛ والبراض هو الذي قتل عروة الرحال، حين أجار عروة القافلة للنعمان بن المنذر، وجرَّ مقتله إلى حروب الفجار.

كلما أُبرِزَتْ أرتْكَ لها وَجْـ   ـهَ انبساطٍ يُعطيكَ وَجْهَ انقباض
فعلى الأُفقِ للشمام مُلاءٌ   طرَّزَتها البُروقُ بالإيمَاض
وكأنَّ الوعُودَ أرزاحُ نُوقٍ   فُصلَتْ دُونَها بناتُ المخاض
أو صَهيل الجياد للملكِ الظا   هر تسري بالجحفلِ النهَّاض

وقال يهجو ابن النابلسي الشاعر: [من الكامل المجزوء]

لا تعجبنَّ لمدلوَيـ   ـهِ إذا بدا شِبْهَ المريضِ
قد ذابَ من بَخرٍ بفيـ   ـهِ بدَا من الخَلْقِ البغيض
وتكسَّرتْ أسنَانُهُ   بالعَضِّ في جَعْسِ القريض / [٧٠/أ]
وتقطَّعَتْ أنفاسُهُ   عَرَضاً بتقطيعِ العروض

وقال فيه أيضاً: [من الكامل المجزوء]

يا من تأمَّلَ مَدْلَوَيْـ   ـهِ وشدَّ في ما يُسْقِمُهْ
انظرْ إلى بَخَرٍ بفيـ   ـهِ وما أظنُّكَ تفهمُه
لا تحسبنَّ بأنهُ   نَفَسٌ يغيِّره فَمُه
لكنما أنفاسه نَتَنَتْ بشعرٍ ينظمه

وقال في هجوِ جماعة: [من الوافر]

ويُبدُونَ الطلاقةَ من وجوهٍ   كما يبدو لكَ الحَجرُ الصقيلُ
إذا قاموا لمجدٍ أقعدتهم   مسالكُ ما لهمْ فيها سبيلُ
وإن طلبوا الصعودَ فمستحيلٌ   وإنْ لزموا النزولَ فما يزول
كذاك السَّجْلُ في الدولابِ يعلو   صعوداً والصعودُ له نزول

ومنه: [من مخلع البسيط]

لنا صديقٌ فيه انقباض   ونحن بالبَسْطِ نستلذُّ
لا يُعْرَفُ الفَتْحُ في يديه   إلا إذا ما أتاه أخذ

فكفُّـهُ «أين»[١] حيـن يعـطي شيئـاً وبعـد العـطاءِ «منـذ»

ومـنـه: [من الخفيف]

لا تُـرِدْ من خيار دهـرِكَ خيراً فبعيـدٌ من السَّـرابِ الشـرابُ
رونقٌ كالحَبابِ يعلُو على الكا سِ ولكنْ تحتَ الحَباب الحُبابُ[٢]
عَـذُبَتْ في النفاق ألسنـةُ القو مِ وفي الألسنِ العِذاب العَذاب/ [٧٠/ب]

ومـنـه: [من الطويل]

أَفي البانِ أنْ بان الخليطُ مُخَبِّرُ عسى ما انطوى من عهدِ لمياءَ يُنْشَرُ
نعم حركاتٌ في اعتدالِ سكونها أحاديثُ يَرويها النسيمُ المعطر
يودُّ ظلامُ الليـلِ وهو مُمَسَّكٌ لـذاذَتها والصبحُ وهـو مزعفـر
أحاديثُ لو أنَّ النجومَ تمتعتْ بـأسرارهـا لم تـدرِ كيفَ تُغَـوِّرُ
يموتُ بها داءُ الهوى وهو قاتلٌ ويحيا بها مَيْتُ الجوى وهو مُقْبَرُ
فيا لنسيمٍ صحَّتي في اعتلالِهِ وصحوي إذا ما مرَّ بي وهو مُسْكِر
كـأنَّ بـه مشمـولـةً بـابليَّـةً صَفَتْ وهي من غُصْنِ الشمائل تُعْصَر
إذا نشـأتْ مالتْ بلبِّـكَ نشـوةٌ كما مال مهـزوزٌ يُماجُ ويُمْـطَر

وقال موشحـة:

فـي زهـرةٍ وطيـبِ. بسـتـانـي. مـن أَوجـهٍ مِـلاحْ
أجـلُو على الـقـضيـبِ، ريـحـانـي، والـوردَ والأقـاحْ
مـا روضـةُ الـربـيـعِ فـي حُـلَّةِ الـكـمـالْ
تُـزْهَـى[٣] على ربـيـعِ مَـرَّتْ بـه الـشـمـالْ
في الحُسْنِ كـالبـديـع بـالـحُـسْـنِ والـجـمـالْ

. . . .

(١) معجم الأدباء: كيف.
(٢) الحباب ـ بفتح الحاء ـ الفقاقيع التي تعلو الماء؛ والحُباب ـ بضم الحاء ـ الحية.
(٣) معجم الأدباء: تزهو.

ناهيكَ من حبيبٍ. نشوان. بالدَّلّ وهو صاحْ
إن قلتُ: والهيبي. حيَّاني. من ثغره براحْ
٣ كم بتُّ والكؤوسُ تُجْلَى من الدنانْ
كأنها عروسُ زُفَّتْ من الجنانْ
تبدو لنا الشموسُ منها على البنان

٦ لم أخشَ من رقيبِ. ينهاني. ألهُو إلى الصباحْ.
مع شادنٍ ربيبِ. فتانِ. زَنْدِي له وِشاحْ / [٧١/أ]

خيلُ الصِّبا بركضِ تجري مع الغواهْ
٩ في سُنّتي وفرضي لا أبتغي سواهْ
وحجتي لعرضي ما تنقلُ الرواهْ

عن عاقلٍ لبيبِ. أفتاني. أنَّ الهوَى مُباحْ
١٢ والرشْف من شنيبِ. رَيّانِ. ما فيه من جُناحْ

وقال أيضاً:

أيّ عنبريّهْ. في غلائل الغَلَسْ.
١٥ من زبَرجديّة. تُنبّهُ النّعس(١)

جادها الغمامُ فانثنَى بها الزَّهَرْ
وابتدا الكمامُ أعيناً بها سَهَرْ
١٨ وشدا الحمامُ حين صَفَّق النَّهَر

وارتدت عشيّه، بملابس العُرُسِ
حُللاً سنيّهْ. ما دنَت من الدَّنسِ

٢١ فاملأ الكؤوسَا فضةً على الذهبْ
واجلُها عروسا تُوِّجَتْ من الشهبْ

. . . .

(١) ص: تنبته النفس، وكذلك في أصل ياقوت.

تُطْلِعُ الشموسا في سناً من اللهبْ
فلها مَزِيَّهْ، في الدّجى على القبسِ
بحُلى شهيّه كمحاسنِ اللُّعسِ
يُخبر[1] سناها عن تطايرِ الشررْ
فاز مَنْ جَناها من قلائد الدررْ
فإذا تَناهى في الخلائق الغرر
قلت: ظهرية. أُظْهِرت لملتمسِ
من علاً أبِية. ما تنالُ بالخَلسِ

(١٤٨) المزني الكوفي

[٧١/ب] القاسم بن مالك المزني الكوفي، وثقه أحمد العجلي وقال/ أبو حاتم: لا يحتجُّ به، توفي في حدود المائتين. روى عن حصين بن عبد الرحمن وعاصم بن كليب والمختار بن فلفل وأيوب بن عائذ. وروى عنه أحمد وأبو خيثمة وعمرو الناقد وسعيد الجرمي ويعقوب الدورقي وابن عرفة وجماعة. وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة.

(١٤٩) الإيلي الفقيه

القاسم بن مبرور الإيلي الفقيه، روى عن عمه طلحة بن عبد الملك الأيلي وهشام بن عروة ويونس بن يزيد، وروى عنه عمرو بن مروان وخالد بن نزار الإيليان. وقال خالد، قال لي مالك: ما فعل القاسم؟ قلت: توفي، قال: كنتُ أحسب أن يكونَ خَلَفاً من الأوزاعي. قال أبو سعيد ابن يونس: توفي بمكة سنة ثمان أو تسع وخمسين ومائة، وروى له أبو داود والنسائي.

....

(١) معجم البلدان: مخبر.

١٤٨ ـ طبقات ابن سعد ٣٩٠/٦، والتاريخ الكبير ١٧١/٧، والجرح والتعديل ١٢١/٧، سير أعلام النبلاء ٣٢٤/٩، وميزان الاعتدال ٣٧٨/٣، وتهذيب التهذيب ٣٣٢/٨.

١٤٩ ـ الجرح والتعديل ١٢١/٧، وتهذيب التهذيب ٣٣٣/٨.

القاسم بن محمد

(١٥٠) حفيد أبي بكر الصديق

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم: أحد الأعلام، ولد في خلافة عثمان، وتوفي سنة سبع ومائة، وكان خيراً من أبيه بكثير، نشأ بعد قتل أبيه في حجر عمّته أم المؤمنين عائشة، وسمع منها ومن ابن عباس وابن عمر ومعاوية وصالح بن خَوَّات وفاطمة بنت قيس. وكان فقيهاً إماماً مجتهداً ورعاً عابداً ثقةً حجةً. روى له الجماعة، قال مالك: كان القاسم من فقهاء هذه الأمة. وكان يقول في سجوده: اللهم اغفر لأبي ذنبه في عثمان. وقد تقدم في ترجمة زين العابدين علي بن الحسين أنه والقاسم كانا ابني خالة، وكذلك سالم بن عبد الله بن عمر وزين العابدين. / [٧٢/أ]

(١٥١) البياني المغربي

القاسم بن محمد بن قاسم بن محمد البيَّاني ـ بتشديد الياء آخر الحروف ـ مولى الوليد بن عبد الملك، الأندلسي القرطبي الفقيه أحد الأعلام: رحل وأخذ عن الأئمة، وبرع في الفقه، ولزم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وصار إماماً مجتهداً لا يقلّد أحداً، وألف كتاب «الإيضاح في الرد على المقلدين». وكان يميل إلى مذهب الشافعي، ولم يكن بالأندلس مثله في حسن النظر والبصر بالحجَّة. وله كتاب جيد في خبر الواحد، توفي في حدود الثمانين والمائتين.

---

١٥٠ ـ طبقات ابن سعد ١٨٧/٥، وتاريخ خليفة ٣٣٨، والجرح والتعديل ١١٨/٧، وحلية الأولياء ١٨٣/٢، ومصورة تاريخ ابن عساكر ٣٥٧/١٤، ٣٧٦، وابن خلكان ٥٩/٤، وتاريخ الذهبي ١٨٢/٤، وسير أعلام النبلاء ٥٣/٥ ـ ٦٠، وتهذيب التهذيب ٣٣٣/٨، ونكت الهميان ٢٣٠، وشذرات الذهب ١٣٥/١.

١٥١ ـ ابن الفرضي ٣٥٥/١، وجذوة المقتبس ٣٢٩، وسير أعلام النبلاء ٣٢٧/١٣، والديباج المذهب ١٤٣/٢، وطبقات السبكي ٣٤٤/٢، وشذرات الذهب ١٧٠/٢.

(١٥٢) ابن الصبَّاح النحوي

القاسم بن محمد بن الصبَّاح النحوي، كان رأساً في النحو، وتوفي في حدود الثلاثمائة.

(١٥٣) أبو محمد الأنباري

القاسم بن محمد بن بشَّار أبو محمد الأنباري والد العلامة أبي بكر: سكن بغداد وحدث عن عمرو الفلاس وغيره، وكان صدوقاً موثقاً عارفاً بالأدب والغريب. توفي سنة خمس وثلاثمائة، وله من المصنفات:

كتاب خلق الإنسان. كتاب خلق الفرس. كتاب الأمثال. كتاب المقصور والممدود. كتاب المذكر والمؤنث. كتاب غريب الحديث. كتاب شرح السبع الطوال، ومن شعره فيما روي: [من الكامل]

إني بأحكامِ النجومِ مكذِّبُ ... ولمدَّعيها لائمٌ ومؤنِّبُ
الغيبُ يعلمه المهيمن وَحْدَه ... وعن الخلائق أجمعين مُغَيَّبُ
الله يعطي وهو يمنع قادراً ... فمن المنجم وَيْحَهُ والكوكب

قال أبو عمر الزاهد: أخبرني أبو محمد الأنباري قال: قدمت بغداد ومحمد صغير، وليس لي دار، فبعث بي ثعلب إلى قومٍ يقال لهم بنو بدر فأعطوني [٧٢/ب] شيئاً/لا يكفيني، وذكروا «كتاب العين» فقلت: عندي كتاب العين، فقالوا لي: بكم تبيعه؟ قلت: بخمسين ديناراً. فقالوا: قد أخذناه بما قلت إن قال ثعلب إنه للخليل، قلت: فإن لم يقل إنه للخليل بكم تأخذونه؟ قالوا: بعشرين ديناراً. فأتيت أبا العباس من فوري، قلت له: يا سيدي هب لي خمسين ديناراً فقال لي: أنت مجنون، وهذا تأكيد. فقلت له: لست أريد من مالك وحدّثته الحديث، قال فأكذب؟ قلت: حَاشاك، ولكن أنت أخبرتنا أنَّ الخليل فرغ من باب العين ثم مات،

١٥٣ ـ الفهرست ٨١، وطبقات الزبيدي ٢٠٨، ومراتب النحويين ٩٧، وتاريخ بغداد ١٢/٤٤٠، وإنباه الرواة ٣/٢٨، ومعجم الأدباء ١٦/٣١٦، ٣١٩ (ويعتمد الصفدي عليه في النقل)، وغاية النهاية ٢/٢٤.

فإذا حضرنا بين يديك للحكومة، ضع يدك على ما لا تشكّ فيه، فقال: تريد أن أنجش لك؟ قلت: نعم، قال: هاتهم فبكروا وسبقوني، وحضرتُ فأحضروا الكتاب وناولوه وقالوا: هذا للخليل أم لا؟ ففتح حتى توسط باب العين وقال: هذا كلام الخليل ثلاثاً قال: فأخذت خمسين ديناراً.

(١٥٤) ابن طباطبا العلوي

القاسم بن محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الملقب طباطبا ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي الحسني: أديب فاضل شاعر، روى عنه ولده أبو منصور هبة الله.

من شعره[١]:

حسودٌ مريضُ القلبِ يُخْفي أنينَهُ ... ويُضْحي كئيبَ البالِ يبدي حزينَهُ
يلومُ على أن رحتُ في العلم راغباً ... أُجَمِّعُ من عندِ الرواةِ فنونه
وأعرفُ أبكارَ الكلام وعُونَهُ ... وأحفظُ كيما أستفيدَ عيونه
ويزعم أن العلمَ لا يجلبُ الغنى ... ويُحْسِنُ بالجهلِ الذميمِ ظنونه
فيا لائمي دعني أغالي بقيمتي ... فقيمة كلِّ الناسِ ما يحسنونه

(١٥٥) الزنزرة

القاسم بن محمد بن القاسم بن محمد بن رشيق، أبو البركات الضرير المقرىء/الشاعر الملقب بالزَّنْزَرة ــ بزايين بينهما نون وراء وهاء بعد النون والزاي [٧٣/أ]
الثانية ــ من أهل الرصافة: كان صافيَ الذهنِ والقريحة والارتجال والبديهة. حدّث باليسير عن أبي محمد عبد الله بن محمد الصَّرِيفيني. سمع منه أبو البركات ابن السَّقَطي، وروى عنه حديثاً واحداً في «معجم شيوخه».

(١) أورد ياقوت (٦: ٢٨٩) هذه الأبيات منسوبة لابن طباطبا آخر هو محمد بن أحمد بن محمد.

١٥٥ ــ نكت الهميان ٢٣٠.

(١٥٦) الديمرثي أبو محمد

القاسم بن محمد الدَّيْمرثي أبو محمد الأصبهاني: من قرية يقال لها دَيْمرث. روى عن إبراهيم بن متّويَه الأصبهاني. كان لغوياً نحوياً عني في صغره بتصحيح كتبه وقراءتها، وانتصب مدة أربعين سنة يُقرأ عليه الكتب.

وله من الكتب: كتاب تقويم الألسنة. كتاب العارض في الكامل. كتاب تفسير الحماسة. كتاب غريب الحديث. كتاب الإبانة. كتاب الصفات. كتاب تفسير جروف المنطق. كتاب تهذيب الطبع، يشتمل على كثيرٍ من نوادر اللغة، وله غير ذلك.

سئل أن يجمع الشعراء العشرة فقال:

الأصلُ أن تُحْكِمَ شعرَ العَشَرَهْ ... أشعارَ قومٍ في زمانٍ لم تَرَهْ
أشعار بِشْرٍ ولبيدٍ وعدي ... نعم والأعشى وعبيدَ الأسدي
حتى إذا أحكمت شعر النابغة ... [..................]
فابتدِ في شعرِ امرىءِ القيسِ ... فالفخرُ في ذاك وشعرِ أوس
وابتدرِ القومَ وفيهم طَرَفَهْ ... وكلّ ما قال زهيرٌ في صِفَهْ

قال ياقوت: وهذا شعر هذا العلاّمة كما ترى في غاية الركّةِ والرداءة، ولم يستطع تصريعَ البيت الذي فيه ذكرُ النابغة. / [٧٣/ب]

(١٥٧) أبو الجود العجلاني

القاسم بن محمد بن رَمضان أبو الجود النحوي العجلاني: كان في عصر أبي الفتح ابن جني وفي طبقته، وهو بصري. قال محمد بن إسحاق: وله من الكتب كتاب المختصر للمتعلمين. كتاب المقصور والممدود. كتاب المذكر والمؤنث. كتاب الفرق.

---

١٥٦ ــ الفهرست ٩٤، وتاريخ أصبهان ١٦٣/٢، ومعجم الأدباء ٣١٩/١٦ ــ ٣٢٠ (وعنه ينقل الصفدي) وإنباه الرواة ٣٠/٣، وبغية الوعاة ٢٦٣/٢.

١٥٧ ــ الفهرست ٩٢، ومعجم الأدباء (مرغوليوث) ١٩٩/٦، وبغية الوعاة ٢٦٢/٢.

(١٥٨) أبو نصر الواسطي

القاسم بن محمد بن مناسرٍ الواسطي النحوي: لقي ببغداذ أصحاب أبـي علي، وتنقل في البلاد حتى نزل مصر واستوطنها وقرأ عليه أهلها، وأخذ عنه أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشَاذ وبه تخرّج، وزوَّجَه ابنته. وكان ابن بابشاذ يخدمه وبه انتفع. ومات بمصر. وله من الكتب: كتاب شرح اللمع. كتاب في النحو رتَّبه على أبواب الجمل، وَشَرحَ من كل باب مسألة.

(١٥٩) اللبيدي المالكي

أبو القاسم بن محمد بن الحضرمي الفقيه المالكي المعروف باللبيدي: ولَبِيد قرية من ساحل المغرب: كان من مشاهير علماءِ إفريقية ومصنفيها وعبَّادها، صنَّف كتاباً كبيراً في مذهب مالك أزيد من مائتي جزء، وآخر في مسائل المدونة وبسطها. والتفريع على المدونة. وزيادات الأمهات ونوادر الروايات. وكان أيضاً شاعراً محسناً. توفي سنة أربعين وأربعمائة.

(١٦٠) الحافظ ابن الطيلسان

القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ، ابن الطيلَسان الأنصاري الأوسي القرطبي: شيوخه تنيف على المائتين. له من التصانيف: كتاب ما ورد من الأمر في شَرَبةِ الخمر. وبيان المِنن على قارىء الكتابِ والسُّنَن. والجواهر المفصَّلات في المسلسلات. وغرائب أخبار المسندين ومناقب آثار المهتدين. وأخبار صلحاء الأندلس. وتوفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة. / وولد سنة [٧٤/أ]
خمس وسبعين وخمسمائة، وروى عن جدّهِ لأمه أبـي القاسم ابن غالب الشَّراط وأبـي العباس ابن مقدَام وأبـي محمد ابن عبد الحق الخزرجي وأبـي الحكم ابن

١٥٨ـ معجم الأدباء (مرغوليوث) ١٩٩/٦، وبغية الوعاة ٢٦٢/٢.

١٦٠ـ عن تاريخ الذهبي (آيا صوفيا/٣٠١٣ المجلد ٢٠) الورقة ٢١، وانظر برنامج الرعيني ٢٧، والذيل والتكملة ٥٥٧/٥، وسير أعلام النبلاء ١١٤/٢٣، وغاية النهاية ٢٣/٢، وبغية الوعاة ١٦١/٢، وشذرات الذهب ٢١٥/٥.

الحجاج. وأجاز له عبد المنعم بن الفرس وأبو القاسم ابن سَمَجُون، وتصدَّر للإقراء والاسماع. وكان مع معرفته بالقراءات والعربية متقدماً في صناعة الحديث. خرج من قرطبةَ لمّا أخذها الفرنج ونزل بمالقة ووليَ خطابتها إلى أن توفي، رحمه الله تعالى.

(١٦١) الشيخ علم الدين البرزالي

القاسم بن محمد بن يوسف الشيخ الإمام الحافظ المحدث المؤرخ علم الدين أبو محمد ابن العدل بهاء الدين ابن الحافظ زكي الدين البَرزالي الإشبيلي ثم الدمشقي الشافعي: ولد في جمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة، وحفظ القرآن والتنبيه ومقدمة [. . .][1] في صغره، وسمع سنة ثلاث وسبعين من أبيه ومن القاضي عز الدين الصائغ. ولما سُمع الصحيح[2] من الإربلي بعثه والده فسمعه سنة سبع. وأحبَّ طلب الحديث ونسخَ الأجزاء ودار على الشيوخ، وسمع من ابن أبي الخير وابن أبي عُمَر وابن علّان وابن شيبان وغيرهم والمقداد والفخر، وجَدَّ في الطلب، وذهب إلى بعلبك، وارتحل إلى حلب سنة خمس وثمانين، ومنها ارتحل إلى مصر وأكثر عن العز الحَرَّاني وطبقته، وكتب بخطِّه الصحيح المليح كثيراً، وخرَّج لنفسه والشيوخ شيئاً كثيراً. وجلس في شبيبته مدةً مع أعيان الشهود، وتقدّم في معرفة الشروط، ثم اقتصر على جهاتٍ تقوم به. وورث من أبيه جملةً، وحصَّل كتباً جيدة وأجزاء في أربع خزائن، وبلغ ثبته أربعاً وعشرين مجلداً، وأثبت فيه من كان يسمع معه. وله تاريخٌ بدأ فيه من عام مولده الذي توفي فيه

. . . .

(١) بياض في النسخ.

(٢) ع: صحيح.

١٦١ ــ ذيول تذكرة الحفاظ ١٧ ــ ٢٣، ٣٥٣، والبداية والنهاية ١٤/١٨٥، والبدر الطالع ٢/٥١، والدرر الكامنة ٣/٣٢٦، وذيول العبر ٢٠٦، والفوات ٣/١٩٦، وطبقات السبكي ٦/٢٤٦، وطبقات الأسنوي ١/٢٩٢، والدارس في تاريخ المدارس ١/١١٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٢٧، والرد الوافر ١١٩، والنجوم الزاهرة ٩/٣١٩، والشذرات ٦/١٢٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٣٦٧ (وله ذكر في مسالك الأبصار).

الإمام/أبو شامة فجعله صلةً لتاريخ أبي شامة في خمسِ مجلدات أو أكثر. وله [٧٤/ب] مجاميع وتعاليق كثيرة، وعمل في فن الرواية عملاً قلَّ من بلغ إليه. وبلغ عدد مشايخه بالسماع أزيدَ من ألفين، وبالاجازة أكثر من ألف، رتَّبَ كلَّ ذلك وترجمهم في مسودّات متقنة. وكان رأساً في صدق اللهجة والأمانة، صاحبَ سنة واتّباع ولزوم الفرائض، خيِّراً متواضعاً حَسَنَ البشرِ عديم الشّر، فصيحَ القراءة مع عدم اللحن والدَّمج، قرأ ما لا يوصف كثرةً وروى، وكان عالماً بالأسماء والألفاظ، وكان فيه حلمٌ وصبرٌ وتودد، لا يتكثر بفضائله ولا ينتقص بفاضلٍ بل يوفيه فوق حقه، يلاطف الناسَ وله ودٌّ في القلوب وحبٌّ في الصدور، واحتسب عدةَ أولاد منهم: محمد تلا بالسَّبع وحفظ كتباً، وعاش ثماني عشرة سنة، ومنهم: فاطمة عاشت نيفاً وعشرين سنة، وكتبت صحيح البخاري وأحكام مجد الدين وأشياء. وللشيخ علم الدين إجازات عالية عام مولده من ابن عبد الدائم وإسماعيل بن عَزُّون والنجيب وابن علّاق، وحدَّث في أيام شيخه ابن البخاري. وكان حُلو المحاضرة قويَّ المذاكرة، عارفاً بالرجال لا سيما أهلَ زمانه وشيوخهم، لم يُخلّف بعده مثله في الطَّلب وعمله. حجَّ سنةَ ثمان وثمانين وأخذ عن مشيخة الحرمين وخرّج أربعين بَلَديةً، ثم حجَّ أربعاً بعد ذلك. وكان باذلاً لكتبه وأجزائه سمحاً في كل أموره متصدقاً.

قال الشيخ شمس الدين: وهو الذي حبّب إليَّ طلبَ الحديث فقال: خطُّكَ يشبهُ خطَّ المحدّثين، فأثَّر قوله فيّ وسمعت وتخرجت به في أشياء، انتهى. وليَ دار الحديث مقرئاً فيها، وقراءةَ الظاهرية سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وحضر المدارس وتفقه/به الشيخ[١] تاج الدين عبد الرحمن وصحبه وأكثر عنه وسافر معه، وجوَّد [٧٥/أ] القراءةَ على رضيّ الدين ابن دبوقا، وتفرَّد ببعض مروياته. ثم تولّى مشيخةَ دار الحديث النورية ومشيخةَ النفيسية، ووقف كتبه وعقاراً جيداً على الصّدقات. وقرأتُ عليه بالرّواحيّة قصيدةً لابن إسرائيل يرويها عن المصنِّف سماعاً، وهي مديح في رسول الله ﷺ أولها: [من الخفيف]

غَنِّهـا بـاسمِ من إليـه سُـرَاهَـا

. . . .

(١) ع: وتفقه بالشيخ.

وقرأت عليه قصيدتين ميميَّة أولها: [من البسيط]

هيَ المنــازلُ فــانــزلْ يَمْنَــةَ العَلَمِ

ودالية أولها: [من الكامل]

قَـلبٌ يقــومُ بــه الـغــرامُ ويقـعــدُ

مديـحٌ في سيدنا رسول الله ﷺ نَظْمَ الضياءِ أبـي الحسن علي بن محمد بن يوسف الخزرجي، رواهما لي سماعاً من المصنِّف بالاسكندرية. وسمعتُ عليه وعلى الشيـخ الحافظ جمال الدين المزي جزء الأربعين العوالي من المصافحات والموافقات والأبدال، تخريـج ابن جعوان للقاضي ضياء الدين دانيال، وقرأتُ عليه ذلك. وكان دائمَ البشرِ لي حَسَنَ الودّ، وقرأ عليّ قطعةً جيدةً من شعري. وتوفي بِخُلَيص مُحْرِماً بكرةَ الأحد الرابـع من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة عن أربـع وسبعين سنة ونصف، وتأسف الناس عليه. قال فيه يمدحه المحدّث علي بن بلبان الكركي: [من الكامل]

عَلَّقْتُ هذا الجزءَ مني خـدمةً ... للسيِّدِ ابنِ السيـدِ المِفضَــالِ

علم الهدى مَنْ حاز كلَّ فضيلةٍ ... القــاسم بن محمـدِ البِسرْزَالي

رَبِّ الـرواية والـدراية والفصـا ... حة والسماحة والمحلِّ العـالي

لا تَـرجُـوَنَّ من الـزمـان بمثله ... إن الـــزمــانَ بمثله لمغــالي/ [٧٥/ب]

سلْ عنه تاجَ الدين يُخْبِرْ فضلَه ... لـمــا أتى بـجــواهــرٍ ولآلـي

وأتى بكـلِّ بـديعــةٍ وغـريبــةٍ ... وفضيـلةٍ كـــالــوابــل الهَطّــال

لله درُّ مُــوافَـقــاتٍ بـثّـهـا ... من لفـظه تزهـو مـع الأبـدال

فـاق الأكابـرَ مـعَ حداثـةِ سنِّهِ ... وسما إلى شأوِ العُلَى لمعـالي

(١٦٢) الصاحب عماد الدين الجزري

أبو القاسم بن محمد بن سعيد بن نَدِي الصاحب الكبير الفاضل عماد الدين ابن

١٦٢ ــ يعتمد المؤلف في تراجم بني ندى جميعاً على «المشرق في حلى المشرق» لابن سعيد، ويضيف إليه هنا «تاريخ الجزيرة العمرية» للتيفاشي، وكلا المصدرين لم يكشف عنهما بعد، سوى نقول من الأول في مسالك الأبصار.

الصاحب شمس الدين الجزري: تقدم ذكر أبيه وأخيه في المحمدين[١]. وزر للأشرف موسى ابن العادل في خِلاط وأحسنَ التدبير. وكان فاضلاً ناظِماً ناثراً حسنَ المشاركة في العلوم، جيِّدَ التدبيرِ في الوزارة، أثنى عليه ابن سعيد المغربي في كتابه «المشرق» وأثنى عليه شرف الدين التيفاشي ثناءً كثيراً في «تاريخ الجزيرة العمرية». وقد تقدم ذكر أولاد أخيه عبد الحميد وعبد العزيز[٢].

ولما عزم الملك الأشرفُ موسى على أَخْذِ بلاد العجم والدخولِ فيها، أشار عليهم الصاحبُ عماد الدين بعدم ذلك، فلم يُسْمَعْ منه، ففتح الأشرف بعضَ بلاد العجم وجاءت البشائرُ بذلك، فهجَّنُوا عليه رأيه، فقال الصاحب عماد الدين: الآن خرجتْ خلاطُ من أيديكم. فدفعوا ذلك أو أنكروه، ولم يمضِ لقوله إلّا أمدٌ يسير حتى اسْتُرْجِعَتْ من يدِ النائب البلادُ التي أُخذت من العجم وأُخذت خلاط من الأشرف.

ولما اجتمع الأشراف بأخيه المعظم بدمشق، كانت مواقفَ أحدَّ من الصراط، وأضيقَ من سَمِّ الخِياط، فأتى فيها الصاحبُ عماد الدين بعجائب من التدبير. ومن نظمه وقد حضر مع الملك الأشرف بستاناً بسنجار: [من الكامل]

اقدحْ زنادَ اللهوِ بالأقداحِ ... وأضفْ إليه لطائفَ الأفراحِ / [٧٦/أ]
هذا الربيعُ ووجهُ من أحببتَه ... فاشربْ على الألحانِ صَفْوَ الراح
فعلامَ تهجعُ والحمامُ سواجعٌ ... والزهرُ في غُررٍ وفي أوضاح
سافِرْ بطرفك في الرياضِ وحسنها ... تستغنِ عن حسناءَ ذاتِ وشاح
أوَما تَرى هذا الربيعَ كصورةٍ ... صيغت من الأنوارِ والأدواح
فالخدُّ من وردٍ وعينُ جمالِها ... من نرجسٍ والثغرُ نَوْرُ أقاح
فاقطفْ جناه وشمْ بوارقَ ثغرهِ ... متخلِّصاً من مأثمٍ وجُناح
واجعل لأصواتِ الحمائم نَوْبةً ... في مجلسِ اللذّات والأفراح
لتري مغاني لحنهنّ شجيّةً ... عُجْمٌ لهنَّ نهايةُ الإفصاح

(١) انظر الوافي ١/١٧٢، ٣/١٠٥.
(٢) انظر الوافي ١٨/٨١، ٥٤٣.

ومنه يحث الأشرف على التوجه لأخيه على دمياط: [من السريع]

ملكتَ بالإحسانِ رِقَّ الزَّمانْ   فسِرْ سعيداً وعليَّ الضمانْ
في دولةٍ عَمَّت وتمّت فما   يمكنُ أن ينفكَّ عنها مكان
وكلِّ إقبالٍ ونَصرٍ فقد   قارنه الله بهذا القُران
فجرِّدِ العزمَ إلى نصرة الـ   ـسلطان تجريدَ الحُسام اليمان
سيراً إلى أبوابه إنها   نَيلُ الأماني وبلوغُ الأمان
لا برح النصر وقهر العدى   ينجده الله به حيثُ كان

ومنه ما كتبه لأخيه الصاحب محيي الدين: [من البسيط]

يقبِّلُ الأرضَ إجلالاً وقلَّ   تقبيلهُ الأرضَ بالأفواهِ والحَدقِ
يا شارعاً لوجوه الرأي أجمعها   وجامعاً في العلى ما شذَّ في الفرق
إليك أشكو اشتياقاً نار جمرته   قد فتتتْ كبدي بالحرِّ والحُرَقِ/ [٧٦/ب]
هذا الكريمُ الذي قد صار يبخل   بالأوراقِ مع فَيْضه بالتبر والوَرِق
فلا نهارُ كتابٍ منه يرشدني   في ليلِ حالي بنورِ البرق في الغسق
ولا سماعُ لأخبارٍ إذا وردت   كانت قلادةَ صدرِ الدهرِ والعنق

وكتب إلى شرف الدين التيفاشي: مَحَلُّ الأجل العَالِمِ شرف الدين سيد الفضلاء، أبقاه الله لجمالٍ يُحَصِّله ولإجمالٍ في الفضائل يفضله، في الدّهر، محلُّ القلادةِ من النَّحر، ومثالُ الفضلاءِ معه مثلُ القطرةِ عند البحرِ، وأخلاقُهُ عرائسُ تُجلى على عاشق، وأوقاتُ الإنسِ معه فُرَصٌ خَلَتْ من رقيب أو واشٍ راشق. ومن خصائصها أنها تُعْشَقُ مع الملازمةِ والتكرار، ولا تَخْلَقُ مع تردّدِ الليلِ والنهار، وكلّما طالت صحبته ظهرت رتبته، فمحاضرُه في بهجةِ أعياد، تنسيه من غاب عنه من العباد، ونظمُه يلعبُ بالعقول، ويعلُ في الألبابِ عَمَلَ الشَّمول. وهي أكثر من هذا.

قلت: هذا النثر أعلى طبقةً من النظم الذي تقدم، والله أعلم.

(١٦٣) [ابن مخرمة] الصحابي

قاسم بن مَخْرمة بن المطلب أخو قيس بن مخرمة: أعطاه رسول الله ﷺ ولأخيه الصّلت مائةَ وَسْق من خيبر. وأمهما بنت معمر بن أميّة بن عامر من بني بياضة، وأم قيس أخيهما أمّ ولد. قال ابن عبد البر: ولا أعلم للقاسم ولا للصلت رواية.

(١٦٤) أبو عروة الهمداني

القاسم بن مخيمرة أبو عروة الهَمْداني الكوفي نزيل دمشق: روى عن أبي سعيد الخدري وعبد الله بن عَمرو وشُريح بن هانىء وعلقمة وعبد الله بن عكيم. قال: كنت أدعو بالموتِ، فلما نزل بي كرهته. توفي سنة/ إحدى عشرة ومائة في [٧٧/أ] قول، وروى له مسلم والأربعة.

(١٦٥) القفصي البزاز

القاسم بن مروان القفصي البزّاز، من أهل قسطنطينية وسكن قفصة: قال ابن رشيق في «الأنموذج»: شاعرٌ قويّ الطبع مُهَوِّلٌ يقرعُ السمعَ ويُحْزِنُ في أكثر كلامه، ولا يُسْهِلُ إلّا قليلاً، مع قوة ظاهرة كأنه نجديّ، ويُهملُ الصنعةَ بالجملة فلا يقعُ له منها إلّا ما لا يتعمده. وليس له مدح ولا هجاء لكفايته وديانته وما عليه من طلاوة العلم الشرعي، إذ هو فيه صدر مبرز. فمن شعره في قتل الرافضة: [من الوافر]

هنيئاً يا بني الإسلام فَتْحُ أثار الطّعْنَ بالسُّمرِ اللدانِ

---

١٦٣ ــ عن الاستيعاب ١٢٧٢، وانظر: أسد الغابة ١٨٩/٤، والإصابة ٢٢٥/٥.

١٦٤ ــ طبقات ابن سعد ٣٠٣/٦، والتاريخ الكبير ١٦٧/٧، والجرح والتعديل ١٢٠/٧، ومشاهير علماء الأمصار ١١٦، ١٨٢، وتهذيب التهذيب ٣٣٧/٨، ومصورة تاريخ ابن عساكر ٣٦٩/١٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠١/٥، وتاريخ الذهبي ٢٩٤/٤، وشذرات الذهب ١٤٤/١.

١٦٥ ــ عن أنموذج الزمان لابن رشيق ٣٢٠ ــ ٣٢٣، وله ذكر في مسالك الأبصار، والبيان المغرب ٢٧٤/١، وسرور النفس للتيفاشي ٣٢٠.

ولمعُ المشـرفيّـةِ يـومَ دارتْ   بقسطلها رحى الحـربِ العوان
بـأيـدي معشـرٍ صُبُرٍ أبـادوا   طغـاةَ الكفـر بـرا بـالـطعـان
يرون الموتَ في الهيجاء فخراً   إذا فـرَّ الشجـاعُ مـع الجبـان
فيـا يومَ العَـرُوبـةِ طبتَ يـوماً   فطاب بكَ الزمانُ مدى الزمان

ومـنـه: [من الطويل]

لقد أوقدوا يومَ النوى بينَ أضلعي   من الشوق ناراً ليس يخبو حريقُها
كـأن دموعي يـومَ بانُـوا لآلِىءٌ   يُفصّلُهـا مَرْجـانُهـا وعقيقهـا
أما وهوَى الأحبابِ حِلْفَةَ عاشقٍ   لـه كبـدٌ لم يبقَ إلّا خفــوقهـا
لما ذقتُ بعدَ البينِ للعيشِ لذَّةً   ولا نظرتْ عيني لشيءٍ يروقها

ومـنـه: [من الطويل]

[٧٧/ب] ولاحـظنني يوم النَّـوى فَسَبينني   بـأعينِ غـزلانٍ نَفَـرْنَ جِـذارا/
نـواعِمُ برقَعنَ الـوجوهَ صيـانـةً   وأدنين[١] من فَرْطِ الحياءِ خِمارا
أعدنَ صباحي إذ تبرقعنَ حالكاً   وصيَّـرْنَ ليلي إذ سَفَرْنَ نَهـارا

وأورد له أمية بن أبـي الصلت في «الحديقة»[٢] [من الطويل]

أما وهَوى الأحبابِ حلفةَ صادقٍ   لـه كبـدٌ لم يبق إلّا خفــوقها
لما ذقتُ بعد البينِ للعيشِ لذَّةً   ولا بَصُرَت عيني بشيء يروقها

وأورد له أيضاً[٣]: [من الطويل]

ألا ليت شعري هل تذكرتَ عَهْدَنا   وطيبَ ليـالينـا كمـا أنـا ذاكـرُ
وإني لأستدنيك بالفكرِ والمنَى   إلى مهجتي حتى كأنك حاضر

(١) صورة الكلمة في ص: وابوبن.
(٢) لم ينتبه المؤلف إلى أن هذين البيتين قد وردا قبل قليل.
(٣) قد سها محققا الأنموذج عن إيراد هذين البيتين والقطعة التالية.

وأورد له أيضاً: [من الوافر]

يخطُّ الشوقُ شَخْصَكَ في ضميري ... على بُعْـدِ التـزاوُر خطَّ زُورِ
ويوهِمُ منكَ طـولُ الفكر حتى ... كـأنك عنـد تفكيري سميـري
فـلا تبعـدْ فـإنـك نُـورُ عيني ... فمهمـا غِبْتَ لم تُـطْرَقْ بنـور
إذا مـا كنتَ مسـروراً بهجـري ... فـإني من سـرورِكَ في سـرور

وأورد له أيضاً: [من الخفيف]

خُنتَ عهدي ولم أَخُنْكَ العهودا ... يـا حبيبـاً أذابَ قلبي صـدودا
أكلَ الشوقُ فيكَ جسمي وأوهتْ ... حَسَـراتي عليكَ قلبي الجليـدا
إن يكنْ من رضاك طولُ سَقَامي ... وعـرامي فَمُـرْهُمَـا أنْ يـزيـدا

القاسم بن مظفَّر / [٧٨/أ]

(١٦٦) بهاء الدين ابن عساكر

القاسم بن مظفر بن محمود بن تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر: هو الشيخ الجليل الطبيب المعمّر مُسْنِدُ الشام، بهاء الدين أبو محمد الدمشقي؛ ولد سنة تسع وعشرين وستمائة، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وله حضور في سنة مولده على مشهور النيرباني، وحَضَر في الثانية على كريمة القرشيّة، وفي الثالثة على سيفِ الدولة ابن غسَّان والفخر الاربلي ومكرم بن أبـي الصَّقرِ وعم جدّه أبـي نصرٍ عبد الرحيم بن محمد، وحضر سنة اثنتين وثلاثين على ابن المقيّر، وسمع في سنة أربع وثلاثين من ابن اللتي والقاضي شمس الدين ابن سنيّ الدولة والعزّ النسّابة وطائفة. وأجاز له خاصّاً وعاماً مثل أبـي الوفاء ابن منده وابن روزبه والقطيعي وخلق. وكان يعالج المرضى مروءةً وله من

---

١٦٦ ــ البداية والنهاية ١٤/١٠٨، والسلوك ٢/١/٢٥٣، والدرر الكامنة ٣/٣٢٣، والمؤلف ينقل عن الذهبي؛ وهذه الترجمة قد نقلها الدكتور أحمد عيسى عن الوافي في كتابه معجم الأطباء ٣٤٢ ــ ٣٤٣.

مِلْكِهِ وَمَغَلِّهِ وَوَقْفِهِ شيء وافر. وخدم في ديوان الخزانة مدةً، ثم ترك ذلك وكبر وارتعش خطُّه. خرَّجَ له المفيد ناصر الدين ابن الصيرفي معجماً حافلاً في سبع مجلدات، وخرَّج له البرزالي والشيخ صلاح الدين العلائي، وعُمّر دهراً. وروى الكثير. وكان كثير المحاسن صبوراً على الطلبة على تخليطٍ في نحلته، والله أعلم بسِرّه. وله صَدَقَةٌ ووقْفٌ، وقد جعل داره دارَ حديث. نقلته من خط الشيخ شمس الدين.

(١٦٧) القاضي الشهرزوري

القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم أبو أحمدٍ الشهرزوري والد قاضي الخافقين أبي بكر محمد والمرتضى أبي عبد الله وأبي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة: كان حاكماً بإربل/ مدةً وبسنجار [٧٨/ب] مدة. وكان من أولاده وحفدته علماء نجباء كُرماء نالوا المناصب العالية وتقدموا عند الملوك وحكموا، خصوصاً حفيده القاضي كمال الدين محمد ومحيي الدين ابن كمال الدين. قدم بغداد غير مرّة وذكره الحافظ أبو سعدٍ السمعاني. وتوفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة بالموصل.

(١٦٨) قاضي الكوفة الهذلي

القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهُذلي أبو عبد الله الكوفي: ولّاه المهديّ القضاءَ بها، حدّث عن عاصِم الأحول وسليمان الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ومحمد بن عجلان.

---

١٦٧ ــ حين يقول الصفدي، إن السمعاني ذكره، فذلك يعني أنه ذكره في الذيل، وقال ابن خلكان أنه ذكره أيضاً في الأنساب (الإربلي)؛ والمؤلف ينقل عن ابن خلكان ٤/٦٨ ــ ٦٩ وانظر: تاريخ إربل، القسم الأول ٢٠١.

١٦٨ ــ طبقات ابن سعد ٦/٢٦٧، ومشاهير علماء الأمصار ١٦٩، والجرح والتعديل ٧/١٢٠، ومعجم الأدباء (مرغوليوث) ٦/١٩٩، ونور القبس ٢٧٩، وإنباه الرواة ٣/٣٠، وسير أعلام النبلاء ٨/١٧٠، وعبر الذهبي ١/٢٦٨، وتهذيب التهذيب ٨/٢٣٨، والجواهر المضية ١/٤١٢، وبغية الوعاة ٢/٢٦٣، وشذرات الذهب ٢/٢٦٣.

وروى عنه أبو نعيم الفضل بن دُكَين ومالك بن إسماعيل والمعافى بن سليمان والهيثم بن يمان وعلي بن نصرٍ الجهضَمي وسعيد بن سالم القداح. وقدم بغداد، وكان من أشد الناس افتِناناً في الآداب كلِّها، وكانت له مروءة حسنة. وكان يناظر في الحديث أهلَه، وفي الرأي أهلَه، وفي الشعر أهله، وفي الأخبار أهلها، وفي الكلام أهله، وفي النسب أهله. وكان يجالس أبا حنيفة، ولا يأخذ على القضاءِ رزقاً، قاله ابن حنبل. وقال أبو حاتم: ثقة توفي سنة خمس وسبعين ومائة، وروى له أبو داود والنسائي.

(١٦٩) القبـاري

أبو القاسم بن منصور القباري الزاهد: سماه أبو شامة محمداً. كان القباري شيخاً صالحاً عابداً قانتاً خائفاً من الله، منقطعَ القرينِ في الورع والاخلاص. وكان مقيماً ببستانٍ له بجبل الصيقل بظاهر الاسكندرية وبه مات ودفن بوصيّة منه. طوّل الشيخ شمس الدين ترجمته وسرَدها في قريب من عشرِ قوائم. وكانت وفاته سنة اثنتين وستين وست مائة. / [٧٩/أ]

(١٧٠) المؤتمن بن الرشيد

القاسم بن هارون هو المؤتمن بن الرشيد: كان الرشيد قد جعله وليَّ العهد بعد محمد الأمين، وشرط للمأمون إن شاء أن يقره وإن شاء أن يخلعه. توفي سنة ثمان ومائتين وله خمسٌ وثلاثون سنة.

(١٧١) [المدائني الكاتب]

القاسم بن هبة الله بن محمد بن محمد ابن أبي الحديد الأديب البليغ موفق

١٦٩ـ ذيل الروضتين ٢٣١، وتاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣/المجلد ٢٠) الورقة ٢٤٢/أ حتى الورقة ٢٥٢.

١٧٠ـ صفحات من تاريخ الطبري وابن الأثير ج ٦، وتاريخ بغداد ٤٠٢/١٢، والعيون والحدائق لمجهول ٣٠٣ ـ ٣٠٤، ٣١٥، ٣٢٢.

١٧١ ـ انظر الوافي بالوفيات ٢٢٥/٨.

الدين أبو المعالي المدائني الكاتب الأصولي المتكلم ويسمى أيضاً أحمد: تقدم ذكره في الأحمدين.

(١٧٢) الجندعي

القاسم بن الوليد الجَنْدَعي: وثّقه ابن معين. وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائة، وروى له ابن ماجة.

(١٧٣) القاضي ضياء الدين ابن الشهرزوري

القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم قاضي القضاة ضياء الدين أبو الفضائل ابن الشهرزوري الشافعي ابن أخي قاضي الشام كمال الدين محمد: ولي قضاء القضاة بعد عمه ثم استقال منه لمّا علم مَيْلَ السلطان صلاح الدين إلى ابن أبي عصرون، فأقاله ورتَّبه رسولاً، إلى بغداد. وقدم بغداد رسولاً عن الأفضل. ولمّا ملك العادلُ دمشق أخرجه منها فسار إلى بغداذ. وولاه الناصر قضاء القضاة والحكمَ في المذاهب الأربعة والمدارسَ والأوقافَ، وحصلتْ له أموالٌ عظيمة ومنزلةٌ رفيعة، فخاف العواقبَ وسأل الإعفاء، وسار إلى حماة فولي قضاءها. وعيب عليه هذه الهمةُ الناقصةُ. وكان سمحاً جواداً، توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة بحماة وحمل إلى دمشق. ومن شعره[1]: [من البسيط]

[٧٩/ب] في كلِّ يومٍ تُرَى للبينِ آثارُ ... ومال لَه في التئام الشملِ إيثارُ/
يسطو علينا بتفريقٍ فواعجبًا ... هل كان للبينِ فيما بيننا ثار
يهزّني أبداً من بعدِ بُعدهمُ ... إلى لقائهمُ وجدٌ وتذكار

. . . .

(١) الأبيات في الخريدة ٢/٣٤٣ ـ ٣٤٤.

١٧٢ ـ التاريخ الكبير ٧/١٦٧، والجرح والتعديل ٧/١٢٢ (الهمداني)، وتهذيب التهذيب ٨/٣٤٠ (الخبذعي).

١٧٣ ـ الخريدة (قسم الشام) ٢/٣٤٣، وابن خلكان ٤/٢٤٤، وطبقات السبكي ٧/٢٧٢، وكتاب الروضتين ١/٢٦٢، والنجوم الزاهرة ٦/٥٩٩.

ما ضَرَّهم في الهوى لو واصلوا دَنِفاً ... وما عليهم من الأوزارِ لو زاروا
يا نازلينَ حمى قلبي وإن بعدوا ... ومنصفين وإن صدُّوا وإن جاروا
ما في فؤادي سواكم فاعطفوا وصلوا ... وما لكم فيه إلاّ حبّكم جار

وكتب من مصر إلى صديق له: [من الكامل]

فارقتكم ووصلتُ مصر فلم يَقُمْ ... أُنْسُ اللقاءِ بوحشةِ التوديعِ
وسُررتُ عند قدومها لولا الذي ... لكمُ من الأشواقِ بين ضلوعي

ومنه: [من الطويل]

وقائلةٍ يا مدّعي الحبَّ، والنوى ... بنا لعبَتْ، ألاّ تُسَحُّ المدامعُ
فقلتُ لها إن الفؤادَ استعارها ... ليطفي بها ناراً حوتها الأضالع

(١٧٤) المتغلب على دمشق

أبو القاسم ابن أبي يعلَى الشريف: قام بدمشق وقام معه خلقٌ من الشباب وأهلِ الغوطة، وقطع دعوةَ المصريين، ولبس السَّواد ودعا للمطيع في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة. واستفحل أمره ونَفى عن دمشق أميرَها إقبال نائب شمول الكافوري فلم يُقِمْ إلاّ أياماً حتى جاء عسكرُ المصريين وقاتلوا أهلَ دمشق، فهرب في الليل وطلب بغداذ فلحقه ابن عُلِيَّان العدوي فأسره عند تدمر، وجاء به فَسُمِّرَ على جملٍ وطيف به، وعلى رأسه قلنسوةُ لُبود، وفي لحيته ريش، وفي يده قصبة، وذلك سنة ستين وثلاثمائة./ [٨٠/أ]

(١٧٥) الكاتب أخو وزير المأمون

القاسم بن يوسف بن إسماعيل بن صَبيح أبو محمد الكاتب أخو أحمد بن

---

١٧٤ ــ ذيل تاريخ دمشق (الصفحة الأولى)، واتعاظ الحنفاء ١/١٢٤، ١٢٦.

١٧٥ ــ الأوراق للصولي، أخبار الشعراء ١٦٣ ــ ٢٠٦، ومعجم المرزباني ٢١٦، والأغاني ٢٢/٥٦٥ (في ترجمة أخيه أحمد).

يوسف وزير المأمون. كان أكبر من أخيه أحمد، وكان كاتباً شاعراً مترسلاً. ومن شعره(١): [من الخفيف]

ومُطيعِ الفؤادِ عَاصي اللسانِ ... نطقتْ عن ضميره المقلتانِ
جاء مستخفياً وقد هجع النا ... سُ على رِقْبةٍ وَرَوْعِ جَنَان
بحديثٍ أراده فكنَى عنـ ... ـه ولم يُبْدِ صفحةَ الإعلان
مضمراً حسرةً بحاجةِ نفسٍ ... رَدَّ أسرارَهَا إلى الكتمان

ومنه: [من الطويل]

ترى الدَّهر مُغتالي ولم أُوْتَ ثروةً ... من المال تنبي الناسَ عني وعن قدري
وأقضي بها حقاً عليَّ وأقتني ... مكارمَ ما يَبْرَحْنَ منّي على ذُكْرِ
وإني على عُسْري لأحملُ هِمَّةً ... لها سببٌ بين المَجرَّةِ والنَّسر

(١٧٦) علم الدين السبتي

القاسم بن يوسف بن محمد بن علي، الإمام المحدّث الرّحال علم الدين التجيبي السبتي: ولد في حدود السبعين وستمائة. قال الشيخ شمس الدين: أظنه بقي إلى نحو الثلاثين وسبعمائة، حجّ وقدم علينا، فسمع من ابنِ القواس والشرفِ ابن عساكر وطائفة. قال، وانتقيتُ له مائةَ حديثٍ عن مائة شيخ؛ ثم إنه سمع بمصر وبالثغر من العراق وبالمغرب، ونسخ وقرأ وحصَّلَ أصولاً، وله فضيلة جيدة، تأخر وحَدّث وروى عنه الوادي آشي. قال الشيخ شمس الدين: وسمعته يقول:

[٨٠/ب] أحاديث بقِيَّة ليست نقيَّة. فَكُنْ منها على تقيّة. /

. . . .

(١) الأوراق: ١٩٥.

---

١٧٦ ــ هو صاحب مستفاد الرحلة والاغتراب وفهرسة التجيبي، وكلاهما بتحقيق عبد الحفيظ منصور، انظر مقدمة التحقيق، ونيل الابتهاج على هامش الديباج ٢٢٢، والدرر الكامنة ٣/٣٢٤، وفهرس الفهارس للكتاني (ط. دار الغرب الإسلامي) ١/٢٦٤ ــ ٢٦٥ وهو عنده «أبو القاسم»، وكلا التسميتين صحيح.

(١٧٧) أبو عبد الرحمن

القاسم أبو عبد الرحمن مولى عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية: أحد الأعلام، روى عن أبي هريرة وفَضَالة بن عبيد وأبي أمامة ومعاوية بن أبي سفيان، قيل: إنه أدرك أربعين بدرياً. قال ابن معين: ثقة. وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائة، وروى له الأربعة.

(١٧٨) رأس الكعبية

أبو القاسم الكعبي المعتزلي تلميذ أبي الحسن الخياط: تقدم ذكره في باب عبد الله بن أحمد(١).

(١٧٩) صفي الدين البصروي الحنفي

أبو القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد الصدر الإمام صفي الدين التميمي الدارمي البصروي الحنفي والد قاضي القضاة صدر الدين علي الحنفي: درَّسَ بالأمينية ببصرى دهراً طويلاً، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين وستمائة.

الألقاب

ابن القاصّ الشافعي: اسمه أحمد بن أحمد.

ابن القاصّ الطبري: أحمد بن أبي أحمد.

ابن القاص المقريء: أحمد بن عبد العزيز.

القاضي صاحب الطريقة: محمد بن علي.

القاضي النحوي: أحمد بن محمد بن هاشم.

. . . .

(١) ص: أحمد بن عبد الله.

---

١٧٧ ــ التاريخ الكبير ١٥٩/٧، والجرح والتعديل ١١٣/٧، وتهذيب التهذيب ٣٢٢/٨.

١٧٨ ــ انظر الوافي بالوفيات ٢٥/١٧ رقم ٢١.

١٧٩ ــ البداية والنهاية ٢٩٩/١٣، والطبقات السنية رقم ٢٩١٣، والجواهر المضية ١١٣/٤.

قاضي الحرمين: أحمد بن محمد بن عبيد الله.

ابن قاضي ميلة: عبد الله بن محمد.

ابن قاضي الخليل: عبد الله بن محمد.

ابن قاضي دارا: مختار بن أبـي محمد.

قاضي أعلم: مسعود بن محمود.

ابن قاضي بعلبك الطبيب: مظفر بن عبد الرحمن.

ابن قاضي يزد: هو الشريف عضد.

قاضي السّلامية: إبراهيم بن نصر.

ابن قاضي اليمن: إسماعيل بن عبد الله.

قالُون المقريء: اسمه عيسى بن ميناء.

[٨١/أ] أبـو علي القالي: / هـو إسماعيـل بن القاسم بن عيـذون وولـده جعفـر بن إسماعيل.

ابن قانـع: الحافظ عبد الباقي.

القادر بالله أمير المؤمنين: اسمه محمد بن أحمد.

القاهر صاحب حمص: اسمه محمد بن شيركوه.

القاهر ابن المعظم: اسمه عبد الملك بن عيسى.

قَـايمـاز

(١٨٠) قطب الدين المستنجدي

قايماز قطب الدين مملوك المستنجد: ارتفع أمرُه في أيامِ مولاه، فلما استُخلِفَ المستضيء عَظُمَ وصار مقدَّماً على الكلّ، ولم يكن على يدِهِ يدٌ حتى أن المستضيء أراد توليةَ وزيرٍ فمنعه قايماز، وأغلق باب النوبي وهمّ بأمر سوءٍ، وخرج من بغداد في جيش فمات بناحية الموصل سنة سبعين وخمسمائة. وكان كريماً طَلْقَ الوجهِ قليلَ الظلم.

١٨٠ ــ انظر مرآة الزمان وابن الأثير، والمنتظم ١٠/٢٥٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/٦٦، وعبر الذهبي ٤/٢١١، والبداية والنهاية ١٢/٢٩١.

(١٨١) مجاهد الدين الخادم

قايماز الأمير مجاهد الدين أبو منصور الرّومي الزَّيني الخادم الأبيض: بنى بالموصل الجامعَ المجاهدي والرباطَ والمدرسة؛ كان مملوكَ زين الدين صاحب الموصل فأعتقه وأمَّرَه وفوَّضَ إليه أمورَ مدينةِ إربل، وجعله أتابك أولاده. فلما وصلت السلطنةُ إلى أرسلان شاه قبض عليه وسجنه إلى أن مات في السجن سنة خمس وتسعين وخمسمائة. قيل: إنه كان يتصدَّقُ في كلِّ يومٍ بمائة دينار. ومدحه ابنُ التعاويذي بالقصيدة التي أولها(١): [من الوافر]

عليل الشّوقِ فيكَ متى يَصحُّ   وسكرانٌ بحبّكَ كيف يصحو

وكان يصومُ في السنة سبعةَ أشهر، وبنى البيمارستانَ وعدّةَ خاناتٍ في الطرق، ومدَّ على الشّط بالموصل جسراً غيرَ الجسر القديم، وبنى/مكتباً للأيتام، وكان كثيرَ [٨١/ب] المعروف. وكان مجدُ الدينِ أبو البركات ابن الأثير الجزري صاحب «جامع الأصول» كاتباً بين يديه ومنشئاً عنه إلى الملوك. ومدحه جماعةٌ من الشعراء، وله عمل الحظيري الورّاق(٢) «كتاب الإعجاز في الأحاجي والألغاز» وأقام عنده مدة.

(١٨٢) أبو الفتح المنجّم

قايماز بن سنقر بن عبد الله أبو الفتح المنجم مولى ابن حوابونة(٣) البغدادي: كانت له معرفةٌ حسنة بالنجوم والحسابِ والتسيير، وسمع شيئاً من الحديث من أبي الحسن سعدِ الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وحدَّث بيسير.

....

(١) ديوان سبط ابن التعاويذي: ١٠٢.

(٢) هو سعد بن علي، انظر ابن خلكان ٣٦٦/٢، وانظر فيه ترجمة قايماز أيضاً.

(٣) وردت غير معجمة في النسخ.

---

١٨١ ــ عن ابن خلكان ٨٢/٤ ــ ٨٤، وانظر ذيل الروضتين ١٤، ومرآة الزمان ٣٣٨، وصفحات من الباهر ومن الكامل ج ١١، ١٢، ومفرج الكروب ١٥٣/٢، والنجوم الزاهرة ١٤٤/٦، وتاريخ الذهبي (حوادث ٦٣١ ــ ٦٤٠) ص ٣٨٦، وتكملة المنذري رقم ٣٠٤٩، والعقد الثمين ٨٣/٧.

قال محب الدين ابن النجار: رأيته كثيراً، وكان شيخاً متجملاً مليحَ الهيئةِ نظيفاً، توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

القائم بأمر الله الفاطمي: اسمه محمد بن عبيد الله.

القائم بأمر الله العباسي: عبد الله بن أحمد.

قَباث

(١٨٣) الليثي الصحابي

قباث بن أَشْيم الليثي: صحابيّ شهد اليرموك، وتوفي في حدود السبعين للهجرة، وروى له الترمذي، وروى عنه عامر بن زياد الليثي وأبو الحُويرث الكناني: فرواية عامرٍ عنه مرفوعاً في فضلِ صلاةِ الجماعة، وأما الحويرثُ فإنه قال: سمعت عبد الملك يقول لقَباث بن أشيم الكناني ثم الليثي: يا قباث، أنت أكبر أم رسول الله ﷺ؟ قال: بل رسول الله ﷺ أكبر مني وأنا أسنُّ منه، ولد رسول الله ﷺ عامَ الفيل، ووقفت بي أمي على روثِ الفيل وأنا أعقله. / [٨٢/أ]

(١٨٤) اللخمي إمام جامع مصر

قَباث بن رَزين بن حُمَيدٍ اللخمي أبو هاشم المصري: روى عن عكرمة وعلي بن رباح، وروى عنه ابن المبارك وابن وهب وأبو عبد الرحمن المقرىء وأبو صالح الكاتب. وقال أبو حاتم: لا بأس به. كان إماماً بجامع مصر، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة، وروى له النسائي.

---

١٨٣ ــ عن الاستيعاب ١٣٠٣، وانظر أسد الغابة ١٨٩/٤ ــ ١٩٠، والإصابة ٢٢٥/٥، وطبقات ابن سعد ٤١١/٧، ومصورة تاريخ ابن عساكر ٣٨٢/١٤، والجرح والتعديل ١٤٣/٧، وتهذيب التهذيب ٣٤٢/٨.

١٨٤ ــ الجرح والتعديل ١٤٣/٧، وتهذيب التهذيب ٣٤٣/٨.

الألـقـاب

القباري الشيـخ الصالـح، تقدم في ذكر أبـي القاسم في مكانه.

والقباري ولده أحمد، تقدم ذكره في الأحمدين.

والقباري المتأخر: اسمه أحمد.

ابن القباقبي صدر الدين: اسمه محمد بن علي. وأمين الدين محمد ابن القباقبي.

القبابي نجم الدين: عبد الرحمن بن الحسين.

القباب: عبد الله بن محمد.

القبتوري: خلف بن عبد العزيز.

قِـجـبــق

(١٨٥) سيف الدين نائب الشام

قِبجق المنصوري. هو الأمير الكبير سيف الدين: نقلت من خط القاضي شهاب الدين ابن فضل الله بعدما حدَّثني بذلك غير مرّة قال: أصله مكتسَبٌ لا بالشراء، وكان رجلاً كريماً حازماً بطلاً شجاعاً مبرّزاً في جَودَةِ الرماية لا يرامَى رَميّهُ ولا تتقى سهامه، غاية في العقل وتقدم في الفكر والوقوع في صواب الرأي، قليل النظير معدوم المثيل، من فرسان الإسلام المشاهير وأفرادها المذكورين، وكان يجيدُ الكلامَ والخطّ باللغة المغوليّة. وحكى لوالدي عن نفسه أنه كان كاتباً/ لحَسن تقو [٨٢/ب] أحد نُونيات المغول، وأن أباه كان رأساً من رؤوس الكتابة بالمغوليّة مجيداً في الترسُّلِ فيها، وقال له: مثل ما عندكم كلام جيّد وكلامٌ رديء هكذا عندنا. ولمّا كان في المماليك المنصورية كان مؤاخياً لحسام الدين لاجين لا يكادُ يصبر واحد

---

١٨٥ ــ الدرر الكامنة ٣/٣٢٥ ــ ٣٢٧، وصفحات متفرقة من كنز الدرر للدواداري قسم ٨، ٩، وعبر الذهبي: ٥/٣٨٦.

منهما عن الآخر، وأكلهما وشربهما واحد؛ فلما انتهت الأيامُ إلى ملك لاجين انعكس ذلك الودُّ على ما يأتي ذكره. ولم يزل قبجق مقدّماً في البيت المنصوري رأساً من رؤوس المماليك السلطانية وأُمِّر، ومع هذا أستاذه لا يثقُ به ولا يسكنُ إليه، ولا يزالُ يتَّقي بادرةً منه، وكان لا يخرجُهُ معه في بواكيره إلى الشام خوفاً منه لا يهرب.

حكى بلبان الطشلاقي مملوك الصالح علي قال: ركب السلطانُ، يعني الملك المنصر قلاوون، يوماً إلى قُبَّةِ النصر في جماعةٍ من خوجداشيته الأمراء الصالحيّة، ونزلوا هناك في صَواوينَ خِفَافٍ نُصِبَتْ لهم، وأكلوا وانشرحوا، ثم قام كلُّ أميرٍ إلى صيوانه، فأتى الملك المنصور بعدةِ خِرافٍ من الرمسَان البداري فعرضها عليه وقلبها ثم تخيَّرَ له منها خروفاً من أصحِّها أعضاء، وفرّق البقيةَ ــ بعث إلى كلِّ أميرٍ بخروفٍ منها وقال: لِيقُمْ كلُّ واحدٍ بذبح خروفِهِ وبشويه بيده مثل ما نعملُ في بلادنا، وأنا في الأول. ثم قام هو فذبح ذلك الخروفَ الذي اختاره وسلخه بيده، وأمر بنارٍ أُوْقِدَتْ ثم قام بيده شواه، فلما انتهى طلبَ الأمراءَ ليأكلوا معه منه، ثم أخذ هو منه الكتفَ اليمينَ وأكل لحمه وأكلوا هم، فلما أكل لحمَ ذلك الكتف جرّده إلى أن نقّاه، ثم تركه قليلاً حتى جفّ، ثم قام فجعل يُلَوِّحُهُ على النار برفقٍ، ثم أخرجه ونظر إليه وأطال فيه التأمّل، ثم تَفَلَ عليه وشتمه وألقاه من يده، وكان يجيدُ/ [٨٣/أ] معرفةَ النظرِ في الكتف، فلم يَجْسُرْ أحدٌ من الأمراءِ على سؤاله عمّا رأى فيه، فدَسُّوا عليه أميراً سمّاه الطشلاقي، أظنه بَيْسري، فمازحه ثم قال له: بالله يا خوند أيّ شيءٍ رأيت في الكتف؟ فقال: والله حاشاك، قال عن هذا الصبي قبجق وهذا الصبي عبد الله ــ عن مملوك آخر كان عنده من المكتَسَبين أيضاً ــ لا تخرجهم معك إلى الشام، فهؤلاء متى صاروا في الشام هربوا وعملوا فتنة. فأما عبد الله فتقدّم موته، وأما قبجق فلما صار نائبَ الشام هرب وجاب التتار.

وحكى والدي أن الشجاعي قال مرّة وقد جاءه كتاب من قبجق: هذا قنّينة دهن ورد مخبأ ليومٍ مشؤوم.

قلت: ولم يزل مع تقدُّمِهِ في البيت المنصوري مؤخّراً عند السلطان حتى مات. فلما ملك الملكُ الأشرفُ أَجَلَّ قَدْرَهُ ونوَّه به، وكان من أقرب المقربين إليه، وربما

استشاره في بعضِ الأمر. وكان رجلاً داهية. فلما قُتِلَ الأشرف وتقلبت بالناسِ الأمورُ حتى ملك العادلُ كتبغا لم يبقَ بحاشيته دأب إلّا لاجِين، وتقَصَّد قبجق لقصّ جناحِ لاجين حتى اتفقا وطردا كتبغا وملك لاجين، وخيَّر قبجق بين نيابة مصر والشام، فاختار الشام فبعثه إليها وجاءها وهو يظنُّ أنه مالكها. وظهر من تعظيم لاجين له أنْ كتب إليه بـ «الجنَاب العالي» وكان يكتب إليه «المملوك»، واستعفى قبجق من هذا فقيل له: أنت تعرف مكانتك ونحن نعرف مكانتك[1]. ثم إن لاجين ولَّى جاغان أحد مماليكه وظيفةَ الشَّدّ بالشام، وكان جاغان مُدِلاًّ على أستاذه، فعمل الوظيفةَ على قواعدَ ضاق منها قبحق وَحَصِرَ. وصارت مراسيم قبجق تردُ عليه، فمنها ما يردُّه ومنها ما يُوقِفُه/ على المشاورة، فنشأت بينهما المنافسةُ، فبقي جَاغان يكتبُ [٨٣/ب] في حقّه بما يُغيّر ما بينه وبين لاجين من المودّة التي أنفقوا فيها الأعمار، حتى اشتدّ تَخَيُّلُ لاجين منه، وبعث إلى آقوش الأفرم ــ وكان ابن خالة لاجين ــ يقول له: تجعل بالك من قبجق وتعرّفنا بأخباره. فطمع بالنيابة، وكتب بما يزكّي أقوالَ جاغان، فاشتدّ نفار قبجق وهمَّ بالأفرم، فجاء الأفرمَ البريدُ بالطلب إلى مصر، ورُسِمَ لجاغان بسلوكِ الأدب مع قبجق، وأن لا يرُدَّ له أمراً ولا ينقلَ قدماً عن قدمٍ إلّا بأمره، فأظهر قبجق الرضى وأسرَّ ما أسرّ. ثم تواترت الأخبار بقصد التتار أطرافَ البلاد، فَجُرِّدَتِ العساكرُ المصرية والشاميّة ورسم لقبجق بالخروج وأن يكونَ مقدَّماً عليهم، فخرج إلى حمص وعرض يوم خروجه عرضاً ما رأى قبله مثله، وخرج على قومه في زينته[2] وعليه قَباءٌ مزركشٌ بالذهب مرصَّع، بالجواهر يَبهَرُ العيونَ، وعليه كَلُوتَةٌ مثلُ ذلك، وفي وسطه كاش مُلبَس بالذهب وعليه قِطَعُ الجوهر، وكذلك كان سرجُ فرسه وكنبُوشُه ولجامُه. ونزل بحمص وخيَّم عليها فقال منكُودمر للاجين: ما قصّرت سلطنتَ قبجق وبعثتَ معه الجيوشَ والأمراءَ وقعدتَ أنت وحدك برقبتك، ونَدَّمه؛ وكان هذا دأبَ منكودمر يُوحِشُ بين لاجين مخدومه وبين كبراءِ الأمراء، ويتقصَّدُ إبادتَهُم. فشرع لاجين في العمل على إمساك من يقدرُ عليه منهم واغتيالِ من لا يقدرُ على إمساكه منهم، وندب لهذا صَلْغَاي بن حمدان وكان خؤُوناً نماماً

. . . .

(١) ونحن نعرف مكانتك، سقط من س.

(٢) انظر سورة القصص: ٧٩.

غربالاً للأسرار وكانوناً على المتحدثين[١]. فلما جاء قبجق وحدَّثَهُ كان والدي حاضراً قال، فقال له: السلطانُ يسلِّمُ عليك ويقولُ لك: قد حصل القصد بإلقاء [٨٤/أ] السُّمعة/ والمهابة، وما بقي للتتار حركة، وأنا قد بعثني أردّ العساكرَ المصريةَ من حلب والأمير يرجع إلى دمشق، فقال له قبجق: لما قال لك السلطانُ هذا كان منكودمر حاضراً عنده؟ فقال له: وإلّا فأين يغيبُ ذاك؟ قال والدي: ففهمتُ بها خيانة ابن حمدان. ثم إن ابن حمدان قطع الكلامَ وقال: يا خوند أنا جيعان، وقد اشتهيت عليك كُركِي يُشوَى لي، فقال: هنا كُركي مشوي هاتوه، فجابوه وأنا قاعد، فلما جاء قال ابن حمدان: لا يقطع لي أحد أنا أقطعُ لنفسي. ثم إنه أخرجَ سيخاً كان معه وجعل يقطعُ براسه ويأكل، ثم قطع بسفل ذلك السّيخ وقدَّمه لقبجق وقال له: أنا قد قطعتُ لك وأنت إن اشتهيتَ تاكل وإن اشتهيت لا تاكل، ففهم قبجق أنه قد سَمَّ له ما قطعه له، وغضب واربدَّ وجهه واسوادَّ وظهر عليه ما لا يخفى من الأذى، ثم قال: أنا ما آكل شيئاً. قال والدي: فقمتُ من عنده وشرع قبجق في ما همَّ به. قال: ثم سافر ابن حمدان إلى جهة حلب وكان من الأمراء الذين بها ما كان، وركب بكتمر السلحدار والبكي نائب صفد عائدين إلى حمص حتى أتيا قبجق وشكيا إليه ما أريد بهما بحلب، فشكا هو إليهما ما أُريد به بحمص، وأجمعوا على الرأي، وأراد قبجق تحليفَ الأمراء له، وطلب شهاب الدين ابن غانم ليتولّى ذلك له، فعمل نسخةً بالتحليف، فلما حضر ليحلف قال أمراءُ الشام: أين كاتب السر؟ فقال: هو بَعَثَ هذا. فقال الطواشي [...][٢] وكان رأس الميمنة وكبير الأمراء والملك الأوحد ابن الزاهر ما نحلفُ إلّا إن حلَّفنا كاتب السرّ، فإنه أخبر بالعادة. قال والدي: فَطُلِبْتُ وأُعطيتُ نسخةَ التحليفِ فوجدتها مجرَّدة [٨٤/ب] لقبجق/ فقلت: ما جَرَتْ بهذا عادة، ثم أخذتُ القلم وأضفتُ فيها اسمَ السلطان ولزومَ طاعته وجماعته، فحلفوا على هذا، وتنكَّر لي قبجق. قال: فلما رأى قبجق أن الأمر ما يتمُّ له لاختلافِ أمراءِ الشام عليه أعملَ الرأيَ في الهرب. قال: حكى

(١) منثور من قول الحطيئة:
أغربالاً إذا استودعت سرّاً وكانوناً على المتحدثينا

(٢) فراغ في ص، س بقدر كلمتين.

لي الفرسي الحاجب قال: جئت إلى قبجق في الليلةِ التي أراد فيها الركوبَ للهرب، وأخذتُ في لَوْمِهِ وعَذْلِهِ وقلت له: يا خوند بعد الحجّ إلى بيتِ الله الحرام وقَطْعِ هذا العمرِ في الإسلام، وأمير علي، تروح إلى بلاد العدوّ؟! فقال: يا حاج، أنا كنتُ أعتقد أنَّ لك عقلاً، الروحُ ما يعدلها شيء، وأما الإسلامُ فأنا مسلم أينما كنت ولو كنت في قبرص، وأما الحجّ فكلّ سنة يحجُّ من الشرق قَدْرَ من يَحجّ من عندكم مرات، وأما أمير علي فأي امرأةٍ بصقتُ فيها جاء منها أمير علي وأمير إبراهيم وأمير خليل. ثم قال: هاتوا ما نأكل، فجاءوه بزبدية خشب فيها لحم يخنِي، فأخذ منه قطعةً وحطّها على قباء كنجي زيتي عليه، وشرع يقطعُ منها ويأكلُ ويغني بالتتري يريني أنه قد دخل في زي التتار وعيشهم، ثم هرب وأمسك نائبَ حمص معه فقال: يا خوند أيّ شيءٍ هو ذنبي؟ فقال: ما لك ذنبٌ وإنما أخذتك معي حتى يتفرق هؤلاء الحيّال عن جند حمص. ثم إنه أطلقه بعد ذلك. وبعد هربه بيومين جاءت الأخبار بقتل لاجين وذبح منكودمر، فجهز إليه البريديّ الواصل بهذا الخبر، وهو علاء الدين الدبيسي، فلحقه وأخبره، فما صدّقه وهمَّ بقتله، ثم تركه وردَّه، واستمرّ قبجق حتى وصل إلى أُردو[1] السلطان محمود غازان فقبل وفادته ولم يجدْ لديه طائلَ إكرام.

وحكى لي شرف الدين راشد كاتب بُكتمر السلحدار قال: إن غازان رتَّبَ له راتباً لا يليقُ بمثله، ثم إن/ [٨٥/أ] غازان حشد للصيد وجمع[2] حلقةً ما رؤي مثلها وَضَمَّتْ ما لا يُحْصَى من الوحش، وقال لأمرائه: حتى نبصر هؤلاء إن كانوا أقجيّة أم لا. وكان يظنُّ أنه يفضحهم. ثم قالوا لقبجق: يا قبجق نحن شَباعي صيد، وإنما هذا عملناه ضيافةً لكم. فنزل قبجق وضرب له الجُوك ثم قال: بسعادةِ القان نتصيّد، فعبرت بهم حمرٌ وحشية، فأمره غازان بالرمي عليها، فقال له قبجق: ايش يشتهي القان يأكل لحمه من هذه الحمير؟ فقال له: هذا وهذا، وأشار إلى اثنين منها أو ثلاثة أو أكثر، والشك مني لا ممن حدّثني. فساق قبجق وصِهرٌ له عليها، أحدهما

(١) أردو: سقطت من س.

(٢) وجمع: سقطت من س.

أخذ على يمينها والآخر أخذ على يسارها، واتفقا على الرمي على مكان منها، ثم حاذياها ورميا عليها فلم يخطئا المكان حتى تلاقى نشابهما وتقاصَفَ، وهكذا في كلِّ رَماياهم. ثم إنهم حملوها حتى رموها بين يدي غازان وقد امتلأ قلبه تعظيماً لهما، فلما رأى رميهم المتوارد على مكان واحد في كلِّ رمية حتى يتلاقى النشّاب بالنشّاب ويتقصّف زاد توقيرهم في صدره، وقال: إليّ قبجق بك. ثم لَبَّسَه تبعاً له كان على رأسه ولبَّسَ صهره تكلأ كان عليه، ثم أصغى إلى كلامهم فحدثوه في أخذ الشّام. واتفق أن الملك المظفر صاحب ماردين كان قد تحدَّثَ في هذا للاغارة التي شملت بلاده، فخرج محمود غازان بهم حتى أتى بلاد حمص، وكان المُلْكُ قد آل إلى الملكِ الناصر وقد خرج للملتقى.

حكى والدي قال، قال لي قبجق بعد عودِه: لما تلاقينا نحن وأنتم تتعتع جيشنا، فهمَّ غازان بالرجوع وطلبني ليضربَ عنقي قبل أن نرجع لكونِ خروجه كان برأيي قال: ففطنتُ لذلك، فلما صرت بين يديه قال: أيش هذا؟ فضربتُ جوكاً له ثم قلت له: أنا أَخْبَرُ بأصحابنا وهم لهم فَرْد حملة/فالقان يصبر ويبصر كيف ما يبقى [٨٥/ب] قدامه أحدٌ منهم. وكان الأمر كما قلت، وخلصتُ من يده، فلما انكسر ثم أراد أن يسوقَ عليكم فعلمتُ أنه متى ساق عليكم ما يبقى منكم أحد فقلتُ: القان يصبر فإن هؤلاء أصحابنا خباث، وربما يكون لهم كمين، وقد انهزموا مكيدةً حتى نسوقَ خلفهم فيردوا علينا ويطلع الكمين وراءنا، فوقف حتى أبعدتم، فلولا أنا ما قتل منكم أحد، ولولا أنا ما بقي منكم أحد.

قلت: ثم لمّا جاء غازان إلى دمشق ونزل بتل راهط جعل لقبجق الحكمَ بدمشق، وكان فيه مغلوباً مع التتار لا يُسْمَعُ منه، ومع هذا كان يُداري ويدافع عن المسلمين بجهده ويباطنُ أرجواش في عَدَم تسليم القلعة. فلمّا عزم غازان على العَوْد جعل إليه نيابةَ الشام، ولبكتمر السلحدار نيابةَ حلب، ولألبكي نيابة السواحل كلِّها. ووقفتُ على نُسَخِ تقاليدَ كُتبت لهم على مصطلح ملوكنا، كتبت بخطِّ جمال الدين ابن المكرم، وكتب لقبجق فيها الجناب العالي، وجعل زكرياء بن الجِلال وزيراً بالشام وحلب والسواحل ولايةً عامة يتحدث في الأموال. وتَركَ بُولاي بجانب من العسكر ليكون رِدْءاً لهؤلاء النواب إلى أن يستخدموا لهم جنداً. ثم لمّا

بنت ببولاي[١] الدار شرع قبجق بمراسلة المصريين، وجهَّز عز الدين ابن القلانسي والشريف زين الدين النقيب رسلاً منه إليهم، واستعان بكتبٍ كتبها محمد بن عيسى إلى الأمراء بسببه. فأما سلّار فلان له جانبه، وأما بيبرس الجاشنكير فَخَشُنَ عليه، ثم غلب عليه رأي سلّار والأمراء الأكابر وقالوا: لو لم يكن إلّا لأجل محمد بن عيسى، فإنه بالغ في أمره وقام معه هذا القيام الذي ما بقي يمكن أنه يتخلّى/عنه [٨٦/أ] بعده. فإن لم تأووه أنتم آووه هم، وأخذوا وجهاً عند غازان وقالوا: عملنا هذا لأجلك، فأجمعوا على صلحه، ثم جعلوا مقامه بالشوبك لخاصة مماليكه على رزقِ جندٍ عيّن له. ودام على هذا حتى كانت الوقعة الثانية نوبة مرج الصّفر، فحضر وشهد يومها بمماليكه وأبلى بلاءً حسناً لم يُبلِ أحدٌ مثلَ بلائه، وسبق إلى الماء ليملكه فوجد عليه فوجاً من التتار، فما زال يقاتلهم حتى زحزحهم فملكه، فبات المسلمون يرتوون بالماء وبات التتار يصطلون بالعطش فكان ذلك من أكبر أسباب النصرة. ثم لمّا خلت حماة بُعِثَ إلى نيابتها وكان كأنه مالكها.

حكى لنا الصاحب أمين الدين قال: طُلِبْتُ يوماً إلى دار النيابة وسلّار جالسٌ وبيبرس إلى جانبه، فدخلت مسرعاً لكثرة الاستعجال وليس معه منديل للحساب، فقال لي سلّار: أين كارَتُكَ؟ يعني الحساب، فقلتُ: هي مع العبد، فأمر بها فأحضرت، ثم قال: اكشفْ أيّ شيء مضمون التذكرة التي كتبت على حماة، قال: فكشفتها، وكانت قد كتبت تذكرة على حماة وكتب فيها قبجق فالجناب العالي السيفي مقدم بكذا، والجناب العالي السيفي يفعل كذا، فقال لي: يا سبحان الله كأنك نسيتَ ما عمله قبجق، أيش هذا؟ تريد تغيظه حتى يعمل النوبة أنحس من الأول؟! هو طلع رقّاص عندكم حتى تقولوا له اعمل كذا وافعل كذا؟ ما يقنعكم أنه يقنع بحماة ويسكت عنكم؟! ثم أخرج كتاباً جاءه منه وهو يقول فيه بين أسطره: لا إلّه إلا الله يا خوند ويا خوشداش، صِرت مُشد جهة عند الكتاب والدواوين أو والي بلد، إن كان هذا بمرسومك فحاشاك منه، والموت أهون/ من هذا، وإن كان هذا [٨٦/ب] بمرسوم الدواوين فتريد تعرف أن الدنيا سايِبَه وأنت تعرف أيش يترتب على هذا.

....

(١) ص: ببولاء.

قال: فقمت والله ما أبصرُ الطريق. فلما كنت في الدهليز لحقني نقيب فردّني، فلما رآني قال: لا تعودوا تذكروا حماة واحسبوا أنها ما هي في الوجود. قال: فوالله ما عدنا مَدَدْنا فيها مَدَّة قلم واحد. ثم لم يزل قبجق بها حتى جاء السلطان الناصر من الكرك إلى دمشق آخر مرّة تسلطن فيها، جاءه قبجق وأسندمر جميعاً وكانا قد اتعَدا، وخرج السلطان لملتقاهما بظاهر الميدان الصغير بدمشق، وترجَّل لهما وعانقهما، فلما ركب أمسك أسندمر له الركاب وعضده قبجق، ثم لمّا استقر ملك السلطان بمصر، بعث قبجق وفي ظنه أنه إلى نيابة الشام، وأتى دمشق فنزل بالقصر الأبلق بها وهو ينتظر التقليد بها، فجاءه التقليد بحلب، فتوجه إليها وأقام بها حتى مات. وكان لا يحب إلاّ دمشق ولا يتمنّى سواها، ففرّقت الدنيا بينه وبينها وعكستْ عليه المَرام، وهذه عادة الأيام. (١)ووفاته في آخر جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة، ونقل إلى حماة ودفن بتربته التي بناها فيها وهي مشهورة(١).

(١٨٦) القان الأعظم

قُبلاي بن تُولي بن جنكز خان الملك المُغلِي القان الأعظم: لمّا هلك أخوه منكوقان، وهو كان القان الأعظم في أيام هولاكو، جلس قبلاي أخوه على التخت وطالت أيامه وامتدت دولته إلى أن مات سنة خمس وتسعين وستمائة بخان بالِق أمّ بلاد الخطا وكرسي مملكة المُغل. وكانت أيام قبلاي في المملكة نحواً من أربعين سنة.

(١٨٧) [الأمير سيف الدين]

قُبلَاي الأمير سيف الدين: ولي نيابة الكرك في الأيام الصالحيّة إسماعيل ابن
الناصر لما فتحت وَقُتِلَ الناصر أحمد، وأقام بها مدة، ثم إنه طُلِبَ إلى مصر/ وأقام [٨٧/أ]
إلى أن ولي الحجوبية الصغيرة مع الأمير سيف الدين أيتمش الحاجب الكبير، ثم

. . . .

(١) من ع.

١٨٦ ـ عقد الجمان للعيني (حوادث ٦٦٥ ـ ٦٨٨): ٣٧١، ٣٧٢، ٣٩١.

١٨٧ ـ الدرر الكامنة ٣/٣٢٨.

تولى حاجباً كبيراً، ولم يزل على ذلك إلى أن خُلِعَ الناصر حسن وتولَّى الملك الصالح صالح، فولّاه كفالةَ الملك بالديار المصرية عوضاً عن الأمير سيف بيبغا تتر، كما تقدم في ترجمته، وذلك في شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة. (١ وتوفي في أوائل ست وخمسين وسبعمائة١).

قبلة الأدب البغدادي: علي بن أحمد.

(١٨٨) جارية المتوكل

قبيحة الروميّة جارية المتوكل: كانت عاقلةً فاضلة، وهي أم المعتز. ولما قتل ولدها المعتز أُخذت أموالها ونعمتها وأخرجت إلى مكة فأقامت بها مدةً مجاورةً ثم عادت إلى سامراء. وكانت مكينة عند المتوكل ولها معه وقائع منها أنه افتصَدَ يوماً فأهدت إليه قبيحة جارية معها جام فيه مكتوب: [من السريع]

قطعت عرقاً تبتغي صحة   ألبَسَك اللهُ به العافِيَهْ
فاشربْ بهذا الجام يا سيدي   مستمتعاً من هذه الجارية
واجعلْ لمن أهداكها حصةً   تحظى بها في الليلةِ الآتيه

/ فقال: نعم والله وفي هذه الأولَى، وأمرها أن تخرج إليه ونحّى الجارية، فلم تزل معه إلى أن أصبح، وأمر لها بخمس جوارٍ وخمسة آلاف دينار، فكتبت إليه: يا أميرَ المؤمنين لقد ساوتْ ليلتي معكَ عندي الدنيا وما فيها، فكيف أقبلُ منكَ بعضَ عَرَضِها؟ ولم تقبل شيئاً من ذلك، وتوفيت رحمها الله سنة أربع وستين ومائتين.

وقيل: إن الأتراك كانوا قد طلبوا منها قبل خلع/ المعتز خمسين ألف دينار على أن [٨٧/ب] يبقوا المعتز في الخلافة ويقتلوا صالح بن وَصيف، فبخلت وأنكرت أن يكونَ عندها مال، ثم إنه ظهر لها بعد ذلك زهاء على ألف ألف دينار وثلاثمائة ألف دينار،

. . . .

(١) زيادة من ع.

---

١٨٨ ـ صفحات متفرقة من الطبري ج ٣، وابن الأثير ج ٧، والمستظرف من أخبار الجواري ٥٧، وأعلام النساء ١٨٤/٤.

ووجدوا لها ثلاثة أسفاط في كلٍّ سفط مقدارُ مَكّوك زُمُرُّد، وسفط فيه مكّوك حبّ كبار لم يشاهد مثله، وسفط فيه مقدار كيلَجه ياقوت أحمر لم يوجد في الدنيا مثله، فقوِّمَت الأسفاط بألفي ألف دينار وحُمِلَ الجميع إلى صالح بن وصيف، ونفاها إلى مكة. وكانت تقول في الطريق: اللهم أخزِ صالحَ بن وصيف وَخُذْ لي بحقي منه كما قتل ولدي وأخذ مالي وبدّد شملي وهتك ستري وارتكب الفاحشة مني وغرَّبني عن بلدي.

قـبيـصة

(١٨٩) المدني الخزاعي

قبيصَةُ بن ذُؤيب أبو سعيد الخزاعي المدني الفقيه: يقال إنه ولد عام الفتح، وتوفي سنة ستٍ وثمانين للهجرة، وأتي به بعد موت أبيه إلى النبي ﷺ ليدعو له. روى عن أبي بكر وعمر وأبي الدرداء وعبد الرحمن بن عوف وبلال وعبادة بن الصامت وتميم الداري. وكان آثرَ الناسِ عند عبد الملك، وكان على الخاتم والبريد، وكان يقرأ الكتبَ إذا وردت ثم يدخلُ بها على عبد الملك. وكان ثقةً مأموناً كثيرَ الحديث. وقيل: إن وفاته سنة ثمان، وروى له الجماعة.

(١٩٠) الهلالي الصحابي

قبيصَةُ بن المخارق بن عبد الله بن شدّاد الهلالي أبو بشرٍ الصحابي: نزل [٨٨/أ] البصرة، وروى عنه أبو عثمان النهدي وكنانة بن نعيم، وأبو قلابة/ وابنه قطن بن قَبيصَة.

---

١٨٩ ـ طبقات ابن سعد ١٧٦/٥، ٤٤٧/٧، والتاريخ الكبير ١٧٤/٧، والجرح والتعديل ١٢٥/٧، ومشاهير علماء الأمصار ٤٣٣، والاستيعاب ٤٦٤، ١٢٧٢، وأسد الغابة ١٩١/٤، وطبقات الشيرازي ٦٢، ومصورة تاريخ ابن عساكر ٣٩٢/١٤، وسير أعلام النبلاء ٢٨٢/٤، وتاريخ الذهبي ٢٩٠/٣، والعقد الثمين ٣٧/٧، والإصابة ٢٧١/٥، وتهذيب التهذيب ٣٤٦/٨.

١٩٠ ـ التاريخ الكبير ١٧٣/٧، والجرح والتعديل ١٢٤/٧، ومشاهير علماء الأمصار ٢٤٤، وطبقات ابن سعد ٣٥/٧، وتهذيب التهذيب ٣٥٠/٨.

(١٩١) الأسدي الصحابـي

قبيصة بن برمة الأسدي الصحابي: قال له رسول الله ﷺ، كم مات لك من الولد؟ قال: ثلاثة بنين، قال: قد احتظرت من النار بحظارٍ شديد؛ وهو والد يزيد بن قبيصة، وقيل: إن حديثه مرسل لأنه يروي عن ابن مسعود والمغيرة بن شعبة.

(١٩٢) السلمي الصحابـي

قبيصَة بن وقاص السلمي: سكن البصرة، وَرُوِيَ عنه حديثٌ واحد، لم يُحدّث عنه غير أبي الوليد الطيالسي وهو: «سيكون عليكم أمراء يؤخِّرونَ الصلاة»، واستدلَّ به على جوازِ الصلاة خلفَ أمراءِ الجَوْرِ.

(١٩٣) السوائـي الكوفـي

قبيصَة بن عقبة السوائي الكوفي: روى عنه البخاري وروى مسلم والأربعة عن رجلٍ عنه. قال حنبل، قال أبو عبد الله: كان قبيصة كثيرَ الغَلَطِ، وكان رجلاً صالحاً لا بأس به، وأيُّ شيءٍ لم يكنْ عنده؟ يعني كثير الحديث. توفي في صفر بالكوفة سنة خمس عشرة ومائتين.

الألقـاب

ابن القُبَّيـطي: هو عبـد العزيـز بن محمد، وأخـوه أيضاً نصـر بن محمـد، وعبد اللطيف ابن أبي الفرج، ومحمد بن علي بن حمزة.

---

١٩١ ـ عن الاستيعاب ١٢٧٢، وانظر: طبقات ابن سعد ١٩٤/٦، والتاريخ الكبير ١٧٤/٧، والجرح والتعديل ١٢٤، وأسد الغابة ١٩١/٤، والإصابة ٢٢٦/٥، وتهذيب التهذيب ٣٤٤/٨.

١٩٢ ـ عن الاستيعاب ١٢٧٣، وانظر: طبقات ابن سعد ٥٦/٧، والتاريخ الكبير ١٧٣/٧، والجرح والتعديل ١٢٤/٧، وأسد الغابة ١٩٣/٤، والإصابة ٢٢٧/٥، وتهذيب التهذيب ٣٥١/٨.

١٩٣ ـ التاريخ الكبير ١٧٧/٧، والجرح والتعديل ١٢٦/٧، والعيون والحدائق لمجهول ٣٧٥، وسير أعلام النبلاء ١٣٠/١٠، وميزان الاعتدال ٣٨٣/٣، وتهذيب التهذيب ٣٤٧/٨.

الحافظ قُبَّيطه: اسمه الحسن بن سليمان.

ابن القُبَّيطي المقرىء: حمزة بن علي.

ابن القُبَّيطي: علي بن حمزة.

ابن القُبَّيطي: نصر بن محمد.

[٨٨/ب]

قتَـــادة(١) /

(١٩٤) [قتادة] الصحابي

قتادة بن النعمان بن زيد بن كعب، وكعب هو ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الظفري: يكنى أبا عمرو، وقيل: أبا عمر، وقيل: أبا عبد الله. عقبي شهد بدراً والمشاهدَ كلها، وقد أصيبت عينه يومَ بدر، وقيل يوم الخندق، فسالت حدقته فأرادوا قطعها، ثم أتوا النبي ﷺ فرفع حدقته بيده حتى وضعها موضعها ثم غمزها براحته وقال: اللهم أكْسِبْهُ جمالاً، فمات وأنها أحسنُ عينيه وما مرضتْ بعدُ. قال ابن عبد البر: الأصح أن عينه إنما أصيبت يوم أحدٍ وكان قريب عهدٍ بعرسٍ. ووفد رجل على عمر بن عبد العزيز فقال له: ممن الرجل؟ فقال: [من الطويل]

أنا ابن الذي سالتْ على الخدّ عينه فَرُدَّتْ بكفِّ المصطفى أحسنَ الردِّ
فعادت كما كانت بأولِ أمرها فيا حسن مَا عينٍ ويا حُسْنَ ما ردّ

فقال عمر بن عبد العزيز: [من البسيط]

تلك المكارمُ لا قعبانِ من لعبنٍ شِيبَا بماءٍ فعادا بعدُ أبوالا

---

(١) وردت ترجمة قتادة السدوسي في هذا الموضع من النسخة س.

١٩٤ـ عن الاستيعاب ١٢٧٤ ـ ١٢٧٧، وانظر: طبقات ابن سعد ٤٥٢/٣، وأسد الغابة ١٩٥/٤ ـ ١٩٧، والإصابة ٢٢٩/٥، والتاريخ الكبير ١٨٤/٧، والجرح والتعديل ١٣٢/٧، ومصورة تاريخ ابن عساكر ٤٠٠/١٤، وسير أعلام النبلاء ٣٣١/٢، وتاريخ الذهبي ٥٠/٢، وتهذيب التهذيب ٣٥٧/٨.

وقال محمد بن عبد الله بن عمارة: إن قتادة رُمِيَتْ عينُه يومَ أحد، فسالت حدقته على وجهه، فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن لي لامرأة أُحِبّها، وإن هي رأتْ عيني خشيتُ أن تقذَرَني، فَرَدَّها رسول الله ﷺ بيده وكانت أقوى عينيه وأصحَّهما. وكانت يوم الفتح معه راية بني ظفر، وكان من فضلاء الصحابة الأنصار، وتوفي رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين للهجرة، وقيل سنة أربع وعشرين، وهو ابن خمس وستين سنة، وصلَّى عليه عمر بن الخطاب، ونزل في قبره أبو سعيد / الخدري، وهو أخوه لأمه. [1]وعن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ خرج [٨٩/أ] ذات ليلة لصلاة العشاء وهاجت الظلمة وبرقت برقة فرأى رسول الله ﷺ قتادة بن النعمان، فقال له: قتادة؟ قال: نعم يا رسول الله، علمت أن شاهد صلاة الليل قليل، فأحببت أن أشهدها، فقال له: إذا انصرفت فإتني؛ فلما انصرف أعطاه عرجوناً فقال: خذ هذا فسيضيء أمامك عشراً وخلفك عشراً.

وقتادة هذا هو جدّ عاصم بن عمر بن قتادة المحدث النسّابة. وروى عن قتادة بن النعمان أخوه لأمه أبو سعيد الخدري حديث: «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن»[1].

(١٩٥) [الجرشي] الصحابي

قتادة بن عياش الجُرشِي والد هشام بن قتادة الرهاوي: روى عنه ابنه هشام أن رسول الله ﷺ ودّعه في خروجه إلى سَفرِه فقال: زوَّدَك الله التقوى، وغفر ذنبك، ووجّهك للخير حيث كنت، وعقد له لواءً، رضي الله عنهما.

(١٩٦) [ابن ملحان] الصحابي

قتادة بن ملحان من ولد جرير بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ابن عكابه

. . . .

(١) زيادة من ع.

١٩٥ ــ عن الاستيعاب ١٢٧٤، وانظر: أسد الغابة ١٩٤/٤، والإصابة ٢٣٠/٥، والجرح والتعديل ١٣٣/٧، والتاريخ الكبير ١٨٥/٧.

الصحابي: أتى النبي ﷺ فمسح وجهه وقال: علمني بأبي وأمي شيئاً أعمله، فقال: عليك بصيام البيض من كلٍّ شهر.

(١٩٧) الصحابي [القيسي]

قتادة بن ملحان القيسي: له صحبة، روى عنه ابنه عبد الملك وقيل: إن شعبة أخطأ في اسمه إذ قال فيه: ابن ملحان. قال البخاري: حديثُ همّام أصحُّ من حديث شعبة. قال: ومنها ابن ملحان لا يعرف في الصحابة، والصواب قتادة بن ملحان القيسي، تفرد بالرواية عنه ابنه عبد الملك.

(١٩٨) [ابن أبي أَوْفَى] الصحابي

قتادة بن أوفَى وقيل ابن أبي أوفَى التميمي: له صحبة، روى عنه ابنه إياس بن قتادة، وكان إياس قاضي الرّي، وروى عنه عن ابنه إياس أبو حمزةَ الضبَعي.

(١٩٩) [أبو الخطاب] المفسّر

قتادة بن دعامة أبو الخطّاب السدوسي البصري الأعمى المفسّر: أحد الأئمة الأعلام، روى عن عبد الله بن سَرجُس وابن مالك أنس وابن الطُفيل وأبي رافع الصائغ وأبي الوقت[1] المَراغي وأبي الشعثاء وزُرَارة بن أوفَى والشعبي وعبد الله بن

....

(١) س، ع: وأبي أيوب.

---

١٩٧ ـ عن الاستيعاب ١٢٧٤، وانظر: طبقات ابن سعد ٤٣/٧، وأسد الغابة ١٩٥/٤، والإصابة ٢٢٩/٥، وتهذيب التهذيب ٣٥٧/٨، والجرح والتعديل ١٣٢/٧، والتاريخ الكبير ١٨٥/٧.

١٩٨ ـ عن الاستيعاب ١٢٧٤، وانظر طبقات ابن سعد ٦٢/٧، وأسد الغابة ١٩٤/٤، والإصابة ٢٢٨/٥.

١٩٩ ـ معجم الأدباء ٩/١٧، وابن خلكان ٨٥/٤، وانظر طبقات ابن سعد ٢٢٩/٧، والتاريخ الكبير ١٨٥/٧، والجرح والتعديل ١٣٣/٧، وتاريخ الذهبي ٢٩٥/٤، وسير أعلام النبلاء ٢٦٩/٥، وميزان الاعتدال ٣٨٥/٣، ونكت الهميان ٢٣٠، والبداية والنهاية ٣١٣/٩، وتهذيب التهذيب ٣٥١/٨، والنجوم الزاهرة ٢٧٦/١، وشذرات الذهب ١٥٣/١.

شقيق ومطرّف بن الشخّير وسعيد بن/ المسيب وأبي العالية وصفوان بن محرز وَمُعاذة [٨٩/ب] العدويّة وأبي عثمان النهدي والحسن وخَلْق. وكان أحدَ من يُضرَبُ به المثل لحفظه. قال: ما قلت لمحدِّثٍ قطُّ أَعِدْ عليَّ، وما سمعتْ أُذُناي قطُّ شيئاً إلاّ وعاه قلبي. قال أحمد بن حنبل: قتادة أعلمُ بالتفسير وباختلاف العلماء؛ ثم وصفه بالفقه والحفظ وأطنب في ذكره وقال: قلَّما نجد من يتقدَّمُه. قُرِئَـتْ عليه مرةً صحيفةُ جابر فحفظها.

قال الشيـخ شمس الدين: وقد تفوّه بشيء من القدر، قال: كل شيء بقدر إلاّ المعاصي. وكان رأساً في الغريب والعربيّة والأنساب، وقد وثقه غير واحد. وتوفي سنة سبـع عشرة ومائة، وروى له الجماعة. قال معمَر: سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى: ﴿وما كنّا مُعذّبين﴾ فلم يجبني، فقلت: إني سمعت قتادة يقول: مُطِيقين، فسكت، فقلت له: ما تقول يا أبا عمرو؟ قال: حسبُك، فلولا كلامه في القدر، وقد قال رسول الله ﷺ: «إذا ذكر القدر فأَمْسكوا»، لما عَدلتُ به أحداً من أهلِ دهره.

(٢٠٠) الرهاوي

قتادة بن الفضل الرهاوي: ذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة مائتين، وروى له النسائي.

(٢٠١) [قتادة] الحنبلي

قتادة بن محمد بن حنّاش الرَّذَاني أبو الخطّاب الفقيه الحنبلي: قيل في جدّه حنّاش ـ بالحاء المهملة والنون مشدّده، وقيل بالباء الموحدة ـ حدث قتادة عن أبي علي محمد بن سعيد بن نبهان بيسير، مولده تقريباً سنة أربـع وثمانين وأربعمائة.

---

٢٠٠ ـ مشاهير علماء الأمصار (ابن الفضيل) ١٨٧، والتاريـخ الكبير ١٨٧/٧، والجرح والتعديل ١٣٥/٧ (وجعله والجرشي واحداً)، وتهذيب التهذيب ٢٥٦/٨ (الحرشي).

(٢٠٢) أمير مكة

قتادة بن إدريس صاحب مكة الشريف أبو عزيز ابن الأمير الشريف أبي مالك العلوي الحسني: كان مهيباً فاضلاً له شعر، وهو قوي النفس مقدام تحمل إليه من بغداد الخِلَعُ والذهب ويقول: أنا أحقُّ بالخلافة من الناصر. وفي زمانه كان يؤذن في الحرم بحيَّ على خيرِ العمل مذهب الزيدية. وكتب إليه الناصر: أنت ابنُ العمِّ الصاحبُ، وقد بلغني شرفُ نفسك وشهامتُكَ وحفظك الحج، وأنا أُحبُّ أن أراكَ وأُحْسِنَ إليك، فكتب إليه: [من الطويل]

ولي كفُّ ضرغامٍ أدكُّ ببطشها　　وأَشري بها بين الورَى وأَبيعُ
وكلُّ ملوكِ الأرضِ تلثمُ ظهرها　　وفي بطنها للمُجدبينَ ربيع
أأجعلها تحت الرَّحَى ثم أبتغي　　خلاصاً لها، إني إذاً لرقيع
وما أنا إلاّ المسكُ في كلِّ بقعةٍ　　يَضُوعُ، وأمّا عندكمْ فيضيع

أبو قتادة الأنصاري: اسمه الحارث بن ربعي.

قِتلِمش

(٢٠٣) شهاب الدولة السلجوقي

قَتلمشُ بن إسرائيل بن سلجوق شهاب الدولة والد سليمان: جدّ ملوكِ الرومِ آل دولة الظاهر. كان له قلاعٌ وحصون بعراق العجم، عصي على ابن عمه الملك

---

٢٠٢ ـ عن مرآة الزمان ٦١٧، وانظر: ابن الأثير ١٦٥/١٢، ومفرج الكروب ١٢١/٤ ـ ١٢٢، وذيل الروضتين ١٢٣، وسير أعلام النبلاء ١٥٩/٢٢، وتاريخ الذهبي (٦١١ ـ ٦٤٠) ص ٣٢٣ ـ ٣٢٤، والعقد الثمين ٣٩/٧، والسلوك ٢٠٦/١، والنجوم الزاهرة ٤٩/٦، وشذرات الذهب ٧٦/٥، وشفاء الغرام ١٩٨/٢، وكانت وفاته سنة ٦١١.

٢٠٣ ـ صفحات من مرآة الزمان (الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة) وبخاصة أحداث سنة ٤٥٦/ص ١١٠ وما بعدها، وابن الأثير ٣٦/١٠، وابن خلكان ٧١/٥، وسير أعلام النبلاء ١١٢/١٨، وعبر الذهبي ٢٤٠/٣، وابن الوردي ٥٥٨/١، والبداية والنهاية ٩٠/١٢، والنجوم الزاهرة ٧٣/٥، وشذرات الذهب ٣٠١/٣.

ألب أرسلان فتواقعا، فقتل قتلمش سنة ست وخمسين وأربعمائة. وحاربه بالقرب من الريّ، ولما انجلَى الأمرُ وُجد قتلمش ميتاً لا يُدْرَى كيف موته، قيل: إنه مات خوفاً، وشقَّ ذلك/ على ألب أرسلان. [٩٠/أ]

ابن قتلمش الحاجب: اسمه محمد بن سليمان.

قُـتَـيْبَـة

(٢٠٤) أبو رجاء الثقفي

قتيبة بن سعيد أبو رجاءٍ الثقفي مولاهم البلخي: نزيل قرية بغلان، واسمه يحيى في قول ابن عدي. وقال ابن منده: اسمه علي، وابن عديّ أتقن. سمع مالكاً والليث وابن لهيعة وغيرهم. وروى عنه من عَدا ابن ماجة وهو بواسطةٍ. كان يجلسُ جدُّ قتيبة على سريرٍ عن يمين الحجاج، وكان ربعةً أصلعَ حُلْوَ الوجه حسنَ الخَلْقِ، غنياً من ألوان الأموال[1] من الإبل والبقر والغنم. وثقه النسائي وابن معين، له حديث ينفردُ به عن الليث في الجمع بين الصلاتين. ومن عجائب الاتفاق أن هذا الحديث رواه الترمذي عن قتيبة، ثم رواه عن عبد الصمد بن سليمان عن زكرياء اللؤلؤي عن أبي بكر الأعين عن علي بن المديني عن أحمد بن حنبل عن قتيبة. ولد قتيبة سنة تسع وأربعين ومائة، وتوفي سنة أربعين ومائتين ومن شعره[2]: [من البسيط]

لولا القضاءُ الذي لا بدَّ مُدْركُهُ ... والرِّزقُ يأكلُهُ الإنسانُ بالقَدَرِ
ما كان مثليَ في بغلانَ مسكنُهُ ... ولا يمرُّ بها إلّا على سَفَرِ

(١) س: الأملول.
(٢) البيتان في تاريخ بغداد ١٢/٤٧٠، وسير الذهبي ١١/٢٠.

٢٠٤ ـ التاريخ الكبير ٧/١٩٥، والجرح والتعديل ٧/١٤٠، وطبقات ابن سعد ٧/٣٧٩، وتاريخ بغداد ١٢/٤٦٤، وطبقات الحنابلة ١/٢٥٧، وسير أعلام النبلاء ١١/١٣، وتذكرة الحفاظ ٤٤٦، وعبر الذهبي ١/٤٣٣، وتهذيب التهذيب ٨/٣٥٨، والنجوم الزاهرة ٢/٣٠٣، وشذرات الذهب ٢/٩٤.

(٢٠٥) أمير خراسان

قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي أمير خراسان: كان من الشجاعة والحزم والرأي بمكان، وهو الذي فتح بخارا وخوارزم والري وسمرقند وفرغانة [٩٠/ب] والترك. سمع من عمران بن حُصين وأبي سعيد الخدري/. لما مات الوليد نزع الطاعةَ فلم يوافقه أكثرُ الناسِ، وكان قد عزل وكيعَ بن حسان بن قيس الغُدَاني عن رياسةِ تميم، فحقد عليه ثم وثب عليه في أحد عشر من أهله فقتلوه في بيته في ذي الحجة سنة ست وتسعين للهجرة. وكان قتيبة قد تولَّى خراسان بعد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وكان أبوه مسلم كبيرَ القدرِ عند يزيد بن معاوية.

وقال أهل التاريخ: إن قتيبة بلغ في غزو الترك والتوغل في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد وأخذ الأموال وقتل الفتاك ما لم يَبْلُغْه المهلبُ بن أبي صفرة.

ولمّا فتح خوارزم وسمرقند في عام واحد، دعا نَهار بن توسَعةَ شاعرَ المهلبِ وبنيه وقال له: أين قولك في المهلب[1]: [من الطويل]

ألا ذهب الغزوُ المقرَّب للغنَى ... ومات النَّدَى والجودُ بعد المهلبِ

أغزوٌ هذا؟ فلما سمع ذلك نهارٌ قال: لا بل هذا حَشْرٌ، وأنا الذي أقول: [من الطويل]

ولا كان مذ كنّا ولا كان قبلنا ... ولا هو فيما بعدنا كابنِ مسلمِ
أعمَّ لأهلِ التركِ قتلاً بسيفهِ ... وأكثر فيئاً مَقْسَماً بعد مقسم

(١) القصة والشعر في ابن خلكان ٤/٨٧.

٢٠٥ ـ تاريخ الطبري (انظر فهرسه)، وابن الأثير ٥/١٢، وابن خلكان ٤/٨٦، وتاريخ ابن خلدون، وتاريخ الذهبي ٤/٤٥، وسير أعلام النبلاء ٤/٤١٠، وشذرات الذهب ١١٢/١١، والنجوم الزاهرة ١/٢٣٣، وله أخبار في كتب الأدب، انظر: البيان والتبيين ١٣٢/٢، والكامل للمبرد ١٣/٣، وسرح العيون ١٨٦، وخزانة الأدب ٣/٦٥٧، ومعجم الشعراء ٢١٢.

ولما بلـغ الحجاجَ ما فعل قتيبةُ من الفتوحات والسبي قال: بعثْتُ قتيبة فتىً بحراً[١] فما زدتُهُ باعاً إلاّ زادني ذراعاً. وفي قتل قتيبة يقول جرير[٢]: [من الطويل]

نَدمتمْ على قتلِ الأَغرّ ابنِ مسلمٍ   وأنـتمُ إذا لاقـيتـمُ اللَّهَ أنــدمُ
لقد كنتمُ من غزوهِ في غنيمةٍ   وأنتم لمن لاقيتمُ اليــومَ مَغْنَم
على أنه أفضَى إلى حُورِ ربِّهِ   وتُـطْبِقُ بـالبلوَى عليكمْ جهنَّم

وكانت العرب تستنكف من الانتساب إلى باهلة حتى قـال الشاعـر[٣] / : [٩١/أ] [من المتقارب]

ومـا ينفـعُ الأصلُ من هـاشمٍ   إذا كــانت النفسُ من بــاهلة

وقال الآخـر[٤]: [من المتقارب]

ولــو قيـل للكلبِ يــا بـاهليُّ   عَوى الكلبُ من لؤمِ هذا النّسبْ

قيل لأبي عبيدة[٥]: يقال إن الأصمعيَّ دعيٌّ في النسب إلى باهلة، فقال: هذا ما يمكن، فقيل: ولـمَ؟ قال: لأن الناسَ إذا كانوا من باهلةَ تَبرّوا[٦] منها، فكيف يجيء من لا هو منها فينتسبُ إليها؟!. ويقال: إن الأشعثَ بن قيس الكندي قال لرسول[٧] الله ﷺ: أتتكافأ دماؤنا؟ فقال: نعم لو قتلتَ رجلاً من باهلةَ لقتلتُكَ به.

وقال قتيبة المذكور لهبيرة بن مسروح: أيُّ رجلٍ أنت لو كان أخوالك من غير

. . . .

(١) ابن خلكان: فتًى غزّاء.
(٢) ابن خلكان ٤/٨٨.
(٣) ابن خلكان ٤/٩٠، وثمار القلوب ١١٩، وسير الذهبي ٤/٤١١.
(٤) البيت في الكامل ٣/١١، وانظر المصادر المذكورة في الحاشية (٤).
(٥) حتى آخر الفقرة استمرار للنقل عن ابن خلكان.
(٦) الصواب: تبرأوا، كما عند ابن خلكان.
(٧) ص: يا رسول.

سَلُولٍ، فلو بادلت بهم. فقال: أصلح الله الأمير، أبادل[١] بهم من شئتَ من العرب وجنبني باهلة. ويحكى أن أعرابياً لقيَ شخصاً في الطريق فسأله ممن أنت؟ فقال: من باهلة، فرثى له الأعرابي، فقال له ذلك الشخص: وأزيدك أني لستُ من صميمهم ولكنْ من مواليهم. فأقبل ذلك الأعرابي يقبِّلُ يديه ورجليه، فقال: ولم ذلك؟ فقال: لأن الله تعالى ما ابتلاك بهذه الرزيّة في الدنيا إلّا ويعوِّضُكَ الجنّةَ في الآخرة. وقيل لبعضهم: أيسرُّكَ أن تدخلَ الجنةَ وأنت باهلي؟ فقال: نعم، بشرطِ أن لا يعلم أهلُ الجنة أني باهليّ.

ولما ولي سليمانُ الخلافةَ خافهُ قتيبة وتوهَّم أنه يعزله ويولِّي خراسان يزيد بن المهلب، فكتب إلى سليمان يُهنِّيه بالخلافةِ، ويعزِّيه عن الوليد، وَيُعْلِمُه بلاءَهُ [٩١/ب] وطاعتَهُ لعبد الملك والوليد، وأنه على مثلِ ذلك من الطاعةِ إنْ لم يعزلْه/ عن خراسان. وكتب إليه كتاباً آخر يُعْلمه بمكانه وعظم قدره عند ملوكِ العجم، وهيبته في صدورهم، ويذمُّ المهلبَ وأهلَهُ، ويحلفُ بالله لئن استعمل يزيدَ على خراسان ليخلعَنَّه. وكتب[٢] كتاباً ثالثاً فيه خَلْعُه، وبعث بالكتب الثلاثةِ مع رجلٍ من باهلة وقال: ادفعْ إليه هذا الكتابَ، فإن كان يزيدُ بن المهلب حاضراً فقرأه ثم ألقاه إلى يزيد، فادفعْ إليه هذا الكتاب، فإن قرأه وألقاه إلى يزيد، فادفع إليه هذا الكتاب. وإن قرأ الأول وحبسه فلم يَدْفَعْهُ إلى يزيدَ فاحبِسِ الكتابين الآخرين. فقدم الرسولُ إلى سليمان وعنده يزيد، فدفع إليه الكتابَ الأول فقرأه ودفعه إلى يزيد، فدفع إليه الكتابَ الثاني فقرأه ودفعه إلى يزيد، فدفع إليه الثالث فقرأه وتغيَّر لونُه، ثم دعا بطينٍ فختمه وأمسكه، وأمر بإنزالِ الرسولِ دارَ الضيافة، فلما أمسى دعا به سليمانُ وأعطاه صُرَّةً فيها ذهب وقال: هذه جائزتك، وهذا عهدُ صاحبك، فَسِرْ وهذا رسولي معك، فخرجا فلما كانا بحلوان تلقاهما الناسُ بِخَلْعِ قتيبةَ سليمانَ من الخلافةِ. فرجع رسولُ سليمان ودفع العهدَ إلى رسول قتيبة، فوصل إليه، فقال إخوة قتيبة لقتيبة: إن سليمان لا يثقُ بكَ بعد هذه. ولم يلبثْ قتيبةُ أن قُتِلَ كما ذكرته أولَ

. . . .

(١) ابن خلكان: بادل.

(٢) بعدها في ص كلمة مشطوبة؛ والنص يستقيم بغيرها.

الترجمة. وقد تقدمَ ذكر ولده مسلم أبو سعيد، وذكر عمرو بن سعيد بن مسلم في مكانيهما.

ذكر أولاد قتيبة: وهم مسلم وإبراهيم وقَطن وكثير والحجاج وعبد الرحمن ومسلم ويوسف وعمر. فأما مسلم فولي البصرة مرتين لابن هبيرة ومرَّةً لأبي جعفر المنصور، وكان سيِّد/ قومه، ومات بالريِّ، وكنيته أبو قتيبة. وكان له أولاد: سعيد [٩٢/أ] وإبراهيم وعمر وقطن. فأما سعيد بن مسلم فولي أرمينية والموصل والسند وطبرستان والجزيرة، وله عقبٌ كثير. وأما إبراهيم بن مسلم فولي اليمن لموسى الهادي. وأما عمر بن مسلم فولي الري وبلخ. وأما قطن بن مسلم فولي سمرقند وغيرها من كور خراسان، وله بها عقب. وأما كثير بن قتيبة فولي سجستان وقتل مع أبيه. وأما إخوة قتيبة فهم: عبد الرحمن وعبد الله وصالح وحصين وعبد الكريم وضرار وبشّار وزياد وحماد وزريق وعمر ومعبد، وكلهم أشراف سادات أجواد، وكان سيدهم بشّار.

(٢٠٦) أبو حفص البخاري القاص

قتيبة بن أحمد بن سُريج أبو حفص البخاري القاصّ صاحب التفسير الكبير: توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة، سكن نَسَف، وحدّث عن سعيد بن مسعود المروزي وأبي يحيى بن أبي مسرّة، سمع منه نَصوح بن واصل، وكان شيعياً.

قُتَيْلَة

(٢٠٧) قُتَيْلَة

قُتَيلةُ بنت النُّضر بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار: كانت تحت عبد الله بن الحارث الأصغر ابن عبد شمس، فولدت له علياً والوليد ومحمداً وأمَّ الحكم. كانت شاعرةً محسنة، قَتَل رسولُ الله ﷺ أباها يومَ بدرٍ صبراً، فلما انصرف من بدر كتبت إليه قبل إسلامها: [من الكامل]

يــا راكبــاً إنَّ الأثيــلَ مـظنــةٌ من صُبحِ خَامِسةٍ وأنت مُوَفَّقُ

---

٢٠٧ ــ عن الاستيعاب ١٩٠٤، وانظر أسد الغابة ٥/٥٣٣، والإصابة ٨/١٦٩، والسيرة ٣/٤٢، ونسب قريش ٢٥٥، والأغاني ١/٣٠، والبيان والتبيين ٤/٤٣، وشرح التبريزي على الحماسة ٣/١٤.

[٩٢/ب] بلّـغْ بــه مَيتاً بــأنَّ(١) تحيـةً … ما إن تزال بها الركائب تخفق/
منّي إليــه وعبـرةً مسفــوحــةً … جادتْ لماتِجِهـا وأخرى تُخْنَقُ
هـل يسمعَنَّ النَّضرُ إن نـاديتُهُ … بل كيف يسمـعُ ميِّتٌ لا ينطق
ظلَّتْ سيـوفُ بني أبيه تنـوشُهُ … لـلهِ أرحــامٌ هـنــاك تُـشَـقَّـق
قسـراً يُقَـادُ إلى المنيّـة متعباً … رسْفَ المقيَّدِ وهو عانٍ مُطْلَقُ(٢)
أمحمـد ولأنتَ ضِنْء(٣) نجيبةٍ … من قومها والفحلُ فحلٌ مُعْرِق
ما كان ضرّك لو مننتَ وربمـا … من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر أقربُ من تركت(٤) قرابةً … وأحقهم إن كــان عتـقٌ يعـتق
أو كنتَ قـابـلَ فـديـةٍ فلْيُنْفقَنْ … بـأعـزِّ مــا يغلُو بـه مــا يُنْفق

فبكى رسول الله ﷺ حتى اخضلَّت لحيته وقال: لو بلغني شعرها قبل أن أقتله لعفوتُ عنك.

(٢٠٨) زوج النبيّ ﷺ

قُتَيلة ابنة قيس بن كرب الكندية أخت الأشعث بن قيس، ويقال: قَيْله، والصواب قتيلة: تزوجها رسولُ الله ﷺ في سنة عشرٍ، ثم اشتكى في نصف صفرٍ ثم قُبِضَ، وقيل: تزوجها في مرضه، وقيل: قبل مرضه بشهرين، وقيل: إنه أوصَى أن تُخَيَّرَ، فإن شاءت ضُرِبَ عليها الحجابُ وتحرم على المؤمنين، وإن شاءت طلقها فلتنكحْ من شاءت، فاختارت النكاح، فتزوجها عكرمةُ بن أبـي جهل بحضرموت، فبلـغ أبا بكر فقال: لقد هممتُ أن أحرّقَ عليهما بيتَهما، فقال له عُمر: ما هي من أُمّهاتِ

....

(١) ص، س، ع: فإن.
(٢) السيرة: موثق (وهو أصوب).
(٣) ص: صنو (اقرأ: ضنوٌ، وغيرّ الاملاء).
(٤) في المصادر: من أسرت.

٢٠٨ ـ عن الاستيعاب ١٩٠٣، وانظر: طبقات ابن سعد ١٤٧/٨، وأسد الغابة ٥٣٠/٥، والإصابة ١٧٣/٨، وسير أعلام النبلاء ٢٦٠/٢.

المؤمنين ولا دخل عليها ولا ضَرَبَ عليها الحجاب. قال الجرجاني: زوَّجها منه أخوها، فمات ﷺ قبل خروجها من/ اليمن، فخلَفَ عليها عكرمةُ بن أبي جهل. [٩٣/أ] وقال بعضهم: ما أوصى فيها رسول الله ﷺ بشيء، ولكنها ارتدَّتْ حين ارتد أخوها، فاحتجَّ عمر على أبي بكر أنها ليست من أزواج النبي ﷺ بارتدادها، ولم تلدْ لعكرمةَ، وفيها اختلاف كثير جداً.

(٢٠٩) [الجُهَنية]

قُتيلة بنت صيفي الجهنيّة ويقال الأنصارية: كانت من المهاجرات الأول، روى عنها عبد الله بن يسار.

ابن قتيبة: اسمه عبد الله بن مسلم.

قتيل الريم، هو أسير الهوى: اسمه زاكي.

قُثَم

(٢١٠) ابن العباس

قُثَم بن العباس: أمه لبابة بنت الحارث الهلالية، أول امرأة أسلمتْ في ما قاله الكلبي، بعد خديجة. أردفه النبي ﷺ خلفه، وكان آخرَ مَنْ خرجَ من لحدِ رسول الله ﷺ. ولما ولي عليٌّ الخلافةَ استعمله على مكة، وكان يُشَبَّه بالنبي ﷺ وغزا مع سعيد بن عثمان إلى سمرقند، فاستشهد بها سنة سبع وخمسين للهجرة.

---

٢٠٩ ــ عن الاستيعاب ١٩٠٣، وانظر: أسد الغابة ٥/٥٣٢، والإصابة ٨/١٦٩، وطبقات ابن سعد ٨/٣٠٩.

٢١٠ ــ عن الاستيعاب ١٣٠٤، وانظر: طبقات ابن سعد ٧/٣٦٧، ونسب قريش ٢٧، والتاريخ الكبير ٧/١٩٤، والجرح والتعديل ٧/١٤٥، وأنساب الأشراف ٣/٦٥، وجمهرة ابن حزم ١٩، وأسد الغابة ٤/١٩٧، وسير أعلام النبلاء ٣/٤٤٠، وتاريخ الذهبي ٢/٣١١، والعقد الثمين ٧/٦٧، والإصابة ٥/٢٣١، وتهذيب التهذيب ٨/٣٦١.

له صحبة، ولم يُعقب، وروى عنه أبو إسحاق السَّبيعي. وفي قثم يقول داود بن سَلْم(١): [من السريع]

عتَقْتِ من حِلِّي(٢) ومن رحلَتي ... يـا نـاقُ إن أَدْنيتني من قُثَمْ
إنـك إن أدنيتِ منـه غـداً ... حـالفني اليُسـرُ ومـاتَ العَـدم
في كفِّـهِ بحـرٌ وفي وجهـه ... بـدرٌ وفي العـرنينِ منـه شمَم
[٩٣/ب] أصمُّ عن قِيلِ الخَنا سمعُهُ ... وما عن الخيرِ بـهِ من صَممِ/
لم يَـدرِ ما لا وَبَلَى قـد دَرَى ... فَعَـافَهـا واعتـاضَ عنهـا نعم

وفيه يقول بعض شعراء المدينة(٣):

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأتَهُ ... والبيتُ يعـرفُهُ والحِـلُّ والحَرَمُ

(٢١١) النقيب الزينبي

قُثم بن طلحة بن علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهّاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو القاسم ابن أبـي أحمد الزينبي: هو من بيتٍ مشهور بالنقابة والوزارة والتقدم والحشمة والعلم ورواية الحديث، تولى النقابةَ على العباسيين مرتين، وكان أديباً فاضلاً، له ترسُّلٌ ومعرفة بالأنساب والتواريـخ وأيام الناس، وله في ذلك مجاميـع، وكتب الخطَّ الحسن، وسمـع من أبي المظفر هبة الله بن أحمد بن محمد الشبلي وأبي الفتـح محمد بن عبد الباقي بن البطي وأبـي بكر أحمد بن المقرب الكرخي. ولد سنـة خمسين وخمسمائة وتوفي سنة [سبـع] وستمائة.

. . . .

(١) ص، ع: سليم؛ والشعر في الأغاني ٢١/٦، والعقد الثمين ٦٥، ٦٨.
(٢) ص، ع: حملي.
(٣) عرف هذا الشعر للفرزدق أو لدكين، يقوله في علي بن الحسين زين العابدين.

٢١١ ــ تاريـخ الذهبي (٦٠١ ــ ٦١٠)، ٢٤٦، رقم الترجمة ٣٦٠، ومعجم الأدباء ١١/١٧، ٢٠٣/٦، وتكملة المنذري، ومختصر الدبيثي.

(٢١٢) الأمير ابن شبيب

قحطبة بن شبيب الطائي الأمير: أحد دعاة بني العباس ومقدم الجيوش، قيل: إن اسمه زياد، ولقبه قحطبة، وهو والد الأميرين حسن وحميد. أصابته ضربةٌ في وجهه ليلة المِسنَّاة فوقع في الفرات فهلك ولم يُدْرَ به، سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

(٢١٣) أبو حنيفة [الأسواني]

قحزَم بن عبد الله بن قحزم أبو حنيفة الأسواني مولى خولان: روى عن الشافعي، وقال أبو رجاء الأسواني: كان عالماً أديباً، وذكره ابن يونس، وذكره الأمير في «الإكمال». روى عنه فقير بن موسى الأسواني، وتوفي/ بأسوان في جمادى [٩٤/أ] الأولى سنة إحدى وسبعين ومائتين، وكان من جِلَّةِ أصحاب الشافعي، وإنما أخملته أسوانُ لإقامتِه بها. وبأسوان ساقيةٌ تُعرَف بالقحزمي نسبةً إليه.

(٢١٤) [القحيف الخفاجي]

القُحَيف بن حُمَيِّر[١] أحد بني خفاجة: كان شاعراً من شعراء الإسلام، وكانت خرقاء التي كان ذو الرمّةِ يشبِّبُ بها قد كبرت حتى جاوزت تسعين سنة أحبَّتْ أن تنفِّقَ ابنتها لتزوجها، فأرسلت إلى القحيف وسألته أن يُشبب بها فقال: [من الطويل]

لقد أرسلت خَرقاءُ نحوي جَرِيَّها[٣] ... لتجعلَني خرقاءُ ممن أضَلَّتِ
وخرقاءُ لا تزدادُ إلّا ملاحةً ... ولو عُمِرَتْ تعميرَ نوحٍ وجَلَّت

. . . .

(١) ع، ص: حميرا.

(٢) الجريّ: الرسول.

٢١٢ ــ انظر تاريخ الموصل لأبي زكريا ١١٦ ــ ١١٩ وفيه شرح لليلة المسناة، وانظر: فهرس الطبري وابن الأثير؛ والعيون والحدائق لمجهول ١٩٠ ــ ١٩٦.

٢١٣ ــ عن الطالع السعيد ٤٦٩، وانظر: الانتقاء لابن عبد البر ١١٥، وطبقات السبكي ٢/١٦٠، وحسن المحاضرة ١/١٨١.

٢١٤ ــ عن الأغاني ٢٣/٢٤٣، وانظر معجم الشعراء للمرزباني ٢١١.

ونظره بعض فقهاء مكة وهو يُحِدُّ النظرَ إلى غيرِ حُرَمه، فقال له: أتنظرُ إلى غير حُرمَةٍ لك وأنت محرم؟! فقال القحيف: [من الطويل]

أقسمتُ لا أنسى ولو شطَّت النوى   عرانينهنَّ الشُّمَّ والأعينَ النجلا
ولا المسكَ من أَعْطَافهنَّ ولا البُرَى   ضَممنَ وقد ولّينها[1] قصباً خَدْلا[2]
يقـول ليَ المُفتِي وهُنَّ عشيـةً   بمكةَ يرمحن المهدَّبةَ السُّحْلا[3]
تَقِ الله لا تنظرْ إليهنّ يا فتى   وما خِلْتُني في الحجِّ ملتمساً وصلا
وإنّ صِبَـا ابنِ الأربعين لَسُبَّـةٌ   فكيف مـع اللاتي مثلن به مثلا
عواكفُ بالبيتِ الحـرامِ وربّما   رأيت عيونَ القومِ من نحوها نُجْلا

القحف الواعظ: الحسن بن علي.

[٩٤/ب] القحفازي: نجم الدين علي بن داود. /

(٢١٥) الكلابي الصحابي

قدامة بن عبد الله بن عمّارٍ الكلابيّ: له صحبة، ورأى النبي ﷺ يرمي الجمار. توفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجة، وكان أسلم قديماً وسكن مكة ولم يهاجر، وشهد حَجَّةَ الوداع، وأقام بركبه في بدوٍ من بلاد نجد وسكنها، وروى عنه أيمن بن بابل وحميد بن كلاب.

(٢١٦) الجمحي خال حفصة

قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب القرشي الجمحي يكنى أبا عمرو، وهو

. . . .

(١) الأغاني: لوينها.
(٢) الخدل: الممتلىء، يريد سيقانهن.
(٣) المهدبة السحل: الثياب ذات الأهداب؛ وفي س، ع: المهرتة.

٢١٥ ـ عن الاستيعاب ١٢٧٩، وانظر: أسد الغابة ٣٩٣/٤، والإصابة ٢٣٢/٥، وتهذيب التهذيب ٣٦٤/٨، والتاريخ الكبير ١٧٨/٧، وسير أعلام النبلاء ٤٥١/٣، وتاريخ الذهبي ٢٩١/٣، والعقد الثمين ٧١/٧.

٢١٦ ـ عن الاستيعاب ١٢٧٧، وانظر: أسد الغابة ١٩٨/٤، والإصابة ٢٣٢/٥، وطبقات ابن سعد ٤٠١/٣، ونسب قريش ٣٩٤، والتاريخ الكبير ١٧٨/٧، والجرح والتعديل ١٢٧/٧، ومشاهير علماء الأمصار ٢٢، والعقد الثمين ٧٢/٧.

خال عبد الله وحفصة ابني عمر بن الخطّاب، وكانت تحته صفيّة بنت الخطاب أخت عمر: هاجر إلى أرض الحبشةِ مـع أخويه عثمان بن مظعون وعبد الله بن مظعون، ثم شهد بدراً وسائر المشاهدِ مـع(١) رسول الله ﷺ. استعمله عمر بن الخطاب على البحرين ثم عزله وولّى عثمانَ بن أبـي العاص، وكان سببُ عزله ما رواه معمر عن ابن شهاب قال: أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة أنَّ عمر بن الخطاب استعمل قدامةَ بن مظعون على البحرين، وهو خالُ حفصة وعبد الله ابني عمر، فقدم الجارودُ سيِّدُ عبد القيس من البحرين فقال: يا أمير المؤمنين إن قدامةَ شرب فسكر، وإني رأيتُ حدّاً من حدودِ الله حقاً عليَّ أن أرفعَهُ إليك، فقال عمر: من يشهدُ معك؟ فقال: أبو هريرة، فدعا أبا هريرة فقال: بمَ تشهد؟ قال: لم أره يشربُ ولكني رأيته سكرانَ يقيء، فقال عمر: لقد تَنَطَّعْتَ في الشهادة. ثم كتب إلى قدامة أن يقدمَ عليه من البحرين، فقدم، فقال الجارود لعمر: أقِمْ على هذا كتابَ الله، فقال عمر: أخصمٌ/ [٩٥/أ] أنت أم شهيد؟! فقال: شهيد، فقال: قد أدَّيْتَ شهادتَكَ، قال: فصمت الجارود، ثم غدا على عمر فقال: أَقِمْ على هذا حدَّ الله، فقال عُمر: ما أراك إلّا خصماً، وما شهد معك إلّا رجل واحد، فقال الجارود: إني أَنشُدُكَ اللهَ، فقال عمر: لتمسكنَّ أو لأَسُوءَنَّك، فقال: يا عمر أما والله ما ذاك بالحقِّ، أن يَشْرَبَ ابنُ عمِّكَ الخمرَ وتسُوءَني، فقال أبو هريرة: إن كنتَ تشكُّ في كلامنا فأرسِلْ إلى ابنةِ الوليد فَسَلْها، وهي امرأة قدامة، فأرسل عمر إلى هند بنت الوليد يَنشُدها، فأقامت الشهادةَ على زوجها، فقال عمر لقدامة: إني حادُّك، فقال قدامة لعمر: لو شربتُ كما تقولون ما كان لكم أن تحدُّوني، فقال عمر: لمَ؟ قال قدامة: قال الله عزّ وجل: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ [المائدة: ٩٣] فقال عمر: أخطأتَ التأويلَ، إنك إذا اتقيت الله اجتنبتَ ما حَرَّمَ عليك. ثم أقبل عمرُ على الناس فقال: ماذا تَرَوْنَ في جلدِ قدامة؟ فقالوا: ما نرى أن تجلدَهُ ما كانَ مريضاً. فسكت على ذلك أياماً ثم أصبح يومـاً وقد عـزم على جلده، فقال لأصحابه: ما ترونَ في جلد قدامة؟ قالوا: [ما] نرى أن تجلدَهُ ما كانَ وَجِعاً، فقال عمر: لأنْ يلقَى اللهَ تحتَ السِّياط أحبُّ إليَّ من أن ألقاهُ وهو في عنقي، إيتوني

. . . .

(١) س: عند.

بسوطٍ تامّ، فأمر عمر بقدامة فجلد. فغاضب قدامةُ عمرَ وهَجَرَه. فحجَّ عمرُ وقدامةُ معه مغاضباً له، فلمّا قفلا من حجّهما ونزل عمر بالسُّقْيا نام، فلما استيقظ من نومه قال: عجّلوا عَليَّ بقدامة، فوالله لقد أتاني آتٍ في منامي فقال: سالمْ قدامةَ فإنه أخوك، فعجِّلوا عليَّ به؛ فلما أتوه أبى أن يأتي، فأمر عمر إن أبى أن يُجرّ إليه، فكلّمه عمر واستغفر له، وكان ذلك أوَّلَ صلحهما. قال ابن جريج: سمعت [٩٥/ب] أيوب بن تميمة/ قال: لم يُحَدّ في الخمر أحدٌ من أهل بدر إلّا قدامة بن مظعُون. وتوفي سنة ست وثلاثين للهجرة وهو ابن ثمانٍ وستين سنة.

(٢١٧) الجمحي المكي

قدامة بن موسى بن عُمر بن قدامة بن مظعون القرشي الجمحي المكي: روى عن أنس بن مالك وأبي صالح السمّان وسالم بن عبد الله، وروى عنه ابنه إبراهيم وعبد العزيز بن الماجَشون ووكيع الواقدي وأبو عاصم وجماعة. وثَّقه ابن معين، وتوفي سنة ثلاثٍ وخمسين ومائة، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة.

(٢١٨) [قدامة] الكاتب

قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب أبو الفرج: كان نصرانياً فأسلم على يد المكتفي، وكان أحدَ البلغاءِ الفصحاءِ والفلاسفةِ الفضلاء وممن يشار إليه في علم المنطق. وكان أبوه جعفر ممن لا يُنَكَّرُ فيه ولا علمَ عنده. قال ابن الجوزي: قد سأل قدامة ثعلباً عن أشياء، ومات سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة في أيام المطيع. قال ياقوت[١]: وأنا لا أعتمد على ما تفرّد به ابن الجوزي، وذلك لأنه عندي كثير التخليط؛ ولكن آخر ما علمنا من أمر قدامة أن أبا حيّان ذكر[٢] أنه حضر مجلس

(١) معجم الأدباء ١٣/١٧.

(٢) ذكر هذا في الامتاع والمؤانسة ١٠٨/١ (وفيه: ست وعشرين).

٢١٧ ـ التاريخ الكبير ١٧٩/٧، والجرح والتعديل ١٢٨/٧، وميزان الاعتدال ٣٨٦/٣، وتهذيب التهذيب ٣٦٥/٨.

٢١٨ ـ عن معجم الأدباء ١٢/١٧ ـ ١٥، وانظر: الفهرست ١١٤، والمنتظم ٣٦٣/٦، والنجوم الزاهرة ٢٩٧/٣.

الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات وقتَ مناظرة أبـي سعيد السِّيرافي ومتَّى المنطقي في سنة عشرين وثلاثمائة. قلت: قال محب الدين ابن النجار[١] في «ذيل تاريخ بغداد»: توفي في سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة.

له من التصانيف: كتاب الخراج تسع منازل كـان ثمانيـاً[٢] وأضاف إليـه تاسعة[٣]، كتاب نقد الشعر، وتعرض ابن بشـرٍ الآمدي إلى الـردِّ عليه فيـه. كتاب/ صابون الغمّ، كتاب صرف الهم. كتاب جلاء الحزن. كتاب درياق الفكر. [٩٦/أ] كتاب السياسة. كتاب الرَّد على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمّام. كتاب حشو حشا الجليس. كتاب صناعة الجَدَل. كتاب الرسالة في أبي علي ابن مقلة تعرف بالنجم الثاقب. كتاب نزهة القلوب وزاد المسافر. كتاب زهر الربيـع في الأخبار.

ولم يزل قدامة يتردد في أوساط الخدم الديوانيـة إلى سنة سبـع وسبعين ومائتين،[٤] فإن الوزير أبا الحسن بن الفرات لما توفي أخوه أبو عبد الله جعفر بن محمد بن الفرات ردّ ما كان إليه من الديوان المعروف بمجلس الجماعة إلى ولده أبـي الفتـح الفضل بن جعفر وإليه ديوان المشرق، ثم ظهر له بعد ذلك اختلال حال من النواب فولّاه لولده أبي أحمد المحسن، فاستخلف المحسن عليه القاسم بن ثابت، وجعل قدامة بن جعفر يتولى مجلس الزمام في هذا الديوان[٥].

(٢١٨ / ب) [قدودار]

قدودار[٦] الأمير سيف الدين متولي القاهرة. ولّاه السلطان الملك الناصر ولاية القاهرة بعد الأمير علم الدين سنجر الخازن في شهر رمضان سنة أربـع وعشرين وسبعمائة، فوليها وأحسن إلى الناس أول ولايته، ولم يزل فيها إلى أن توجّه إلى الحجاز فحـجّ وجاء، وتوفي رحمه الله في سادس عشر صفر سنة ثلاثين وسبعمائة.

. . . .

(١) هذا مما نقله ياقوت.

(٢) ص: ثماني.

(٣) ص: تاسعا.

(٤) زيادة من ع.

(٥) انفردت ع بهذه الترجمة.

الألقاب

ابن قدامة المسند شمس الدين: اسمه محمد بن عبد الهادي.

ابن قدامة الكاتب بن جعفر بن قدامة.

بنو قدامة: جماعة منهم شمس الدين عبد الرحمن بن محمد، ومنهم علاء الدين إبراهيم بن عبد الله، ومنهم عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد، ومنهم أبو عمر محمد بن أحمد.

القُدُوري الحنفي: أحمد بن محمد.

ابن القدوري: اسمه المطهر بن شديد.

ابن قُدُس: أحمد بن محمد بن هبة الله.

القراب الحافظ: إسحاق بن إبراهيم.

(٢١٩) [قرابغا سيف الدين]

قَرابُغا الأمير سيف الدين، دوادار الأمير سيف الدين أرغون شاه: لم نر ولم نسمع بدوادار كانت له عند أستاذه رتبةٌ هي لقرابغا هذا عند مخدومه.

أخبرني القاضي ناصر الدين كاتبُ السّر قال: لم أدخلْ عليه قطّ فرأيته جالساً قدّامه بل إلى جانبه، ولا رأيته يتحدَّثُ هو وأستاذه وعندهما مملوكٌ آخر. وكان يرجعُ إلى قوله مهما قاله أو أشار به، فهو الذي يكونُ العمل عليه، ولم يكن مُشْتَرى ماله بل للسلطان الملك الناصر أعطاه إياه. زوَّجه بجاريته كُشْباي، وهي أعزُّ جواريه وأحظاهن عنده، وكان لا يصبر أستاذها عنها. وكان قد وجد على آرائه عليه الخيرَ والسعادةَ. ولمّا خرج معه إلى صفد أُعطي إمرة عشرة، ولما توجه إلى مصر وأُعطي نيابةَ حلب أُعطيَ إمرةَ طبلخاناه. ولما حضر إلى دمشق أَعطاه أُستاذه من عنده قرية بيت جَن، وهي تغل مائة ألف وخمسين ألفاً. وأعطاه في كل سنة مائتين[1] ألف درهم غير الذي يُنْعِمُ به عليه على الدوام والاستمرار من الخيل

. . . .

(١) صوابه: مائتي.

والذهب والقماش. مرضت زوجته كمشبغا[1] المذكورة وبصقت دماً وماتت في اليوم الثالث ودُفِنَتْ في تربةٍ أنشأها لها في جمعة، فدفنت فيها يوم الخميس سادس عشر شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة. ثم إنه مات ابنُها وكاتبُه بعدها بيومين، ثم بصق هو أيضاً دماً، ومات يوم الاثنين حادي عشري شوال فلحقها بعد خمسة أيام، وأُحضر من داره إلى باب النصر، فخرج أستاذه وصلّى عليه مع الأمراء والناس ولم يتبعه. وتوجه الأمراءُ به ودفنوه عند زوجته في التربة التي أنشأها عند دار حمزة التركماني.

(٢٢٠) [ابن أخت نائب الشام]

قرابُغا الأمير سيف الدين ابن أخت نائب الشام الأمير سيف الدين أيتَمش: حضر معه إلى دمشق، وكان من جملة السلاح دارية للسلطان الملك الناصر حسن وأقام بها قليلاً فرسم له بإمرة طبلخاناه. وهو شَكِلٌ حَسَن تامّ الخَلْقِ أسمرُ ممتلىءُ البدن من أحسن الأشكال، خيِّرٌ وادعٌ قليلُ الشرّ كثيرُ الأدبِ والحشمة. لمّا طُلِبَ خاله إلى الديار المصرية بقي هو في دمشق مقيماً وهو بطّال. ثم إنه توجه صحبةَ الأمير سيف الدين أرغون الكاملي نائب الشام إلى لُدّ في نوبة بيبغا وحضر معه وتوجَّهَ إلى حلب، ثم عاد فلما أعطي خالُهُ نيابةَ طرابلس توجَّه معه وأُعطي طبلخاناه[2] هناك، وأقام إلى أن توفي خاله بطرابلس، فعاد إلى الديار المصرية في سنة ست وخمسين وسبعمائة ولم يزل بها إلى أن توفي رحمه الله تعالى في (. . .).

(٢٢٠ ب) [أمير حلب]

قَراتمر بطان، الأمير حسام الدين، كان أميراً بحلب ونقل إلى دمشق على إقطاع الأمير سيف الدين ملكتمر المعروف بالدم الأسود، فوصل إلى دمشق مريضاً ومات بعد أيام قلائل في مستهل شهر رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة، وأوصى إلى الأمير سيف الدين بلاط.

. . . .

(١) سمّاها من قبل: كشباي.

(٢) زيادة من ع.

(٢٢١) التركي الوزيري

قراتكين أبو منصور التركي الوزيري، مولى الوزير ابن كِلّس: كان صالحاً زاهداً توفي سنة ست عشرة وأربعمائة.

(٢٢٢) [الأمير زين الدين]

قراجا بن دُلْغادر ــ بدالٍ مهملة ولام ساكنة وغين معجمة وبعدها ألف ودال مهملة وراء ــ الأمير زين الدين نائب السلطنة بالأُبُلُستين: كان من أمراء التركمان، وارتمى إلى الأمير سيف الدين تنكز، وانتمى إليه، فأقامه وأحبَّهُ وعظَّمه. وكان ميله إليه أحدَ الأمور التي نقمها السلطان الناصر على الأمير سيف الدين تنكز، لأنه كثيراً ما كان يراجعُ السطانَ في أمره ويقول له: اعزله عن الأبلستين فيراجعه في أمره، لأن ابن دلغادر كان الواقعَ بينه وبين الأمير أرْتَنا نائب الروم. ولما هرب الأمير سيف الدين طُشتمر حمص أخضر نائب حلب من حلب توجَّه إليه واستجار به، فآواه وأقام عنده إلى أن انتصر الناصر على قُوصون، وطلب طُشتمر فحضر من البلاد الروميّة [٩٧/أ] وابن دلغادر معه وتوجه معه إلى/ الديار المصرية، وما صَدَّق بالخروج من القاهرة ورأى نفسه قد عدَّى حلب، وقويت نفسُهُ من ذلك الوقت، ووقع بينه وبين الأمير سيف الدين يَلْبُغا نائب حلب وتواقعا، وانتصر ابن دلغادر عليه. ولمّا جاء الأمير سيف الدين أرغون شاه إلى حلب نائباً دخل معه، وكان يكاتبه دائماً ويهاديه. ولما قدم إلى دمشق استمرَّ الودُّ بينهما، وأخذ لابنه الأمير صارم الدين طبلخاناه بالشام، وكان يقيم عليها عند والده. ولمّا وصل الأمير سيف الدين بيبغارُوس إلى حلب وأراد الخروج على السلطان الملك الصالح صالح راسله واتفق معه وحضر في تركمانه معه إلى دمشق وتسيَّبَ تركمانه المفسدون يعيثون في الأرض، فنهبوا الأموال وافتضوا الفروج وَسَبُوا الحريمَ وسفكوا الدماء، واعتمدوا ما لا يعتمده إلَّا الكفارُ في الإسلام.

---

٢٢٢ ــ الدرر الكامنة ٣/٣٢٩، والنجوم الزاهرة ١٠/٢٩٤، والسلوك، انظر فهرسة القسم الثالث من ج ٢.

ثم إنه لمّا تحقق خروجَ السلطان من مصر ووصولَهُ إلى الرَّملة خامر على بيبغاروس وتوجَّه على البقاع إلى بلاده، وساق ما وجده للناسِ من خيولٍ، فأخذ لأهل صفد جشاراً فيه خمسمائة فرس. ولما هرب بيبغاروس وأحمد وبَكلمش وغيرهم توجهوا إليه إلى أبلستين فتقرب بإمساكهم وجهز أولاً أحمد وبكلمش إلى حلب، ثم إنه أمسك بيبغاروس من أبلستين، وجهزه إلى حلب، فجرى ما جرى على ما هو مذكور في تراجمهم. ثم إن الأميرين سيف الدين شيخو والأمير طاز قاما في أمره قياماً عظيماً، وجهزوا الأمير عز الدين طقطاي الدوادار إلى الأمير سيف الدين أرغُون الكاملي نائب حلب وصمما عليه وقالا: لا بدَّ من الخروج إليه بالعساكر وخراب أبلستين، فتوجَّهَ بما معه من العساكر الحلبية/ وغيرهم من عساكر [٩٧/ب] الثغور ووصلوا إلى أبلستين، وقاسى العسكرُ شدائدَ فنيت فيها خيلهم وجمالهم، وَمَشَوْا على أرجلهم في عدة أماكن، ووجدوا أهوالاً صعبةً، فهرب منهم فخرَّبَ أبلستين وحرقها وخرَّب قراها، وتبعه بالعساكر إلى قريبِ قيصرية، وأحاطت به العساكر من هنا وعسكر ابن أَرتنا، فأمسكه قُطْلُوشاه من أمراء مُغُل الروم وجهزه إلى ابن أرتنا، وكتب نائب حلب إلى ابن أرتنا يطلبه، فدافعه من وقت إلى وقت إلى أن بعثه في الآخر مقيّداً، ودخل إلى حلب يوم السبت ثاني عشرين شعبان المكرم سنة أربـع وخمسين وسبعمائة، فثقَّلَ النائب قيوده وزناجيره واعتقله بقلعة حلب وجهَّز سيفه إلى السلطان صحبةَ مملوكه علاء الدين طيبَغا المقدم. ولما كان يوم الاثنين خامس عشر شهر رمضان وصل إلى دمشق وجهز إلى مصر صحبةَ عسكرٍ يُوصِلُه إلى غزّة، ووصل إلى مصر فأقام في الاعتقال مدة، ثم إنه وُسِّط وعلّق على باب زويلة قطعتين ثلاثة أيام، وذلك في ذي القعدة سنة أربـع وخمسين وسبعمائة، فسبحان مبيد الجبّارين.

قــــرارســـــلان

(٢٢٣) صاحب حصن كيفا

قرارَسلان بن داود بن سقمان بن أكسب، الأمير فخر الدين صاحب حصن كيفا

---

٢٢٣ ــ ابن الأثير ١١/١٤٠، ٢٨٠، ٣٠٢، ٣٢٩.

وأكثر ديار بكر: توفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة، ملك بعده ولده نور الدين محمد فحماه نور الدين وذبَّ عنه ومنع أخاه قطبَ الدين من قَصْدِه. وكان الأمير [٩٨/أ] فخر الدين المذكور لما احتضر بعث إلى نور الدين يقول له: / بيننا صحبة في الجهاد وأريد أن ترعى ولدي.

(٢٢٤) المظفر صاحب ماردين

قَرارسلان السلطان الملك المظفر فخر الدين ابن الملك السعيد نجم الدين أبي الفتح إيلغازي بن أرتق بن غازي بن البي بن تمرتاش، صاحب ماردين وابن ملوكها: بقي في الملك ثلاثاً وثلاثين سنة، وولي بعده ولده الملك السعيد داود ثم ابنه الآخر الملك المنصور نجم الدين غازي، فبقي إلى سنة اثنتي عشرة وستمائة. حاصر السعيدَ التتارُ تسعة أشهر ولم يلنْ لهم جانبه وقال: لو أقمتُ حتى لا يبقى معي أحد ما نزلتُ، ولو دخلوا عليَّ عَجّلتُ إهلاكَ روحي. ثم إنه مات في الحصار فنزل ابنه المظفر إليهم وذكر خدمه المتقدمة وأن أباه الذي كان يمنعه من الدخول في طاعتهم، فقبلوا ذلك منه وأقرّوه على الملك. وكانت وفاة المظفر سنة إحدى وتسعين وستمائة.

(٢٢٥) بهاء الدين المنصوري

قرارسلان الأمير الكبير بهاء الدين المنصوري: أحد المقدمين الكبار بدمشق، كان مليحَ الصورة تامَّ الخلقة سميناً شجاعاً. لما هرب قبجق إلى التتار أمر هو ونهى وحجَّ بالناس، وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة ودفن بتربته بمقابر باب توما.

القراريطي الوزير: اسمه محمد بن أحمد بن إبراهيم.

---

٢٢٤ ــ عن تاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣ / المجلد ٢١) الورقة ١٩٠. وانظر صفحات كثيرة في كنز الدرر (٨).

٢٢٥ ــ عن تاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣ / المجلد ٢١) الورقة ٢٧٩ ب، وانظر: كنز الدرر ٣٨٣/٨.

قَــراسُنْقُــر

(٢٢٦) الناصري الحديثي

قراسنقر بن عبد الله الحديثي الناصري أبو محمد التركي، أحد مماليك الإمام الناصر: رُبيَ بالحديثة، وحفظ القر وكان يقرأه صحيحاً/ قراءةَ تجويدٍ ويكثرُ التلاوة. [٩٨/ب]

قال محب الدين ابن النجار: كان يسكنُ بدربِ الغيار[1]، وسمع معنا كثيراً من الحديث، وأسمع ولدين له صغيرين كثيراً، مات الأكبرُ منهما قبله، وكان شاباً صالحاً عاقلاً متديناً حسنَ الطريقة، علَّقْتُ عنه شيئاً في المذاكرة. مات بتُستُر بعد الثلاثين والستمائة أو قبلها بيسير.

(٢٢٧) [قراسنقر] المعزي

قراسنقر الأمير الكبير شمس الدين المعزي: توفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

(٢٢٨) [قراسنقر] صاحب أذربيجان

قراسنقر الأتابَك، صاحب أذربيجان وأرّان، من مماليك طغرل ابن السلطان محمد بن ملكشاه: كان شجاعاً مهيباً ظلوماً غشوماً عظيم المحلّ، فإن السلطان محمد[2] كان يخافُه ويداريه. مرض بالسل، ومات سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

(٢٢٩) [قراسنقر المنصوري]

قراسنقر الجوكندار المنصوري الأمير الكبير شمس الدين أبو محمد: من أكبر الأمراءِ وأجلِّ مماليكِ البيت المنصوري، اشتراه المنصور[3] قلاوون في زمان الإمرة

....

(١) ع: القيّار (رسمت القاف بشكل الغين وعليها نقطتان).

(٢) الصواب: محمداً.

(٣) ع: الملك المنصور.

---

٢٢٧ ــ تاريخ ابن الفرات ١٤٨/٧، ١٦٨، ١٧٠، وذيل مرآة الزمان ٣/٤، ٤، (٢٠٤).

٢٢٨ ــ تاريخ دولة آل سلجوق (البنداري) ص ١٧٣ وما بعدها، ابن الأثير ج ١١ وخاصة ص ٧٩.

٢٢٩ ــ الدرر الكامنة ٣٣٠/٣، وتاريخ ابن الفرات ٢٣٢/٨ ــ ٢٣٣.

قبل أن تطيرَ سمعته وَيُذكرَ اسمه، وجعله من الأوشاقية عنده، ثم ترقى وعُرِفَ من صغره بحسنِ التأتّي في الأمور والتحيلِ لبلوغ المقاصد. وهو من أقران طُرنطاي ولاجين وكتبغا والشجاعي وتلك الطبقة، وكان أسعدَ منهم، فإنه عاصرهم وقاسمهم في سعادة أيامهم، ثم عُمِّرَ بعدهم العمرَ الطويلَ متنقلاً في النيابات والإمرة الكبيرة إلاَّ مدةً يسيرة قضي عليه فيها بالاعتقال في أيام سلطنة لاجين. ويقال إن أصله من قارا وليس كذلك، بل هو جهاركس قولاً جزماً باستنابة[1] الملك المنصور قلاوون في حلب، وتتبعه طرنطاي ونصب له أشراكَ المكايد، وسلَّطَ الحلبيين على الشكوى منه، وبقي دأبه يقبِّحُ عملَهُ ويعظّم زَلَلَهُ، ويحسِّن للملك المنصور عَزْلَهُ، ولم يزل حتى أمره الملك المنصور بالكشفِ عليه، فأتى حلب وكشف عليه بنفسه ولم يظفرْ منه بمراد ولا حَصَلَ فيه على أمل. ثم تقصَّده ابنُ السلعوس وأراد له البوس، وأغرى به الملكَ الأشرف، وتفطَّن له قراسنقر فلم يزلْ يُرَفِّـع حاله ببذلِ نفائس الذخائر وكرائم المال إلى أن استمرَّ به الملك الأشرف. ثم لم ينم عنـه ابنُ السلعوس ولا سكت حتى عُزِلَ عن حلب وولي الطبّاخيّ عِوَضَهُ. وكان حقدُ ابن السلعوس عليه لأنه كان يأخذُ نفسه منذ عهد الصِّبا وهو بين أبناء التجار بالرياسة، حتى كان يُسَمَّى لحُمْقه الصويحب، وربما قيل: الصاحب على سبيل الهزء به لإفراط حمقه. فأتى مرةً إلى حلب وقراسنقر في نيابته وجماعةُ الدواوينِ عنده، فلما ر لم يخفَ عليه حُمْقُه فقال: ما هذا إلاّ أحمق، فقيل له: يا خوند هذا الصاحب شمس الدين، وحدثوه حديثه، فطلبه إلى بين يديه ومزح معه، فعزَّ عليه واغتاظ وحنق، فأمر به فَضُرِبَ على أكتافه وأُخرق به وأهانه، فحمل ابنُ السلعوس حقدها عليه إلى أن دارت له الدائرة.

ولما عزل قراسنقر عن حلب نُقِل إلى الأمراء بمصر، فأراد مقابلةَ ابن السلعوس وكان رجلاً داهيةً. حكى لي القاضي معين الـدين ابن العجمي وهو ممن كـان خِصّيصاً به قال: لما استقر نَقْلُ قراسنقر إلى أمراء مصر تقرَّبَ إلى الملك الأشرف [٩٩/ب] وإلى خواصِّه بكلِّ نفيسٍ إلى أن ندم الملك الأشرف على عزله/ وقال له هذا:

. . . .

(١) س: استنابه.

الساعةَ حلب قد انفصل أمرها، وأنت عندنا عزيز كريم، فمهما كان لك حاجة عَرِّفنا بها، فقبَّلَ الأرضَ وقال: نظرةٌ واحدةٌ من وجه السلطانِ أحبُّ إليّ من حلب وما فيها، وإنما أسأل الصدقات الشريفة أن أكونَ أمير جاندار. فقال له الملك الأشرف: بسم الله، فقبَّل الأرض وقال: والله يا خوند ما لي غرض غير نظر الوجه الكريم، ولا طلبت هذه الوظيفة إلاّ حتى أكون أُهينُ(١) ذلك الرجل، إذا جاء أقول له: يتصدق مولانا ويقعد، فإن مولانا السلطان في هذا الوقت مشغول، يعني ابن السلعوس. فضحك الملك الأشرف ومزح معه في هذا وقال له: هذا بسْ؟ قال: والله يا خوند يكفيني هذا، وهذا ما هو قليل. واستمر أمير جاندار. وكان كثيراً ما يجيء ابن السلعوس فيقومُ يقفُ له قراسنقر ويخدمُهُ ويقول: يا مولانا كان السلطان الساعةَ مشغول، فيتصدق مولانا ويقعد، وابن السلعوس يتلظَّى عليه، وقراسنقر عمّال عليه ودأبه إغراء الملك الأشرف به وبأمثاله من الأمراء الكبار إلى أن اتفقوا وفعلوا تلك الفعلة.

حكى لي أينَبك مملوك بَيسَرِي قال: لمّا خرجنا مع الملك الأشرف إلى جهة تَرُوجةَ، قُدّم للملك الأشرف لبنٌ وَرُقَاقٌ وهو سائر، فنزل يأكل. وكان أستاذي بيسري ولاجين وقراسنقر قد نزلوا جملةً على جنب الطريق، فبعث الملك الأشرف إليهم بقصعةٍ من ذلك اللبن وقد سمَّها، فقال بيسري: فؤادي يمغسني ما أقدر آكل لبناً على الريق، فقال لاجين: أنا صايم، فقال قراسنقر: دسَّ الله هذا اللبن في كذا وكذا ممن بعثه، نحن ما ناكله، ثم أخذ منه وأطعم كلباً كان هناك فمات لوقته فقال: أبصروا أيش كان يريد(٢) يزَقمنا. ثم قاموا على/كلمةٍ واحدة واتفاقٍ واحد في نجاز [١٠٠/أ] ما كانوا بنوا عليه، وكان لهم مدة في العمل على قتل الملك الأشرف وابن السلعوس إلى أن كان ما كان. انتهى.

ولما قتل الملك الأشرف لم يباشره قراسنقر بيده بل كان مع المباشرين له، ونزل إليه ونزع خاتمه، وحياصته بيده، وفعل به بعد موته ما تقتضيه شماتةُ

. . . .

(١) س: أمير.

(٢) س: أيش هناك.

المتشفِّي، واختفى هو ولاجين في بيت كتبغا، وكان يُنادَى عليهما ويتطلَّبهما وهما عنده، والناس ما يَخْفَى عليهم هذا، وما يَجْسُرُ أحدٌ يتكلَّم لأن كتبغا كان هو السلطان القائم في الحقيقة. ثم إنه أخرجهما لما تسلطن وأمّرهما وعظَّم شأنهما وكبَّرهما. ثم ناب قراسنقر للاجين لما تسلطن النيابةَ العامة، وأورد الأمور وأصدرها برأيه، فعزَّ على منكودُمر، وكان أكبر مماليكه، ولم يَزَلْ به حتى أمسكه لاجين واعتقله واستناب منكودُمر عِوَضَه.

حكى لي قيصر الشرفي مملوك عمي شرف الدين قال: لمَّا أمسك لاجين قراسنقر طلبَ أستاذي – يعني عمي – في شُغْلٍ عرض له فلم يدخلْ، وكانت له منه المكانةُ المعروفة، فطلبه يدخلْ، فطلبه ولزَّ في طلبه، فلما دخل قال له: طلبناك مرتين ثلاثة وأنت ما تجي، فقال: كيف أجي وقد عملت مع قراسنقر ما عملت بعد أن كنتما مثل الروحين في الجسد وأمسَّ[1]. كما خلصتما من تلك الشدّة التي كنتما فيها وظهرتما من الاختفاء وما هكذا الناس. فقال له: يا أخي اعذرني، هذا والله لو خليتُهُ روَّح روحي، وأنا قد حبسته وما آذيه/ فقال له: آللهَ ما تؤذيه فقال: آللهَ ما أوذيه. فقال: ارسمْ لي لأروح إليه وأطيِّب قلبه وأعرِّفَهُ بهذا، فقال: رُحْ إليه وعرِّفه، فراح إليه وعرَّفه بهذا فبكى وحلف: أنني ما كنت أموت وأعيش إلَّا معه، وإنَّ وإنَّ/، فجاء إلى لاجين وعرَّفه وقال له: يا خوند، أنت قد قلت والله ما آذيه وأنت [١٠٠/ب] ممن يوثق بيمينه، ولا يُشَكّ في دينه، فقال: يا شرفَ الدين وأزيدك هاتِ المصحف، فجاءوا بالمصحف فقال له: حلّفني عليه أنني ما آذي قراسنقر في نفسه ولا أُمْكِنُ مَنْ يؤذيه فيها. فعاد القاضي شرف الدين إليه وعرَّفه ذلك، فقال: الساعةَ يا شرف الدين طاب الحبس، جزاك الله الخير. ولم يزل كذلك إلى أن قُتِلَ لاجين، وجاءت الأيام الناصرية في النوبة الثانية، فأُطلق وأُعطي الصُبَيْبة فبقي بها مُدَيْدَة، ونُقِلَ إلى نيابة حماة بعد العادل كتبغا. فلما مات الطبّاخي نُقِلَ قراسنقر إلى حلب نائباً وأعطيت حماة لقبجق. ولم يزل قراسنقر بحلب نائباً إلى أن خرج الملك الناصر محمد من الكرك وجاء إلى دمشق فحضر إليه، فركب السلطان لتلقيه، فالتقيا

. . . .

(١) كذا في ص س ع، يعني: وأقرب وأكثر التحاماً.

بالميدان الكبير، وترجَّلَ السلطانُ له وعانقه وقبَّل صدره، وبه استتم أمره واستتب له الملك. وكان ابنه الأمير ناصر الدين محمد هو الذي استمال أباه قراسنقر للملك الناصر، فشعر بذلك المظفر فيقال إنه سمَّه. وأخذ قراسنقر في تدبير الملك، والسلطانُ تَبَعٌ له فيما يراه، ووعدهُ بكفالة الممالك والنيابة العامة بمصر. فلما وصل إلى مصر قال له: الشام بعيدٌ عني وما يضبطه غيرك، فأخرجه لنيابة دمشق وقال له: هذا الجاشنكير خارجٌ إلى صهيون فتمسكه وتحضر به لنتفق على المصلحة، فخرج واجتهد على إمساك الجاشنكير، فلما أحضره إلى الصالحيّة أتاه أَسَنْدَمُر كرجي من مصر بمرسومِ السلطان بأن يسلِّمه إليه ويتوجه، فسلَّمه إليه وتوجه إلى دمشق ودخلها يوم الإثنين خامس عشري [ذي] القعدة سنة تسع وسبعمائة ونزل بالقصر الأبلق[1] وقد نفض يده من طاعة السلطان، غير أنه حمل الأمرَ على ظاهره ولم يُفسد السلطانَ بكشفِ باطنه. / وأقام بدمشق على أوفازٍ[2] فما حلَّ بها أحمالاً، ولا خَزَنَ بها غلّةً، [١٠١/أ] ولا تقيد فيها بشيءٍ، وأخذ فيها أمرَهُ بالحزم، وجعل له مماليك بطَفَس، ومماليك بالصَّنَمَيْن، وعيناً ببيسان. وكان إذا وصل أحدٌ من مصر ممن يتوهّم منه بطَّقُوا من بيسان بطاقةً منقولةً إليه. فإذا وصل الواصل من مصر إلى طفس تلقته مماليك قراسنقر ونوابه، وقدَّمُوا له ما يأكلُ وما يشرب، ثم يأتي إلى الصنمين فيفعلون به أولئك كذلك ليشغلوه في كلِّ منزلةٍ بالأكلِ والشرب والتكبيس إلى أن يبلغ الخبر قراسنقر، وَهُجُنه وخيلُهُ كُلُّها محصَّلَةٌ، فيستعدّ لما يريدُ فعله. ثم إن الواصل من مصر إذا أتى الصنمين ركب معه من مماليك قراسنقر مَنْ يُوصِلُهُ إليه بجميع من معه من المماليك والغلمان والسواقين حتى لا ينفردَ أحد منهم بشيء خشيةً من كتبٍ تكون معه فيرسل بها من يفرقها. ثم إنه يُنْزله هو وكلّ من معه عنده ولا يدعه يجدُ محيصاً. فلما أتاه الأمير سيف الدين أرغون الدوادار أنزله عنده، ولم يمكنه من الخروج خطرة، وأنزل مماليكه عند مماليكه، وكان عنده كأنه تحت الترسيم، وفتح أجربتهم وفتق نمازنيات سروجهم، فوجدوا فيها الملطفاتِ بإمساكه، فأعادها إلى

(١) ودخلها. . الأبلق: زيادة من ع.

(٢) أي على أهبة الانطلاق.

أماكنها وطاوله إلى أن نجز حاله ولا يُظْهِرُ له شيئاً مما فهمه، وغالطه بالبَسْطِ والانشراح.

قال: حكى لي الصاحب عز الدين ابن القلانسي قال: أتيت قراسنقر، وكان يأنسُ إليّ، وقلت له: ما هذا الذي أسمعه فإن الناس نَوَّحُوا بإمساكه؟ فقال: اصبر حتى أُمَزِّجك. ثم قال لأرغون: بأيّ شيءٍ غويتم أنتم، فإنا نحن كنّا غَاوِين بالعلاج والصراع. وحدثته في مثل هذا فقال أرغون: ونحن هكذا، فقال: أنت أيش تعمل؟ قال: أصارع، فأحضر/ قراسنقر مصارعين تصارعوا قدَّامه، ثم لم يزل به حتى قام [١٠١/ب] أرغون وصارع قدامه، فبقي قراسنقر يتطلـع إليّ ويقول: يا مولانا أبصرْ من جاء يمسكني، انتهى.

قال: وفهم بيبرس العلائي الحالَ من غير أن يُقالَ له، فركب على سبيل الاحتياط على أنه يمسكه، فبعث يقول له: إن كان جاءك مرسومٌ من أستاذي أَوْقِفْني عليه فما عندي إلّا السمـعُ والطاعةُ، وإن كان ما جاءك مرسوم خلّني، وإلّا أنا أركب وأقاتِل، إما أنتصر أو أُقْتَل أو أَهْرب، ويكون عذري قائماً عند أستاذي، وأبعثُ أقول له: إنك أنت الذي هرَّبتني. فتخيل بيبرس العلائي وراح إلى بيته. وكان نيابة حلب قد خلت(١)، وقد بعث السلطان مـع أرغون إليه تقليداً بنيابتها، وفيه اسم النائب خالياً، وقال له: اتصرف في هذه النيابة، وعيّنها لمن تختاره فهي لك، إن اشتهيت تأخذها خذها، وإن أردتها لغيرك فهي له(٢). وكان في تلك المدّة كلّها يبعثُ قراسنقر إلى السلطان ويقول: يا خوند، أنا قد ثقل جناحي في حلب بكثرة علائقي بها وعلائق مماليكي، ولو تصدَّق السلطان بعودي إليها كنتُ رحت إليها. فلما كان من بيبرس العلائي ما كان، قال لأرغون: أنا قد استخرتُ الله تعالى وأنا رايـح إلى حلب، ثم قام وركب ملبساً تحت الثياب من وقته، وركب مماليكه معه هكذا، وخرج إلى حلب وأرغون معه إلى جانبه ما يفارقه، والمماليك حوله لا يمكّن الأمراءَ من الدخول إليه ولا التسليم عليه. وخرج على حميّة إلى حلب في يوم الأحد ثالث

(١) قد خلت: سقط من س.

(٢) س: فهي لك.

المحرم سنة إحدى عشرة وسبعمائة(١) وأقام بها وهو على خوف شديد، ثم طلب الدستور للحجّ، فلما كان بزيزاء أتته رسل السلطان تأمره بأن يأتي الكركَ ليأخذَ ما أعَدَّه السلطانُ هناك من الإقامات، فزاد تخيُّلُه/ وكثر ترددُ الرسلِ في هذا، فَعَظُمَ [١٠٢/أ] توهُّمُه وركب لوقته وقال: أنا ما بقيت أحجّ، ورمى هو وجماعة ما لا يحصى من الزاد، وأخذ مُشَرِّقاً يقطعُ عرضَ السماوة حتى أتى مهنًّا بن عيسى ونزل عليه واستجار به؛ وأتى حلب فوقف بظاهرها حتى أخرجت مماليك قراسنقر ما كان لهم بها مما أمكنهم حمله بعد ممانعة(٢) قرطاي دون ذلك، وركوبه بالجيش للممانعة، ولكنه لم يقدر على مدافعة(٢) مُهنّا بن عيسى. ثم لم يزل يكاتبُ الأفرم حتى جاء هو والزردكاش ومهنّا يستعطفُ لهم خاطرَ السلطان على أن يُعْطِيَهُ البِيرةَ ويعطي الأفرم الرَّحْبَة، والمزردكاش بَهَنْسا، والسلطانُ يقول: بل الصبيبة وعجلون والصلت. فهموا بالمقام مع العرب، وعملوا على هذا وتهيأوا لإزاحة العذر فيه، فلما طالت المدّةُ بهم ضاقَتْ أعطانهم وأعطان مماليكهم أكثر لأنهم لا يلائم العربَ صحبةُ الأتراكِ وَقَشَفُ الباديةِ وخشونةُ عيشها، وشرعوا في الهرب. فخاف قراسنقر من الوحدة فقال لمهنا في هذا، فقال له: أنا كنت أريد أحدّثُكَ في هذا، ولكن خشيتُ أن تظنَّ أني استثقلت بكم، لا والله ولكن أنتم ما يضمكم إلّا الحاضرة والمدن، وهذا قد تخبَّثَ لكم، وأنتم يد تخبثتم له، وما بقي إلّا مَلِكُ الشرق، يعني السلطان خَرَبَنْدا، وهو كما أسمع ملكٌ كريم محسنٌ إلى من يَجِيه ويقصده، فدعوني أكتب إليه بسببكم، فوافقوه على هذا فكتب لهم، فعاد جواب خربندا بأن يجهزهم إليه ويَعِدهُمْ بالإحسانِ، فتوجّهوا إليه فوجدوا منه ما أنساهم مُصيبتهم وسلّاهم عن بلادهم.

قال: حكى لي شيخنا واحد الدهر شمس الدين الأصبهاني قال: لمّا جاءوا أمْرَ السلطانُ خربندا الوزيرَ/ أن يُبصِرَ كم كان لكلِّ واحدٍ منهم من مبلغ الإقطاع [١٠٢/ب] ليعطيهم نظيره، فأعطاهم على هذا الحكم. فأعطى قراسنقر مَراغة، وأعطى الأفرم

. . . .

(١) في يوم. . . وسبعمائة: زيادة من ع.

(٢) ـ (٢) سقط كله من س.

همذَان، وأعطى الزردكاش نَهاوَند، وتفقدهم بالإنعام حتى غمرهم. وقال: لقد كنتُ حاضراً يومَ وصولهم، واختبرهم في الحديث، فقال عن قراسنقر: هذا أرجحهم عقلاً لأنه قال لكلِّ واحدٍ منهم: أيش تريد. فقال شيئاً، فقال قراسنقر: ما أريد إلّا امرأة كبيرةَ القدر أتزوجُ بها، فقال: هذا كلام من يُعَرِّفْنا أنه ما جاء إلّا مستوطناً عندنا، وأنه ما بقي له عودة إلى بلاده، فعظم عنده بهذا، وأجلسه فوق الأفرم وسنَّى له العطايا أكثر منه، وزوجه بنت قُطْلُوشاه، وسماه آقسنقر[1] لأن المغل يكرهون السواد ويتشاءمون به.

قال القاضي شهاب الدين: وكان خدابندا[2] وابنه بُوسَعيد يُحْضِران قراسنقر في الألطاغ والأرغُو معهما دون الأفرم، وهما من مواضع المشورة والحكم. وامتدَّ عُمْرُ قراسنقر بعد الأفرم، ووقع عليه الفداوية مراتٍ ولم يُقَدِّرِ الله تعالى أنْ ينالوا منه شيئاً، وما قدرا عليه إلّا مرةً واحدة وهو بباب الكرباش منزل القان، فإنهم وثبوا عليه وهو بين أمراءِ المغل فَخُدِشَ في ساقه خدشاً هيناً، وتكاثر المماليك والمغل على الواقع فقطّعوه، ولم يتأثر قراسنقر لذلك. قلت: يقال إن الذي هلك بسببه من الفداوية ثمانون رجلاً.

حكى لي مجد الدين السلامي قال: كنا يوم عيد بالأردو، وجوبان وولده دمشق خواجا إلى جانبه، وقراسنقر جالسٌ إلى جانبه، وهو قاعد فوق أطراف قماش دمشق خواجا، فوقع الفداوي عليه، فرأى دمشق خواجا السكينَ في الهواء وهي نازلة،
[١٠٣/أ] فقام هارباً، / فبسبب قيامه لمّا نهض مسرعاً تعلّق بقماشه تحت قراسنقر، فدفع قراسنقر ليخلص، فخرج قراسنقر من موضعه وراحت الضربة ضائعة في الهواء، ووقع مماليك قراسنقر على الفداوي فقطعوه قطعاً. والتفت قراسنقر إليَّ وقال: هذا كله منك، وما كان هذا الفداوي إلّا عندك مخبوءاً، وأخذ في هذا وأمثاله، ونهض إلى السلطان بوسعيد وشكا إليه، ودخلتُ أنا وجوبان خلفه، فقال للسلطان بوسعيد: يا خوند إلى متى هذا بالله؟ اقتلني حتى أستريح. واللهِ زاد الأمر وطال، وأنا فقد

(١) قرا تعني أسود فغيره إلى آق (سنقر)، وآق تعني أبيض.
(٢) ذكر سابقاً «خربندا».

التجأتُ إليكم ورميتُ نفسي عليكم واستجرتُ بكم، والعصفورُ يستندُ إلى غصن شوكٍ يقيه من الحرِّ والبرد. فانزعـج السلطان بوسعيد لهذا الكلام وقال لي بغيظ: إلى متى هذا وأنت عندنا، والفداوية تَخْبَأُهُمْ عندك لهذا. فقلت: وحياة رأسِ القان ما كان عندي، وإنما حضر أمس مـع فلان، ولكن هذا أخوك السلطان الملك الناصر قد قال غير مرة: إن هذا مملوكي ومملوك أخي ومملوك أبـي وقد قَتَل أخي، وما أرجـعُ عن ثأر أخي ولو أنفقت خزاينَ مصر[١] على قتلِ هذا، وهذا دخل إليكم قبل الصلـح بيننا وهو مستثنًى من الصلـح، فعند ذلك قال جوبان: هذا حقه، نحن ما ندخل بينه وبين مملوكه قاتل أخيه، وخرج فانفصلت القضيّة.

وحكى علاء الدين علي بن العديل القاصد قال: توجَّهنا مرةً ومعنا أربعةٌ من الفداوية لقراسنقر، فلما قاربنا مراغةَ وبقي بيننا وبينها يوم ــ أو قال يومان ــ ونحن في قَفْلِ تجار، والفداوية مستورون: أحدهم جمّال، والآخر عَكَّام والآخر مشاعلي والآخر رفيق، فما نشعرُ إلاّ والألجيّة قد وردوا علينا، فتقدموا / إلى أولئك الأربعة [١٠٣/ب] وأمسكوهم واحداً واحداً من غير أن يتعرضوا إلى أحدٍ غيرهم في القفل، وتوجهوا بهم إلى قراسنقر فقتلهم، وكذلك فعل بغيرهم وغيرهم.

قلت: الظاهر أنه كان له عيونٌ تطالعه بالأخبار وتعرّفه المتجددات من دمشق ومن مصر، فإنه كان في هذه البلاد نائباً وجهَّز جماعةً من الفداوية ويَعْرِفُ قواعد هذه البلاد وما هي عليه، وما كان ممن يغفل عن أمر الفداوية وما كان يُؤتَى إلاّ منهم.

قال القاضي شهاب الدين: ومات في عزه وجاهه وسعادته معظَّماً بين المغل كأنما عمره ربي فيهم. ويقال إنه ملك ثمانمائة مملوك، وعندي أنه لم يبلـغ هذه العدّة، وإنما كان عنده مماليك كثيرة جداً. وحصَّل أموالاً جمةً، ويعطي الأموال الجمة لمماليكه وجماعته من الخيول المسوَّمة والسروج الزرخونا والحوايص الذهب والكلاوت والطرز الزركش والأطلس والسمّور وغير ذلك من كل مالٍ فاخرٍ. وتأمَّر

. . . .

(١) مصر: سقطت من س.

في حياته بنوه: الأمير ناصر الدين محمد تقدمة ألف، والأمير علاء الدين علي طبلخاناه، وفرج بعشرة، وتأمر له عدة مماليك مثل بيخان ومغلطاي وبَلبان جِهاركس بطبلخاناه وبهادُر وعبدون بعشرات.

قال شهاب الدين ابن الضيعة النقيب: لما جاءت العساكر الحلبية مع قراسنقر إلى دمشق سنة تسع وسبعمائة، كان ثلث الجيش يحمل رَنْكَ قراسنقر لأنهم أولاده وأتباعه ومماليكه وأتباعهم. وكان في حلب والأمراء الحكام في مصر مثل سلاّر والجاشنكير وغيرهما يخافونه ويدارونه ولا يخالفون أمره. وكان مع هذه العظمة [١٠٤/أ] الكبيرة والسؤدد الزايد يداري بماله ويصانعُ حاشيةَ/ السلطان حتى الكتّاب والغلمان، فيقال له في ذلك فيقول: ما يعرف الإنسان كيف تدور الدوائر، وواحد من هؤلاء يجيء له وقت تلفح(١) منه كلمة تعمِّر ألفَ بيت وتخرب ألف بيت. وكان يرى أخذَ الأموالِ ولا يرى إهراقَ الدماء، فحقن الله دمه وأذهب ماله.

قال القاضي شهاب الدين: حكى لي الشيخ أبو العباس أحمد بن عمر الأنصاري الصوفي قال: كان ابن عبود إذا عمل المولد الشريفَ النبويَّ حضر إليه الأمراء وسائر الناس، فعمل المولدَ مرةً في سنة من السنين، فحضره قراسنقر، وكان في المولد رجلٌ صالحٌ مغربيّ يعرف بالمراكشي، فلما مُدَّتِ الأَسْمِطَةُ قام قراسنقر وقلع سيفه وتشمَّر ومدَّ السماط المختصَّ بالفقراء وقدَّم بيده الطعام وشرع يقطع المشوي لهم ولا يدعُ أحداً يتولّى خدمتهم سواه، فقال المراكشي: من هذا؟ قالوا له: هذا الأمير شمس الدين قراسنقر أميرٌ كبيرٌ، صفتُه نَعْتُه، ومكانته من الدولة كبيرة، فقال: لا إله إلاّ الله، يعيشُ سعيداً وتنزلُ به في آخر عمره كاينة، ويخلص منها ويخلص بسببه غيره ويسلم، وما يموت إلاّ على فراشه. وكان لا يأخذ من أحد شيئاً إلاّ ويقضي شغله ويفيده قَدْرَ ما أخذ منه مراتٍ مضاعفة، وأين مثله أو من يقارب فعله؟

حكي أن شخصاً من أبناء الأمراء الكبراء بحلب كان يحبُّ صبياً اشتهر به وعُرِفَ بحبه، فاتفق أنَّ ذلك الصبي غاب فاتهمه أهله بدمه وشكوه إلى الوالي،

. . . .

(١) كذا في الأصول.

فأحضره وقرَّره بالضرب والتعليق فلم يصبر وقال: قتلتُه، فأُلْزِمَ به وأُودِعَ الحبس على دمه، وكان بـريّاً منـه، فتحيَّل في إرسـال شيءٍ خدم بـه قراسنقـر، فأمـر أن يُنْظَر/ ولا يُعْجَل عليه، فما مضتْ مدةٌ حتى جاء كتابُ نائبِ البيرة يخبر بأنه قد أنكر [١٠٤/ب] على صبيّ من أبناء النعمة مـع جماعة من الفقراء قصدوا الدخول إلى ماردين، وأنه ردّه إلى حلب ليحقّق أمره. فلما جاء إذا به ذلك الصبيُّ بعينه وظهرت براءة المتهم به. وخُلِّيَ سبيله. وغفل عنه قراسنقر مدة لا يذكره إلى أن مات أميرٌ بحلب وخلَّف نعمةً طائلةً ولا وارثَ له. فلما أتاه وكيلُ بيت المال والديوان يستأذنونه في الحوطة عليه قال: هذا مالٌ كثير أُريد واحداً من جهتي يكونُ معكم. وطلب ذلك الرجل وأمره أن يكونَ معهم، فحصل من تلك التركة محصولاً جيداً وعمل به ذهباً أضعافَ ما أعطى قراسنقر أولاً، وأتى بالذهب إلى قراسنقر وقال: يا خوند هذا الذي تحصَّل، فقال: بارك الله لك فيه، نحن أخذنا نصيبنا منك أولاً سلفاً.

وكانت وفاته رحمه الله بمراغة في شوّال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وفي ترجمة تمرتاش شيء من ذكره.

قـراطــاش

(٢٣٠) الزعيمي الأرمني البغدادي

قراطاش بن عبد الله الأرمني، أبو عبد الله الزعيمي، ويسمى عبد الله أيضاً، مولى زعيم الدين أبي الفضل يحيى بن عبد الله بن محمد بن جَعفر: رُبّي في النعمة والحشمة، وكان خصيصاً بمولاه عزيزاً عنده، ثم بعد وفاة مولاه انقطع إلى الخلوة وصحب الصوفيّة، وجاور بسقاية الراضي بجامـع المنصور، وبقي بها إلى حين وفاته ملازماً للخلوة ودوام العبادة، وظهرت آثار الصلاح عليه. وسمـع من أبـي بكر بن الشاروق المُقري. توفي سنة ست وستمائة/وحضر جنازته خلق كثير. [١٠٥/أ]

القرافي الأصولي: شهاب الدين أحمد بن إدريس.

القرافي الصوفي: اسمه محمود بن محمد.

قــراقُــوش
(٢٣١) بهاء الدين الأسدي

قراقوش الأمير الكبير بهاء الدين الأسدي الخادم الأبيض، فتى أسد الدين شيركوه: لمّا استقلَّ السلطانُ صلاح الدين بملك مصر جعله زمامَ القصر، وكان مسعوداً ميمونَ النقيبة صاحبَ همّة. بنى سورَ القاهرة الذي أحاط بها وبمصر، وبنى قلعةَ الجبل وقناطرَ الجيزة في الدولة الصلاحيّة. ولما فتح صلاح الدين عكا سلَّمها إليه، فلما أخذها الفرنج أسروا قراقوش، فافتكَّهُ منهم بعشرة آلاف دينار. وله حقوقٌ على السلطانِ والإسلام. توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة. وللأسعد بن ممّاتي كُرَّاسٌ سماه «الفاشوش في أحكام قراقوش» مكذوبٌ عليه، فيه أشياء فإنها ما تقع من مثل مَنْ كان السلطانُ صلاح الدين يعتمدُ عليه وينوبُ عنه. وَعَمَّرَ بالمَقْسِ رباطاً وعلى باب الفتوح بظاهرِ القاهرة خانَ سبيل، وله وقف كثير لا يُعْرَفُ مَصْرِفُه.

ابن قراقيش الطبيب: اسمه عبد الصمد بن سلطان.

(٢٣٢ أ) قرام، الأمير سيف الدين (. . .)

كان أمير آخور في أيام الصالح صالح وهو في محل كبير، فعمل عليه، وأخرج إلى دمشق على أن يحالح[1] ولاية سيف الدين تلك الشحنة وسيف الدين منكلي بغا السلاح دار الصالحي، فوصل إلى دمشق في سادس عشرين شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين، [2] الشحنة إلى مصر. فأقام بدمشق إلى أن أُمسِكَ بين العشاءين واعتقل بقلعة دمشق في عشية الأربعاء سابع عشر شهر رجب

. . . .

(١) كذا وردت في الأصول.
(٢) فراغ بقدر ثلاث كلمات.

---

٢٣١ ــ عن ابن خلكان ٩١/٤، وانظر: مرآة الزمان ٥٠٤، وذيل الروضتين ١٩، والسلوك ١٥٨/١/١، وعبر الذهبي ٢٩٨/٤، والنجوم الزاهرة ١٧٦/٦، والشذرات ٣٣١/٤.

الفرد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة؛ وبقي في الاعتقال إلى أن حضر سرحان(١ إلى الشام في نوبة سغايد١). ولما توجه إلى مصر أخذه معه صحبة من أمسك في تلك الواقعة وتوجه إلى الإسكندرية. ثم إنه أفرج عنه وحضر إلى دمشق في عاشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وسبعمائة ورتب له على الديوان كل يوم خمسون درهماً، وكان قد مات الأمير سيف الدين الجيبغا العادلي فأنعم عليه بإقطاعه. ولم يزل على حاله إلى أن توفي يوم الأحد تاسع عشرين من رجب سنة ست وخمسين وسبعمائة(١).

(٢٣٢ ب) الأسدي الكوفي

قرّان بن تمام الأسدي: وثَّقَهُ أحمد، وكان يبيع الدوابّ، وهو كوفي نزل بغداد، روى عن سهيل بن أبي صالح وهشام بن عروة وموسى بن عبيدة وجماعة. وروى عنه أحمد بن حنبل وأحمد بن منيع وعلي بن حجر وسعيد بن محمد الجرمي والحسن بن عرفة وآخرون. توفي سنة إحدى وثمانين ومائة. وروى له أبو داود والترمذي والنسائي.

(٢٣٣) [أمير آخور سيف الدين](١)

قُردُمَر الأمير سيف الدين أمير آخور: كان أمير آخور في أيام الصالح صالح، وهو في محلّ كبير، فعمل عليه وأخرج إلى دمشق على إقطاع الأمير سيف الدين تُلك الشحنة، وصحبه سيفُ الدين منكلي بغا السلاح دار الصالحي، فوصل إلى دمشق في سادس عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وطلب تلك الشحنة إلى مصر، فأقام بدمشق إلى أن أمسك بين العشاءين واعتقل بقلعة دمشق في عشية الأربعاء سابع عشر شهر رجب الفرد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. وبقي في الاعتقال إلى أن حضر السلطان إلى الشام في نوبة بيبغارُوس،

(١) كذا وردت في الأصول. (٢) لم ترد هذه الترجمة في س.

٢٣٢ب ــ التاريخ الكبير ٢٠٣/٧، وتهذيب التهذيب ٣٦٧/٨، وتاريخ بغداد ٤٧٢/١٢، وطبقات ابن سعد ٣٩٩/٦.

٢٣٣ ــ الدرر الكامنة ٣٣٢/٣.

ولما توجه إلى مصر أخذه معه صحبة من أُمسك في تلك الواقعة، وتوجه إلى إسكندرية، ثم إنه أفرج عنه وحضر إلى دمشق في عاشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وسبعمائة، ورُتِّبَ له على الديوان في كلِّ يوم خمسون درهماً. وكان قد مات الأمير سيف الدين الجيبغا العادلي فأُنْعِمَ عليه بإقطاعه.

(٢٣٤) السلولي الصحابي

قردة بن نُفاثَة السلوليّ، من بني عمرو بن مُرّة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن: كان شاعراً قَدِمَ على النبيّ ﷺ في جماعة بني سلول فأمَّره عليهم بعدما أسلم وأسلموا، فأنشأ يقول: [من البسيط]

[١٠٦/أ] بانَ الشبابُ ولم أحفلْ به بالا   وأقبل الشيبُ والإسلامُ إقبالا/
وقد أُروّي نديمي من مُشَعْشَعةٍ   وقد أقلِّبُ أوراكاً وأكفالا
الحمدُ لله إذ[1] لم يأتني أَجَلي   حتى اكتسيتُ من الإسلامِ سربالا

ومن قوله: [من البسيط]

أصبحتُ شيخاً أرى الشخصين أربعةً   والشخصَ شخصين لما مسَّني الكبرُ
لا أسمعُ الصوتَ حتى أستديرَ له   وحال بالسمع دون المنظرِ القِصَرُ
وكنتُ أمشي على الساقين معتدلاً   فصرتُ أمشي على ما يُنْبِتُ الشجر
إذا أقومُ عَجنتُ الأرضَ متكئاً   على البراجمِ حتى يذهبَ النفر

(٢٣٥) [قرعوس] صاحب مالك

قرعوس بن العباس الثقفي صاحب مالك، كان إماماً صالحاً ديناً كبير القدرِ عاليَ الإسناد. قال ابن الفرضي: كان فقيهاً لا علم له بالحديث. توفي بالأندلس سنة عشرين ومائتين.

. . . .

(١) ص، ع: الذي.

٢٣٤ـ عن الاستيعاب ١٣٠٥ ـ ١٣٠٦، وانظر: أسد الغابة ٢٠١/٤، والإصابة ٢٣٥/٥، ومعجم المرزباني ٢٢٣.

٢٣٥ـ تاريخ ابن الفرضي ٤١٣/١، وجذوة المقتبس ٣١٤، وبغية الملتمس رقم ١٣١٢، وترتيب المدارك ٣٢٥/٣.

(٢٣٦ أ) نائب طرابلس

قرطاي الأمير شهاب الدين نائب طرابلس(١)

عزل من طرابلس، وورد إلى دمشق على خبز الأمير بدر الدين بكتوت القرماني في جمادى الآخرة سنة سبعة عشرين و(سبعمائة) وراح عوضه الأمير سيف الدين طينال الحاجب. وأقام بدمشق إلى أن عزل طينال وتوجّه لنيابة غزّة، وعاد الأمير شهاب الدين قرطاي إلى طرابلس نائباً في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة. وكان قد حجّ وأنفق في الحجّ أموالاً صالحة استصحب معه كثيراً من الأشربة والمعاجن وغير ذلك، وتوفي رحمه الله من في ثامن صفر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة(٢).

(٢٣٦ ب) [قرظة الخزرجي]

قرظَةُ بن كعب الأنصاري الخزرجي: أحدُ فقهاءِ الصحابة، وهو أحد العشرة الذين وجههم عمر إلى الكوفة ليعلّموا الناس، وهو أولُ من نيح عليه بالكوفة. وتوفي في حدود الأربعين للهجرة.

بنو قُرناص: جماعة منهم عبد العزيز بن عبد الرحمن، ومنهم مخلص الدين إسماعيل بن عمر، ومنهم مخلص الدين إبراهيم بن محمد، ومنهم ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن، ومنهم علاء الدين علي بن إبراهيم بن عبد المحسن.

(٢٣٧) نائب قلعة صفد

قُرمشي بن أقطوان، الأمير سيف الدين بن الأمير علاء الدين: قد تقدم ذكر

. . . .

(١) فيما يلي فراغ بمقدار خمسة أسطر.

(٢) الوافي بالوفيات ٩/٣١٧.

٢٣٦ أ ب ــ عن الاستيعاب ١٣٠٦، وانظر: أسد الغابة ٤/٢٠٢، والإصابة ٥/٢٣٦.

٢٣٧ ــ الدرر الكامنة ٣/٣٣٢، وتاريخ الملك الناصر للشجاعي (انظر الفهرس).

والده في حرف الهمزة(١) من مكانه. نشأ هذا ولده الأمير سيف الدين قرمشي بصَفَد على خيرٍ وديانةٍ وتعبّدٍ، ولم تُعْلَمْ له صَبْوة. وكان يحبُّ الفقراءَ والصلحاءَ، ويميل إلى الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله وأصحابه، ويكاتبه الشيخ تقي الدين وهو بصفد. وكانت له خصوصيةٌ بالأمير سيف الدين أرقطاي نائب صفد يسمرُ عنده ويلازمه ليلاً ونهاراً. ولما كان في سنة ست وثلاثين وسبعمائة اختصَّ بالأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى، وأقام عنده بدمشق، وأقبل عليه إقبالاً كثيراً، وصار من أحظَى الناسِ عنده. وكان يركبُ في البريد المهم ويتوجَّهُ بالمشافهاتِ بين السلطان وبين تنكز. ثم إنه أعطاه بدمشق عشرةَ أرماح، وَعَلَتْ مكانتُهُ وتردَّدَ في البريد مراتٍ عديدة. ثم توجَّه مع الأمير سيف الدين تنكز لما توجه إلى مصر، وهي آخر مرّة، فغيَّر إقطاعه هناك ثلاثَ مرات بالإمرة وولّاه الحجوبية. ولما أُمْسِكَ الأمير سيف الدين/ [١٠٧/أ] تنكز طُلِبَ هو إلى مصر فتوجه إليها، وأقام بباب السلطان حاجباً وشنَّع الناسُ؟ ورُمي بأنه هو الذي نمّ على تنكز وعمل عليه في الباطن إلى أن أمسك، فنفرت قلوبُ مماليكِ السلطان منه، وأبغضه الأمراء، فطَلَب في أولِ دولةِ الصالح إسماعيل الخروجَ إلى دمشق، فحضر إليها أميراً، ثم رسم له بأن يتوجه إلى صفد أميراً فتوجه إليها، ثم بقي بها حاجباً، ثم إنه رُسِمَ له بنيابة قلعة صفد، فباشرها على أحسنِ ما يكون وبالغ في عمارتها ورمَّ ما تشعث منها واجتهد في ذلك. ثم إن الأمير سيف الدين الملك(٢) نائب صفد لمّا أُمْسِكَ في أيام الكامل شعبان شنَّع الناس أن الأمير سيف الدين قُرمشي هو الذي نمَّ عليه وكتب إلى مصر في السرِّ يقول: إنه قد عزم على أن يهرب، فجددت هذه المرة عليه ما كان كامناً في نفوس الأمراء منه. ولما برز الأمير سيف الدين يلبُغا نائب دمشق إلى الجَسُورة واجتمع عليه العساكر طلبه ليحضر إليه فوعده بذلك ولم يحضر. واتفق أن وردت إليه كتبُ الملكِ الكامل في الباطن فجهزها هو من جهته إلى أمراء الشام وغيرهم وأَمسكَ قُصَّادُه بالكتب فحرَّك ذلك عليه ساكناً عظيماً. ولما استقرَّ السلطانُ الملك المظفر

(١) س: سيف الدين قرمشي الملك.

(٢) ع: النفاعة.

حاجي في الملك جهز الأمير سيف الدين يلبُغا النائب إلى سيف الدين قرمشي فأحضره على البريد وأُودعَ الاعتقالَ في قلعة دمشق هو وأولاده وجماعة من أهله، فأقام بها كذلك قريباً من شهرٍ أو أكثر، ثم أُفرج عن أولاده وجماعته، وكان ذلك آخر العهد به في شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة، رحمه الله/ تعالى وعفا عنه. [١٠٧/ب]

ولمّا كنت بالديار المصرية كتبت له مرسوماً بنيابة قلعة صفد ارتجالاً وهو:

الحمد لله الذي نصر هذا الدين بسيفه الماضي الشبَا، وأيَّدَهُ بخير وليّ تقصر عن بأسه سُمْرُ القنا وبيضُ الظُّبا، وحصَّنَ معاقله بكفؤٍ تأرج عنه الثناء وطاب البنا، وحمى سرحه بفارس إذا أظلم العجاج أطلع في دجاه من سنانه اللامع كوكباً؛ نحمده على نعمه التي لا يداني جودَها غمام، ولا يقارب حُسْنَ مواقعها تبسُّم زهرٍ من ثغرِ كمام، ولا يجاري سُرَاها برقٌ تسرَّعَ جوادُهُ في ميدانِ ظلام، ولا يحاكي تواخيها ازدواجُ لآلىءَ تألَّفتْ حَبَّاتُهُ في النظام؛ ونشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له شهادةً رقَمَ الإيمانُ برودَها، وحتم البرهانُ وجودَهَا، وَحَسَم الإدمانُ عنودها، ونظم الإيمانُ عقودها. ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي تَثَنّى الخطّارُ من بأسه طَرَباً، وضحك البتّارُ في يمينه الشريفة عَجَباً، وولى الأدبارَ عدوُّ الدين ممعناً هرباً، وباد الكفار من حزبه لما ذاقوا ويلاً وحَرَباً، صلى الله عليه وعلى آله الذين سادوا الأنام، وجادوا بما فاقَ الغمام، وعادوا بفضلهم على أُولي الفاقة والإعدام، وحادوا عن طرق الضلال والظلام، صلاةً دائمةَ السنا، قائمةً بنيلِ المرادِ والمنى، ما ابتسم في الروض ثغرُ أقَاحَ، وفتق غمةَ الظلامِ شفرةُ صباح، وسلّم سلاماً كثيراً. وبعد

فإن ثغر صفد المحروسة من الحصون المشيدة، والمعاقل الفريدة، قد طاولت النجومَ شرفاتُه، وعلت على الغيوم غُرُفاته/، وتلهبتْ ذُبالةُ الشمسِ في سراجه، [١٠٨/أ] ونفض الأصيل زعفرانَهُ على بياضِ أبراجه، كم لاثتِ الغمائمُ على هامته عمائم، وكم لبست أناملُ بروجه من الأهلّةِ خواتم، والنيابة فيه منصبٌ شريف، وفضلٌ على الكواكب ينيفُ، وكان المجلس السامي الأميري السيفيّ فلان ممن جمَّلَ الدول وفاز بالقربِ من الملوك الأول، ونصح والدنا الشهيد، فأدّى من حقه واجباه واجتهد في

رضاه فكان له عيناً وحاجباً، وآثر عَوْدَهُ إلى وطنه فنولناه مرامه، واجتنبنا قَصْدَهُ الذي أحكم نظامه رغبةً في الانجماع والعزلة عن الناس، وطلباً في الانفراد والخلوة وما في ذلك من بأس، فلذلك رسم بالأمر الشريف السلطانيّ الملكيّ الصالحيّ العمادي ــ أعلاه الله وشرّفه ــ أن يستقر في النيابة بقلعة صفد المحروسة على أجمل العوائد وأكمل القواعد. فليجتهد في مراعاةِ أحوالها وتفقّدِ مباشريها ورجالها ورمِّ ما تشعَّثَ من بنائها، وإصلاح ما تحتاج إليه في ربعها وَفِنَائها، فإن لها منه أيام المرحوم والده إيثاراً، وله في عمارتها آثاراً، فليجرها على ما عهدت، وليزكِّها في مالَهُ شهدت، ويبذل الجهدَ في تشييدها، ودوام تحصينها بالرجال وتخليدها، وتثمير حواصلها بالسلاح والعُدَدِ والغلال، وعرض رجالها النقّاعة[1] فما الحصونُ إلاّ بالرجال، ومثله لا يُذَكَّرُ بوصيّة، ولا يُنَبَّهُ على مصلحةٍ أو قضية، ولكنَّ التقوى هي العمدة، والكنز الذي لا يفنى في الرخاءِ ولا في الشدّة، وهي به أليق، وبشد عُرَاهُ أوثق، والخطّ الشريف أعلاه تعالى أعلاه، حجته وثبوتُ العملِ بما اقتضاه، إن شاء الله تعالى.

الألقاب[1]

القرميسي صدر الدين: اسمه عبد الرحمن بن علي.

بنو قرناص جماعة منهم: عبد العزيز بن عبد الرحمن، ومنهم مخلص الدين إسماعيل بن عمر، ومنهم مخلص الدين إبراهيم بن محمد، ومنهم ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن، ومنهم علاء الدين علي بن إبراهيم بن عبد المحسن.

القرندلي الكاتب: اسمه محمد بن بكتوت.

القرقوبي النسابة: زهير بن ميمون.

ابن قرقين: اسمه محمود بن علي.

ابن قرقول: إبراهيم بن يوسف.

. . . .

(١) لقد اضطربت مواضع هذه الألقاب في ص س، فجمعناها هنا.

ابن قرصه: أحمد بن محمد

ابن قرصه: أحمد بن موسى.

القرطبي صاحب التفسير: اسمه محمد بن أحمد.

القرطبي مختصر الصحيحين: اسمه أحمد بن عمر.

ابن قرطاميز: علي بن الحسين.

ابن القرطبان: أحمد بن ثناء الحافظ.

قرطمة: اسمه أحمد بن علي.

ابن قرعة: أحمد بن عبيد الله.

ابن القرين المقرىء: الحسن بن عبد الله.

قُرّة بن إياس

(٢٣٨) المزني الصحابي

قُرَّة بن إياس بن رباب المزني: سكن البصرة، لم يرو عنه غير ابنه معاوية بن قرّة، وهو جد إياس بن معاوية بن قرة الحكيم الزُّكَنُ[1] قاضي البصرة. وقد تقدم ذكره في حرف الهمزة. قتلت قرةَ الأزارقةُ ومعه مسلم بن عُبيس بن كريز وهما ابنا عم لعبد الله بن كريز، وقتل معاويةُ قاتلَ أبيه.

(٢٣٩) أمير مصر

قُرّة بن شريك القيسي، بالقاف، أو العنسي ــ بالعين والنون ــ أمير مصر من قبل الوليد: كان ظالماً فاسقاً جباراً خليعاً، أمره الوليد ببناء جامع الفسطاط

(١) قد تقرأ «الذكي» في س.

٢٣٨ ــ عن الاستيعاب ١٢٨٠، وانظر: أسد الغابة ٢٠٢/٤، والإصابة ٢٣٧/٥، وطبقات ابن سعد ٣٢/٧، والتاريخ الكبير ١٨٠/٧، والجرح والتعديل ١٢٩/٧.

٢٣٩ ــ الولاة والقضاة للكندي ٦٣، ومصورة تاريخ ابن عساكر ٤١٤/١٤، وسير أعلام النبلاء ٤٠٩/٤، وتاريخ الذهبي ٤٦/٤، وعبر الذهبي ١١٣/١، والبداية والنهاية ١٦٩/٩، والنجوم الزاهرة ٢١٧/١، وحسن المحاضرة ٥٨٧/١، وشذرات الذهب ١١١/١.

والزيادة. قيل إنه كان إذا انصرف الصنّاع منه، دعا بالخمر والطبل والمزمار ودخل بهم الجامع وقال: لنا الليل ولهم النهار. يُرْوَى أن نَعْيَ الحجاجِ وقرّةَ وردا على الوليد في يوم واحد سنة ست وتسعين للهجرة.

(٢٤٠) [قرة] الأنصاري

قرّة بن عقبة بن قرّة الأنصاري الأشهلي حليفٌ لهم. قتل يوم أحد شهيداً.

(٢٤١) [قرة] النميري

قرّة بن دعمُوص بن ربيعة بن عوف النميري: استغفر له رسول الله ﷺ وكان قدم عليه مع قيس بن عاصم والحارث بن شريح، وروى عنه مولاه، وروى عنه أيضاً [١٠٩/أ] عائذ بن ربيعة[1] بن قيس. /

(٢٤٢) [قرة] القشيري

قرّة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير القشيري: وفد على رسول الله ﷺ فأسلم وقال له: يا سول الله، الحمد لله، إنا كنّا نعبدُ آلهةً لا تنفعنا ولا تضرنا. فقال رسول الله ﷺ: نِعمَ ذا عقلاً. وقرّة جد الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرّة الشاعر، وأحدُ الوجوه الوفود من العرب على النبي ﷺ.

(٢٤٣) [قرة] العبسي

قرة بن الحصين بن فَضَالة بن الحارث بن زهير بن جَذيمة العبسي: أحدُ التسعةِ العبسيين الذين قدموا على رسول الله ﷺ وأسلموا.

. . . .

(١) س: عائذ بن عائذ بن ربيعة.

---

٢٤٠ ــ عن الاستيعاب ١٢٨١، وانظر: أسد الغابة ٢٠٣/٤، والإصابة ٢٣٨/٥.

٢٤١ ــ عن الاستيعاب ١٢٨١، وانظر: أسد الغابة ٢٠٣/٤، والإصابة ٢٣٧/٥، وطبقات ابن سعد ٤٦/٧، والتاريخ الكبير ١٨٠/٧، والجرح والتعديل ١٢٩/٧.

٢٤٢ ــ عن الاستيعاب ١٢٨١، وانظر: أسد الغابة ٢٠٣/٤، والإصابة ٢٣٨/٥، والتاريخ الكبير ١٨١/٧، والجرح والتعديل ١٢٩/٧.

٢٤٣ ــ عن الاستيعاب ١٢٨٠، وانظر: أسد الغابة ٢٠٣/٤، والإصابة ٢٣٧/٥.

(٢٤٤) [قرة] الصفاري

قـرّة بن أشقر الصفـاري ثم الضلعي(١) قالـه ابن إسحاق. وقـال ابن هشام: الصفّاري ذُكِرَ في غزوة زيد بن حارثة جُذام، وذكر أنه قاتَلَ في جملةٍ من أسلم من بني الضُّبيب(٢) قوماً من المشركين.

(٢٤٥) [قرة] المعافري المصري

قـرّة بن عبد الـرحمن بن حيويـل المعافـري المصري: ضعَّفـه ابن معين. وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وهو كاسرُ الصَّاعِ الذي أرسله هشام بن عبد الملك إلى مصر. توفي سنة سبـع وأربعين ومائة، وروى له الأربعة ومسلم مقروناً.

(٢٤٦) [قرة] القنوي الرمّاح

قرّة بن حبيب أبو علي البصري القنوي الرَّمّاح: روى عنه البخاري في غير الصحيح. توفي سنة أربـع وعشرين ومائتين. حدّث عن عبد الله بن عون وشعبة وأبـي الأشهب العطاردي وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار. وهو آخر من حدّث عن ابن عون من الثقات. وروى عنه أبو داود في غير/ السنن وإسماعيـل سموَيـه [١٠٩/ب]
وعثمان بن خُرّزاذ ومحمد بن غالب تمتام وأبو العباس أحمد بن محمد بن علي الخزاعي وأحمد بن داود المكي والحسن بن سهل المجوز وعلي بن عبد العزيز البغوي وجماعة. وروى عنه البخاري في صحيحه حديثاً عن رجل عنه.

. . . .

(١) ص: الصلعي.
(٢) ع، ص: الصبيب.

---

٢٤٤ ــ سيرة ابن هشام ٦١٢/٤؛ والضليـع: بطن من جذام؛ وهو عند ابن إسحاق: الضفاوي، وعند ابن هشام: الضفاري.

٢٤٥ ــ التاريـخ الكبير ١٨٣/٧، والجرح والتعديل ١٣١/٧، ومشاهير علماء الأمصار ١٩٠، وتهذيب التهذيب ٣٧٢/٨.

٢٤٦ ــ التاريـخ الكبير ١٨٣/٧، والجرح والتعديل ١٣٢/٧، وتهذيب التهذيب ٣٧٠/٨، والأنساب ٢٥٢/١٠، وسير أعلام النبلاء ٤٢٦/١٠.

(٢٤٧) [قرة العين أرجوان]

قرّة العين بنت عبد الله: هي أرجوان مولاة الأمير أبي العباس الإمام القائم بن القادر وأم ولده الإمام المقتدي. أدركت خلافةَ ولدها وتوفي وهي في الحياة، وعاشت حتى رأت ولدَهُ الإمامَ المستظهرَ خليفةً، ثم مات وهي في الحياة، ورأت ولده الإمامَ أبا منصور المسترشد خليفةً ثم رأت للمسترشد عدةً من الأولاد، وعاشت حتى رأت البطنَ الرابع من أولادها. وكانت امرأةً صالحةً كثيرةَ البِرِّ والمعروفِ، حجَّتْ مراراً وبنتْ بمكةَ رباطاً وآثاراً حسنة، وبنت ببغداد رباطاً كبيراً بدرب راحي للصوفية. وتوفيت رحمها الله تعالى سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

(٢٤٨) الخزاعي المغربي

قرهب بن جابر الخزاعي: قال ابن رشيق في «الأنموذج»: كان شاعراً مطبوعاً جيّدَ الطبعِ عليَّ الأنفاس، لا يبالي كيف صَنَعَ الشعر ثقةً بنفسه وعلماً بالمقاصد، مع قوةٍ وحلاوة. وكانت بينه وبين ابن مغيثٍ وقائع. سألته مرةً ولم أعلمْ ما كان بينهما: [كيف] ابن مغيث عندك؟ قال: [من الكامل المجزوء]

مغرىً بقذف المحصنا ... تِ وليس من أبنائها

فقلت: إن بينهما شيئا. وأظنُّ البيتَ قديماً لسرعةِ إجابته إياي، فإن كان لوقتٍ فذلك أعجب. وأغلب ظني أنه لعليِّ بن الجهم. وأورد له: / [من الكامل] [١١٠/أ]

لبسُ الشبابِ فكاهةٌ ولذاذةٌ ... وَحُلَى المشيبِ سكينةٌ ووقارُ
أَكرِمْ بأيام الشبابِ فإنها ... وأبي الهوَى من طيبهنَّ قصار
إذ غصْنُكَ الريَّانُ غضٌّ ناعمٌ ... ودجاك لم يُخْلَعْ عليه نهار

يقول في مدحها:

٢٤٧ ـ المنتظم ٩/٢٠٠، والمستطرف من أخبار الجواري ٥٨، وابن الأثير ١٠/٩٦، ٢٣٠، ومرآة الزمان ٧٤.

٢٤٨ ـ عن أنموذج الزمان ٣٢٤ ـ ٣٣٠ وانظر: مسالك الأبصار ١١/٣٢٣.

لم ترمِ فوقَ ثلاثَ عَشْرَةَ حِجَّةً   حتى أبان عداك منك نَوارُ
فحدا بِمَدْحِكَ جازعٌ في مَهْمَهٍ   وشدَا به الحُضَّارُ والسمَّار

وأورد له أيضاً: [من الكامل]

سَعْدٌ حباكَ به خيالُ سُعادِ   وفًى وما وَفَّتْكَ بالميعادِ
أحْبِبْ به من زائرٍ مُتَعَطِّفٍ   لو أنه في وصله متماد
حيَّاكَ من كَثَبٍ تحيَّة مُحْسِنٍ   فكأنَّما ناداكَ وسْطَ النادي
ما صَدَّ عنك سوى المشيب كصدِّها   إذ لاحظَتْهُ فآذنتْ ببعاد
قد كان لي شَرْخُ الشبيبةِ شافعاً   عند الحسانِ مؤكداً لودادي
لو كان حكمي في الشباب ذَخَرْتُه   وجعلتُه من زينةِ الأعياد
فهو الجمالُ الرائق الحُسْنِ الذي   لو يُسْتَعَدُّ لكان خيرَ عتاد
ماذا أحاولُ من ورودي منهلًا   أُسْدُ العرينِ بحافتيهِ عَواد
يُحْمَى بأطرافِ الرماح كأنّه   مجدُ الجوادِ سلالةِ الأجواد

وأورد له في صفة مصلوب: [من البسيط]

غادَرْتَهُ بعدما عَفَّرْتَ لَبَّتَهُ   والجذعُ مِنْبَرُه والجوُّ مَسْجِدُه
كأنه ضارعٌ لله يسأله   لو كان يشكرُ ما أَوْلَى وَيَحْمدُه / [١١٠/ب]

وتوفي رحمه الله تعالى بالقيروان وقد قارب السبعين في أول سنة عشرين وأربعمائة، وَوُجِدَتْ عند رأسه رقعةٌ فيها مكتوب: [من مجزوء الوافر]

أسفتُ وحقّ لي أَسَفي   لما خلَّفتُ في الصحفِ
لعلَّ الله يرحمني   بحبِّ السادةِ السَّلَفِ

قـــرواش

(٢٤٩) صاحب الموصل

قِرواش بن مُقلّد بن المسيب بن رافع، الأمير أبو المنيـع معتمد الدولة ابن الأمير حسام الدولة العقيلي صاحب الموصل: وقد خطب في بلاده للحاكم ثم رجـع عن ذلك وخطب للقادر العباسي، فجهز صاحبُ مصرَ جيشاً لحربه، ووصـل إلى الموصل، ونهبوا داره، وأخذوا له من الذهب مائتي ألف دينار، فاستنجد عليهم بدُبيسِ بن صَدَقة واجتمعا على حربهم فنصرا عليهم وقتلا منهم خلقاً كثيراً. وكان ظريفاً شاعراً نهاباً وهاباً، وجمـع بين أختين فلاموه فقال: خبّروني ما الذي نستعملُ من الشرع حتى تتكلموا في هذا الأمر. وقبض عليه بركة بن أخيه وحبسه، وتلقب زعيم الدولة فلم تطلْ دولته، فقام بعده أبو المعالي قريش بن بدران بن مقلّد ابن أخيه، فأول ما ملك أخرج قرواشاً عمّه وذبحه صبراً، وقيل بل مات في سجنه سنة إحدى وأربعين وأربعمائة. وفي قرواش يقول الطاهر الجزري[1]: [من الطويل]

وليـلٍ كوجـهِ البرقعيـديّ ظلمـةً ... وَبَـرْدِ أغـانيـهِ وطـولِ قـرونـه
[١١١/أ] سَرَيْتُ ونومي فيـه نومٌ مُشَـرَّدٌ ... كعقلِ سليمانَ بن فهدٍ ودينهِ/
على أوْلَقٍ فيـه مضـاءٌ كـأنـه ... أبـو جابـرٍ في طيشهِ وجنـونـه
إلى أن بدا ضوءُ الصباحِ كأنه ... سنا وجهِ قرواشٍ وضوء جبينه

ودامت إمارة قرواش خمسين سنة.

حكى أبو الهيجاء[2] أن عمران بن شاهين قال: كنتُ أسايرُ معتمد الدولة قرواشاً ما بين سنجار ونصيبين، فنزل ثم استدعاني بعد الزوال وقد نزل هناك بقصر يُعْرَفُ

(١) دمية القصر ١/١٥٦، وابن خلكان ٥/٢٦٥، ومعجم البلدان (برقعيد).
(٢) عن ابن خلكان ٥/٢٦١ ــ ٢٦٢.

٢٤٩ ــ عن ابن خلكان ٥/٢٦٣، ٢٦٦، وانظر المنتظم ٨/١٤٧، وابن الأثير ٩/٥٥٣، وفوات الوفيات ٣/١٩٨، ودمية القصر ١/٤٩، وسير أعلام النبلاء ١٧/٦٣٣، وعبر الذهبي ٣/١٩٦، والبداية والنهاية ١٢/٦٢، والنجوم الزاهرة ٥/٤٩، وشذرات الذهب ٣/٢٦٦.

بقصر العباد بن عمرو الغنوي، وهو مطلٌّ على بساتينَ ومياهٍ كثيرة، فدخلتُ عليه فوجدتُه قائماً يتأمل كتابةً في الحائط، فقرأتها فإذا هي: [من الكامل المجزوء]

يـا قصـرَ عبـاس بن عمـرو   كيف فـارقـك ابن عمـرك
قــد كنت تغتـال الـدهـور   فكيف غـالـك رَيْبُ دهـرك
واهــاً لعـزك بــل لجـودك   بـل لمجـدك بــل لفخـرك

وتحت الأبيات مكتوب: وكتبه علي بن عبد الله بن حمدان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة. وهذا الكاتب هو سيف الـدولة ابن حمـدان. وتحت ذلك مكتـوب [من الكامل المجزوء]

يـا قصرُ ضعضعـك الـزمـا   نُ وحطَّ من عليـاءِ قـدركْ
ومـحـا مـحــاسـنَ أسـطرٍ   شَـرُفَتْ بهنَّ متـون جُـدْرِكْ
واهــاً لـكــاتبـهــا الكــريـ   ـم وقـدرهِ المـوفي بقـدرك

وتحت الأبيات مكتوب: وكتبه الغضنفر بن الحسن بن علي بن حمدان بخطه في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة. وهذا هو عدّة الدولة/ ابن ناصر الدولة الحسن ابن [١١١/ب] أخي سيف الدولة. وتحت ذلك مكتوب: [من الكامل المجزوء]

يـا قصـرُ مــا فعـلَ الأولى   ضُـــرِبَتْ قبـابهمُ بـعقــرك
أخـنَـى الــزمــانُ عـليـهـمُ   وطــواهمُ تـطويـلُ نشــرك
آهــاً لقــاصــر عمــر مــن   يختـالُ فيكَ وطـولِ عمرك

وتحت ذلك مكتوب: وكتبه المقلد بن المسيب بن رافـع بخطه سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. وهذا هو حسام الدولة أبو قـرواش المذكـور. وتحت ذلك مكتوب: [من الكامل المجزوء]

يـا قصـر مـا فعـل الكــرا   م الساكنون قـديـمَ عَصْرِكْ
عــاصــرتَـهُـمْ فـبــذذتـهـم   وشــأَوْتَـهُـمْ طُـرّاً بـصبـرك
ولــقــد أثــار تـفـجـعـي   يا ابن المسيب رقم سطرك
وعــلمــت أنــي لاحــق   بـكَ دائبـاً في قفــو إثـرك

وتحت ذلك مكتوب: وكتبه قرواش بن المقلد بن المسيب سنة إحدى وأربعمائة. قال الراوي: فعجبت لذلك، وقلت له: الساعة كتبت هذا؟ فقال: نعم، وقد هممتُ بهدم هذا القصر فإنه مشؤوم دفن الجماعة، فدعوت له بالسلامة ولم يهدم القصر.

وسيأتي ذكر المقلد والده في مكانه من حرف الميم إن شاء الله تعالى.

ومن شعر قرواش[١]: [من الكامل]

لله دَرُّ النائبات فإنها ... صدأ اللئام وصَيْقَلُ الأحرارِ
ما كنتُ إلاّ زُبْرَةً فطبعتني ... سيفاً وأطلقَ صَرْفُهُنَّ غراري

[١١٢/أ] ومنه أيضاً /[٢]: [من الطويل]

وآلفةٍ للطيبِ ليستْ تُغِبُّه ... منعّمةِ الأطرافِ لَيِّنةِ اللمسِ
إذا ما دخانُ الند من جَيْبِها علا ... على وجهها أبصرتَ غيماً على شمس

قُرَيْب

(٢٥٠) ابن هارون الرشيد

قُريب بن هارون الرشيد، وأمه سحر: كان تِرْبَ المعتصم. لما توفي جزع الرشيد عليه جزعاً شديداً فعزّاه الناس فلم يَبِنْ ذلك فيه. فدخل عليه العباس بن الحسن بن عبيد الله العلوي فقال: [من السريع]

لا زلت تبقى ونعزيكا ... نحن ومن في الأرض يفديكا

فتعزى وعرف ذلك وأمر له بمال.

(١) الدمية ١/٤٩، وابن خلكان ٢٦٤.
(٢) ابن خلكان ٢٦٤.

٢٥٠ ــ مختصر التاريخ لابن الكازروني: ١٢٨.

قُرَيْش

(٢٥١) صاحب الموصل

قُريش بن بدران بن المقلد بن المسيب أبو المعالي الأمير العقيلي صاحب الموصل: وليها عشر سنين ومات بالطاعون وله إحدى وخمسون سنة، وقام بعده ولده شرف الدولة أبو المكارم سلم بن قريش. وكانت وفاة أبي المعالي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة. واجتمع قريش المذكور مع أرسلان البساسيري على نهب دار الخلافة ولم يؤاخذه الإمام القائم بأمر الله على ما بدا منه وصفح عنه. وتوفي قريش بنصيبين، وكان عمره إحدى وخمسين سنة، وولي بعده إمارة بني عقيل/ [١١٢/ب] ولده أبو المكارم سلم بن قريش الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم. وكان قريش يلقب علم الدين، وكان داهية بخيلاً سفاكاً للدماء بعيد الغور غدّاراً.

(٢٥٢) أبو محمد العلوي

قريش بن السُّبَيع بن المهنا بن السبيع بن المهنا بن السبيع بن المهنّا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين[1] بن علي بن أبي طالب، أبو محمد العلوي الحسيني: من أهل المدينة النبوية، قدم بغداد صبياً واستوطنها إلى أن توفي سنة عشرين وستمائة. صحب المحدثين وسمع كثيراً، وكان يظهر التسنّنَ وأنه على مذهب أصحاب الحديث. وصار له اختصاصٌ بالأكابر ووليَ النظر بخزانةِ كتب التربة السلجوقية مدةً، ثم انقطع آخر عمره بالمشهد بباب التبن إلى أن مات. سمع أبا الفتح ابن البطي وأبا زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وأبا بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن

....

(١) ابن الحسين: مكررة في ع.

---

٢٥١ ــ ابن خلكان ٢٦٧/٥، وابن الأثير ج ٩، والحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة من مرآة الزمان (صفحات كثيرة).

٢٥٢ ــ تكملة المنذري رقم ١٩٥٨، وتكملة إكمال الاكمال ٣٢٦، وتاريخ الذهبي (٦١١ ــ ٦٢٠) ص ٤٥٧، ومختصر ابن الدبيثي ١٦١/٣ (والمؤلف ينقل عن ابن النجار).

النقور وغيرهم. وقرأ بنفسه كثيراً على جماعة من المتأدبين، وكان يكثر مطالعةَ الكتب وينقلُ منها منتخباً إلى مجاميع. وكان قليل البضاعة في العلم والفهم. قال محب الدين ابن النّجار: كتبتُ عنه، وما علمت منه[1] إلّا خيراً.

(٢٥٣) البصري

قريش بن أنس البصري: كان قد اختلط ست سنين[2] في البيت، وتوفي في رمضان سنة ثمان ومائتين، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

[١١٣/أ] الألقاب/

ابن قراجة: إبراهيم بن بركات.

القريشي النحوي: اسمه سعيد بن عبد الله.

ابن قريش الحكيمي البغدادي: اسمه محمد بن أحمد.

ابن قريش: اسمه أحمد بن الحسين.

وابن قريش: إسماعيل بن إبراهيم.

ابن قريش القاضي المرتضى: عبد الرحمن بن علي.

ابن قريش نور الدين: علي بن إسماعيل.

ابن قريش: إبراهيم بن محمد.

ابن قريش: يوسف بن إبراهيم.

ابن قريعة: اسمه محمد بن عبد الرحمن.

ابن القرِّية: أيوب بن زيد.

القزاز: علي بن عبد الله.

....

(١) س: عليه.

(٢) كان سنة ٢٠٢ صحيح العقل ومات سنة ٢٠٨ فهذه ست سنوات اختلط فيها.

---

٢٥٣ ـ التاريخ الكبير ١٩٥/٧، والجرح والتعديل ١٤٢/٧، وميزان الاعتدال ٣٨٩/٣، وتهذيب التهذيب ٣٧٤/٨.

القزاز المغربي النحوي: هو [محمد بن جعفر].

ابن قزمان الزجال: اسمه محمد بن عيسى بن عبد الملك.

القزويني جلال الدين قاضي القضاة: اسمه محمد بن عبد الرحمن.

ابن القزويني الزاهد: علي بن عمر بن محمد.

القزم الناسخ: اسمه أحمد بن سعيد.

/ (٢٥٤) أبو الغادية البصري

قَزَعَةُ بن يحيى أبو الغادية البصري، مولى زياد بن أبيه: حدّث عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر وعبد الله بن عمرو. وتوفي في حدود المائة، وروى له الجماعة.

(٢٥٥) صاحب آذربيجان

قِزل أرسلان، أخو البهلوان محمد بن ألدكُز: ولي أذربيجان وأرّان وهمذان وأصبهان والريَّ بعد أخيه، وقد تقدم ذكر أخيه. سار إلى أصبهان والفتن بين المذاهب، وقد قتل خلق، فقبض على جماعة من الشافعية وصلَّبَ بعضهم، وعاد إلى همذان وخطب لنفسه بالسلطنة. وكان فيه كرمٌ وعدل وخير وحلم[1]. قُتِلَ غيلةً على فراشه ولم يُعْرَفْ قاتلُهُ سنة سبع وثمانين وخمسمائة. / [١١٣/ب]

ابن قزل: الأمير فخر الدين عثمان بن قزل.

ابن قزل المشدّ: علي بن عُمَر.

(١) س: وحلم وخير.

٢٥٤ ـ التاريخ الكبير ١٩١/٧، والجرح والتعديل ١٣٩/٧، وتهذيب التهذيب ٣٧٧/٨.

٢٥٥ ـ تاريخ الذهبي، الورقة ١٣٥ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧)، وسير أعلام النبلاء ١٩٧/٢١ ـ ١٩٨، وعبر الذهبي ٢٦٢/٤، والشذرات ٢٨٩/٤، وابن الأثير ج ١١، ١٢، وأخبار الدولة السلجوقية ١٨٠ ـ ١٨١.

قَــسٌّ

(٢٥٦) [ابن ساعدة] الإيادي

قسّ بن ساعدة بن عمرو الإيادي، خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وحليمها في عصره: وهو أول من علا على شرف وخطب عليه، وأول من اتكأ في خطبته على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه «أما بعد». وأدركه رسول الله ﷺ قبل النبوة ورآه بعكاظ، وكان يؤثر عنه كلاماً سمعه منه. وسئل عنه فقال: يُحْشَرُ أمةً وحده. ولمّا قدم وفد إياد على رسول الله ﷺ قال: ما فعل قسّ بن ساعدة، قالوا: مات يا رسول الله، قال: كأني أنظر إليه بسوقِ عكاظ على جَمَلٍ له أَورقَ، وهو يتكلَّمُ بكلامٍ عليه حلاوةٌ وما أجدني أحفظه، فقال رجل من القوم: أنا أحفظه يا رسول الله، قال: كيف سمعته يقول؟ قال: سمعته يقول:

أيها الناس احفظوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكلُّ ما هو آتٍ آت، ليل داج، وسماءٌ ذاتُ أبراج، وبحارٌ تزخر، ونجوم تَزْهَر، وضوءٌ وظلام، وَبِرٌّ وأَثام، ومطعم وملبس، ومشرب ومركب. ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أَرَضُوا بالمقامِ فأقاموا أم تُركوا فناموا؟ وإلّه قُس بن ساعدة ما على وجه الأرض دينٌ أفضل من دين قد أظلكم زمانه وأدرككم أوانه، فطوبَى لمن أدركه فاتّبعه، وويلٌ لمن
[١١٤/أ] خالفه. ثم أنشأ يقول: / [من الكامل المجزوء]

فــي الـذاهــبـيــن الأولـ ـين من القرونِ لنا بصائرْ
لمـا رأيت مـوارداً للمــوت لــيس لــهــا مــصــادر
ورأيــتُ قــومي نـحــوهــا تمضي الأصاغـرُ والأكـابـر
أيــقــنــتُ أنـي لا مــحــا لةَ حيثُ صار القومُ صائـر

فقال النبي ﷺ: يرحم الله قسّاً، إني لأرجو أن يُبعثَ يومَ القيامة أمة وحده.

---

٢٥٦ ـ عن الأغاني ١٥/١٩٢ ـ ١٩٣ وانظر: البيان والتبيين ١/٣٠٨ ـ ٣٠٩، ومعجم المرزباني ٢٢٢، والإصابة ٥/٢٨٥، والبداية والنهاية ٢/٢٣٠، والخزانة ١/٢٦٨، والمعمرون ٨٧، وأوائل العسكري ١/٨٤.

فقال رجل: يا رسول الله، لقد رأيت من قس عجباً، فقال: وما رأيت؟ قال: بينا أنا بجبل يقال له سمعان، في يومٍ شديدِ الحر، إذا أنا بقسّ بن ساعدة تحت ظلّ شجرة عند عَيْنِ ماءٍ وحوله سباع، كلما زأر سَبْـعٌ منها على صاحبه ضربه بيده وقال: كفَّ حتى يشرب الذي ورد قبلك. قال: فَفَرِقْتُ، فقال لي: لا تَخَفْ، وإذا أنا بقبرين بينهما مسجدٌ فقلت: ما هذان القبران اللذان أراهما؟ قال: قبرا أخوين كانا لي، فاتخذتُ بينهما مسجداً أعبدُ الله فيه حتى أَلحقَ بهما، ثم أنشأ يقول(١):

[من الطويل]

خليليَّ هبّا طالمـا قد رقـدتما ... أجـدَّكُما لا تقضيـانِ كـراكمـا
ألَمْ تعلمـا أنّي بسمعانَ مفـردٌ ... وما ليَ فيه من حبيبٍ(٢) سواكما
أقيمُ على قبريكما لستُ بارحاً ... طوالَ الليالي أو يجيبَ صداكما(٣)
كـأنكما والمـوتُ أقربُ غـايـةٍ ... بجسميَ في قبريكما قد أتاكما
فلو جُعِلَتْ نفسٌ لنفسٍ وقـاية ... لجدتُ بنفسي أن تكون فداكما

فقال النبي ﷺ: رحم الله قسّاً.

قَسَّـــام / [١١٤/ب]

(٢٥٧) الأمير الحارثي

قسّام الحارثي الأمير، من أهل قرية تلفِيتا من جبل سَنّير: كان ينقل التراب على

. . . .

(١) هذه هي الحماسية رقم ٢٨٩ عند المرزوقي، وهو في الأغاني ١٥/١٩٣، وفي نسبتها اختلاف كثير، انظر: الأغاني ١٥/١٩١، ومعجم البلدان (راوند)، والخزانة ١/٢٦١ ــ ٢٦٨.

(٢) الحماسة:

ألمـا تعلما مـا لي براونـد كلها ... ولا بخزاقٍ من صديقٍ سـواكما

(٣) بعد هذا البيت يرد في الحماسة بيتان مختلفان عما ها هنا.

---

٢٥٧ ــ مصورة تاريخ ابن عساكر ١٤/٤٢٠، وابن الأثير ٨/٦٩٧، وسير أعلام النبلاء ١٦/٣٦٣، وعبر الذهبي ٣/٢، والنجوم الزاهرة ٤/١١٤، وشذرات الذهب ٣/٨٧، ومعجم البلدان (تلفيتا).

الحمير. وتنقَّلَتْ به الأحوال، وكثر أعوانُهُ حتى غلب على دمشق مدةً فلم يكنْ لنوابها معه أمر إلى أن ندبوا له من مصرَ جيشاً عليهم يَلتكين فحاربه، فضعف قسّام فاستخفى أياماً ثم استأمن، فقيدوه فحملوه إلى مصر فَعُفِيَ عنه. وقد توفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة. ومدحه عبد المحسن الصوري.

الألقـاب

ابن قُسيم الشاعر الحموي: اسمه مسلم بن الخضر.

القسنطيني النحوي: أبو بكر بن عمر.

القَسْملي المحدث: اسمه عبد العزيز بن مسلم.

القُشيري: عبد الكريم بن هوازن.

ابن القصار قاضي بغداد المالكي: اسمه علي بن عمر.

القصّار: يونس بن يحيى.

ابن القصّار الطنبوري: سليمان بن علي.

القصّاب: اسمه محمد بن علي.

ابن القصاب الوزير: اسمه محمد بن علي.

ابن القصيرة الكاتب المغربي: اسمه محمد بن سليمان.

القصير الحسيني: اسمه الفاخر.

القصير الثياب القِرمطي: هو الحسن بن أحمد.

القصباتي النحوي: اسمه الفضل بن محمد.

القضاعي: محمد بن سلامة.

ابن قضاعة: أحمد بن محمد بن علي.

(٢٥٨) البعلبكي الحكيم

قسطا بن لوقا البعلبكي النصراني: طبيبٌ حاذقٌ نبيل منجّم عارفٌ بالحساب

---

٢٥٨ ــ عن ابن أبي أصيبعة ١/٢٤٤ ــ ٢٤٥، والفهرست ٣٥٣، وانظر: طبقات ابن جلجل ٧٦، وأخبار الحكماء للقفطي ٢٦٢.

والهندسة، كان في أيام المقتدر بالله، وكان فصيحاً باللغة/ اليونانية، جيّدَ العبارة [١١٥/أ] بالعربية، توفّي بأرمينية عند بعض ملوكها، ومن ثم أجاب أبا عيسى ابن المنجم عن رسالته في نبوّة محمد ﷺ. ثم عمل كتاب الفردوس في التاريخ وعرّب كتباً كثيرة. وكان جيد النقل فصيحاً باللسان العربي والسرياني واليوناني، ولما مات، بنى الملكُ على قبره قُبَّةً وأُكرم إكرام الملوك ورؤساء الشرائع.

وله من الكتب: كتاب في أوجاع النقرس، كتاب الروائح وعللها. رسالة في الباه وأسبابه على طريق المسألة والجواب. كتاب جامع في الدخول إلى علم الطب. كتاب النبيذ وشربه في الولائم. كتاب في الاسطقُسَّات. كتاب في السهر. كتاب في العطش. وكتاب في القوة والضعف. كتاب في الأغذية. كتاب في النبض ومعرفة الحميّات وضروب البُحْرَانات. كتاب في علّةِ الموت فجاءة. كتاب في معرفة الخَدَرِ وأنواعه وعلله وأسبابه وعلاجه. كتاب في أيام البُحْرَانِ في الأمراض الحادة. كتاب في الأخلاط الأربعة وما تشترك فيه. كتاب في الكبد وخلقتها وما يعرض فيها من الأمراض. رسالة في الأشياء المروحة وأسباب الريح. كتاب مراتب قراءة الكتب الطبية. كتاب تدبير الأبدان في سفر الحج. كتاب دفع ضرر السموم. كتاب المدخل إلى علم الهندسة. كتاب آداب الفلاسفة. كتاب الفرق بين النفس والروح. كتاب في الحيوان الناطق. كتاب/ في الجزء الذي لا يتجزأ. كتاب [١١٥/ب] في حركة الشريان. كتاب في النوم والرؤيا. كتاب في العضو الرئيسي من البدن. كتاب في البلغم. كتاب في الدم. كتاب في المِرَّة الصفراء. كتاب في المِرَّة السوداء. كتاب في شكل الكرة والأسطوانات[١]. كتاب في الهيئة وتركيب الأفلاك. كتاب في حساب التلاقي على جهةِ الجبرِ والمقابلة. كتاب في العمل بالكرة النجوميّة. كتاب في شكل[٢] الآلة التي ترسم عليها الجوامع وتعمل منها النتائج. كتاب في المرايا المحرقة[٣]. كتاب في الأوزان والمكايل. كتاب السياسة. كتاب القرسطون. كتاب الاستدلال بالنظر إلى أصناف البول. كتاب المدخل إلى المنطق.

. . . .

(١) ع، س: والاسطوانة.

(٢) ع: عمل.

(٣) س: المحروقة.

كتاب شرح مذهب اليونانيين. رسالة في الخضاب. كتاب في شكوك كتاب إقليدس. كتاب المدخل إلى علم النجوم. كتاب الحمام. كتاب الفردوس في التاريخ. رسالة في استخراج مسائل عددية(١) من المقالة [الثالثة] من إقليدس. تفسير ثلاث مقالات ونصف من كتاب ذيوفنطس(٢) في المسائل العددية(٣). كتاب في البخار(٤). مسائل في الحدود على رأي الفلاسفة. رسالة إلى أبي علي [ابن] بنان بن الحارث مولى أمير المؤمنين فيما سأل عنه من علل اختلاف الناس في أخلاقهم وسيرهم وشهواتهم واختياراتهم.

(٢٥٨ ب) [قشتمر ذقر](٥)

قشتمر ذقر الأمير سيف الدين: ولي نيابة الرحبة سنة ستين وسبعمائة، ثم حضر إلى دمشق أميراً، وجهزه الأمير بيدمر لما خرج على السلطان بطرابلس، فأحضر نائبها الأمير سيف الدين ثمان عشرة(٦)، فنقم ذلك عليه وحبسه السلطان بقلعة دمشق، فأقام تقدير عشرين يوماً ومات بحبسه في يوم الجمعة سادس عشر شوال سنة اثنتين وستين وسبعمائة.

(٢٥٨ ج) أستاذدار طقز

قشتمر، الأمير سيف الدين استاذدار طُقزتمر. كان استاذدار طقزتمر وحضر معه إلى الشام. وكان معه في حماة وحلب ودمشق، وكان متمكناً منه لا يخالفه فيما يُشير به عليه، وله عنده وجاهة رأيه. ثم توجه إلى مصر، وتنقلت به الأحوال، وولي المهمنداريّة بها ولم يزل بها إلى أن رسم بإخراجه في أيام الملك الصالح صالح، وأخرج إلى طرابلس ليكون بها مقيماً بطالاً ومعه نقيبان، فوصل إلى دمشق في ثاني عشر صفر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وأقام بطرابلس إلى أن طلب إلى مصر

(١) ص، س: عديدة.
(٢) ع: ديوقنطس.
(٣) س: العديدة.
(٤) ع: البحار (وتحت الحاء علامة المهملة).
(٥) هذه الترجمة من ع وحدها.
(٦) كذا وردت في الأصول.

فعاد إليها؛ ثم إنه وصل إلى دمشق رابع عشرين شهر رجب الفرد سنة ثلاث وستين وسبعمائة أمير طبلخاه، وأضيف إليه شدّ مراكز البريد، ورسم للأمير علاء الدين ابن الحلبي شد دواوين دمشق وشد المراكز أن يتوجه إليه إلى غزة ويسلّمه المراكز من هناك، فتوجّه إليه وسلّمه ذلك حسبما رسم له[1].

(٢٥٨ د) نائب مصر

قشتمر، الأمير سيف الدين. رسم السلطان الملك الناصر له بنيابة الكرك فتوجه إليها وأقام بها مدة، ثم إنه طلبه إلى مصر فأقام بها وولّاه الوزارة. ثم إنه ولّاه (الحجوبية). لما خلع الملك الناصر حسن جعله الملك المنصور محمد بن حاجي نائب مصر.

الألقاب/ [١١٦/أ]

ابن القطاع: اسمه محمد بن علي.

ابن القطاع: علي بن جعفر.

القطان الحنبلي: اسمه أحمد بن إبراهيم.

القطان الحافظ: اسمه أحمد بن سنان.

ابن القطان الشافعي: أحمد بن محمد.

ابن القطان الفاسي: علي بن محمد.

القطان الشاعر: هبة الله بن الفضل.

القطان الحافظ: يحيى بن سعيد.

القطان الكبير: يوسف بن موسى.

القطّان الصغير: يوسف بن موسى.

القطان: يوسف بن سعيد.

القطامي الشاعر: اسمه عمرو بن شييم.

القطيعي الحافظ: محمد بن أحمد بن عمر.

....

(١) الورقة ٨٧ أ من المسودّة.

قُطْبَة

(٢٥٩) [قطبة] الأنصاري

قطبة بن عامر بن حديدة الأنصاري، أبو زيد: شهد العقبة الأولى والثانية، لم يختلفوا في ذلك. وشهد بدراً وأحداً وسائر المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. وكانت معه راية بني سلمة. وجرح يوم أحد تسع جراحات، ورَمَى يومَ بدرٍ بحجر بين الصفين وقال: لا أفرّ حتى يفرّ هذا الحجر. وتوفي في زمن عثمان.

(٢٦٠) [قطبة بن عمرو] الصحابي

قطبة بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار: قتل يوم بئر معونة شهيداً.

(٢٦١) [قطبة الثعلبي] الصحابي

قطبة بن مالك الثعلبي، ويقال الثعلي، والأول أصحّ: من بني ثعلبة ويقال الذبياني. كوفيّ روى عنه زياد بن علاقة، يقال: هو عمّ زياد. توفي في حدود الستين. وروى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة.

(٢٦٢) [قطبة] السدوسي

[١١٦/ب] قطبة بن قتادة السدوسي. هو الذي(١) استخلفه خالد بن الوليد/على البصرة ثم صار إلى السواد. روى عنه مقاتل.

....

(١) الذي: سقطت من س.

---

٢٥٩ ــ عن الاستيعاب ١٢٨٢، وانظر: أسد الغابة ٢٠٥/٤، والإصابة ٢٤٢/٥، وطبقات ابن سعد ٥٧٨/٣، والجرح والتعديل ١٤١/٧.

٢٦٠ ــ عن الاستيعاب ١٢٨٢، وانظر: أسد الغابة ٢٠٦/٤، والإصابة ٢٤٢/٥.

٢٦١ ــ عن الاستيعاب ١٢٨٣، وانظر: أسد الغابة ٢٠٦/٤، والإصابة ٢٤٣/٥، وطبقات ابن سعد ٣٦/٦، والتاريخ الكبير ١٩٠/٧، والجرح والتعديل ١٤١/٧.

٢٦٢ ــ عن الاستيعاب ١٢٨٢، وانظر: أسد الغابة ٢٠٦/٤، والإصابة ٢٤٢/٥، وطبقات ابن سعد ٧٥/٧، والتاريخ الكبير ١٩١/٧، والجرح والتعديل ١٤١/٧، وتهذيب التهذيب ٣٧٦/٨.

(٢٦٣) [قطبة بن جزيّ]

قطبة بن جَزيّ، ويقال: ابن جرير، قدم على النبي ﷺ فأسلم وبايع، وكنيته أبو الحويصلة. له صحبة ورواية. روى عنه مقاتل بن معدان.

قطب الدين الشيرازي: محمود بن مسعود.

القطب المصري: إبراهيم بن علي.

قَطَرِيّ

(٢٦٤) رأس الخوارج

قطري بن الفجاءة، واسم أبيه جَعْوَنَة التميميُّ المازنيّ، أبو نعامة، رأس الخوارج في زمانه: كان أحد الأبطال. خرج في خلافة ابن الزبير، وبقي يقاتل المسلمين ويستظهر عليهم بضع عشرة[1] سنة، وتغلب على نواحي فارس ولم يُقْدَرْ عليه، بل عَثَرَتْ به فرسُه واندقَّت عنقه بطبرستان سنة تسع وسبعين للهجرة، وَحُمِلَ رأسُه إلى الحجاج. وكان من الخطباء البلغاء الشعراء وشعره في الحماسة.

وحكي عنه أنه خرج في بعض حروبه وهو على فرسٍ أعجفَ وبيده عمودٌ من خشب، فدعا إلى المبارزة فبرز له رجل، فحسر له قطريّ عن وجهه، فلما رآه ولّى عنه فقال له قطري: إلى أين؟ فقال: لا يستحيي الإنسانُ أنْ يفرَّ منك.

قال أهل التاريخ: إنه أقام عشرين سنة يقاتلُ وَيُسَلَّمُ عليه بالخلافة. وإنما قيل لأبيه الفجاءة لأنه كان باليمن فقدم على أهله فجاءة فسمي بذلك.

. . . .

(١) ع، ص، س: بضعة عشر.

---

٢٦٣ ــ عن الاستيعاب ١٢٨١، وانظر: أسد الغابة ٢٠٥/٤، والإصابة ٢٨٦/٥.

٢٦٤ ــ عن ابن خلكان ٩٣/٤ ــ ٩٥، وانظر أخباره في تاريخ الطبري وابن الأثير وأنساب الأشراف والكامل للمبرد والأخبار الطوال ٢٧٠، وسمط اللآلي ٥٩٠، والبيان والتبيين ٣٤١/١، وأمالي المرتضى ٦٣٦/١، وعبر الذهبي ٩٠/١، والنجوم الزاهرة ١٩٧/١، وشذرات الذهب ٨٦/١، وتجد شعره في ديوان شعر الخوارج ١١٩ ــ ١٣٥.

وروي أن الحجاج قال لأخيه: لأقتلنَّك، قال: ولِمَ، قال: لخروج أخيك، [١١٧/أ] قال: فإن معي كتابَ أمير المؤمنين أن لا تأخذني بذنبِ أخي/ قال: هاته، قال: فمعي ما هو أوكدُ منه، قال: وما هو؟ قال: كتاب الله عز وجل يقول: ﴿ولا تَزِرُ وازِرةٌ وِزْرَ أُخرى﴾(١)، فعجب منه وخلَّى سبيله. والحريري عناه بقوله في المقامات(٢): «فقلَّدُوهُ في هذا الأمرِ الزعامة، تقليدَ الخوارجِ أبا نعامة.

ومن شعر قطري بن الفجاءة(٣):

أقولُ لها وقد طارتْ شعاعاً ... من الأبطالِ ويحك لا تُراعي
فإنكِ لو سألتِ بقاءَ يوم ... على الأجلِ الذي لكِ لم تُطاعي
فصبراً في مجالِ الموتِ صبراً ... فما نيلُ الخلودِ بمُستطاعِ
ولا ثوبُ الحياة بثوبِ عزّ ... فيُطوَى عن أخي الخنعِ اليراعِ
سبيلُ الموتِ غايةُ كلِّ حيّ ... وداعيهِ لأهلِ الأرضِ داعِ
ومن لا يُغْتَبطْ يسأمْ ويهرمْ ... وتُسلمْهُ المنونُ إلى انقطاعِ
وما للمرءِ خيرٌ في حياةٍ ... إذا ما عُدّ من سَقَطِ المتاعِ

وقد ساق المبرد في كتابه قطعة جيدة من أخبار الخوارج.

(٢٦٥) بنت خمارويه

قطر الندى بنت خمارويه، زوجة المعتضد بالله: كانت بديعةَ الجمال أديبةً

. . . .

(١) ترد الآية في الأنعام ١٦٤، والإسراء ١٥، وفاطر ١٨، والزمر ٧.

(٢) ورد ذلك في المقامة السادسة.

(٣) تجد القصيدة وتخريجها في ديوان شعر الخوارج ١٢٢ ـ ١٢٣.

٢٦٥ ـ عن ابن خلكان في ترجمة أبيها ٢/٢٤٩ ـ ٢٥٠، ومرآة الزمان؛ وانظر مروج الذهب ٥/١٣٩، والمنتظم ٥/١٣٨، ٦/٢٦، والمغرب (قسم الفسطاط) ١٣٥ ـ ١٣٦، والهدايا والتحف المنسوب لابن الزبير ٣٨، وزهر الآداب ٦٦٧ ـ ٦٦٨، وتاريخ ابن عساكر (قسم النساء) ٣١٢، والحدائق الغناء ١٣٨، والعيون والحدائق ٤/٧٦ ـ ٧٧، وتحدد المصادر وفاتها بعام ٢٨٧.

عاقلة. توفيت في حدود التسعين والمائتين. لمّا تولّى المعتضدُ الخلافةَ، بادر إليه خمارويه أبوها بالهدايا والتحف فأقره على عمله، وسأله أن يُزَوِّجَ ابنته للمكتفي بالله بن المعتضد، وهو إذ ذاك وليّ العهد، فقال المعتضد: بل أنا أتزوجها، فتزوجها سنة إحدى وثمانين ومائتين وكان صَدَاقها ألفَ ألفِ درهم. وجهز المعتضد ابنَ الجصّاص الجوهري من بغداد لاحضارها. وكانت موصوفةً بفـرط الجمال والعقل. حكى/ أنه كان في جهازها ألف هاون ذهباً. [١١٧/ب]

وقيل: إن المعتضدَ خلا بها يوماً للأنس في مجلسٍ أفرده لها ما أحضره سواها، فأخذت منه الكأسَ فنام على فخذها، فلما استقلَّ وضعت رأسه على مخدة، وخرجت فجلست في ساحة القصر. فاستيقظ فلم يجدها، فاستشاط غضباً، ونادى بها فأجابته فقال: ألم أُخْلِكِ إكراماً لك، ألم أدفـعْ إليكِ مهجتي دون سائر حظاياي فتضعين رأسي على مخدة وتذهبين؟! فقالت: يا أمير المؤمنين، ما جهلتُ قَدْرَ ما أنعمتَ به عليّ، ولكن فيما أدبني به أبي أن قال: لا تنامي بين جلوس ولا تجلسي بين نيام.

وقيل: إنه أول ما وقعتْ عينُ المعتضد عليها أماطت نقابها فقال لها: لأي شيء فعلتِ هذا؟ قالت: يا أمير المؤمنين لأن وجهي إن كان حسناً كنتَ أولَ من رآه، وإن كان قبيحاً كنت أَوْلَى من واراه، فأعجبه ذلك منها.

ولمّا حُمِلَتْ قطر الندى وخرجت من مصر، خرجت معها عمتها العباسة بنت أحمد بن طولون مشيّعةً لها إلى آخر أعمال مصر من جهة الشام. ونزلت هناك، وضربت فساطيطَها هناك، وبنت هناك قريةً فسميت باسمها وقيل لها العباسة، وهي إلى الآن ورأيتها، وهي بلدةٌ عامرة مليحة لها جامـع حسن وسوق قائم وغالبُ الحنّاءِ الذي يُجْلَبُ إلى الشام منها.

وقال لها المعتضد يوماً: بِمَ تشكرين الله إذ جعل زوجك أمير المؤمنين قالت: بما يشكرُ به أميرُ المؤمنين ربَّه إذ جعل أحمد بن طولون من رعيته.

وقال الصولي: كان في جهازها ألفُ تِكَّةٍ مجوهرة وعشر صناديق جواهر، وقُوِّم ما كان معها فكان ألف ألف دينار وعشرين ألف ألف درهم، وأعطى أبوها / لابن [١١٨/أ]

الجصّاص مائة ألف دينار وقال: اشتر لها من تحف العراق ما تحتاج إليه. وقال ابن الرومي في دخول المعتضد على قطر الندى(١): [من الكامل]

يا سيدَ العربِ الذي وَرَدَتْ(٢) له ... باليُمنِ والبركـاتِ سيدةُ العجمْ
فاسعدْ بها كسعودها بك إنهـا ... ظفرت بما فوق المطالب والهمم
شمسُ الضحى زُفَّتْ إلى بدر الدجَى ... فتكشفتْ بهما عن الدنيا الظُّلَم
ظفرتْ بمالىءِ(٣) ناظريها بهجةً ... وضميرهـا نبـلًا وكفّيهـا كـرم

قال سبط الجوزي في «المراة» بعدما أورد هذه الأبيات: في قوله: شمس الضحى زفت إلى بدر الدجى، لأن أرباب الهيئة يقولون إن الشمس ذكر والقمر أنثى. قلت: الشعر للعرب، وكلام العرب يدل على أن الشمس مؤنثة. قال الله تعالى: ﴿فلما رأى الشمس بازغة﴾ [الأنعام: ٧٨].

ابن قطرال: علي بن عبد الله.
قطرب النحوي صاحب التصانيف: اسمه محمد بن المستنير.
القطرسي نفيس الدين: أحمد بن عبد الغني.

قُطُز

(٢٦٦) الملك المظفر

قُطُز بن عبد الله الشهيد الملك المظفر سيف الدين المعزي: كان أكبر مماليك

(١) ديوان ابن الرومي ٢٢٤٥/٦.
(٢) الديوان: قدرت.
(٣) ص، ع: بما في (والتصويب عن الديوان).

٢٦٦ ــ ذيل الروضتين ٢١٠، وذيل مرآة الزمان ٣٦٠/١ ــ ٣٨٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠٠/٢٣، وتاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣/المجلد ٢٠، الورقة ١٨١)، وعبر الذهبي ٢٤٧/٥، وفوات الوفيات ٢٠١/٣، وعقود الجمان (حوادث ٦٤٨ ــ ٦٦٨ صفحات كثيرة)، وطبقات =

المعز أيبك التركماني، بطلاً شجاعاً مقداماً حازماً حسن التدبير، يرجع إلى دين وإسلام وخير، وله اليد البيضاء في جهاد التتار.

حكى شمس الدين الجزري في تاريخه عن أبيه قال(١): كان قطز في رقّ ابن الزعيم بدمشق في القصّاعين، فضربه أستاذُه فبكى ولم يأكل يومَه شيئاً. ثم ركب / [١١٨/ أستاذه للخدمة وأمر الفرّاش يترضاه ويطعمه. قال: فحدّثني الحاج علي الفرّاش، قال: فجئته فقلت: ما هذا البكاءُ من لطشة؟ فقال: إنما بكائي من لعنته أبي وأمي وجدّي وهم خيرٌ منه، فقلت: من أبوك، واحد كافر، قال: والله ما أنا إلّا مسلم ابن مسلم، إنما أنا محمود بن ممدود ابن أخت خوارزم شاه من أولاد الملوك، فسكتّ وترضّيته. ولمّا تملك أحسن إلى الفراش وأعطاه خمسمائة دينار وعمل له راتباً.

وحكى الجزري أيضاً في تاريخه قال(٢): حدّثني أبو بكر بن الدُريهم الأسعردي والزكي إبراهيم الجبيلي أستاذ الفارس أقطاي قال: كنّا عند سيف الدين قطز لما تسلطن أستاذه المعزّ، وقد حضر عنده منجم مغربي، فصرف أكثر غلمانه، فأردنا القيامَ فأمرنا بالقعود، ثم أمر المنجم فضرب الرمل ثم قال: اضرب لمن يملكُ بعد أستاذي ومن يكسرُ التتار، فضرب وبقي زماناً يحسب، فقال: يا خوند يطلع معي خمسُ حروف بلا نقط، فقال: لم لا تقولُ محمود بن ممدود. فقال يا خوند، لا يقع غير هذا الاسم، فقال: أنا هو، وأنا أكسرهم وآخذ بثأر خالي خوارزم شاه. فقلنا: يا خوند إن شاء الله تعالى. فقال: اكتموا هذا، وأعطى المنجم ثلاثمائة درهم.

كان مدبرَ دولةِ أستاذه المنصور علي بن المعز، فلما داهم العدوُّ الشامَ، رأى أنَّ الوقتَ يحتاجُ إلى سلطان مَهيبٍ، فعزل الصبيَّ وتسلطن، وتمّ له ذلك في أواخر سنة سبع وخمسين، فلم يبلغْ ريقه ولا تهنأ بالسلطنة حتى امتلأ الشام تتاراً، فتجهّز

(١) ذيل مرآة الزمان ١/٣٦٨.

(٢) ذيل مرآة الزمان ١/٣٦٩.

= السبكي ٨/٢٢٧، والبداية والنهاية ١٣/٢٢٥، والنجوم الزاهرة ٧/٧٢، وكنز الدرر ج ٨، وحسن المحاضرة ٢/٣٨، وشذرات الذهب ٥/٢٩٣، (والمؤلف ينقل عن تاريخ شمس الدين الجزري).

للجهاد وشرع في أهبة الغزو، والتفَّ إليه عسكر الشام وبايعوه، فسار بالجيوش في [١١٩/أ] أوائل رمضان، وعمل المصافَّ مع / التتار على عين جالوت وعليهم كتبغا، فنصره الله عليهم وقتل مقدَّمهم، وَقُتِلَ جوادُه يومئذٍ، ولم يصادف أحداً من الأوشاقيّة، وبقي راجلاً، فرآه بعضُ الأمراء فترجَّل له وقدَّم له حصانه، فامتنع من ذلك وقال: ما كنت لأمنعَ المسلمين الانتفاعَ بك في هذا الوقت. ثم تلاحقت الأوشاقية به ورمى الخوذةَ عن رأسه لمّا رأى انكشافاً في الميسرة وحمل وقال: وادينَ محمد، وكان النصر. وكان شاباً أشقرَ كبيرَ اللحية.

ثم إنه جهَّز بيبرس، أعني الظاهر، في أقفاء التتار ووعده بنيابة حلب، فساق وراءهم إلى أن طردهم عن الشام. ثم إنه انثنى عزمه عن إعطائه حلب وولّاها علاء الدين ابن صاحب الموصل. فتأثر الظاهر من ذلك. ودخل قطز دمشق، وأحسن إلى الرّعيّة فأحبوه حباً زائداً. ثم استناب على البلد علم الدين سنجر الحلبي، ورجع بعد شهر إلى القاهرة، فَقُتِلَ بين الغرابي والصالحية، ودفن بالقصير، رحمه الله تعالى، سنة ثمان وخمسين وستمائة، تولى قتله الظاهر وأعانه جماعةٌ من الأمراء، وبقي ملقىً، فدفنه بعضُ غلمانه، وصار قبره يُقْصَدُ بالزيارة، ويُترَحَّمُ عليه، ويُسَبّ من قتله. فلما كثر ذلك، بعث السلطان من نبشه ونقله إلى مكان لا يُعْرَف ودفنه وعفَّى قبره وأثره. وكان قتله في سادس عشر ذي القعدة. وفي كسر قطز للتتار قال شهاب الدين أبو شامة(١): [من الكامل]

غلب التتارُ على البلادِ فجاءهم ... من مصـرَ تركيٌّ يجـودُ بنفسِـهِ
بـالشام أهلكهم وبـدَّدَ شملَهُمْ ... ولكـلِّ شيءٍ آفـةٌ من جنسـه

(٢٦٧) أمير آخور نائب صفد

[١١٩/ب] قطز الأمير سيف الدين أمير آخور: لمّا خرج(٢) الأمير حسام الدين لاجين/أمير

(١) ذيل مرآة الزمان ١/٣٦٧.
(٢) ع: أخرج.

٢٦٧ ــ الدرر الكامنة ٣/٣٣٤، والنجوم الزاهرة ١٠/٢٤١.

آخور الكبير إلى دمشق من الديار المصرية، على ما سيأتي في ترجمته، جُعِلَ هذا الأمير سيف الدين قطز مكانه في شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، فبقي في الوظيفة إلى أن خُلِعَ المظفر حاجي في شهر رمضان من السنة المذكورة، وتولَّى الملك الناصر حسن، فأخرج الأمير سيف الدين قطز إلى نيابة صفد عند موت الأمير سيف الدين أولاجا نائبها، فأقام بصفد نائباً إلى ثاني شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة، فوصل الأمير شهاب الدين أحمد إلى صفد نائباً، ورسم للأمير سيف الدين قطز أمير آخور بالحضور إلى دمشق أميراً من جملة الأمراء بها، فحضر إليها وما عاش[1] إلى أن جاءه منشوره، فتوفي بدمشق في السنة المذكورة، رحمه الله تعالى.

(٢٦٨) [قطز] المنصوري

قطز، الأمير سيف الدين قطز المنصوري: كان يندب في المهمات لشجاعته. توفي سنة تسعين وستمائة.

(٢٦٩) [سيف الدين قطلقتمر قلي][2]

قطلقتمر قلي الأمير سيف الدين، أحد أمراء دمشق أصحاب الطبلخاناه: كتب في حقه أرغون شاه إلى باب السلطان وشكاه وسأل نقلته حلب فَرُسِمَ له بذلك. وكان قد جُرِّدَ صحبة العسكر الدمشقي إلى سِيس سنة خمسين وسبعمائة. وكتب أرغون شاه إلى نائب حلب أنه إذا عاد العسكر يتقدّم إليه بالإقامة في حلب حسبما رُسم به، فأقام بها تقديرَ خمسةِ أشهر أو أربعة، ثم توفي، رحمه الله، في جمادى الآخرة سنة خمسين وسبعمائة.

. . . .

(١) س: وعاش.

(٢) لم ترد هذه الترجمة في س.

---

٢٦٨ ـ تاريخ ابن الفرات ١٣٣/٨.

[١٢٠/أ]

قُطْلُوبغَا /

(٢٧٠) [سيف الدين] الفخري

قُطْلُوبغَا الأمير الكبير المقدام الشجاع الداهية سيف الدين الساقي الناصري المعروف بالفخري: كان من أكبر مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون من رفعه الأمير سيف الدين أرغون الدوادار. لم يكن لأحدٍ من الخاصكيّة ولا من غيره إدلاله على السلطان ولا من يكلّمه بكلامه. كان يُفْحش في كلامه له ويردُّ عليه الأجوبةَ الحادة المرّة وهو يحتمله. وقد تقدم شيء من ذكره في ترجمة أخيه سيف الدين طشتمر حمص أخضر. لم يزل عند السلطان أثيراً عاليَ المكانة إلى أن أمسكه في نوبة إخراج أرغون إلى حلب نائباً. فلما دخل الأمير سيف الدين تنكز إلى مصر عقيب ذلك، أخرجه السلطان معه إلى الشام في سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

وكان الفخري ممن يكره الأميرَ سيف الدين تنكز ويحطُّ عليه، وهو الذي ساعد أمير حسين عليه. وقيل: إنه توجه مرَّةً إلى بابه وأقام فيما قيل من بكرة إلى الظهر حتى أذن له في الدخول. فلما خرج معه شدَّ الشلّو في وسطه، وكان يركب في خدمته ويترجَّل قبل نزوله في ركابه ويمشي بالخفِّ من غير سرموزة ويحصّلُ الصيدَ بين يديه ويطعمُ طيوره. ولم يزل يدخل إلى قلبه بالخدمة حتى أحبّه ومال إليه. قال تنكز مرة: والله أشتهي أن أركبَ مرةً وما أخرج ألتقي الفخري واقفاً ينتظرني. قيل: إنه كان له واحدٌ واقفاً دائماً بدار السعادة متى قُدِّمَتْ فرسُ تنكز للركوب توجه إليه وأعلمه، ويكونُ هو قاعداً متأهباً للركوب فيركبُ ويقفُ لانتظاره/ فأحبّه محبةً شديدة [١٢٠/ب] حتى لم يبقَ عنده بدمشق أعز منه. وقال: والله لو خدم أستاذه عُشْرَ هذه الخدمة ما كان نال أحدٌ مرتبته.

كانوا يوماً في ضيافة الأمير صلاح الدين يوسف ابن الملك الأوحد وقد شربوا القمز، فدخل عليهم الأميرُ سيف الدين أورَان الحاجب، وهو عند تنكز بمحلّ كبير،

---

٢٧٠ ــ الدرر الكامنة ٣٣٥/٣، والسلوك ج ٣/٢ انظر فهرسة الكتاب، والنجوم الزاهرة ١٠٣/١٠ (وفيه نقل عن الصفدي)، وتاريخ الملك الناصر للشجاعي (انظر فهرس الكتاب).

فأخذ قطلوبغا الهنَاب وقام وقال: عندك يا أمير، فلم يقبله، فألحَّ عليه، فلم يوافقه، فقال تنكز: عندي يا أمير أنا أحقُّ بك، والله يا أمراء ما عند أستاذنا أكبر منه ولا أعزّ، ولو وطأ نفسه قليلاً ما كان فينا أحدٌ يصلُ إلى ركابه، وأخذ في الثناء عليه والشكر منه. ومنها كان الواقع وانتحس أوران بها إلى أن مات[1].

وكان إذا شَفَعَ عنده لا يردُّه[2]. ولم يزل إلى أن ترضَّى له السلطان. وكان يُحْضر إليه بعد ذلك الخيلَ والجوارحَ من السلطان، ولم يزل إلى أن كانت واقعة تنكز، فكتب السلطانُ إلى الفخري في الباطن وقال له: يا ولدي ما خبأتك إلّا لهذا اليوم أَبْصِرْ كيف تكونُ، وهذا من راح معه راح بلا دنيا ولا آخرة. فاجتمع هو والأمراء بدمشق، وخرجوا إلى الأمير سيف الدين طشتمر وأمسكوا تنكز ـ على ما تقدم في ترجمته ـ فنظر إليه والتركاشُ في وسطه فقال له: يا فخري لا إله إلّا الله، وأنت الآخر بالتركاش!! فقال: ما شدّ إلّا في يومه. ثم إنه أقام بعده بدمشق إلى أن حضر الأميرُ سيفُ الدين بشتاك وأخذ حواصلَ تنكز وخزائنَه وتوجَّهَ بها. ثم توجه قطلوبغا إلى مصر بطلبه وعظَّمه السلطان زائداً. ولم يزل في أعز مكانة إلى أن توفي السلطان الملك الناصر فأظهر الميلَ إلى قوصون/ وكان معه على بشتاك. [١٢١/أ] وحضر إلى الشام ونزل في القصر الأبلق، وحلف الناسُ بعد السلطان لابنه الملك المنصور أبي بكر، وذلك أيام الأمير علاء الدين الطنبغا، فخرج الناسُ وتَلَقَّوْه ودعوا له وخصَّصُوه بالدعاء دون ألطنبغا، وقَدَّمَ له الأمراءَ وغيرَهم بدمشق، وحَلَّفَ الناسَ وتَوَّجَه، فلما جرى للمنصور ما جرى وخلعوه وملكوا الأشرف علاء الدين كجك أخاه وجعلوا الأمير سيف الدين قوصون نائبه، مال الفخري إلى قوصون ميلاً عظيماً وقام بنصره. وطلب قوصون[3] من يتوجَّه إلى الكرك لحصارِ السلطان الملك الناصر أحمد، فلم يَجْسُرْ أحدٌ غيرُ الفخري، فخرج هو والأمير سيف الدين قماري في ألفي فارسٍ إلى الكرك وحصر الناصرَ أحمد، ووسَّطَ جماعةً من أهل الكرك

. . . .

(١) س: مات.

(٢) س: لم يرده.

(٣) بعد هذا في س كلمة غير مقروءة.

وبالـغ، وربما أفحش في الكلام للناصر أحمد، فحقدها عليه. ثم لمّا بلغه أن الأمير علاء الدين ألطنبغا نائب دمشق توجَّهَ إلى حلب لإمساك طشتمر الساقي نائبها، وخلتْ دمشقُ من العسكر، حضر الفخري إليها وترك الكرك، فخرج أهلُ دمشق إليه وتَلَقَّوْهُ ودَعوْا له، فدخلها ونزل على خان لاجين، واقترض من مال الأيتام مبلـغ أربعمائة ألف درهم، ونفق في من معه من العساكر، ولحق الأمير بهاء الدين أصلم وهو على قارا بعسكر صفد ليلحق الأمير علاء الدين ألطنبغا بحلب، فبعث إليه ردَّه، وطلب الأمراء الذين تخلَّفوا في برِّ دمشق فحضروا إليه، وأقام بخان لاجين، وكتب إلى الأمير سيف الدين طقزتمر الساقي وهو نائب حماة فحضر إليه، وتلاحق الناس به. ولما حضر إليه الأمير سيف الدين طقزتمر قوي جأشه/ وجأشُ مَنْ معه. وكان [١٢١/ب] لمّا دخل إلى دمشق أحضر الناس وحلَّفهم للسلطان الملك الناصر أحمد، ودعا الناسَ إلى بيعته، ومال الخلقُ إليه، واستخدم الجند البطَّالة ورتب أناس[1] في وظائف، وأحبه الناس كثيراً. وحضر إليه الأمير شمس الدين آقسنقر السلَّاري لما كان بغزّة، وأمسك الطرقات وربطها على من يروح من حلب إلى مصر أو يجيء من مصر إلى حلب، ويمسك البريدية ويأخذ ما معهم. وعمّى الأخبار على قوصون وعلى ألطنبغا، وظهر بعزمٍ كبير وحزم كثير، وساعده القدر، وخدمته السعادة زائداً، وبقي أمره كلما جاء يقوى، وأمرُ ألطنبغا كلما جاء يضعف. وترددت الرسل بينه وبين ألطنبغا وطال الأمر، ولم يزالوا كذلك إلى أن وصل الأمير علاء الدين ألطنبغا من حلب، ونزل القُطَيفة وأقام بها ثلاثة أيام، وجبن عن لقاء الفخري ومعه عسكر دمشق وعسكر حلب وعسكر طرابلس في عدةِ تسعة عشر ألف فارس، وضعفت نفوس الذين مـع الفخري وهموا بالهروب لأنهم دون الثلاثة آلاف فارس، بل ولا يصلون إلى ألفين. لكن كان معه جَبَلية من أهل بعلبك والبقاع، وترددت القضاة بينهما، ومال الفخري إلى الصلـح، وقال: أرجـعُ عنكَ بشرط أن توفّي عني مالَ الأيتام لأنني أنفقتُهُ على من معي من العسكر، ولا تقطـع مَنْ رَتَّبْتُه في وظيفة. فتوقف ألطنبغا، وطال التردد بينهما، والعسكران في المصافّ، وهلك من مـع ألطنبغا من

(١) س: الناس، ع: أناساً.

الجوع لأن عسكر الفخري حال بينه وبين دمشق وسيَّب المياه على المرج، فحال بينه وبين حريمه، وبين/ العسكر وبين دمشق، ولو نزل ألطنبغا ولم يقف بالقطيفة [١٢٢/أ] داس الفخري وعسكره دوساً. ولو وافق الفخري على ما أراد ودخل إلى دمشق، دخلها ملكها وبقي على حاله نائباً والفخري ضيفاً عنده تحت أوامره ونواهيه، ولكن إذا أراد الله أمراً بلغه. فلم يكن ذلك النهار إلّا بمقدار الثالثة من النهار حتى مال العسكر الدمشقي بمجموعه إلى الفخري، وحركوا طبلخاناتهم، وتركوا ألطنبغا وحده، على ما مرَّ في ترجمته، فهرب في من هرب معه من الأمراء، ودخل الفخري بعساكره إلى دمشق وملكها، ونزل القصر الأبلق، وأخذ في تحليف العساكر للسلطان الملك الناصر أحمد، وجهز إليه ليحضر إلى دمشق، فقال: جَهِّزْ ليَ الأمراء الكبار الذين عندك، فوجه إليه الأمير سيف الدين طُقزتمر والأمير بهاء الدين أصلم والأمير سيف الدين قماري والأمير علم الدين سُليمان بن مهنّا، فتوجهوا إلى الكرك، وعادوا ولم يحضر إليه، ووعده بأنه إذا حضر الأمير طشتمر نائب حلب حضرتُ، فأخذ قطلوبغا الفخري في العمل على حضور طشتمر من بلاد الروم، ولم يزل في الليل والنهار يعمل على ذلك إلى أن حضر ووصل إلى دمشق، فخرج وتلقاه، ونزل بالنجيبية على الميدان وحمل إليه مالاً عظيماً. ووردت كتب السلطان الملك الناصر أحمد إلى الأمراء الأكابر بالشام تتضمن أن الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخري هو كافل الشام يولّي النيابات الكبار لمن يختار، فوجه الأمير علاء الدين طيبغا حاجي إلى حلب نائباً، ووجه الأمير حسام الدين طُرنطاي/ البشمقدار إلى [١٢٢/ب] حمص نائباً، ووجّه الأمير سيف الدين طينال إلى طرابلس نائباً، وشرع في عمل آلات السلطنة وشعار الملك، ويسأل من السلطان الحضورَ إلى دمشق وهو يُسوّف بهما، إلى أن عزم الفخري وطشتمر على التوجّه إليه بالعساكر، فلما خرجوا من دمشق وسمع بهم توجَّه هو وحده إلى القاهرة، فتوجها بالعساكر، فلما قاربا القاهرة بعث إلى الفخري والي طشتمر مَنْ يتلقاهما وأكرمَ نزلهما. واستتب الأمرُ للسلطان الملك الناصر أحمد وحلف المصريون والشاميون له. وكان الفخري يومئذٍ واقفاً مشدود الوسط بيده عصا، محتفلاً بالأمر احتفالاً كبيراً. وخرج الأمير شمس الدين آقسنقر الناصري إلى غزّة نائباً، وخرج الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي إلى صفد

نائباً، وخرج الأمير سيف الدين الحاج الملك إلى حماة نائباً، وخرج الأمير علاء الدين أيدغمش إلى حلب نائباً، وخرج قطلوبغا الفخري بعد الجميع إلى دمشق نائباً. فلما كان قريباً من العريش لحقه الأمير علاء الدين ألطنبغا المارداني في ألفي فارس لإمساكه والقبضِ عليه، فأحسَّ بالقضية، ففرَّقَ ما معه من الأموال وهرب في نفر قليلٍ من مماليكه، ولحق بالأمير علاء الدين أيدغمش وهو على عين جالوت، مستجيراً به، فأكرم نزله أولَ قدومه، ثم بدا له فيما بعد فأمسكه وجهَّزه مع ولده أمير علي إلى القاهرة. فلما بلغ السلطان إمساكه خرج إلى الكرك وأخذ معه طشتمر وكان قد أمسكه أولاً، على ما تقدم في ترجمته، وسير إلى أمير علي من تسلَّم منه [١٢٣/أ] قطلوبغا الفخري، وسار به إلى الكرك، فدخل/ السلطان الكرك واعتقل الفخري وطشتمر بالكرك مدةً يسيرة. فيقال إنهما في ليلة كسرا بابَ حبسهما وخرجا، فلو ملكا سيفاً أو سلاحاً ملكا القلعة تلك الليلة. وكان السلطان قد بات خارجَ القلعة، فلما أصبحا أحضرهما وقتلهما صبراً.

يُحكى أن طشتمر خار من القتل وضعف وانحنى. وأما الفخري فلم يهبِ الموت وقال للموكلين بهما: بالله والكم قدّموني قبل أخي هذا، فإن هذا ما له ذنب لعله يحصل له شفاعة بعدي. وكان قتلهما في أول المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى. كان شجاعاً داهيةً أريباً صباراً[١] حليماً جواداً.

قال لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله: ما رأيتُ أكرمَ منه، لا يستكثر على أحد شيئاً يطلبه، وكان لا يحسن يكتبُ اسمه ولا يعلّم، إنما يكْتب عنه على الأجوبة والتواقيـع دواداره سيفُ الدين طغاي.

وقلت أنا فيه لما قتل: [من الطويل]

سَمَتْ همةُ الفخريِّ حتى تَرَفَّعَتْ ... على هامةِ الجوزاءِ والنسرِ بالنصرِ
وكان به للملك فخرٌ فخانه الـ ... ـزمانُ فأضحَى مُلْكُ مصرٍ بلا فخر (ي)

. . . .

(١) ع، ص، س: صياداً.

قُطْلُوبَك

(٢٧١) قطلوبك الكبير

قطلوبك الأمير سيف الدين المعروف بقُطلوبك الكبير المنصوري.

قال القاضي شهاب الدين ابن فضل الله: كان مؤاخياً لسلّار، وولي إمرة الحجوبية بمصر فعملها عملاً صَغُرَتْ معه النيابةُ وقلَّ قَدْرُهَا لجمع الأمراء عليه والأبراتية والوافدين، ومدِّ السماط لهم وإفاضةَ/ الخِلَعِ عليهم، فأهمَّ البرجيَّةَ أمرُهُ خوفاً من [١٢٣/ب] قوة شوكة سلّار، فأُخرج إلى الشام، وولي نيابة طرابلس فكرهها واستعان بالأفرم في الإقالة منها فأُقيل. ثم كانت بينه وبين أسندمر الكرجي نائبها بعده مصاهرةٌ كان المعين بن حُشَيش الساعي فيها. واستقر قطلوبك الكبير بدمشق من مقدَّمي الألوفِ، رلم يمشِ إلاّ مَشْيَ عظماءِ الملوك من فرط البذخ والتجمل وعظم الحاشية والغاشية مما لا يقوم مَغَلُّ إقطاعِهِ بثلثِ الكُلْفةِ له، وكلما لانفاقه[١] يزداد ولا يُعْرَفُ من أين مَدَدُه، ولا بأيِّ شيءٍ طالت في الإنفاق يده. وظهر للأفرم، وهو نائب الشام منه كِبرٌ أفضى إلى الوقوع بينهما. ثم دخل الحاج بهادُر وبكتمر الحاجب وغيرهما في الإصلاح بينهما فاصطلحا، وأوجبوا على قُطلوبك عمل الشّكرانة فعملها في المرج، وأنفق فيها ما يقارب ثلاثين ألف دينار ما بين طعام وشراب وخلع وتقادم للأفرم وحاشيته وللأمراء. وكانت الضيافة ثلاثةَ أيام لم تنقطع خيراتها. وكنتُ ممن حضرها ونظرها، وهي تزيد على[٢] الوصف. والتزم مرّةً بدرك الرحبة سنة حملاً على الأمراء، فجرّ نحو مائة جنيب من الخيل غير الهجن كلها مجلّلات بالحرير ملبسات بحلِي[٣] الذهب والفضة جميعها باسمه ورَنْكه. وأقام بالرحبة عشرةَ أشهرٍ غيرَ مسافاتِ طرقه. وكان يقيم بأكثر الجند المضافين إليه، فأما جنده فلا يتكلّف أحدٌ منهم شيئاً في مدة بيكاره.

....

(١) تقدير العبارة هنا أنها عامية: وكلْ مَالُهْ انفاقه..

(٢) س: في.

(٣) ع: حلي.

٢٧١ ـ الدرر الكامنة ٣/٣٣٧، وكنز الدرر ٩/٢١٢ ـ ٢١٣، ٢١٦.

وحكى لي صاحبنا الشريف ناصر الدين محمد الحسيني رحمه الله، وكان من [١٢٤/أ] مصافيه من هذا ما تعجّب(١) منه. وقال لي: كان راتب شرابخاناته/ في رمضان في كلِّ يوم وزن خمسة وعشرين رطلاً بالدمشقي من السكر. وبنى بالرحبة جامعاً وقصراً وميدانَ كرة ومنازل للجند.

ولمتا تحرك الملك الناصر للحضور من الكرك ثاني مرّة، جرَّده الأفرم هو والحاج بهادر لمنعه من الحضور، فراسلاه حتى أتياه(٢) وحضرا به وجعله استاذدار، وكان هو القائم بالدولة، وقدم للسلطان بدمشق تقدمةً تجلُّ عن التقويم. ثم كان السلطان لا يخلع ولا يُنْفِق إلّا من خِزانته مدة مقامه بدمشق في تلك الأيام وسفره إلى أن دخل مصر. فأقام على وظيفته مديدةً، ثم أخرج إلى نيابة صفد، فأقام بها غير كثير، ثم أُمسِك منها وحُبِسَ بقلعة الكرك، ثم كان آخرَ العهدِ به. وكان يعاني زيَّ أمراء المغل في لبس الكَنبك والطرز بين كتفيه وركوب الأكاديش غالباً. وكان أسمرَ شديدَ السمرة بطيناً حسنَ الصورة يكتبُ خطاً جيداً، وله إلمامٌ ببعض عربيةٍ وفقهٍ وحديث، وعنده تنديز ودلـع على سبيل اللعب، وله شعر منه ما عمله في مجلس الأفرم في ساقٍ كان يسقيهم القُمز، وقد غنى بشعر لابن الوكيل: [من الهزج]

أمير الحسن ساقينا   يغنّينا فيغنينا
فيا الله ما أحلى   إشارات المحبينا

فأمر الأفرم ابن الوكيل فذيّلها بأبيات، ثم أمر بها فلحنت وغنَّى عامةَ يومه بها.

(٢٧٢) [قطلوتمر] الخليلي

قطلوتَمُر الأمير سيف الدين الخليلي: ولّاه الأمير سيف الدين طقزتمر نائب

. . . .

(١) يمكن أن تقرأ في س: يُتَعَجَّبُ.
(٢) به: سقطت من ع.

٢٧٢ ــ الدرر الكامنة ٣/ ٣٣٩.

دمشق الحجوبيّةَ، وكان حاجباً صغيراً، وعمر الدار التي في/ العُقيبة قبالةَ سوقِ الخيل والمئذنة والمسجد. وله الدار التي في القصّاعين. وبقي على ذلك إلى أن حضر الأمير حسام الدين طرنطاي البجمقدار من القاهرة[١] متوجهاً إلى حمص نائباً أولَ دولةِ الكامل شعبان، فلما وصل إلى القسطل، حضر البريدُ من مصر بردّه وأن يتوجه الخليلي المذكور بدله إلى حمص نائباً، فتوجه إليها وأقام بها قريباً من شهر، وتوفي في أواخر جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وسبعمائة. [١٢٤/

(٢٧٣) [سيف الدين الجمدار][٢]

قُطليجا الأمير سيف الدين الحموي الناصري الجمدار: توفي الملك الناصر محمد وهو أمير عشرة، وكان جمداراً له. وهو حسن الوجه أبيض تعلوه حمرة، حسن الثغر إلى الغاية. رُسم له بنيابة حماة بعدما حضر إلى دمشق في جملة أمرائها، وأقام بها مدّةً لطيفةً في أيام الكامل شعبان. ثم لمّا ولي المظفر حاجي ونقل أسندمر نائب حماة إلى طرابلس، طلب قطليجا المذكور إلى مصر ورسم له بنيابة حماة، فحضر إليها وأقام بها. وهو الذي أمسك الأمير سيف الدين يلبغا اليحياوي لما خرج على المظفر، على ما سيأتي في ترجمته. ولم يزل قطليجا بحماة إلى أن قتل أرغون شاه نائب دمشق، ورسم للأمير سيف الدين أرقطاي نائب حلب بنيابة دمشق، ورسم للأمير سيف الدين قطليجا بنيابة حلب، فتوجه إليها ودخلها في العشر الأوسط من جمادى الأولى، فأقام بها مدةً يسيرةً، ومرض فمات في آخر نهار الخميس خامس جمادى الآخرة سنة خمسين وسبعمائة، رحمه الله وتجاوز عنه. رأيت أهل حماة يذمون أيامه. / [١٢٥]

(٢٧٤) [قطليجا الدوادار]

قُطلِيجَا الدوادار الناصري: كان أولاً من مماليك المرحوم سيف الدين أرغون

(١) س: من وصل إلى القاهرة.

(٢) سقطت هذه الترجمة والتي بعدها من س.

٢٧٣ ـ الدرر الكامنة ٣/٣٤٠، والسلوك ج ٢/٣ انظر فهرسة الكتاب.

النائب. ولمّا أُخرج الأمير سيف الدين طشبغا الدوادار إلى دمشق في أيام الناصر حسن، على ما مرّ في ترجمته، جعل هذا الأمير سيف الدين مكانه في الدوادارية، وكان بعشرة. ثم إنه آخر الأمر أعطي طبلخاناه وأقام في الدوادارية إلى أن رسم لطشبغا بالعودِ إلى الديار المصرية، وتولى الدواداريّة ثانياً، وأخرج الأمير سيف الدين قطليجا أميراً إلى حلب، فتوجه إليها وأقام إلى أن حضر مملوكه تمر في جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة يطلبه إلى مصر، فلما عاد إلى مصر خرج إلى دمشق صحبة الأمير علاء الدين أمير علي المارداني نائب الشام، فأقام بها بطّالاً إلى أن توفي الأمير شهاب الدين شعبان، لزم يلبغا، فأنعم عليه بإقطاعِه طبلخاناه. ثم[1] إنه نقل إلى حلب في سنة تسع وخمسين، ثم نقل إلى دمشق في سنة [ ] وسبعمائة. ثم لما جَرى الأمر على ما جرى بدمشق أمسك هو وأيدغمش المارداني، ثم توجهوا به إلى الاسكندرية، وبعد خلع الناصر أخرج معه[1].

قَطَن

(٢٧٥) الغُبْري البصري

قطن بن نُسير[2] الغُبْري[3] البَصري: روى عنه مسلم وأبو داود. وروى الترمذي عنه بواسطة. وتوفي في حدود الأربعين والمائتين.

القطيني النحوي المغربي: اسمه غالب بن عبد الله.

(٢٧٦) العدوي المقرىء البصري

قَعْنَب العدوي البصري: كان إماماً في العربية، وله قراءة شاذة. توفي في حدود الستين والمائة.

. . . .

(١) ـ (١) زيادة من ع.

(٢) ع، ص، س: بشير.

(٣) س: العنبري.

---

٢٧٥ ـ ميزان الاعتدال ٣/٣٩١، وتهذيب التهذيب ٨/٣٨٢.

٢٧٦ ـ غاية النهاية ٢/٢٧.

القعنبي: عبد الله بن مسلم.

القعقاع / [١٢٥/ب]

(٢٧٧) التميمي الصحابي

القعقاع بن معبد بن زرارة التميمي. أحد وفد بني تميم. أشار أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ بإمارته، وأشار عمر رضي الله عنه بإمارة الأقرع بن حابس، في حين [قدوم] وفد بني تميم. فقال أبو بكر: ما أردتَ إلّا خلافي، وتمارَيا، فنزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تُقَدِّموا بين يدي الله ورسوله﴾ [الحجرات: ١] من حديث عبد الله بن الزبير.

(٢٧٨) التميمي الصحابي

القعقاع بن عمرو التميمي: قال: شهدت وفاة النبي ﷺ، فيما رواه سيف بن عمر عن عمرو بن تمام(١) عن أبيه. قال ابن أبي حاتم: وسيف متروك الحديث، فبطلَ ما جاء من ذلك. قال ابن عبد البر: هو أخو عاصم بن عمرو التميمي، وكان لهما البلاءُ الجميلُ والمقاماتُ المحمودة في القادسيّة [لهما] ولهاشم بن عتبة وعمرو بن معدي كرب.

(٢٧٩) السلمي الصحابي

القعقاع بن عبد الله بن أبي حَدْرَد السلمي: روى عن النبي ﷺ أنه سمعه

(١) الاستيعاب: تميم.

---

٢٧٧ ــ عن الاستيعاب ١٢٨٤، وانظر: أسد الغابة ٢٠٧/٤، والإصابة ٢٤٥/٥.

٢٧٨ ــ عن الاستيعاب ١٢٨٣، وانظر: أسد الغابة ٢٠٧/٤، والإصابة ٢٤٤/٥، ومصورة تاريخ ابن عساكر ٤٢٩/١٤.

٢٧٩ ــ عن الاستيعاب ١٢٨٣، وانظر: أسد الغابة ٢٠٧/٤، والإصابة ٢٤٤/٥، والتاريخ الكبير ١٨٧/٧، والجرح والتعديل ١٣٦/٧.

يقول: تمعددوا[١] واخشوشنوا وامشوا حفاةً؛ وروى عنه سعيد المقبري. وروى القعقاع هذا أيضاً[٢] عن النبي ﷺ، أنه مرَّ بناسٍ من أسلمَ وهم يتناضلون فقال: «ارمـوا إن أبـاكم كـان رامياً، ارمـوا وأنـا مـع ابن الأدرع[٣]، الحـديث، قال ابن عبد البر: للقعقاع ولأبيه جميعاً صحبةٌ، وقد ضُعّـف.

الألقـاب

ابن القفطي: الوزير جمال الـدين: اسمه علي بن يـوسف، وأخوه مؤيـد
[١٢٦/أ] الدين/ إبراهيم بن يوسف وزير حلب.

القفطي: بهاء الدين هبة الله بن عبد الله.

القفصي الكفيف المغربي: هو محمد بن إبراهيم.

والقفصي البزاز الشاعر المغربي: هو القاسم بن مروان.

ابن القف الطبيب: يعقوب بن إسحاق.

القفال الكبير الشافعي: اسمه محمد بن علي بن إسماعيل.

القفال الصغير الشافعي: اسمه عبد الله بن أحمد.

القلانسي مفيد بغداد: اسمه أحمد بن علي.

أولاد القلانسي. جماعة منهم: زين الدين محمد بن أحمد وهو أبو جلال الدين، ومنهم عز الدين محتسب دمشق وهو محمد بن أحمد أيضاً، وجمال الدين وكيل بيت المال أحمد بن محمد بن محمد، ومؤيد الدين أسعد بن المظفر، ومؤيد الدين المؤرخ أسعد بن حمزة، ونظام الدين الحسن بن أسعد، والصاحب عز الدين حمزة بن أسعد، وعلاء الدين علي بن محمد بن محمد، ومجد الدين إبراهيم بن أسعد، ومنهم محيي الدين يحيـى بن علي بن محمد بن سعيد.

(١) التمعدد: ترك التنعم.
(٢) أيضاً: زيادة من ع.
(٣) الاستيعاب، الأكوع؛ س: الأورع.

(٢٨٠) [سيف الدين] الجمدار

قَلاوون الأمير سيف الدين الجَمدار. أحد مقدمي الألوف بدمشق. كان بها أميراً، وتولَّى نيابة حمص في أيام الأمير سيف الدين طقزتمر في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة أو في سنة أربع وأربعين. وأقام بها نائباً مدة ثم عُزِلَ وحضر إلى دمشق. وكانت ولايته لحمص بعد الأمير سيف الدين بكتمر العلائي. ثم إنه تقدم عند الأمير سيف الدين يلبغا. ولما برز إلى الجسورة في أيام الكامل عاضده ووازره، فلما انتصر رَعَى له عهده وصار حظياً يلازمه، وأعطاه إقطاع[1]. ولما كانت المرّة الثانية، برز معه إلى الجسورة في الأيام المظفرية ولم يتوجه معه أحدٌ من الأمراء غيره وغير محمد بن جمق/ ملي أنه كان قد أودع خزانته في داريا، وأراد أن ينهزمَ منه فما [١٢٦/ب] أمكنه. ولم يزلْ معه في البرية إلى أن دخلا إلى حماة، والأمير سيف الدين قلاوون ضعيف قد عمل قدَّامَهُ مخدةً على الفرس، فأقام بها مدةَ جمعة، وتورم وازرقَّ ومات[2] في العشر الأواخر من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة قبل أن يُخرج بالأمير سيف الدين يلبغا من حماة، رحمهما الله تعالى.

(٢٨١) الملك المنصور

قلاوُون[3] السلطان الملك سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتوح التركي الصالحي النجمي: اشتري بألف دينار، ولهذا كان يقال له الألفي[4]. وفي ترجمة

. . . .

(١) كذا في ص س ع.

(٢) زاد في س ع: رحمه الله.

(٣) س: قلاوون.

(٤) س: ألفي.

---

٢٨٠ ـ الدرر الكامنة ٣/٣٤٤ (قلاوون).

٢٨١ ـ عن تاريخ الذهبي آيا صوفيا ٣٠١٣/المجلد ٢١، الورقة ١٦٨، وانظر: كنز الدرر ج ٨ انظر الفهرس، والسلوك ج ٣/١ انظر الفهرس، وتاريخ ابن الفرات ج ٨ انظر الفهرس، ولابن عبد الظاهر في سيرته كتاب «تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور ٦٧٨ ـ ٦٨٩؛ والنجوم الزاهرة ٧/٢٩٢ ـ ٣٤٣، وما تبقى من تاريخ اليوسفي المسمّى نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر.

شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بيتان[١] في هذا المعنى له. كان من أحسن الناس صورةً في صباه وأبهاهم وأهيبهم في رجوليته. كان تامَّ الشكل مستديرَ اللحية، قد وخطه الشيب، على وجهه هيبةُ الملك، وعليه سكينةٌ ووقار. وكان في إمرته إذا قدم دمشق ينزلُ في دار الزهر[٢]. وعمل نيابةَ السلطنة للملك العادل سَلامش ابن الملك الظاهر عندما خلع السعيد وحلفوا لسلامش وهو ابن سبع سنين، وحلفوا له معه، وذكرا معاً في الخطبة، وضربت السكة بوجهين: وجهُ لسلامش ووجه لقلاوون. وبقي الأمر على هذا شهرين وأياماً على ما قيل، والصحيح أنه لم [٣ يضرب السكة زمن سلامش إلاّ له خاصة، ولم يذكر الملك المنصور قلاوون على السكّة حتى تسلطن. ولقد رأيتُ كثيراً من ضَرْب سلامش له خاصة. وفي رجب سنة ثمان وسبعين، خلعوا العادل سلامش وبايعوا الملك المنصور[٣]، واستقلَّ بالملك وأمسكَ جماعةَ أمراء ظاهرية، واستعمل مماليكه على [١٢٧/أ] نيابة البلاد/، وكسر التتار سنة ثمانين، ونازل حصن المرقب وفتحه سنة أربع وثمانين، وفتح طرابلس، وأنشأ بالقاهرة بين القصرين المدرسة العظيمة والبيمارستان العظيم الذي لم يكنْ مثله.

وتوفي في سادس القعدة يوم السبت سنة تسع وثمانين ظاهر القاهرة، وحمل إلى القلعة ليلة الأحد، وملك بعده ولده الملك الأشرف. ويوم الخميس مستهلَّ العام الآتي فرق بتربته صدقاتٌ كثيرة من ذهب وفضة شملت الناس. فلما كان العشاء أُنزل من القلعة في تابوته إلى تربته، وَفُرِّقَ من الغدِ الذهبُ على القراء وقرأوا تلك الليلة. وكان مَلِكاً عظيماً لا يحبُّ سفك الدماء، إلاّ أنه كان يحبُّ جمع المال. وأبقى الله الملك في بيته من بنيه ومماليكه وبني ابنه. وكتب تقليده بالسلطنة القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر وهو[٤]:

---

(١) زاد في س: هما.

(٢) س: في الزاهر.

(٣) اضطرب النص اضطراباً كثيراً في س.

(٤) لم يرد هذا التقليد في ص ع، وأنما ثبت في س، وقارناه بما ورد في تشريف الأيام والعصور، وصبح الأعشى ١٠/١١٦ ـ ١٢٠.

الحمد لله الذي جعل آية السيف ناسخةً لكثيرٍ من الآيات، وفاسخةً لعقود أولي الشك والشبهات، الذي رفـع بعضَ الخلقِ على بعض درجات، وأَهَّلَ لأمورِ البلاد والعبـاد من جاءت خـوارقُ تملكـه بـالـذي إن لم يكن من المعجـزات فمن الكرامات(١). ثم الحمد لله الذي [جعل] الخلافة العباسية بعد القطوب حسنة الابتسام، وبعد الشحوب جميلة الاتّسام، وبعد التشريد كلُّ دارِ إسلام لها أعظمُ من دار السلام، والحمد لله على أن أشهدها مصارع أعدائها، وأحمدَ لها عواقبَ إعادةِ نصرتها وإبدائها، وردَّ تشتيتها بعد أن ظنَّ كلُّ واحدٍ أن شعارها الأسود ما بقي منه إلا ما صانته العيونُ في جفونها والقلوبُ في سويدائها. وأشهدُ أن لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له شهادةً يتلذذ بذكرها اللسان، وتتعطَّر بنفحها الأفواهُ والأردان، وتتلقاها ملائكةُ القبولِ فترفعها إلى أعلى مكان، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أكرمنا [الله] به وشرف لنا الأنساب، وأعزَّنا به حتى نزل فينا مُحْكَمُ الكتاب، صلى الله عليه وعلى آله الذين انجابَ الدين منهم عن أنجاب، ورضي الله عن صحابته الذين هم أعز صحاب، صلاةً يُوَفَّى قائلها أجرَهُ بغيرِ حساب يوم الحساب.

وبعد حمدِ الله على أن أحمد عواقبَ الأمور، وأظهر للإسلام سُلطاناً اشتدت به للأمة الظهور، وشفيت الصُّدور، وأقام الخلافة العبَّاسية في هذا الزمن بالمنصور، كما أقامها فيما مضى بالمنصور، واختار لاعلان دعوتها من يُحيـي معالمها بعد العفاء ورسومها بعد الدُّثور، وجمـع لها الآن ما كان جمـح عليها فيما قبل من خلال كلِّ ناجم، ومنحها ما كانت تبشرها به(٢) الملاحم؛ وأنفذ كلمتها في ممالك الدولة العلوية [بخير] سيف مشحوذ ماضي العزائم، ومازجَ بين طاعتها في القُلوب وذكرها في الألسنة، وكيف لا والمنصورُ هو الحاكم؟ وأخرج لحياطةِ الأمّة المحمدية ملكا تُقسم البركات عن يمينه، وتقسم السعادة بنور جبينه، وتُقهر الأعداءُ بفتكاته، وتمهر عقائلُ المعاقل بأصغر راياته، ذو السَّعدِ الذي ما زال نوره يشفُّ حتى ظهر، ومعجزُه يرفُّ إلى أن بهر؛ وجوهره ينتقل من جيد إلى جيد حتى علا على الجبين، وسره

. . . .

(١) س: المكرمات.

(٢) زاد هنا في صبح الأعشى: صحف.

يكمن في قلب بعد قلب حتى علم العلمَ اليقين. والحمدُ لله الذي جعل نبأ تمكينه في الأرض بعد حين. فاختاره الله على علم، وآصطفاه من بين عباده بما جبَله الله عليه من كرَم وشجاعة وحِلم؛ وأتى الله به الأمة المحمدية في وقت الاحتياج عوناً، وفي إبان الاستمطارِ غيثاً، وفي حين عيث الأشبال في غير الافتراس لَيثاً؛ فوجب على من له في أعناق الأمة المحمدية بيعة الرضوان، وعند أيمانهم مصافحة أيمان؛ ومن حيث وجبتْ له البيعةُ باستحقاقه لميراثِ منصب النبوّة، ومن تصحُّ به كل ولايةٍ شرعية يُؤخذ كتابها منه بقوة؛ ومن هو خليفةُ الزمان والعصر، ومن بدعواته ينزل عليكم معاشر كماةِ الإسلام ملائكة النصر، ومن نسبه بنسَب نبيكم ﷺ مُتَّشـج، وحسبه بحسبه ممتزج، أن يفوِّض له ما فوّضه الله إليه من أمر الخلق، ومن يقوم عنه بفرض الجهاد والعمل بالحق، وأن يوليه ولاية شرعية تصـحُّ بها الأحكام، وتنضبط أمور الإسلام، وتأتي هذه العُصبةُ الإسلامية يوم تأتي كلُّ أمة بإمامهم من طاعة خليفتهم بخير إمام؛ وخرج أمرُ مولانا أميرُ المؤمنين ـ شرفه الله ـ أن يكون للمقرّ العالي، المولويّ السلطانيّ الملكيّ المنصوريّ، أجلَّه الله ونصره، وأظفره وأقدره، وأبّده وأيَّده، كلُّ ما فوّضه [الله] لمولانا أمير المؤمنين من حكم في الوجود، وفي التهائم والنُّجود؛ وفي الخزائن والمدائن، وفي الظواهر والبواطن؛ وفيما فتحه الله وفيما سيفتحه، وفيما كان فسد بالكفر، والرجاء من الله أنه سيصلحه؛ وفي كل وجود ومنْ، وفي كلِّ عطاءٍ وظنّ؛ وفي كل هِبة وتمليك، وفي كل تفرُّد بالنظر في أمور المسلمين بغير شريك؛ وفي كلِّ تعاهد ونبذ، وفي كل عطاءَ وأخذ؛ وفي كل عزل وتولية، وفي كل تسليم وتخلية؛ وفي كل إرفاق وإنفاق، وفي كلٍّ إنعامٍ وإطلاق وفي كل استرقاق وإعتاق، وفي كلِّ تقليد وتفويض، وفي كل تحديد وتعويض، وفي كل حمد وتقريض؛ ولاية عامة تامة محمدة محكمـة، منضدة منظّمة؛ لا يعقّبها نسخ من خلفها ولا من بين يديها، ولا يعتريها فسخ يطرأ عليها؛ يزيدها مرّ الأيام جدة يعقبها حسن شباب، ولا ينتهي على الأعوام والأحقاب، نعم ينتهي إلى ما نصبه الله للإرشاد من سنَّة وكتاب، وذلك من شرع لله أقامه للهداية علماً، وجعله إلى اختيار الثواب سلّماً. فالواجب أن يعمل بجزئيات أمره وكلياته. وأن لا يخرج أحد عن مقدماته، والعدل فهو الغرس المثمر، والسحاب الممطر،

والروض المزهر، وبه تتنزَّل البركات، وتخلف الهبات، وتربى الصَّدقات؛ وبه عمارة الأرض، وبه تؤدّى السنة والفرض؛ فمن زرع العدل اجتنى الخير، ومن أحسن كُفي الضَّرر والضير. والظلم فعاقبته وخيمة، وما يطول عمرُ الملك إلا بالمعدلة الرحيمة. والرعية فهم الوديعة عند أولي الأمر، فما يختص [بحُسن النظر] منهم زيد ولا عمرو. والأموال فهي ذخائر العاقبة والمآل، والواجب أن تؤخذ بحقّها، وتنفق في مستحقّها. والجهاد برّاً وبحراً فمن كنانة الله تفوق سهامه، وتؤرخ أيامه، وينتضى حسامه، وتجري منشآته في البحر كالأعلام وتنشر أعلامه، وفي عقر دار الحرب يحطُّ ركابه، ويخطُّ كتابه؛ وترسل أرسانه، وتجوس خلالها فُرسانه، فليلزم منه ديدناً، ويستصحب منه فعلاً حسناً. وجيوش الإسلام وكماته، وأمراؤه وحماته، فهم من قد علمت قدم هجرة، وعظم نصره، وشدة باس، وقوّة مراس، وما منهم إلا من شهد الفتوحات والحروب، وأحسن في المُحاماة عن الدين الدؤوب؛ وهم بقايا الدول، وتحايا الملوك الأول؛ لا سيما أولي السعي الناجح، والرأي الراجح، ومن لهم نسبة صالحية إذا فخروا بها قيل لهم: نعم السلف الصالح؛ فأوسعهم بِراً، وكنّ بهم برّاً، وهم بما يجب من خدمتك أعلم، وأنت بما يجب من حقهم[1] أدرى. والحصون والثغور فهم ذخائر الشدّة، وخزائنُ العديد والعُدة؛ ومقاعد القتال، وكنائن الرجاء والرجال، فأحسن لها التحصين، وفوّض أمرها إلى كل قويّ أمين؛ وإلى كلّ ذي دين متين، وعقل رصين، ونواب الممالك ونوّاب الأمصار، فأحسن لهم الاختيار، وأجمل لهم الاختبار، وتفقّد لهم الأخبار.

وأما ما سوى ذلك فهو داخل في حدود هذه الوصايا [النافعة]، ولولا أنَّ الله أمرنا بالتذكير، لكانت سجايا المقرّ الأشرف السلطانيّ الملكيّ المنصوريّ، مكتفيةً بأنوار ألمعيته الساطعة؛ وزمام كل صلاح يجب أن يشغل به جميع أوقاته، هو تقوى الله، قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذّين آمنوا اتّقوا الله حقَّ تقاته﴾ [آل عمران: ١٠٢].

فليكن ذلك نُصبَ العين، وشغل القلب والشفتين؛ وأعداء الدين من أرمن [وفرنج] وتتار، فأذقهم وبال أمرهم [في كل إيراد للغزو وإصدار؛ وثِرْ لأن تأخذ

(١) صح: حرمتهم.

للخلفاء العباسيين ولجميع المسلمين منهم الثّأر، واعلم أنّ الله نصيرك على ظلمهم وما للظالمين من أنصار. وأما غيرهم من مُجاوريهم من المسلمين فأحسن باستنقاذك منهم العلاج، وطبّهم باستصلاحك فبالطب الملكي والمنصوريّ ينصلح المزاج؛ والله الموفّق بمنه وكرمه](١).

قلج أرسلان

(٢٨٢) صاحب الروم

قلج أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان بن قتلمش بن إسرائيل بن سلجوق بن دقاق التركماني ملك الروم. كان فيه عدلٌ وَحُسْنُ سياسةٍ وسدادُ رأي. طالت أيامُه، وهو والد الجهة السلجوقية زوجة الناصر لدين الله. توفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، وتسلطن بعده ولده غياث الدين كيخُسرو. وكان قلج أرسلان قد قوي عليه أولاده حتى لم يبق له معهم إلّا مجرّد الاسم لكونه شاخ. وتوفي بقونية في نصف شعبان كذا ورّخه ابن الأثير. وكان له من البلاد قونية وأقصرا وسيواس وملطية. ومدةُ ملكه تسعٌ وعشرون سنة، وقيل بضع وثلاثون سنة، وقيل إنه قتل. / وكان ذا سياسةٍ وعدل وهيبةٍ عظيمة وغزوات كثيرة في الروم. ولمّا كبر فرَّقَ [١٢٧/ب] بلاده على أولاده، فحجر ابنه قطب الدين فهرب إلى ابنه الآخر، فتبرم به ثم أكرمه كيخسرو وسار في خدمته. وندم على تفريق بلاده على أولاده.

وكان نور الدين الشهيد قد قصده في وقتٍ فأرسل إليه يستعطفه فأجابه إلى الصلح وقال له: إني أريدُ منك أموراً وقواعدَ مهما تَركْتُ فلا أتركُ منها ثلاثة: أحدها: أن تجدّد إسلامَكَ على يدِ رسولي حتى يحلَّ لي إقرارُكَ على بلادِ الإسلام، فإني لا أعتقد أنك مؤمن ــ وكان قلج أرسلان يُتَّهَمُ باعتقاد الفلاسفة؛ والثاني: إذا

(١) سقطت من نسخة س أوراق ذهب بذهابها هذا الجزء من التقليد، فأثبتناه بين معقفين.

٢٨٢ ــ ابن الأثير ج ١١، ١٢ انظر الفهرس، ومرآة الزمان ٤٢٠، وكتاب الروضتين ٢/٢٠٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢١١، وعبر الذهبي ٤/٢٦٧.

طلبتُ عسركَ للغَزَاةِ تسيِّره، فإنك قد ملكتَ طرفاً كبيراً من بلاد الإسلام وتركت الروم وجهادهم وهادنتهم، فإما أن تكونَ تنجدني بعسكرك لأقاتلَ الفرنج، وإما أن تجاهدَ من يجاورك من الروم وتبذل الجهد في جهادهم. والثالث: أن تزوج ابنتك لسيف الدين غازي ولد أخي، وذكر أموراً غيرها. فلما سمع قلج أرسلان الرسالةَ قال: ما قَصَدَ نور الدين إلاّ الشناعةَ عليّ بالزندقة، وقد أجبته إلى ما طلب، وأنا أجدِّدُ إسلامي على يد رسوله.

(٢٨٣) الناصر صاحب حماة

قِلْج أرسلان بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك الناصر بن المنصور صاحب حماة: تملك بعد أبيه وبقي في الأمرِ سنوات، ثم أخذ أخوه المظفر منه حماة بإعانة الكامل، وبقيت له قلعةُ بَعْرين، ثم أُخِذَتْ منه، فسار إلى مصر فأعطي بها خُبْزَ مائتي فارس. ثم بدا منه كلامٌ فجٌّ فحبسه الكامل، فبقي في الحبس إلى أن مات به قبل أيام الكامل بأيام قلائل سنة خمس وثلاثين وستمائة.

(٢٨٤) [قلم] المغنية

/ قَلم الصَّالحية[١]: كانت جارية مولَّدة صفراء حلوة حسنة الغناء والضرب [١٢٨/أ] حاذقة. أخذت عن إبراهيم وابنه إسحاق ويحيى المكي وزبير بن دحمان. وكانت لصالح بن عبد الوهاب كاتب صالح بن الرشيد، وقيل: بل كانت لابنه؛ اشتراها الواثق بعشرة آلاف دينار. غني بين يدي[٢] الواثق في لحنٍ لها، فسأل عن ذلك فقيل

....

(١) من غرائب النسخ أن عنوان هذه الترجمة «قلج أرسلان» في النسخة: س، فأما المادة فإنها تتحدث عن قلم الصالحية.

(٢) بعشرة.. يدي: سقط من س.

٢٨٣ ــ عن تاريخ الذهبي (٦٣١ ــ ٦٤٠) ص ٢٣٤، وانظر: شفاء القلوب ٣٩٦ ــ ٣٩٧، وترويح القلوب ٥٣ (ذكر دون ترجمة)، ومختصر أبي الفداء ٣/١٤٣ ــ ١٤٤، ومفرج الكروب ج ٤ (انظر الفهرس).

٢٨٤ ــ المستظرف من أخبار الجواري ٥٩، وأعلام النساء ٤/٢١٨.

له: هو لقلم الصالحيّة، فكتب إلى ابن الزيات بإشخاص صالحٍ وجاريته، فأشخصهما، فغنَّتْ بين يديه فأعجبته، فقال لصالح: هل تبيعها؟ فقال: بمائة ألف دينار، فردَّها عليه ولم يشترها. ثم إنه غُنِّيَ في مجلسه بلحنٍ آخر لها. فسأل لمن هو، فقيل له: هو لقلم الصالحيّة، فأمر بإشخاصهما، فلما غنَّتْ بين يديه أعجبته فقال: إني قد رغبتُ في هذه الجارية، فاستمْ في ثمنها سَوْماً يجوزُ أن تُعْطَاهُ، فقال: أما إذ وقعتْ رغبةُ أمير المؤمنين فيها فما يجوز أن أملكَ شيئاً له فيه رغبة، وقد أهديتها لأمير المؤمنين، فبارك الله له فيها. فأمر ابن الزيات أن يعطيه خمسة آلاف دينار وسماها اغتباطاً، فمطله[1] ابن الزيّات ولم يُعْطِهِ شيئاً. فدسَّ صالحٌ إلى قلم مَنْ أعلمها بذلك، فغنت بين يدي الواثق يوماً وقد اصطبح صوتاً أعجبه، فقال لها: أحسنتِ بارك الله فيك وفي من ربّاك. فقالت: يا سيدي ما نَفْعُ مَنْ ربّاني إلّا الغُرْم والتعبُ والخروجُ عني صفراً، فقال: أولم آمر له بخمسة آلاف دينار؟ قالت: بلى، ولكنَّ ابن الزيّات لم يعطه شيئاً. فوقّع لابن الزيات أن يعطي صالحاً عشرة آلاف دينار، فقبضها واشترى بها ضيعةً، ولزم بيته، واستغنى عن خدمةِ السلطان. / [١٢٨/ب]

[الألقاب]

ابن قليج، صاحب المدرسة بدمشق: اسمه علي بن قليج الحافظ.

أبو قلابة: اسمه عبد الملك بن محمد.

أبو قلابة الراوية: حبيش بن عبد الرحمن.

أبو قلابة البصري: عبد الله بن زيد.

ابن قلاقس: نصر الله بن عبد الله.

ابن قليلة: عمر بن عوض.

ابن القماح: محمد بن أحمد بن إبراهيم.

القمولي نجم الدين: أحمد بن محمد بن مكي.

ابن القم: الحسين بن علي.

(١) ص: فهطله.

القمي النحوي: إسماعيل بن محمد.

القنازعي: عبد الرحمن بن مروان.

القناص: خالد بن أبان.

القنائي زين الدين: إبراهيم بن عرفات.

القناوي: يوسف بن أحمد.

القندلاوي: يوسف بن دوناس.

قنبر الكاتب: نصر بن علي.

القنطري الحافظ: القاسم بن إبراهيم.

القنوع المعري: أحمد بن محمد.

(٢٨٥) أمير شكار الناصري

قماري الأمير سيف الدين الناصري أمير شكار: كان من أمراء الخاصكية الكبار. جاء في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة أو سنة ست إلى دمشق في البريد، أظنّه بطيورٍ من السلطان الملك الناصر. وجاء إلى الجامع وتفرَّج نهاراً ورأى فوّارةَ جيرون وغيرها. وكان مجيئه في الظاهر في الطيور[1]، وفي الباطن إمساك الأمير جمال الدين آقوش نائب الكرك.

حكى لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قال: لمّا عاد من الشام قُماري أرسل إليّ وإلى الدوادار وإلى أمير جاندار، وقال: ما أدخل إلى مولانا السلطان إلاّ بكم، فقلنا له: يا خَوند، أنت ما أنت غريب، وأنت من أكبر[2] الخاصكية وزوج بنت مولانا السلطان، فقال: أنا الآن في حكم الغرباء الأجانب. فلما قيل ذلك للسلطان أعجبه هذا التأتي منه وقال: جيداً عمل.

. . . .

(١) ع، س: بالطيور.

(٢) أكبر سقطت من س.

---

٢٨٥ ــ الدرر الكامنة ٣٤١/٣، والنجوم الزاهرة ١٠١/١٠، وتاريخ الملك الناصر للشجاعي (صفحات كثيرة).

ولمّا تولى الصالح إسماعيل طلب قماري المذكور وجعله أمير آخور، فأقام [١٢٩/أ] قليلاً، وجاء الخبر إلى دمشق بوفاته، رحمه الله تعالى/ في أوائل جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

(٢٨٦ أ) [أخو بكتمر الساقي]

قماري الأمير سيف الدين الناصري أخو الأمير سيف الدين بكتمر الساقي: كان أميراً صغيراً، فلما مات أخوه في طريق الحجاز مع السلطان أعطاه السلطان إمرةَ مائة وقدَّمه على ألف. ولم يزل إلى أن خرج مع الفخري إلى الكرك لحصار أحمد، وحضر معه إلى دمشق، ثم توجه لمصر وأقام بها أميراً كبيراً، وكان أستاذ الدار للصالح إسماعيل وهو من أكبر الأمراء بالقاهرة إلى أن مات الصالح وتولى الملك الكامل شعبان، فأخرجه عقيبَ ذلك إلى طرابلس نائباً، وخرج بعده الملك نائب صفد. ومرض في أول قدومه إلى طرابلس مدةً أشفَى منها على[١] الموت، ثم انتعش واستقلَّ. ولم يزلْ إلى أن حضر الأمير سيف الدين طقتمر الصلاحي في البريد، فأقام بدمشق أياماً قلائل، وتوجَّه إلى طرابلس في العشر الأواخر من ذي الحجة، وقبض عليه وأحضره مقيّداً إلى دمشق. ثم جُهّز منها[٢] إلى الديار المصرية على البريد في أواخر الحجة سنة ست وأربعين وسبعمائة. وكان الناس قد أرجَفوا بأنه قد عزم على أن يُقفّز باتفاقٍ منه مع الأمير سيف الدين الملك نائب صفد.

(٢٨٦ ب) [قماري الحموي][٣]

قماري الحموي الأمير سيف الدين: هو الذي حضر إلى أمر أحمد الساقي نائب صفد، وطلبه لباب السلطان، وجرى له ما جرى في ترجمة أحمد الساقي.

. . . .

(١) س: في.

(٢) س: ثم توجه به منها.

(٣) انفردت ع بهذه الترجمة.

---

٢٨٦ ـ الدرر الكامنة ٣٤١/٣، وتاريخ الملك الناصر للشجاعي، انظر الفهرس، والسلوك ٣/٢ (صفحات متعددة).

وآخر أمره جعله الملك الناصر حسن آمر حاجب بالقاهرة بدلاً عن القاسمي بعد إمساكه في واقعة صرغتمش. ثم بعد قليل جهزه الى نيابة البيرة وأقام بها شهرين أو ثلاثة، وطلبه إلى حماه، ثم أمسكه وجهزه إلى اسكندرية ولم يزل بها معتّقلاً إلى أن خلع الناصر حسن فأفرج عنه في من أفرج، وحضر إلى دمشق. ثم لما كانت واقعة بيدر الخوارزمي وحضور الملك المنصور محمد بن حاجي إلى دمشق وإخراج إقطاع تمر المهمندار وإمرة الحجبة عنه رسم للأمير سيف الدين قماري بإمرة الحجبة في دمشق في العشر الأول من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة.

الألقاب

ابن قُمير المروزي: زهير بن محمد.

ابن قُميرة مسند العراق: اسمه يحيىٰ بن أبي السعود.

القمراوي الشاعر: اسمه موسى بن محمد بن موسى.

القمع البغدادي: اسمه محمد بن إسحاق.

القمني: أحمد بن إبراهيم.

قنبل المقري: هو أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن. / [١٢٩/ب]

ابن قنبر: الحكم بن محمد.

القنطري: الحكم بن موسى.

قُنور الصوفي: اسمه محمد بن إبراهيم.

ابن قنويه: يوسف بن أحمد.

القُهستاني: علي بن الحسن.

أولاد ابن قوام، جماعة منهم: محمد بن عمر، ومنهم أبو بكر بن قوّام.

القواريري، جماعة منهم: الحافظ عبيد الله بن عمر.

ابن القوّاس: عمر بن عبد المنعم.

قوام السنة: إسماعيل بن محمد.

القواس: صلاح الدين بن أحمد.

ابن القويع، الشيخ ركن الدين: اسمه محمد بن محمد بن عبد الرحمن.

القَوسَان صاحب الأزجال والبلاليق: اسمه علي بن عبد الواحد.

قوس النَّدف: اسمه محمد بن محمد بن سعد الله.

ابن القوطية اللغوي: اسمه محمد بن عمر.

وابن القوطية: عبد الملك بن سليمان.

(٢٨٧) قوصون الناصري النائب

قُوصون الأمير الكبير سيف الدين الساقي الناصري: كان أكبر خواصّ أستاذه، زوَّجه السلطانُ ابنته، وهي ثانية بنت زوجها السلطان بمماليكه، ودخل بها في سنة سبع وعشرين وسبعمائة. وكان عُرساً حَفِلاً احتفل به السلطان، وحمل الأمراءُ التقادمَ إليه فكانت جملتها خمسين ألف دينار. وحضر مع الجماعة الذين حضروا صحبةَ بنت أُزبك، وهو ابنُ أناسٍ ليس(١) بملوك، ولكنه طلع إلى القلعة يوماً مع بعض تجارِ المماليك ليرى السلطانَ قريباً فرآه فأعجبه، فقال: لأي شيء ما تبيعونني هذا؟ قالوا: ما هو مملوك، فقال: لا بدَّ أن أشتريه. فوزن مبلغ ثمانية آلاف درهم، وجُهِّزَتْ إلى أخيه صُوصُون إلى البلاد. ثم إنه انتشا وَعَظُمَ وأمَّره مائةً، وصار أكبرَ الخواصِّ بعد الأمير سيف الدين بكتمر الساقي. وكان ينافسه ويفخر عليه ويقول: أنا ما تَنَقَّلْتُ من الاسطبلاتِ إلى الطباق، بل اشتراني السلطانُ وصرتُ خاصّاً به/ وأمَّرني ثم قدَّمني وزوَّجني ابنته. وكان السلطان يتنوَّعُ في الإنعام عليه. قيل إن [١٣٠/أ] السلطان دفع إليه مفتاحَ الزَّردخاناه(٢) التي لبكتمر الساقي وقيمتها ستمائة ألف دينار. وعمَّر جامعاً حسناً على بركة الفيل، وعمَّر الخانقاه المليحةَ العظيمةَ بالقرافة.

ولما مات السلطان الملك الناصر قام هو في صفِّ أبي بكر المنصور، وقام

....

(١) صوابه: ليسوا.

(٢) س: الزردكاش.

---

٢٨٧ ـ الدرر الكامنة ٣/٣٤٢ ـ ٣٤٤، والكتب التي تتحدث عن عصر الملك الناصر مثل نزهة الناظر لليوسفي وتاريخ الملك الناصر للشجاعي والسلوك ٢/٣ (انظر الفهرس)، والنجوم الزاهرة ١٠/٧٥، وله ترجمة في المنهل الصافي (خ).

بَشتاك في صفّ أحمد الناصر، ثم اختلفا، وفي الآخر كان الأمر على ما أراده قوصون وجلس أبو بكر. ثم إنَّه وقـع في نفسه إمساكُه وإمساكُ غيره من الأمراء، فبلـغ ذلك قوصون فعمل عليه وخلعه وجهَّزه إلى قُوص، وأجلس الأشرف كجك أخاه على كرسيِّ الملك، وحلَّفَ الناسَ له، وصار هو نائباً له، وجهَّز الفخري إلى الكرك يحاصرُ أحمد، فتنفَّسَ عليه طشتمر في حلب، فاستعان عليه بألطنبغا نائب دمشق فتوجَّه إليه. فلما خرج من دمشق خامر الفخري على قوصون، وحضر إلى دمشق وملكها، على ما تقدم في ترجمة قطلوبغا الفخري، ودعا لأحمد وأغرى العساكرَ والأمراءَ والرعايا بقوصون، وقال: هذا الغريب(١) يدخلُ بيننا ويخلـع ابنَ أستاذنا ويقتله؟! ما نصبرُ على هذا. وظهر الشناع على قوصون لما قُتل أبو بكر في قوص، وكان قد قتل جماعة من الحرافيش وقطـع أيديهم ووسَّط جماعةً وسَمّرهم، وسمَّرَ جماعةً من الخدَّام، وسمَّر وليّ الدولة الكاتب وغيره، فنفَرَت القلوبُ منه. وأخذ الفخري يكاتبُ أمراءَ مصر عليه، فتنكر له أيدُغمش أمير آخور وعامَـلَ الخاصكية عليه، فاجتمعوا عنده وأقاموا ليلتهم عنده صورةً في الظاهر معه، وهم عليه في الباطن عيون. ونادى/أيدغمش في الناس بنهب إسطبلِ قوصون، فثار [١٣٠/ب] العوامُّ والحرافيش وخرَّبُوا الإسطبل والخانقاه ونهبوهما، ونهبوا بيوتَ جماعته ومن يقول بقوله، وهو يرى من الشباك(٢) فيقول: يا مسلمين ما تحفظوني، هذا المال إما أن يكونَ لي أو يكون للسلطان. فقال أَيدُغمش: هذا شُكران للناس والذي عندك فوق من الجوهر يكفي السلطان.

فكان قوصون كلما همَّ بالركوب في مماليكه الملبسين كسروا عليه وقالوا(٣) له الخاصكيّة: يا خوند غداً نركبُ ونرمي في هؤلاء النشاب وقد تفرقوا. ولم يزالوا به إلى أن أمسكوه وقيَّدوه وجهَّزُوه إلى إسكندرية هو وألطنبغا وغيرهما، على ما تقدم في ترجمة ألطنبغا. ولم يزلْ بها معتقلاً إلى أن حضر الناصر أحمد من الكرك وجلس على كرسيّ الملك بقلعة الجبل.

. . . .

(١) زاد في س: الشناع.

(٢) س: في الشباك.

(٣) ع، س: وقال.

ثم إنه اتفق آراؤهم على أن جهزوا الأميرَ شهابَ الدين أحمد بن صُبح إلى الإسكندرية، فدخل إلى السجن وخنق ألطنبغا وقوصون وغيرهما في شوّال سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة أو في ذي القعدة. ومات رحمه الله تعالى، وخلّف عدةَ أولاد من بنت السلطان.

وكان خيِّراً كريماً يُعطي العشرة آلاف والألف إردبّ قمحاً. وكان إذا راحَ إلى الصيد بنفسه في جند[١] السلطان يروحُ معه وفي خدمته ثلث العسكر، والناس يُهْرَعُون إلى بابه، ويركب وقدّامه في القاهرة مائة نقيب أو دون ذلك. وكان أخوه صُوصُون أميراً وابن أخته بَلجك[٢] أميراً[٣]، وكان قد وقع بينه وبين تنكز آخراً، [١٣١/أ] وأمسك تنكز وحمل إلى باب السلطان فما عامله إلّا بالجميل وخلّصه/من القتل وأشار بحبسه. وعلى الجملة فكان أمره من أوله وفي آخره[٤] من أعاجيب الزمان وغرائب المقدورات. ونهب الناسُ بالقاهرة له شيئاً كثيراً إلى الغاية، حتى أن الدينار أبيع المثقال بعشرة دراهم وبأقل لكثرة الكسب. وعمل النيابةَ جيداً، وأنعم على الأمراء، وفرّق في الخاصكية ذهباً كثيراً، ولكن خانته المقادير آخراً كما أعانته أولاً. ولم يتمَّ أمره شهرين مستقيماً في النيابة حتى خرج الفخري وطشتمر عليه.

وقلت أنا في واقعته مع أيدُغمش: [من السريع]

قوصون قد كانت له رتبةٌ ... تسمو على بَدْرِ السما الزاهرِ
فحَطَّهُ في القَيْدِ أَيْدَغْمَشٌ ... من شاهقٍ عالٍ على الطائر
ولم يجدْ من ذلّه حاجباً ... فأين عينُ الملك الناصر
صار عجيباً أمره كلُّه ... في أولِ الأمرِ وفي الآخر

(١) ص، ع: من صيد.
(٢) س: كجك (ولعلها أصوب).
(٣) زاد هنا في س: فما عامله إلا بالجميل (وهذا وهم، إذ هذه العبارة آتية بعد قليل).
(٤) س: وفي الآخرة.

الألقـاب

القوصي: شهاب الدين إسماعيل بن حامد.

ابن قُولويه الشيعي: جعفر بن محمد.

ابن أبي قوة الداني: علي بن أحمد.

القونوي: علاء الدين علي بن إسماعيل.

ابن قُنداس الحطاب: محمد بن أحمد.

ابن أبـي قيراط الشاعر: الحسن بن علي، وعلي بن هشام.

قَيْـس

(٢٨٨) [قيس] الصحابي

قيس بن الحارث بن عدي بن جُشَم بن مَجْدَعة بن حارثة، وهو عمّ البراء/ بن [١٣١/ب] عازب: كان الواقدي يقول: هو قيس بن محرّث، وذكر أنه من أولِ مَنْ قُتِلَ بعدما وَلَّوْا يومَ أُحدٍ من المسلمين مـع طائفةٍ من الأنصار، وأحاط بهم المشركون فلم يفْلِتْ منهم أحد. وضاربهم قيسٌ حتى قَتل منهم جماعةً ثم لم يقتلوه[(١)] إلّا بالرماح، نظموهُ بها نظماً، وهو يقاتلهم بالسيف، فَوُجِدَ به أربـع عشرة طعنة قد جَافَتْهُ[(٢)]، وعشر حرباتٍ في بدنه.

وقال ابن سعد، قال عبد الله بن محمد بن عمارة: لا أعرفُ هذه الصفةَ في قيس بن الحارث بن عدي، وإنما حكاها محمد بن عمر عن قيس بن محرِّث، ولعله غير قيس بن الحارث، فأما قيس بن الحارث فإنه قتل يومَ اليمامة شهيداً.

. . . .

(١) ع، ص: يقتلوا.

(٢) جافته: تغلغلت إلى جوفه.

٢٨٨ ـ عن الاستيعاب ١٢٨٥، وانظر: أسد الغابة ٢١١/٤، والإصابة ٢٤٩/٥.

(٢٨٩) [قيس] التميمي الصحابي

قيس بن الحارث: وفد على النبي ﷺ في وفد بني تميم. قال ذلك ابن إسحاق.

(٢٩٠) [قيس] الأنصاري

قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار الأنصاري: شهد بدراً وقتل يومَ أحدٍ شهيداً سنة ثلاث للهجرة.

(٢٩١) [قيس] المطلبي

قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قُصَيّ المطلبي، أبو محمد وقيل أبو السائب. ولد هو ورسول الله ﷺ عام الفيل، فهو لِدَةُ رسول الله ﷺ. رُوي عنه ذلك من وجوه. وهو أحدُ المؤلفةِ قلوبهم. وممن حَسُنَ إسلامُه منهم، ولم يبلّغه رسولُ الله ﷺ مائةً من الإبل عامَ حنين لا هو ولا عبّاس بن مرداس كما صنع بسائرِ المؤلّفة قلوبهم، وَكَلَ هؤلاءِ إلى إيمانهم. وأطعمه رسول الله ﷺ بخيبر خمسين [١٣٢/أ] وَسْقاً [وقيل] ثلاثين(١). روى عنه ابنه عبد الله بن قيس، وكان عبد الله/ من الفضلاء النُّجباء.

(٢٩٢) السهمي الصحابي

قيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سهم القرشي السهمي: كان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه عبد الله بن حذافة. قتل باليرموك سنة خمس عشرة.

. . . .

(١) ص: بثلثين؛ س: خمسين وثلاثين؛ ع: بثلاثين.

---

٢٨٩ ـ أسد الغابة ٢١٠/٤، والإصابة ٢٤٩/٥.

٢٩٠ ـ عن الاستيعاب ١٢٩٩، وانظر: أسد الغابة ٢٢٦/٤، والإصابة ٢٦٥/٥.

٢٩١ ـ عن الاستيعاب ١٢٩٩، وانظر: أسد الغابة ٢٢٦/٤، والإصابة ٢٦٥/٥، والجرح والتعديل ١٠٣/٧، ومشاهير علماء الأمصار ٣٥، وتهذيب التهذيب ٤٠٢/٨.

٢٩٢ ـ عن الاستيعاب ١٢٨٦، وانظر: أسد الغابة ٢١١/٤، والإصابة ٢٤٩/٥، ومشاهير علماء الأمصار ٢٦، وطبقات ابن سعد ١٩١/٤.

(٢٩٣) المازني الصحابي

قيس بن أبي صعصعة عمرو بن زَيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري: شهد العقبة وبدراً، وكان رسول الله ﷺ قد جعله على الساقة يوم أُحد. قال ابن عبد البر: لا يوقف له على وقت وفاة. وقال الشيخ شمس الدين: توفي سنة خمس عشرة للهجرة.

(٢٩٤) [ابن صعصعة] الصحابي

قيس بن صعصعة: قال ابن عبد البر: لا أعرف نسبه. حديثه عند ابن لهيعة عن حِبَّان بن واسع عن أبيه واسع بن حبَّان عن قيس بن صعصعة قال: قلت للنبي ﷺ: في كم أقرأ القرآن؟

(٢٩٥) المخزومي الصحابي

قيس بن السائب بن عويمر بن عمران بن مخزوم القرشي: مكي، هو مولى مجاهد بن جبر صاحب التفسير وله ولاءُ مجاهد. كان شريكَ رسول الله ﷺ في الجاهلية. وروي عنه قال: كان رسول الله ﷺ شريكي في الجاهلية، وكان خيرَ شريكٍ لا يداري ولا يماري. وهذا أصحُّ ما قيل في ذلك. وزعم قومٌ أنَّ الذي قال ذلك هو عبد الله بن السائب بن أبي السائب.

وقال مجاهد: في مولاي قيس نزلت ﴿وعلى الذينَ يُطيقونَهُ فديةٌ طعامُ مِسْكِين﴾ [البقرة: ٨٤] فأفطر وأَطعمَ عن كلِّ يوم مسكيناً. وعنه/ أخذ ابن كثيرٍ [١٣٢] القراءة.

٢٩٣ ــ عن الاستيعاب ١٢٩٤، وانظر: أسد الغابة ٢١٨/٤، والإصابة ٢٥٦/٥، وطبقات ابن سعد ١٧/٣.

٢٩٤ ــ عن الاستيعاب ١٢٩٤، وانظر: أسد الغابة ٢١٨/٤، والإصابة ٢٥٦/٥، والجرح والتعديل ١٠٠/٧.

٢٩٥ ــ عن الاستيعاب ١٢٨٨، وانظر: أسد الغابة ٢١٤/٤، والإصابة ٢٥٣/٥، والجرح والتعديل ٩٩/٧، وطبقات ابن سعد ٤٤٦/٥.

(٢٩٦) أبو زيد الأنصاري

قيس بن السكن بن قيس أبو زيد الأنصاري الخزرجي: غلبت كنيته على اسمه. شهد بدراً. ولا عَقِب له. قتل يوم جسر أبـي عُبيد، ويقال: إنه أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ وهم: زيد بن ثابت، ومُعَاذُ بن جبل، وأُبيّ بن كعب، وأبو زيد الأنصاري.

وقال ابن عبد البر: إنما أريد بهذا الحديث الأنصار، وإلاّ فقد جَمَعَ القرآنَ على عهد رسول الله ﷺ جماعةٌ منهم: عثمان بن عفان، وعبد الله[1] بن مسعود، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وسالم مولى أبـي حذيفة.

[وفي التابعين: قيس بن السكن الأسدي: كوفيٌّ من كبارِ أصحاب ابن مسعود، يروي عنه أبو إسحاق السَّبيعي وعمارة بن عمير وأشعث بن أبي الشعثاء].

(٢٩٧) [قيس بن سعد] الأنصاري الصحابي

قيس بن سعد بن عبادة بن حارثة الأنصاري الخزرجي، أبو الفضل وقيل أبو عبد الله وأبو عبد الملك: كان من كرام[2] أصحاب النبي ﷺ وأسخيائهم ودُهاتهم وأحدِ أهلِ الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدةِ والبسالةِ والكرم، وكان شريفَ قومه غيرَ مُدافَعٍ هو وأبوه وجَدُّه. صحب قيسٌ رسولَ الله ﷺ هو وأبوه وأخوه

(١) ص، س: وعلي.
(٢) أكرم.

٢٩٦ ــ عن الاستيعاب ١٢٩٣، وانظر: أسد الغابة ٢١٦/٤، والإصابة ٢٥٥/٥، والجرح والتعديل ٩٨/٧، وطبقات ابن سعد ٥١٣/٣.

٢٩٧ ــ عن الاستيعاب ١٢٨٩ ــ ١٢٩٣، وانظر: أسد الغابة ٢١٥/٤، والإصابة ٢٥٤/٥، والتاريخ الكبير ١٤١/٧، والجرح والتعديل ٩٩/٧، ومشاهر علماء الأمصار ٦١/٤، وطبقات ابن سعد ٥٢/٦، وتهذيب التهذيب ٣٩٥/٨، وتاريخ بغداد ١٧٧/١، ومصورة تاريخ ابن عساكر ٤٤٧/١٤، وسير أعلام النبلاء ١٠٢/٣، وتاريخ الذهبي ٣١١/٢، وله أخبار في الطبري ومروج الذهب وغيرها من المصادر التاريخية والأدبية.

سعيد بن سعد بن عبادة. قال أنس بن مالك: كان قيس بن سعد من النبي ﷺ بمنزلة صاحبِ الشرطة من الأمير، أعطاه رسول الله ﷺ الرايةَ يوم فتح مكة إذ نزعها من أبيه لشكوى قريش لسعد يومئذٍ. وقيل إنه أعطاها الزبير.

ثم صحب قيس علي بن أبي طالب، وشهد/معه الجمل وصفين والنهروان [١٣٣ هو وقومه لم يفارقه حتى قتل. وكان ولّاهُ على مصر فضاق به معاوية وأعجزته فيه الحيلة، فكايد فيه علياً ففطن عليّ لمكيدته، فلم يزل به الأشعث وأهلُ الكوفة حتى عَزَلَ قيساً وولّى محمد بن أبي بكر، ففسدت عليه مصر.

وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، قال: قال قيس بن سعد: لولا الإسلام لمكرتُ مكراً لا تطيقُه العرب.

ولمّا أجمع الحسن على مبايعة معاوية خرج عن عسكره وغضب على الحسن وبدر منه قول خشن، فاجتمع إليه قومه، فأخذ لهم الحسنُ الأمانَ على حكمهم، والتزم[١] معاويةُ لهم الوفاء بما اشترطوه.

ثم لزم قيس المدينة وأقبل على العبادة حتى مات سنة ستين، وقيل سنة تسع وخمسين للهجرة، في آخر خلافة معاوية. وكان رجلاً طوالاً أطلس لم يكن بوجهه شعر، وهو القائل: اللهم ارزُقني حمداً ومجداً فإنه لا حمدَ إلّا بفعال ولا مجدَ إلّا بمال. وهو القائل بصفين: [من البسيط]

هذا اللواءُ الذي كُنّا نحفُّ به ... مع النبيِّ وجبريلٌ لنا مَدَدُ
ما ضَرَّ من كانت الأنصارُ عَيْبَته ... أن لا يكونَ له من غيرهم أحَد
قومٌ إذا حاربوا طالتْ[٢] أكفّهمُ ... بالمشرفيّةِ حتى يُفْتَحَ البلد

وشكت إليه عجوز أنه ليس في بيتها جُرَذٌ فقال: ما أحسنَ ما سألت! والله لأكثرنَّ جُرْذانَ بيتك، فملأ بيتها طعاماً وودَكاً وإداماً.

(١) س: وألزم.
(٢) ص: طارت.

وكان قد مرض مرّة فاستبطأ عُوّادَه فقيل له: إنهم يستحْيونَ من ديونك التي عليهم، فأمر أن يُنادَى: كلّ من كان لقيس بن سعد عنده دينٌ فهو له، فأتاه الناس [١٣٣/ب] حتى/هدموا درجةً كانوا يصعدون عليها إليه.

(٢٩٨) الأنصاري الصحابي

قيس بن عمرو ويقال: قيس بن قمد وفيه خلاف كثير: له صحبة ورواية، وهو جد يحيى بن سعيد الأنصاري. وتوفي في حدود الستين للهجرة. وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة.

(٢٩٩) المنقري الصحابي

قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد الحارث المنقري التميمي أبو علي، وقيل أبو طليحة، وقيل أبو قبيصة، والأول أشهر: قدم في وفد تميم على رسول الله ﷺ سنة تسع، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: هذا سيِّدُ أهلِ الوَبَر. وكان عاقلاً حليماً. قيل للأحنف بن قيس ممن تعلمتَ الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم، رأيتُه يوماً قاعداً بفِناءِ داره مُحتبياً بحمائلِ سيفه يحدِّثُ قومه، فأُتي برجلٍ مكتوف وآخر مقتولٍ، فقيل: هذا ابن أخيك قتل ابنك، قال: فوالله ما حَلّ حَبْوَته ولا قطعَ كلامه، فلمّا أتمَّهُ التفتَ إلى ابن أخيه وقال: يا ابنَ أخي، بئسَ ما فعلت، أَثِمْتَ بربك، وقطعت رحمك، وقتلت ابن عمك، ورميتَ نفسَكَ بسهمك. ثم قال لابن أخيه: قم يا بنيَّ فوارِ أخاك وَحُلَّ كتافَ ابنِ عمك، وسُقْ إلى أمك مائة ناقة دية ابنها فإنها غريبة.

وكان قد حرّم الخمرَ على نفسه في الجاهلية لأنه غمز عُكْنة ابنته وهو سكران،

---

٢٩٨ ــ عن الاستيعاب ١٢٩٧، وانظر: أسد الغابة ٢٢٢/٤، والإصابة ٢٦١/٥، والتاريخ الكبير ١٤٢/٧، والجرح والتعديل ١٠١/٧.

٢٩٩ ــ عن الاستيعاب ١٢٩٤ ــ ١٢٩٦، وانظر: أسد الغابة ٢١٩/٤، والإصابة ٢٥٨/٥، والتاريخ الكبير ١٤١/٧، والجرح والتعديل ١٠١/٧، ومشاهير علماء الأمصار ٣٩، وطبقات ابن سعد ٣٦/٧، وتهذيب التهذيب ٣٩٩/٨.

وسبَّ أباها، ورأى القمرَ فتكلم بشيءٍ، وأعطى الخمار كثيراً من ماله، فلما أفاق أُخبر بذلك فحرمها على نفسه، وقال فيها أشعاراً منها: [من الوافر]

رأيتُ الخمرَ صالحةً وفيها ... خِصالٌ تُفْسِدُ الرجلَ الحليما / [١٣٤/أ]
فلا واللهِ أشربُها صحيحاً ... ولا أشْفِي بها أبداً سَقيما
ولا أُعطي بها ثمناً حياتي ... ولا أدعو لها أبداً نديما
فإن الخمرَ تفضحُ شاربيها ... وتجنيهِمْ بها الأمرَ العظيما

ومن شعره: [من الكامل المرفل]

إني امرؤٌ لا يعتَري خُلُقي ... دَنَسٌ يفَنِّدُه ولا أَفْنُ
من مِنْقَرٍ في بيتِ مَكْرُمةٍ ... والغصنُ ينبتُ حَولَهُ الغصن
خطباءُ حين يقولُ قائلهمْ ... بيضُ الوجوهِ أعِفَّةٌ لُسْن
لا يفطنون لعيبِ جارهمُ ... وهمُ لحسنِ جوارِه فُطْن

ولما حضرته الوفاة دعا بنيه وقال: يا بنيَّ احفظوا عني، فلا أجد لكم أنصحَ مني: إذا متّ فَسوِّدُوا كباركم، ولا تسوِّدوا صِغاركم فيسفِّهُ الناسُ كباركم وتهونوا عليهم. عليكمْ بإصلاح المال، فإنه مُنْبَهَة(1) للكريم وَيُسْتَغْنَى به عن اللئيم. وإياكم ومسألةَ الناسِ، فإنها آخِرُ كَسْبِ المرء(2).

وروى عنه الحسن والأحنف وخليفة بن حصين وابنه حكيم بن قيس. وتوفي في حدود الخمسين للهجرة. وروى له أبو داود والترمذي والنسائي.

وقال: إذا متّ فلا تنوحوا عليَّ، فإن رسول الله ﷺ لم يُنَحْ عليه.

وقال عَبْدَةُ بن الطبيب يرثيه: [من الطويل]

عليكَ سلامُ اللّهِ قيسَ بنَ عاصمٍ ... ورحمتُهُ ما شاءَ أن يترحَّما
تحيةَ من غادَرْتَهُ غَرَضَ الردى ... إذا زار من بُعْدٍ بلادكَ سلّما

. . . .

(1) الاستيعاب: منبهة؛ س: مُنَّةٌ (وهي قراءة جيدة).
(2) آخِر كسب المرء: يعني أرذل ما يمكن أن يكسبه.

[١٣٤/ب] فما كان قيسٌ هُلكُهُ هُلْكَ واحدٍ ... ولكنه بُنيانُ قومٍ تهدَّما /
لعمركَ ما وارى الترابُ فَعَالَهُ ... ولكنهم وارَوْا ثياباً وأعظُما

وسأله بعضُ الأنصار عما يُتَحدَّثُ به عنه في المؤءودات، فأخبره أنه ما ولدت له قطّ بنتٌ إلاّ وأدها. ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال: كنتُ أخافُ سوءَ الأُحدوثة والفضيحةَ في البنات، فما وُلِدَتْ لي بنيّةٌ قط إلاّ وَأدْتُها إلاّ بنيةً كانت لي ولدتها أمها وأنا في سَفَرٍ، فدفعتها إلى أخوالها فكانت فيهم. فقدمتُ فسألت عن الحَمْل فأخبرتني المرأةُ أنها ولدت ولداً ميتاً. ومضت على ذلك سنون حتى كبرت الصبيةُ ويفعتْ، فزارت أمَّها ذات يوم، فدخلتُ فرأيتها وقد ضفَّرت شعرها، وجعلت في قرونها شيئاً من الخَلُوق، ونظمت عليها وَدْعاً، وألبستها قلادةَ جَزْعٍ، وجعلت في عنقها مِخْنَقة بِلح، فقلتُ: من هذه الصبيّة فقد أعجبني جمالها وكيسها، فبكت ثم قالت: هذه ابنتك، كنتُ خَبَّرتُكَ أني ولدتُ ولداً ميتاً، وجعلتها عند أخوالها حتى بلغت هذا المبلغ. فأمسكتُ عنها حتى اشتغلتْ أمها ثم أخرجتها فحفرتُ لها حَفيرةً وجعلتها فيها وهي تقول: يا أبه، ما تصنعُ بي؟ وجعلتُ أقذفُ عليها الترابَ وهي تقول: يا أبه أَمُغَطِّيَّ أنت بالتراب، أتاركي وحدي ومنصرفٌ عني؟ وجعلتُ أقذف عليها الترابَ حتى واريتها وانقطع صوتها فما رحمتُ أحداً ممن واريتُه غيرها، فدمعت عينُ النبي ﷺ ثم قال: إن هذه لقسوةٌ وإن من لا يَرْحَمُ لا يُرْحَم.

وقال أحمد بن الهيثم: قال عمي حدّثني عبد الله بن عبد الله بن الأهتم أن سبب وأد قيس بن عاصم البنات أن المُشَمرج اليشكري أغار على بني سعد في بني يشكر فسبا منهم نساءً / [١٣٥/أ] واستاق أموالاً. وكان في النساء امرأة خالها قيس بن عاصم، وهي رَميمُ بنت أحمد بن جندل السعدي، وأمها أخت قيس. فرحل قيسٌ إليهم يسألهم أن يهبوها له، فوجد عمرو بن المشمرج قد اصطفاها لنفسه، فسأله فيها فقال: قد جَعَلْتُ أمرَها إليها فإن اختارتك فخذها. قال: فخيِّرَتْ فاختارت عمرو[1]، فانصرف قيس فوأدَ كلَّ بنتٍ له، وجعل ذلك سنة في كلِّ بنت تولد له، واقتدت به العربُ في ذلك، فكان كلُّ سيدٍ تولد له بنت يئدها خوفاً من الفضيحة.

(١) الصواب: عمراً.

(٣٠٠) [قيس بن عمرو] الأنصاري الصحابي

قيس بن عمرو بن قيس الأنصاري من بني سواد بن مالك بن النّجار: قُتِلَ يومَ أحد شهيداً، واختلف في شهوده بدراً.

(٣٠١) [قيس بن مالك]

قيس بن مالك بن أنس الأنصاري، أبو صِرْمَة: هو مشهور بكنيته، واختلف في اسمه، قيل: قيس بن مالك، وقيل مالك بن قيس. روى عنه ابن محيريز ولؤلؤة ومحمد بن كعب القُرظي.

(٣٠٢) [قيس] السكوني

قيس بن النعمان السكوني: كوفي، يقال: إنه قرأ القرآنَ على عهد رسول الله ﷺ، وأحصاه على عهد عمر. من حديثه قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، وأهديت إليه فأبى، وانطلق النبي ﷺ وأبو بكر إلى الغار [روى عنه] إياد بن لقيط السدوسي وكان جاراً له. وروى أبو الوليد الطيالسي قال: [حدثنا] عبيد الله بن إياد بن لقيط عن أبيه عن قيس بن النعمان، قال: لمّا انطلق النبي ﷺ وأبو بكر يستخفيان، مَرَّا بعبدٍ يرعَى غنماً، فاستسقياه[1] من اللبن فقال: / ما عندي شاةٌ تحلبُ غير أن ها هنا [١٣٥/ب] عَنَاقاً حملت أولَ الشاء وقد أجدَبت[2] وما بقيَ لها لبن، فقال: آدعُ بها، فدعا بها،

. . . .

(١) ص، س: فاستسقاه.

(٢) كذا في مطبوعة الاستيعاب، والصواب ـ كما في س ـ «أجَدَّتْ» أي أصبحت جدّاء، والجداء: التي انقطع لبنها.

---

٣٠٠ ـ عن الاستيعاب ١٢٩٧، وانظر: أسد الغابة ٢٢٢/٤، والإصابة ٢٦١/٥، وطبقات ابن سعد ٤٩٥/٣.

٣٠١ ـ عن الاستيعاب ١٢٩٨، وانظر: أسد الغابة ٢٢٥/٤، والإصابة ٢٦٤/٥، والجرح والتعديل ١٠٣/٧.

٣٠٢ ـ عن الاستيعاب ١٣٠١، وانظر: أسد الغابة ٢١٦/٤، والإصابة ٢٦٧/٥، والتاريخ الكبير ١٤٤/٧، والجرح والتعديل ١٠٤/٧.

فاعتقلها النبي ﷺ ومَسَحَ ضَرْعَها ودعا حتى أنزلت. وجاء أبو بكر فحلب وسقاه(١) أبو بكر، وحلب وسقى الراعي، ثم حلب فشرب(٢). فقال الراعي: بالله من أنت؟ فوالله ما رأيت مثلك قطّ، قال: وتراك تكتمُ عليَّ حتى أخبرك؟ قال: نعم، قال: فإني محمد رسول الله. قال: أنت الذي تزعمُ قريش أنك صابيء؟ قال: إنهم ليقولون ذلك، قال: فأشهدُ أنك نبيٌّ، وأشهد أن ما جئتَ به حقّ، وأنه لا يفعلُ ما فعلتَهُ إلّا نبي وأنا مُتَّبِعُكَ، قال: إنك لا تستطيع ذلك يومَكَ، فإذا بلغك أني ظهرتُ فأْتِنا.

(٣٠٣) [قيس العبدي]

قيس بن النعمان العَبْدي: أحد وفد عبد القيس، حديثه في البصريين، روى عنه أبو القَمُوص زيدُ بن عليّ أنه أتى النبيَّ ﷺ، في حديث ذكره.

(٣٠٤) [قيس بن خرشة] القيسي

قيس بن خرشة القيسي من بني قيس بن ثعلبة: له صحبة. أراد عبيد الله بن زياد قتله لأنه كان شديداً على الولاة قؤولاً(٣) بالحقّ، فلما أعدَّ له العذابَ لمراجعته إياه، فاظَتْ نفسه قبل أن يصيبَهُ شيءٌ. وخبرهُ في ذلك عجيب.

(٣٠٥) [ابن المكشوح]

قيس بن المكشوح أبو شداد، وقيل في اسم المكشوح: هبيرة بن هلال، وهو الأكثر: قيل: إنه لا صحبة له لأنه إنما أسلم في زمن أبي بكر، وقيل: في أيام

(١) ص، س: وسقا.
(٢) زاد في ص س لفظة «الراعي».
(٣) الاستيعاب: قوالاً.

٣٠٣ ــ عن الاستيعاب ١٣٠٢، وانظر: أسد الغابة ٤/٢٢٨، والإصابة ٥/٢٦٧.
٣٠٤ ــ عن الاستيعاب ١٢٨٦، وانظر: أسد الغابة ٤/٢١٢، والإصابة ٥/٢٥٠.
٣٠٥ ــ عن الاستيعاب ١٢٩٩، وانظر: أسد الغابة ٤/٢٢٧، والإصابة ٥/٢٦٥، وطبقات ابن سعد ٥/٢٥، ومعجم المرزباني ١٩٨، وسير أعلام النبلاء ٣/٥٢٠، وشذرات الذهب ١/٤٦.

عمر، وقيل: هو أحد الصحابة الذين شهدوا مع النعمان بن مقرن فتح نهاوند، وله ذكر صالح في الفتوحات بالقادسيّة وغيرها/ زمن عمر وعثمان. وهو أحد الذين قتلوا [١٣٦/أ] الأسود العنسيّ، وهم: قيس بن المكشوح وداذويه وفيرُوز الديلمي. وقتله الأسود يدلّ على أن إسلامه كان في مَرَض النبي ﷺ. ثم إنه قُتِلَ بصفين مع علي رضي الله عنه، وكان يومئذٍ صاحبَ رايةِ بَجيلةَ، وكانت فيه نجدة وبسالة فهو من الفرسان الشعراء، وهو ابن أخت عمرو بن معدي كرب، وكان يناقضه في الجاهلية، وكانا في الإسلام متباغضين، وهو القائل لعمرو بن معدي كرب: [من الوافر]

فلو لاقيتَني قِرناً ... وودَّعت الحبائبَ بالسلامِ
لعلك موعدي ببني زبيدٍ ... وما قامعتَ من تلك اللئام
ومثلُك قد قَرَنْتُ له يَدَيْهِ ... إلى اللَّحيينِ يمشي في الخطام

وقالت له بجيلة يوم صفين: يا أبا شداد، خذ رايتنا اليومَ فقال: غيري خيرٌ لكم، قالوا: ما نريد غيرك، قال: فوالله لئن أعطيتمونيها لا أنتهي بكم دون صاحب الترس المذهب، وكان على رأس معاوية رجلٌ قائم ومعه ترس مذهب يستره به من الشمس، فقالوا: اصنعْ ما شئت. فأخذ الرايةَ ثم زحف فجعل يطاعنهم حتى انتهى إلى صاحب الترس، وكان في خيلٍ عظيمة، فاقتتل الناسُ هنالك قتالاً شديداً، وكان على خيل معاوية عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فشدّ أبو شدّاد بسيفه نحو صاحبِ الترسِ، فعارضه دونه روميّ لمعاوية، فضرب قَدَمَ أبي شدّاد فقطعها، وضربه قيس فقتله، وأسرعت إليه السيوف[1] فقتل سنة سبع وثلاثين للهجرة.

(٣٠٦) [قيس] الأحمسي

/ قيس بن أبي حازم الأحمسي: جاهلي إسلامي لم يرَ النبي ﷺ، وأسلم في [١٣٦/ب]

....

(١) الاستيعاب: الرماح.

٣٠٦ــ عن الاستيعاب ١٢٨٥، وانظر: أسد الغابة ٢١١/٤، والإصابة ٢٤٩/٥، والتاريخ الكبير ١٤٥/٧، والجرح والتعديل ١٠٢/٧، ومشاهير علماء الأمصار ١٠٢، وطبقات ابن سعد ٦٧/٦، وتهذيب التهذيب ٣٨٦/٨، وتاريخ بغداد ٤٥٢/١٢، ومصورة تاريخ ابن عساكر =

عهده، وصدَّق إلى مصدقه(١). وهو من كبار التابعين، شهد أبا بكر وسمع منه وروى عنه وعن جميع العشرة إلاّ عبد الرحمن بن عوف فإنه لم يُحْفَظْ له عنه شيء. قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ لأُبايِعَهُ، فوجدته قد قُبِضَ وأبو بكر قائمٌ مقامه، فأطاب الثناءَ، وأطال البكاء. توفي سنة ثمان أو سنة(٢) سبع وتسعين للهجرة، وكان يخضب بالصُّفرة، وربما لبس الحرير، وكان عثمانياً. وما كان بالكوفة أروى عن الصحابة منه. قال ابن معين: قيس بن أبي حازم أوثق من الزهري، وروى له الجماعة.

(٣٠٧) [أبو كاهل] الأحمسي

قيس بن عائذ، أبو كاهل الأحمسي، نزيل الكوفة: رأى رسول الله ﷺ يخطب على ناقةٍ وحبشيٌّ مُمْسِكٌ بخطامها. توفي في حدود التسعين للهجرة.

(٣٠٨) القيسي الضبعي

قيس بن عُباد القيسي الضبعي: روى عن علي وعمر وأُبيّ بن كعب وأبي ذَر وعمّار بن ياسر. وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له الجماعة سوى ابن ماجة.

(٣٠٩) المكي الحبشي

قيس بن سعد المكي الحبشي مولى نافع بن علقمة: أحد الفقهاء. روى عن

. . . .

(١) س: صدقه.

(٢) سنة: سقطت من ع.

= ٤٦٨/١٤، وتاريخ الذهبي ٤٦/٤، وسير أعلام النبلاء ١٩٨/٤ (وفيه مزيد من التخريج).

٣٠٧ ـ عن الاستيعاب ١٢٩٦، وانظر: أسد الغابة ٢٢١/٤، والإصابة ٢٦٠/٥، والتاريخ الكبير ١٤٢/٧، والجرح والتعديل ١٠٢/٧، ومشاهير علماء الأمصار ٤٦، وطبقات ابن سعد ٦٢/٦، وتاريخ الذهبي ٢٩١/٣، وسير أعلام النبلاء ٤٦٢/٣.

٣٠٨ ـ الجرح والتعديل ١٠١/٧، وطبقات ابن سعد ١٣١/٧، وتهذيب التهذيب ٤٠٠/٨.

٣٠٩ ـ التاريخ الكبير ١٥٤/٧، والجرح والتعديل ٩٩/٧، ومشاهير علماء الأمصار ١٤٦.

طاوس ومجاهد وعطاء ويزيد بن هرمز. وكان قد خلف عطاء بمكة في الفتوى ولم تطلْ أيامُهُ ولا عُمِّرَ. وثَّقه أحمد، وتوفي سنة تسع عشرة ومائة. وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة.

(٣١٠) [الجدلي الكوفي]

قيس بن مُسلم الجَدلي الكوفي، أحد الأئمة: روى عن طارق بن/ شهاب [٣٧ وعبد الرحمن بن أبي ليلى ومجاهد وغيرهم. وثَّقه أحمد وغيره. وقال أبو داود: كان مرجئاً. قيل: إنّه بقي مدةً لا يرفعُ رأسه إلى السماء تعظيماً لله تعالى. توفي سنة عشرين ومائة. وروى له الجماعة.

(٣١١) أبو محمد الأسدي

قيس بن الربيع أبو محمد الأسدي الكوفي: أحد الأعلام على لين في روايته. كان شعبة يثني عليه مع نقده للرجال. ولَيَّنه أحمد بن حنبل. وقال ابن معين: ليس به بأس. وقال ابن عدي: عامة رواياتِه مستقيمة؛ ثم قالوا: والقول فيه ما قاله شعبة وأنه لا بأس به. توفي سنة ثمان وستين ومائة، وروى له الأربعة.

(٣١٢) ابن الخطيم

قيس بن الخطيم ـ بالخاء المعجمة ـ بن عدي أبو يزيد: قتل أبوه وهو صغير، قتله رجلٌ من بني حارثة بن الخزرج. فلما بلغ، قتل قاتل أبيه. ونشبت لذلك

---

٣١٠ ـ التاريخ الكبير ١٥٤/٧، والجرح والتعديل ١٠٣/٧، ومشاهير علماء الأمصار ١٠٤، ١٦٦، وطبقات ابن سعد ٣١٧/٦.

٣١١ ـ التاريخ الكبير ١٥٦/٧، والجرح والتعديل ٩٦/٧، وطبقات ابن سعد ٣٧٧/٦، وتهذيب التهذيب ٣٩١/٨، وميزان الاعتدال ٣٩٣/٢، وسير أعلام النبلاء ٣٧/٨، وعبر الذهبي ٢٥٣/١.

٣١٢ ـ عن الأغاني ٣/٣ ـ ٢٦، وانظر: طبقات ابن سلام ٢٢٨، ومعجم المرزباني ١٩٦، ومعاهد التنصيص ١٩١/١.

حروب بين قومه وبين الخزرج. وقتل أيضاً قاتلَ جدّه، وفي ذلك يقـول[١]: [من الطويل]

ثأرتُ عديّاً والخطيمَ فلم أُضعْ   ولاية أشياخٍ جُعلتُ إزاءَهـا
ضربتُ بذي الزِّرَّين ربقةَ مالكٍ   فأُبْتُ بنفسٍ قد أصبتُ شِفاءها
وساعدني فيها ابنُ عمرو بن عامرٍ   خِداشٌ فأدّى نعمةً وأفاءَها
طعنتُ ابنَ عبدِ القيسِ طعنةَ ثائرٍ   لها نَفَذٌ لولا الشّعاعُ أضاءها
ملكتُ بها كفي فأنهَرْتُ فَتْقَها   يُرَى قائمٌ من دونها ما وراءها

وكان قيس مقرون الحاجبين، أدعج العينين، أحمّ[٢] الشفتين، برّاق الثنايا كأن بينهما بَرقاً، ما رأته حَليلةُ رجلٍ قطُّ إلاّ ذهب عقلُها.

قال حسّان بن ثابت للخنساء: اهجي قيساً، فقالت: لا أهجو أحداً حتى أراه. [١٣٧/ب] فجاءته يوماً/ فوجدته في مَشْرَقَةٍ مُلتفّاً بكساءٍ، فنخسته برجلها وقالت له: قم، فقام؛ فقالت له: أدبر، فأدبر؛ ثم قالت: أقبل، فأقبل، فقالت: والله لا أهجو هذا أبداً.

ومن حَسَنِ شعره[٣]: [من المتقارب]

أَجَدَّ بعُمْرةَ غُنيانُها   فتهجُرَ أم / شأننا شأنُها
فإن تُمْسِ قد شحطَت دارها   وبانَ لك اليوم هجرانُها
فما روضةٌ من رياض القَطَا   كأن المصابيحَ حودانُها
بأحسنَ منها ولا مُزنةٌ   دَلُوحٌ تكشِّفُ أدجانها
وعَمرةُ من سَرَوات النسا   ءِ تنفحُ بالمسْكِ أردانُها

ومنه[٤]: [من الوافر]

وما بعضُ الإقامةِ في ديارٍ   يُهانُ بها الفتى إلاّ عَناءُ

. . . .

(١) ديوانه: ٥ ــ ٨.
(٢) ع ص س: أحمر.
(٣) الديوان: ٢٤ ــ ٢٦.
(٤) الديوان: ٩٦ ــ ١٠١ (وهما في الديوان قصيدتان).

وبعضُ خلائقِ الأقوام داءٌ ... كداءِ البطنِ ليس له دواءُ
يريد المرءُ أن يُعطَى مُناهُ ... ويأبَى اللهُ إلّا ما يشاءُ
وكلّ شديدةٍ نَزَلَتْ بقومٍ ... سيأتي بعد شدَّتها رخاءُ
فلا يُعطى الحريصُ غنىً بحرصٍ ... وقد يَنمى على الجودِ الثراءُ
غنيّ النفس ما عمرَت غنيٌّ ... وفقرُ النفس ما عمرت شقاءُ
وليس بنافعٍ ذا البخلِ مالٌ ... ولا مُزْرٍ بصاحبِهِ السخاءُ
وبعضُ القول ليس له عياجٌ ... كمخضِ الماءِ ليس له إتاءُ
وبعضُ الداء مُلتَمسٌ شِفاهُ ... وداءُ النُّوك ليس له شِفاءُ

(٣١٣) صاحب لبنى

قيس بن ذريح ــ بالذال المعجمة والراء والياء آخر الحروف وحاء مهملة ــ الكناني صاحب لُبنى: قال صاحب الأغاني: كان رضيعاً للحسن بن علي / عليهما [١٣٨/ السلام. مرَّ بخيام بني كعب والحيُّ خُلُوف، فوقف على خيمةٍ للبنى بنت الحباب، فاستسقى ماءً فسقته، وكانت امرأةً مديدةَ القامةِ شهلاءَ حلوةَ المنظرِ والكلام، فلما رآها وقعت في نفسه. وشرب الماء فقالت له: انزل فتبرَّدْ عندنا، قال: نعم، فنزل بهم، وجاء أبوها فنحر له وأكرمه. وانصرف قيسٌ وفي قلبه من لبنى، فجعل ينطقُ بالشعرِ فيها حتى شاع ورُوِي. ثم أتاها يوماً آخر وقد اشتدَّ وجدُهُ بها، فسلَّم وظهرتْ له وتحفَّتْ به، فشكا إليها ما يجدُ من حبها، وشكتْ إليه مثلَ ذلك. وانصرف إلى أبيه وسأله زواجها، فأبى عليه وقال: بناتُ عمك أحقُّ بك. وكان ذريحٌ كثيرَ المال. فانصرف قيسٌ وقد ساءه ما خاطبه به. فاستعان بأمّه على أبيه فلم يجدْ عندها ما يحبّ، فأتى الحسينَ بن علي رضي الله عنهما وابنَ أبي عتيق، وكان صديقَهُ، وشكا ما به. فقال له الحسين: أنا أكفيك، ومشى معه إلى أبي لُبنى، فلما بصر به أعظمه فقال: قد جئتُكَ خاطباً ابنتك لقيس بن ذريح. فقال: يا ابنَ رسولِ الله ما كنّا لنعصيَ لكَ أمراً، وما بنا عن الفتى رغبة، ولكن أحبُّ الأمرين إلينا أَنْ يخطبها

---

٣١٣ ــ عن الأغاني ٩/١٧٤ ــ ٢١١، وانظر الشعر والشعراء ٥٢٤، والمؤتلف ١٢٠، والسمط ٧١٠ والمؤتلف ١٢٠، والفوات ٣/٢٠٤، والنجوم الزاهرة ١/١٨٢.

ذَريحٌ أبوه، فإنّا نخافُ إن لم يُسِغْ أبوه هذا أن يكونَ عاراً علينا وَسُبَّة. فأتى الحسينُ رضي الله عنه ذريحاً وقومَهُ فأعظموه، فقال: أقسمتُ عليك إلّا خطبتَ لُبنَى على قيس، قال: السمعُ والطاعةُ لأمرك. وخرج في وجوه قومه، وخطبها لابنه، وزوَّجه إياها، وَزُّنَتْ إليه، وأقامَ معها مدةً لا ينكرُ أحدٌ منهما من صاحبه شيئاً. وكان أبرَّ الناس بأبيه، فألهاه عكوفُهُ على لُبنى عن بعض ذلك، ووجدتْ أمُّهُ في نفسها وقالت لأبيه: لقد خشيتُ أن يموتَ قيسٌ ولم يتركْ خَلَفاً، وقد حُرِمَ الولد من هذه/ [١٣٨/ب] المرأة، وأنت ذو مالٍ فيصير مالك إلى الكلالة، فَزَوِّجْهُ بغيرها لعلَّ الله يرزقُهُ ولداً، وأَلَحَّتْ عليه. فأمهل قيساً حتى اجتمع قومُهُ فدعاه وقال: يا قيس إنك اعتللت هذه العلَّة فخفتُ عليك، ولا وَلَدَ لي سواك، وهذه المرأةُ ليست بولودٍ، فتزوجْ غيرها من بناتِ عمِّكَ لعلَّ الله يهبُ لكَ ولداً تقرُّ به أعيننا. فقال قيس: لا أتزوجُ غيرها أبداً. قال أبوه: إن في مالي سعةً فتسَرَّ بالإماء، قال: ولا أسوءُها بشيءٍ. قال أبوه: فأقسمتُ عليك إلّا طلقتها. قال: الموتُ عندي واللهِ أسهلُ من ذلك، ولكني أخيِّرك خَصْلَةً من [ثلاث] خصال، قال: وما هي؟ قال: تَزَوَّجْ أنتَ لعل الله يرزقُكَ ولداً غيري. قال: ما فيَّ فضلٌ لذلك. قال: فدعني أرحلْ عنك بأهلي وأصنعْ ما كنتَ صانعاً لو متُّ في علّتي هذه، قال: ولا هذه. قال: أدعُ لُبنى عندك وأرتحلُ عنك فلعلي أسلوها فإني ما أحبّ أنَّ نفسي طيبةٌ أنها في خيالي. قال: لا أرضى أو تُطلِّقَها، وحلف أن لا يَكُنَّهُ سقفٌ أبداً حتى يطلِّقَ لبنى. وكان يخرجُ فيقفُ في الشمس فيجيء قيسٌ فيقفُ إلى جانبه ويُظلُّهُ بردائه وَيَصْلَى هو بحرِّ الشمس حتى يفيءَ الفيء فينصرف عنه ويدخل إلى لبنى فيعانقها ويبكي وتبكي معه وتقول: يا قيس لا تُطِعْ أباك تهلكْ وتهلكني، فيقول: ما كنتُ لأطيعَ فيك أحداً أبداً. فيقال إنه مكث كذلك سنةً، وقيل بل أربعين يوماً، ثم طلَّقها. فلما بانت بطلاقها وفرغ من الكلام لم يلبثْ أن استُطِيرَ عقلُهُ وَذُهِبَ به ولحقَهُ مثلُ الجنون وأسف وجعل يبكي وينشُجُ. وبلغها الخبرُ فأرسلت إلى أبيها فأقبل بهودجٍ على ناقةٍ وإبلٍ تحمل أثاثها فلما رأى قيس ذلك أقبل على جاريتها وقال: ويحك ما دهاني فيكم؟ قالت: لا تسلني وسَلْ لُبنى، فذهب إلى خبائها ليُسلِّمَ عليها / [١٣٩/أ] ويسألَها، فمنعه قومُها. وأقبلت عليه امرأةٌ من قومه فقالت: ما لك

تسألُ كأنك جاهلٌ أو تتجاهل، هذه لبنى ترحلُ الليلة أو غداً، فسقط مغشيّاً عليه لا يعقلُ، ثم أفاق وهو يقول(١): [من الطويل]

وإني لَمُفْنٍ دمعَ عينيّ بالبكا ... حِذارَ الذي قد كان أو هو كائنُ
وقالوا غداً أو بعد ذاك بليلةٍ ... فراقُ حبيبٍ لم يَبِنْ وهو بائن
وما كنتُ أخشى أن تكونَ منيتي ... بكفِّكِ إلا أنَّ ما حان حائن

واشتد مرضه فسأل أبوه فتيات الحي أن يَعُدنه ويتحدثن عنده لعله يتسلى، فأتينه وجلسن عنده. وجاءه طبيب يداويه فقال(٢): [من الخفيف]

عِيدَ قيسٌ من حُبّ لبنى ولبنى ... داءُ قيسٍ والحبُّ داءٌ شديدُ
فإذا عادَني العوائد يوماً ... قالت العينُ لا أرى(٣) من أريد
ليت لُبنى تعودني ثم أقضي ... إنها لا تَعُودُ في من يَعُود
ويحَ قيسٍ ماذا تضمّن منها ... داءُ خبلٍ والقلبُ منها عميدُ

فقال له الطبيب: مذ كم وَجدتَ العلةَ بهذه المرأة؟ فقال(٤): [من الطويل]

تَعلّق رُوحي رُوحَها قبل خلقنا ... ومن بعد ما كنّا نطافاً وفي المهدِ
فزَاد كما زدنا فأصبحَ نامياً ... وليس إذا مُتنا بمنفصمِ العقد
ولكنه باقٍ على كلّ حادثٍ ... وزائرنا في ظلمةِ القبرِ واللحد

ومن شعره فيها قوله(٥): [من الطويل]

وفي عُروةَ العذريِّ إن متُّ أسوةٌ ... وعمرو بن عَجلانَ الذي قَتلتْ هِندُ
وفي مثلِ ما ماتَا به غيرَ أنني ... إلى أَجَلٍ لم يأتني وقتُهُ بعدُ/ [١٣٩

. . . .

(١) ديوانه: ٢٦٢ والأغاني: ١٧٨.
(٢) ديوانه الأغاني: ١٨٧ ــ ١٨٨.
(٣) ص، س: الذي.
(٤) ديوانه. والأغاني ١٨٨.
(٥) الأغاني: ١٩٣ ــ ١٩٤.

هـل الحُبّ إلاّ عبرةٌ ثم زفـرةٌ وحرٌّ على الأحشاءِ ليس له بَرد
وفيضُ دمـوعٍ تستهلُّ إذا بـدا لنا علمٌ من أرضكم لم يكنْ يبدو

وشكا أبولبنـى قيساً إلى معاوية وأعلمه بتعرُّضِهِ لها بعد الطلاق، فكتب إلى مروان بن الحكم بهدرِ دمه، وأمر أباها أن يزوِّجها بخالد بن حِلِّزَة من غطفان. فلما علم قيس بذلك جزع جزعاً شديداً وقال: [من الطويل]

فإن يحجبوها أو يَحُلْ دونَ وصلها مقـالـةُ واشٍ أو وعيـدُ أميـرِ
فلن يمنعوا عينيَّ من دائم البكا ولن يُذْهبوا ما قد أجَنّ ضميري
وكنا جميعاً قبل أن يظهرَ الهوى بـأنعمِ حَـالَيْ غبـطةٍ وسـرور
فما برح الواشون حتى بَدَتْ لنا بُـطونُ الهوَى مقلوبـةً لـظهـور
لقدكنتِ حَسْبَ النفسِ لودام وصلُنا ولكنمـا الـدُّنيـا متـاعُ غــرور

ولم يزل تارةً يتوصَّلُ إلى زيارتها بالحيلة عليها، وتارةً تزوره وهو عند قوم نازل، وتارةً يختفي عن زوجها بأنواعٍ من التستر والتخفي إلى أن ماتت لُبنـى، فتزايد ولهه وجزعه، وخرج في جماعة قومه حتى وقف على قبرها وقال(١): [من المنسرح]

مـاتت لُبَينَـى فمـوتهـا مَـوْتي هل تنفعن حسرتي على الفَوتِ
فســوف أبكي بكـاءَ مكتئبٍ قضى حيـاةً وجـداً على مَيْتِ

ثم أكبَّ على القبر يبكي حتى أُغمي عليه، فرفعه أهلُهُ إلى منزله وهو لا يعقل، ولم يزلْ عليلاً لا يُفيقُ ولا يجيبُ مكلّماً ثلاثاً حتى مات، ودفن إلى جنبها. وكانت وفاتهما في حدود السبعين للهجرة.

(٣١٤) قيس بن المُلوَّح

قيس بن المُلوّح بن مزاحم بن قيس: هو مجنون بني عامر،

(١) الأغاني ٢١٠.

٣١٤ ـ عن الأغاني ٢/٥ ـ ٧٩، وانظر الشعر والشعراء ٤٦٧، ومعجم المرزباني ٢٩٢، ٤٤٨، والسمط ٣٥٠، وفوات الوفيات ٢٠٨/٣، والخزانة ١٦٩/٢، وتاريخ الذهبي ٦٤/٣، وسير =

قال/ صاحب الأغاني: لم يكن مجنوناً، ولكن كانت به[١] لوثة كلوثة أبي حيّة. كان [١٤٠/أ] سببَ عشقه لليلى أنه أقبل ذاتَ يومٍ على ناقةٍ له كريمة، وعليه حُلّتان من حُلل الملوك، فمرَّ بامرأةٍ من قومه يقال لها كريمة، وعندها جماعةٌ من النساء يتحادثن فيهن ليلى، فأعجبهنّ جمالُهُ وكماله، فدعونه إلى النزول فنزل، فجعل يحدّثهن، وأمر عبداً كان معه فعقر لهنَّ ناقته، وحدَّثهنَّ بقيةَ يومه. فبينا هو كذلك إذ طلع فتىً في بردة من برود الأعراب يقال له منازل يسوقُ معزىً له، فلما رأينه أَقبلن عليه وتركن المجنون، فغضب وخرج من عندهِنّ وقال[٢]: [من الطويل]

أأعقر من جَرَّا كريمةَ ناقتي ووصليَ مقرونٌ بوصلِ مُنازلِ
إذا جاء قعقعنَ الحُليَّ ولم أكن إذا جئتُ أرضى صوتَ تلك الخلاخل
متى ما انتضلنا بالسهام نَضَلْتُهُ وإن يرمِ رشقاً عندها فهو ناضلي

ولما أصبح لبس حُلَّتَيْهِ[٣] وركب ناقةً أخرى ومضى مُعَرِّضاً لهنَّ، فألفى ليلى قاعدةً بفناء بيتها وقد علق حبُّهُ بقلبها، وعنده جُوَيريات يتحدثن معها، فوقف بهنَّ وسلَّم، فدعونه إلى النزول وقلن له: هل لك في محادثةِ مَنْ لا يَشْغَلُهُ عنكَ منازلٌ ولا غيره؟ فقال: إيه لعمري. ونزل وفعل مثلَ ما فعله بالأمس، فأرادت ليلى أن تعلمَ هل لها عنده مثلُ ما له عندها، فجعلت تُعْرِضُ عن حديثه ساعة بعد ساعةٍ وتحدِّثُ غيره، وقد كانت شَغَفَتْهُ واستملحها، فبينا هي تحدّثه إذ أقبل فتىً من الحي، فدعته وسارَّته سراراً طويلاً ثم قالت له: انصرف، ونظرتْ إلى وجه المجنون وقد تغير وامتقع لونه فقالت: /[من الوافر] [١٤٠]

كلانا مظهرٌ للناسِ بغضاً وكلٌّ عند صاحبه مكينُ
تُبلِّغُنا العيونُ بما أردنا وفي القلبين ثمَّ هوىً دفين

. . . .

(١) ص: له.

(٢) ديوانه: ٢٢٩.

(٣) س: حلته.

= أعلام النبلاء ٤/٥، وسرح العيون ١٩٥، والنجوم الزاهرة ١/١٧٠، وتزيين الأسواق ١/٩٧، وشذرات الذهب ١/٢٧٧.

فلما سمع البيتين شهق شهقةً وأُغمي عليه، ومكث على ذلك ساعةً، ونضحوا الماءَ على وجهه، ثم أفاق وقد تمكَّنَ حبُّ كلّ منهما في قلبِ صاحبه، وانفصلا وقد أصاب المجنونَ لوثةٌ. ولم يزلْ في جَنَباتِ الحيِّ منفرداً عارياً لا يلبسُ ثوباً إلّا خرَّقه، يهذي ويخطّطُ في الأرض ويلعبُ بالتراب والحجارة، لا يجيب أحداً يسأله، فإذا أحبوا أن يتكلَّم أو يثوبَ عقله إليه ذكروا له ليـلى، فيقول: بأبي هي وأمي، ثم يرجـعُ إليه عقلُهُ وينشدهم.

فلما تولَّى الصدقاتِ عليهم نوفلُ بن مساحق، رأى المجنونَ يلعبُ بالتراب عرياناً، وحُكي له ما هو فيه، فأراد أن يكلّمه فقيل له: ما يكلمك إلّا إن ذكرتَ له ليلى وحديثَها فذكرها، فأقبل يحدّثه بحديثها وينشده شعرَهُ فيها، فرقَّ له نوفل وقال له: أتحبُّ أن أزوجكها؟ قال: نعم، وهل لي إلى ذلك سبيل؟ فدعا له بثياب فألبسه إياها وراح معه كأصـحِّ ما يكون يحدّثه وينشده، فبلـغ ذلك رَهْطَ ليلى فَتلَقَّوْهُ في السلاح وقالوا له: لا واللهِ يا ابنَ مساحق، لا يدخلُ المجنونُ منازلنا أبداً، وقد أهدر السلطانُ دمه، فأقبل بهم وأدبر فأبوا فقال للمجنون: إنّ انصرافَكَ أهونُ من سفك الدماء، فانصرف وقال(١): [من الطويل]

أيا ويـحَ مَنْ أَمْسَى يُخَلَّسُ عَقْلُهُ ... فأصبـح مذهوباً به كلَّ مذهبِ
خَلِيّـاً من الخـلَّانِ إلّا مُعـذّراً ... يضاحكني من كان يهوى تجنبي
[١٤١/أ] إذا ذُكِرَتْ ليلى عقلتُ وراجعتْ ... روائع عقلي من هوىً مُتَشَعِّب/
وقالوا صحيـحٌ ما به طَيْفُ جِنَّةٍ ... ولا الهمُّ إلّا بـافتراءِ التكـذب
تجنَّبتَ ليلى أن يلـجَّ بك الهوى ... وهيهات كان الحبُّ قبلَ التجنُّب
أَلَا إنما غادرتِ يـا أمَّ مالـكٍ ... صدىً أينما تذهبْ به الريـح يذهب

ثم إن أبا المجنون وأمه وعشيرته اجتمعوا إلى أبـي ليلى ووعظوه، وناشدوه الرحم، وقالوا له: إن هذا الرجل هالكٌ، وقد حكّمناك في المهر، فأبـى وحلف بالطلاق أنه لا يزوّجُهُ بها أبداً، وقال: أفضـحُ نفسي وعشيرتي واسمَ ابنتي بميسمِ فضيحة؟! فانصرفوا عنه، وزوَّجها رجلاً من قومه وبنَـى بها في تلك الليلة، فيئس

. . . .
(١) الديوان: ٧٨.

المجنون وزال عقله جملةً. فقال الحيُّ لأبيه: احججْ به إلى مكة وادعُ الله له، فلعلَّه أن يخلّصه، فحجَّ به. فلما صار بمنىً سمع صارخاً بالليل يصيحُ: يا ليلى، فصرخ صرخةً كادت نفسُهُ تتلفُ وخرَّ مغشيّاً عليه. ولم يزل كذلك حتى أصبح ثم أفاق حائل اللون ذاهلاً وأنشأ يقول(١): [من الطويل]

عرضتُ على قلبي العزاءَ فقال لي ... من الآن فايأسْ لا أعزّكَ من صبرِ
إذا بان مَنْ تهوى وأصبحَ نائباً ... فلا شيءَ أجدى من حلولك في القبر
وداعٍ دعا بالخيفِ إذ نحن من منىً ... فهيَّجَ أحزانَ الفؤادِ وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما ... أطار بليلي طائراً كان في صدري
دعا باسم ليلى ضلَّل الله بغيه ... وليلى بأرضٍ عنهُ نازحةٍ قَفرِ(٢)

قال العُتبي: مرَّ المجنونُ ذاتَ يومٍ بزوج ليلى وهو جالس يصطلي في يوم باردٍ، وقد أتى ابنَ عمّ له في حيّ المجنون لحاجة، فوقف عليه ثم أنشأ/ يقول(٣): [١٤١/ب] [من الوافر]

بربكَ هل ضممتَ إليك ليلى ... قُبَيْلَ الصبحِ أو قبلتَ فاها
وهل رفّت عليكَ قرونُ ليلى ... رفيفَ الأقحوانةِ في نداها

فقال له: اللهم إذ حلفتني فنعم. فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فما فارقهما حتى سقط مغشياً عليه، وسقط الجمر مع لحم راحته، فقام زوج ليلى متعجباً منه مغموماً بفعله.

ومن شعره(٤): [من الطويل]

أيا جبلَيْ نَعْمان باللهِ خلّيا ... سبيلَ الصَّبا يخْلُصْ إليَّ نسيمُها
أجدْ بَردها أو تشفِ مني حرارةً ... على كبدٍ لم يبقَ إلاّ صميمها

....

(١) الديوان: ١٦٢.
(٢) لم يرد هذا البيت في س.
(٣) الديوان: ٢٨٦.
(٤) الديوان: ٢٥٦، والأغاني: ٢٤.

فإن الصَّبا ريحٌ إذا ما تنسَّمَتْ   على نَفْسِ مهمومٍ تجلَّتْ همومها

ومنه وبه سمي المجنون(١): [من الطويل]

يقول أُناس علَّ مجنونَ عامرٍ   يرومُ سُلُوّاً، قلتُ: أَنَّى لما بِيَا
وقد لامني في حبِّ ليلى أقاربي   أخي وابنُ عمي وابنُ خالي وخاليا
يقولون: ليلى أهلُ بيتِ عداوةٍ   بنفسيَ ليلى من عدوّ وماليا
ولو كان في ليلى شذًى من خصومةٍ   للوّيتُ أعناقَ الخصوم(٢) الملاويا

ويحكى أنه لمّا قال(٣) [من الطويل]

خليليَّ لا والله لا أملكُ الذي   قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليّا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها   فهلَّا بشيءٍ غيرِ ليلى ابتلانيا

فسلب عقله وبرص.

ومن شعره(٤): [من الطويل]

جرى السيلُ فاستبكانيَ السيلُ إذ جرى   وفاضت له من مُقلتيَّ غروبُ
وما ذاك إلّا حين أيقنت أنه   يمرُّ بوادٍ أنتِ منه قريب/ [١٤٢/أ]
يكونُ أجاجاً دونكم فإذا انتهى   إليكم تلقَّى نشركمْ فيطيب
أظلّ غريبَ الدار في أرضِ عامرٍ   ألا كلُّ مهجورٍ هناك غريب
وإنّ الكثيبَ الفرد من أيمنِ الحمى   إليَّ وإن لم آتِهِ لحبيب
ولا خيرَ في الدنيا إذا أنت لم تَزُرْ   حبيباً ولم يطربْ إليك حبيب

ومنه(٥): [من الطويل]

وأدنيتني حتى إذا ما سبيتني   بقولٍ يَحُطُّ العُصمَ سَهْلَ الأباطحِ

. . . .

(١) الديوان: ٣٠٦، والأغاني: ٣٣.
(٢) الأغاني: أعناق المطيّ.
(٣) الأغاني: ٤٤.
(٤) الأغاني: ٥٢، والديوان: ٥٢ ــ ٥٣.
(٥) الديوان: ٩٤، والأغاني: ٧٣.

تناءَيتِ عني حين لا ليَ حيلةٌ … وخلَّفتِ ما خلفتِ بين الجوانح

ومنه(١): [من الطويل]

أمُزمعةٌ للبين ليلى ولم تَمُتْ … كأنكَ عمّا قد أظلّكَ غافلُ
ستعلمُ إن شَطّتْ بهم غربةُ النوى … وزالوا بليلى أن لُبَّكَ زائلُ

ومنه(٢): [من الوافر]

كأنَّ القلبَ ليلةَ قيلَ يُغدَى … بليلَى العامِريّةِ أو يُراحُ
قطاةٌ غرَّها شَرَكٌ فبانت … تجاذِبُهُ وقد عَلِقَ الجناح

ولم يزل المجنون يهيم في كلّ واد، ويتبع الظباء، ويكتبُ ما يقوله على الرّمل، ولا يأنس بالناس حتى أصبح ميتاً في وادٍ كثيرِ الحجارة، وما دَلَّ عليه إلّا رجلٌ من بني مرّة، فحضر أهلُهُ وغسّلوه وكفّنوه، واجتمع فتيانُ حيٍّ ليلى يبكونه أحرَّ بكاء، ولم يُرَ باكٍ وباكيةٌ أكثر من ذلك اليوم، وذلك في حدود السبعين للهجرة.

(٣١٥) الحلبي الشاعر

قيس بن إبراهيم الحلبي الشاعر: توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة. / [١٤٢]

الألقاب

ابن قيس الرقيّات: اسمه عبيد الله بن قيس.
أبو قيس الأنصاري: هو صيفي بن الأسلَت.
بنو القيسراني جماعة: أولهم مهذب الدين الشاعر، اسمه محمد بن نصر بن صغير، وابنه موفق الدين خالد بن محمد بن نصر، ومعين الدين محمد بن

. . . .

(١) الأغاني: ٦٤، والديوان: ٢١٥.
(٢) الأغاني: ٧٣، والديوان: ٩٠.

٣١٥ ــ عن تاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣) المجلد ٢٠ الورقة/٣٦ ب.

أحمد بن خالد بن نصر بن صغير، والصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد، وولده القاضي شرف الدين محمد، والقاضي عماد الدين إسماعيل ابن محمد، وولداه القاضي شهاب الدين يحيى، والقاضي شرف الدين خالد، ، وأبو الفتح نصر بن محمد بن نصر، وعز الدين محمد بن محمد بن خالد، ونجم الدين سعيد بن خالد، وشرف الدين يحيى بن خالد بن محمد بن نصر، وزير بن وزير، والحافظ أبو الفضل المقدسي.

ابن القيسراني: اسمه محمد بن طاهر بن الذهبي.

القيسراني: الحسن بن الحسين، وابن الطوير القيسراني: اسمه عبد السلام بن الحسن.

-القيثارة الطبيب اليهودي: اسمه الموفق، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه.

قيصَــــر

(٣١٦) الموصلائي

قيصر بن كمشتكين بن عبد الله الموصَلاي أبو بكر الخازن البغدادي: قرأ الأدب في صباه، وسمع الحديث وخالط العلماء، وكانت له بالتواريخ وأيام الناس عنايةُ وله في ذلك مجموعات. وكان يحبُّ الكتبَ، وجمع فيها تصانيفَ شراءً واستنساخاً. وكان حاجباً بالمخزن. سمع أبا المكارم المبارك بن محمد/ بن [١٤٣/أ] الباذرائي، وعبد الله بن منصور بن هبة الله الموصلي، وعبد الله بن أحمد بن الخشاب، وشهدة بنت الأبري. وكان حَسَنَ الخَلْقِ والخُلق جميلَ الهيئة ظريفاً. ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة سبع وستمائة بتُستَر ثم نقل إلى بغداد.

(٣١٧) [قيصر] العوني

قيصر العوني الأمير مملوك الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة: كان بديع الجمال يضرب بحسنه المثل، كان الوزير يُركبهُ في صَدْرِ موكبه، بالقباء والعمامة السوداوين، وإلى جانبه خادمان. توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة.

(٣١٨) تعاسيف الكاتب الحنفي

قيصر بن أبـي القاسم بن عبد الغني بن مُسَافر الرئيس علم الدين تعاسيف السلمي الدمشقي الحنفي الكاتب: ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالقاهرة، وسمع وروى عنه الدمياطي، وكان ماهراً في علم الرياضي، بارعاً في الهندسةِ والحساب. ولِيَ نظرَ الدواوين المصرية فلم تُشْكَرْ سيرته وكثر عَسْفُهُ وظلمه. ووَلي ولايات ببلاد الشرق ومات بدمشق سنة تسع وأربعين وستمائة. وكان ممن اشتغل على كمال الدين ابن يونس. قال كمال الدين جعفر الأدفوي: كان عارفاً بالقرآن، وسمع من محمد بن محمد بن بَيان الأنباري ومحمد بن يوسف الغزنوي وغيرهما بمصْر، وبحلب من الشريف عبد المطلب الهاشمي، وحدّث بمصر ودمشق.

قال قاضي القضاة ابن خلكان، قال لي: لما أتقنتُ العلومَ الرياضيةَ تاقتْ نفسي إلى الاجتماع بالشيخ كمال الدين بن يونس، فسافرت إلى الموصل واجتمعت به وعَرَّفْتُهُ قصدي، فقال: تريد أيّ الفنون؟ فقلت: الموسيقى/ قال: مصلحة، فقرأت [١٤٣/ عليه أكثر من أربعين كتاباً في مقدار سنة، وكنتُ عارفاً، لكن كان غرضي الانتسابَ إليه.

ثم إنه أقام بحماة، وأقبل عليه مَلكها وأحسنَ إليه وولّاه تدريس النورية. وعمل للسلطان كرة عظيمة كبيرة صوَّر فيها الكواكبَ المرصودة، وعمل له طاحوناً على العاصي، وبنى له أبراجاً وتحيَّل فيها بحيلٍ هندسيّة. ولمّا وردت أَسْوِكَةُ الأنبرُور صاحبُ صقليّة في أنواعِ الحكمة والرياضي على الملك الكامل، كان هو المعيَّنَ للأجوبة عنها، وكان أبوه قد ورد إلى أصفُون من بلاد الصعيد، فتزوج بامرأةٍ وتركها حاملاً، فنشأ بأصفُون، وكان يكتب على فُرنٍ بها، وأن أباه أرسل أخذه.

٣١٨ــ عن الطالع السعيد ٤٦٩ - ٤٧١، وابن خلكان ٥/٣١٥ــ٣١٦، وتاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣/المجلد ٢٠/الورقة ٩٨)، وانظر مختصر أبي الفدا ٣/١٨٦، وتتمة ابن الوردي ٢/١٨٨، والسلوك ١/٣٨٢، وحسن المحاضرة ١/٢٥٠، والتاريخ المنصوري ١٧٧.

الألقاب

ابن القَيني المغربي الشاعر: هو علي بن سعيد.

ابن القيم: اسمه علي بن عيسى.

ابن قيم الجوزيّة، الإمام شمس الدين الحنبلي: اسمه محمد بن أبي بكر.

القيمري الأمير عماد الدين: اسمه علي بن عيسى.

الألقاب

الكاتبي نجم الدين دَبِيران: اسمه علي بن عمر.

ابن كاتب المرج: اسمه محمد بن فضل الله.

ابن كاتب قيصر: إبراهيم بن أبي الثناء.

كاتب كرامة القفصي: إسماعيل بن علي.

ابن كارَة الحنبلي: دَهبلُ بن علي.

ابن الكازَرُوني: ظهير الدين/ علي بن محمد بن محمود. [١٤٤/أ]

ابن كاس الحنفي: اسمه علي بن محمد بن الحسن.

الكاساني سعد الدين: اسمه محمد بن أحمد.

الكاشغرِي اسمه: عبد الغافر بن الحسين وآخر إبراهيم بن عثمان.

الكاظم: موسى بن جعفر.

كافور

(٣١٩) كافور الأخشيدي

كافور أبو المسك الخادم الأسود الحبشي الأستاذ الأخشيدي السلطان: اشتراه

---

٣١٩ ــ عن ابن خلكان ٤/٩٩، وانظر: المغرب (قسم مصر) ١٩٩، وصفحات متفرقة من ابن الأثير ج ٨، والولاة والقضاة ٢٩٧، وابن خلدون ٤/٣١٤، والنجوم الزاهرة ٤/١ ــ ١٠، والكواكب السيارة ١٩٩، والمنتظم ٧/٥٠، وسير أعلام النبلاء ١٦/١٩٠، وعبر الذهبي =

أبو بكر محمد بن طُغج(١) الاخشيد من بعضِ رؤساء المصريين. وكان أسود بصَّاصاً أبيع(٢) بثمانية عشر ديناراً، ثم تقدم عنده لعقله ورأيه وَسَعْدِه، إلى أن كان من كبارِ القواد؛ وجهَّزه في جيشٍ لحرب سيف الدولة. ثم لمّا مات أستاذه صار أتابكَ ولده أبي القاسم أنوجور، وكان صبياً، فغلب كافورٌ على الأمور. قال وكيله: خدمتُ كافوراً وراتبُه كلَّ يومٍ ثلاثة عشر جراية، وتوفي وقد بلغتْ ثلاثة عشر ألف جراية.

ولي أنوجور مملكة مصر والشام إلّا اليسير، بعقد الراضي بالله، والمدبرُ له كافور، فمات أنوجور سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، وأقيم مكانه أخوه أبو الحسن علي، ومات في أول سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، فاستقلَّ كافور بالأمر، وركب في الدَّست بخلعٍ أظهر أنها جاءَتْهُ من الخليفة وتقليد. وتمَّ له الأمر، ولم يبلغ أحدٌ من الخدم ما بلغه. وكان ذكياً له نظرٌ في العربية والأدب والعلم. وممن كان في خدمته إبراهيم النَّجيرمي صاحب الزجَّاجِ النحوي.

وكانت أيامه سديدة جميلة، وَدُعِيَ له على المنابر بالحجاز ومصر والشام والثغور: طرسوس والمصيصة /، واستقلَّ بملك مصر سنتين وأربعة أشهر، وتوفي [١٤٤/ب] في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلاثمائة، وعاش بضعاً وستين سنة، ودفن بالقرافة الصغرى، وكان وزيرَهُ أبو الفضل جعفر بن الفرات.

وكان كافور يحبُّ الخير. قال بعضهم: حضرتُ مجلسَ كافور فدخل رجلٌ ودعا له وقال: أدام الله أيَّام مولانا ـ بكسر الميم ـ فتحدث جماعةٌ من الحاضرين في ذلك وعابوه عليه، فقال رجلٌ من أوساط الناس: وهو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن حشيش الجيزي(٣) اللغوي الاخباري كاتب كافور، والذي دعا

(١) ص: طغر.

(٢) س: اشتراه.

(٣) ابن خلكان: النجيرمي.

= ٣٠٦/٢، ومختصر أبي الفدا ١٠٧/٢، والبداية والنهاية ٢٦٤/١١، وحسن المحاضرة ٥٩٧/١، وشذرات الذهب ٢١/٣، ومصورة تاريخ ابن عساكر ٤٩٢/١٤.

لكافور ولحن هو أبو الفضل ابن ميحاس[1]. وأنشد أبو إسحاق المذكور مرتجلاً: [من البسيط]

لا غروَ أن لحَنَ الداعي لسيدنا   وغَصَّ من دَهَشٍ بالريقِ أو بَهرِ
فتلك هَيبتُهُ حالَتْ جلالتها   بين الأديب وبين القولِ بالحصر
وإن يكنْ خَفَضَ الأيامَ من غلطٍ   في موضعِ النّصْبِ لا عن قلَّةِ النظر
فقد تفاءلْتُ من هذا لسيدنا   والفألُ نأثِرهُ عن سيِّدِ البَشر
بأن أيَّامه خفضٌ بلا نَصَبٍ   وأنَّ أوقاته صَفْوٌ بلا كَدر

وكان كافور يأخذ نفسه برئاسة كبيرة. يقال: إنه كان يوماً ماراً في الكافوري بالقاهرة، فصاحت امرأة: يا كافور، وهو غافل، فالتفت إليها ورأى أن ذلك نقصٌ منه وهفوة. وكان كلما مرّ هناك التفت، ولم تزل عادتَهُ إلى أن مات. ويقال أيضاً: إنه مرّ يوماً برًّا باب اللُّوق وأناسٌ من الحرافيش السودان يضربُون بالطُّبَيلة ويرقصون، فنسي روحه وهَزّ كتِفَه طرباً، ولم يزل بعد ذلك يهزُّها كلَّ قليل إلى أن مات.

[١٤٥/أ] ومدحه أبو الطيب/ المتنبي بقصائده الطنّانة، فمن ذلك قصيدته التي منها[2]: [من الطويل]

وخيلاً مَدَدْنَا بينَ آذانها القنا   فبتنَ خفافاً يتّبعْنَ العواليا
نجاذبُ منها في الصباح أعِنّةً   كأن على الأعناق منها أفاعيا
قَواصِدُ كافورٍ تَوارِكُ غيرِهِ   ومن قصدَ البحرَ استقلَّ السواقيا
فجاءَتْ بنا إنسانَ عينِ زمانِهِ   وخلَّتْ بياضاً خَلْفَها ومآقيا

منها:

ويحتقرُ الدنيا احتقارَ مجرِّبٍ   يرى كلَّ ما فيها وحاشاهُ فانيا

وقال فيه قصيدته التي أولها[3]: [من الطويل]

(١) ميحاس: هكذا في ص دون إعجام للياء؛ وفي ابن خلكان: عياش.
(٢) ديوان المتنبي: ٤٤٠ ــ ٤٤٢.
(٣) ديوان المتنبي: ٤٦٤ ــ ٤٦٥.

أغالبُ فيكَ الشوقَ والشوقُ أغلبُ ... وأَعْجَبُ من ذا الهجرِ والوصلُ أعجبُ

منهـا:

وأخلاقُ كافورٍ إذا شئتُ مدحَهُ ... وإنْ لم أشأْ تُملِي عليَّ وأكتبُ
إذا تـركَ الإنسـانُ أهـلًا وراءَه ... ويمَّمَ كـافـوراً فمـا يَتَغَـرَّبُ

ويقال: إنه لمّا فرغ منها قال: يعزُّ عليَّ أن تكون هذه في غير سيف الدولة.

وحُكي عنه أنه قال: كنتُ إذا دخلتُ على كافور أنشده يضحكُ إليَّ وَيَبشُّ في وجهي إلى أن أنشدته قصيدتي التي منها[1]:

ولمّـا صار ودُّ النـاسِ خبّاً ... جَزَيْتُ على ابتسامٍ بابتسامِ
وصرتُ أشكُّ في من أصطفيه ... لعلمـي أنّـه بعضُ الأنـام

قال: فما ضحك بعدها في وجهي إلى أن تفرقنا، فعجبت من فطنته وذكائه.

ولأبي الطيب فيه الأهاجي المؤلمة مثل قوله[2]: / [من البسيط] [١٤٥/ب]

ما كنت أحسبني أحيا إلى زَمَنٍ ... يسيءُ بي فيه كلبٌ وهو محمودُ
وأن ذا الأسودَ المثقوبَ مِشْفَرُهُ ... تطيعُهُ ذي الغضَاريطُ الرعـاديد
أكلّما اغتال عبدُ السوءِ سيّـدَهُ ... أو خـانه فلهُ في مصـرَ تمهيـدُ
نامت نواطيرُ مصرٍ عن ثعالبها ... وقد بشِمنَ فما تفْنَى العنـاقيد
العبدُ ليس لحرّ صـالـحٍ بأخٍ ... لو أنه في ثيـابِ الخزِّ مـولود
لا تشترِ العبدَ إلّا والعصـا معه ... إن العبيـدَ لأنجـاسٌ منـاكيـد
من علَّمَ الأسودَ المخصيَّ مكرمةً ... أقـومُهُ البيضُ أم آبـاؤه الصيد
أم أُذْنُهُ في يدِ النخّاسِ داميةً ... أم قَـدْرُهُ وهو بـالفَلْسَين مـردود
من كلِّ رخوٍ وكاءِ البطنِ منفتقٍ ... لا في الرجال ولا النسوان معدود
ما يقبض الموتُ نفساً من نفوسهمُ ... إلّا وفي يـده من نَتْنِها عُـودُ

(١) ديوان المتنبي: ٤٧٦.

(٢) ديوان المتنبي: ٤٨٦ ـ ٤٨٧.

أولى اللئـام كُـويفيـر بمعـذرةٍ   في كلِّ لؤمٍ وبعضُ العُذْرِ تفنيد
وذاك أن الفحولَ البيضَ عاجزةٌ   عن الجميلِ فكيف الخِصيَةَ السود

ومثل قوله أيضاً[١]: [من البسيط]

من أيَّةِ الطُّرْقِ يأتي مثلَكَ الكرمُ   أين المحاجمُ يا كافورُ والجلمُ
لا شيء أقبح من فحلٍ له ذكرٌ   تقـودُه أَمـةٌ ليست لهـا رحم

وله فيه غير ذلك. ومن قصائده الطنانات فيه قوله[٢]: [من الطويل]

عـدوُّك مذمـومٌ بكلِّ لسـانِ   ولو كان من أعدائِكَ القمَرانِ

وقوله[٣]: [من الطويل]

[١٤٦/أ] فـراقٌ من فَارقتُ غيـرُ مُـذَمَّمِ   وأمٌّ ومن يممتُ خيـرُ مُيممِ /

ولمّا غزا كافور دُنْقُلَة وأكثر جيشه سُودان قال شاعر:

ولمـا غـزا كـافـورُ دُنْقُلَةً غـدا   بجيشٍ كطولِ الأرضِ في مثله عرضُ
غزا الأسوَدُ السودان في رونق الضحى   فلما التقى الجمعانِ أظلمتِ الأرضُ

وما أحسن ما قال القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر في الكتاب الذي وضعه جواباً عن الملك الناصر صرح الدين يوسف بن أيوب إلى الخليفة الإمام الناصر لمّا جهز إليه كتاباً يُنكِرُ عليه فيه أشياءَ: وقد علم كلُّ ما عاملوا به الخلافةَ تضييقاً وتقتيراً، وكونهم عَوّضوا عن الألوفِ ذهباً برسمِ نفقاتهم فضةً قدَّروها تقديراً، ولا خفاءَ بمناقضة أحمد بن طولون لمَّا كان على مصر أميراً، والأخشيذية حين طافت على الدولة تسلّطاً بكأسٍ كان مِزاجها كافوراً.

وأنشدني لنفسه إجازةً صفيّ الدين الحِلّي من قصيدة وصفها فقال[٤]:

. . . .

(١) ديوان المتنبي: ٤٨٢.
(٢) ديوان المتنبي: ٤٧٢.
(٣) ديوان المتنبي: ٤٥٦.
(٤) ديوان صفي الدين الحلي: ١٥٠.

على أبـي الطيّبِ الكوفيّ مَفْخَرُهَا إذ لم أضـعْ مِسْكَها في مثلِ كافورِ

(٣٢٠) كافور شبل الدولة

كافور الطواشي الكبير شبل الدولة الحسامي، خادم الأمير حسام الدين محمد ابن لاجين ولد الخاتون ست الشام أخت الملك العادل: يقال إنه كان من خدّام القصر بالقاهرة، وكان ديّناً صالحاً مهيباً، وعليه اعتمدتْ مولاتُهُ في عمارة الشامية البرّانية. سمـع من الخشوعي والكندي. وكان حنفياً فبنى المدرسة والخانقاه والتربة التي دفن بها عند جسر كحيل. وفتـح للناس طريقاً إلى الجبل من عند المقبرة إلى غربي الشاميّة تفضي إلى عين الكرْش، ولم يكن لعين الكرش طريقٌ إلّا من جهة مسجد الصَّفي معين الدين عند/ مخازن الفاكهة. وتـوفي سنة ثـلاث وعشرين [١٤٦/ب] وستمائة.

(٣٢١) الصفوي الخزندار

كافور الطواشي شبل الدولة الصفوي الخزندار بقلعة دمشق: كان من الخدّام العادلية ابن الكامل، وهو مشهور بالخير والديانة. ولي الخِزندارية في الـدولة الظاهرية والسعيدية وبعضِ الدولةِ المنصورية. وكان لحسنِ سيرته تُضَافُ إليه نيابةُ القلعة في بعض الأوقات. توفي رحمه الله سنة أربـع وثمانين وستمائة بقلعة دمشق.

(٣٢٢) الخـادم

كافور النّبوي، أحد خدّام حظيرة النبي ﷺ: قال العماد الكاتب: سيد أسود

---

٣٢٠ ــ عن ذيل الروضتين ١٥٠، وانظر: عبر الذهبي ٥/٩٥، والتاريخ المنصوري ١٢٨، ومرآة الزمان ٦٤٢، والبداية والنهاية ١٣/١١٦، والنجوم الزاهرة ٦/٢٦٤، وشذرات الذهب ٥/١٠٩.

٣٢١ ــ عن الصقاعي، تالي وفيات الأعيان ١٣١ رقم ٢٠٧، وانظر: ذيل مرآة الزمان ٤/٢٧٠، ونسبته فيه «الصوابي» بدلاً من الصفوي، نسبة إلى الأمير شمس الدين صواب العادلي، وذيل الروضتين ١٥٠، وتاريـخ الذهبي (حوادث ٦٢١ ــ ٦٣٠) ص ١٤٨، ونسخة آيا صوفيا ٣٠١٣/المجلد ٢١؛ الورقة ١١٩، وفيه النسبتان: الصوابي والصفوي.

٣٢٢ ــ عن الخريدة (قسم الشام) ٣/٢٩ ــ ٣١.

شاعرٌ مجود. قرأت في «تاريخ السمعاني» أنه كان أسودَ طويلًا لا لحيةَ له خصيّاً.
ومن شعره: [من البسيط]

حتامَ همُّكَ في حِلّ وتَرْحَالِ ... تبغي العُلَى والمعالي مَهْرُها غالي
يا طالبَ المجدِ دون المجدِ ملحمةٌ ... في طيّها تَلَفٌ بالنفسِ والمال
ولليالي صروفٌ قلّما انجذبت ... إلى مُرَادِ امرئٍ يسعَى لآمال

قال العماد: أقول هذا شعرٌ ثَبَت[1] على مِحَكِّ النقد وعيار السَّبك، لا شعر[2] يبهرجه مِحَكُّ الحقِّ بعد الانتقاد باللجاج والمَحْكِ، أرقُّ من النسيم وأذكى من العبير وأطيبُ من المِسْك. ولا عجبَ أن تُفِيد تربةُ النبيِّ ﷺ الذي كان أفصحَ العربِ والعجم خادمَها الأسودَ نَظْمَ الكلم، وكافورُ نظمه في الطيب كافور، ولفظه لقلُوبِ المعاني تامور. وقد استغنى بحلية الفضل عن اللحية، فإن الفضلَ للرجال أحسنُ حلية، وسواده مع العلم أحسنُ من البياض مع الجهل، سارت شواردُهُ في الحَزْنِ [١٤٧/أ] والسهل، ونقلتها رواة الحضر/ إلى حُداة البدو، ولحَّنتَها القيانُ بأغاريدها في الشَّدْوِ.

(٣٢٣) [كافور] الصوري

كافور بن عبد الله الليثي الحبشي الخصي المعروف بالصّوري: كان مصري المنشأ ومن مواليهم، وإنما سكن صور فنسب إليها، ثم ارتحل عن صور وطاف البلاد، ودخل خراسان ووصل إلى غَزْنَة وما وراء النهر. وكان يحفظ كثيراً من الملح والنوادر. وكان يعرف من اللغة جانباً جيداً. ثم إنه عاد إلى بغداد وتوفي بها في شهر رجب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، ومن شعره[3]: [من البسيط]

. . . .

(١) الخريدة: يثبت.
(٢) الخريدة: كشعر.
(٣) البيتان في جميع المصادر التي ترجمت له.

٣٢٣ ـ بعضه عن مرآة الزمان ١٢٩ (وفيات ٥٢٢)، وكله في عيون التواريخ ١٢/١٩٤ ـ ١٩٥ (مطابق لما هنا)؛ وأصله في الخريدة (قسم مصر) ٢/٢١٦، وانظر أيضاً: مصورة تاريخ ابن عساكر ١٤/٤٩٤.

هل من قِرىً يا أبا سعدِ بن منصور ... لخادمٍ قادمٍ وافاكَ من صورِ
شعارُهُ إن دَنت دارٌ وإن بَعُدَتْ ... اللهُ يبْقي أبا سعدِ بن منصُورِ

ومنه(١): [من السريع]

باءُ بخارا أبداً زائدَه ... والألف الأخرى بلا فائده
فهي خرَا بحتٌ وسكّانها ... آبِدةٌ ما مثلُها آبده

ومنه(٢): [من البسيط]

هل من لواعجِ هذا البين من جارِ ... لمستهامٍ عميدٍ دمعُهُ جارِ
أم هل [على] فَتَكاتِ الشوقِ من عَضُدٍ ... يُجيرُني من يدِ الضرغامة الضارِي
فيضُ الدموعِ ونيرانُ الضلوعِ معاً ... يا قومُ كيفَ اجتماعُ الماءِ والنار

ومنه(٣): [من البسيط]

رَاحَ الفراقُ بما لا أَرتضي وغدا ... وجارَ حُكمُ الهوَى في ما مضَى وعَدا
فارقتكم فرقةً لا عُدتُ أذكرها ... فإنْ رجعتُ فَلا فارقتُكُمْ أبدا

[١٤٧/ب] / قلت: شعر متوسط.

الكافي الوزير: أحمد بن إبراهيمم.

(٣٢٤) أبو كاليجار

أبو كاليجار المرزبان الملك، والِدُ الملك أبي نصر الملقب بالملك الرحيم

(١) في الخريدة وعيون التواريخ.
(٢) في الخريدة وعيون التواريخ.
(٣) في الخريدة وعيون التواريخ.

٣٢٤ ـ المنتظم ١٣٦/٨، وتاريخ ابن الأثير ٥٤٧/٩، ومختصر أبي الفدا ١٦٩/٢، وسير أعلام النبلاء ٦٣١/١٧، وعبر الذهبي ١٩١/٣، وتتمة ابن الوردي ٥٢٩/١، والبداية والنهاية ٥٧/١٢، والنجوم الزاهرة ٤٦/٥، وشذرات الذهب ٢٦٣/٣.

صاحب بغداد، وهو ابن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة: توفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة بطريق كرمان، وكان معه من الأتراك سبعمائة ومن الديلم ثلاثة آلاف، فنهبت الأتراك حواصله. وكان مولده بالبصرة سنة تسـع وتسعين وثلاثمائة في شوّال. مرض بالأهواز وفُصِد في يومٍ ثلاثَ مرّات، وحُمِلَ في مهدٍ لأنه مرض في البرية فشقَّ ذلك عليه، فحمل على الرقاب في مِحَفَّة. ولمّا مات ليلة الخميس منتصف جمادى، نهب الأتراكُ حواصِلَهُ من السلاح وغيره، وكان قيمة ذلك ألفَ ألفِ دينار. وكانت وفاته قريباً من قلعة له فيها ألف ألف دينار، فصعد الغلمان إليها ونهبوا ما فيها، وَحُمِلَ في تابوت ودفن بالأهواز، وقيل إنه حُمِلَ إلى شيراز وَدُفِنَ عند آبائه. وكان مدة عمره إحدى وأربعين سنة، وقيل أربعين سنة، ومدة ولايته على العراق أربـع سنين وشهرين وأياماً، ومدة ولايته على فارس والأهواز خمساً وعشرين سنة. وكان شجاعاً فاتكاً مشغولاً بالشرب واللهو.

كاك الحنفي: اسمه محمد بن عمر.

كامـل

(٣٢٥) ظهير الدين الباذرائي

[١٤٨/أ] كامل بن الفتـح بن ثابت، ظهير الدين الضرير الباذرائي الأديب أبو تمام: / له شعر وترسل. كتب الطلبة عنه. وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة، وسكن بغداد في باب الأزج، وصاهر بني رهمُويه[١] الكتّاب، وسمـع من أبي الفتـح علي بن رهمويه، وقيل إنه كان يدخلُ على الناصر ويحاضِرُه ويخلو معه، وأنه علَّمه علمَ الأوائل وهوَّن عليه الشرائـع، والله أعلم.

قال ياقوت: وكان متهماً في دينه. وأورد له من شعره: [من البسيط]

. . . .

(١) ياقوت: زهمويه.

٣٢٥ ــ عن معجم الأدباء (مرغوليوث) ٢٠٨/٦، وانظر: نكت الهميان ٢٣١، وإنباه الرواة ٤١/٣، وفوات الوفيات ٢١٧/٣، وبغية الوعاة ٢٦٦/٢.

وفي الأوانس من بغـدادَ آنسةٌ … لها من القلب ما تهوى وتختارُ
سَاومتُها نَفْثَةً من ريقها بـدمي … وليس إلّا خفيَّ الطرف سمسار
عند العَذُول اعتراضاتٌ ولائمةٌ … وعنـد قلبي جـوابـاتٌ وأعـذار

قلت: شعر جيد.

(٣٢٦) مجلد الكتب

كامل بن أبي الفرج التيمي البكري البغدادي الأديب الذي فاق أهل زمانه في تجليد الكتب: توفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وكان له شعر.

(٣٢٧) الجحدري

كامل بن طَلحة الجحدري البصري: قال الدارقطني: ثقة، وقال أبو حاتم: لا بأس به. روى عنه ابن أبي الدنيا وغيره. توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

(٣٢٨) [المنتفقي] البدوي

كـامـل المُنتفِقي: من العـرب[١] البـادين بعُسفَـان. أورد لـه البــاخــرزي في «دمية القصر» حكاية مطبوعة، أوردها مسجوعة، خلاصتها أنه وعد العميدَ أبا سعيد محمد بن منصور أن له ابنة كأنها فِلْقَةُ قَمَرٍ، فتوجَّهَ معه من البصرة إلى مكانه بعفسان، فرأوا عجوزاً في الغابرين، تُقْذِي بطلعتها/ الشوهاءِ عيونَ الحاضرين، قد [١٤٨/
تركها [الانحناء] محطوطةَ المناكب، وكأنَّ بنواصيها غُزُولَ العناكب. قال الباخرزي: فأنشدت العميد[٢]: [من الرجز]

. . . .

(١) العرب: سقطت من س.
(٢) دمية القصر: ٨٤.

٣٢٦ ـ عن تاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣/ المجلد ٢٠) الورقة ٢١/أ.
٣٢٧ ـ طبقات ابن سعد ٣٦٢/٧، والجرح والتعديل ١٧٢/٧، وتاريخ بغداد ٤٨٥/١٢، والأنساب ٢٠٧/٣، وسير أعلام النبلاء ١٠٧/١١، وميزان الاعتدال ٤٠٠/٢، وعبر الذهبي ٤٠٩/١، وتهذيب التهذيب ٤٠٨/٨، وشذرات الذهب ٧٠/٢.
٣٢٨ ـ عن الدمية ٨١/١ ـ ٨٥.

يـا ليتني حين خرجتُ خـاطباً لقّـانيَ اللّهُ طـريقـاً شـاصِبـا
لا أمَـمـاً منّي ولا مُقـارِبـاً حتّى إذا ما سِرتُ شهـراً دائبا
ضَلَّ بعيري ورجعتُ خائبا

وأورد الباخرزي لهذا كامل[١]: [من البسيط]

إنسانةُ الحيِّ أم أُدْمَانَةُ السَّمُـرِ بالنهي رقَّصها لحنٌ من الوتر[٢]
يا ما أُمَيْلِحُ غزلاناً شَـدَنَّ لنا من هؤليّائكُنَّ[٣] الضالِ والسَّمُر
باللّهِ يا ظَبياتِ القاعِ قلنَ لنا لَيْلايَ منكنَّ أم ليلَى من البَشَر

قلت: وفي البيتين الثاني والثالث شاهدٌ على تصغير أفعل التعجب وعلى حذف همزة الاستفهام.

(٣٢٩) الرافضة [الكاملية]

الكاملية: فرقة من الرافضة يتبعون رجلاً كان يُعْرَفُ بأبي كامل، كان يزعم أن الصحابة كفروا بتركهم بيعةَ علي بن أبي طالب، وكفر عليٌّ بتركهِ قتالَهم. وكان يُلْزِمُ علياً قتالهم كما لزمه قتالُ أصحابِ الجمل وصفين. وكان بشّار بن برد الأعمى الشاعر على هذا المذهب. وروي أنه قيل له: ما تقول في الصحابة؟ قال: كفروا، قيل له: فما تقول في علي بن أبي طالب؟ فأنشد: [من الوافر]

ومـا شرُّ الثـلاثةِ أمَّ عمـرٍو بصاحبك الذي لا تصبحينا[٤]

. . . .

(١) وأورد كامل: سقطت العبارة من س.

(٢) دمية القصر: ٨٥.

(٣) ص س: من بين أوليائكن.

(٤) س، ص: تصحبينا.

٣٢٩ـ انظر مقالات الإسلاميين ١٧، والشهرستاني، الملل والنحل ١/١٥٦ وما هنا أقرب إلى ما جاء في الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص ٥٤.

[١٤٩/أ]

الألقاب/

الكامل تسمَّى به من الملوك جماعة منهم:

الكامل محمد بن العادل أبي بكر محمد.

الكامل صاحب ميافارقين: اسمه محمد بن غازي.

والكامل ابن الناصر صاحب مصر والشام: اسمه شعبان بن محمد.

ابن كامل القاضي: اسمه أحمد بن كامل.

الكامل الخوارزمي: عبد الله بن محمد.

الكاواني الكاتب: اسمه يحيى بن الحسن.

الكَبُّو: أحمد بن محمد بن أحمد.

الكُبري الصوفي: اسمه أحمد بن عمر.

كَبْشَة

(٣٣٠) البرصاء الأنصارية

كبشة الأنصارية: تعرف بالبرصاء، وهي جدّة عبد الرحمن بن أبي عمرة، وهو الراوي عنها. لها صحبة. قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ فشرب من فمِ قِربةٍ مُعَلَّقة وهو قائم، قالت: فقطعتُ فمها فرفعته.

(٣٣١) بنت رافع الصحابية

كبشة بنت رافع بن عبيد بن ثعلبة بن عُبيد بن الأبجر: هي أمّ سعد بن معاذ، لها صحبة. لما خرج سعد بن معاذ جعلت أُمُّه تبكي فقال لها عمر: انظري

---

٣٣٠ ــ عن الاستيعاب ١٩٠٧، وانظر: أسد الغابة ٥/٥٣٦، والإصابة ٨/١٧٥، (وسماها كبشة بنت ثابت بن المنذر بن حرام)، وطبقات ابن سعد ٨/٤٤٩.

٣٣١ ــ عن الاستيعاب ١٩٠٦، وانظر: أسد الغابة ٥/٥٢٧، والإصابة ٨/١٧٥، وطبقات ابن سعد ٨/٣٧٠.

ما تقولين يا أُم سعد؟ فقال رسول الله ﷺ: دَعْهَا يا عمر، كل باكية مكثرة إلّا أم سعد ما قالت خير(١) فلن تكذب.

(٣٣٢) [كبشة الثقفية

كبشة بنت حكيم الثقفية: جدة أم الحكيم بنت يحيى بن عقبة: رأت النبي ﷺ، ولها صحبة.

(٣٣٣) [بنت معدي كرب]

كبشة بنت معدي كرب: روى عبد العزيز عن أبيه محمد عن أبيه عبد الرحمن عن أبيه معاوية أنه قدم على رسول الله ﷺ ومعه أمه كبشة بنت معدي كرب عمة [١٤٩/ب] الأشعث بن قيس، فقالت أمه/: إني آليت أن أطوف بالبيت حَبْواً، فقال لها: رسول الله ﷺ: طوفي على رجليك سُبْعَين: سُبْعاً عن يديك، وسُبْعاً عن رجليك(١).

الألقاب

الكُبُكي نائب صفد الأمير علاء الدين يدغدي.

ابن كبير: أحمد بن محمد بن الفضل.

ابن الكتاني الطبيب: اسمه محمد بن الحسين.

ابن الكتاني: زين الدين عمر بن أبي الحزم.

كتاكت الزين الواعظ: اسمه أحمد بن محمد.

ابن كبشة المصري الكاتب: اسمه عبد الكريم بن عبد الواحد.

....

(١) س ص: بخير.

(٢) ص: بطنك.

---

٣٣٢ ـ عن الاستيعاب ١٩٠٦، وانظر: أسد الغابة ٥٢٧/٥.

٣٣٣ ـ أسد الغابة ٥٢٧/٥، والإصابة ١٧٥/٨.

كَـتْـبُـغـــا

(٣٣٤) النوين المغلي

كتبغا النُوَين المغلي: كان عظيماً عند التتار يعتمدون عليه لرأيه وشجاعته وعقله، له خبرة بالحصارات وافتتاح الحصون، وكان هولاكو لا يخالفه ويتيمَّن برأيه. وكان شيخاً مسناً يميل إلى النصرانية. جهزه هولاكو لفتح الديار المصرية وانتقى له من المغل أربعين ألفاً، فالتقاه السلطان الملك المظفر قطز على عين جالوت، وقتله الأمير جمال الدين آقوش الشمسي ولم يعرفه. قاتل يومَ المصافّ إلى أن قتل، وأسر ولده وأحضر بين يدي المظفر قطز، فسأله عن أبيه فقال: أبـي ما يهربُ فأبصروه في القتلى، فأحضروا عدةَ رؤوس فلما رآه ولده بكى وقال للمظفر: «يا خوند نم طيباً فما بقي لك عدوٌّ تخافُ منه؛ كان هذا سَعْدَ التتار وبه يهزمون الجيوش ويفتحون الحصون». ولما بلـغ/ هولاكو قتله ضرب[١] بيسراه وَجْهَ [١٥٠/أ]
الأض وركب وكرّ راجعاً بعدما قتل الناصر صاحب الشام على ما يأتي في ذكره، وكان هلاكه سنة ثمان وخمسين وستمائة.

(٣٣٥) الملك العادل

كتبغا الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري المغلي: كان أسمر دقيقَ الصوت، له لحية صغيرة في الحنك. أُسِرَ حدثاً من عسكر هولاكو نوبةَ حمص الأولى في آخر سنة ثمان وخمسين وستمائة، وأمَّره أستاذُه الملكُ المنصور فكان من

. . . .

(١) س: ضربت.

---

٣٣٤ ــ عن ذيل مرآة الزمان ١/٣٦١، وتاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣/ المجلد ٢٠) الورقة ١٨١، وانظر: عبر الذهبي ٥/٢٤٧، وعيون التواريـخ ٢٠/٢٤٣، والبداية والنهاية ١٣/٢٢٦، والنجوم الزاهرة ٧/٩٠، والسلوك ١/٢ (انظر الفهرس).

٣٣٥ ــ الدرر الكامنة ٣/٣٤٨ ــ ٣٥٠، والسلوك ١/٢ (صفحات كثيرة، انظر الفهرس)، وتذكرة النبيه ١/٢٥٤ وصفحات أخرى، وكنز الدرر ٩/١٠٩، وتاريـخ ابن الفرات ٨ (صفحات كثيرة).

أمراءِ الألوف، ثم إنه عظم في دولة الأشرف. ولما قُتِلَ الأشرف التفَّ الخاصكيّة عليه فحمل بهم على بيدَرا وقتلوه. ولما حضر السلطان الملك الناصر جعل كتبغا نائبه، واستمر الحال سنةً، ثم تحول الناصر إلى الكرك وتَسَلْطَن كتبغا ولقِّبَ بالعادل، ونهض بأمره لاجين وقراسنقر وطائفةٌ كان قد اصطنعهم في نوبةِ الأشرف. وتمكَّنَ وقدم دمشق وصلَّى بجامعها الأموي غيرَ مرّة، وسار في الجيش إلى حمص ثم رُدَّ، فلما كان بأرض بيسان وثبَ عليه حسام الدين لاجين وشدَّ على بُتخاص والأزرق فقتلهما في الحال، وكانا عضدي كتبغا، واختبط الجيش، وفرَّ كتبغا على فَرَسِ النوبة، وتبعه أربعةٌ من غلمانه في صفر سنة ست وتسعين وستمائة، فكانت دولته سنتين. وساق كتبغا إلى دمشق فتلقَّاه مملوكه نائبها في الأمراء وقدم القلعةَ ففتحَ له بابَها أرجَواش، وَدُقَّتْ البشائر له، ولم ينتظم له حال. واجتمع كجكن [١٥٠/ب] والأمراء وحلفوا لمن هو صاحب مصر وصرَّحُوا[١] / لكتبغا بالحال فقال: أنا ما منّي خلاف، وخرج من قصر السلطنة إلى قاعة صغيرةٍ وبذل الطاعة فرسم له أن يقيم بقلعةِ صرخد، وأتاه بعضُ غلمانه ونسائه، وانطوى[٢] ذكره إلى بعد نوبة قازان، فأحسن السلطان الملك الناصر إليه وأعطاه حماة، فمات بها سنة اثنتين وسبعمائة. وكان موصوفاً بالديانة والخير والرفق بالرعيّة. وكانت وفاته يومَ الجمعة يومَ النحر. ونُقِلَ تابوتُه إلى تربته بسفح قاسيون بدمشق. وجرى في أيامه الغلاء العظيم بالديار المصرية، وكان إذا طالعوه بخبر المقياس يبكي ويقول: هذا بخطيئتي.

وفيه يقول علاء الدين الودّاعي[٣] لما تسلطن وخلع على أهل دمشق، ومن خطه نقلت: [من الرمل]

إنما العادلُ سلطانُ الورَى عندما جاد بتشريفِ الجميعِ
مثلُ قَطْرٍ صابَ قُطْراً ماحلاً فكَسا أعطافَهُ زهرُ الربيعِ

. . . .

(١) س: وخرجوا.

(٢) س: ونسي.

(٣) س: الوادعي.

(٣٣٦) الأمير زين الدين الحاجب

كتبغا الأمير زين الدين أمير حاجب الشام: أظنه تولى نيابة شيزر في وقت. ولما كان بدمشق حاجباً كان الأمير سيف الدين تنكز يعظّمه ويجلسُ قُدَّامَه ويرمَلُ على يده(١) في أيام الخدم. وكان يحترمه ويحبُّ حديثه وَيُصْغِي إليه وَيقْبَل شفاعاته(٢) ويزورُه في بيته. وكان محتشماً في نفسه رئيساً يحضرُ السماعاتِ ويرقصُ فيها، وأظنه لبس في وقتٍ زيَّ الفقراء، ومشى معهم(٣)، إلّا أنه كان فيه استحالة، وذلك أنه إذا دخل عليه أحدٌ في بيته في أمرٍ قال له: السمع والطاعة، ومن أحقُّ منك بهذا الذي تطلبه؟ قف غداً لمولانا ملكِ الأمراء في الخدمة وأنا غداً أساعدك وتبصر/ ما أقول. فإذا وقف ذلك المسكين قال: يا مولانا، أيّ حايك قام، أو أي [١٥١/أ] بيطار قام، قال يريد يصير جندياً، فإذا سمع الأمرُ سيف الدين ذلك قال: نَحِّهِ، فتناول ذلك المسكين العصيُّ من كلِّ جانب. وتوفي، رحمهُ الله تعالى، سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

[الألقاب]

ابن كُتَيلة: عبد الباقي بن أحمد.

كتيلة: عبد الله بن أبي بكر.

الكُتندي الشاعر: محمد بن عبد الرحمن.

. . . .

(١) س: ويرسل على يديه.

(٢) س: شفاعته.

(٣) س: معه.

---

٣٣٦ ــ الدرر الكامنة ٣/٣٥٠، وتذكرة النبيه ٢/١١٧.

كثيـر

(٣٣٧) السلمي الصحابي

كثير بن عمرو السلمي حليف بني أسد، وقيل: بني عبد شمس، وبنو أسد حلفاء لبني عبد شمس: شهد بدراً فيما ذكر ابن إسحاق من رواية زياد، وليس في رواية ابن هشام. وذكر ابن إلسّراج عن عمر بن محمد بن الحسن الأسدي، عن أبيه، عن زياد عن ابن إسحاق، قال: وشهد بدراً من حلفاء بني أسد كثير بن عمرو وأخوه مالك ابن عمرو[١].

قال ابن عبد البر: ولم أر كثيراً في غير هذه الرواية، ولعله أن يكون ثَقْفٌ لقباً [له] واسمه كثير.

(٣٣٨) [كثير بن العباس]

كثير بن العباس بن عبد المطلب أبو تمام: ولد قبل وفاة النبي ﷺ بأشهر في سنة عَشْرٍ، وليست له صحبة وأمه سبأ روميةٌ، وقيل: حميرية. وكان فقيهاً ذكياً فاضلاً، روى عنه عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وروى ابن شهاب، وروى هو عن أبيه وعمر وعثمان وأخيه عبد الله. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وتوفي/ في عَشر التسعين للهجرة. [١٥١/ب]

(٣٣٩) خال البراء الصحابي

كثير خال البراء: روى الشعبي عن البراء بن عازب قال: كان اسم خالي قليلاً فسمَّاه رسول الله ﷺ كثيراً. ومن حديثه عن النبي ﷺ: «إنما نُسْكُنا بعدَ صلاتنا».

(١) الاستيعاب: وأخواه مالك بن عمرو وثقف بن عمرو.

٣٣٧ ــ عن الاستيعاب ١٣٠٨، وانظر: أسد الغابة ٢٣٢/٤، والإصابة ٢٩٤/٥.

٣٣٨ ــ عن الاستيعاب ١٣٠٨، وانظر: أسد الغابة ٢٣٢/٤، والإصابة ٣١٧/٥، والجرح والتعديل ١٥٣/٧.

٣٣٩ ــ عن الاستيعاب ١٣٠٨، وانظر: أسد الغابة ٢٣١/٤، والإصابة ٢٩٤/٥.

(٣٤٠) الأزدي الصحابي

كثير الأزدي: رأى النبي ﷺ أكل طعاماً مسَّتْهُ النارُ ثم صلى ولم يتوضّأ(١). روى عنه عقبة بن مسلم التُّجيبي، سكن مصر ويُعدُّ في أهلها.

(٣٤١) الأنصاري الصحابي

كثير الأنصاري: سكن البصرة. روى عن النبي ﷺ أنه كان إذا صلَّى المكتوبة انصرف عن يساره. وقد قيل: حديثه مرسل. روى عنه ابنه جعفر بن كثير.

(٣٤٢) [كثير الحارثي]

كثير بن شهاب الحارثي: قال ابن عبد البر: في صُحبته نظر. وقد روى عن عمر، وهو الذي قَتل يوم القادسيّة جَالِينُوسَ وأخذ سَلَبَهُ. لا أعلمُ له روايةً، بل قَتل جالينوس زُهْرَةُ بن حُوَيَّة(٢).

(٣٤٣) [كثير بن قيس]

كثير بن قيس: ذكره ابن قانع، وذكر له حديثاً من رواية داود بن جميل عنه عن النبي ﷺ: «من سلك طريقَ العلم سهَّل الله له به طريقاً إلى الجنة». قال ابن عبد البر: هذا وهمٌ، إنما الحديث رواه أبو داود في مصنفه(٣) عن داود بن

. . . .

(١) س ص: يتوضّ.
(٢) س: جوية.
(٣) س ص: مصنف.

---

٣٤٠ ـ عن الاستيعاب ١٣٠٩، وانظر: أسد الغابة ٢٣١/٤، والإصابة ٢٩٤/٥.
٣٤١ ـ عن الاستيعاب ١٣٠٩، وانظر: أسد الغابة ٢٣١/٤، والإصابة ٣٢٦/٥.
٣٤٢ ـ عن الاستيعاب ١٣٠٨، وانظر: أسد الغابة ٢٣١/٤، والإصابة ٢٩٣/٥، والجرح والتعديل ١٥٣/٧، ومصورة تاريخ ابن عساكر ٥٠٣/١٤.
٣٤٣ ـ عن الاستيعاب ١٣٠٩، وانظر: أسد الغابة ٢٣٢/٤، والإصابة ٣٢٧/٥، والجرح والتعديل ١٥٥/٧، وتهذيب التهذيب ٤٢٦/٨.

جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ وهو الصحيح. وداود بن جميل مجهول، قاله الدارقطني. وذكر أن الأوزاعي روى هذا الحديث عن كثير بن [١٥٢/أ] قيس/ عن سمرة عن أبي الدرداء.

(٣٤٤) [أبو سخبرة الحضرمي]

كثير بن مرّة أبو سَخبرة[١] الحضرمي الحمصي: سمع عمر ومعاذ بن جبل ونعيم بن هماز وآخرين. توفي في حدود الثمانين للهجرة وروى له الأربعة.

(٣٤٥) أبو قرة البصري

كثير بن شِنظير أبو قرّة البصري: قال أبو زرعة: ليّن، وتردد فيه ابن معين. وتوفي في حدود الأربعين ومائة. وروى له الجماعة سوى النسائي.

(٣٤٦) المزني المدنـي

كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن يزيد[٢] المزني المدني: اتفقوا على ضعفه، وضَربَ على حديثه أحمد بن حنبل. وقال الشافعي: هو ركن من أركان الكذب، وكذا قال أبو داود. وأما الترمذي: فأخذ يُملّس[٣] عليه. وتوفي سنة ثلاث وستين ومائة. وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة.

. . . .

(١) في المصادر: شجرة.

(٢) ميزان الاعتدال: زيد.

(٣) س: يلمس.

---

٣٤٤ ـ أسد الغابة ٢٣٣/٤، والإصابة ٣١٩/٥، وطبقات ابن سعد ٤٤٨/٧، ومصورة تاريخ ابن عساكر ٥١٤/١٤، والتاريخ الكبير ٢٠٨/٧، والجرح والتعديل ١٥٧/٧، وتهذيب التهذيب ٤٢٨/٨.

٣٤٥ ـ التاريخ الكبير ٢١٥/٧، والجرح والتعديل ١٥٣/٧، وميزان الاعتدال ٤٠٦/٣، وتهذيب التهذيب ٤١٨/٨.

٣٤٦ ـ الجرح والتعديل ١٥٤/٧، وتهذيب التهذيب ٤٢١/٨.

(٣٤٧) الكِنْـدي

كثير بن الصلت الكندي المدني: هو الذي كان أهل المدينة إذا نسبوا رجلاً إلى الإقبال قالوا: لقِيَ ليلةَ كثير بن الصَّلت، وذلك أن معاوية أمر رجلاً من آل أبـي بكر أن يبني له منزلاً بالمدينة ينزل به إذا اجتاز إلى مكّة، ففعل. وأقبل معاوية والبكري يسايره إذ نظر من الثنيّة إلى منزل كثير بن الصلت، فقال معاوية: أمنزلي هذا؟ فقال: ليس به، ومنزلك قريب، ولو قد صرت إلى قرار المصلى لرأيته، وهذا منزل كثير. فنظر إلى كثير في موكبه على بعيرٍ له فدعاه وسايره وسأله عن رأيه في المنزل/ فقال: لستُ أقدرُ على بيعه، قال: أوليسَ لك؟ قال: بلى، ولكن قدمنا [١٥٢/ب] هذا الحرم، ونحن نُنْسَبُ إلى آبائنا وَنُعْرَفُ بأحسابنا فاستولى على ذلك هذا المنزل وصرنا نعرف به، وفيه سبعون مُختمرة ليس يحولُ بين الناس وبين معرفة حالهنّ إلاّ حائطه، ولو خرجن منه كُشِفَ منهنّ ما لا يُقْدَرُ على احتماله. فقال: إني أثمنك وأنيـخ بعيرك فأصبّ على هامته وسنامه حتى أواريهما. فقال: إني لا أجدُ لذلك سبيلاً لما أعلمتك، وكانت له نفسٌ شديدة. فقضى معاوية حَجَّهُ وفيه عنه إعراض، وقد كان أسلفه مائتي ألف درهم في غُرم لزمه، فأوصى مروانَ بنَ الحكم فقبض المال منه وقال: إن استأجلك أجلاً قصيراً فأجِّلْه، فإن وافاك بالمال وإلاّ فَبِعْ ربعه وملكه حتى تستوفيَ ذلك منه.

وكان الذي بين مروان وكثير قبيحاً، فأرسل مروان إلى كثير فأعلمه بذلك، فاستأجله شهراً، فقبل ذلك. ورجـع كثير إلى منزله فدعا ابنه الزبير وقال: يا ابني إنّا لسنا نجد لنا خيراً من أمير المؤمنين، وإن كان قد أمر فينا بما أمر، فكتب له ووجِّهه وعظِّم الحق. فلما كان في آخر يومٍ من الأجل ولم يأته عن ابنه خبر أتى سعيدَ بنَ العاص فأخبره خبره، فقال سعيد: إن أحببتَ أن أتولّى المالَ وَدَفْعَهُ واكتتابَ البراءة لك بذلك فعلت، وإن شئتَ حُمِلَ إليك، فجزاه خيراً وانصرف. فلما كان ببعضِ الطريق ذكر قيس بن سعد بن عبادة فقال: قيسٌ سيّدُ هذا الحرم من ذي يَمن، وقد

٣٤٧ ــ التاريـخ الكبير ٢٠٥/٧، ومشاهير علماء الأمصار ٧٢، وتهذيب التهذيب ٤١٩/٨، ومصورة تاريـخ ابن عساكر ٥٠٥/١٤.

ابتليت بما عُلِم، فجاء إليه وأخبره خبره، فقال قيس: أمسيت عن حاجتك وهي مصبحتك غداً إلى منزلك، وإن أحببت وَلِينا حملَها عنكَ إلى مروان. فانصرف [١٥٣/أ] كثير/ حتى إذا أخذ بحلقة باب داره ذكر عبد الله بن جعفر فقال: ما فيهم أحدٌ أشدُّ إكراماً لي منه، فدخل عليه وهو يتعشَّى، فأخبره خبره، فالتفت إلى هانىء وكيله وقال: ما عندك؟ قال مائة ألف درهم. قال: ما جاء من شيءٍ نصفُهُ إلّا تمَّ بإذن الله، ثم نظر في وجوهِ جلسائه ومعه رجلٌ من بني الأرقط ومن ولد عليٍّ فضحك، قال: هيَ عندي، قال: من أين هي لك؟ قال: من فُضُولِ صِلاتك. فانصرف كثيرٌ إلى منزله فبات آمناً وأَمِن نساؤه[١]. فلما كان في السحر قدم ابنه الزبيرُ بكتاب معاوية أن لا يَعْرِضَ له، وكتب له براءةً، فأصبح غادياً إلى مروان فدفع كتبه إليه، ومضى إلى سعيد بن العاص فإذا البِدَرُ على ظهر الطريق. فلما نظر إليه قال: أحوجنا أبا الزبير إلى الغدُوّ قال: ما لذلك جئتُ، وأخبره الخبر، وجئتُ لأسُرَّكَ وأشكرك، فقال: أتراني راجعاً في شيءٍ أمرتُ لك به؟ فرجع والمال معه. فأتى قيس بن سعد فإذا المال مجموعٌ فأخبره الخبر فقال: أفأردُّه يا أبا الزبير في مالي وقد أمرت لك به؟ آحملها يا غلامُ معه، ثم أتى عبد الرحمن بن جعفر فأخبره الخبر فقال: ما كنتُ لأرجعَ في شيء أمرتُ لك به، فقال: أمَّا ما كان من عندك فنعم، وأما ما استقرضته فلا. فقال: أنا على قضاء الديون أقوى منك، ولك خروقٌ فارقعها به، فانصرف به. وكان مثلاً في المدينة. وتوفي في حدود الثمانين للهجرة. وروى له النسائي، وروى هو عن أبـي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت.

(٣٤٨) ابن الغريـرة

[١٥٣/ب] كثير بن الغَريرة التميمي أحدُ بني نهشل، والغريرة أمه: / شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وقال الشعر فيهما. لما بعث عمر بن الخطاب الأقرع بن حابس

. . . .

(١) س: وأمين نسائه.

٣٤٨ ــ اسمه كثير بن عبد الله بن مالك بن هبيرة، وأمه الغريرة سبية من بني تغلب، انظر معجم المرزباني ٢٤٠ ــ ٢٤١، والأغاني ١١/٢٦٠ (وعليه يعتمد المؤلف)، وأنساب الأشراف ١٠٤/٥، والخزانة ١١٨/٤، والإصابة ٣١٨/٥.

وأخاه على جيشٍ إلى الطالقان فأصيب[١] من أصحاب ابن الغريرة جماعةٌ، فقال ابن الغريرة يرثيهم ويذكر ذلك اليوم: [من الوافر]

٣ سَقى مُزنُ السحاب إذا استهلت   مَصارعَ فتيةٍ بالجُوزجانِ

إلى القصرين من رُستاق خُوطٍ   أبادهُم هُناكَ الأقرعان

وما بي أن أكونَ جزعتُ إلّا   حنينَ القلب للبرق اليماني

٦ ومحبورٍ بأوبَتنا يُرجّي اللـ   ـقاءَ ولن أراهُ ولن يَراني

وربَّ أخٍ أصاب الموتُ قبلي   بكيتُ ولو نُعِيتُ له بكاني

دعاني دعوةً والخيلُ تَردِي   فما أدري أباسمي أمْ كنَاني

٩ فكان إجابتي إياه أني   عطفتُ عليه خَوّارَ العِنان

وأي فتىً دعوت وقد تولَّتْ   بِهنَّ الخيل ذاتُ العُنظوان

فإن أهلك فلم أكُ ذا صُدُوفٍ   عن الأقرانِ في الحرب العوان

١٢ ولم أدلجْ لأطرقَ عِرْسَ جاري   ولم أحملْ[٢] على قومي لِسَاني

ولكنّي إذا ما هايجوني   منيعُ الجارِ مرتفعُ المباني[٣]

أكارمُ من يكارمني بمالي   وأرعَى ذا القرابةِ إن رعاني

١٥ ويكرمني[٤] إذا استبسلتُ قرني   وأقضي واحداً ما قد قضاني

فلا تستبعدوا يومي فإني   سأُوشِكُ مرةً أن تفقداني

ويدركني الذي لا بدَّ منه   وإن أشفقتُ من خَوْفِ الجنان/ [١٥٤/أ]

١٨ وتبكيني نوائحُ مُعْوِلاتٌ   نزلنَ بدار مُعْوِلةِ[٥] الزمان

حَبائسُ بالعراق منهنهاتٌ   سَواجي الطرفِ كالبقر الهِجان

أعاذلتيَّ من لومٍ دعاني   وللرشدِ المبيِّنِ فاهديانِي

٢١ فَرُدَّ الموتَ عنّي إن أتاني   ولا وأبيكما ما تفعلان

. . . .

(١) ص: فأصابا (وهو خطأ) س: فأصا

(٢) الأغاني: أجعل.

(٣) المرزباني: المكان؛ الأغاني: البنان.

(٤) الأغاني: ويكرهني.

(٥) الأغاني: تركن بدار معترك.

(٣٤٩) الحمصي الإمام

كثير بن عبيد الإمام أبو الحسن المَذحجي الحمصي الحذاء المقري: إمام جامع حمص ستين سنة. كان سيداً عارفاً خائفاً قانتاً. روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجة، ووثقه أبو حاتم وغيره. يقال عنه: إنه إمام أهل حمص ستين سنة، فما سَها في صلاةٍ قط. توفي سنة ستين ومائتين.

(٣٥٠) [مولى أبي أيوب الأنصاري]

كثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري: أحدُ مَنْ نسَخ المصاحفَ أيام عثمان بن عفّان رضي الله عنه التي جهزت إلى الأمصار. توفي سنة اثنتين وستين للهجرة.

(٣٥١) [أبو سهل الكلابي]

كثير بن هشام أبو سهل الكلابي الرقي: نزيل بغداد، وثّقه ابن معين وأبو داود. وتوفي سنة سبع ومائتين. وروى له مسلم والأربعة.

(٣٥٢) رأس البترية الرافضة

كثير الأبتَر: هو رأس الفرقة المعروفة بالبترية ومذهبه كمذهب السليمانية أصحاب سليمان بن جرير وقد تقدم ذكره في حرف السين[1] في مكانه. إلاّ أن البتَرِيّة توقفوا في عثمان أهو مؤمن أم كافر. قالوا: لأنا إذا سمعنا ما ورد في حقه من الأخبار وكونه من العشرة المبشرين بالجنة، قلنا: يجبُ الحكم بصحةِ إيمانه

. . . .

(١) الوافي بالوفيات ١٥/٣٦٠ رقم ٥٠٨.

٣٤٩ ــ الجرح والتعديل ٧/١٥٥، وتهذيب التهذيب ٨/٤٢٣، وغاية النهاية ٢/٣١، (وفيه الحمصي الحزام؛ ويبدو أنه وهم).

٣٥٠ ــ الجرح والتعديل ٧/١٤٩، والتاريخ الكبير ٧/٢٠٧، وتهذيب التهذيب ٨/٤١١.

٣٥١ ــ الجرح والتعديل ٧/١٥٨، والتاريخ الكبير ٧/٢١٨، وتهذيب التهذيب ٨/٤٢٩.

٣٥٢ ــ مقالات الاسلاميين ٦٨ ــ ٦٩، ورجال الكشي ١٥٢، وفرق النوبختي ٨ ــ ٩، ١٢، ١٨، ٥٠ ــ ٥١.

وإسلامه وكونه من أهل الجنة، وإذا نظرنا إلى ما أحدث من الأحداث قلنا: يجب الحكمُ بكفره، فتحيرنا في أمره وتوقفنا/في كفره، ووكلناه إلى أحكم الحاكمين. [١٥٤/ب]

قالوا: وأما علي فهو أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأولاهم بالإمامة، لكنه سَلَّم الأمر لهم راضياً مطيعاً وترك حقه، ونحن راضون بما رضي مسلمون لما سلم لا يحل لنا غير ذلك، ولم لو يرضَ بذلك لكان أبو بكر هالكاً.

(٣٥٣) الشاعر المشهور

كُثَيِّر، بضم الكاف وفتح الثاء والياء مصغراً، ابن عبد الرحمن بن أبي جُمعة الأسود بن عامر بن عويمر أبو صخر الخزاعي الشاعر المشهور: أحد عُشاق العرب، وإنما صغّروه لأنه كان شديد القِصَر، وكان إذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول له: طأطىء رأسك لا يؤذِيك السَّقفُ، يمازحه بذلك. وكان يُلقَّب زُبَّ الذباب، يقال: إن طوله كان ثلاثة أشبار لا يزيد عنها. توفي هو وعكرمة مولى ابن عبّاس في يوم واحدٍ، وصُلِّي عليهما سنة خمسٍ ومائة، فقال الناس: مات أفقه الناس وأشعر الناس. وكن رافضياً شديد التعصّب لآل أبـي طالب. قال له يوماً عبد الملك بن مروان: بحقِّ علي بن أبي طالب، هل رأيت أحداً أعشق منك؟ قال: يا أمير المؤمنين، لو نشدتني بحقِّك لأخبرتك. بينَا أنا أسير في بعض الفلوات، إذا أنا برجلٍ قد نصب حبالاً(١) له، فقلت له: ما أحتَبَسك ها هنا؟ قال: أهلكني وأهلي الجوع، فنصبت حبالتي هنا لأصيب لهم شيئاً يكفيني ويعصمنا يومنا هذا. قلت: أرأيتَ إن قمتُ معك فأصبتَ صيداً تجعل لي منه جزءاً؟ قال: نعم. فبينا نحن

. . . .

(١) الصواب: حبالةً.

---

٣٥٣ ــ غن الأغاني ٩/٣ ــ ٣٨، ١٢/١٧٠ ــ ١٨٩، وانظر: معجم المرزباني ٢٥٠، وشرح شواهد المغني ٢٤، والشعر والشعراء ٤١٠، وابن خلكان ٤/١٠٦، والمؤتلف ١٦٩، والعقد ٢/٨٨، وطبقات ابن سلام ٥٤٠، والسمط ٦١، ومعاهد التنصيص ٢/١٣٦، وعيون الأخبار ٢/١٤٤، والخزانة ٢/٣٨١، وتزيين الأسواق ١/٤٣، وسير أعلام النبلاء ٥/١٥٢، وتاريخ الذهبي ٤/١٨٦، وشذرات الذهب ١/١٣١، ومصورة تاريخ ابن عساكر ١٤/٥٢٤.

كذلك وقعت ظبية في الحبالة، فخرجنا نَبتَدِرُ فبَدَرني إليها فحلَّها وأطلقها، فقلت لـه: مـا حملك على هـذا؟ قـال: دخلتني لهـا رقـةٌ، شبّهتُهـا بليلى، وأنشـأ [١٥٥/أ] يقول: / [من الطويل]

أيـا شِبهَ ليلى لا تـراعي فإنني لك اليومَ من وحشيّـةٍ لصديقُ
أقولُ وقد أطلقتهـا من وَثاقهـا فـأنتِ لليلى مـا حييتِ طليقُ

وكان كثير يهوَى عزَّةَ، وله فيها الأشعار المشهورة، وكان بمصر وهي بالمدينة، فاشتاق إليها فسافر إليها فلقيها في الطريق وهي متوجّهةٌ إلى مصر، فجرى بينهما كلامٌ طويلُ الشرح. ثم إنها انفصلتْ عنه وقدمت مصر، وعاد كثير إلى مصر فوافاها والناسُ منصرفون من جنازتها، فأتى قبرها وأناخ راحلته ومكث ساعة ثم رحل وهو يقول أبياتاً منها: [من الطويل]

أقولُ وَنِضْوِي واقِفٌ عندَ قبرها عليكِ سلامُ الله والعينُ تسفَحُ
وقد كنتُ أبكي من فراقك حَيَّةً فأنت لعمري اليوم أنأى وأنزَح

ومن شعره فيها: [من الطويل]

وإني وتهيـامي بعزّة بعـدمـا تَسلَّيْتُ من وجدٍ بهـا وتسلّتِ
كالمرتجي ظَـلَّ الغمامـةِ كلما تبـوَّأ منهـا للمقيـل اضمحلّت

وشعره وأخباره كثيرة مذكورة في كتاب الأغاني.

كان شيعياً يقول بتناسخ الأرواح، ويقرأُ آية ﴿في أيِّ صورة ما شاءَ ركَّبك﴾. وكان يؤمنُ برجعة علي بن أبي طالب إلى الدنيا، وكان فيه خطَلٌ وعجب، وكان له عند قريش منزلةٌ وقدر. لمّا قتل يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وجماعة من أهل بيته بعقرِ بابل وكانوا يكثرون الإحسان إليه قال: ما أَجَلَّ الخطب، ضحَّى بنو حربٍ [١٥٥/ب] بالدين يوم الطفّ، وضحَّى بنو مروان بالكرم يومَ العَقْرِ. /

الكثيري العابر: أبو الفضل جعفر بن الحسين.

(١) ديوان كثير: ٤٦٣ ــ ٤٦٤ (وفيه تخريج).
(٢) ديوان كثير: ١٠٣.

(٣٥٤) المنصوري

كُجكُـن الأمير سيف الدين المنصوري: عُمِّر دهراً طويلًا، وكان السلطان الملك الناصر محمد ينتظر موته ويسأل عنه كلَّ من يصل من دمشق. حدّثني الأمير شرف الدين حسين بن جندربيك(١) قال: لمّا حضرتُ قدّامَ السلطان عند حضوري من دمشق سألني عن أشياء ومنها: أيش حسّ كجكن؟ فقلت له: طيب. وسَمّى أولاده الثلاثة كلًا منهم محمداً، وأظنه كان قد نزل عن إقطاعه في آخر عمره. وتوفي سنة تسـع(٢) وثلاثين وسبعمائة.

(٣٥٥) الأشـرف

كُجُك بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك الأشرف علاء الدين ابن الملك الناصر ابن الملك المنصور: لمّا خَلَـعَ الأميرُ سيف الدين قوصون أخاه الملك المنصور أبا بكر ولّاه الملك وأجلسه على التخت، وحَلَف وحَلَّفَ له العساكر مصراً وشاماً. وكان عمره يومئذٍ خمس سنين تقريباً، في أواخر شهر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة. واستقل الأمير سيف الدين قوصون بكفالةِ الممالك، وصار نائبَه، وإذا حضرت العلائمُ أُعطي قلماً في يده، وجاء فقيهه المغربي الذي يقرىء أولاد السلطان، ويكتب العلامة، والقلمُ في يد السلطان علاء الدين كجك. ثم إن الفخري خرج إلى الكرك لمحاصرة أخيه الناصر أحمد، فكان ما كان وجرى ما جرى في ترجمة ألطنبغا الفخري وقوصون.

ولما توجه أحمد الناصر من الكرك إلى القاهرة في شهر رمضان جلس على

. . . .

(١) ص: صندربك (دون إعجام سوى الخاء)؛ س: صندربك.

(٢) س: سبع.

---

٣٥٤ ـ الدرر الكامنة ٣/٣٥١، والسلوك انظر فهرس ج ٢، وتاريخ الملك الناصر للشجاعي ١٥، ٥٦، وتاريخ ابن الفرات ٨/٢٢٦، ٢٢٨.

٣٥٥ ـ الدرر الكامنة ٣٥١ ـ ٣٥٢، والسلوك ٢/٣/٥٩٤، ٦٨٨، وتاريخ الملك الناصر للشجاعي ١٣٩ ـ ١٤١، ١٩١.

كرسي الملك، وخُلـع الأشرف وانصرف من الملك. ثم تولَّى أخوه الملك الصالـح إسماعيل بعد خلـع أخيه الناصر أحمد. ولما توفي الصالح رحمه الله تولَّى السلطان [١٥٦/أ] الملك الكامل/ شعبان، وجاء الخبر إلى الشام بوفاة الأشرف كجك، رحمه الله تعالى، في سنة ست وأربعين وسبعمائة.

الألـقـاب

ابن الكجلو: أحمد بن محمد بن علي.

ابن كج الشافعي: اسمه يوسف بن أحمد.

كِدَامر بن حيّان العزي أحد من قتل بعذراء مـع حجر بن عدي في عشر الستين من الهجرة.

ابن أبي كدَيّة المتكلم: اسمه محمد بن عتيق.

الكُدَيمي الحافظ: محمد بن يوسف.

ابن كرَّام المُجَسّم صاحب المذهب: اسمه محمد بن كرام.

الكرابيسي المتكلم: اسمه الوليد بن أبان.

ابن كراز: واثلة بن بقاء.

كاتب كرامة القفصي: هو إسماعيل بن علي.

ابن كرامة العجلي: اسمه محمد بن عثمان.

الكراجكي شيـخ الشيعة: اسمه محمد بن علي.

كراع النمل: علي بن الحسن.

ابن كرما الصوفي: اسمه محمد بن بركة.

(٣٥٦) نائب الشام

كَراي المنصوري الأمير سيف الدين: كان أولاً قبل قازان وحضوره إلى الشام نائباً بصفد، حضر إليها بعد الأمير فارس الدين البكي. ولما توجه إلى المُصافّ

---

٣٥٦ ــ الدرر الكامنة ٣/٣٥٢ ــ ٣٥٣، وتذكرة النبيه ٢/٣٧، ٣٩، والسلوك ١/٣، ٩١٥.

وكُسِر الناس، حضر إلى صفد، وقصد القلعة لإيداع حريمه بها. وقد انجفل الناسُ فلم يُفتح له الباب، وسبَّه جماعةٌ من مستخدَمي القلعةِ وآلموه بالكلام، فقال: أنا ما أدخلُ ولكن افتحوا للحريم، فلم يسمعوا له، وبقيتْ في خاطره. فلمّا توجه إلى مصر، طلب العَوْدَ إلى صَفد نائباً فعاد إليها وقتلَ أولئك الذين جاهروه بالأذى ومنعوا حريمه بالمقارع، ونفاهم منها. ثم إنه توجَّهَ إلى/ [١٥٦/ب] مصر وحضر إلى صفد الأمير سيف الدين بتخاص. وأقام بمصر مدةً. ثم إنه رمَى الاقطاع وأقام بالقدس مدةً بطالاً يأكلُ من رَيْـع أملاكه. ولم يزل إلى أن حضر السلطانُ من الكرك فحضر إلى دمشق وقال له: أيّ من مَلك غزةَ مَلَكَ مصر، فجهزه إلى غزّة. ولما دخل السلطان القاهرة دخل معه، وكان الجوكندار الكبير النائب خوشداشه. ثم إن السلطان أخرجه في عسكر مصري إلى حمص، وساق في ليله بالعسكر ليلةَ العيد من حمص، فما أصبح إلّا وهو على باب دار النيابة بحلب، وأمسك أسندمُر، وحضر إلى دمشق نائباً وحلف بالطلاق والعتق أنه من اطَّلع عليه أنه سرق النصاب الشرعي قطع يده، فضاق الناسُ به. وبعث إلى المباشرين من دمشق إلى غزّة ومن دمشق إلى حمص وأحضرهم لعمل الحساب، وأظنهم حضروا في الزناجير. وضيَّقَ على الناس وشدّد، واتكل على الشيخ نجم الدين محمد بن الكمال الصفدي، وجعل درَك العلامَة عليه، وأمسك الصاحب عز الدين ابن القلانسي، وجرَت تلك الواقعة التي قتل فيها الشيخ مجد الدين التريشي[1] بالعصيّ، وسلَّم قاضي القضاة نجم الدين ابن صصري، فلم يمكث بعد ذلك غير ثمانية أيام. وأمسك يومَ الموكب بعدما حضر له تشريف عظيم من مصر ولبسه، ثم قيّد وجهز إلى مصر. وبقي في الحبس مدة وعنده من يخدمه، وجارية يطأُها إلى أن مات.

وكان عفيفاً صَيِّناً لم يَعْرِفْ غيرَ زوجاته وجواريه. وكانت له قدرةٌ على النكاح عظيمة لا يكادُ يصبرُ عنه. وإذا سافر كان معه جواريه، وكانت له أربع زوجات وثلاثين[2] حظية من جواريه. وكان سمحاً إلى الغاية. عنده قَصْعَةٌ تسعُ ثمانيةَ

(١) س والدرر: التونسي.
(٢) كذا في ص (وهو على الصواب في س).

[١٥٧/أ] أرؤسٍ / غنماً، يحملها أربعُ عتّالِين، يملؤها يوماً حلاوةً سكرية، ويوماً طعامَ أرزٍّ مفلفل، ولا يزال في مشروبٍ وفاكهة وحلوى، ولا يقبل لأحدٍ شيئاً لا هديةً ولا تقدمةً، لا من كبير ولا من صغير. وكان متينَ الديانةِ شديدَ الغضب لا يقومُ شيءٌ لغضبه. ولمّا أُمسك الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار النائب بمصر أُمْسِكَ هو بدمشق لأنه خوشدَاشه.

الألـقـاب

الكرابيسي الشاعر: اسمه أحمد بن الحسن.

الشافعي: الحسين بن علي.

المتكلم: اسمه الوليد بن إبان.

المحدث: اسمه وهب بن خالد.

الكراكجي الشيعي: اسمه محمد بن علي.

ابن كراز الشافعي: علي بن محمد بن علي.

كُــرْد

(٣٥٧) [كرد المنصوري]

كُرد(١) الأمير سيف الدين المنصوري نائب طرابلس: كان فارساً بطلاً شجاعاً من الأبطال المذكورين. وكان فيه دين وخير ومعروف وصدقة واعتناءٌ بأهلِ الخير وأهلِ الحرمين، وله رباطٌ بالقدس. وكان مملوكَ الأمير ضياءِ الدين ابن الخطير، ثم

(١) س: كرت.

٣٥٧ ــ عن تاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣ / المجلد ٢١) الورقة ٣٠٤ ب، (وذكر أنه يقال بالوجهين: كرد وكرت)، وانظر: تذكرة النبيه ١/٢٣٠ (كرت)، والنجوم الزاهرة ١١٧/٨، ونهاية الأرب ٢٩، الورقة ١١٢، ودرة الأسلاك لابن حبيب ١٤٨، وله ترجمة في المنهل الصافي.

جعله لاجين لمّا تسلطن حاجباً. وأبلى بلاءً حسناً يوم الوقعة، وقتل جماعةً من التتار، ثم حمل وخاض فيهم فاستشهد سنة تسع وتسعين وستمائة.

(٣٥٨) [أخو طغاي الكبير]

كرت الأمير سيف الدين الناصري أخو طَغَاي الكبير: [كان] حضر إلى صفد/ بتبع واحد وأقام بها مدة، ثم نُقِل في أواخر أيام الأمير سيف الدين تنكز إلى [١٥٧/ب] دمشق وبقي كذلك إلى أيام الفخري، فجهزه إلى الروم وراء طشتمر وأنعم عليه. ثم إن الناصر أحمد أَمَّره طبلخاناه وأقام بدمشق، ثم إنه أعطي نيابةَ جَعبر فأقام بها قليلاً، ثم توفي في سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

الألقاب

ابن كردَان النحوي: اسمه عبد الوهاب بن علي.

ابن كردان: علي بن طلحة.

الكرماني النحوي: محمد بن حمزة.

كُرْجي

(٣٥٩) [كرجي]

كُرجى الأمير سيف الدين: كان شجاعاً جَرِيّاً قويَّ البطشِ ظالمَ النفس، هو الذي قتل السلطان حسام الدين لاجين، ثم إنه قُتِلَ يوم قتل طُغجي، وطيف برأسه بالقاهرة سنة ثمان وتسعين وستمائة، قتله كرديّ من الحسينية برّا القاهرة بين الكيمان.

---

٣٥٨ ـ عن تاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣ / المجلد ٢١) الورقة ٢٧٩ ب، وانظر: تذكرة النبيه ٢١٢/١، وله ترجمة في المنهل الصافي.

٣٥٩ ـ أخباره في صفحات كثيرة من كنز الدرر (ج: ٨).

(٣٦٠) [الأمير عز الدين]

كرجي الأمير عز الدين أيبك: من كبار أمراء دمشق ومقدميهم. وكان فارساً مجاهداً يحفظ أحاديث الجهاد. توفي سنة سبعمائة.

الألقـــاب

ابن كرنيب: الحسين بن إسحاق.

ابن كَرَوَّس: جمال الدين محمد بن عقيل.

ابن كُرّ، صاحب الموسيقى: اسمه محمد بن عيسى.

كريم الدين الكبير: عبد الكريم بن هبة الله.

/ كُــرْز [١٥٨/أ]

(٣٦١) أحـد الأوليـاء

كُرز بن وبرة أحد الأولياء، الحارثي الكوفي: كان لا ينزل منزلاً إلّا ابتنى فيه مسجداً وقام يصلّي فيه. توفي في حدود الأربعين ومائة. كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيضربونه حتى يُغشى عليه.

(٣٦٢) ابن جابر الصحابي

كرْز بن جابر القرشي الفهري: أسلم بعد الهجرة. كان قد أغار على سَرْحِ المدينة، فخرج رسول الله ﷺ في طلبه حتى نزل وادياً يقال له سَفوان ناحيةَ بدر، وفاته كرز فلم يدركه، وهي بدر الأولى. ثم أسلم وَحَسُنَ إسلامه، وولّاهُ

---

٣٦٠ ــ عن تاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣ / المجلد ٢١) الورقة ٣٢٠ أ.

٣٦١ ــ التاريخ الكبير ٢٣٨/٧، والجرح والتعديل ١٧٠/٧، وحلية الأولياء ٧٩/٥ ــ ٨٣، ومشاهير علماء الأمصار ١٩٩.

٣٦٢ ــ طبقات ابن سعد ٤٥٥/٥ وما هنا عن الاستيعاب ١٣١٠، وانظر: أسد الغابة ٢٣٧/٤، والإصابة ٢٩٧/٥.

رسول الله ﷺ الجيش الذين[١] بعثهم في أثر العُرَنيّين. وقُتِلَ كرز يومَ الفتح، وذلك سنة ثمان في رمضان، وكان قد أخطأ الطريق، وسار في غير طريق رسول الله ﷺ، فلقيه المشركون فقتلوه.

(٣٦٣) [كرز] الخزاعي

كرزُ بن عَلقَمة الخزاعي: قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: هل للإسلام منتهى... الحديث. وأسلم يوم فتح مكة، وعمّر عمراً طويلاً، وهو الذي نصب أعلامَ الحرم في خلافةِ معاوية، وإمارة مروان بن الحكم، وروى عنه عروة بن الزبير.

(٣٦٤) الكعبية الصحابية

أمّ كُرز الخزاعية الكعبيّة: مكيّة، روت أحاديثَ منها قوله عليه السلام: في العقيقَةِ عن الغلام شاتان، وعَن الجارية شَاة. روى عنها عطاء وسباع بن ثابت وغيرهما، وتوفيت في حدود الستين للهجرة. وروى لها الأربعة. / [١٥٨/ب]

كُرَيْب

(٣٦٥) [الأمير] الأصبحي

كريب بن أبرهة الأصبحي الأمير: أحد الأشراف، روى عن أبي الدرداء وحذيفةَ وكعب الأحبار. وولي الاسكندرية لعبد العزيز بن مروان. وتوفي سنة خمس وسبعين للهجرة.

....

(١) ص س: الذي.

٣٦٣ ـ طبقات ابن سعد ٤٥٨/٥، وما هنا عن الاستيعاب ١٣١١ وانظر: أسد الغابة ٢٣٧/٤، والإصابة ٢٩٨/٥.

٣٦٤ ـ عن الاستيعاب ١٩٥١، وانظر: أسد الغابة ٦١١/٥، والإصابة ٢٧١/٨، وطبقات ابن سعد ٢٩٤/٨.

٣٦٥ ـ التاريخ الكبير ٢٣١/٧، والجرح والتعديل ١٦٨/٧، ومصورة تاريخ ابن عساكر ٥٤٢/١٤، والاستيعاب ١٣٣٢، والإصابة ٣٢٠/٥.

(٣٦٦) [مولى ابن عباس]

كريب بن أبي مسلم المكي مولى ابن عباس: أدرك عثمان، وروى عنه وعن زيدٍ بن ثابت وعائشة وأسامة بن زيد وأم هانىء وأمّ سَلَمة وابن عبّاس وغيرهم. وروى له الجماعة. وتوفي في حدود المائة.

ابن كريب: محمد بن العلاء.

(٣٦٧) العامري

كُرَيزُ بن سامة، ويقال: ابن أُسامةَ، العامري: وفد على رسول الله ﷺ مع النابغة الجعديّ فأسلم، وقال لرسول الله ﷺ: إلعنْ بني عامر يا رسول الله، قال: لم أُبْعَثْ لعّاناً. حديثه يدورُ على الرحَّالِ بن المنذر عن أبيه عن جده. ويقال: هو كُرز.

كَـــريـمَـة

(٣٦٨) أم الكرام المروزية[1]

كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية، أم الكرام، المجاورة بمكة: كانت كاتبة فاضلة عالمة، سمعت من محمد بن مكي الكشميهني، وكانت تضبط

....

(١) هذه الترجمة واثنتان بعدها سقطت كلها من س.

---

٣٦٦ ــ مشاهير علماء الأمصار ٧٢، والتاريخ الكبير ٧/٢٣١، والجرح والتعديل ٧/١٦٨، وتهذيب التهذيب ٨/٤٣٣، وطبقات ابن سعد ٥/٢٩٣، ومصورة تاريخ ابن عساكر ١٤/٥٤٣، وتاريخ الذهبي ٤/٤٨، وسير أعلام النبلاء ٤/٤٧٩، والبداية والنهاية ٩/١٨٦، وشذرات الذهب ١/١١٤.

٣٦٧ ــ عن الاستيعاب ١٣٣٢، وانظر: أسد الغابة ٤/٢٣٨، والإصابة ٥/٣٠٠.

٣٦٨ ــ المنتظم ٨/٢٧٠، وابن الأثير ١٠/٦٩، وابن ماكولا ٧/١٧١، وسير أعلام النبلاء ١٨/٢٣٣، وتتمة ابن الوردي ١/٥٦٥، والعقد الثمين ٨/٣١٠، والبداية والنهاية ١٢/١٠٥، وتاج العروس (كرم) وشذرات الذهب ٢/٣١٤.

كتابها. وحدثت بالصحيح مرَّاتٍ. وكانت بكراً لم تتزوج، وطال عمرها وعلا إسنادها. توفيت سنة خمس وستين وأربعمائة.

(٣٦٩) بنت الحبقبق

كَريمة بنت المحدث العلاَّمة الأمين أبي محمد عبد الوهاب/ بن علي ابن [١٥٩/أ] الخَضِر بن عبد الله بن علي، الشيخَةُ المعَمَّرة مسندة الشام، وأم الفضل القُرشِية الزبيرية الدّمشقيّة بنت الحَبقْبق ــ بحاء مهملة وباءين وقافين: ولدت سنة خمس أو ست وأربعين وخمسمائة، وتوفيت سنة إحدى وأربعين وستمائة. سمعت وروى عنها جماعة.

(٣٧٠) [كريمة الحميرية]

كريمة بنت كلثوم الحميري: خطبها رسول الله ﷺ لعكّاف الهلالي. من حديث مكحول عن غضيفِ بن الحارث عن أبي ذر.

(٣٧١) بنت ابن الخاضبة

كريمة بنت محمد بن أحمد بن عبد الباقي المعروف بابن الخاضِبة: أسمعها والدُها من الشريف عبد الصمد بن علي بن المأمون وعبد الله بن الصّريفيني وأحمد بن محمد بن النقُّور وغيرهم. وحدّثت[1] باليسير. وكانت فاضلةً صادقة، وتكتبُ خطاً حسناً على طريقةِ والدها. كتبت تاريخ الخطيب وغيره، وتوفيت، رحمها الله تعالى، سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

. . . .

(١) ص س: وحدث.

٣٦٩ ــ عن تاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣ / المجلد ٢٠) الورقة ٩، وعبر الذهبي ١٧٠/٥، وذيل الروضتين ١٧٣.

٣٧٠ ــ أسد الغابة ٥٢٨/٥.

الألـقـاب

الكزبَراني: اسمه أحمد بن عبد الرحمن.

كزبران: عبد الرحمن بن محمد.

الكسائي: اسمه علي بن حمزة.

الكسائي الصغير: اسمه محمد بن يحيـى.

ابن الكساء: اسمه محمد بن بركة.

ابن كساء المصري: أحمد بن سليمان.

ابن كسَيرات: مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم، ولده تاج الـدين علي بن إسماعيل.

(٣٧٢) نائب طرابلس

كُستاي ــ بالكاف والسين المهملة وتاء ثالثة الحروف وبعد الألف ياء آخر [١٥٩/ب] الحروف ــ الامير سيف الدين الناصري: كان من رفعةِ طغاي الكبير/، ثم إن السلطان الملك الناصر أخرجه لنيابة طرابلس، فحضر إليها وأقام بها مدّة، ثمّ توفي سنة ست عشرة وسبعمائة. وكان حسنَ الشكلِ له ميلٌ إلى الفضلاء. وكتب خطاً مليحاً.

الكسروي أبو سهل: اسمه يَزدجرد.

كشاجم الشاعر المشهور: اسمه محمود بن الحسين.

---

٣٧٢ ــ الدرر الكامنة ٣/٣٥٣ ــ ٣٥٤.

كُشْـــتُغْدي

(٣٧٣) [علاء الدين] الشمسي

كُشتُغدي الشمسي الأمير علاء الدين: كان فيه تشيـع، وحُبس هو والبَيْسَري، وله آثار في إصلاح السجن الذي بداخل مشهد علي من جامـع دمشق. جاءه سهمٌ على حصار عكا فقتله في سنة تسعين وستمائة.

(٣٧٤) [جمال الدين] العَزّي

كشتغدي الأمير جمال الدين العزّي: مصري، حدّث عن سبط السلفي، وتوفي سنة تسعين وستمائة.

(٣٧٥) [عتيق المنصور قلاوون]

كشتغدي الأمير علاء الدين الظاهري: أمير مجلس. كان من كبار الأمراء المصريين. ظهر قبل وفاته أنه باقٍ على الرق فاشتراه المنصور قلاوون وأعتقه. وكان أحدَ الأبطال، له مواقفُ مشهورة. توفي بقلعةِ الجبل كهلاً، وحضر السلطانُ جنازتَه سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

الألقـاب

الكسروي: علي بن مهدي.

الكشّي أبو زيدٍ: اسمه محمد بن أحمد.

الكشي صاحب المسند: عبد الحميد بن حميد/. [١٦٠/أ]

---

٣٧٣ ــ عن تاريـخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣ / المجلد ٢١) الورقة ٣٥١ ب، وكنز الدرر ٣١١/٨، وتاريـخ ابن الفرات ١١٢/٨، ١٣٣ وصفحات كثيرة في ج ٧، وذيل مرآة الزمان ٨٧/٤، ١٤١.

٣٧٤ ــ عن تاريـخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣ / المجلد ٢١) الورقة ٣٥١ ب.

٣٧٥ ــ عن ذيل مرآة الزمان ١٩٥/٤، وتاريـخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣ / المجلد ٢١) الورقة ١٠١.

كَعْب

(٣٧٦) شاعر النبي ﷺ

كعب بن مالك بن عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم، ينتهي إلى الخزرج، الأنصاري السَّلمي، أبو عبد الله، وقيل أبو عبد الرحمن، أمه ليلى بنت زيد بن ثعلبة من بني سلمة: شهد العقبة واختلف في شهوده بدراً. آخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين طلحة بن عبيد الله حين آخى بين المهاجرين والأنصار. وكان أحدَ شعراءِ النبي ﷺ الذين كانوا يردُّون الأذى عنه، وكان مجوِّداً مطبوعاً، قد غلب عليه في الجاهليّة أمرُ الشعر، وعُرِفَ به، وأسلم وشهد أُحُداً والمشاهدَ كلّها حاشا تبوك، فإنه تخلَّف عنها، وهو أحد الثلاثة الذين خُلِّفُوا والثاني هلالُ بن أميَّةَ ومُرارة بن ربيعة، تخلفوا عن غزوة تبوك، وتاب الله عليهم وعذرهم وغفر لهم. ولبسَ يومَ أحُدٍ لأمَةَ رسول الله ﷺ وكانت صفراء، ولبس رسول الله ﷺ لأمته، فَجُرِحَ كعبٌ أحدَ عَشَرَ جرحاً، وتوفي سنة خمسين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين، وهو ابن سبع وسبعين، سنة وكان عمي آخرَ عمره. يُعَدّ في المدنيين، وروى عنه جماعة من التابعين وروى له الجماعة.

قال: وكان شعراء المسلمين: حسّان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك. وكان كعبٌ يخوِّفهم الحربَ، وعبد الله يُعيّرهم بالكفر، وحسان يُقبِلُ على الأنساب، وبلغني أن دوساً إنّما أسلمتْ فرَقاً من قول كعب[1]: [من الوافر]

[١٦٠/ب] قَضينَا من تهامةَ كلَّ وِتْرٍ ... وخيبَر ثم أَغْمدْنا السُّيوفا/
نخبّـِرُهَا ولو نطقتْ لقالتْ ... قَواطِعُهُنَّ دَوساً أو ثقيفا

٣٧٦ ــ عن الاستيعاب ١٣٢٣ ــ ١٣٢٦، وانظر: أسد الغابة ٢٤٧/٤، والإصابة ٣٠٨/٥، والأغاني ١٦٤/١٦ ــ ١٧١، ومصورة تاريخ ابن عساكر ٥٧٠/١٤، ومختصر ابن منظور ١٨٨/٢١، وتاريخ الذهبي ٢٤٣/٢، وسير أعلام النبلاء ٥٢٣/٢، وعبر الذهبي ٥٦/١، وتهذيب التهذيب ٤٤٠/٨، وله ذكر في السيرة والمغازي وكتب الحديث وفي كتب التفسير في حديث الثلاثة الذين خلفوا وتاب الله عليهم.

فقالت دَوْسُ: انطلقوا فخذوا لأنفسكم، لا ينزلْ بكم ما نزلَ بثقيف.

وشعراءُ المشركين: عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزِّبَعْرَى، وأبو سفيان ابن الحارث، وضِرار بن الخطّاب.

وقال كعب بن مالك: يا رسول الله ماذا ترى في الشعر؟ فقال رسول الله ﷺ: إنَّ المؤمنَ يجاهدُ بسيفه ولسانه، وقال رسول الله ﷺ: أترى الله عزّ وجلّ أنسى لكَ قولك: [من الكامل]

زعمتَ سخينَةُ أنْ ستغلبُ رَبَّها ... فليُغْلَبنَّ مُغَالِبُ الغلَّابِ

(٣٧٧) [صاحب البردة]

كعب بن زهير بن أبي سُلْمَى ربيعَة بن رباح المزني، من مُزينة بن أُدّ بن طابخة، وكانت محلتهم في بلاد غطفان، فيظنّ الناس أنهم من غطفان. حدثنا الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمري بالقاهرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، قال: قرأتُ على أبي المعالي أحمد بن إسحاق الهمذَاني، أخبركُم عبد القوي بن عبد الله السعدِي سماعاً أنا أبو محمد ابن رفاعة أنا أبو الحسن الخلعي أنا عبد الرحمن بن عمر النحاس أنا أبو محمد ابن الورد[(١)]، أنا عبد الرحيم[(٢)] البرقي ثنا عبد الملك بن هشام عن زياد البكائي عن محمد بن إسحاق قال: لما قدم رسول الله ﷺ من منصرفه عن الطائف، كتب بُجَيْرُ بن زهير إلى أخيه كعب يخبرُه: أن رسولَ الله ﷺ قتل رجالاً بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه، وأنَّ من بقي من شعراءِ قريش[(٣)] ابن الزِّبَعْرَى وهُبيرة بن أبي وَهْب/، قد هربوا في [١٦١/أ] كلِّ وجه، فإن كانتْ لك في نفسك حاجةٌ فَطِرْ إلى رسول الله ﷺ فإنه لا يقتُلُ أحداً

....

(١) س: ابن الوردي.

(٢) س: عبد الرحمن.

(٣) س ص: قيس.

---

٣٧٧ ــ خبره في كتب السيرة وفي الاستيعاب ١٣١٣، وأسد الغابة ٤/٢٤٠، والإصابة ٥/٣٠٢، والأغاني ١٧/٣٨، وطبقات ابن سلام ٩٧، ومعجم المرزباني ٢٣٠.

-جاءه تائباً، وإن أنت لم تفعلْ فانجُ إلى نجائك. وكان كعب قد قال(١): [من الطويل]

ألا أبلغا عني بُجيراً رسالةً … فهل لك فيما قلتُ ويحكَ هل لكا
فبيِّنْ لنا إن كنتَ لستَ بفاعلٍ … على أيِّ شيءٍ غيرِ ذلك دلّكا
على خُلقٍ لم أُلفِ يوماً أباً لَه … عليهِ وما تُلْفي عليه أباً لكا
فإن أنت لم تفعلْ فلستُ بآسفٍ … ولا قائلٍ إمّا عَثرتَ: لعاً لَكا
سقاك بها المأمونُ كأساً رويّةً … فأنهلَكَ المأمونُ منها وعَلّكا

قال: وبعث بها إلى بُجير، فلما أتت بجيراً كره أن يكتمها رسول الله ﷺ، فأنشده إياها، فقال رسول الله ﷺ: «سقاك بها المأمون» صدق وإنه لكذوب، وأنا المأمون، ولما سمع «على خُلُقٍ لم تُلفِ أمّاً ولا أباً عليه» قال: أجل، لم يُلْفِ أباه ولا أمَّه عليه. ثم قال بُجَير لكعب(٢): [من الطويل]

من مُبلغٌ كعباً فهل لك في التي … تَلُومُ عليها باطلاً وهي أحزَمُ
إلى الله لا العُزَّى ولا اللاّت وحدَهُ … فتنجو إذا كان النَّجاءُ وتسلمُ
لَدى يوم لا ينجُو وليس بِمُفْلتٍ … من الناس إلاّ طاهرُ القلبِ مُسْلِمُ
فدينُ زُهيرٍ وهو لا شيءَ دينُهُ … ودينُ أبي سُلْمَى عليَّ محرَّمُ

فلما بلغ كعباً الكتابُ ضاقت به الأرضُ، وأشفق على نفسه، وأرجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا: هو مقتول. فلما لم يجدْ من شيء بُدّاً / [١٦١/ب] قال قصيدته التي يمدح فيها رسولَ الله ﷺ، ويذكر خوفَهُ وإرجافَ الوشاةِ به من عدوّه. ثم خرج حتى قدم المدينةَ، فنزل على رجلٍ كانت بينه وبينه معرفة من جُهينة، كما ذكر لي، فغدا به إلى رسول الله ﷺ فقال: هذا رسول الله فقم إليه واستأمنه، فذكر لي: قام إلى رسول الله ﷺ حتى جلس إليه، فوضع يَدَهُ في يده، وكان رسول الله ﷺ لا يَعْرِفُهُ، فقال: يا رسولَ الله، إن كعبَ بن زهير قد جاء ليستأمنَ منكَ

(١) ديوان كعب ٣.
(٢) ديوان كعب ٤.

تائباً مُسلماً، فهل أنت قابلٌ منه إن أنا جئتك به؟ قال رسول الله ﷺ: نعم؛ قال: يا رسول الله أنا كعب بن زهير.

قال ابن إسحاق: فحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة أنه وثب عليه رجلٌ من الأنصار، فقال: يا رسولَ الله، دعني وعدوَّ الله أضربْ عنقه، فقال رسول الله ﷺ: دعه عنك فإنه قد جاء تائباً مسلماً نازعاً، قال: فغضب كعبٌ على هذا الحيِّ من الأنصار لما صنع به صاحبهم، وذلك أنه لم يتكلمْ فيه رجلٌ من المهاجرين إلّا بخير، فقال قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله ﷺ:

بانت سعاد فقلبي اليومَ متبولُ[1]. . . القصيدة. انتهى كلام ابن إسحاق.

وكعب وأخوه بُجير وأبوهما زهير من فحول الشعراء. ولكعب[2] ابن شاعر أيضاً اسمه عقبة، ولقبه المضرِّب؛ لأنه شبَّبَ بامرأةٍ فضربه أخوها بالسيف ضربات كثيرة فلم يمت. وله أيضاً ابنٌ يقال له العوّام شاعر. ومما يستجاد من شعر كعب قوله[3]:

[من البسيط]

لو كنتُ أعجبُ من شيءٍ لأعجبني ... سعيُ الفتى وهو مخبوءٌ له القدرُ
يسعى الفتى لأمورٍ ليس يُدْرِكُها ... والنفسُ واحــدةٌ والهمُّ مُنتشِـرُ
والمرءُ ما عاش ممدودٌ له أملٌ ... لا تنتهي العينُ حتَّى ينتهي الأثرُ

(٣٧٨) أبو اليسر

كعب بن عمرو السَّلمي أبو اليَسَرِ من أعيان الأنصار: شهد العقبة، وهو الذي

. . . .

(١) القصيدة في ديوانه ٦، وقد شرحها منفردة كثيرون.
(٢) متابـع للاستيعاب ١٣١٥.
(٣) ديوان كعب ٢٢٩.

---

٣٧٨ ــ عن الاستيعاب ١٧٧٦ (أبو اليسر)، وانظر أسد الغابة ٢٤٥/٤ (ويكرره في كنيته)، والإصابة ٢١٨/٧، وطبقات ابن سعد ٥٨١/٣، والتاريخ الكبير ٢٢/٧، وتهذيب التهذيب ٤٣٧/٨.

أسرَ العباس يومَ بدرٍ، وكان دحداحاً قصيراً ذا بطن، وهو الذي انتزع راية المشركين يومَ بدر. وشهد صفين مع علي. توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين قال بعضهم: هو آخر من مات من البدريين، وأمه نُسَيْبة بنت الأزهر.

ولمّا أَسَرَ العباس وهو طويلٌ ضخم، قال له رسول الله ﷺ: لقد أعانك عليه مَلَكٌ كريم. وروى له مسلم والأربعة.

(٣٧٩) البهزي السلمي

كعب بن مرّة البهزي السلمي، وقد قيل مُرّة بن كعب، ولكن الأكثرون على الأول: نزل البصرةَ ثم سكن الأردن، له صحبة، وتوفي سنة سبع وخمسين. وروى عنه شُرَحبيل بن السمط وأبو الأشعث الصنعَاني وأبو صالح الخولاني. وله أحاديثُ مخرجها عن أهلِ الكوفة، يروونها عن شرحبيل بن السّمط عن كعب بن مُرة السلمي البِهزي. وأهل الشام يروونها بأعيانها عن شرحبيل بن السمط عن عمرو بن عبسة. وقد روى له الأربعة.

(٣٨٠) الحميري الكتابي

كعب الأحبار، أبو إسحاق ابن ماتع الحميري اليماني الكِتابِي: أسلم في [١٦٢/ب] خلافة أبي بكر وأول خلافة عمر. قال: لأن أبكي خشيةَ الله أحبُّ/ إليَّ من أن أتصدقَ بوزني ذهباً. توفي سنة اثنتين وثلاثين للهجرة، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي.

٣٧٩ـ تهذيب التهذيب ٨/٤٤١، والاستيعاب ١٣٢٦ (وعنه ينقل المؤلف)، وأسد الغابة ٤/٢٤٨، والإصابة ٥/٣٠٩، والجرح والتعديل ٧/١٦٠.

٣٨٠ ـ طبقات ابن سعد ٧/٤٤٥، والتاريخ الكبير ٧/٢٢٣، والجرح والتعديل ٧/١٦١، ومصورة تاريخ ابن عساكر ١٤/٥٥٨، ومختصر ابن منظور ٢١/١٨٠، وأسد الغابة ٤/٤٨٧، وسير أعلام النبلاء ٣/٤٨٩، وتهذيب التهذيب ٨/٤٣٨، والإصابة ٥/٣٢٢ ـ ٣٢٤.

(٣٨١) الأشقري

كعب بن مَعْدان الأشقري من الأَشَاقِر من الأَزد: شاعر خطيب فارس شجاع، من أصحاب المهلب المعدودين. قال الفرزدق: شعراء الإسلام أربعة: أنا وجرير والأخطل وكعب الأشقري. أوفده المهلب إلى الحجاج ليخبره بالوقعة التي كانت له مع الأزارقة، فلما دخل على الحجاج أنشده قوله(١): [من البسيط]

يا حَفصَ إني عَداني عنكم السَّفر ... وقد سهرتُ وآذى عينيَ السَّهرُ
عُلِّقتُ يا كعبُ بعدَ الشيب غانيةً ... والشَّيبُ فيه عن الأهواءِ مُزدَجر
أمُمسِكٌ أنت فيها بالذي عهِدت ... أم حَبْلها إذ نأَتْكَ اليوم منتَشِرُ(٢)
ذكرتَ خوداً بأعلى الطفِّ منزلُها ... في غُرفةٍ دونها الأبوابُ والحجر
وقد تركتُ بشطِّ الزّابيينِ لها ... داراً بها سَعِدَ(٣) البادُونَ والحضر

منها:

أبا سعيدٍ وإنّي سرتُ منتجعاً ... أرجو نوالَكَ لما مَسَّني الضرر
لما نَبتْ بي بلادي سرتُ منتجعاً ... وطالبُ الخير مُرتادٌ ومنتظر
لولا المهلبُ ما زُرنا بلادَهُمُ ... ما زالتِ الأرضُ فيها الماءُ والشجر
إني لأرجو إذا ما فاقةٌ نزلت ... فضلاً من الله من كَفَّيْكَ يَبتَدِر

منها:

فما تجاوز بابَ الجسرِ من أَحَدٍ ... قد عَضَّت الحربُ أهلَ المصر فانجحروا(٤)/ [١٦٣/
كنّا نهوِّنُ قبلَ اليوم شأنَهُمُ ... حتى تفاقم أمرٌ كان يُحتقر

. . . .

(١) الأغاني ٢٦٧ ـ ٢٦٨، وتاريخ الطبري (أبو الفضل) ٦/٣٠٤ ـ ٣٠٨.

(٢) الأغاني: منبتر.

(٣) الأغاني والطبري: يسعد.

(٤) ص س: والحجر.

---

٣٨١ ـ مصورة تاريخ ابن عساكر ١٤/٥٨٦، ومختصر ابن منظور ٢١/٢٠٣، والأغاني ١٤/٢٦٦ ـ ٢٨٣ (والمؤلف يعتمده في النقل)، ومعجم المرزباني ٢٣٦.

لمـا وَهنَّا وقـد حَلُّوا بسـاحتِنـا　　واستنفروا[١] الناس تاراتٍ فما نفروا
نادى امرؤٌ لا خلافٌ في عشريته　　عنه وليس به عن مثلها[٢] قِصَرُ

حتى انتهى إلى قوله بعد وصفه وقائعهم مع المهلب في بلدٍ بلدٍ وأمرهم فيها:

خَبّوا كمينَهُم بالسفح إذ نزلـوا　　بكازَرُونَ فما عَزُّوا ولا نصروا
بـاتت كتـائبنـا تَـرْدِي مُسـوَّمـةً　　حولَ[٣] المهلب حتى نوَّرَ القَمرُ
هناك وَلَّوْا خزايا بعدما هُـزِموا　　وحـال دُونَهم الأنهـارُ والجُـدُر
تأبى علينا[٤] حزازات النفوس فما　　نبقي عليهم ولا يُبقون إن قدروا

فضحك الحجّاج وقال: إنك لمنصِفٌ يا كعب، ثم قال له: أخطيبٌ أنت أم شاعر؟ فقال: شاعر[٥]، فقال: كيف كانت بنو المهلب؟ صفهم لي رجلاً رجلاً، فوصفهم بأوصافٍ بليغة، قال: فأيهم أفضل؟ قال: هم كالحلْقةِ المفرغَة قد التقى طرفاها لا يعرف طرفها، فقال: كان المهلبُ أعلمَ حيثُ بعثك، وأمر له بعشرين[٦] ألف درهم وحمله على فرسٍ، وأوفده على عبد الملك، فأمر له بعشرين ألف درهم[٧].

وقال عبد الملك[٨]: الشعراءُ يشبّهونني مرةً بالأسد، ومرةً بـالبازي، ومـرّة بالصقر، ألا قالوا كما قال كعب الأشقري في المهلب وولده: [من الوافر]

بَـرَاكَ الله حين بَـراكَ بحـراً　　وفجَّـرَ منـكَ أنهـاراً غـزارا
بَنُـوك السّابقـونَ إلى المعـالي　　إذا مـا أعـظَمَ النـاسُ الفِخـارا

. . . .

(١) الأغاني والطبري: واستنفر.
(٢) ص س: مثله.
(٣) ص: حق؛ س: حتى.
(٤) ص س: عليهم.
(٥) الأغاني: شاعر وخطيب.
(٦) الأغاني: بعشرة.
(٧) الأغاني: بعشرة آلاف أخرى.
(٨) الأغاني ٢٦٩ ــ ٢٧٠.

كـأنهم نـجـومٌ حـول بَـدرٍ ... دراريٌّ تـكـمَّـلَ فـاسـتـدارا
مـلوكٌ ينـزلـون بـكـلِّ ثغـرٍ ... إذا ما الهامُ يومَ الرَّوع طـارا/ [١٦٣/ب]
رزانٌ في الأمـور تـرى عليهم ... من الشيـخ الشمائـلَ والبخـارا
نجـومٌ يُهتـدى بهـمُ إذا مـا ... أخو الغَمَراتِ في الظلماءِ حارا

ووقع شرٌّ[1] بين عبد القيس وبين الأزد، فسَكَّن ذلك المهلبُ وأصلح بينهم وتحمل ما أحدثه كل فريق على الآخر وأدَّى دياته فقال كعب: [من البسيط]

إني وإن كنتُ فرعَ الأزدِ قد علمـوا ... حزني[2] إذا قيلَ: عبدُ القيس أخوالي
فيهم[3] أبـو مالـكٍ بـالمجـدِ شـرَّفني ... ودَنَّس العبـد عبـدُ القيس سِـرْبَـالي

فبلـغ ذلك زياداً الأعجم فغضب وقال: يقول هذا في عبد القيس، وقد علم موضعي فيهم؟ والله لأدعنَّهُ وقومَهُ غَرَضاً لكلِّ لسان، ثم قال يهجوه[4]: [من البسيط]

نُبِّيتُ أشقرَ يَهجُونا فقلتُ لهم ... ما كُنتُ أحسبهمْ كانوا ولا خُلِقُوا
لا يكثرون وإن طالتْ حيـاتُهم ... ولـو يبولُ عليهم ثعلبٌ غـرِقوا
قومٌ من الحَسبِ الأدنى بمنزلةٍ ... لو يُرْهَنُون بنعلي عندها[5] غَلِقُوا

فقال كعب يهجوه: [من الطويل]

لعلَّ عُبيدَ القيسِ تَحسَبُ أنَّها ... كتغلبَ في يومِ الحفيظةِ أو بكرِ
يُضَعضِعُ عبدَ القيسِ في الناسِ مَنصبٌ ... دَنيءٌ وأحسابٌ جُبرن على كسرِ
إذا شاع أمرُ الناسِ وانشقَّت العصا ... فـإن لكَيْزاً لا تَـريشُ ولا تَبري

ولكعب ابن أخٍ شاعر أيضاً.

. . . .

(١) الأغاني ٢٧٠ ــ ٢٧٢.
(٢) الصواب: خزيي؛ وفي الأغاني: أخزى.
(٣) الأغاني: فهم.
(٤) الأغاني ٢٧١.
(٥) الأغاني: عبدنا.

(٣٨٢) أبو مالك الأشعري

كعب بن عاصم أبو مالكٍ الأشعري: توفي سنة ثمان عشرة للهجرة. وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة.

(٣٨٣) قاضي البصرة

[١٦٤/أ] كعب بن سُورٍ الأزدي: كان مُسلماً على عهد رسول الله ﷺ/ ولم يره، فهو معدودٌ في كبار التابعين. ولي لعُمر قضاءَ البصرة لأن امرأةً شكتْ زوجها لعمر، فقالت: إن زوجي يقومُ الليلَ ويصومُ النهار، وأنا أكره أن أشكوه إليك وهو يعملُ بطاعةِ الله. وكأنَّ عُمر لم يفهمْ عنها، وكعبٌ هذا معه، فأخبره أنها تشكو أنها ليس لها منه نصيب، فأمره عُمر أن يقضيَ بينهما، فقضى للمرأةِ بيومٍ من أربعة أيام أو ليلة من أربع ليالٍ، فسأله عُمر عن ذلك فنزع بأن الله تعالى جعل له أن يتزوجَ بأربع نِسوةٍ ولا زيادة، فلها ليلةٌ من أربع، فقال له عمر: والله ما رأيُكَ الأولُ بأعجبَ من الآخر، اذهبْ فأنت قاضٍ على البصرة.

وكان يومُ الجمل فخرج وبيده المصحفُ فنشره وشهره وجال بين الصفَّين ـ يَنْشُدُ الناسَ اللَّهَ في دمائهم، فأصابه سهمٌ غُرْبٌ فقتله، وتوفي يوم الجمل سنة ست وثلاثين.

ويقال إنها أنشدت [أي] المرأة تقول(١): [من الرجز]

(١) إذا كانت قد أنشدت هذا الرجز، فقد صرَّحت، وعندئذ لا يمكن أن يقال: كأن عمر لم يفهم عنها. وتنتقي المهارة المنسوبة إلى كعب.

٣٨٢ ـ التاريخ الكبير ٢٢١/٧، ومشاهير علماء الأمصار ٥٢ (ذكر اسمه فقط)، والجرح والتعديل ١٦٠/٧، وطبقات ابن سعد ٤١٤/٧ (دون ترجمة)، وتهذيب التهذيب ٤٣٤/٨، والإصابة ٣٠٣/٥.

٣٨٣ ـ عن الاستيعاب ١٣١٨ ـ ١٣٢١، وانظر أسد الغابة ٢٤٢/٤، والإصابة ٣٢٢/٥، والجرح والتعديل ١٦٢/٧، والتاريخ الكبير ٢٢٣/٧، وطبقات ابن سعد ٩١/٧، وأخبار القضاة لوكيع ٢٧٤/١ ـ ٢٨٣.

يا أيها القـاضي الفقيهُ أرشَـدُهْ   أَلْهَى حليلي عن فراشي مسجدُهْ
زهَّـدهُ في مضجعي تعبُّـدُهْ   نـهـارَهُ وليـلَهُ مـا يـرْقـده
ولستُ في أمرِ النساءِ أحمـدُه   فاقضِ القضايا كعبُ لا تردِدُه

فقال الـزوج: [من الرجز]

إني امرؤٌ قد شفَّني ما قد نزلْ   في سورة النورِ وفي السَّبعِ الطِوَلْ
وفي الحَواميم الشفا وفي النحل   وفي كتـاب الله تحويـلٌ جَلل
فَرُدَّها عني وعن سوءِ الجدَل

[١٦٤/ب]

فقال كعب: / [من الرجز]

إن السعيدَ بالقضاءِ قد[1] فَصَلْ   ومن قضى بالحقِّ حقاً وعـدلْ
إنّ لهـا حقـاً عليـكَ يـا بَعَـلْ   من أربـعٍ واحـدةٌ لمن عَقَـل
امض لها ذاك ودعْ عنك العِلَل

(٣٨٤) [ابن عجرَة]

كعب بن عُجْرَة بن أميّة بن عَدي البَلَويّ الأنصاري أبو محمد: وفيـه نزلت ﴿فَفِدْيَةٌ من صِيَامٍ أَوْ صَدَقةٍ أو نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦] روى عنه أهل المدينة وأهل الكـوفة. تـوفي سنة إحـدى وخمسين للهجرة وشهـد بيعة الـرضوان. قـال له رسول الله ﷺ [أتحبني][2] فقال: بأبي أنت، نعم. فقال: إن الفقر أسرعُ إلى من يحبُّني من السَّيل إلى معادنه، وإنه سيُصيبك بلاءٌ فأَعِدَّ له تَجفافاً. وروى له الجماعة.

....

(١) الاستيعاب: من.
(٢) موضـع فراغ لكلمة في ص ولا فراغ في س؛ والحديث في مجمع الزوائد ٣١٣/١٠ من حديث كعب بن عجرة.

٣٨٤ـ عن الاستيعاب ١٣٢١، وانظر: أسد الغابة ٢٤٣/٤، والإصابة ٣٠٤/٥.

(٣٨٥) [كعب الأنصاري]

كعب بن زيد بن قيس الأنصاري: شهد بدراً، وقتل يومَ الخندق، قتله ضرارُ بن الخطاب في قول الواقديّ. وكان قد نجا يوم بئر مَعُونة وحده، وقُتِلَ سائرُ أصحابه. ذكره ابن عقبة وابن إسحاق في البدريين.

(٣٨٦) [الغِفاري]

كعبُ بن عُمير الغفاري: من كبار الصحابة. بعثه رسول الله ﷺ مَرَّةً بعد مرّة على عدة سرايا، وهو الذي بعثه ﷺ إلى ذات أطلاع(١) وأصيب أصحابه جميعاً، وسلم(٢) هو جريحاً وذلك في السنة الثامنة من الهجرة.

(٣٨٧) [ابن جَمّاز الأنصاري]

كعب بن جَمّاز بن مالك الأنصاري: شهد بدراً وأخوه سعد. وشهد سعدٌ أحُداً. وقال الدارقُطني: كعب بن حِمّان بالحاء والنون. وقال أبو عُمر بن عبد البر: هو [١٦٥/أ] جُهني حليف لبني ساعدة، وهو عندي/ابن جَمّاز كما قال أهل المغازي.

(٣٨٨) [اليامي الهَمْداني]

كعب بن عمرو اليامي الهمداني جدُّ طَلحة بن مُصرّف: سكن الكوفة، وله صحبة. قال ابن عبد البر: ومنهم من ينكرها ولا وجه لمن أنكر ذلك. ومن حديثه قال: رأيت النبي ﷺ يتوضأ فأمرَّ يده على سالِفَتيه(٣).

....

(١) س ص: اطلاع.
(٢) وسلم: سقطت من س.
(٣) الاستيعاب: سالفته.

---

٣٨٥ ــ عن الاستيعاب ١٣١٧، وانظر: طبقات ابن سعد ٥٢١/٣، وأسد الغابة ٢٤١/٤، والإصابة ٣٠٣/٥.

٣٨٦ ــ عن الاستيعاب ١٣٢٣، وانظر: أسد الغابة ٢٤٦/٤، والإصابة ٣٠٧/٥.

٣٨٧ ــ عن الاستيعاب ١٣١٢، وانظر: أسد الغابة ٢٣٩/٤، والإصابة ٣٠١/٥ (ابن حمان)، وطبقات ابن سعد ٥٦٠/٣.

٣٨٨ ــ عن الاستيعاب ١٣٢٢، وانظر: أسد الغابة ٢٤٥/٤ ــ ٢٤٦، والإصابة ٣٠٧/٥.

(٣٨٩) التنوخي المصري

كعب(١) بن علقمة بن [كعب بن] عدي التنوخي المصري: قيل لجدّه كعبٍ صحبةٌ، ورأى هو عبد الله بن الحارث الزبيدي، وروى عن ابن تميم الخيشاني وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن شماسة ومرثد بن عبد الله اليزني. كان أحد الثقاتِ العلماء، توفي سنة ثلاثين ومائة، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

(٣٩٠) أبو بردة الأنصاري

كعب(٢) بن مالك بن الأوس الظفَرِي أبو بردة رضي الله عنه: حديثه عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول: يخرج في الكاهنين رجل يدرُس القرآن درساً لا يدرسُه أحدٌ بعدَهُ. الكاهنان: قُرِيظَةُ والنضير.

الألقـاب

الكعبي رأسُ المعتزلة: اسمه عبد الله بن أحمد.

والكعبي أبو الخطاب الطبري الشافعي: اسمه محمد بن إبراهيم.

الكفرطابي: محمد بن الحسن.

الكفرطابي: محمد بن يوسف.

الكفري: شهاب الدين الحسين بن سليمان.

الكُفَيري: يوسف بن محمد.

ابن الكمَّاد الحافظ الواعظ: اسمه إبراهيم بن محمد.

. . . .

(١) س: كلثوم.

(٢) س: كلثوم.

٣٨٩ ــ التاريخ الكبير ٢٢٥/٧، والجرح والتعديل ١٦٢/٧، وتهذيب التهذيب ٤٣٦/٨.

٣٩٠ ــ لم ترد له ترجمة في الاستيعاب، وهو معتمد المؤلف في تراجم الصحابة، وقد ورد حديثه هذا في مجمع الزوائد ١٦٧/٧، ٢٣/١٠، عن أبي بردة ولم يسمه.

[١٦٥/ب] ابن الكلبي / المفسر: اسمه محمد بن السايب، تقدم في المحمدين.

الكلبيّ النسّابة: اسمه هشام بن محمد بن السايب.

ابن كلبون النسّابة الخطيب: اسمه محمد بن هبة الله.

الكلبي الكوفي: يحيى بن أبي حيّة.

ابن كلاب المتكلم البصري: اسمه عبد الله بن سعيد.

الكُلَيني الشيعي: اسمه محمد بن يعقوب.

كِـلاب

(٣٩١) أبو الهيذام اللغوي

كلاب بن حمزة أبو الهِيذام العُقَيْلي اللغوي: من أهل حرّان، أقام بالبادية، وقيل: إنه كان معلماً، ودخل الحضرة أيام القاسم بن عبيد الله بن سليمان ومدحه. وكان عالماً بالشعر، وخطه معروف، وخلط المذهبين. وكان أبو الحسين محمد بن البَصري مولعاً بهجوه لمّا ورد البصرة، فمن قول ابن لنكك فيه: [من البسيط]

نفسي تقيك أبا الهيذَام كُلَّ أذًى ... إني بُكل الذي ترضاهُ لي راضي
ما بال جسمِك مَركوماً على ذكري ... يا أكره[1] الناس ِمن باقٍ ومن ماضِ
ما كان أيري فقيهاً إذ ظفرتَ به ... فكيف ألبستهُ دَنِّيَّةَ القــاضي

ومن شعر أبي الهيذام ما جمع فيه حروف المعجم، فجعل ما لا ينقط في الصدر وما ينقط في العجز وهو بيت واحد: [من الرمل]

مســطَح أصــدر عُكــلًا. ولــه ... ضِغثٌ تُشجِـذُ قيظ بن فَخـرْ

وله من الكتب جامع النحو، كتاب الأرَاكة، كتاب ما يلحَن فيه العامة. وله

(١) ياقوت: يا أكرم.

٣٩١ ـ عن معجم الأدباء (مبرغوليوث) ٦/٢٠٨، وانظر: الفهرست ٩١، ومعجم المرزباني ٢٤٨، وبغية الوعاة ٢/٢٦٦.

قصيدة كتبها إلى محمد بن عبد الوهاب الزينبي/ الهاشمي بالبصرة مما يتوهم أنه [١٦٦/أ] مديح أولها: [من المنسرح]

إسلَمْ على الدهر يا أبا حَسنٍ … وعِشْ على ما تودُّ ألفَ سَنَهْ
فأنت عندي حَليفُ ضدٍّ سِوى … غيرِ حَليفِ الشّمائلِ الحسنه
وأنت سِلمٌ لحرب سِلم عِدَى … حَربِ عُداةِ اللّئام والخَونَهْ
يعجبُ منك الكِرامُ أعجبَ ما … يدعو به[1] الله عاقلٌ فتنه
فهو يرى فُرقةَ الفِراقِ لما … يخشى من الخيرِ غايةَ الأمَنه
إذا بنور الهُدى توسَّمَ أعـ … ـراضَ معاريضِ دَهره الدّرنه
كم سائلٍ عنكَ يا محمدُ لا … يأذَنُ خلقٌ لجابتي أُذنه
ألقيتُ في رُوعه جوابَ فتىً … لو غبنَ الدَّهرُ عاقِلاً غبَنه
إن قلتُ شَرْوَى أبي حسنٍ … للعِرضِ بالمالِ أصوَنُ الصَّونَه
سُنَّتُهُ غُرّةٌ وناصِيَةٌ للز … ينبيّينَ فاجتنبْ سَنَنَه
لا سيما وهو قُلقُلٌ ذَهِنٌ … تهربُ من رجمِ ذهنه الشّطنه
قد كان بالأمس قال لي وجرى … ذكرُ شقيّ حَرمْتُهُ وَسَنَه
بُعداً وسُحقاً لمن يشرف بالـ … ـسلاح ولم يُعْطِ شاعراً ثَمَنه
وكيف يحتال فيه إن خَزن النـ … ـذل وأعطاك خازناً رَسَنَه؟
فقلتُ: أبدي بكلِّ سيئةٍ … من مَدحِه في هجائه حَسَنَه
لعلَّ ربَّ العبادِ يغفر بالـ … ـعفو أباطيلَ مدحه اللُّحَنه
كقاتلِ الصَّيد وهو في حرم الـ … ـله يُجَازِي الحِمَار بالبَدَنَه
والثورَ بالثورِ والغزالة بالشاة … وجَفراً بالأرنبِ الأرِنَه/ [١٦٦/ب]
أليس هذا الجزاءُ أثقلَ إذ … أحضر للوزنِ والحِسابِ زنه
ولا تُطِعْ في السّماح مُتهماً … أخلاقُهُ بالسّفالِ مُمتحَنه
فأنت من أسرة مفضّلةٍ … على كِرامِ الأخلاقِ مُؤتَمنه

---

(١) ص س: يدعونه.

(٣٩٢) الليثي الجندعي

كلاب بن أميّة بن حرثان الليثي الجندعي: قال أبو الفرج الأصبهـاني: أدرك كلابُ بن أمية النبي ﷺ مـع أبيه أميّة. وكان عمر بن الخطاب استعمل كلاباً على الأبلة، هذا قول أبـي عمرو الشيباني وهو وهم.

قال أبو الفرج: عاش كلاب حتى ولي لزيادٍ الأبلة ثم استعفاه فأعفاه.

الألــقـاب

ابن كلاب الحشَوِي: عبد الله بن محمد.

الكلابزي: إبراهيم بن محمد.

ابن الكلاّس: علي بن محمد.

كُلْثُـوم

(٣٩٣) [العتابي الشاعر]

كلثوم بن عمرو العتّابي الشاعر أبو عمرو [المذكور في أجداده] هـو شاعـر السَّبـع: أصله من الشام من أرض قِنسرين، صحب البرامكة، ثم صحب طاهرَ بن الحسين وعليّ بن هشام القائدين. وكان حسنَ الاعتذار في رسائله وشعره. وهو أديبٌ مصنِّفٌ، له من الكتب: كتاب المنطق. كتاب الآداب. كتاب فنون الحكم. كتاب الحيل لطيف. كتاب الألفاظ، رواه أبو عمر الزاهد عن المبرد عنه. وتوفي في حدود العشرين والمائتين. وكان يتزهد ويتصرَّفُ ويقلّ [القربَ] من السلطان ومدح

---

٣٩٢ ــ عن الأغاني ٢١/ ١٣ (في ترجمة أبيه أمية بن حرثان بن الأسكر)، وانظر: الإصابة ٥/ ٣١٠ (وانظر أيضاً ترجمة أمية والده)، وأسد الغابة ٤/ ٢٥٠.

٣٩٣ ــ بدايته عن معجم الأدباء ١٧/ ٢٦، وبعضه في الفهرست ١٣٤ ــ ١٣٥، وأكثره في الأغاني ١٣/ ١٠٧ ــ ١٢٤، وانظر: ابن خلكان ٤/ ١٢٢، وتاريخ بغداد ١٢/ ٤٨٨، وطبقات ابن المعتز ٢٦١، والشعر والشعراء ٧٤٠، وكتاب بغداد ٦٩، ٨٧ ــ ٨٩، ومعجم المرزباني ٣٥١، والجهشياري ١٨١، والبيان والتبيين ١/ ٥١.

الرشيد/والمأمون. كان قد بلـغَ الرشيدَ عنه ما أهدَرَ به دمَهُ فخلَّصه جعفر فقال [١٦٧/أ] فيه(١): [من البسيط]

ما زلتُ في غَمَراتِ الموتِ مُطَّرَحاً ... يضيقُ عنّي فسيحُ الرأي من حيلي
فلم تزل دائِباً تسعى بلطفك لي ... حتى اختلستَ حياتي من يَدي أجلي

وكلّم يحيى بن خالد(٢) في حاجة له كلماتٍ قليلة، فقال له يحيى: لقد نَزُر كلامُكَ اليومَ وقلّ، فقال: وكيف لا يقلُّ وقد تكنَّفنِي ذلُّ المسألةِ، وحيرةُ الطلب، وخوفُ الردّ؟ فقال له يحيى: لئن قلّ كلامُك لقد كَثرتْ فوائده.

ومـن شعـره: [من الطويل]

ولو كان يَستغني عن الشكرِ ماجدٌ ... لـعِـزَّة مُلكٍ أو عُـلوّ مَـكـانِ
لمـا أَمَـر الله العبـاد بشكـرِه ... وقال اشكروا لي أيهـا الثقلاَن

ومـنـه: [من البسيط]

لَـومٌ يعيذُك من سُـوءٍ تفـارِقـهُ ... أبقى لعِرْضِك من قول يُدَاجيكا
وقد رمى بك في تيهَاءَ مَهلكَةٍ ... من بات يكتُمكَ العيبَ الذي فيكا

ولمّا دخل(٣) على المأمون كان عنده إسحاق الموصلي، فسلّم عليه فردّ عليه وأدناه وقرّبه حتى قَرُبَ مِنهُ وقبَّل يَدهُ، وأقبل عليه يُسائِله عن حَالِه وهو يُجيب بلسان طلق، فاستظرفه المأمُون وأقبل عليه بالمداعبة والمزاح، فظنّ أنه استخفَّ به فقال: يا أمير المؤمنين، الإيناسُ من(٤) قَبل الأبسَاس؛ فاشتبه على المأمُونِ، فنظر إلى إسحاق مستفهماً، فأومَأ إليه وغمزَه على معناه حتى فهمه ثم قال: يا غُلام ألف دينار، فأتي بذلك، فدفعها إلى العتابي ثم/ غَمزَ المأمون إسحاق الموصلي عليه، [١٦٧/ب

. . . .

(١) الأغاني ١١٨.
(٢) الأغاني ١١٢ وياقوت ٢٨.
(٣) الأغاني ١٠٩ ـ ١١٠، وابن خلكان ١٢٣ ـ ١٢٤.
(٤) من: سقطت من س.

فجعل العتابي لا يأخذ في شيء إلّا عارضه، فبقي العتابيّ ثم قال: يا أميرَ المؤمنين إيذن لي في مساءلة هذا الشيخ عن اسمه، فقال: نعم سَلْهُ، فقال لإسحاق: يا شيخ من أنتَ وما اسمك؟ فقال: أنا من الناس واسمي كُلْ بَصَل. فتبسّم العتابي وقال: أما النسبُ فمعروفُ وأما الاسم فمنكر، فقال إسحاق: ما أقلَّ انصافكَ: أتنكر أن يكونَ الاسمُ كُلْ بَصَل، واسمك كُلْ ثُوم؟ وما كلثوم من الأسماء؟ أوليس البصل أطيبَ من الثوم؟ فقال العتابي: لله دَرُّكَ ما أحجك، أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أصِلَهُ بما وصلتني، فقال: بل هو مُوفَّر عليك ونأمرُ له بمثله. فقال إسحاق: أما إذ أقررت [بهذا] فتوهمني تجدني، فقال: ما أظنّك إلّا إسحاق الموصلي الذي يتناهى إلينا خبره، قال: أنا حيث ظننتَ، فأقبل عليه بالتحيةِ والسلام. فقال المأمون، وقد طال الحديث بينهما: أما إذ اتفقتما فانصرفا متنادمين. فانصرف العتابي إلى منزل إسحاق فأقام عنده.

ووفد إلى[1] عبد الله بن طاهر عدةٌ من الشعراء، فعلم أنهم على بابه، فقال لخادم أديب: آخرجْ إلى القوم فقل لهم: من كان منكم يقول كما قال العتابي للرشيد: [من البسيط]

مُستَنبطُ عَزَماتِ القلبِ من فِكَرٍ ... مــا بينَهُنّ وبينَ الـلّهِ معـمــورُ

فليدخلْ وليعلمْ أني إن وجدته مُقصّراً عن ذلك حرمته، ومن وثِقَ من نفسه بأنه يقول مثل هذا فليقم. فدخلوا جميعاً إلّا أربعة نفر.

وقال عُمر الورّاق[2]: رأيتُ العتّابيَّ يأكلُ خُبزاً على الطريق بباب الشام، فقلت
[١٦٨/أ] له: ويحك أما تستحيي؟ فقال: أرأيتَ لو كنّا في دارٍ فيها بقرٌ أكنتَ تحتَشم أن/تأكل وهي تراك؟ فقلت: لا، فقال: فاصبر حتى أُعْلِمَكَ أنَّهم بقرٌ. ثم قام فوعظَ وقصَّ ودعا حتى كَثُرَ الزحامُ عليه، فقال لهم: روي لنا من غير وجهٍ أنه من بلغ لسانه أرنبةَ أنفهِ لم يدخل النار، قال: فما بقي أحدٌ منهم إلّا أخرج لسانه نحو أرنبة أنفه

. . . .

(١) الأغاني ١١٠ ــ ١١١.

(٢) الأغاني ١١٢ ــ ١١٣ (وفيه: عثمان الوراق).

ويُقدِّرهُ حتى يبلغها أو لا. قال: فلما تفرقوا قال العتابي: ألم أخبرك أنهم بقر؟

ودخل العتابي على عبد الله بن طاهر فمثل بين يديه وأنشده(١): [من الخفيف]

حُسْنُ ظنّي وحُسْنُ ما عوَّدَ اللـ ـهُ سواي منكَ الغَدَاةَ أتى بي
أيّ شيء يكون أحسنَ من حُسـ ـنِ يقينٍ حدا إليك رِكـابي

فأمَرَ له بجائزة. ثم(٢) دخل عليه من الغدِ فأنشده: [من السريـع]

ودّكَ يكفينيـكَ في حَـاجَتي ورُؤيتي كـافِيتـي عن سـؤالْ
وكيف أخشى الفقرَ ما عِشتَ لي وإنمـا كفـاك لي بيتُ مـال

فأمر له بجائزة(٢). ثم دخل عليه في اليوم الثالث فأنشده: [من الخفيف]

بَهِجَـاتُ الثياب يُخْلِقُهـا الدَّهـ ـرُ وثـوبُ الثناءِ غَضٌّ جـديـدُ
فأكسني مَا يبيـدُ أصلحك اللـ ـه فـإنّي أكسـوكَ مـا لا يَبيـدُ

وكان منصور النمري تلميذَ العتابي وراويته. ثم إنه وقـع بينهما، وعمل كلّ منهما على ذهابِ روح الآخر. وفي ترجمة منصور النَّمِري شيء من ذلك.

(٣٩٤) [ابن الهدم] الأنصاري

كلثوم بن الهِدْم بن امرىء القيس بن الحارث الأنصاري: كان شيخاً كبيراً أسلمَ قبل نُزول رسُول الله ﷺ المدينة، وهو نزل عليه رسول الله ﷺ من حين قدومه في هجرته من مكة/ إلى المدينة، اتفق على ذلك ابن إسحاق وموسى(٣) والواقدي، [١٦٨/ب]
فأقام عنده أربعةَ أيام، ثم خرج إلى أبي أيوب الأنصاري فنزل عليه حتى بنى مساكنه

....

(١) الأغاني ١١٥.
(٢) ـ (٢)سقط هذا كله من س.
(٣) يعني موسى بن عقبة صاحب المغازي والسير.

٣٩٤ ـ عن الاستيعاب ١٣٢٧، وانظر: أسد الغابة ٢٥١/٤، والإصابة ٣١١/٥، وطبقات ابن سعد ٦٢٣/٣، وسير أعلام النبلاء ٢٤٢/١.

وانتقل إليها. وقيل: بل كان نُزولهُ في بني عمرو بن عوف على سعدٍ بن خيثمة وكان يُسَمَّى منزلَ العُزَّاب، وأقام ببني عَمرٍو الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وأسَّس مسجدهم. ولما خرج من بني عمرو أدركتْهُ الجمعةُ في بني سالم بن عوف فَصَلَّاها في بطنِ الوادي، ثم نزل على أبي أيوبَ الأنصاري. وتوفي كلثوم هذا قبل بَدْرٍ بيسيرٍ. وقيل: إنه أولُ مَنْ مات من أصحاب النبي ﷺ، ولم يدرك شيئاً من مشاهده. ثم توفي بعده أسعد بن زُرارَة، ذكر ذلك الطبري.

(٣٩٥) أبو رُهْم المنحور

كلثوم بن الحصين بن خلف بن عُبَيدٍ أبو رُهم الغفاري: هو مشهور بكنيته، أسلم قبل قدوم النبي ﷺ المدينة ولم يشهد بدراً، وشهد أحداً، وكان ممن بايع تحت الشجرة، ورُمي بسهم في نحره فجاء رسولَ الله ﷺ فبَصقَ فيه. وكان أبو رُهم يسمَّى المنحُور. واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة مرتين: مرةً في عُمرة القضاء، ومرَّة عام الفتح في خروجه إلى مكة وحُنَين والطائف. وكان يسكن المدينة، وله منزل في بني الغفار.

(٣٩٦) [كلثوم الخزاعي]

كلثوم بن علقمة بن ناجية المُصْطلقي الخزاعي: روى عن جامع بن شدَّاد وابنه الحضرمي بن كلثوم أحاديثَ مُرسَلة. لا تصحُّ له صحبةٌ، وسمع ابن مسعود. / [١٦٩/أ]

(٣٩٧) بنت رسول الله ﷺ

أُمّ كُلثوم بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها: أمها خديجة بنت خويلد، ولدتها

٣٩٥ ــ عن الاستيعاب ١٣٢٧، وانظر: أسد الغابة ٢٥٠/٤، والإصابة ٣١١/٥، وانظره في الكنى (أبو رهم) وطبقات ابن سعد ٢٤٤/٤، والتاريخ الكبير ٢٢٦/٧، والجرح والتعديل ١٦٣/٧.

٣٩٦ ــ عن الاستيعاب ١٣٢٧، وانظر: أسد الغابة ٢٥١/٤، والإصابة ٣٣٠/٥.

٣٩٧ ــ عن الاستيعاب ١٩٥٢، وانظر: أسد الغابة ٦١٢/٥، والإصابة ٢٧٢/٨، وطبقات ابن سعد ٣٧/٨، وسير أعلام النبلاء ٢٥٢/٢، وعبر الذهبي ٥/١، ١٠، ومجمع الزوائد ٢١٦/٩، وشذرات الذهب ١٠/١، ١٣، ١٦ ــ ١٧.

قبل فاطمة وقبل رُقيّة في ما ذكره مصعب وخالفه أكثرُ أهلِ العلم. والاختلافُ في الصغرى من بنات رسول الله ﷺ كثير، والاختلافُ في أكبرهنّ شذوذ.

قال ابن عبد البرّ: الصحيحُ أن أكبرهنّ زينب، ولم يختلفوا في أن عثمان إنما تزوج أم كلثوم بعد رُقيّة، وفيه دليلٌ على قول مخالفي مُصعب، لأن المتعارفَ زواجُ الكبرى قبل الصغرى.

كانت أم كُلثوم تحت عتبة بن أبي لهب، فلم يَبن بها حتى بُعِثَ النبي ﷺ، فلما بعث فارقها بأمر أبيه إياه، ثم تزوجها عثمان سنةَ ثلاث من الهجرة. وكان عثمان لما توفيت رقيّة عرض عليه عمر حَفْصَة ابنته ليتزوجها، فسكت عثمان عنه لأنه كان قد سمع رسول الله ﷺ يذكرها. فلما بلغ ذلك رسولَ الله ﷺ قال: أَلا أدُلُّكَ على مَنْ هو خير له منها وأدلّها على من هو خيرٌ من عثمان. فتزوج رسول الله ﷺ حفصة، وزوّج عثمانَ أمَّ كلثوم، فتوفيت عنده ولم تلدْ منه. وتوفيت سنةَ تسعٍ من الهجرة، وصلى عليها أبوها ﷺ، ونَزل في حفرتها عليّ والفضل وأسامة بن زيد. وروي أن أبا طلحة الأنصاري استأذنَ رسول الله ﷺ أن ينزلَ في قبرها فأذن له. وغسلتها أسماء بنت عُميس وصفية بنت عبد المطلب، وهي التي شهد أم عَطِيَّة غَسْلها، وحكت قول رسول الله ﷺ: آغسليها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من/ ذلك، الحديث. [١٦٩/

(٣٩٨) بنت عقبة الأموية

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعيط، وأمها أروَى بنت كريز: أسلمت بمكة قبل أن يهاجرَ النساء، وكانت هجرتها سنة سبع من هدنة الحُديبية، وكان كُفَّارُ قريشٍ قد هادنوا رسولَ الله ﷺ على أن يردَّ إليهم من جاء مؤمناً. وفيها نزلت ﴿إذا جاءك المؤمناتُ مهاجرات﴾ [الممتحنة: ١٠] الآية. لحقها أخواها الوليد وعمارة فمنعها الله منهما بالآية، ومشت على قدميها من مكة إلى المدينة، وتزوجها بالمدينة زيدُ بن

---

٣٩٨ ــ عن الاستيعاب ١٩٥٣، وانظر: أسد الغابة ٦١٤/٥، والإصابة ٢٧٤/٨، وطبقات ابن سعد ٢٣٠/٨، وتهذيب التهذيب ٤٧٧/١٢، وتاريخ الذهبي ٢٥٤/٢، وسير أعلام النبلاء ٢٧٦/٢.

حارثة فَقُتِلَ عنها يومَ مؤتة، فتزوجها الزبير بن العوام، فولدت له زينب، فطلقها، وتزوجها عبد الرحمن بن عوف، فولدت له إبراهيم وحُميداً، قيل: ومحمداً وإسماعيل، ومات عنها فتزوجها عمرو بن العاص، فمكثت عنده شهراً وماتت. وهي أخت عثمانَ لأمّه. روى عنها ابنها حُمَيد بن عبد الرحمن بن عوف، أخبرته أنها سمعتْ رسولَ الله ﷺ يقول: «ليس بالكذاب الذي يَنمِي خيراً ويقول خيراً ليصلحَ بين الناس».

(٣٩٩) ربيبة رسول الله ﷺ

أم كلثوم بنت أبـي سلمة ابن عبد الأسَدِ المَخزومية، رَبيبة رسول الله ﷺ: حديثها عند موسى بن عقبة عن أمهِ أمِّ كلثوم قالت: لمّا تزوج رسول الله ﷺ أمَّ سلمة قال لها: إني قد أهديتُم للنجاشِي أوَاقٍ من مسك وحُلَّة، وإني لا أراه إلاّ قد مات، ولا أرى الهدِية إلاّ سَتُردُّ إليّ، فإذا ردّت إليَّ فهي لك. فكان كما قال رسول الله ﷺ. فأعطى كل امرأة من نسائه أوقيةً من المسك، وأعطى/ أم سلمةَ [١٧٠/أ] سائره وأعطاها الحُلَّة، هكذا ذكره ابن عبد البر. والصحيح أن النبي ﷺ تزوج أم سلمة سنة اثنتين من الهجرة، ومات النجاشيُّ سنة سبعٍ بعد تزويـج رسول الله ﷺ أمَّ حبيبة، والنجاشيُّ أمر بها له.

(٤٠٠) بنت علي بن أبـي طالب

أم كلثوم بنت علي بن أبـي طالب: ولدت قبل وفاة رسول الله ﷺ. أمهـا فاطمة. خطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى علي رضي الله عنه فقال: إنها صغيرة، فقال عمر: زوّجنيها يا أبا حَسنٍ فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد،

. . . .

(١) الذي ينمي خيراً: سقطت من س.

٣٩٩ ــ عن الاستيعاب ١٩٥٣، وانظر: أسد الغابة ٥/٦١٣، والإصابة ٨/٢٧٣.

٤٠٠ ــ عن الاستيعاب ١٩٥٤، وانظر: أسد الغابة ٥/٦١٤، والإصابة ٨/٢٧٥، وطبقات ابن سعد ٨/٤٦٣، ونسب قريش ٣٤٩، وتاريخ الذهبي ٢/٢٥٤، وسير أعلام النبلاء ٣/٥٠٠.

فقال علي: أنا[١] أبعثها إليك، فإن رضيتَها فقد زوجتُكَها، فبعث إليها[٢] ببردٍ وقال لها: قولي له هذا البرد الذي قلت لكَ، فقالت ذلك لعُمر، فقال: قولي له قد رضيتُ، رضي الله عنك، ووضع يَدَهُ على ساقها فكشفها، فقالت: أتفعلُ هذا؟ لولا أنك أمير المؤمنين لكسرتُ أَنْفَك. ثم خرجت فجاءت أباها وقالت: بعثتني إلى شيخ سوء. قال: يا بُنيَّة فإنه زوجك. فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين في الروضة فقال لهم: رفّئوني، فقالوا: بِمَ ذا؟ قال: تزوجتُ أمَّ كلثوم بنتَ علي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: كلُّ نسبٍ وسببٍ وصهرٍ منقطعٌ يومَ القيامةِ إلاّ نسبي وسببي وصهري، فكان لي به عليه السلام النسب والسبب وأردت أن أجمع إليه الصهرَ، فرفأوه وتزوَّجها على مهرِ أربعين ألفاً. وولدت لعمر زَيْد بن عمر الأكبر ورقية. وتوفيت أم كلثوم وابنها زيد في وقت واحدٍ في حدود الخمسين للهجرة. وكان زيد قد أُصيب في حرب كان بين بني عدي / ليلاً خرج ليصلحَ بينهم، فضربه [١٧٠/ب] رجلٌ فَشجّه فصرعه، فعاش أياماً، وصلَّى عليهما ابن عُمر، قدَّمَهُ حسن بن علي، فكانت فيهما سُنَّتان فيما ذكروا لم يورث واحدٌ منهما من صاحبه لأنه لم يعرف أولهما موتاً، وقدّم زيدٌ قبل أمه مما يلي الإمام.

(٤٠١) بنت أبي بكر الصديق

أم كلثوم بنت أبي بكر قالت: كان رسول الله ﷺ ينهى عن ضرب النساء حتى شكاهُنّ الرجال فخلّى بينهم وبينهن، فقال رسول الله ﷺ: لقد طاف بآل محمد سبعون امرأة كلهنّ مَضرُوبات.

قال ابن عبد البر: ذكرها ابن السكن في كتابه، وفيه بُعْدٌ لأنها وُلِدَتْ بعد وفاةِ أبي بكر.

. . . .

(١) س: إني.

(٢) كذا في ص س: والصواب: فبعث إليه معها ببرد.

٤٠١ ـ أسد الغابة ٦١١/٥ ـ ٦١٢، والإصابة ٢٧٦/٨ (وينقل المؤلف عن ابن عبد البر، وليست لها ترجمة في الاستيعاب، وتهذيب التهذيب ٤٧٧/١٢، وطبقات ابن سعد ٤٦٢/٨.

(٤٠٢) المغنية

أم كلثوم المغنيّة، قال الباخرزِي في «الدمية»: حدّثني الشريف أبو طالب محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: جمعني وإياها الطريقُ وهي وافدةٌ على دَغفل، فاستنشدتها فأنشدتْ قصيدةً منها: [من الطويل]

كأنّ الرياحَ الهُوجَ غادرنَ فوقَها   مِنَ البَارِحِ الصيفيِّ بُرداً مُسهَّمَا

وورد في هذه القصيدة بيت مرفوع(١) وهو:

وقلت اسلمي من دار حيّ تميزت   بهم شُعَبُ النياتِ فالقلب مُغْرَما

فقلت لها: لحَنتِ، فقالت أوَلحنٌ هو؟ قلت: نعم، قالت: أَصْلِحْهُ بيَّضَ الله وَجْهَكَ. ثم أَعملتِ الفكرَ فأشارتْ إليَّ: صَهٍ صَهٍ وأنشدت: نهباً مُقسّماً»، قال: فتعجبتُ من سرعة إجابةِ خَاطِرِها.

الألقـاب

[١٧١/أ] الكلثُومي أبو محمد اللغوي النحوي: اسمه محمد بن عبد الملك. /

(٤٠٣) [ابن الحنبل] الصحابي

كَلَدةُ بن الحَنبلِ، ويقال: ابن عبد الله بن الحنبل، وصوابه ابن الحنبل بن مُليكٍ: هو أخو صفوان بن أميّة لأمه، أمهما صفية بنت معمَر بن حبيب بن وهب. وشهد الحنبل مع صفوان يوم حُنين، فلما انهزم المسلمون قال: بَطَل سحرُ ابن كبشةَ اليومَ، فقال له صفوان: فضَّ الله فاك، لأن يربِّنـي رجلٌ من قريش أحبُّ إليَّ

(١) ص س: مدفوع (والمقصود أن صواب البيت: فالقلب مغرم، أي قافيته مرفوعة).

٤٠٢ ـ عن دمية القصر ١/١٠٦ ـ ١٠٧.

٤٠٣ ـ عن الاستيعاب ١٣٣٢ ـ ١٣٣٣، وانظر: أسد الغابة ٤/٢٥٢، والإصابة ٥/٣١٢، وطبقات ابن سعد ٥/٤٥٧، والتاريخ الكبير ٧/٢٤١، والجرح والتعديل ٧/١٧٤، وتهذيب التهذيب ٨/٤٤٤.

من أن يربّني رجلٌ من هوازن. وبعث صفوان بن أميّة كَلَدة إلى النبي ﷺ بهدايا فيها لبن وجَدايا وضَغابيس[1]. وكلدة هو وعبد الرحمن بن الحنبَل شقيقان، وكانا ممن سَقَطَ من اليمن إلى مكة، وقيل: هو من سودان مكة. واتصل بصفوان يخدمه ولا يفارقه، ثمّ أسلمَ بإسلام صفوان. ولم يزلْ مقيماً بمكةَ إلى أن توفي بها. روى عنه عَمرو بن عبد الله بن صفوان.

الألـقـاب

ابن كلّس الوزير: اسمه: يعقوب بن كلس.

كُلَيْـــب

(٤٠٤) [حليف بني الخزرج] الصحابي

كُلَيب بن بشرِ بن تميم حليف بني الخزرج: قتل يومَ اليمامةِ شهيداً. وشهد أحداً وما بعدها، ووفاته سنة اثنتي عشرة للهجرة.

(٤٠٥) [كُلَيْب] الصحابي

كُلَيب: رجل من الصحابة قتله أبو لؤلؤة قاتلُ عمرَ، طعن اثني عشر رجلاً فمات ستة، منهم عمر وكليب. وذُكِرَ لعمرَ بن الخطاب امرأة توفّيتْ بالبيداء، فجعل الناس يمرون عليها ولا يدفنونها حتى مرَّ عليها كُليبٌ فدفنها فقال عمر: إني لأرجو لكليبٍ بها خيراً. وسأل عنها عبدَ الله بنَ عُمر فقال: لم/ أَرَها فقال: لو رأيتَها ولم تدفنها [١٧١/ب] لجعلتُك نكالاً.

. . . .

(١) الضغابيس: صغار القثاء.

---

٤٠٤ ــ عن الاستيعاب ١٣٢٨/٤، وانظر: أسد الغابة ٢٥٣/٤ (كليب بن تميم بن بشر)، والإصابة ٣١٣/٥.

٤٠٥ ــ عن الاستيعاب ١٣٢٩/٤، وانظر: أسد الغابة ٢٥٤/٤.

(٤٠٦) والد عاصم الصحابي

كليب بن شهاب الجرمي والد عاصم بن كليب: له ولأبيه صحبة. قال عاصم: إن أباه كليباً خرج إلى جنازة شهدها رسول الله ﷺ قال: وأنا أفهمُ وأَعقلُ، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله يحبُّ من العاملِ أن يُحسِنَ».

(٤٠٧) الجهني

كُلَيب الجُهني: روى عن النبي ﷺ: «الأكبر من الإخوة بمنزلة الأب». وروى أيضاً أنه أتاه ليبايعه فقال له: «احلق عنك شعرَ الكفرِ». روى عنه كثيرُ بن كليب.

(٤٠٨) [ابن جرز] الصحابي

كُلَيب بن جرز بن كُلَيب: أدرك النبي ﷺ فقال: أخَذ منَّا رسول الله ﷺ من المائة جَذْعَتين.

(٤٠٩) [ابن إساف] الصحابي

كُليب بن إسَاف أخو خُبَيبُ بن إساف لأبيه وأمه: شهد أُحداً. قاله العدوي.

(٤١٠) [ابن وائل التيمي]

كُلَيب بن وائل بن بِيحان التيمي البكري المدني نزيل الكوفة: وثّقه ابن معين وضعّفه أبو حاتم، توفي في حدود الأربعين والمائة.

---

٤٠٦ ـ عن الاستيعاب ١٣٢/٩، وانظر: أسد الغابة ٢٥٣/٤، والإصابة ٣٣١/٥، والتاريخ الكبير ٢٢٩/٧، والجرح والتعديل ١٦٧/٧.

٤٠٧ ـ عن الاستيعاب ١٣٢٩، وانظر: أسد الغابة ٢٥٤/٤، والإصابة ٣١٤/٥، والجرح والتعديل ١٦٦/٧.

٤٠٨ ـ عن الاستيعاب ١٣٢٩، وانظر: أسد الغابة ٢٥٣/٤ (كليب بن جزي)، والإصابة ٣١٣/٥ (كليب بن حزن).

٤٠٩ ـ أسد الغابة ٢٥٣/٤ (وانظر ترجمة أخيه خالد بن إساف)، والإصابة ٣١٢/٥.

٤١٠ ـ التاريخ الكبير ٢٢٩/٧، والجرح والتعديل ١٦٧/٧، وطبقات ابن سعد ٣٢٣/٦ (ذكر اسمه ولم يذكر عنه شيئاً)، وتهذيب التهذيب ٤٤٦/٨ (واسم جده هيار).

(٤١١) [ابن شهاب الجرمي]

كُلَيب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي: روى عن أبيه وعلي وأبـي موسى وأبـي هريرة. وتوفي في حدود السبعين للهجرة. وروى له الأربعة.

الألــقــاب/ [١٧٢/أ]

ابن كليب الحرّاني: اسمه عبد المنعم بن عبد الوهاب.

ابن كليب النحوي: اسمه أحمد بن كليب.

الكُلَيني الشيعي: اسمه محمد بن يعقوب.

الكُلّي الحكيم: شمس الدين اسمه محمد بن إبراهيم.

كلي الواعظ: اسمه محمد بن أحمد.

ابن كليزا: أحمد بن صدقة.

الكلي الواعظ: يحيـى بن إبراهيم.

(٤١٢) [كمالية] الشاعرة

كمَالِية: أخبرني الحافظ العلّامة أثير الدين أبوحيّان من لفظه قال: كانت المذكورة امرأةً شاعرةً أديبة، ذكرها لي ناصر الدين شافـع وأنها كاتبت شعراءَ عصرها من أهل مصر.

وأخبرني فتـح الدين البكري وأنشدني قال: كتبت كماليةُ إليّ: [من السريـع]

سمعتُ من شعرك سحراً غدا   يُخـامِـرُ الألبـابَ إذ يَـنفُـثُ
أصبح كـالخمـرةِ في فعلهـا   فهـو بـألبـابِ الـوَرى يعبَثُ

الألــقــاب

ابن الكاد: إبراهيم بن محمد.

كمال الملك الوزير: هبة الله بن الحسين.

---

٤١١ ـ تهذيب التهذيب ٤٤٥/٨، قلنا: كل المصادر تشير إلى أنه المذكور في رقم ٤٠٨.

ابن الكمال المحدث: محمد بن عبد الرحيم.

ابن الكمال الصّفدي نجم الدين: حسن بن محمد.

كُمُشْتكين

(٤١٣) سعد الدين نائب حلب

كُمشتكِين سعد الدين نائب حلب للملك الصالح إسماعيل بن نور الدين: قُتل الوزير أبو صالح ابن العجمي فاتهموه به، وحَسَّنوا للصالح أمره فقبض عليه، وقُتِلَ تحت العذاب، لأن الخدام حسَدوا مرتبته عند الصالح ومالوا إلى الوزير، فجهز عليه سعد الدين المذكور من قتله من الباطنية. وكانت قتلتَه سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. / [١٧٢/ب]

(٤١٤) واقف المدرسة الأمينية

كُمشتكين أمين الدولة نائب قلعة صَرْخَد وبُصْرَى: كان أميراً جليلاً وافرَ الحُرْمَةِ، ولاّهُ على القلعتين الأتابك طُغتكين، وامتدت أيامُهُ إلى أن توفي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة. وهو واقفُ المدرسةِ الأمينية بدمشق. ولما مات توثَّبَ مملوكه التُنتَاش فملك بصرَى وانتصر بالفرنج وصالحهم، فسار لحربهم معين الدين أُنُر، وانهزم التنتاش معهم إلى بلاد الروم وفتح أُنُر القلعتين المذكورتين.

الألقاب

الكموني الشاعر المغربي: اسمه محمد بن إبراهيم.

---

٤١٣ ـ مرآة الزمان ٣٤٦، وابن الأثير ٤١٥/١١ ـ ٤١٩، ٤٤٥.

٤١٤ ـ عيون التاريخ ٤٠٤/١٢.

(٤١٥) [الكُمَيت] الشاعر

الكُمَيتُ بن زَيْدٍ الأَسدي الشاعر الكوفي، شاعر زمانه: يقال إن شعره بلغ أكثر من خمسة آلاف بيت. روى عن الفرزدق وأبي جعفر الباقر. وروى عنه والبة بن الحباب وغيره. ووفد على الخليفتين يزيد وهشام.

قال أبو عبيدة: لو لم يكن لبني أسدٍ منقبةٌ غير الكميت لكفاهم. وكان شيعياً. ولمّا مدح علي بن الحسين قسَّط له على نفسه وعلى أهل بيته أربعمائة ألف درهم. ولد سنة ستين وتوفي سنة ست وعشرين ومائة. وسبب موته أنه دخل على يوسف بن عمر بالكوفة ومدحه بعد قتله زيد بن علي بأبيات منها:[١]

خرجتَ لهم تمشي[٢] البَراحَ ولم تكنْ ... كمن حِصْنُهُ فيه الرتاجُ[٣] المُضبَّبُ
وما خالدٌ يستطعمُ الماءَ فاغـراً ... بِعَدْلك[٤] والداعي إلى الموت ينعبُ

يعني خالداً القسري، وذاك أنه كان على المنبر يخطب، فخرجت الجعفرية يقولون لبَّيك جعفر، لبَّيك جعفر، ودخلوا عليه وهو على المنبر، فدهش وقال / : [١٧٣/أ] أطعموني ماءً. ثم خرج الناسُ إليهم فحرقوهم، فعيَّر خالداً بذلك، فأنشد هذا الشعر والجُند قيامٌ على رأس يوسف بن عمر وهم يمانية، فتعصبوا لخالد ووضعوا نِصالَ سيوفهم في بطن الكميت فوَجؤُوه وقالوا: تنشدُ الأميرَ ولم تستأمره، فلم يزلْ ينزفُ الدَّمَ حتى مات.

(١) الأغاني: ٣٤٥/١٦.
(٢) ص: تنشي.
(٣) ص: الرباح.
(٤) ص: تعداك.

٤١٥ ـ مصورة تاريخ ابن عساكر ٥٩٥/١٤، ومختصر ابن منظور ٢١٠/٢١، والأغاني ٣٢٨/١٦ ـ ٣٦٠، وطبقات ابن سلام ٣١٨، والشعر والشعراء ٤٨٥، وجمهرة ابن حزم ١٨٧، وسمط اللآلىء ١١، وتاريخ الذهبي ١٢٥/٥، وسير أعلام النبلاء ٣٨٨/٥، وشرح شواهد المغني ١٣، وخزانة الأدب ٦٩/١، ٨٦.

قال دعبل[١]: رأيت النبيَّ ﷺ في النوم فقال لي: ويحكَ ما لك وللكميت؟ فقلت: يا رسولَ الله ما بيني وبينه إلّا كما بين الشعراء، فقال: لا تفعل، أليس هو القائل: [من الطويل]

فلَا زلتُ فيهم حيثُ يتهمُونني ولاَ زلتُ في أشيـاعهم أتقلَّبُ

فإن الله قد غفر له بهذا البيت. قال: فانتهيت عن ذكره.

وقال نصر بن مزاحم المنقري[٢]: رأيتُ رسول الله ﷺ وبين يديه رجل ينشده: [من الخفيف]

من لقلبٍ مُتيَّمٍ مستهامٍ

فسألتُ عنه فقيل لي: هذا الكميت بن زيد الأسدي. قال: فجعل النبي ﷺ يقول: جزاك الله خيراً وأثنى عليه.

وقصائده الهاشميات من جيد شعره. وكان يعلّم الصبيان في مسجد الكوفة. وأُنشِدَ خالدٌ القسري قصيدة الكميت التي يهجو فيها اليمن وهي:[٣]

ألاَ حُيِّيت عنَّا يا ردينا[٤]

فأحفظه ذلك، ورَوَى قصائده الهاشميات وأهداها إلى هشام وكتب إليه بأخبار الكميت وهجائه بني أميَّة، فكتب إليه أن يقطـعَ يَده ولسانه، فحبسه، فاحتالت امرأته ودخلت السجنَ وألبسته قماشَها وإزارها وخرج. ولم يزل يحتال[٥] إلى أن دخل على هشام وشُفِعَ له فعفا عنه. وهو خبرٌ طريفٌ ساقه صاحب الأغاني في

(١) الأغاني: ٣٤٨/١٦.
(٢) الأغاني: ٣٤٥/١٦.
(٣) الأغاني: ٣٣٠/١٦.
(٤) الأغاني: مدينا.
(٥) ص س: بحتل.

كتابه(١)، وأمر له بأربعين ألف درهم وابنه مسلمة(٢)/ بعشرين ألف درهم. وكان [١٧٣/ب] الكميت يعرف الزَّجْرَ جيداً.

الألـقـاب

ابن الكميت الفارقي: إبراهيم بن سعيد.

كُمَيْـل

(٤١٦) النخعي الكوفي

كُمَيل بن زياد النخعي الصُهْبَانِي الكوفي: حدّث عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي هريرة. وكان شريفاً مطاعاً ثقةً عابداً على تشَيُّعِهِ قليلَ الحديث. قتله الحجاج في حدود التسعين للهجرة.

الألـقـاب

ابن أبي الكنات المغني: عمرو بن عثمان.

(٤١٧) أبو مرثد الصحابي

كَنَّازُ بن حُصَين ــ بالكاف والنون المشدّدة وبعد الألف زاي ــ أبو مرثد الغَنَوي: شهد بدراً هو وابنه مَرثد، وهما حليفا حمزةَ بنِ عبد المطلب. وهو من كبار

(١) الأغاني: ١٦/ ٣٣٠ ــ ٣٣٣.

(٢) يعني مسلمة بن هشام بن عبد الملك.

٤١٦ ــ مصورة تاريخ ابن عساكر ٦٠٣/١٤، ومختصر ابن منظور ٢١٩/٢١، والتاريخ الكبير ٢٤٣/٧، والجرح والتعديل ١٧٤/٧، وميزان الاعتدال ٤١٥/٣، وتهذيب التهذيب ٤٤٧/٨، والإصابة ٣٢٥/٥.

٤١٧ ــ عن الاستيعاب ١٣٣٣، وانظر: أسد الغابة ٢٥٤/٤، والإصابة ٣١٤/٥ (وأحال على كنيته: أبو مرثد)، وطبقات ابن سعد ٤٧/٣، وتهذيب التهذيب ٤٤٨/٨.

الصحابة. روى عنه واثلة بن الأسقَع. آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عُبادَة بن الصَّامت، وشهد سائرَ المشاهِد مع رسول الله ﷺ، ومات سنة اثنتي عشرة للهجرة. وكان رجلًا طوالًا كثير الشِّعرِ يعد في الشاميّين.

(٤١٨) النحوية

بنت الكُنَيزي: كانت في الجانب الشرقي من بغداد، نهايةً في الفضْل، ولها أخٌ غايةٌ في الجهل. وكانت حسنةَ المعرفةِ بالنحو واللغة ولها تصانيفُ فيهما تُعْرَفُ بها. اختصمت هي وأخوها في ميراثِ أبيهما، وطال النزاعُ بينهما في مجلس الحكم، وزاد الكلامَ ونقص، فاغتاظ الحاكمُ من تَفيهقها وحُوشيٍّ كلامها وسَقَطَ أخيها وعاميته فقالت: أغاظ سيّدَنا ما رأى منّي ومِن/ هذا الأخ أصلحه الله؟ قال: كلّا، ولكن [١٧٤/أ] جَرّدي الدعوى فإنه أقرب للإنجاز، فقالت: لي أيّدَ الله الشيخ في ذمته اثنان وعشرون ديناراً مُطيعيَّة سلامِيَّة. فقال له: ما الذي تقول؟ فقال: ما لها عندي اثنان، وسكت. وأراد أن يقول مثلما قالت فلم يقدر، فقال: بالله يا سيدي كيف قالت فقد والله صَدَّعتنا؟ فقال له: فضُولَك قُولْ كما تُحْسِن[1]. وضحك أهل المجلس وصَارَ طنزاً واندفعت الخصوم ذلك اليوم.

كِنَانة

(٤١٩) الثقفي الصحابي

كنانة بن عَبدِ ياليل الثقفي: كان من أشراف أهل الطائف الذين قدموا على رسول الله ﷺ بعد منصرفه من الطائف وبعد قتلهم عروة بن مسعود، فأسلموا وفيهم عثمان بن العاص.

---

٤١٨ ـ عن معجم الأدباء ١٧/٢٥ ـ ٢٦ (٦/٢١٢ مرغوليوث).

٤١٩ ـ عن الاستيعاب ١٣٣٠، وانظر: أسد الغابة ٤/٢٥٥، والإصابة ٥/٣٣١، وطبقات ابن سعد ٥/٥٠٧.

(٤٢٠) الأموي الصحابي

كنانة بن عديّ بن ربيعة بن عبد العُزَّى بن عَبدِ شمس: هو الذي خرج بزينب بنت رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة.

(٤٢١) التجيبي

كنانة بن بشر التُّجيبي: أحد رؤوس المصريين، توفي سنة ست وثلاثين للهجرة.

(٤٢٢) بنت أبغا

كُنجشكب ــ بالكاف والنون والجيم والشين المعجمة وبعدها كاف أخرى وباء موحدة ــ ابنة [ ] من الخواتين الكبار: كان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى يبالـغُ في تعظيمها/ ويكرمُ قُصَّادها ومن يكون من جهتها أو يأتي بكتابٍ منها. [١٧٤/ب] وكانت تُعْلِمُهُ بأخبار القوم ومتجدّداتهم وما يدورُ بينهم. وكانت تجهّز إليه من عندها كلَّ سنة كامِليّة طملُوء، إمّا فاختي وإما بنفسجي أو غير ذلك من الألوان، بطرازٍ زَركَش على الموصل ودابر باولي من أفخر ما يكون واضعة بأزرار مرجان ملبّسَة بالذهب على فروٍ قاقم له داير سنجاب في عرض إصبع أزرق طري غضّ كشن من خيارِ ما يكون. وكان الأمير سيف الدين تنكز تعجبه هذه الكامليات ويلازمُ لبسها لما فيها من الظَّرافة وحسن الصناعة.

(٤٢٣) [مقدم السودان]

الكنز مقدّم السودان بالصَّعِيد: سار إلى القاهرة في مائة ألف أسود ليعيدَ الدولةَ

. . . .

(١) يعني دع فضولك؛ وقول ــ بالعامية ــ أي قُلْ.

---

٤٢٠ ــ عن الاستيعاب ١٣٣٠، وانظر: أسد الغابة ٢٥٥/٤، والإصابة ٣١٤/٥.

٤٢١ ــ له دور في الفتنة التي أدت إلى مقتل عثمان، انظر كتاب التاريـخ كالطبري وابن الأثير وأنساب الأشراف ٥٩٠/١/٤ ــ ٥٩٢.

٤٢٣ ــ ابن الأثير ٤١٤/١١، والسلوك ٥٧/١/١ ــ ٥٨، ومرآة الزمان ٣٣٨.

المصرية، وذلك في أوائل دولة صلاح الدين يوسف بن أيوب، فخرج إليه الملك العادل أبو بكر أخو صلاح الدين وأبو الهيجاء الهكاري وعز الدين موسك، والتقوا فقُتِل الكنز ومن معه، فيقال إنهم قتلوا منهم ثمانين ألف أسود وعادوا إلى القاهرة، فقال العماد الكاتب: قُتِل الكنز وما انتطَحَ فيها عنزٌ، وذلك سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

كُندُغدي

(٤٢٤) [سيف الدين] العمري

كُندُغدِي الأمير سيف الدين كُندُغدِي العمري: أعرفه وهو والي باب القلعة بالقاهرة، أقام مدة، وكان حسن الوجه أحمر الوجه مُنوّر الشيبة. ثم إن السلطان بعثه نائبَ البيرة، فتوجّه إليها سنة ثمانٍ وثلاثين أو سبع/ فيما أظن، فأقام بها إلى أن [١٧٥/أ] حضرت مطالعة الأمير سيف الدين يلبغا نائب حلب يذكر أنه وقعت فيه قصصٌ كثيرة ومحاضر، فرسم الملك الصالح إسماعيل بإحضاره إلى حلب ومحاققته على ذلك في مِحَفَّة، وكان مريضاً، فوصل إليها وأقام ساعة ثم توفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة.

الألقاب

الكنجي: محمد بن محمد بن حسين.
الكنجي: محمد بن محمد بن أبي بكر.
التاج الكندي: اسمه زيد بن الحسن.
الكندي الفيلسوف: يعقوب بن إسحاق.
الكنكشي الزاهد: أحمد بن الحسن.
الكندرِي الوزير: محمد بن منصور.

---

٤٢٤ ـ الدرر الكامنة ٣٥٥، وتتمة ابن الوردي ٢/٤٨٣.

كَهْمَس

(٤٢٥) الهلالي الصحابي

كَهمَسُ بن معاوية بن أبي ربيعة الهلالي: معدود في البصريين. قال: أسلمتُ فأتيت النبي ﷺ فأخبرته بإسلامي، ثم غبت عنه حولاً ورجعت إليه وقد ضمر بطني ونحل جسمي، فخفَّضَ فيَّ البصر ورفعه. قلت: أمَا تعرفني؟ قال: من أنت؟ قلت: أنا كهمَسٌ الهلالي الذي أتيتُك عام أول، فقال: ما بلغ بك ما أرى؟ قلت: ما نمتُ بعدكَ ليلاً ولا أفطرت نهاراً، قال: ومن أمرَكَ أن تعذِّبَ نفسك، صُمْ شهرَ الصَّبر ومن كلِّ شهرٍ يوماً. قال: قلتُ زدني، قال: صُمْ شهر الصَّبر ومن كلِّ شهرٍ يومين، قلت: زدني فإني أجد قوّة، قال: صُمْ شهر الصبر، ومن كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيام. / [١٧٥/ب]

(٤٢٦) البصري العابد

كَهمَسُ بن الحسن التيمي الحنفي البصري العابد: أحد الثقات الأعلام. قال أحمد بن حنبل: ثقة وزيادة. وكان يُصلي في اليوم والليلة ألف ركعة بارّاً بأمه. قال يحيى بن كثير البصري: اشترى كهمَس دقيقاً بدرهم فأكل منه، فلما طالَ عليه كالَه فإذا هو كما وضعَهُ. توفي سنة تسع وأربعين ومائة، وروى له الجماعة.

الألقاب

الكواشي موفق الدين: أحمد بن يوسف.

ابن كُوتاه المحدث: اسمه محمد بن محمد بن عبد الجليل، ووالده محمد بن عبد الجليل، ووالده عبد الجليل بن محمد، وأخوه أحمد بن عبد الجليل.

---

٤٢٥ ـ عن الاستيعاب ١٣٣٤، وانظر: أسد الغابة ٢٥٦/٤، والإصابة ٣١٤/٥، وطبقات ابن سعد ٤٦/٧، والتاريخ الكبير ٢٣٨/٧، والجرح والتعديل ١٧٠/٧.

٤٢٦ ـ التاريخ الكبير ٢٣٩/٧، والجرح والتعديل ١٧٠/٧، ومشاهير علماء الأمصار ١٥٢، وميزان الاعتدال ٤١٥/٣، وسير أعلام النبلاء ٣١٦/٦، وتهذيب التهذيب ٤٥٠/٨، وشذرات الذهب ٢٢٥/١، (وتختلف المصادر في نسبته، ولكنه في أكثرها تميمي لا تيمي).

(٤٢٧) الناصري

كُوجَبا الأمير سيف الدين الناصري مُتولي الإسكندريّة: توفي سنة سبع وتسعين وستمائة. رَوى الشيخ شمس الدين أحاديث عن النجيب عبد اللطيف وكان خَتْن ابن الظاهري على ابنته. توفي بمصر وهو من أبناء السبعين.

(٤٢٨) ملك الخطا

كُوخان ملك الخطَا والترك: كان مليح الشكل حسن الصورة، عظيم الهيبة كامل الشجاعة. قاد الجيوش وسار في ثلاثمائة ألف فارس وهزم السلطان سَنجر وملك سمرقند وما وراء النهر سنة ست وثلاثين وخمسمائة فما أمهله الله تعالى. وتوفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة. وكان لا يمكّن أميراً من إقطاعٍ بل يعطيهم من خزائنه [١٧٦/أ] ويقول: متى أخذوا الإقطاعات ظلموا الناس. / وكان لا يقدِّم أميراً على أكثر من مائة فارس حتى لا يقدر على العصيان. وكان يعاقب على السكر ولا ينكرُ الزنا ولا يقبّحه. وتملكت بعده ابنته ولم تطل مدتها، وتملكت أمها بعدها، وحكمت الخطا على ما وراء النهر إلى أن أخذ البلاد منهم علاء الدين محمد الخوارزمي سنة اثنتي عشرة وستمائة.

الألقاب

ابن كُوجَك: علي بن الحسين.

ابن كُوجك: المحسن بن الحسين.

ابن ذكوان: اسمه محمد بن العباس.

الكوسَجُ الحافظ: هو أبو يعقوب إسحاق بن منصور.

الكَوسَج الطبيب: اسمه سهل.

الكُوفني المحدث: محمد بن محمد بن أبي بكر.

---

٤٢٧ ــ عن تاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣ / المجلد ٢١) ا لورقة ٢٧٢/أ.

٤٢٨ ــ ابن الأثير ١١/٨٣ ــ ٨٦، ومختصر أبي الفدا ٣/١٥، وتتمة ابن الوردي ٢/٦٩، وعبر الذهبي ٤/١٠٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/١٢٧، وشذرات الذهب ٤/١١٥.

(٤٢٩) [كـوكـاي]

كُوكاي الأمير سيف الدين: أحد الأمراء المشايخ بالقاهرة، تزوّج ابنته الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام، رحمهما الله تعالى. لم يزل أميراً كبيراً مقدّمَ ألفٍ في الأيام الناصرية إلى أن توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وخلف على ما قيل ألف ألف ومائتي ألف وسبعة وعشرين ألف دينارٍ عيناً غير الخيل والبرَك والعُدّة والبيوتات والقماش، وغير الأملاك الكثيرة.

(٤٣٠) [كوهر خاتون]

كُوهَر خاتُون عمة السلطان مَلكشاه السلجوقية: كانت دينة عفيفة صادرها الوزير نظام الملك لمّا مات أخوها الب رسلان وأخذ منها أموالاً كثيرة وجواهر فاخرة، فخرجت إلى الري لتمضي إلى الناوكيّة تستنجد بهم على قتال نظام الملك، فأشار على ملكشاه بقتلها، فجهَّز وراءها/ من اغتالها، فقتلوها في سنة سبع وستين [١٧٦/ب]
وأربعمائة.

(٤٣١) [صاحب إربل]

كُوكبوري معناه الذيبُ الأزرق ــ بكافين بينهما واو وبعد الكاف الثانية باءٌ موحدة وبعدها واو وراء وياء آخر الحروف ــ بن علي بن بكتكين بن محمد السلطان المعظم مظفر الدين أبو سعيد صاحب اربل ابن الأمير زين الدين أبـي الحسن علي كوجك التركماني، وكُوجَك معناه لطيف القد: كان شجاعاً شهماً، ملك بلاداً كثيرة ثم فرقها على أولاد الملك قطب الدين مودود صاحب الموصل. وكان موصوفاً بالقوة المفرطة، وطال عمره وحجّ هو والأمير أسد الدين شِيركُوه بن شادي سنة خمس

---

٤٢٩ ــ الدرر الكامنة ٣٥٦/٣.

٤٣٠ ــ مرآة الزمان (أخبار السلاجقة ١٧٣)، وما هنا عنه ص ١٧٦.

٤٣١ ــ عن ابن خلكان ١١٣/٤، وأخباره في أماكن متفرقة من مرآة الزمان والباهر وسيرة صلاح الدين وذيل الروضتين ١٦١، والنجوم الزاهرة ٢٨٢/٦، وتاريخ الذهبي (٦٢١ ــ ٦٣٠) ص ٣٧٥ ــ ٣٨٠، وعبر الذهبي ١٢١/٥، والشذرات ١٣٨/٥.

وخمسين وخمسمائة، وله مدرسة بالموصل وأوقاف. فلما مات ولي مظفر الدين هذا وهو ابن أربع عشرة سنة وأتابكه مجاهد الدين قايماز. ثم تعصب عليه مجاهد الدين وكتب محضراً أنه لا يصلحُ واعتقله، وشاور الخليفة في أمره، وأقام موضعه أخاه زين الدين يوسف بن علي. ثم أخرج مظفر الدين عن البلاد، فتوجه إلى بغداد فلم يُلتفت إليه، فقدم الموصل ومالكها سيف الدين غازي بن مودود، فأقطعه حرَّان، فأقام بها مدةً، واتصل بخدمة صلاح الدين وتمكن عنده، فزاده الرها وزوّجه بأخته ربيعة خاتون، وكانت قبله عند سعد الدين مسعود ابن الأمير معين الدين أُنُر الذي ينسب إليه قصر معين الدين.

وتوفي سعد الدين[١]. وشهد مظفر الدين هذا مع صلاح الدين مواقف كثيرة أبان فيها عن نجدةٍ وقوةٍ، وثَبتَ يوم حطين وتبنين. ثم وفد أخوه زين الدين يوسف نجدةً وخدمةً من إربل، فمرض في العسكر على عكا وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة، فاستنزَل صلاحَ الدين عن حرَّان والرها، وأعطاه إربل وشهرزور/ فسار [١٧٧/أ] إليها. وأثنى عليه القاضي شمس الدين ابن خلكان في «وفيات الأعيان» وطوّل ترجمته، وذكر له معروفاً كثيراً، وذكر احتفاله بمولد النبي ﷺ في كلِّ سنة وما كان يعتمده. وهو أول من أجرى الماء إلى عرفات، وعمل آثاراً بالحجاز وبنى له هناك تربةً. ولما مات، رحمه الله، سنة ثلاثين وستمائة أمر بحمل تابوته إلى مكة ليدفن في تربته، فلما حمل رجع الحجاج تلك السنة للعطش ودفن بالكوفة.

الألقاب

الكوكبي: أحمد بن علي الاخباري الحسين بن القاسم.

الكوكبي العلوي: الحسين بن أحمد.

ابن الكُوملَاذ الحافظ البغدادي: اسمه صالح بن أحمد بن محمد.

كوزخر: أحمد بن محمد.

ابن الكُويك: سراج الدين عبد اللطيف.

. . . .

(١) كانت وفاته سنة ٥٨١.

ابن الكونك: شمس الدين محمد بن محمود.

(٤٣٢) المتنبىء

كيٌّ المتنبىء: كان شاباً ذكياً فقيهاً ادعى النبوة بتُستَر، وزعم أنه عيسى بن مريم، وأسقط عن أتباعه صلاةَ العصر وعشاء الآخرة. أمر بقتله علاء الدين صاحب الديوان سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

(٤٣٣) [كَيْتَمُـر الأمير]

كَيتَمُر الأمير سيف الدين: كان خوشدَاشِيّة الأمير سيف الدين الحاج أرقطاي والأمير حسام الدين طرنطاي البشمقدار. أظنّه أُمِّرَ طبلخاناه أيام نيابة الأمير سيف الدين أرقطاي في مصر. والظاهر أنه كان قبل ذلك أميراً. عيّن أمير الركب سنة تسع وأربعين، فمات بالطاعون في شعبان ومات/ جماعة من مماليكه، ومات [١٧٧/ب] ولداه: وكانا قَمَريْ مَلاحَةٍ، ووصِيُّه الأمير سيف الدين حاجي، الجميع في جمعة واحدة أو ما يزيد عليها، رحمه الله تعالى. وحزن الناس على ولديه.

الألـقـاب

ابن الكيّال الحنفي: عبد اللطيف بن نصر الله.

ابن الكيال المتكلم: الضحاك بن أحمد.

الكِيَا الهرّاسي الشافعي: علي بن محمد بن علي.

(٤٣٤) ابن هولاكو

كيخَتو ــ بكاف بعدها ياء آخر الحروف وخاء معجمة وتاء ثالثة الحروف وواو ــ ابن هولاكو ملك التتار: تسلطنَ بعد هلاك أرغون ابن أخيه أبغا سنة تسعين

٤٣٤ ــ عن تاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣/المجلد ٢١) الورقة ٢٠٥، وانظر: كنز الدرر ٣٣٢/٨، ٣٥٦ (سنة ٣٩٤)، وتذكرة النبيه ١٤١/١، ١٨٢ ــ ١٨٣، وتاريخ ابن الفرات ١٨٥/٨.

وستمائة، وأقام بالروم مدةً، ومالتْ طائفةٌ إلى أخيه بَيْدُو[1] فملّكوه، وجرى بينهم خُلْفٌ، ثم قوي بيدُو ومَلكَ العراقَ وخراسان وقاد الجيوش وجبى الأموال. وسار كلٌّ منهما لقصدِ الآخر، فالتقيا وقتل كيختو سنة ثلاث وتسعين وستمائة، واحتوى بيده على الأمر. لكن خرج عليه قازان بن أرغون وكان متسلماً ثغر خراسان عاصياً على الرجلين. فلما بلغه قتل كيختو، جمع الجيوشَ وطلب الملك. وكان كيختو له ميل إلى الإسلام وإحسانٌ إلى الفقراء بخلاف أخيه بيدُو، فإنه كان يميلُ إلى النصارى، وقيل: إنه تنصر، والله أعلم.

(٤٣٥) [صاحب الروم]

كَيخِسْرُو ــ بالكاف والياء الساكنة آخر الحروف والخاء المعجمة وسين مهملة وراء مضمومة بعدها واو ــ ابن كَيقَباذ بن كيخسرو السلجوقي صاحب الروم: تسلطن بعد أبيه وهو شابٌّ يلعب. وقصَدَ فرقةٌ من التتار أرزنَ الروم فحاصروها وأخذوا منها أموالاً جمّة، لأنه التزم لهم كلَّ يوم ألف دينار. ثم نازلوا بعضَ بلاده، فجمع وحشد وسار إليهم فهزموه، وأُسرت أمه، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة. / [١٧٨/أ]

الألقاب

ابن الكِيزَاني الواعظ: اسمه محمد بن إبراهيم بن ثابت.

(٤٣٦) [كيسان] الصحابي

كيسَان الأنصاري، مولى لبني عدي بن النجار: ذكر فيمن قُتِل في يوم أُحد شهيداً. وقيل: هو من بني مازن بن النجار، وقيل: مولى بني مازن.

(١) كنز الدرر: بيدوا.

٤٣٦ ــ عن الاستيعاب ١٣٣١، وانظر: أسد الغابة ٤/٢٥٧، والإصابة ٥/٣١٦ ــ ٣١٧.

(٤٣٧) [ابن كيسان] الصحابي

كيْسَان أبو عبد الرحمن بن كيسـان: سكن مكة والمـدينة، وروى عنـه ابنه عبد الرحمن حديثه قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصلّي في ثوب واحدٍ عند بئر العلياء.

(٤٣٨) [كيسان] الصحابي

كيسان بن عبد أبو نافـع بن كيسان: يقال: هو ابن عبد الله بن طارقٍ، سكن الطائف، روى عن رسول الله ﷺ في الخمر أنها حرمت وحرم ثَمنُها. روى عنه ابنه نافـع. وله حديث، ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء بشرقيّ دمشق.

(٤٣٩) مولى رسول الله ﷺ

كيسان أو مَهران مولى النبـي ﷺ، ويقال: اسمه هُرمز، ويكنّى أبا كيسان، وقيل: طهمان، وقيل: ذكوان، كل ذلك في تحريم الصدقة على [آل] النبـي ﷺ.

(٤٤٠) النحوي [الهجيمي]

كيسَان بن المعرّفِ أبو سليمان النحوي الهُجيمي: قالوا: كان يخرج معنا إلى الأعراب فيُنشدُوننا، فيكتبُ في ألواحِه غير ما ينشدُوننا، وينقلُ من أَلواحِه إلى الدفاتر غيرَ ما فيها، ثم يحفظُ من الدفاتر غير ما نقله إليها، ثم يحدِّث بغيرِ ما يحفظ.

وذكر أبو الطيب في كتاب «مراتب النحويين»[1] عن الأصمعي قال: كيسان ثقة ليس بمتزيّد، وقد أخذ عن الخليل.

. . . .

(١) مراتب النحويين ٨٦.

---

٤٣٧ ـ عن الاستيعاب ١٣٣٠، وانظر: أسد الغابة ٢٥٧/٤.

٤٣٨ ـ عن الاستيعاب ١٣٣٠، وانظر: أسد الغابة ٢٥٧/٤ ـ ٢٥٨، والإصابة ٣١٦/٥ (وانظره في مهران).

٤٣٩ ـ عن الاستيعاب ١٣٣١، وانظر: أسد الغابة ٢٥٧/٤، والجرح والتعديل ١٦٥/٧، والتاريخ الكبير ٢٣٤/٧.

٤٤٠ ـ عن معجم الأدباء ٣١/١٧ ـ ٣٤.

وحدّث أبو العيناء [قال]: قال كيسان لخلف الأحمر: يا أبا محرز: المُخَبَّل كان شاعراً أو من بني ضَبَّة/ فقال: يا مجنون صَحّح المسألةَ حتى تسمعَ الجواب. [١٧٨/ب]

وقال أبو زيد يوماً في مجلسه: كانت العرب تقول: ليس لحاقِنٍ رأيٌ، فقال كيسان: ولا لِمُنْعِظ، فقال أبو زيد: ما سمعناه ولكن اكتبوه فإنه حقّ.

وقال أبو زيد: جاء صبيٌّ إلى كيسان يقرأُ عليه شعراً حتى مرّ ببيت فيه ذكر العيسِ فقال: الإبل البيض التي يَخْلِطُ بياضَها حمرةٌ. قال الصبي: وما الإبل؟ قال: الجمال، قال: وما الجمال؟ فقام كيسان على أربعٍ ورغَا في المسجد وقال: الذي تراه طويلَ الرقبةِ وهو يقولُ بُوع.

وحدّث المبرد عن التَّوَّزي قال: حبس عيسى بن سليمان الهاشمي كيسان، وكان أحدَ الطُيَّاب، وكان أبو عبيدةَ يعبثُ به كثيراً، فشفع فيه أبو عبيدة إلى الأمير فأمر بإخراجه، فقال للجلاوزَة: من أخرجني؟ قالوا: تكلَّم فيك شيخ مخضوب. فقال: أمه زانيةٌ إن بَرِحَ من الحبس: أحبيسُ ظلمٍ وطليقُ ذُلّ؟ لا يكون ذلك أبداً.

(٤٤١) أبو سعيد المقبري

كيسان أبو سعيد المقبري مولى الجُندعيّين: كان ينزل المقابر بالمدينة، يقال له: صاحبُ العَباءِ. روى عن عمر وعلي وعبد الله بن سَلَام وأبي هريرة وعقبة بن عامرٍ وعبد الله بن وديعة وغيرهم. وذكره الواقدي في من كان مسلماً على عهد النبي ﷺ. وتوفّي في حدود المائة، وروى له الجماعة.

(٤٤٢) [مستملي أبي عبيدة]

كيسان مستملي أبي عُبيدة: قال الجاحظ: كان يكتبُ غيرَ ما يسمع، ويقرأ غيرَ ما يكتب.. أمليت عليه يوماً: [من الهزج]

[١٧٩/أ] عجبتُ لمعشرٍ عَدلوا ... بمعتمرٍ أبا عمرو/

---

٤٤١ ــ الإصابة ٥/٣٢٦، وتهذيب التهذيب ٨/٤٥٣، وطبقات ابن سعد ٥/٨٥، والجرح والتعديل ٧/١٦٦، والتاريخ الكبير ٧/٢٣٤.

فكتبه أبا بشرٍ، واستفتى فيه أبا زيدٍ وقرأه أبا حفص. وسأله أبو عبيدة عن رجلٍ من شعراء العرب ما اسمه فقال: خداش أو خراش أو رياش أو خماش أو شيء آخر وأظنه قرشياً، فقال له أبو عبيدة: من أين علمت أنه قرشي؟ قال: رأيتُ اكتنافَ الشيناتِ عليه من كلِّ جانب.

قال الجاحظ: وشهد على رجل عند بعض الولاة فقال: سمعت بأذني وأشار إلى عينه، ورأيت بعيني وأشار إلى أذنه، أنه أمسك بتلابيب هذا الغلام وأشار إلى كُمَّيْه. وما زال يضرب خاصِرَته وأشار إلى فكَّيْه. فضحك الوالي وقال: أحسبك قرأتَ كتابَ خَلْقِ الإنسان على الأصمعي، قال: نعم.

(٤٤٣) فرقة من الرافضة

الكيسَانِية: فرقة من الرافضة منسوبة إلى كيسان مولى علي رضي الله عنه. أخذ العلوم من السيِّد محمد بن الحنفية وقرأ عليه، واقتبس الأسرارَ منه، واختلف أصحابه اختلافاً كثيراً، فمنهم من قال: ليس للناس إمام سوى رجل واحدٍ معين لا يموت وإن غاب رجع. ومنهم من عدَّاه إلى آخر، ثم توقفوا وتَحيَّروا، ومنهم من أوَّلَ الأركانَ الشرعيّة وقال: هي أسماء رجال من الصلاة والصوم والحج والزكاة، ومنهم من ضعُفَ يقينُه في القيامةِ، ومنهم من قال بالتناسخ والحلولِ والرجعة بعد الموت وقبل القيامة، كما هو مذهب أهل الرجعة، ولهم في هذا هذيان كثير.

الألــقــاب

الكيِّس النَّميري النساب: هو زيد بن حارثة، تقدم في حرف الزاي.

ابن كيسان النحوي: اسمه محمد بن أحمد بن كيسان.

أولاد كيغَلـغ: جماعة منهم أحمد وإبراهيم وإسحاق والمظفر. / [١٧٩/ب]

---

٤٤٣ ـ مقالات الإسلاميين ١٨ وما بعدها، وفرق النوبختي ٢٠ ـ ٢٨، ٣٧، ٤٢، والشهرستاني ١٣١/١، وانظر: الكيسانية في التاريخ والأدب للدكتورة وداد القاضي (بيروت١٩٧٤).

كَيْقَبـاذ

(٤٤٤) علاء الدين صاحب الروم

كيقَباذ بن كَيْخُسرُو بن قلـج أرسلان الملك علاء الدين سلطان الروم: كان ملكاً مهيباً شجاعاً راجـح العقل سعيداً. كسر خوارزم شاه وعسكر الملك الكامل. وزوَّجه العادل ابنته وولد له منها. وكان قد تملك الرومَ قبله أخوه كيكَاوُس فحبس أخاه هذا. فلما نزل به الموتُ أحضره وفكَّ قيده وعهد إليه بالملك، وأَوصى إليه بأطفاله، فطالت أيامه واتسعت مملكته. وكان يرجـع إلى عدلٍ ونَصَفَة. وكانت وفاته سنة أربـع وثلاثين وستمائة في سابـع شوّال. وملك بعـده ولده غيـاث الدين كَيخُسرُو.

(٤٤٥) علاء الدين صاحب الروم

كيقَباذ بن كيخُسرو السلجـوقي السلطان صاحب الـرُّوم: وفاتـه سنة سبـع وخمسين وستمائة.

(٤٤٦) ركن الدين صاحب الروم

كيقَباذ السلطان ركن الدين بن السلطان غياث الدين كيخُسرُو بن الملك علاء الدين كيقباذ بن كَيخُسرُو بن قلـج أرسلان بن مسعود بن قليـج رسلان بن سليمان بن قتلمش بن أتسِز بن سلجوق بن دقاق صاحب الروم وابن ملوكها: كان كريماً جواداً شجاعاً، لكنه كان مقهوراً تحت أوامر التتار. خنقته المُغل بوتَر وله ثمان وعشرون سنة لأن البروَاناه عمل عليه وأوحَى إلى المغل أنه يكاتب صاحب مصر. فاستفحلَ أمر البروَاناه وعجز كيقباذ عنه، وجلس ولده غياث الدين كَيخُسرُو في الملك وله عَشر سنين، ثم توجه البرواناه إلى أبغا ومعه فرس كيقباذ وسلاحه وتقادمه، فوجد

٤٤٤ ــ عن تاريـخ الذهبي (٦٣١ ــ ٦٤٠) ص ١٩٤، وصفحات متفرقة من التاريـخ المنصوري.

٤٤٥ ــ عقد الجمان (٦٤٨ ــ ٦٦٤) ص ١٤٤، ١٥١.

٤٤٦ ــ عن تاريـخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣/المجلد ٢٠) الورقة ٢٧٤/أ.

عنده صاحب سِيس، فتكلم كل واحدٍ في الآخر بأنه يكاتِبُ المُسلمين. ثم عاد البَروَاناه معه/ آجاي أخو أبغا. وكان موت كيقَباذ سنة ثمان وستين وستمائة. [١٨٠/أ]

كَيْكَـــاوس

(٤٤٧) عز الدين صاحب الروم

كَيْكاوُس بن كيخُسْرُو بن قلـج أرسـلان السلطان الملك الغالِبُ عـز الدين صاحب الروم قُونيه وملَطيَّه وأقصَرا أخو السلطان علاء الدين كيقَباذ: كان جباراً ظالماً سفاكاً للدماء. ولما عاد من كسرته مـع الأشرف عند حلب اتهم جماعةً من أمرائه فسَلَق بعضهم، وحَطَّ آخرين في بيت وحَرقَهم بالنار، فأخذه الله بغتة، ومات فجاءة وهو سكران. وكان ذلك سنة خمس عشرة وستمائة. وكان أخوه كيقباذ محبوساً وقد همَّ بقتله فبادروا وأخرجوه وسلطنوه عوضه.

(٤٤٨) عز الدين صاحب الروم

كَيْكَاوُس ــ بكاف وياء آخر الحروف وكافٍ أخرى بعد الألف وواو وسين ــ ابن كَيخُسرُو بن قلـج أرسلان أخو السلطان ركن الدين كيقباذ فهو السلطان عز الدين صاحب الروم: اقتسم هو وأخوه ملك الروم بعد أمهما، ثم إن أخاه ركن الدين غلب على الأمر، فهرب عز الدين بأهله وخواصه إلى ملك القسطنطينية، فهادنهم ملكها على أن يُسلم إليه عز الدين، فسلَّمهم إياه، فأكرمه بركة وصار من أكبر أمرائه. ثم إنه كان في خدمة مَنكُوتمر، وخلَّفَ ولده الملك المسعود وهو في خدمة مَنكُوتمر، وتوفي عز الدين المذكور رحمه الله سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

---

٤٤٧ ــ عن مرآة الزمان ٥٩٨، وعنه تاريخ الذهبي (٦١١ ــ ٦٢٠) ص ٢٣٨، وأيضاً سير أعلام النبـلاء ١٣٧/٢٢ ــ ١٣٨، ومفـرج الكـروب ٢٦٣/٣ ومـا بعـدهـا، وابن الأثـير ٣٤٧/١٢ ــ ٣٥٠، وذيل الروضتين ١٠٩.

٤٤٨ ــ ابن الفرات ١٢٦/٧ (وجعل وفاته سنة ٦٧٧)، وعقد الجمان (٦٦٥ ــ ٦٦٨) ص ٢١٣ (وفيات سنة ٦٧٧ أيضاً)، وذيل مرآة الزمان ٦٦/٣ (أحداث سنة ٦٧٢)، والمؤلف مقارب له في المعلومات.

[١٨٠/ب]

حـرف الـلّام/

(٤٤٩) الملك المنصور

لاجِين السلطان الملك المنصور حسام الدين المنصوري مملوك المنصور قَلاوُون: أمّره أستاذه عندما تملك، وبعثه نائباً على قلعة دمشق. فلما تسلطن سنقر الأشقر بدمشق ودخل القلعةَ قبض عليه. فلما انكسر سنقر الأشقر أخرجه الأمير علم الدين الحلبي. ثم رُتِّبَ في نيابة السلطنة بمرسُوم السلطان ودخل في خدمته إلى دار السعادة، فعمل النيابةَ أحد عشر[١] سنة. ثم عزله الأشرف بالشجاعي. وكن جيدَ السيرة محبباً إلى الدماشقة، فيه عقل زايد وسكونٌ وشجاعة مشهورة ودين وإسلام.

وكان شاباً أشقر في لحيته طولٌ يسير وخفة، وجهه رقيقٌ مُعرّق وعليه هيبة وهيئة تامة في قده رشاقة. خُنِقَ بين يدي الملك الأشرف خليل ثم خُلّي فإذا فيه روح. ورقَّ له السلطان وأطلقه وردَّه إلى رتبته. ويقال إنه إنما قام على الأشرف لأنه تعرَّضَ لبيته بنت طقصُو فعزَّ ذلك عيه. ولمّا قتل الأشرف هو وبَيدرَا اختفى، وتنقَّل في البيوتِ وقاسى الأهوالَ من الجوع والعطش والخوف، ثم أجاره كتبغا وأحسنَ إليه، ودخل به إلى السلطان الملك الناصر، وقرَّر معه أن يخلـعَ عليه وَيُحْسِنَ إليه، ففعل به ذلك وأعطاه خبزاً. فلما ملك كتبغا جعله نائب السلطنة، فوثب عليه كما تقدَّم في ترجمة كتبغا وقتل غُلاميه الأزرق وبُتخاص، وتغافل عنه لما له عليه من الأيادي. وهرب كتبغا كما تقدم. وساق لاجين الخزائن والعساكر بين يديه من الغور وما دخل غزّة إلّا وهو سلطان، ولم يختلف عليه اثنان، وتملّك أول صفر سنة [. . . . .] وجلس على

[١٨١/أ] سرير الملك، وبعث قبجق نائباً بدمشق لأنه خوشداشه، / وجعل قراسنقر نائبه بمصر إلى أن تمكن وقبض عليه، وأقام مكانه في النيابة مملوكه مَنكُوتمر، فحسَّن له القبض على الأمراء، فأمسك البَيْسَرِي وقراسنقر وأيبك الحموي وسقى جماعة، ولذلك هرب قبجق وبكتمر والكي وبُزلار إلى التتار، ولم يخرج إلى الشام مدة

. . . .

(١) كذا في ص؛ والصواب: إحدى عشرة.

---

٤٤٩ ــ تحتل ترجمته صفحات كثيرة من السلوك، انظر الفهرس ٣/١، ومن ابن الفرات ج ٨، ومن كنز الدرر ج ٢.

ملكه. ولما كان في يوم الخميس عاشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة، ركب في موكبه وهو صائم، وعمل عليه جماعة من الأشرفيّة: دخلوا عليه بعد العشاء الآخرة وهو مكبٌّ على اللعب بالشطرنج وما عنده إلّا القاضي حسام الدين الحنفي وعبد الله الأمير وبُرَيد البدوي، وإمامه محبّ الدين ابن العسّال. فأولُ من ضربه بالسيف كرجي مقدَّمُ البُرجيَّة. وتوجَّه طُغجي وكُرجي إلى دار منكُوتمر ودَقّا عليه الباب وقالا: السلطان يطلبك فنكرهما وقال: قد قتلتماه، فقال كُرجي: نعم يا مأبُون بيتنا لنقتلك، فاستجار بطغجي فأجاره وحلف له، فخرج إليهما، فذهبا به إلى الجُبّ وأنزلاه، فاغتنم كرجي الغفلةَ وحضر إلى الجُبّ وأخرج منكوتمر من الجبّ وذبحه وقال: نحن ما قتلنا أستاذه إلّا من أجله فما في بقائه فائدة. ونهبوا داره في الحال، واتفقوا على إعادة الملك الناصر محمد من الكرك إلى المُلْك، وأن يكونَ طغجي نائباً، وحلفوا له على ذلك. وأرسلوا سَلّار لإحضاره وهو أمير صغير. وعمل طغجي النيابةَ أربعةَ أيام، فلما حضر أمير سلاح من غزوة الشام وقتل طغجي وكرجي عندما التقياه، وبقي يعلّم على الكتب ثمانية أمراء: سَلّار والجاشنكير وبكتمر أمير جاندار وجمال الدين آقوش الأفرمَ والحُسَام استاد الدار وكزد وأيبك الخزندار والأمير عبد الله.

وقُتِلَ لاجين وهو في/ عشر الخمسين أوجاوزها بقليل وقيل: إن السلطان [١٨١/ب
الملك المنصور قلاوون قال لولده الملك الأشرف خليل: إذا صار الأمر إليك فلا تعارض طُرنطاي ولا تشوش عليه، فما يخونك. وأما لاجين فلا تكلمه وإن أمسكته فلا تبقه، فخالفه الأشرف في أمر المذكورين.

وكان حسام الدين لاجين من أعقل الناس وأنصفهم. وهو الذي أخرج الخلفاءَ من الحبس وأبطل الثلج الذي ينقل في البحر من الشام إلى مصر وقال: أنا كنت في الشام وأعلم ما يقاسي الناسُ في وسقِه. وكان ذكياً نبيهاً.

حكى لي القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله قال: حكى لي والدي أنه وصل إليه بعضَ الأيام بريدٌ من مصر، وعلى يده كتاب من طُرنطاي ومما فيه بخطه أن الخروف نطح كبشَهُ أقلبه، فقال لي: ما هذا يا محيى الدين؟ قلت: لا أعلم،

فقال: هذا الكلام معناه أن بيدَرا قد وثب على عمه الشُّجاعي، وكذا كان، فإن الشجاعي كان زوج أمِّ بَيْدَرا، فعمل عليه عند المنصور وأمسكه وعزله وصادره، وهذا في غاية الفهم من مثل هذه الاشارة.

وحكى لي الأمير شرف الدين أمير حُسين بن جندر قال، قال لي حسام الدين: يا حسين رأيتُ البارحة في النوم أخاك مظفر الدين وهو يقول لي ﴿وَسَيَعْلَمُ الذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] فما كان بعد ذلك ثلاث ليالٍ حتى قتل. ولما قتل الأشرف هرب هو وقراسنقر، وجاءَا إلى جامع ابن طولون وطلعا في المئذنة واستترا فيها، وقال لاجين: إن نجانا الله من هذه الشدّة وصرتُ شيئاً عَمَّرْتُ هذا الجامع، وكذا جرى، فإنه عمّرَه وأوقف عليه أوقافاً كثيرةً، وعمل فيه وظائف من الحديث والتفسير والطبِّ وغيره.

[١٨٢/أ] وحكى لي عنه الشيخ علاء الدين ابن غانم رحمه الله مكارمَ/ كثيرةً ولطفاً زايداً وإحساناً جماً ومودّةً يرعاها لمن يعرفه، وكذلك حكى لي عنه الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس لما دخل إليه لم يَدَعْهُ يبوسُ الأرض، وقال: أهلُ العلم يُنَزَّهُونَ عن هذا. وأجلسه عنده أظنه على المقعد، ورتّبه مُوقّعاً فباشر ذلك أياماً ثم استعفى فأعفاه، وجعل المعلومَ له راتباً فتناوله إلى أن مات.

وكان القاضي شهاب الدين محمود يوماً بين يديه يكتب، فوقع شيءٌ من الحبر على ثيابه فأعلَمه السلطانُ بذلك، قال لي: فنظمتُ في الحال بين يديه: [من السريع]

ثيابُ مملوكك يا سيدي   قد بَيّضَتْ حَالي بتسويدِهَا
ما وقع الحبرُ عليها بلَى   وقَّعَ لي منك بتجديدها

قال: فأمر لي بتفصيلتين ومبلغ خمسمائة درهم، فقلت: يا خوند مماليكك الجماعة رفاقي، يبقى ذلك في قلبهم، فأمر لكلّ منهم بمثل ذلك، ثم صارت راتباً لنا في كل سنة عليه. وأنشدني إجازةً قصيدة مدحه بها وهي: [من البسيط]

أطاعَك الدهرُ فأمُر فهو ممتثلٌ   واحكم فأنت الذي تُزْهَى به الدُّوَلُ

واشرُفْ فلو ملكت شمسُ النهار علاً   ملكتها لم يزدْ في سَعْدِها الحملُ
وانهضْ بعزمك فهو الجيشُ يقدُمُه   من بأسِكَ المُنذِرانِ الرعبُ والوجلُ
٣ وسِرْ به وحدَه لا بالجيوش وإن   لم يحوها الأرحَبان السهلُ والجبلُ
تلقَى الفتُوحَ وقد جاءتكَ وافدةً   يحثّها المُزعجان الشوقُ والأملُ
قد أرهف الملكُ المنصورُ منك على   جيشِ الأعادي حُساماً حدُّه الأجلُ
٦ تهوَى أسِنَّته بيضَ النُحور فمن   آثارها الحمرِ في أجيادها قُبلُ/ [١٨٢/ب]
تدمَى سُطَاهُ وتنـدَى كفُّهُ كـرماً   كالغَيثِ يهمِي وفيه البَرقُ يشتَعِل
سَلْ يومَ حمصَ جيوشَ المُغْلِ عنه وقد   ضاق الفضاءُ بهم واسْتُدَّتِ السبُلُ
٩ والهامُ تَسجدُ والأجسـامُ راكعةٌ   والموت يُقْبِلُ والأرواح تَرتحلُ
والبيضُ تُغْمَدُ في الأبطال عارية   وتنثني وعليهـا منهـمُ حُللُ
والخيلُ تَخْفى وتخفَى في العجاج فإن   بدت غدَت وهي بالهامات تنتعِلُ
١٢ يُخبِرْكَ جمعُهُمُ والفضل ما شهدت   به العِدَى أنهُ ليثُ الشَّرَى البطل
وأنهُ خاض في هيجائها وجَلاَ   غمارها واصطلاها وهي تشتعِل
وصدَّهُم وهمُ كالبحرِ إذ صُدِمُوا   ببأسه وحَمَى الإسلامَ إذ حملوا
١٥ فمـزَّقتهمْ سُـطاهُ ذا يسيـر وذا   عانٍ أسيرٌ وذا في الترب مُنجدِل
كـأنّ أسهُمَـه والمـوت يبعثهـا   بين المنايا وأرواحُ العِدَى رُسُل
كـأن هاربَهُم والخـوفُ يطلبُـهُ   يبـدو لديـه مثـالٌ منـه أو مثـلُ
١٨ فـإن تنبّـه يـوماً راعـه وإذا   أغفَى جلَتْهُ عليه في الكرَى المُقل
وعـادَ والنصـر معقـودٌ بـرايتـه   والمغْلُ ما بين أيدي خَيْله خوَلُ
قد جمَّـعَ اللّهُ فيه كـلَّ مفترقٍ   في غيره فهو دون الناس مُكتَمل
٢١ فعن ندَى يده حَدِّثْ ولا حَرجٌ   اليمُّ تمَّ وعمَّ العـارضُ الهَطِلُ
أستغفر اللّهَ أين الغيثُ منفصلاً   من برِّه وهو طول الدّهر متصل
عطاءُ من ليس يثني فيضَ راحته   عن الندَى سأمٌ يـوماً ولا مَلل
٢٤ مَنْ حاتمٌ عَدّ عنه واطّرِح فبـهِ   في الجودِ لا بسوَاه يُضْرَبُ المثل
أين الـذي برُّه الآلاف يتبعهـا   كرائمُ الخيل ممن برُّه الإبل/ [١٨٣/أ]
لو مُثِّلَ الجودُ مسرحاً قال حاتمهم   لا نـاقة لي في هـذا ولا جمل

أحاط بالناس سورٌ من كفالته ... ظِلٌ لهمُ وعلى أعدائه ظُلَل
أضحَوا به في مَهادِ الأرض يكْلأُهُمْ ... من رأفةٍ بهم يقظان إن غفلوا
يحنو عليهم ويعفو عن مسيئِهمُ ... حلماً ويصفحُ عنهم إن هم جَهِلوا
وأعدلُ الناسِ أياماً فلا شَططٌ ... في الحكم منه ولا حَيْفٌ ولا مَلل
أطاعَ خالقَه في ما تقلّده ... فما عن الدين بالدنيا له شُغُل
إن رَامَ صَيداً فما الكنديُّ مفتخراً ... بالخيل في الصَّيْدِ إلاّ مُطرِقٌ خجل
بكلّ طِرْفٍ يَفُوتُ الطَّرفَ منظَرُه ... لا يأخذ الصيد إلاّ وهو منفتِلُ
في فتيةٍ من حُماةِ التّرك ليس لهم ... إلاّ التعلُّمَ من إقدامه أمَلُ
إن يقتلوا الصّيدَ في أيدي الجوارح بل ... جوارح اللُّحظِ إن يَرموا بها قتلوا
عِزّاً وصوناً لمن دان الأنامُ له ... حتى السهامُ إلى أغراضِهِ ذُلُل
أو حاول اللَّعِبَ المعهودَ بالكرة الـ ... ـتي بها تستعين البيضُ والأسل
حيث السوابقُ تجري في أعنتها ... طوعاً وتُعطفُ أحياناً فتمتثل
كأنه وهي والبُردِيُّ في يده ... على الجواد وكلُّ نحوها عجل
شمسٌ على البرق حاز البدرَ يرفعه ... عن الهلال فتعلو ثم تسْتَفِل
لا زال بالملك المنصور منتصراً ... ما مال بالدوح غُصْنُ البانَةِ الثَمل

ولمّا تولى السلطنة، جاء غيثٌ عظيم بعدما تأخَّر، فقال الوَداعِي، ومن خطه نقلت: [من السريع]

[١٨٣/ب] يا أيها العَالم بُشراكُمُ ... بدولة المنصور ربِّ الفخارْ/
فالله قد بارك فيها لكمْ ... فأمطر الليل وأضحى النهارْ

(٤٥٠) لاجين أمير آخور

لَاجِين الأمير حسام الدين أمير آخور: قَدِمَ في الأيام المظفرية حاجي إلى دمشق، وهو أميرُ مائة مقدم ألف، وحضر به الأمير سيف الدين بتُخاص في تاسع عشرين شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. وكان أمير آخور في أيام الملك

٤٥٠ ــ الدرر الكامنة ٣٥٨/٣ رقم ٣٢٣٣.

المظفر والكامل أخيه ــ فيما أظن ــ وحضر طلبه وولده أمير طبلخاناه الأمير ناصر الدين محمد، وطابت له دمشق وأحبّها ولم يزل بها إلى أن أخرج الأمير سيف الدين الجيبُغا الناصري إلى دمشق على إقطاعه، فوصل صحبةَ الأمير سيف الدين طَقبغا في تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وطُلب الأمير حسام الدين المذكور وولده إلى القاهرة.

(٤٥١) [حسام الدين العلائي]

لاجين الأمير حسام الدين العلائي: كان أمير جاندار بالقاهرة في أيام المظفر حاجي لأنه كان زوج أم المظفر، فلما قُتل عُزل؛ ثم إنه أخرج إلى حلب في شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة على إقطاع الأمير حسام الدين محمود بن داود الشيباني، وطُلب الأمير سيف الدين أرغون العمري إلى مصر صُحْبَة البريدي الذي أحضره.

(٤٥٢) الجوكندار العزيزي

لَاجِين الأمير حسام الدين الجُوكِندار العزيزي، من كبار أمراء دمشق: كان فارساً شجاعاً له في الحروب آثارٌ جميلة خصوصاً في واقعة حمص. وكان محباً للفقراء وأخلاقهم، كثيرَ البرِّ لهم، يجمعهم على السماعات التي يُضرب بها المثل، يَغْرَمُ على السماعِ ثمانية آلاف درهم. وخلَّفَ تركةً عظيمة وتوفي سنة اثنتين وستين وستمائة. / [١٨٤/أ]

(٤٥٣) الدرفيل

لَاجين الأمير الكبير حسام الدين الأَيدَمُري الدوادار الملقب بالدَّرفيل: سمع من

---

٤٥١ ــ الدرر الكامنة ٣٥٨/٣ رقم ٣٢٣٤.

٤٥٢ ــ عقد الجمان (٦٤٨ ــ ٦٦٤) ص ٢٦٨ و٣٩٣، وذيل الروضتين ٢٢٩، وعبر الذهبي ٢٧١/٥، ٣١١، وذيل مرآة الزمان ٣٠٠/٢ ــ ٣٠٣، والنجوم الزاهرة ٢١٦/٧، والروض الزاهر ٩٦، ١٩٠، وله ترجمة في المنهل الصافي (خ).

٤٥٣ ــ عقد الجمان (٦٦٥ ــ ٦٨٨) ص ١٢٧، والسلوك ٦١٣/١، وذيل مرآة الزمان ٦٧/٣.

سِبط السلفي، وكان يحبُّ العلماء مقرباً لهم، له معرفة وفضيلة ومشاركة وذكاء مفرطٌ وهمةٌ عالية. وكان السلطان يحبه ويعتمد عليه في المهمات والمكاتبات وأمر القصّاد. توفي ولم يكمل الأربعين، سنة اثنتين وسبعين وستمائة. وكان السلطان قد رتّب حسام الدين هذا هو وسيف الدين بلبَان الرُّومي في الدوادارية، وكان بلبان الرومي يتَرسَّل إلى الجهات وحسام الدين هذا يلازم الدّوادارية. ولمّا مات تأسف الناسُ عليه. وقال فيه القاضي محيى الدين ابن عبد الظاهر: [من الكامل]

قالوا: حُسامُ الدين قد قَطَـعَ الورَى ... قلتُ: الحُسامُ بلا خلافٍ يقْطَـعُ
قالوا: مضى عنّا ولم يرجـعْ لنا ... قلت: الحسامُ إذا مضى لا يرجـعُ

وقال أيضاً: [من البسيط]

كَم قد رفعتُ يدي عند الدعاءِ لَهُ ... بأَن يُعافَى وكم قد قيل: آمينـا
وكم سمعتُ البَـواكي في تَمرُّضـه ... فقلت: بعداً لها لا جينـا لا جينا
فما أفاد دعـائي لا ولا حذري ... ما شاءه الله يمضي لا الذي شينا

وقال السراجُ الورّاق: [من الكامل]

بكت السيـوفُ عليـه والأقـلامُ ... والـعلمُ والـعُـلمـاءُ والأعـلامُ
واستـوحشت منه ظهـورُ جيادِه ... وتعـطَّلَ الإسـراجُ والإلجـامُ
وأظنُهـنَّ بـه بلغـنَ محـمـداً ... فظهورهن على السروج حرامُ
تبكي الجفونَ دماً عليه وكيف لا ... تبكي الجفونُ عليه وهو حسامُ/ [١٨٤/ب]
ومضى ومن فخر الحسام إذا مضَى ... وسـواه نابِي المضْـرِبَيْنِ كَهَـامُ
أسفي على لاجين كان رجاهمُ ... لاجين إذ فـاجا حِمـاهُ حمَـامُ

(٤٥٤) السابق والي الشرقية

لاجِين الأمير سابق الدين العمادي نائب قوص في دولة المعز ثم ولي بُلبَيس: وكان مملوكَ الصاحب عماد الدين وزيرِ الجزيرة العمرية، وكان ديناً صالحاً متصدقاً،

٤٥٤ ـ تاريخ ابن الفرات ١٣٣/٨.

قدم مع أستاذه في دولة الكامل، وتقدَّم أيامَ الصالح، وتوفي سنة تسعين وستمائة. وكان الملك الظاهر يعتمدُ عليه وَيُكرِمُه ويثق إليه ويعظِّمه. كتب إليه السراج الورّاق: [من الكامل]

إن عاق غيرَكَ مانِعٌ عن مِنّةٍ تُسْدَى فما لك أنتَ عنها عائقُ
وعَطاء كفِّكَ سابقٌ لمطالبي وكذاك فليكن الجوادُ السابقُ

(٤٥٥) العينتابي

لاجين الأمير حسام الدين العينتابي: يُشارك في نيابة السلطنة بحلب. وكان بطلاً شجاعاً شاباً جميل الصورة توفي سنة إحدى وثمانين وستمائة.

لَاحِق

(٤٥٦) أبو مجلز

لَاحق بن حُمَيد السدوسي البصري أبو مِجلز ـ بالجيم بعد الميم وبعد الجيم لام وزاي ـ الأعور: سمع جُندب بن عبد الله ومعاوية وابنَ عباس وسَمُرَة بن جُندب وأنس بن مالك. قال شعبة: تجيئنا أحاديثُ عن أبي مجلز كأنه شيعيّ، وتجيئنا عنه أحاديث كأنه عثماني. وتوفي سنة ستّ ومائة. وروى له الجماعة.

(٤٥٧) [الحريري اللبّان]

لاحق بن عبد المنعم بن قاسم بن أحمد بن حمد بن حامد بن مُفرّج بن غياث الأنصاري الأرتاحي الأصل المصري الحريري اللبّان الحنبلي: روى عنه/ المنذري [١٨٥/أ]

---

٤٥٥ ـ الروض الزاهر ١٥٧، ١٩٦، ٤١٧، ٤٣١، وذيل مرآة الزمان ٤/١٧٤.

٤٥٦ ـ الجرح والتعديل ٩/١٢٤، والتاريخ الكبير ٨/٢٥٨، وتهذيب التهذيب ١١/١٧١، وميزان الاعتدال ٤/٣٥٦.

٤٥٧ ـ ذيل مرآة الزمان ٢/٣٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٣٥٠، وتاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣/المجلد ٢٠) الورقة ١٨٨/أ، وعبر الذهبي ٥/٢٥١ وحسن المحاضرة ١/٣٧٩، وشذرات الذهب ٥/٢٩٦.

والدَّواداري وغيره. روى كتاب «دلائل النبوّة» للبيهقي وغير ذلك، وتفرّد بالاجازة من المبارك بن علي بن الطبَّاخ، وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة.

(٤٥٨) [أبو عمر المقدسي]

لاحق بن الحسين بن عمران المقدسي أبو عمر: كان كذّاباً يضع الأسماءَ والمتون مثل طغج بن طُغان وطغريل بن غربيل. حدّث بخراسان وخوارزم وما وراء النهر عن خيثمة الاطرابلسي والمحاملي. اتفقوا[1] على كذبه. وتوفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

الألقاب

اللّاردي: محمد بن عتيق.

أبو لبابة الأنصاري: اسمه رفاعة بن عبد المنذر، وقد مرَّ ذكره في حرف الرّاء في مكانه.

اللَّبلي المغربي: اسمه يحيى بن عبد الله.

ابن اللّبان الفرضي: اسمه محمد بن عبد الله.

ابن اللبان: عبد الله بن محمد.

ابن اللّبان المصري: محمد بن أحمد بن عبد المؤمن.

ابن اللبانَة الشاعر: اسمه محمد بن عيسى.

اللبادُ أبو بكر المالكي: اسمه محمد بن محمد بن وشاح.

ابن لَال الشافعي: أحمد بن علي.

ابن لُتال: علي بن أحمد بن علي.

اللاحقي أبانُ واللاحقي: إسماعيل بن بشرٍ.

اللّالكائي الشافعي: هبة الله بن الحسن.

(١) س: اتفق.

٤٥٨ ـ ميزان الاعتدال ٣٥٦/٤، ولسان الميزان ٢٣٥/٦ ـ ٢٣٦ (ومن مصادره الحاكم وابن ماكولا والشيرازي في الألقاب وابن السمعاني والحافظ الأدريسي وأبو نعيم في الحلية).

لُبَابَـــة

(٤٥٩) زوج العباس

لبابة(١) بنت الحارث بن حَزن الهلالية، وهي أم الفضل أخت مَيمُونـة/أم [١٨٥/ب] المؤمنين وزوج العباس بن عبد المطلب وأمّ أكثر بنيه، يقال: إنها أول امرأة أسلمتْ بعد خديجة. وكان رسول الله ﷺ يزورها ويَـقيلُ عندها. وروت عنه أحاديثَ كثيرةً.

وكانت من المنجبات: ولدت للعباس ستةَ رجال لم يولد مثلهم، وهم: الفضل وعبد الله الفقيه وعبيد الله ومعبد وقُثَم وعبد الرحمن، وأم حبيب وهي سابعة. وفيها يقول عبد الله بن يزيد الهلالي: [من الرجز]

مـا ولـدتْ نجيبـةٌ مـن فحـلِ ... بـجبـل تـحـلُّـهُ(٢) وسـهـلِ
كستَّـةٍ من بـطنِ أمِّ الفضـل ... أكـرمْ بهمـا من كهلةٍ وكهـل
عمِّ النبي المصطفى ذي الفضل ... وخـاتم الرسـل وخير الـرّسـل

وأخواتها لأبيها وأمها: ميمونة أم المؤمنين، ولبابة الصغرى وعفراء(٣) وعزَّة وهُزَيلة، وأخواتهن لأمّهنّ أسماء وسلمى وسلامة بنات عُمَيرٍ(٤) الخثعميَّات.

وقال النبي ﷺ: الأخوات المؤمنـات: ميمونـة وأم الفضل وأسمـاء، وقال بعضهم: وسلمى قبل أسماء.

. . . .

(١) ص س: لبانة؛ وقد أجمعت المصادر على أن الاسم «لبابة» ولذلك غيرناه. وكذلك في الترجمتين التاليتين.

(٢) س والاستيعاب: نعلمه.

(٣) الاستيعاب: وعصمة.

(٤) الاستيعاب: عميس؛ س: عيسى.

---

٤٥٩ ــ عن الاستيعاب ١٩٠٧، وانظر: طبقات ابن سعد ٢٧٧/٨، وأسد الغابة ٥٣٩/٥، والإصابة ١٧٨/٨، وسير أعلام النبلاء ٣١٤/٢، وتهذيب التهذيب ٤٤٩/١٢، وجمهرة ابن حزم ٢٧٤.

(٤٦٠) [الصغرى]

لبابة الصغرى: هي أخت لبابة الكبرى المذكورة قبلُ، وهي أم خالد[١] بن الوليد. قال ابن عبد البر: وفي إسلامها نظر.

(٤٦١) [زوجة الأمين]

لبابة بنت علي بن المهدي: كانت زوجةَ الأمين، وكانت جليلةً فاضلة. قالت لما قتل عنها الأمين قبل أن يدخل بها: [من المنسرح]

أبـكيــكَ لا لـلنعيـم والأُنُسِ بل للمعالي والرمح والفرسِ[٢]
أبكي على فـارسٍ فجعتُ به أرملني قبـل ليلةِ العُـرُسِ / [١٨٦/أ]

لُـبْـنَـى

(٤٦٢) كاتبة المستنصر الأموي

لُبنَى كاتبة الخليفة المستنصر الأموي: كانت كاتبةً حاذقة، نحويةً شاعرة، بصيرةً بالحساب. لم يكن في قصر الإمارة أنبل منها، وكان خَطّها مليحاً ومعرفتها بالعروض تامّة. توفيت سنة أربـع وتسعين وثلاثمائة.

الألـقـاب

القاضي اللُّبْنـي: اسمه محمد بن عبد الواحد.

. . . .

(١) ص: يزيد؛ والتصويب عن المصادر كلها. ونسخة س.

(٢) مروج: والسيف والترس.

---

٤٦٠ ــ عن الاستيعاب ١٩٠٩، وانظر: طبقات ابن سعد ٢٧٩/٨، وأسد الغابة ٥٤٠/٥، والإصابة ١٧٨/٨، وجمهرة ابن حزم ٢٧٤.

٤٦١ ــ الطبري ٩٤١/٣، ومروج الذهب ٢٩٧/٤، ونزهة الجلساء للسيوطي ٨٨، وأعلام النساء ١٣٤٦/٣.

٤٦٢ ــ الصلة ٦٥٣، وبغية الوعاة ٢٦٩/٢.

لَـبيـد

(٤٦٣) الشاعر الصحابي

لَبيدُ بن ربيعة العامري الشاعر: قدم على رسول الله ﷺ مع قومه فأسلم وحسن إسلامه. روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: أصدقُ كلمةٍ قالها شاعرٌ كلمة لبيد: [من الطويل]

ألَا كلُّ شَيءٍ ما خَلَا اللهَ باطلُ(1)

ومن هذه القصيدة قوله:

وكلُّ امرىءٍ يوماً سَيعلَمُ سَعْيَه   إذا كُشِفَتْ عند الإِلَه المحاصِلُ

وهذا يدل على أنه قال هذا الشعر في الإسلام. قال ابن عبد البر، وأكثر أهل الآثار قال: إن لبيداً لم يقلْ شعراً في الإسلام مُنذ أسلم(2). وقال بعضهم: لم يقلْ في الإسلام إلاّ قوله(3):

الحمد لله إذْ لم يأتني أجلي   حتى اكتسيتُ من الإسلامِ سربالا

وقد قيل: إن هذا البيت لقردة بن نفاثة السلولي، وهو أصحُّ عندي. وقال غيره، البيت الذي قاله في الإسلام قوله:

ما عاتب المرءَ الكريمَ كنفسِهِ   والمرءُ يصلحُهُ القرينُ الصّالحُ/ [١٨٦/ب]

وكان شريفاً في الجاهليّة والإسلام. وكان قد نَذَرَ أن لا تهبَّ الصَّبا إلاّ نحر وأطعم، ثم نزل الكوفة، وكان المغيرة بن شعبة إذا هبّتِ الصَّبا يقول: أعينوا أبا

....

(١) عجز البيت: وكل نعيم لا محالة زائل.

(٢) انظر في هذه القضية مقدمة ديوان لبيد، تحقيق احسان عباس، الكويت ١٩٦٢.

(٣) قد مرت نسبة هذا البيت لفروة (أو قردة) وكذلك هو في معجم المرزباني ٢٢٣.

---

٤٦٣ ــ الاستيعاب ١٣٣٥ ــ ١٣٣٨، وأسد الغابة ٤/٢٦٠، والإصابة ٦/٤، وطبقات ابن سلام (انظر الفهرس)، وطبقات ابن سعد ٦/٣٣، والشعر والشعراء ١٩٤، والأغاني ١٥/٢٩١، وشرح شواهد المغني ٥٦.

عقيلٍ على مروءته. وكتب إليه الوليد يقول[1]: [من الوافر]

أرى الجزَّار يشحذُ شفرتَيْهِ إذا هبَّتْ رياحُ أبي عقيلِ
أغرُّ الوجهِ أبيضُ عامريٌّ طويلُ الباعِ كالسيفِ الصَّقيلِ
وَفَى ابنُ الجعفريّ بحلفتيه على العِلاَّتِ والماءِ القليلِ
بنحرِ الكومِ إذ سحبت عليه ذيولُ صَباً تجاوَبُ بالأصيلِ

فلما أتاه الشعرُ قال لابنته: أجيبيه فقد رأيتني وما أعيا بجواب شاعر، فقالت: [من الوافر]

إذا هَبَّتْ رياحُ أبي عقيلٍ دعونا عند هَبَّتها الوليدا
أشمُّ الأنفِ أصيَدُ عبشميٌّ أعانَ على مروءتِهِ لبيدا
بأمثالِ الهضَابِ كأنّ ركباً عليها من بني حامٍ قعودا
أبا وَهْبٍ جزاكَ اللّهُ خيراً نحرناها وأطعمنا الشريدا
فعُد إن الكريم له مَعَادٌ وظنّي بابن أروَى أن يعودا

فقال أبوها: قد أحسنت لولا أنك استزدتيه، فقالت: والله ما استزدته إلاّ أنه مَلِك، ولو كان سُوقةً لم أفعل.

وقالت عائشة رضي الله عنها: رحم اللهُ لبيداً حيث يقول: [من الكامل]

ذهب الذين يُعَاشُ في أكنافهمْ وبقيتُ في خَلْفٍ كجلدِ الأجربِ
لا ينفعون ولا يُرجَّى خَيْرُهُمْ وَيُعَابُ قائلهمْ وإن لم يَشْغَبِ/ [١٨٧/أ]

قالت: فكيف لو أدرك زمَاننا هذا؟ ومات لبيد سنة إحدى وأربعين للهجرة، وهو وعلقمة بن علاثة العامِريَّان من المؤلفة قلوبهم. قال مالك بن أنس: بلغني أنه عاش مائة وأربعين سنة.

وهو القائل:

ولقد سئمتُ من الحياةِ وطولها وسؤالِ هذا الناسِ كيفَ لبيدُ

. . . .

(١) الشعر والشعراء ١٩٦ ـ ١٩٧، والأغاني ١٥/٢٩٨.

وقالت عائشةُ رضي الله عنها: رويتُ للبيد اثني عشر ألف بيت.

(٤٦٤) التميمي الصحابي

لبيد بن عُطَارد التميميّ: أحدُ الوفد القادمين على رسول الله ﷺ، أحد وجوههم. إسلامه في سنة تسع، قال ابن عبد البرّ: ولا أعلم له خبراً غير ذكره في الوفد.

(٤٦٥) لبيد بن سهل الأنصاري

لبيد بن سهل الأنصاري: قال ابن عبد البر: لا أدري أهو من أنفسهم أو حليفٌ لهم. جاء ذكره في التفسير عند قوله تعالى: ﴿ومن يَكْسِبْ خَطِيئةً أَو إِثماً ثم يرم به بريئاً﴾ [النساء: ١١٢]، قيل: البريء هنا لبيد بن سهل، وقيل: رجل من اليهود، والذي رَماه ابنُ أبرق، وقيل ابن أبيرق، بالدرع التي سرقها ورماها في داره ورماهُ بسرقتها.

(٤٦٦) الأشهلي الصحابي

لبيد بن عقبة بن رافع بن امرىء القيس الأنصاري الأشهلي: هو والد محمود بن لبيد، له صحبة ولابنه أيضاً.

(٤٦٧) ابن الفرزدق

لبطة بن الفرزدق الشاعر: روى عن أبيه، وتوفي في حدود الخمسين والمائة.

---

٤٦٤ ــ عن الاستيعاب ١٣٣٩، وانظر: أسد الغابة ٢٦٣/٤، والإصابة ٦/٦.

٤٦٥ ــ عن الاستيعاب ١٣٣٨، وانظر: أسد الغابة ٢٦٣/٤، والإصابة ٥/٦.

٤٦٦ ــ عن الاستيعاب ١٣٣٩، وانظر: أسد الغابة ٢٦٣/٤، والإصابة ٦/٦، وطبقات ابن سعد ٣٦٤/٤.

٤٦٧ ــ التاريخ الكبير ٢٥١/٧، والجرح والتعديل ١٨٣/٧، ومعجم المرزباني ٢٥٤، وجمهرة ابن حزم ٢٣٠، ٢٣١، ومصورة تاريخ ابن عساكر ٦٢٠/١٤.

(٤٦٨) [لُـبَـيّ]

لُبَيُّ بن لُبيّ: له صحبة. كان يلبسُ الخزَّ الأحمر.

الألـقـاب/ [١٨٧/ب]

ابن اللبُودي الحكمي: اسمه محمد بن عبدان.

اللبُودِي: نجم الدين يحيـى بن محمد.

اللبيدِي المالكي: أبو القاسم ابن محمد.

ابن اللّتي: اسمه عبد الله بن عُمَر.

لسانُ الحمرة النساب: اسمه ورقاء بن الأسعر.

(٤٦٩) العامري الصحابي

اللجـلَاج العامـري: له صحبـة، قال عبـد الرحمن بن العـلاء بن اللجلاج العامري، عن أبيه، عن جده، قال: أسلمتُ مـع رسول الله ﷺ وأنا ابن خمسين سنة، ومات اللجلاج وهو ابن مائة وعشرين سنة، قال: وما ملأتُ بطني منذ أسلمت؛ آكلُ حَسْبِي وأشربُ حَسْبِي.

الألـقـاب

ابن اللحاس: محمد بن محمد بن أحمد.

لحيةُ الزبل القرطبي: سعيد بن عثمان.

ابن اللحية: يوسف بن سليمان.

لحية اللّيف: اسمه محمد بن العبّاس.

---

٤٦٨ ــ التاريـخ الكبير ٧/٢٥٠، والجرح والتعديل ٧/١٨٢، والاستيعاب ١٣٤٠، وأسد الغابة ٤/٢٦٠، والإصابة ٦/٣.

٤٦٩ ــ عن الاستيعاب ١٣٤٠، وانظر: أسد الغابة ٤/٢٦٤، والإصابة ٦/٦، والتاريـخ الكبير ٧/٢٥٠، والجرح والتعديل ٧/١٨٢، وتهذيب التهذيب ٨/٤٥٤.

اللحياني: صاحب يونس.
ابن لُرَّه: اسمه بُندَار.
اللصُّ الشاعر النحوي المغربي: اسمه أحمد بن علي.

(٤٧٠) صاحب الأندلس

لُذْرِيق ـ بضم اللام وسكون الدال المهملة وياء آخر الحروف بعد الراء المكسورة وقاف ـ: ملك الفرنج صاحب الأندلس، له ذكر في ترجمة موسى بن نصير، فليكشف من هناك.

(٤٧١) [الشريف الهاشمي]

لطف الله الشريف الهاشميّ: قال الباخرزي في «الدُّمية»: أنشدني والدي قال: أنشدني الشريف لنفسه: [من المنسرح]

قالتْ سَلاَ وُدَّنا وحَالَ، ولم   أَسْلُ فتجزِي به ولم أَحُلِ
عندكِ قلبي فقلِّبيه فإن   وجدتِ فيه سواكِ فانتقلي/ [١٨٨/أ]

الألقاب

لطيمُ الشيطان المعروف بالأشدق: هو عمرو بن سعيد بن العاص.

(٤٧٢) العنسي الصحابي

لقمان بن شبّة بن معيط أبو حصن العنسي بالنون: قال أبو جعفر الطبري: هو أحد التسعة العنسيين الذين وفدوا على رسول الله ﷺ فأسلموا.

---

٤٧٠ ـ تتصل أخباره بفتح الأندلس؛ انظر: تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية، وأخبار مجموعة، والبيان المغرب لابن عذاري، ونفح الطيب للمقري.

٤٧١ ـ عن دمية القصر ٣٧٣/١، وانظر: تاريخ بغداد ١٩/١٣.

٤٧٢ ـ عن الاستيعاب ١٣٤١، وانظر: أسد الغابة ٢٦٥/٤، والإصابة ٧/٦.

الألـقـاب

ابن لقمان: فخر الذين إبراهيم بن لقمان.
أبو لقمان الصفّار: يونس بن خليفة.

لَـقِيـط

(٤٧٣) المحاربـي

لِقيط بن بُكَير المحاربي: كان من رواة الكوفة، وكان سيىء الخلق، وكنيته: أبو هلال. وتوفي سنة تسعين ومائة. وله كتاب في الأخبار مبوّب، في كل فنّ من الفنون كتاب مفرد، ومن أحسنها كتابه في النساء، وكتاب السّمرِ، وكتاب الخُرّاب واللصوص، وكتاب أخبار الجن. وأخذ لقيط العلم عن جماعة منهم ابن الأعرابي(١). ومن شعره: [من الوافر]

عـزَفتُ عن الغَوايـةِ والملاهي ... وأخلصتُ المتَابَ إلى الإلاهي
وغَــرَّتني ليــالٍ كنتُ فيـهـا ... مـطيعـاً لِلشبـاب بـه أُبـاهي
أجاري الغيَّ في ميدانِ لهوي ... وقلبي عن طـريق الـرّشـدِ لاهِ
وألجمني المشيبُ لجامَ تقوى ... وركنُ الشَيبِ بادي العيبِ واهِ
ومن لم يكفِـه العُـذّالَ عـزمٌ ... فليس لـه على عَـذْلٍ(٢) تَنَـاهِ

الألـقـاب

لكذّه اللغوي النحوي: اسمه الحسن بن عبد الله.

. . . .

(١) ياقوت: وأخذ العلم عن لقيط جماعة من أعيانهم، منهم ابن الأعرابي.

(٢) س: على عزم.

٤٧٣ ـ عن معجم الأدباء ١٧/٣٧، ٦/٢١٨، وانظر: الفهرست ١٠٦، ونور القبس ١/٢٩١، وميزان الاعتدال ٣/٤١٩.

لُـــمَــازة/ [١٨٨/ب]

(٤٧٤) الجهضمي

لُمَازة بن زَبّار ــ بالزاي والباء ثانية الحروف مشدَّدة وبعد الألف راء ــ الجهضمي البصري: روى عن علي وأبي موسى، توفي في عشر الثمانين للهجرة وقيل: في عشر المائة، وكنيته أبو لبيد. وكان ثقةً، قاتلَ علياً يوم الجمل، قيل له: أتحبُّ علياً؟ قال: كيف أحبُّ رجلاً قتل من قومي ألفين وخمسمائة في يوم. قال ابن معين: نرى أنه كان يشتم علياً رضي الله عنه.

الألـــقــاب

ابن اللّمطي: اسمه عمر بن عيسى بن نصر.

ابن اللّمطي الأمير: أبو التُّقَى اسمه صالح بن إسماعيل.

ابن لَنْكَك الشاعر: اسمه محمد بن جعفر.

ابن لنكك: إبراهيم بن محمد.

(٤٧٥) اللهبي الصحابي

لُهَيْب بن مالك اللهبيّ: قال: حضرت عند رسول الله ﷺ فذكرت عنده الكهانة، فقلت: بأبي أنت وأمي، نحن أولُ من عرف حراسةَ السماء وزَجْر الشياطين، ومَنعهم من استراق السمع عند قَذْفِ النجوم، وذلك أنا اجتمعنا إلى كاهن لنا يُقال له خطَرُ بن مالك، وكان شيخاً كبيراً قد أتت عليه مائتا سنة(١)، وكان

(١) الاستيعاب: مائتا سنة وثمانون سنة.

---

٤٧٤ ــ التايخ الكبير ٢٥١/٧، والجرح والتعديل ١٨٢/٧، وطبقات ابن سعد ٢١٣/٧، وميزان الاعتدال ٤١٩/٣، ولسان الميزان ٤٩٢/٤، وتهذيب التهذيب ٤٥٧/٨، ومصورة تاريخ ابن عساكر ٦٢٧/١٤، ومعرفة الرجال ليحيى بن معين ١٤٥/١ رقم ٧٩٠.

٤٧٥ ــ عن الاستيعاب ١٣٤١، وانظر: أسد الغابة ٢٦٨/٤ (لهنب)، والإصابة ٩/٦، لهيب ــ على التصغير ــ وحكى فيه أبو عمر مكبراً.

من أعلم كُهّاننا، فقال: عودا إليَّ السَّحر، إيتوني بِسَحَر، أخبركم الخبر؛ الخير أم ضرر، أو الأمن أو حذر(١). قال: فانصرفنا عنه يومَنا، فلما كان في غدٍ في وجه السّحر أتيناه، فإذا هو قائم على قدميه شاخصٌ في السماء بعينيه، فأمسَكنا، فانقض نجمٌ عظيم من السماء، وصرخ الكاهِنُ رافعاً صوته، أصابه إصابة، خامَرهُ عقابه، [١٨٩/أ] أحرقه شهابه، زايله جوابهُ/، يا ويلَه ما حاله، بلبله بلباله، عاوده خباله، تقطعت حباله، وغيرت أحواله(٢)، ثم أمسك طويلاً وهو يقول(٣): [من الرجز]

يا معشرَ بني قحطانِ أُخبركم بالحقّ والبيانِ
أقسمتُ بالكعبة والأركانِ والبلدِ المؤتَمن السّدانِ
قد مُنعَ السمعَ عُتاةُ الجَان بثاقبٍ بكفِّ ذي سُلطانِ
من أجل مبعوثٍ عظيم الشانِ يُبعث بالتنزيل والقرآنِ
وبالهَدْي وفاضِل الفرقانِ تبطل به عبادَةُ الأوْثانِ

قال: فقلت ويحك يا خَطرُ، إنك تذكر أمراً عظيماً فماذا ترى قومك؟ فقال: [من الرجز]

أرَى لقومي ما أرى لنفسي أن يتبعوا خير نبيِّ الإنسِ
برهانُهُ مثلُ شعاعِ الشمسِ يُبْعَثُ في مكة دار الحُمس
بمحكمِ التنزيل غيرِ اللَّبْسِ

فقلنا: يا خَطرُ ومن هو؟ فقال: والحياة(٤) والعيش، إنه لمن قريش ما في عمله طيش، ولا في خُلقِهِ هيش، يكون في حَيش وأيِّ حيش، من آل قحطان وآل أيش. فقلنا: بيِّن لنا من أيِّ قريش هو؟ قال: والبيت ذي الدَّعائم، والركن والأحائم، إنه لمن نجلِ هاشم، من معشرٍ أكارم، يُبْعَثُ بالملاحم، وقَتْلِ كلِّ ظالم. ثم قال:

(١) توزيع هذه السجعات في الاستيعاب على شكل رجز.

(٢) وكذلك هذه السجعات.

(٣) على الرغم من ترتيب هذا الكلام في صورة رجز، فإن الشعر الأول لا ينسجم مع بقية الأشطار.

(٤) ص: والحيوة.

هذا هو البيان، أخبرني به رئيسُ الجنّان[1]. ثم قال: الله أكبر، جاء الحق وظهر، وانقطع عن الجنّ الخبر. ثم سكت وأغمي عليه، فما أفاق إلّا بعد ثالثةٍ، [فقال]: لا إلّه إلّا الله محمد رسول الله[2]، / فقال رسول الله ﷺ: لقد نطق عن مثل نُبوّة، [١٨٩/ب] وإنه ليبعثُ يومَ القيامة أمةً وحده.

الألـقـاب

ابن أبـي لهب الشاعر: اسمه الفضل بن العبّاس.

ابن اللهيب المالكي: اسمه محمد بن عمر بن محمد.

لُـوط

(٤٧٦) أبو مِخْنَـف

لُـوط بن يحيَـى بن مِخْنَف بن سُليمـان الأزدي أو مخنف ـ بـالميم والخـاء المعجمة والنون والفاء ـ وَمِخْنَف بن سليمان من أصحاب علي رضي الله عنه: توفي لُوط سنة سبـع وخمسين ومائة، وكان راويةً أخبارياً صاحبَ تصانيف يروي عن القَصْعب بن زُهير ومجالد بن سعيد وجابر بن يزيد الجُعفي وطوائف من المجهولين قال أبو حـاتم: متروك الحـديث، وقال الـدارقطني: أخبـاريٌ ضعيفٌ، وقالـوا: أبو مِخْنَف بأمر العراق وفتوحها وأخبارها يزيد على غيره، والمدائني بأمر خراسان والهند وفارس، والواقدي بالحجاز والسير، وقد اشتركوا في فتوح الشام. ومن تصانيفه: كتاب الردّة. فتوح الشام. فتوح العراق. كتاب الجمَل. كتاب صفّين. كتاب النهروان. كتاب الغارات. كتاب الخُرِّيت بن راشد وبني ناجية. كتاب مقتل

(١) الاستيعاب: الجان.

(٢) محمد رسول الله: لم ترد في الاستيعاب.

٤٧٦ ـ عن معجم الأدباء ٤١/١٧ (٦/٢٢٠)، وانظر: الفهرست ١٠٥، والتاريخ الكبير ٢٥٢/٧، والجرح والتعديل ١٨٢/٧، ومعجم الطوسي رقم ٥٧٥، وميزان الاعتدال ٤١٩/٣، وسير أعلام النبلاء ٣٠١/٧، ولسان الميزان ٤٩٢/٤، وفوات الوفيات ٢٢٥/٣، ورجال النجاشي ٢٤٥.

علي رضي الله عنه. كتاب مقتل حجر بن عدي. كتاب مقتل محمد بن أبـي بكر والأشتر ومحمد بن أبـي حُذَيفة. كتاب الشورى ومقتل عثمان رضي الله عنه. كتاب المستَورد بن عُلَّفة(١) كتاب/ مقتل الحسين رضي الله عنه. كتاب المختار بن أبـي [١٩٠/أ] عُبيد. كتاب وفاة معاوية وولاية ابنه ووقعة الحـرَّة وعبد الله بن الـزبير. كتـاب سُليمان بن صُرَد وعين الوردة. كتاب مرج راهط ومقتل الضحّاك بن قيس الفهري. كتاب مُصعَب بن الزبير والعراق. كتاب مقتل عبد الله بن الزبير. كتاب حديث باخمرا(٢) ومقتل ابن الأشعث. كتاب نجدة الحروري. كتاب الأزارقة. كتاب حديث رُوشتقباذ(٣). كتاب شبيب الحروري وصالـح بن مُسرِّح. كتاب المطرف بن المغيرة. كتاب دير الجماجم وخلـع ابن الأشعث. كتاب يزيد بن المهلب ومقتله بالعَقْر. كتاب خالد القسري ويوسف بن عمر وموت هشام وولاية الوليد. كتاب زيد بن علي. كتاب يحيى بن زيد. كتاب الضحاك الخارجي. كتاب الخوارج والمهلب بن أبـي صفرة(٤).

لــؤلُــؤ

(٤٧٧) العادلي مقدم الأسطول

لؤلؤ الحاجب العادلي: من كبار الدولة، له مواقف مشهورة بالسواحل، وكان مُقَدَّمَ الغُزَاةِ حين توجه العدوّ الذين قصدُوا الحجاز في البحر المالـح بعدةِ مراكب

(١) ص: علقمة.

(٢) ص: باحمرا.

(٣) ص: روشنقباذ.

(٤) كتبه كما وردت في معجم الأدباء، وسقط منها واحد وهو كتاب مقتل عمرو بن سعيد بن العاص.

٤٧٧ ــ عن تاريخ الذهبي (نسخة أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) الورقة ٢٤٩، وانظر: سير أعلام النبلاء ٢١/٣٨٤، وعبر الذهبي ٤/٣٠٤، ومرآة الزمان ٤٧٤، وتكملة المنذري الترجمة رقم ٦٥٠، وكتاب الروضتين ٢/٣٥ وما بعدها. وشذرات الذهب ٤/٣٣٦.

وشوكةٍ وَمَنْعَةٍ، وسوَّلت لهم أنفسهم أمراً لم يكن الله ليفعلوه، فأدركهم وأخذهم، ودخل بأسراهم القاهرة، وكان يوماً مشهوداً، وفيه يقول القاضي الوجيه ابن الذَّرَوي[1]: [من السريع]

قُلتُ وقد سافَرتُ: يا من غدا   جهاده يَعضدُ من حَجّهِ/ [١٩٠/ب]
إذ قيل: سار الحاجبُ المُرتَجى   في البحر يا ربَّ السما نَجّهِ
البحرُ لا يعدو على لؤلؤٍ   لأنه كُوِّنَ من لُجّه

ويقول أيضاً: [من الطويل]

لئن كُنتَ من ذا البحر يا لؤلؤ العلى   نُتجتَ فإن الجودَ فيكَ وفيهِ
وإن لم تكن منه لأجل مَذَاقِه   فإنك من بحرِ السماحِ أخيه

ويقول أيضاً: [من السريع]

يا حاجبَ المجدِ الذي مالُهُ   ليس عليه في النَّدى حَجْبَهْ
ومن دَعَوْهُ لؤلؤاً عندما   صَحَّتْ من البحرِ له نِسْبَه

ويقول أيضاً: [من الخفيف]

مرَّ يومٌ من الزَّمانِ عجيبٌ   كادَ يُبدي فيه السرورَ الجمادُ
إذ أتى الحاجبُ الأجلُّ بأَسْرَى   قرنتهم في طيّها الأصفادُ
بجِمالٍ كأنهنّ حمالٌ   وعُلوجٍ كأنهمْ أطوادُ
قلتُ بعد التكبير لمّا تبدى: هكذا هكذا يكون الجهادُ
حبذا لؤلؤ يَصِيد الأعادي   وسواه من اللآلي يُصَادُ

وكان حيثما توجَّهَ فَتَحَ وانتصر. وكان أيام صلاح الدين مُقدَّمَ الأسطول، وكان يتصدّق كلَّ يومٍ باثني عشر ألف رغيف مع قُدور الطعام، وَيُضعِفُ ذلك في رمضان، ويَشُدّ وسطه ويقفُ ويغرفُ بيده الواحدة، وفي يده الأخرى جرّة سمن،

. . . .

(1) الوجيه ابن الذروي: هو أبو الحسن علي بن يحيى أحد شعراء الخريدة (القسم المصري ١/١٨٧).

ويبدأ بالرجال ثم بالنساء، ثم بالصبيان، وإذا فرغوا بسط سماطاً للأغنياء يعجزُ [١٩١/أ] الملوكُ عن مثله. وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة./

(٤٧٨) شمس الدين نائب الشام

لؤلؤ الأمير الكبير شمس الدين أبو سعيد الأَميني الموصلي كافل الممالك الشّامية: ولد سنة خمس وثمانين وخمسمائة، وسمع ابن طَبَرزد ومحمد بن وَهب ابن الزنف، وروى عنه الدمياطي وغيره. وكان بطلاً شجاعاً ديناً عابداً صالحاً أماراً بالمعروف، إلّا أن فيه عقلَ التُّرك. كان مدبرَ الدولةِ الناصرية، فحرص كلَّ الحرص على العبور إلى مصر ليفتحها لمخدومه، فسار به وبالجيوش، وعمل مع عسكر مصر مصافاً بقرب العباسة، فكَسَر المصريين. ثم تَنَاختِ البحريةُ بعد فراغ المصاف وحملوا على لؤلؤ وهو في طائفةٍ قليلة فأسروه ثم قتلوه، وقتلوا معه جماعة في سنة ثمان وأربعين وستمائة.

(٤٧٩) الملك الرحيم

لؤلؤ السلطان الملك الرحيم بدر الدين صاحب الموصل الأرمني الأتابكي النُّوري، مولى نور الدين أرسلان شاه ابن السلطان عز الدين مسعود، يُكنى أبا الفضائل: كان القائمَ بتدبير دولة أستاذه، ثم دبَّر دولة القاهر عز الدين مسعود ولده، فلما توفي أقام بدر الدين أَخَوين ولدي القاهر صبيين، وهما ابنا بنت مظفر الدين صاحب إربل، واحداً بعد واحد، ثم إنه استبَدّ بالملك أربعين سنة، والأصحّ أنه تسلطن سنة ثلاثين وستمائة. وكان حازماً مدبراً شجاعاً وفيه كرم وسؤدد وتجمّل، وله

٤٧٨ ـ عبر الذهبي ١٩٧/٥، وذيل الروضتين ١٨٦ (ذكر اسمه فقط)، وعقد الجمان (٦٤٨ ـ ٦٦٤) ص ٤١، ومرآة الزمان ٧٨٠ ـ ٧٨١ وترجمته ٧٨٣، والسلوك ٢/١ ص ٣٣٠، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٨٠.

٤٧٩ ـ عيون التواريخ ٢١٦/٢٠، وتاريخ الذهبي ٢٠ الورقة ١٧١ (نسخة آيا صوفيا ٣٠١٣)، وسير أعلام النبلاء ٣٥٦/٢٣، وعبر الذهبي ١٢٣/٥، ٢٤٠، وذيل الروضتين ٢٠٣، وكنز الدرر ٤٤/٨، والبداية والنهاية ٢١٣/١٣، والنجوم الزاهرة ٧٠/٧، وشذرات الذهب ٢٨٩/٥، والسلوك ١٧٢/١، ٢٠١، ٢٧٠، ٣٠٢ ـ ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١٥، ٤٠٢، ٤٢١.

هيبة وسطوة وسياسة ومداراة للخليفة والتتار، ويغرم على القصّاد أموالاً وافرة. وكان مع جوره وظلمه محبباً إلى الرعية، قطع وشنق وقتل ما لا نهايةَ له حتى هذَّبَ البلاد. ولما رأى مظفر الدين صاحبَ إربل يتغالى في المولد النبوي/ ويغرمُ عليه [١٩١/ب] أموالاً عظيمة ويُظهرُ الفرح والزينة، عمد هو إلى يوم في السنة وهو عيد الشعانين فعمل فيه من اللهوِ والخمور والمغاني ما يُضاهي به المولد، ويكونُ السماطُ خونجا طعام وباطية خمر، ويَنثرُ الذهبَ على الناس من القلعة، يُسفي الذهب بالصينية. ومقته أهل العلم والدين لهذا الفعل، وقال فيه: [من الطويل]

يعظِّمُ أعيادَ النصارى ويدَّعي بأن إلٰه الخلقِ عيسَى بنُ مريمِ
إذا نبهته نخوَةٌ عربيةٌ إلى المجد قالت أرمنيّته نَمِ

توجه إلى هولاكو وقدَّم له تحفاً سنية منها درة يتيمة التمس أن يضعَها في أذن هولاكو، فانكفأ على رُكبته فمعك أذنه وأدخلها فيها. فلما خرج أفاق على نفسه، وقال: هذا مَعَك أذني، فغضب وطلبه فإذا به قد ساق في الحال، ومات في سنة سبع وخمسين وستمائة وقد كمل الثمانين(١).

(٤٨٠) أمير دمشق

لؤلؤ هو منتخب الدولة البشرَاوي ــ بالباء الموحدة والشين المعجمة ــ: كان أميرَ دمشق من جهة خلفاء مصر، وجاء السجلُّ لأبي المطاع ذي القرنين الحمداني ــ المقدم ذكره في حرف الذّال ــ بولايته دمشق وتدبير العساكر، يوم الجمعة العيدَ الأضحى، وخلع عليه وعُزل لؤلؤ البشراوي. وكانت ولاية لؤلؤ ستة أشهرٍ وثلاثة أيام. وسيّره أبو المطاع مقيداً في ذي الحجة سنة إحدى وأربعمائة إلى مصر على يد ابن أبي المطاع.

(١) سير الذهبي: عاش قريباً من تسعين سنة.

٤٨٠ ــ مصورة تاريخ ابن عساكر ١٤/٦٤٤ ــ ٦٤٥.

(٤٨١) [مملوك رضوان]

لؤلؤ الخادم مملوك رضوان: كان لؤلؤ يتولى قلعةَ حلب. حسده مماليك سيده [١٩٢/أ] رضوان فقتلوه. وكان قد خرج نحو قلعة جَعبر ليجتمعَ بالأمير سالم/ بن مالك، فلما وصل إلى قلعة بادد، قال له بعض غلمانه: أرى جماعة المماليك قد تشوَّشُوا، وأنا خائف عليك فاحترز منهم، فلم يلتفت، فصاحوا: أرنب أرنب، وأوهموا الباقين، ورموه بالنشّاب، وقصده واحد بسهم فقتله، ونهبوا خزانته وهربوا، وذلك في سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

(٤٨٢) كاتب الجيش الآمدي

لؤلؤ حسام الدين الكاتب، بدر الدين الآمدِي أو عتيق أخيه موفق الدين: مِنهُما تعلّم الكتابة والتصرُّف، وحصل له التشيّع. خدم الأشرف صاحب حمص وترقَّى عنده، ثم خدم بدمشق، وكان ديوان الجيش عبارة عنه. وكان ذا مروءة غزيرة، إلّا أنه كان رُكناً للشيعة وكان عاقلاً لم تحفظ عنه كلمة، سب بل كان يترضى عن الصحابة، وتوفي سنة ثمانٍ وسبعين وستمائة.

(٤٨٣) المسعودي المشدّ

لؤلؤ الأمير الكبير المسعودي بدر الدين: كان أميراً محتشماً خبيراً بالسياسة والظلم. ولي نيابة نائب السلطنة طُرنطاي بدمشق مدة، ثم وليَ الشدَّ في الدولة الأشرفيّة، ثم قدم دمشق على نيابة السلطنة إذ ذاك حسام الدين لاجين. وتوفي ببُستانِه في المزّة سنة خمس وتسعين وستمائة.

---

٤٨١ ـ أخباره في مرآة الزمان ٤٧ ـ ٤٨، ٥٢، ٦٣، وذيل ابن القلانسي ١٨٩ ـ ١٩١، ١٩٨، وعيون التواريخ ١٢/٧٢.

٤٨٢ ـ عن تاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣/المجلد ٢١) الورقة ٧٣/أ.

٤٨٣ ـ عن تاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣/المجلد ٢١) الورقة ٢٢٥/أ، وانظر: تاريخ ابن الفرات ٨/١٧٧.

(٤٨٤) الأمير بدر الدين غلام فَندش

لؤلؤ الأمير بدر الدين الحلبي غلام فَندش: أعرفُهُ ضامنَ حلب، وطلع مرّات إلى مصر ورافع الناس والقاضي فخر الدين ناظر الجيش يصدّه ويردّه ويكذّبه قدام السلطان، فلم يتفق له شيء مدة حياته. فلما مات حضر بين يدي السلطان الملك الناصر محمد، ورمى بين يديه ديناراً ودرهماً وفلساً وقال: يا خوند، الدينار في حلب للمباشرين، والدرهم للنائب، والفلس لك. فتأذى السلطانُ من ذلك واستشاط غضباً، وطلب الجميع من حلب على البريد، فحضروا وسلّمهم/ إليه، [١٩٢/ب] وكان يقعد بقاعة الوزارة ويستحضرهم ويقتلهم بالمقارع. وكان الناس قد طال عهدهم بها من أيام القاضي كريم الدين الكبير. وبالغ في أذى أهلِ حلب، فأنكر أهلُ مصرَ ذلك، وساءت سمعته ذلك اليوم، ورثى الناس للمباشرين. فوقف الناس له ليرجموه إذا نزل آخر النهار من القلعة، فعلم بذلك ودخل إلى السلطان وعرّفه ذلك، فزاد غضبُ السلطان، ولم ينزل من القاهرة، وربما أنه جعل معه أوشاقية يحفظونه من الناس، فلم يزل يعاقبهم حتى استصفى أموالهم، وأخذهم معه وتوجه إلى حلب، وقد أمَّرهُ السلطان وجعله شادَّ الدواوين بحلب. فتوجه إليها وصادر وعاقب وتنوعَ حتى أباع الناسَ أولادهم. وزاد في الخيانة، فبلغ الخبر إلى السلطان، فسيّر أحضره، فطلع بتقادم عظيمة، فقبلها السلطان وجعله بين يدي الأمير سيف الدين الأكز مُشدّ الدواوين بالقاهرة، فزاد تسلطه على الناس، وكرهه الأكز، فأخذ يوماً العصا وضربه إلى أن خرَّبَ عمامته وخرج إلى برًّا وهو كذلك، فراح إلى النَّشو ناظر الخواص واتفق معه، ودخل عليه فعملا على الأكز وأخرجاه إلى الشام، وولاه السلطان شدَّ الدواوين بالقاهرة، فعمل ذلك وزاد طغيانه وعُتُوَّه. ثم إن السلطان غضب عليه، وأحضر الأمير علم الدين سَنجر الحمصي من الشام وولّاه شدّ الدواوين بالقاهرة، وسلّمه بدر الدين لؤلؤ المذكور فضربه بعضَ ضرب، وقعد مدةً في الاعتقال، ثم خرج إلى حلب، أظنه مشدّاً، والله أعلم. فأقام بها إلى

٤٤٨٤ ــ الدرر الكامنة ٣/٣٥٩ ــ ٣٦٠، والسلوك ٢/٣٥٩ ــ ٣٦٠ ٣٦٨ ــ ٣٦٩، ٣٧٠، ٤١٥ ــ ٤١٦، (٦١٦ ــ ٦١٧).

أن حضر الأمير سيف الدين طشتمر حمّص أخضر نائب حلب، ومعه سيف الدين [١٩٣/أ] بَهادُر الكركري مشد الدواوين، فغضب عليه وسلمه إليه/فقتله بالمقارع إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة.

حكى لي الشيخ شمس الدين ابن الأكفاني قال: أعرف هذا لؤلؤ، وهو عند فَندش، أو قال: قبل وصوله إلى فَندش وهو يبيع أسقاط الغنم والأقصاب والتعاشير وغير ذلك في لِقّين قُدّامه على الطريق، وربما حمل ذلك على رأسه ودار به للبيع.

(٤٨٥) المنقذي الصياد

لؤلؤ بن عبد الله أبو الدُرّ الصيَّاد مولَى ابن منقذ الإسكندراني: قال الحافظ وجيه الدين أبو المظفر منصور الآتي ذكره في «الدرّة السنية في تاريخ الإسكندرية»: سمعتُ منه قديماً جُملاً من شعره. قال يمدح آقش العادلي متولي الثغر: [من الكامل]

أهدَى نسيمُ قدومكم لَمّا سرَى ... لي عنبراً عَبِقاً ومِسْكاً أذفرا
ووشَتْ بكم في الروض أنفاسُ الصَّبا ... فتعطَّرَ الروضُ الأنيقُ وأزهرا
واخضَرَّ فيه كلُّ غُصنٍ قد ذوَى ... بكمُ فأصبح مورِقاً قد أخضرا
فالوُرْق تنشدُ بين أوراقٍ له ... خطباً له لما رقته المنبرا
وكأنما صوت الدوالب بكرةً ... زمرٌ يلذُّ به السماع ومِزهَرا
رقصَت قدود غصونها فتمايلت ... طرباً لها والجوّ ينشرُ عنبرا

قلت: شعر منحط، ونصب مزهراً وهو مرفوع إلا على تكلفٍ بعيد.

(٤٨٦) مولى خمارويه

لؤلؤ الخادم مولى خمارويه صاحب الشام ومصر: توفي سنة إحدى وعشرين [١٩٣/ب] وثلاثمائة./

---

٤٨٦ ـ مصورة تاريخ ابن عساكر ١٤/٦٤٢ ـ ٦٤٤.

الألــقـاب

اللؤلؤي المحدث: اسمه شريح بن النعمان.

واللؤلؤي البصري: اسمه محمد بن أحمد.

واللؤلؤي القرطبي: اسمه محمد بن أحمد.

واللؤلؤي القيرواني اللغوي: اسمه أحمد بن إبراهيم.

اللؤلؤي القاضي: اسمه الحسن بن زياد.

اللؤلؤي الحافظ: زكريا بن يحيـى.

واللؤلؤي: أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي.

اللؤلؤي: أبان بن عثمان.

لُوِين المعمر: اسمه محمد بن سليمان بن حبيب.

اللَّامشي الحنفي القاضي: اسمه محمد بن موسـى.

لَيْـث

(٤٨٧) الكوفي القرمشي

لَيث بن أبـي سُلَيْم الكوفي مولى بني أمية: من علماء الكوفة. قال الدارقطني: صاحب سُنَّة، إنما أنكروا عليه الجمـع في غير حديث بينَ عَطاء وطاووس ومجاهد حَسب. وقال ابن حنبل: مضطرب الحديث. وقال أبو زُرعة وغيره: ليِّنٌ لا تقومُ به الحجَّة. توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة. وروى له مسلم مقروناً وروى له الأربعة.

(٤٨٨) الإمام المصري

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم الأصبهاني الأصل المصري:

---

٤٨٧ ــ التاريخ الكبير ٢٤٦/٧، والجرح والتعديل ١٧٧/٧، وميزان الاعتدال ٤٢٠/٣، وتهذيب التهذيب ٤٦٥/٨ رقم ٨٣٣، وسير أعلام النبلاء ١٧٩/٦، وطبقات ابن سعد ٢٤٣/٦، وشذرات الذهب ٢٠٧/١، ٢١٢، ومعرفة الرجال لابن معين ١٤/١ رقم ٢٧٩.

٤٨٨ ــ عن ابن خلكان ١٢٧/٤ ــ ١٣٢ وانظر: الفهرست ٢٥٢، والتاريخ الكبير ٢٤٦/٧، والجرح والتعديل ١٧٩/٧، ومشاهير علماء الأمصار ١٩١، وطبقات ابن سعد ٥١٧/٧، =

أحدُ الأعلام، شيخ إقليم مصر. ولد سنة أربع وتسعين وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة. كان كبير مصر ورئيسها ومحتشمها وأميز من بها في عصره بحيث أن النائب والقاضي تحت أمره ومشورته. وكان الشافعي يتأسف على فوات لُقِيِّه، وكان يحسن [١٩٣/ب] القرآن والنحو ويحفظ الشعر/ والحديث، حَسَنَ المذاكرة. وقال أحمد ابن أخي وهب، سمعتُ الشافعيّ يقول: الليث أفقه من مالك إلّا أن أصحابه لم يقوموا به؛ ومثله عن ابن بُكَيْر. وقال حرملة: سمعت الشافعي يقول: الليث أتبعُ للأثرِ من مالك. وخرج الليث يوماً فقوّمت ثيابُه ودابَّتُه وخاتمه وما عليه بثمانية عشر ألف درهم إلى عشرين ألفاً. وكان يستغلُّ في العام عشرين ألف دينار. وله مكارم كثيرة، يتصدق كل يوم على ثلاثمائة مسكين. وتوفي ليلة الجمعة منتصف شعبان.

قال ابن خلكان: رأيت في بعض المجاميع أن الليثَ كان حنفيَّ المذهب، وأنه ولي القضاءَ بمصر، وأنَّ الإمامَ مالكاً أهدى إليه صينيةً فيها تمر، فأعادها مملوءةً ذهباً. وكان يتخذ لأصحابه الفَالُوذَج، ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكلٍّ من أكل كثيراً أكثر من صاحبه. حجّ سنة ثلاث عشرة ومائة، وسمع من نافع مولى ابن عمر. وهو من أهل قلقشندة، بقافين بينهما لام ساكنة وشين معجمة ونون ودال وبعدها هاء.

وقال بعض أصحابه: لمّا دفنّا الليثَ سمعنا صوتاً يقول:

دفن[1] الليثُ ولا ليثَ لكمْ ومضى العلمُ غريباً وقُبِرْ

فالتفتنا فلم نرَ أحداً. وروى له الجماعة كلهم.

....

(١) ابن خلكان: ذهب.

= وحلية الأولياء ١٧٩/٧، وتاريخ بغداد ٣/١٢، وميزان الاعتدال ٤٢٣/٣، وعبر الذهبي ٢١٦/١، وسير أعلام النبلاء ١٢٢/٨ ـ ١٤٥، وصبح الأعشى ٢٩٩/٢، وتهذيب التهذيب ٤٥٩/٨ ـ ٤٦٥، والنجوم الزاهرة ٨٢/٢، والجواهر المضيّة ٢٦٦/١، وشذرات الذهب ٢٨٥/١، ومصورة تاريخ ابن عساكر ٦٤٧/١٤.

(٤٨٩) ابن أبي الجارود الشافعي

الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي ابن أبـي الجارود المكي الفقيه صاحب الشافعي: من كبار أصحابه. روى عنه الترمذي، وروى هو عن الشافعي «كتاب الأمالي» وغير ذلك. وكان من القيّمين بمذهبه. وذكره الترمذي في آخر كتاب الجامـع. ومات في حدود الأربعين ومائتين. / [١٩٤/أ]

(٤٩٠) الصفّـار

الليث بن علي بن الليث هذا الليث هو ابن أخي يعقوب وعمرو ابني الليث الصفّارَين: وقد تقدم ذكر غيرهما من أهل بيتهما. لمّا قبض سبك السبكري[١] على طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث وجهّزه إلى مدينة السلام ــ كما تقدم في ترجمة طاهر المذكور ــ ولي الأمرَ بعدهُ على مملكة فارس الليث هذا. وكان الليث قد تغلب على بلاد سجستان في سنة ست وتسعين ومائتين، فاستخلف الليث أخاه المعذّل[٢] بن علي بن الليث على سجستان وسار إلى بلاد فارس طالباً سبكاً السبكري[٣] فهرب منه طالباً من المقتدر النجدة، فجرّدَ المقتدر بالله الجيوشَ في شهر رمضان سنة ست وتسعين ومائتين، وأقامَ عليها مؤنساً المظفري وبدراً الكبير والحسين بن حمدان، والتقوا مـع الليث بن علي فانهزم جيشه وأُسِر هو وأخوه محمد وابنه إسماعيل، ودخل مؤنس إلى بغداد ومعه الأسرى في المحرم سنة سبـع وتسعين ومائتين. وشُهِرَ الليث بن علي على فيل، ووُلي المعدل بن علي بن الليث على سجستان.

(١) ص: شبك اليشكري، والتصويب عن ابن خلكان.

(٢) ابن خلكان: المعدل.

(٣) ص: شبلا السبكري.

٤٨٩ ــ في تاريـخ بغداد ١٦/١٣ ترجمة لمن اسمه الليث بن خالد وكنيته أبو خالد، ولكنا لا نقطع بأنه المترجم هنا؛ فإذا كان الليث هذا من كبار أصحاب الشافعي ولا يرد له ذكر في كتب الطبقات الخاصة بالشافعية، ففعي المسألة مجال للاستغراب.

٤٩٠ ــ عن ابن خلكان ٤٣٢/٦، وانظر أخباره في تاريـخ الطبري ج ٢٢٥٥/٣، ٢٢٨٥، وابن الأثير ج ٧، ٨.

(٤٩١) [صاحب الخليل]

الليث بن المظفر: كان رجلاً صالحاً، مات الخليل ولم يفرغ من كتاب العين، فأَحبَّ أن ينفُقَ الكتاب باسمه فسمَّى لسانه الخليل، فإذا رأيت في الكتاب: سألتُ الخليل وأخبرني الخليل، فإنه يعني الخليل نفسه. وإذا قال: قال الخليل، فإنما يعني به لسانه. كذا قال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي الفقيه. قال ابن المعتز: كان الليث من أكتبِ الناس في زمانه، بارعَ الأدب بصيراً بالشعر والأدب والنحو، يكتب للبرامكة وكانوا معجبين به، فارتحل إليه الخليل وباشره فوجدهُ بحراً، فأغناه. وأحبّ [١٩٤/ب] الخليل أن يهدي إليه هدية تشبهه، فاجتهد الخليل في كتابه العين/ فصنّفه له، وخصه به دون الناس، فوقـع منه موقعاً عظيماً، وعوّضهُ عنه مائة ألف درهم، وأقبل الليث ينظر فيه ليلاً ونهاراً لا يملّ النظر فيه حتى حفظ نصفه، وكانت ابنة عمه تحته، فاشترى الليث جارية نفيسة بمال جليل، فبلغها ذلك، فغارت غيرة عظيمة وقالت: والله لأغيظنّه ولا أبقي غايةً. وقالت: إن غظته في الملك فذاك ما لا يبالي به. ولكني أراه مكباً ليلاً ونهاراً على هذا الدفتر، والله لأفجعنّه به، وأحرقت الكتاب. وأقبل الليث إلى منزله ودخل إلى البيت الذي كان فيه، فصاحَ بخدمه وسألهم عن الكتاب، فقالوا: أخذته الحُرَّة، فبادر إليها وقد علم من أين أُتي، فلما دخل عليها ضحك في وجهها وقال لها: رُدّي الكتاب فقد وهبت لك الجارية وحَرّمتُها على نفسي، فأخذت بيده وأدخلته وأرته رماده. فسُقط في يده، وكتب نصفه من حفظه، وجمع على الباقي أُدباء زمانه وقال لهم: مَثّلُوا عليه واجتهدوا، فعملوا النصف الثاني الذي بأيدي الناس، وكان الخليل قد مات. ودخل الليث على علي بن عيسى بن ماهان وعنده رجل يقال له حماد الخَزْرَبك، فجاء رجل فقصّ رؤيا رآها لعلي بن عيسى فهمّ حمادُ أن يَعبُرَها، فقال الليث كف فلستَ هُناك، فقال علي: ياأبا هشام وتَعبُرها؟ قال نعم، وكانت الرؤيا كأن علي بن عيسى مات

٤٩١ ــ عن معجم الأدباء ١٧/٤٥، (٦/٢٢٢)، وانظر مقدمة كتاب التهذيب للأزهري ١/٢٨، وطبقات ابن المعتز ٩٧ (في ترجمة الخليل) وإنباه الرواة ٣/٤٢، ومراتب النحويين ٣١، ونور القيس ٥٩ (في ترجمة الخليل) و٧٩، وبغية الوعاة ٢/٢٧٠.

وحمل على جنازة وأهل خراسان يتبعونه، فانقضّ غراب من السماء ليحمله فكسروا رجل الغراب، فقال الليث: أما الموت فهو بقاءٌ، وأما الجنازة فهو سرير وملك، وأما ما حملوك فهو ما علوتهم وكنت على رقابهم، وأما الغراب فهو رسول، قال الله تعالى: ﴿فبعث الله غراباً﴾ [المائدة: ٣١] يقدم عليك فلا يَنْفُذ أمره. فما مكثوا إلاّ يومين/أو ثلاثة حتى قدم رسولٌ من عند الخليفة بحملِ عليّ بن عيسى. فاجتمع [١٩٥/أ] قوّاد خراسان وأثنوا عليه خيراً ولم يتركوه يُحملُ وقالوا: نخشى انتقاضَ البلاد، فبقي.

(٤٩٢) الزاهد الحموي

أبو الليث الزاهد الحموي: كان صاحب عبادة ومجاهدة ويعملُ الرياضاتِ الأربعينية، وكانت له دار مليحةٌ بحماة وأصحابٌ وأتباع، وكان يأتي بعلبك ويقيمُ بها. وصحب أسدَ الشام الشيخ عبد الله اليونيني. وتوفي أبو الليث سنة أربع وأربعين وستمائة.

الألقاب

ابن أبي الليث الكاتب: اسمه محمد بن أحمد.

أبو الليث السمرقندي: نصر بن محمد[1].

آخر الجزء الرابع والعشرون [كذا] من كتاب الوافي بالوفيات، يتلوه إن شاء الله تعالى ليلى بنت أبي حثمة القرَشيّة العدَوية. الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلَّم.

....

(١) جاء في نهاية نسخة طوب قبوسراي (أحمد الثالث) ما يلي:

تذييل

إعتمدنا في تحقيق هذا الجزء من الوافي بالوفيات على ثلاث مخطوطات، هي:

١ ـ مخطوطة مكتبة أحمد الثالث، رقم: ٢٩٢٠، وهي تمثل الجزء الرابع والعشرين كُلّه، وعدد أوراقها ١٩٦ ورقة، وفي كل صفحة من صفحاتها ١٩ سطراً، ومعدل الكلمات في السطر الواحد الكامل ١٤ كلمة، وخطّها واضح جميل مزود بشكل جزئي. وعلى هوامشها عناوين التراجم، ولكمالها وصحتها النسبيّة عددناها أصلاً: ورمزنا لها بالحرف (ص).

٢ ـ نسخة المكتبة الوطنية التونسيّة، رقم: ١٣٣٢٤، وهي نسخة يعدّ الجزء الرابع والعشرون بعض محتوياتها، إذ تبدأ في من إسمه عمر بن مظفر وتنتهي بترجمة منذر بن سعيد بن عبد الله أبو الحكم البلوطي، وعدد أوراقها ٣٧٨ ورقة وفي كل صفحة منها ٢٩ سطراً، ومعدل الكلمات في كل سطر ١١ كلمة؛ وقد ضاعت منها أوراق كثيرة، وعُوض بعض ما ضاع بأوراق تحمل خطاً مختلفاً عن خط عامة المخطوطة، وفيها سقط كثير وافتقار إلى الدقة. ويبدو لنا أنها متفاوتة في كتابتها. وهي تمثّل تجزئة خاصة، إذ ورد في نهايتها: آخر الجزء الثالث والعشرين. ولعلها في مجموعها أن تكون ثلاثة أجزاء، وقد نسخت في جمادى الآخرة من شهور سنة ست وستين وتسعماية. وقد رمزنا لها بالحرف (س).

٣ ـ نسخة المكتبة البودليانية رقم Arab.A.28 وتبدأ كسابقتها بمن إسمه عمر، ولا تَضُمّ من الجزء الرابع والعشرين سوى حرف الفاء وبعض حرف القاف، وتنتهي بترجمة القاسم بن عثمان الجوعي. وعدد ورقاتها ١٦٤، وفي كل

صفحة منها ٢٥ سطراً، ومعدّل الكلمات في السطر الواحد ١٠ كلمات. وخطّها جميل واضح غير مشكول، ومستوى الضبط فيها جيد، وقد رمزنا لها بالحرف (ب).

٤ ـ وبعد انتهاء عمليّة التحقيق وصلنا نسخة مخطوطة مكتبة نورعثمانية رقم ٣١٩٦ (المسوّدة) وقطعة من مخطوطة مكتبة رئيس الكتاب، فقمنا بتدقيق النصّ على هذه المخطوطات، وأضفنا التراجم الجديدة التي عثرنا عليها في مكانها الصحيح وأعطيناها ذات الرقم السابق لها مع إضافة الحرف (ب) إلى الرقم، وأشرنا لذلك في الهامش حتى لا يختل ترتيب التراجم وتسلسل المُتَرجَمين.

وقد كان همنا في تحقيق هذا الجزء أن نجد المصدر الذي اعتمد عليه المؤلف أولاً، وأن نجري مقارنة بين نصّ الوافي ومصدره، فذلك يمثّل في نظرنا توثيقاً ضرورياً لما بين أيدينا من النسخ؛ ثُمَّ أن نضيف إلى المصدر الأول أهم المصادر التي يلتقي الوافي بها في ما احتوى من تراجم. ولا شكَّ أن ما قام به محققو سير أعلام النبلاء للذهبي كان خير معين لنا في كثير من الأحوال، ولكننا لم نأل جهداً في التخريج كي يكون الكتاب وحواشيه مُيَسّر الفائدة للباحثين.

وقد احتفظنا بالعناوين التي وردت على هوامش النسخة (ص) لكل ترجمة، ولكنا وجدنا أحياناً أن العنوان ضئيل الدلالة فزدنا إليه ما يوضحه، أو أن بعض التراجم ظلت دون عناوين فأضفناها بين معقفتين، متبعين طريقة المؤلف نفسه في اختيار العنوان الملائم.

وقد تَصرفنا في الإملاء فقط حين غلبنا قواعد الإملاء الحديث على ما عداها. فأما الأخطاء النحويّة التي تمثل نُطقاً شائعاً في عصر المؤلف (وهي قليلة) فقد أبقيناها كما جاءت وأشرنا إلى وجه الصواب فيها.

ويسرنا في هذا المقام أن نتوجه بالشكر الجزيل والعرفان الخاص إلى أستاذنا الفاضل الدكتور إحسان عبّاس الذي ساعد بأكثر مما يتصوّر القارىء في مراجعة النصّ وتدقيقه ومتابعة إخراجه على الصورة التي هو بها. كما نتقدم بالشكر الجزيل

أيضاً إلى الأستاذ ألريش هارمن الذي كان أول من اقترح تحقيق هذا الجزء «الخاص» من الوافي علينا وقدّم كُل التسهيلات في إرسال المخطوطات حتى آخر لحظة في عملية التحقيق. كما نتوجه بالشكر أيضاً إلى كل العاملين في المعهد الألماني للدراسات الشرقيّة على كل ما قدموه لتمكيننا من إخراج هذا السفر القيّم، ونخُص هنا الأستاذة إريكا جلاسن.

وفي الختام، لا بُدّ من الاعتذار عن التأخير غير المقصود في إنجاز تحقيق هذا الجزء وإخراجه، ذلك أن ظروف لبنان الصعبة خلال السنوات الماضية من الأزمة فيه، وظروف المُحقّقَيْن ومشاغلهما أدت إلى ذلك.

المحققان

محمد عدنان البخيت **مصطفى علي الحياري**

مصادر التحقيـق

١ ــ إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا للمقريزي (١ ــ ٣)، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال والدكتور محمد حلمي محمد أحمد، القاهرة ١٩٦٧ ــ ١٩٧٣.

٢ ــ الأخبار الطوال للدينوري، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، ١٩٦٠.

٣ ــ أخبار الدولة السلجوقية لصدر الدين أبي الفوارس الحسيني، تحقيق محمد إقبال، لاهور ١٩٣٣.

٤ ــ أخبار القضاة لوكيع محمد بن خلف (١ ــ ٣)، تحقيق عبد العزيز المراغي، القاهرة (د. ت).

٥ ــ أخبار مجموعة، طبعة مجريط، ١٨٦٧.

٦ ــ أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي، تحقيق طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة ١٩٥٥.

٧ ــ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر ابن عبد البر القرطبي (١ ــ ٤)، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة (د. ت).

٨ ــ أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري (١ ــ ٥)، طهران ١٣٤٢ ــ ١٣٧٧

٩ ــ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (١ ــ ٨)، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٢٣.

١٠ ــ إعتاب الكتاب لابن الأبار القضاعي، تحقيق الدكتور صالح الأشتر، دمشق ١٩٦١.

١١ ــ أعلام النساء لعمر رضا كحالة (١ ــ ٥)، بيروت ١٩٧٧.

١٢ ـ أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام، للسان الدين بن الخطيب (الجزء ٣) تحقيق أحمد مختار العبادي، الدار البيضاء ١٩٦٤.

١٣ ـ الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (١ ـ ٢٥)، طبعة دار الثقافة، بيروت ١٩٧٨.

١٤ ـ الإكمال لابن ماكولا (١ ـ ٦)، بعناية الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني، حيدر آباد الدكن ١٩٦٢ ـ ١٩٦٦.

١٥ ـ الإماء الشواعر لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق نوري حمودي القيسي ويونس أحمد السامرائي، بيروت ١٩٨٤.

١٦ ـ أمالي الشريف المرتضى (١ ـ ٢)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٤.

١٧ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين القفطي (١ ـ ٤)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٠ ـ ١٩٧٣.

١٨ ـ الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر القرطبي، نشر القدسي، القاهرة ١٣٥٠.

١٩ ـ الأنساب للسمعاني (١ ـ ١١)، حيدر آباد الدكن، ١٩٦٢.

٢٠ ـ أنساب الأشراف للبلاذري:

ـ الجزء الأول / القسم الرابع، تحقيق إحسان عباس، ڤيسبادن ـ بيروت ١٩٧٩.

ـ الجزء الثالث: تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري، ڤيسبادن ـ بيروت ١٩٧٨.

ـ الجزء الخامس: تحقيق س. غويتين، القدس، ١٩٣٦.

٢١ ـ أنموذج الزمان في شعراء القيروان لابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، تونس ١٩٨٦.

٢٢ ـ الأوائل لأبي هلال العسكري (١ ـ ٢)، تحقيق محمد المصري ووليد قصّاب، دمشق ١٩٧٥.

٢٣ ـ الأوراق (في أخبار الشعراء) للصولي، تحقيق هيورث دن، لندن ١٩٣٤.

٢٤ ــ البداية والنهاية لابن كثير (١ ــ ١٤)، مكتبة المعارف، بيروت ــ الرياض ١٩٦٦.

٢٥ ــ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (١ ــ ٢)، القاهرة ١٣٤٨هـ.

٢٦ ــ برنامج شيوخ الرعيني، تحقيق إبراهيم شبوح، دمشق ١٩٦٢.

٢٧ ــ البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (١ ــ ١٠)، تحقيق الدكتورة وداد القاضي، دار صادر، بيروت ١٩٨٨.

٢٨ ــ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لابن عميرة الضبي، مجريط ١٨٨٤.

٢٩ ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي (١ ــ ٢)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٤ ــ ١٩٦٥.

٣٠ ــ البلغة في تاريخ أئمة اللغة لمجد الدين الفيروزابادي، تحقيق محمد المصري، دمشق ١٩٧٢.

٣١ ــ البيان والتبيين للجاحظ (١ ــ ٤) تحقيق محمد عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٧٥.

٣٢ ــ البيان المغرب لابن عذاري (١ ــ ٢) تحقيق كولان وليڤي بروڤنسال، ليدن، ١٩٤٨ (صورة من هذه الطبعة ــ دار الثقافة ــ بيروت (د. ت).

٣٣ ــ تاج التراجم في طبقات الحنفية لقاسم بن قطلوبغا، بغداد ١٩٦٢.

٣٤ ــ تاج العروس لمرتضى الزبيدي (١ ــ ١٠)، صورة عن طبعة القاهرة ١٩٠٦.

٣٥ ــ تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر) (١ ــ ٧)، بولاق ١٢٨٤.

٣٦ ــ تاريخ ابن الفرات (٧ ــ ٨)، تحقيق قسطنطين زريق، بيروت، ١٩٣٦ ــ ١٩٤٢.

٣٧ ــ تاريخ إربل (١ ــ ٢)، لابن المستوفي الإربلي، تحقيق الدكتور سامي الصقار، بغداد ١٩٨٠.

٣٨ ــ تاريخ الإسلام لشمس الدين الذهبي (١ ــ ٦)، ط. القدسي، القاهرة، ١٣٣٢.

٣٩ ـ تاريخ الإسلام للذهبي (٤ أجزاء سنة ٦٠١ ـ ٦٤٠)، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٨.
٤٠ ـ تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، بيروت ١٩٥٧.
٤١ ـ التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية لابن الأثير الجزري، تحقيق عبد القادر طليمان، القاهرة ١٩٦٣.
٤٢ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١ ـ ١٩)، بيروت، (مصورة عن طبعة القاهرة) (د. ت).
٤٣ ـ تاريخ الحكماء للقفطي، تحقيق ليبرت، ليبسيك ١٩٠٣.
٤٤ ـ تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي، طبعة دار الثقافة بيروت (د. ت).
٤٥ ـ تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دمشق ١٩٦٧.
٤٦ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر (١ ـ ٩)، (مصورة دار البشير) عمان ١٩٨٨.
٤٧ ـ تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) الطبعة الأوروبية.
٤٨ ـ تاريخ الطبري (١ ـ ١٠)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٠ ـ ١٩٦٩.
٤٩ ـ تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي (١ ـ ٢) القاهرة ١٩٥٤.
٥٠ ـ التاريخ الكبير للبخاري (١ ـ ٩)، حيدر آباد الدكن، ١٣٦٠.
٥١ ـ تاريخ مختصر الدول لابن العبري، بيروت، ١٩٥٨.
٥٢ ـ التاريخ المنصوري لابن نظيف الحموي، تحقيق أبو العيد دودو، دمشق ١٩٨١.
٥٣ ـ تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون لشمس الدين الشجاعي، تحقيق الدكتورة بربارة شيفر، ڤيسبادن ١٩٧٨.
٥٤ ـ تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي، تحقيق علي حبيبة، القاهرة ١٩٦٧.
٥٥ ـ تالي كتاب وفيات الأعيان لفضل الله الصقاعي، تحقيق الدكتورة جاكلين سوبليه، دمشق ١٩٧٤.

٥٦ ـ تتمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي (١ ـ ٢) مصر ١٢٨٥.
٥٧ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي (١ ـ ٤)، حيدر آباد الدكن ١٩٥٥ ـ ١٩٥٨.
٥٨ ـ التذكرة الحمدونية لابن حمدون (١ - ٢)، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤.
٥٩ ـ تذكرة النبيه للحسن بن عمر بن حبيب (١ ـ ٢)، تحقيق الدكتور محمد أمين، القاهرة ١٩٧٦.
٦٠ ـ تراجم رجال القرنين السادس والسابع، انظر الذيل على الروضتين.
٦١ ـ ترتيب المدارك للقاضي عياض (الجزء ٥)، تحقيق محمد بن شريفة، الرباط ١٩٦٨.
٦٢ ـ ترويح القلوب في ذكر الملوك من بني أيوب للمرتضى الزبيدي، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، دمشق ١٩٧١.
٦٣ ـ تزيين الأسواق للانطاكي (١ ـ ٢)، بيروت ١٩٧٢.
٦٤ ـ تشريف الأيام والعصور بسيرة الملك المنصور لمحيي الدين بن عبد الظاهر، تحقيق مراد كامل، القاهرة ١٩٦١.
٦٥ ـ تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، قدم له وقابله محمد عوامه، دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٩٨٦.
٦٦ ـ تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني، تحقيق مصطفى جواد، بغداد ١٩٥٧.
٦٧ ـ التكملة لوفيات النقلة لعبد العظيم المنذري (١ ـ ٤)، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت ١٩٨١.
٦٨ ـ تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (الجزء ١)، تحقيق محمد عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٤.
٦٩ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٥.
٧٠ ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، القاهرة ١٩٥٢.

٧١ ـ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (الجزء ٧)، حيدر آباد الدكن ١٣٧٣.

٧٢ ـ الجليس الصالح والأنيس الناصح للمعافى بن زكريا النهرواني (١ ـ ٣)، تحقيق محمد مرسي الخولي والدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٨٧، وصورة من مخطوطة برلين في مكتبة إحسان عباس.

٧٣ ـ جمهرة أنساب العرب لابن حزم الظاهري، تحقيق محمد عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٢.

٧٤ ـ الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية لابن أبي الوفا القرشي (١ ـ ٤)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ١٣٣٢ هـ.

٧٥ ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لجلال الدين السيوطي (١ ـ ٢)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٨.

٧٦ ـ الحدائق الغناء في أخبار النساء، لأبي الحسن المعافري، تحقيق الدكتورة عايدة الطيبي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس ١٩٧٨.

٧٧ ـ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني (١ ـ ١٠) بيروت ١٩٦٧.

٧٨ ـ الحماسة البصرية لعلي بن أبي الفرج البصري (١ ـ ٢)، حيدر آباد الدكن ١٩٦٤.

٧٩ ـ جريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني:
قسم شعراء الشام (١ ـ ٣)، تحقيق الدكتور شكري فيصل، دمشق ٩٥٥ ـ ١٩٦٤.
قسم مصر (١ ـ ٢)، تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس، القاهرة ١٩٦١.
القسم العراقي (١ ـ ٤)، تحقيق من بهجة الأثري، بغداد ١٩٥٥ ـ ١٩٧٣.

٨٠ ـ خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي (١ ـ ٤) بولاق ١٢٩٩.

٨١ ـ خلاصة الذهب المسبوك للأربلي، بغداد ١٩٦٤.

٨٢ ـ الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي (١ ـ ٢)، تحقيق جعفر الحسني، دمشق ١٩٤٨ ـ ١٩٥١.

٨٣ ــ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (الجزء ٣)، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة ١٩٦٦.

٨٤ ــ دمية القصر لأبي الحسن الباخرزي (١ ــ ٣)، تحقيق الدكتور محمد التونجي، بيروت ١٩٧١.

٨٥ ــ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون (١ ــ ٢)، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة ١٩٧٤.

٨٦ ــ ديوان البحتري (١ ــ ٤)، تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة ١٩٦٣ ــ ١٩٦٥.

٨٧ ــ ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي (١ ــ ٤)، تحقيق محمد عبده عزام، القاهرة ١٩٥٧.

٨٨ ــ ديوان أبي النجم العجلي، جمع وتحقيق صلاح الدين آغا، الرياض ١٩٨١.

٨٩ ــ ديوان أبي نواس، تحقيق محمد بهجت الحديثي، بغداد ١٩٨٠.

٩٠ ــ ديوان صفي الدين الحلّي، دار صادر، بيروت ١٩٦٢.

٩١ ــ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق محمد يوسف نجم، بيروت ١٩٥٨.

٩٢ ــ ديوان علي بن الجهم، تحقيق خليل مردم بك، دمشق ١٩٤٩.

٩٣ ــ ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد، بيروت ١٩٦٧.

٩٤ ــ ديوان كثير عزّة، تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٧١.

٩٥ ــ ديوان كعب بن زهير صنعة أبي سعيد السكري، نسخة مصورة عن طبعة دار ا لكتب، القاهرة، ١٩٥٠.

٩٦ ــ ديوان المتنبي، تحقيق عبد الوهاب عزام، القاهرة ١٩٤٤.

٩٧ ــ ديوان مجنون ليلى، جمع عبد الستار أحمد فراج، القاهرة (د. ت).

٩٨ ــ ديوان مسلم بن الوليد مع ديوان صريع الغواني، تحقيق الدكتور سامي الدهان، القاهرة ١٩٥٧.

٩٩ ـ ديوان الوليد بن يزيد، جمع وتحقيق الدكتور حسين عطوان، عمان ١٩٧٩.

١٠٠ ـ الذخائر والتحف المنسوب لابن الزبير، تحقيق محمد حميد الله، الكويت ١٩٥٩.

١٠١ ـ الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية لابن أبي زرع، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الرباط ١٩٧٢.

١٠٢ ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني (الجزء ٤) تحقيق الدكتور إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا ـ تونس ١٩٧٩.

١٠٣ ـ ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم (١ ـ ٢) ليدن ١٩٣٤.

١٠٤ ـ ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي، تحقيق هـ. ف. آمدروز، بيروت ١٩٠٨.

١٠٥ ـ ذيل تجارب الأمم لأبي شجاع، تحقيق آمدروز، مصر ١٩١٦.

١٠٦ ـ ذيل العبر للذهبي والحسيني، تحقيق محمد رشاد عبد المطلب، الكويت (د. ت).

١٠٧ ـ الذيل على الروضتين لأبي شامة، القاهرة ١٩٤٧.

١٠٨ ـ ذيل مرآة الزمان لقطب الدين اليونيني (١ ـ ٤)، حيدر آباد الدكن ١٩٥٥ ـ ١٩٦١.

١٠٩ ـ الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي (الجزء ٥)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٦٥.

١١٠ ـ ذيول تذكرة الحفاظ للحسيني وابن فهد والسيوطي، عني بنشرها القدسي، دمشق (د. ت).

١١١ ـ رجال الكشي لمحمد بن عمر الكشي، باعتناء السيد أحمد الحسيني، كربلاء (د. ت).

١١٢ ـ رسائل ديوانية من سبتة في العهد العرفي، خلف الغافقي، القبتوري، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، الرباط ١٩٧٩.

١١٣ ــ الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر لمحيي الدين بن عبد الظاهر، تحقيق الدكتور عبد العزيز الخويطر، بيروت ١٩٧٦.
١١٤ ــ روضات الجنات للخوانساري (١ ــ ٨)، طهران ١٣٩٠.
١١٥ ــ زهر الآداب للحصري القيرواني (١ ــ ٢)، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة ١٩٥٣.
١١٦ ــ سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لجمال الدين ابن نباتة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٤.
١١٧ ــ سرور النفس بمدارك الحواسّ الخمس للتيفاشي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٨٠.
١١٨ ــ السياق لعبد الغافر الفارسي (منه منتخبان نشرا بالتصوير في the Histories of Nishapur) تحقيق ر. فراي، (لندن ــ لاهاي ــ باريس، ١٩٦٥).
١١٩ ــ السلوك لمعرفة دول الملوك لتقي الدين المقريزي (١ ــ ٤)، تحقيق محمد مصطفى زيادة وآخرين، القاهرة ١٩٥٦ ــ ١٩٧٢.
١٢٠ ــ سمط اللآلي في شرح أمالي القالي لأبـي عبيد البكري (١ ــ ٢)، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٩٣٦.
١٢١ ــ سير أعلام النبلاء للذهبي (١ ــ ٢٥)، تحقيق الأستاذ شعيب الأرناؤوط ورفاقه، بيروت ١٩٨١.
١٢٢ ــ السيرة لابن هشام (١ ــ ٤) في مجلدين، تحقيق مصطفى السقا ورفيقيه، القاهرة ١٩٥٥.
١٢٣ ــ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (١ ــ ٨)، القاهرة ١٣٥٠ ــ ١٣٥١.
١٢٤ ــ شرح التبريزي على الحماسة (١ ــ ٤) طبعة بولاق، القاهرة ١٢٩٦.
١٢٥ ــ شرح ديوان الحماسة لأحمد بن محمد المرزوقي (١ ــ ٤) نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥١ ــ ١٩٥٣.
١٢٦ ــ شرح ديوان زهير بن أبـي سلمى، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٤٤.
١٢٧ ــ شرح شواهد المغني لجلال الدين السيوطي، القاهرة ١٣٢٢.
١٢٨ ــ شعر بكر بن النطاح، جمع الدكتور حاتم صالح الضامن، بغداد ١٩٧٥.

١٢٩ ــ شعر الخوارج جمع الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٨٤.
١٣٠ ــ شعر مروان بن أبي حفصة، جمع قحطان رشيد التميمي، النجف الأشرف ١٩٧٢.
١٣١ ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة (١ ــ ٢) دار الثقافة، بيروت ١٩٦٤.
١٣٢ ــ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لتقي الدين المكي (١ ــ ٢)، القاهرة ١٩٥٦.
١٣٣ ــ شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، لأحمد بن إبراهيم الحنبلي، تحقيق ناظم رشيد، بغداد ١٩٧٩.
١٣٤ ــ صبح الأعشى للقلقشندي (الجزء ١٠) طبعة دار الكتب المصرية (د. ت).
١٣٥ ــ الصلة لابن بشكوال (١ ــ ٢)، القاهرة ١٩٥٥.
١٣٦ ــ الطالع السعيد لكمال الدين الأدفوي، تحقيق سعد محمد حسن، القاهرة ١٩٦٦.
١٣٧ ــ طبقات الأطباء لابن جلجل، تحقيق فؤاد سيد، منشورات المعهد الفرنسي، القاهرة ١٩٥٥.
١٣٨ ــ طبقات الحنابلة للقاضي أبي يعلى (١ ــ ٢)، تحقيق محمد حامد الفقي، القاهرة ١٩٥٢.
١٣٩ ــ طبقات خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، بغداد ١٩٦٧.
١٤٠ ــ طبقات خليفة بن خياط، (١ ــ ٢)، تحقيق سهيل زكار، دمشق ١٩٦٧.
١٤١ ــ طبقات الشافعية للإسنوي (١ ــ ٢)، تحقيق عبد الله الجبوري، بغداد ١٩٧٠.
١٤٢ ــ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١ ــ ٣)، حيدر آباد الدكن ١٩٧٨ ــ ١٩٧٩.
١٤٣ ــ طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (١ ــ ١٠)، تحقيق الطناجي والحلو، القاهرة ١٩٦٤ ــ ١٩٧٤.
١٤٤ ــ طبقات الشعراء المحدثين لابن المعتز، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، القاهرة ١٩٥٦.

١٤٥ ـ الطبقات السنية في تراجم الحنفية للميمني، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة ١٩٧٠.

١٤٦ ـ طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي، تحقيق نور الدين شريبة، القاهرة ١٩٥٣.

١٤٧ ـ طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي (١ ـ ٢)، تحقيق وشرح محمود محمد شاكر، القاهرة ١٩٧٤.

١٤٨ ـ طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٧٠.

١٤٩ ـ طبقات المفسرين لمحمد بن علي الداوودي (١ ـ ٢)، تحقيق علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٢.

١٥٠ ـ طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٣.

١٥١ ـ الطرائف الأدبية، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٩٣٧.

١٥٢ ـ العبر في خبر من غبر لشمس الدين الذهبي (١ ـ ٥)، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد، الكويت ١٩٦٠ ـ ١٩٦٦.

١٥٣ ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين المكي (١ ـ ٨)، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة ١٩٦٢، ١٩٦٩.

١٥٤ ـ عقد الجمان للعيني، حوادث ٦٤٨ ـ ٦٦٤ وحوادث ٦٦٥ ـ ٦٦٨، تحقيق محمد محمد أمين، القاهرة، ١٩٨٧ ـ ١٩٨٨.

١٥٥ ـ العقد الفريد لابن عبد ربه (١ ـ ٧)، تحقيق أحمد أمين وفيقيه، القاهرة ١٩٤٨ ـ ١٩٥٣.

١٥٦ ـ عيون الأخبار لابن قتيبة (١ ـ ٤)، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٥ ـ ١٩٣٠.

١٥٧ ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (١ ـ ٢)، المطبعة الوهبية، القاهرة ١٣٠٠ هـ.

١٥٨ ـ عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (١٢، ٢٠، ٢١)، تحقيق الدكتور

فيصل السامرائي والدكتورة نبيلة عبد المنعم داود، بغداد ١٩٧٧ ــ ١٩٨٠.

١٥٩ ــ العيون والحدائق في أخبار الحقائق لمجهول، تحقيق دي خويه ورفيقه، ليدن ١٨٦٩.

١٦٠ ــ غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين ابن الجزري (١ ــ ٣)، تحقيق برجشتراسر، القاهرة ١٩٣٢ ــ ١٩٣٣.

١٦١ ــ الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة (د. ت).

١٦٢ ــ فرق الشيعة للنوبختي، تحقيق هـ. ريتر، اسطنبول ١٩٣١.

١٦٣ ــ فهرس الفهارس والاثبات لعبد الحي الكتاني (١ ــ ٣)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٢ ــ ١٩٨٦.

١٦٤ ــ الفهرست لابن النديم، تحقيق رضا تجدد، طهران ١٩٧١.

١٦٥ ــ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (١ ــ ٥)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٧٣ ــ ١٩٧٧.

١٦٦ ــ قرة العيون في تاريخ اليمن الميمون، لابن الديبع، تحقيق محمد علي الأكوع، القاهرة (الجزء الأول) ١٣٧٤هـ.

١٦٧ ــ الكامل للمبرد (١ ــ ٤)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٦.

١٦٨ ــ الكامل في التاريخ لعز الدين بن الأثير الجزري (١ ــ ١٣)، دار صادر، بيروت ١٩٦٥ ــ ١٩٦٧.

١٦٩ ــ كتاب بغداد لأبي الفضل أحمد بن طاهر طيفور، القاهرة ١٩٤٩.

١٧٠ ــ كتاب التوابين لابن قدامة المقدسي، تحقيق جورج المقدسي، دمشق ١٩٦١.

١٧١ ــ كتاب الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة المقدسي (١ ــ ٢)، القاهرة (د. ت).

١٧٢ ــ كتاب الطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب الواقدي (١ ــ ٨)، دار صادر، بيروت ١٩٥٧.

١٧٣ ـ كنز الدرر وجامع الغرر لابن أيبك الدواداري (الأجزاء: ٧، ٨، ٩)، تحقيق أولرخ هارمان وآخرين، القاهرة ١٩٧٢.
١٧٤ ـ الكواكب السيارة لابن الزيات، مكتبة المثنى، بغداد (د. ت).
١٧٥ ـ الكيسانية في التاريخ والأدب، للدكتور وداد القاضي، بيروت ١٩٧٥.
١٧٦ ـ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (١ ـ ٧)، حيدر آباد الدكن ١٣٣١.
١٧٧ ـ مجمع الزوائد لابن حجر الهيثمي (١ ـ ١٠)، والفهارس (١ ـ ٣)، القاهرة وبيروت ١٩٨٦.
١٧٨ ـ مختصر التاريخ لابن الكازروني، تحقيق مصطفى جواد، بغداد ١٩٧٠.
١٧٩ ـ مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور (١ ـ ٢٩)، لمحققين مختلفين، دمشق ١٩٨٨.
١٨٠ ـ المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (١ ـ ٤) القاهرة ١٣٢٥.
١٨١ ـ المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ ابن الدبيثي (١ ـ ٣)، تحقيق مصطفى جواد، بغداد ١٩٦٣.
١٨٢ ـ مرآة الزمان لسبط بن الجوزي (مجلد ٨) حيدر آباد الدكن ١٩٥١ ـ ١٩٥٢.
١٨٣ ـ مرآة الزمان لسبط بن الجوزي خاص بتاريخ السلاجقة، إعداد علي سويم، استانبول (د. ت).
١٨٤ ـ مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٥.
١٨٥ ـ مروج الذهب للمسعودي (١ ـ ٧)، تحقيق شارل بلا، بيروت ١٩٦٦ ـ ١٩٧٩.
١٨٦ ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري (الجزء الحادي عشر مخطوطة آيا صوفيا، في تراجم الأندلسيين).
١٨٧ ـ المستجاد من فعلات الأجواد للتنوخي، تحقيق محمد كرد علي، دمشق ١٩٤٦.
١٨٨ ـ المستطرف من أخبار الجواري للسيوطي، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، بيروت ١٩٦٣.

١٨٩ ــ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي، تحقيق قيصر فرح، حيدر آباد الدكن ١٩٧١.

١٩٠ ــ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي (نسخة أخرى منه)، تحقيق محمد مولود خلف، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦.

١٩١ ــ مشاهير علماء الأمصار لابن حبان البستي، تحقيق م. فلايشهمر، القاهرة ١٩٥٩.

١٩٢ ــ معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي (١ ــ ٤)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٧.

١٩٣ ــ معجم الأدباء لياقوت الرومي (١ ــ ٧)، تحقيق مرغوليوث، القاهرة ١٩٢٣ ــ ١٩٢٥.

١٩٤ ــ معجم الأدباء لياقوت الرومي (١ ــ ٢٠)، الطبعة المصرية، القاهرة (د. ت).

١٩٥ ــ معجم الأطباء للدكتور أحمد عيسى، القاهرة ١٩٤٢.

١٩٦ ــ معجم البلدان لياقوت الحموي (١ ــ ٦)، تحقيق وستنفلد، ليبسك ١٨٦٦.

١٩٧ ــ معجم الشعراء للمرزباني، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، القاهرة ١٩٦٠.

١٩٨ ــ معجم الطوسي (الفهرست لمحمد بن الحسن الطوسي)، مؤسسة الوفاء، بيروت ١٩٨٣.

١٩٩ ــ معرفة الرجال لابن معين (١ ــ ٢)، تحقيق محمد كامل القصار، دمشق ١٩٨٥.

٢٠٠ ــ المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة ١٩٦١.

٢٠١ ــ المغرب في حلى المغرب لابن سعيد:
(قسم مصر)، تحقيق زكي محمد حسن وشوقي ضيف وسيدة الكاشف، القاهرة ١٩٥٣.

(قسم القاهرة)، طبع بعنوان النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة، تحقيق الدكتور حسين نصار، القاهرة (د. ت).
٢٠٢ ــ مفاتيح العلوم للخوارزمي، تحقيق فان فلوتن، طبعة بريل، ليدن ١٩٦٨.
٢٠٣ ــ مفرج الكروب في أخبار بني أيوب لابن واصل الحموي (١ ــ ٥)، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة ١٩٥٣ ــ ١٩٧٢.
٢٠٤ ــ مقالات الإسلاميين لأبي حسن الأشعري، تحقيق هلموت ريتر، ڤيسبادن / بيروت ١٩٦٣.
٢٠٥ ــ الملل والنحل للشهرستاني (١ ــ ٢)، تحقيق بدران (د. ت).
٢٠٦ ــ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (٥ ــ ١٠) حيدر آباد الدكن ١٣٥٧.
٢٠٧ ــ المؤتلف والمختلف للآمدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، القاهرة (د. ت).
٢٠٨ ــ الموشح للمرزباني، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة ١٩٦٥.
٢٠٩ ــ ميزان الاعتدال للذهبي (١ ــ ٤)، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة ١٩٦٣.
٢١٠ ــ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي الأتابكي (١ ــ ١٦)، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣ ــ ١٩٧٢.
٢١١ ــ نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، بيروت ١٩٥٨.
٢١٢ ــ نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر لليوسفي، تحقيق الدكتور أحمد حطيط، بيروت ١٩٨٣.
٢١٣ ــ نسب قريش للمصعب الزبيري، تحقيق ليڤي بروڤنسال، القاهرة ١٩٥٣.
٢١٤ ــ نصرة الثائر على المثل السائر لصلاح الدين الصفدي، تحقيق محمد علي سلطاني، مجمع اللغة العربية، دمشق (د. ت).
٢١٥ ــ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري التلمساني (١ ــ ٨)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيوت ١٩٦٨.

٢١٦ ــ النكت العصرية في أخبار الوزارة المصرية لعمارة اليمني، تحقيق ديرنبورج، باريس ١٨٩٧.
٢١٧ ــ نكت الهميان في نكت العميان للصلاح الصفدي، القاهرة ١٩١١.
٢١٨ ــ نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني، اختصار الحافظ اليغموري، تحقيق الدكتور رودلف زلهايم، ڤيسبادن ١٩٦٤.
٢١٩ ــ نيل الابتهاج لأحمد بابا التنبكتي على هامش الديباج المذهب لابن فرحون المالكي، القاهرة ١٣٥١.
٢٢٠ ــ الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي (١ ــ ١٨، ٢١، ٢٢)، تحقيق عدد من المحققين، قسبادن / بيروت ١٩٣١ ــ ١٩٨٨.
٢٢١ ــ الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، جمعها الدكتور محمد حميد الله، بيروت ١٩٦٩.
٢٢٢ ــ الوزراء والكتاب للجهشياري، تحقيق مصطفى السقا ورفيقيه، القاهرة ١٩٣٨.
٢٢٣ ــ وفيات الأعيان لابن خلكان (١ ــ ٨)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٦٩ ــ ١٩٧٢.
٢٢٤ ــ الولاة والقضاة للكندي، تحقيق روفون جست، سلسلة جب التذكارية، ليدن ولندن ١٩١٢.
٢٢٥ ــ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور الثعالبي (١ ــ ٤)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٧.

فهرست أصحاب التراجم

القاسم بن مظفَّر

قَيْصَر

كافور

كُـرْد

كُـرْجي

كُـرْز

كـــلاب

كُـلـثوم

كُلَيْب

كَيقَباذ

لُبَابَة

لُبْنَى

لَبيد

لَقِيط